

كتاب الوافي بوفيات

تأليف
صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي

٧٦٤

(الجزء العاشر)

أيـدمـر - ثابتـ

طالعـه

يعـيـى بن حـجـى الشـافـعـى ابن أـبـىـكـ الصـفـدـى رـحـمـهـ اللهـ أـحـمـدـ بـنـ مـسـعـودـ

تـحـقـيقـ وـاعـتـنـاءـ

أـمـدـ الـأـرـنـاؤـوـطـ قـرـيـيـ مـصـحـفـ

وـلـارـ إـمـرـاءـ الـزـانـشـ لـلـعـربـيـ

بيـرـوـتـ - لـبـنـانـ

حقوق الطبع محفوظة

١٤٢٠ - ٢٠٠٥ م

الطبعة الأولى

DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI

Publishing & Distributing

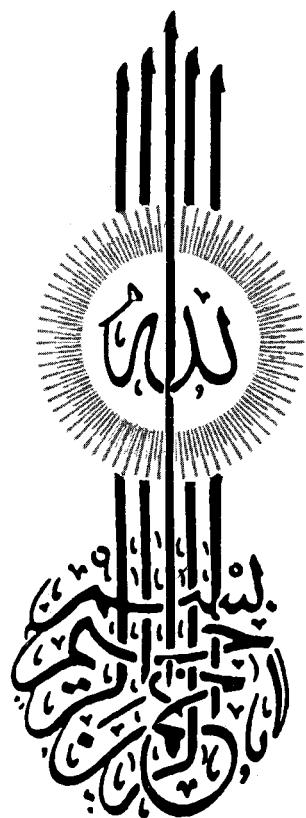
دار إحياء التراث العربي

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - لبنان - شارع دكاكش - هاتف: ٢٧٢٦٥٢ - ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٦٥٥ - ٨٥٠٦٢٢ - ٨٥٠٧١٧ فاكس: ٢٧٢٧٨٢ - ٢٧٢٦٥٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧

Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب
الوافي بالوفا



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رب أعن تتمة حرف الألف

أيَّكُمْ

٢١١٤ - «الأمير عز الدين الحلبي الصالحي» أيدمر، الأمير عز الدين الحلبي الصالحي النجمي. كان من أكبر أمراء الدولة وأعظمهم محلاً عند الملك الظاهر^(١)، وكان نائب السلطنة في حال الغيبة لوثقه به، واعتماده عليه. وكان قليل الخبرة، لكن رُزق السعادة، وكان محظوظاً من الدنيا، له الأموال الجمة والأملاك الوافرة. وأما ما خلف من الأموال والخيل والبغال والجمال والعُدة فيقصر الوصف عنه. وكانت وفاته بقلعة دمشق سنة سبع وستين وستمائة، ودفن بترنته بجوار مسجد الأمير جمال الدين موسى بن يغمور، وقد نتف على الستين.

٢١١٥ - «الأمير عز الدين العلاني» أيدمر، الأمير عز الدين العلاني. أخو أيدكين الصالحي، كان أميناً محباً للعلماء والفقراء. وكان الملك الظاهر يتحقق منه الأمانة، لأنهم كانوا لما خرجوه - وكانوا يأكلون بقائم سيفهم في الأغوار - كانوا إذا جاؤوا إلى زرع وأطلقو خيلهم فيه، أمسك العلاني فرسه بيده ولم يطعنه إلا ما يشتريه بماليه من الفلاحين. فلما ملك الظاهر صفد ولاه النيابة بها، وكان يقول: هو قاضي الترك. اتفق أنه بعض البحريه نطفت الطوافه من يده فوقعت في مكان فيه قشر أرز فاحترق، وكان هناك حواصل منجنويات فاحتبرقت، مما أمكن العلاني إلا أن يطالع الظاهر بذلك، وقال آخر المطالعة: «وقد بذل المذكور لبيت المال ألف دينار». فجاء الجواب من الظاهر «أن يشنق، وما لنا حاجة بالذهب». فأعاد الجواب، «إنه قد دفع في نفسه ألفي دينار». كل هذا، وذلك البحري ما يعلم ما جرى، وإنما العلاني التزم بأن يزن ذلك من ماله ولا يدخل في شنق رجل احترق بسيبه خشب. فجاء الجواب من الظاهر: «اشنقه بلا معاودة وإلا بعثنا من يشتقك

٢١١٤ - «ذيل المرأة» لليونيني (٤١٣/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥٥/١٣) و«فهرست المنهل»، ترجمة (٥٩٣).

(١) هو الظاهر بيبرس، مات بدمشق عام (٦٧٦ هـ) وستانلي ترجمته برقم (٢٤٩٨) في هذا الجزء ص (٢٠٧).

٢١١٥ - «ذيل مرآة الزمان» لقطب الدين اليونيني (٣/٢٣٩)، و«فهرست المنهل»، ترجمة (٥٩٢).

ويشنقه»؛ فقال: «يا مسلمين واحد تحرق خشيه بغير علمه أشنقه؟ والله هذا لا فعلته، ومهما أراد السلطان يفعل». وأصر على عدم شنقه، وكان الناس يخافون الظاهر، فقال والي القلعة: «أنا أشنقه»، فأخذوه وشنقوه في يوم ثلج. ولما فرغوا من شنقه، كان قد وصل إلى باب القلعة بيت ذلك المشنوق من الديار المصرية على الجمال في المحاير، فقالوا لهم: «بيت من أنتم؟» قالوا: «بيت فلان»، فقالوا لهم: «هو ذلك المشنوق». فراحوا بالجمال إليه وعملوا عزاءه. فلما بلغ العالاني ذلك، ازداد تأسفه وحزنه. وتوفي الأمير عز الدين العالاني سنة ست وسبعين وستمائة.

٢١٦ - **(المُحْيَوِي)** أيدمر المحيوي، فخر الترك، عتيق محبي الدين أبي المظفر محمد بن محمد بن سعيد بن نَدَى. نقلت من خط ابن سعيد المغربي في كتاب «المُشرق في أخبار المَشْرُق» في ترجمة هذا، قال: بأي لفظ أصفه، ولو حشدت جيوش البلاغة لفضله، لم أكن أصفه. نشأ في الدوحة السعیدية فنمّت أزاهره، وطلع بالسماء النَّدَائِيَة فتّمت زواهره، جمعت لأقرانه أعلام الفنون حتى خرج آية في كل فن، وبرع في المنشور والموزون، مع الطبع الفاضل الذي عضده، وببلغه من رئاسة هذا الشأن ما قصده. وكنت قبل أن أرتقي إلى السماء المُحْيَوِيَة كثيراً ما أسمع الثناء في هذه الطريقة عليه، فيهوي السمع والعين والقلب إليه، لا سيما حين سمعت قوله الذي أتى فيه بالإغراب، وترك مهياراً معلقاً منه بالأهداب [الكامل]:

بِاللَّهِ إِنْ جَزَّ الْغُوَيْرَ فَلَا تُغَزِّ
وَاسْتَرْ شَقَائِقَ وَجَنْتِيكَ هَنَاكَ لَا
يَنْشَقُ قَلْبُ شَقَائِقِ التَّعْمَانِ
وَأَوْرَدَ لَهُ [الكامل]:

الرَّؤْضُ مَقْتَبِلُ الشَّبِيبَةِ مُونِقَ
نَشَرَ النَّدَى فِيهِ لَالَّى عَقْدِهِ
وَازْتَاعَ مِنْ مَرَّ التَّسِيمِ بِهِ ضَحَى
وَسَرَى شَعَاعُ الشَّمْسِ فِيهِ فَالْتَقَى
وَالْخَصْنُ مَيَاسُ الْقَوَامِ كَائِنُ
وَالْطَّيْرُ يَنْطَقُ مُعَرِّباً عَنْ شَجَوِهِ
غَرِيدَاً يَغْتَثِي لِلْغَصْوَنِ فَتَنَشَّنِي
وَالنَّهَرُ لِمَا رَاحَ وَهُوَ مُسْلِسٌ
وَسُلَافَةُ بَاكِرَتِهَا فِي فِشَيَّةِ
شَرَبَتْ كَثَافَتِهَا الدُّهُورُ فَمَا ثَرَى

وَيُرِي سَبِيلَ الْعُشْقِ مَنْ لَا يَعْشُقُ
خَدْ تَكَادُ الْعَيْنُ فِيهِ تَغْرِقُ
فَهُوَ الْجَدِيدُ وَرَقٌ فَهُوَ مُعَثَّقٌ
وَمَشَى كَمَا اهْتَرَ القَضِيبُ الْمُورُقُ
لَيْلٌ تَالَّقَ فِيهِ صُبْحٌ مُشْرِقٌ
لِتَقُولَهَا الْكَثْهَا لَا تَنْطِقُ
فَاعْلَمْ بِأَنْ قَلُوبَهَا تَتَفَرَّقُ

عُشْقاً وَقُدُّ الرَّمْحِ مَا يُعْشُقُ
يَوْمَ الْوَعْنَى وَهُوَ الْعَدُوُ الْأَزْرَقُ

جَارِ بِإِيمَانِ طَائِرِ مَأْمُونٍ
لُفْيَاكَ حَتَّى عَادَ كَالْعَرْجُونِ

فَلَا غَرُوْ أَنْ تُهْدِي لَهُ دُرَّ الرِّعْدِ

لَا غَيْنِيَا حَتَّى تَطَلَّعَ صُبْحُهُ
لِقُرْبِهِمَا إِطْبَاقُ جَفْنٍ وَقَشْحُهُ

زَرَّتْ عَلَيْهِ جَلَابِبُ مِنْ مَسْجِدٍ
خَدْ قَلِيلُ الْلَّحْمِ غَيْرُ مَخْدَدٍ
فَرَمَتْهُ وَسْطَ جَبِينِهِ بِالْفَرْقَدِ
بِالشَّكْرِ مِنْ نَعْمِ الْوَزِيرِ مُحَمَّدٍ

جَنَبَتْ أَوْلَادَهَا دَرَّ الْجَفَّا
فَإِذَا مَازَاجَ أَهْلِيَهَا صَفَا

كَمَامَةً تَفَتَّقَتْ عَنْ رَهْرَها

يَسْعَى بِهَا سَاقِ يَهِيجُ إِلَى الْهَوَى
تَشَاهَدُ الْأَلْحَاظُ مِنْهُ عَلَى سَنَّا
رَاقِ الْعَيْوَنَ غَصَاضَةً وَنَضَارَةً
وَرَنَّا كَمَا لَمَعَ الْحُسَامُ الْمُنْتَضِى
وَأَظَلَّا مِنْ فَرْعَهُ وَجْبِينِهِ
وَكَانَ مُفْلِثَهُ ثَرَدُّ لِفَظَةً
فَإِذَا العَيْوَنَ تَجَمَّعَتْ فِي وَجْهِهِ
مِنْهَا فِي الْمَدِيعِ: [الْكَامل]

بَطَلَ تَهِيمُ عُدَائِهِ بِسَنَائِهِ
فَتَضُمَّهُ ضَمَّ الْحَبِيبِ قُلُوبُهَا
وَأَوْرَدَ لَهُ أَيْضًا [الْكَامل]:

وَأَفَاكَ شَهْرُ الصَّوْمُ يُخْبِرُ أَنَّهُ
مَا زَالَ يُنْمِحُّ بَذْرَهُ شَوْقًا إِلَى
وَأَوْرَدَ لَهُ [الْطَّوِيلِ]:

حَلَلْنَا مَقَامًا كُلَّنَا عَبْدُ رَبِّهِ
وَأَوْرَدَ لَهُ [الْطَّوِيلِ]:

رَعَى اللَّهُ لَيْلًا مَا تَبَدَّى عِشَاؤُهُ
كَانَ تَغْشِيَهُ لَنَا وَأَنْفَرَاجَهُ
وَأَوْرَدَ لَهُ [الْكَامل]:

وَأَغْرَى مَصْقُولِ الْأَدِيمِ تَخَالُهُ
ذِي مَنْخَرِ كَفْمِ الْمَزَادَةِ زَانَهُ
وَكَانَهُ نَالَ الْمَجْرَةَ وَثَبَّهُ
صَنَاهُ عَنْ وَسْمِ الْحَدِيدِ فَوَسَمَهُ
وَأَوْرَدَ لَهُ [الرَّمْلِ]:

حَبَّدَا الْفُسْطَاطُ مِنْ وَالِدَةِ
يَرِدُ النَّيْلُ إِلَيْهَا كَدِرَا
وَأَوْرَدَ لَهُ [الرَّجْزِ]:

كَانَمَا الْهَالَةُ حَوْلَ بَذْرِهَا
وَأَوْرَدَ لَهُ يَرِئِي سَهْمًا [الْكَاملِ]:

وَأَطَارَ نُؤْمِي وَالْهُمُومَ أَطَالَ
يَوْمًا وَلَا عَلِقَ الْمَثُونُ غَرَّاً
أَلِفًا وَمِنْ سَطْرِ الْكَرَاكِيَّ ذَا
يَوْمًا فَطَرَتْ فَجَسَتْ مِنْهُ خِلَالًا^(١)
صُفْرًا تَرَنُ كَائِنُهُنَّ ثَكَالَى
كَائِنُ عَلَيْكَ تَكَابِدُ الْأَهْوَاءِ
فِيهِ وَكَانَ يُقَسِّمُ الْأَجَالَ

قَذْ حَوَّثَ مُخْكَمَ الْعَمَلِ
نِيرِ مَلَائِي مِنَ الْأَمَلِ

لَيْنِ قَدْ اجْتَازَ بَيْنَ
دَمَامَةَ ئَوْنُ «لَيْنَ»

وركب مولاه في البحر فانخرق به المركب فقال [الخفيف]:

غَضَبَ الْبَخْرُ مِنْ حِجَابِ مَنْيَعِ حَائِلِ بَيْنَهُ وَيَنِينَ أَخِيهِ
تَرَقَّتْهُ حَمِيَّةُ الشَّوْقِ حَتَّى خَرَقَ الْحُجْبَ عَلَّهُ يَلْتَقِيهِ

وكتب على قصيدة الشيخ جمال الدين بن الحاجب في العروض التي وسمها «القصد الجليل في علم الخليل» عند قراءتها عليه [مجزوء الكامل]:

ما مات من علم الخليل
يُجزِي الخليل عنِ الخليل

بات وسمازه النجوم ساهر
فمن ترى عَلَمِكِ السهَدَ يا جفون
صبا إلى مذهب التصابي
صَابِ لَا يَعْدَل
نَابِ مُبَلْ بَلْ
كَابِ مُخَبَّل
والطرف من دائم انسكابِ
لسانه للهوى كتوُم ساتر
والشأن أن تُسْتَرَ الشؤون

يَا سَهْمُ هَاجَ رَدَاكَ لِي بِلَبَالَ
مُذْبَنَتْ مَا رَاعَ الْجِمَامُ حَمَامَةَ
وَلَطَالَمَا شَوَّشَتْ مِنْ سَرْبِ الْمَهَا
وَلَطَالَمَا أَوْجَسَتْ تَبَأَةَ طَائِرِ
قَذْ كُنْتُ أَعْجَبُ لِلْقِسْيَيْ سَقِيمَةَ
إِذَا بِهَا عِلْمًا بِيَوْمِكَ فِي الرَّدَى
عَجَبًا مِنَ الْأَجَالِ كَيْفَ تَقْسِمَتْ
وله أيضًا [مجزوء الخفيف]:

كَمْ لَدَنَتْهَا مَاهِيَّنَا
فَارِغَاتِ مِنَ الدَّنَّا

ذُو قِصْرِ بَيْنَ طَوِيَّ
كَائِنَةُ بَيْنَهُمَا

وقال مولاه في البحر فانخرق به المركب فقال [الخفيف]:

غَضَبَ الْبَخْرُ مِنْ حِجَابِ مَنْيَعِ حَائِلِ بَيْنَهُ وَيَنِينَ أَخِيهِ
تَرَقَّتْهُ حَمِيَّةُ الشَّوْقِ حَتَّى خَرَقَ الْحُجْبَ عَلَّهُ يَلْتَقِيهِ

أُحِيتَ بِالْقِصْدِ الْجَلِيلِ
فَجُزِيَتْ عَنِهِ خَيْرَ مَا

وقال موشحة [مفرع من مُخلع البسيط]:

فَمَنْ تَرَى عَلَمِكِ السهَدَ يا جفون
صبا إلى مذهب التصابي
نَابِ مُبَلْ بَلْ
كَابِ مُخَبَّل
لَمَاجِرِي لَمَاجِرِي

(١) اقتباس من الآية (٥) من سورة الإسراء («فِجَاسُوا خَلَالَ الدِّيَارِ»).

بـه الـبـصـر	عـانـ	سـيـاه مـسـتـمـلـحـ الـمعـانـي
إـذـا اـذـكـر	غـانـ	بـذـكـرـهـ عـنـ شـدـاـ الـأـغـانـي
إـلـى الـقـمـر	رـاـنـ	يـقـولـ مـاـ نـاظـرـ يـرـانـي
مـرـأـئـيـ بـهـ تـفـتـنـ الـعـيـونـ	لـمـاـ يـرـىـ	يـرـنـوـ إـلـىـ وـجـهـيـ الـحـلـيـمـ حـائـزـ
فـيـ وـصـفـ	مـالـيـ	مـنـ أـيـنـ لـلـبـدـرـ فـيـ الـكـمـالـ
مـنـ زـخـرـفـ	حـالـ	وـالـغـصـنـ هـلـ عـطـفـهـ بـحـالـيـ
وـالـكـلـافـ	لـالـيـ	وـعـارـضـ النـقـصـ لـلـهـلـالـ
وـلـاـ مـنـ الـحـاجـبـينـ نـوـءـ	لـمـنـ قـرـاـ	وـلـاـ فـمـ الـشـمـسـ مـنـ مـيـمـ ظـاهـرـ
أـخـشـيـ اـفـتـضـاخـ	شـانـيـ	مـاـ كـنـتـ لـوـلـاـ دـرـيـ بـشـانـي
عـطـفـ الـمـراـحـ	شـانـيـ	أـفـديـ الـذـيـ رـاحـ لـلـمـثـانـي
فـلاـ جـنـاحـ	فـانـيـ	إـذـاـ لـمـنـ صـدـأـ أوـ جـفـانـي
يـمـشـيـ كـمـاـ تـنـشـنـيـ الـغـصـونـ	ثـمـ انـبـرـىـ	لـمـاـ لـوـىـ الـجـيـدـ قـلـتـ رـيـمـ نـافـرـ
فـغـرـرـدـواـ	بـالـ	أـيـاـ نـدـامـاـيـ إـنـ بـالـيـ
فـرـرـدـواـ	قـالـ	صـوتـاـ أـنـاـ عـنـهـ لـأـنـتـقـالـيـ
مـحـمـدـ	عـالـ	فـيـ رـُـتبـ الـمـجـدـ وـالـمـعـالـيـ
يـعـزـ منـ شـاءـ اوـ يـهـيـنـ	مـقـتـدـرـاـ	دـامـ لـهـ العـزـ وـالـنـعـيمـ قـاـهـرـ
بـهـ وـاـنـ	صـوـلـوـاـ	طـبـنـشـ وـطـابـتـ لـكـمـ أـصـوـلـ
فـمـاـ وـمـنـ	طـولـوـاـ	شـتـئـنـ عـلـىـ الـدـهـرـ أـنـ تـطـولـلـوـاـ
مـدـىـ الـزـمـنـ	نـيـلـ	وـقـطـرـ جـدـواـكـ إـذـ تـنـيـلـ
طـافـ بـهـ السـهـلـ وـالـحـزـونـ	إـذـ سـرـىـ	وـعـرـفـ ذـكـرـاـكـ نـسـيـمـ عـاطـرـ
لـاـ يـخـتـفـيـ	بـادـ	وـمـجـدـكـ بـيـنـ ذـاـ عـبـادـ
مـنـ يـقـتـفـيـ	هـادـ	فـوـقـ الرـبـىـ مـنـهـ وـالـوـهـادـ
هـلـ مـعـتـفـيـ	نـادـ	قـلـتـ لـهـ قـمـ بـكـلـ نـادـ
ثـحـدـيـ بـهـ الـعـيـسـ وـالـسـفـيـنـ	مـشـمـرـاـ	فـاعـجـبـ لـهـ وـهـوـ لـاـ يـرـيمـ سـائـرـ
لـلـزـمـنـ	فـاسـ	صـلـبـ عـلـىـ حـادـثـ يـقـاسـيـ
لـاـ يـنـثـنـيـ	رـاـسـ	طـوـدـ لـدـيـ مـوقـفـ الـمـرـاسـ
مـحـضـنـ	بـاسـ	يـلـقـىـ الـوـغـىـ مـنـهـ فـيـ لـبـاسـ
لـهـ الـقـنـاـ فـيـ الـوـغـىـ عـرـيـنـ	مـنـ الشـرـىـ	لـيـثـ إـذـاـ التـقـتـ خـادـرـ
فـيـ الـأـرـؤـسـ	لـاحـ	كـمـ مـؤـقـفـ لـيـسـ لـلـسـلـاحـ

وَكَاتِبُ الْمَوْتِ بِالرَّمَاحِ
 جَنَابُهُ ظَاهِرٌ أَفْتَضَاهِ
 رَزَّأْتَ إِذْ خَفَتِ الْحُلُومُ شَاهِرًا
 وَقَالَ يَعْرَضُ مُوشِحةً إِبْنَ زَهْرَ الطَّيْبِ: [الرجز]
 عَهِدَ الْبَيْنُ إِلَى عَيْنِي الْبُكَّا ۖ
 وَسَقَى قَلْبِي مِنْ خَمْرَتِهِ
 فَهُوَ لَا يَغْقِلُ مِنْ سَكْرَتِهِ
 فَمَتَّى يُنْقَذُ مِنْ غَمْرَتِهِ
 فِي سَبِيلِ الْحُبِّ قَدَّ^(١) هَلَكَا ۖ شَيْعَ الرَّكْبَ وَلَمَّا يَرْجِعَ
 قَالَ لِي الْعَادِلُ لِمَا أَظَرَّا
 مَنْ غَدا قلبي بِهِ مُشْتَهِرًا
 أَلِذَا تَعْشَقُ مَاذَا بَشَرًا
 حَاشَ لِلَّهِ أَرَاهُ مَلَكًا ۖ
 مِثْلُ ذَا فَاعْشَقَ وَلَا فَدَعَ
 هَرَزَ عَطْفَ الْغُصْنِ مِنْ قَامِهِ
 مُطْلِعًا لِلشَّمْسِ مِنْ طَلْعَتِهِ
 ثُمَّ نَادَى الْبَدْرَ فِي لَيْلَتِهِ
 أَيَّهَا الْبَدْرُ تَعَيِّبْ وَيَحْكَا ۖ
 مَا اخْتِيَاجُ النَّاسِ لِلْبَدْرِ مَعِي
 أَنَا عَلِمْتُ الْقَضِيبَ الْمَيْدَا
 وَاسْتَعَارَ الظَّبْنِي مِنْيَ الْجِيدَا
 وَكَذَا ذَا الْقَرْزُ مِنْ آلِ النَّدَى
 أَبْصَرَ الْبَخْرُ تَدَاهُ فَحَكَى ۖ
 فَهُوَ إِنَّ ظَنَّ سَوَى ذَا مُدَعِّي
 مِنْ جَمِيعِ الْفَضْلِ يَحْيَا عِنْدَهُ
 لَيْسَ لِلَّدِينِ بِمُخْبِي عِنْدَهُ^(٢)
 قَالَ لِلثَّالِي عَلَيْهِ حَمْدَةُ
 لِيْ حُسْنُ الذَّكِيرِ وَالْمَالُ لَكَ ۖ
 فَاقْتَرَخْ ثَغْطَ وَقْلُ يُسْتَمَعُ
 آخِذُ بِالْحَزْمِ لَا يَتَرَكُهُ
 فِي سَوَى الْجُودِ بِمَا يَمْلُكُهُ

(١) في الديوان: ٣١ «قلب» وهو الصواب ليستقيم الوزن.

(٢) في الديوان: ٣٢ «بُخْيٍ وحده».

لَا ترِي فِي الْجُودِ مَن يُشَرِّكُهُ
وَهُوَ فِي الْمَالِ كَثِيرُ الشَّرَكَا وَمِنَ الْحَمْدِ كَثِيرُ الشَّيْعِ
أَنْتَ يَا مُوسَى رَجَاءَ آتِسَا
نَارَ جَدْواهُ فَوَافَى قَابِسَا
رَحْتَ فِي حَضْرَةِ قُدْسٍ دَائِسَا
فِي طُوئِ السُّؤَدِ فَاخْلَعْتَ نَعْلَكَا وَادْعَهُ يَأْتِ بِكَبْرِي يُوشِعِ
رَبِّ يَوْمٍ قَدْ رَأَيْتُ الْأَفَقَا
خَائِفًا بِالْبَرْقِ أَنْ يَحْتَرِقَا
وَبَدَا السَّبَدُرُ مَرْوُعًا مُشْفِقَا

لَا يَسْأَلُ مَا تَجَلَّى فَتَكَا وَبَدَأْتُ شَمْسُ الضَّحَى فِي بُرْقِعِ

٢١١٧ - «الستاني» أيدمر، الستاني. هو عز الدين أيدمر بن عبد الله، كان جندياً ولهم معرفة
بتعبير الرؤيا والأدب. من شعره [الكامن]:

تَخِذَ النَّسِيمَ إِلَى الْحَبِيبِ رَسُولاً
يُجْرِي الْعَيْوَنَ مِنَ الْعَيْوَنِ صَبَابَةً
وَيَقُولُ مِنْ جَسَدِهِ يَا لَيْتَنِي
وَمِنْهُ [السريع]:

بِعَلْبُكْ دَازْ وَلَكَئِهَا
دَازْ بِلَا أَهْلِ وَجِينَرَانِ
كَأَنَّهَا لِيلَةُ وَصَنِيلِ مَضَتْ
وَأَهْلَهَا لِيلَةُ هَجْرَانِ
وأنشدني من لفظه الشيخ العلامه أثير الدين أبو حيان، قال: أنشدنا المذكور لنفسه
[الكامن]:

سَفَرْتُ فَخِلْتُ الصَّبَحَ حِينَ تَبَلَّجَ
فَتَسَاءَةُ فَتَائِكَةُ مِنْ طَرْفِهَا
تَحْلَتُ تَضِيرَ الْعُضْنِ قَامَةً قَدْهَا
تَفَتَّرُ عَنْ بَرَدِ تَقِيَ بِرَدَهُ
فِي جَنْحِ قَوْدِ كَالظَّلَامِ إِذَا سَجَاجِ
كَمْ حَاوَلَ الْقَلْبُ التَّسْجَاهَ فَمَا تَجَاهَ
وَحَبَّتْ مَهَاهُ الْجَزْعُ طَرْفًا أَذْعَجَاهَا
بِالرَّشْفِ حَرَّ حُشَاشِتِيَ قَدْ أَثْلَجَاهَا

٢١١٧ - «المشتبه» للذهبي (٣٤٧)، و«ذيل المرأة» للبيوني (٤/٢٩٠٧)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبى (١)
(٢١٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (١/٤٥٧) (ترجمة: ١١٢٣).

(١) اقتباس من الآية (٢٧) من سورة الفرقان وزاد الشاعر كلمة (كنت) على الآية.

فَرَأَيْتُ عَنْهَا الدَّهْرَ يوْمًا مُخْرَجًا
فازَدَدُ^(١) إِلَّا حُزْقَةً وَتَوْهَجًا
وَتَرِيكَ ثَعْرَا كَالْأَقَاحِ مُفَلْجًا
عَايَيْتَ ظَمَّ مُفَوْفَأً وَمُدَبَّجًا
فَعَدَا مِنَ الشَّمْسِ الْبَهِيَّةَ أَبَهَجًا
فَشَعَرَفَتْ آثَارُهُ وَتَأَرَّجًا

مَا إِنْ دَخَلْتُ رِيَاضَ جَنَّةَ وَجَهِهَا
لَمَ رَشَفْتُ رَحِيقَ فِيهَا ظَامِيَا
تَغْطُو بِرَخْصِ طَرْفَتُهُ بِعَنْدِمِ
أَئِي نَظَرْتَ إِلَى رِيَاضِ جَمَالِهَا
زَارَتْ وَعْمَرُ اللَّيْلِ فِي غُلَوَائِهِ
وَسَرَى نَسِيمُ الرَّوْضِ يُنَكِّرُ إِثْرَهَا

وأنشدني أيضاً، قال: أنشدنا المذكور لنفسه [الرمل]:

وَرَدَ الْوَرْدُ قَأْوِدْنَا الْمَدَامَا
بِنَتَ كَرِمٍ قَدْ أَبْتَ إِلَّا الْكِرَامَا
فِي رَحِيقِ رَشْفِهِ يَشْفِي الْأَوَامَا
وَجَنَّةَ كَالنَّارِ لَا تَأْلُو ضِرَاما
تُخْجِلُ الْبَدْرَ إِذَا يَبْدُو تَمَاما
سُقْمَهَا أَبْدَى إِلَى جِسْمِي السَّقَاما
تَبْتُهُ أَتَبَثَ فِي قَلْبِي الْعَرَاما
لَوْ حَكَثْ مِنْهَا التَّشْتِيِّ وَالْقَوَاما
جِينَ نَادَيْتُ أَمَا تَخْشَى الضَّرَاما
خَدْهَا أَلْفَيْتُ بِرْدًا وَسَلَاما
أَقْبَلَتْ تَسْعَى بِهَا شَمْسُ الضَّحَى
بِجَفْوَنِ بَابِلِيِّ سِخْرُها
وَنَضِيرِ الْوَرْدِ فِي وَجْنَتها
وَدَدِتِ الْأَغْصَانُ لَمَّا خَطَرَتْ
قَالَ لِي خَالٌ عَلَى وَجْنَتها
مُنْذُ الْقِيَتْ بِنَفْسِي فِي لَظَى
قلت: شعر متوسط.

٢١١٨ - «الخطيري» أيدمر الأمير عز الدين الخطيري. جبسه السلطان لما جاء من الكرك، وسعى له مملوكه بدر الدين بيليك استداره مع الأمير سيف الدين طغاي الكبير إلى أن خلص، ثم عظم عند السلطان فجعله أمير مائة وعشرين فارساً مقدم ألف. وكان يجلس رئيس الميسرة ولا يمكن من المبيت إلا في القلعة، وله دار في رحبة العيد ينزل إليها في النهار ويطلع إلى القلعة آخر النهار، فكانوا يرون ذلك تعظيمياً له.

وكان أحمر الوجه منور الشيبة، فيه كرم نفس وتجمل زائد؛ قالوا له: «يا خوند، هذا السكر الذي يعمل في الطعام ما يضر إن نعمله غير مكرر؟» فقال: «لا فإنه يبقى في نفسي أنه غير مكرر».

(١) الأولى أن يقال: ما ازدلت ليصح معنى الحصر بـ«إلا».

٢١١٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٥٨/١) ترجمة (١١٢٦)، و«الخطط» للمقرizi (٣١٢/٢)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٠٠).

عمر الجامع المشهور الذي في رملة بولاق على البحر، وإلى جانبه الربع المشهور، يقال إنه غرم عليهمما نحوً من أربعمائة ألف درهم، وأكله البحر في حياته ثم إنه أصلحه بجملة كبيرة. وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فيما أظن.

وكان في الأصل مملوك شرف الدين أوحد بن خطير، وهو جد الأمير بدر الدين مسعود بن خطير الحاجب، وكان الأمير عز الدين أيدمر المذكور ما يلبس قباء مطرزاً ولا يدع عنده أحداً يلبس ذلك. وكان يُخرج الزكاة، وخلف ولدين أميرين، أحدهما علي والآخر محمد.

٢١١٩ - «الشمسي» أيدمر، الأمير عز الدين الشمسي. كان من جملة أمراء الديار المصرية، ثم إنه أخرج إلى دمشق في أول دولة الملك الناصر حسن بن الناصر محمد بن قلاوون، فوصل إليها، ثم ورد المرسوم بأن يُجهز إلى صفد، فجهز إليها، ثم حضر له منشور بإقطاع جمال الدين عبد الله ابن الأمير سيف الدين المش بصفد. ثم إنه نقل إلى دمشق.

٢١٢٠ - «الزَّرَاقُ نَائِبُ غَزَّةِ» أيدمر، الأمير عز الدين الزَّرَاقُ. أحد أمراء الديار المصرية، فيه دين وخير. رسم له الملك الصالح إسماعيل بن الناصر محمد بنيابة غزة في سنة خمس وأربعين وسبعمائة، فتوجه إليها وأقام بها مدة، ثم إنه استغنى بعد موت الصالح رحمة الله، فتوجه إلى القاهرة، ولما كانت الكائنة على الأمير سيف الدين يَلْبِعَا الْيَحْيَوِي في الأيام المظفرية، رُسم له أن يتوجه إلى دمشق للحوطة على موجود يلبعا وإخوته ومن كان معه في تلك الكائنة من الأمراء، فحضر إليها ومعه الأمير نجم الدين داود بن الرَّبِيق في شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وأقام بدمشق مدة تزيد على الثلاثة أشهر إلى أن باع موجود الأمراء الذين كانوا مع الأمير سيف الدين يلبعا، ثم توجه بالأموال جميعها هو والأمير شمس الدين آقستنر أمير جاندار، فلما وصلا بالمال إلى الملك المظفر حاجي لم يلبثا إلا قليلاً قريباً من الشهر، وخرجوا على المظفر، ولم يكن معه من الأمراء أحد إلا الأمير عز الدين الزَّرَاقُ وآقستنر والأمير عز الدين أيدمر الشمسي، فنقمت الخاصية ذلك عليهم وأخرجوهم إلى الشام، فوصلوا إلى دمشق نهار العيد أول شوال سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. ورُسم له بالمقام بدمشق، ثم ورد مرسوم الملك الناصر حسن بتوجهه إلى حلب، فتوجه في العشر الأوسط من شوال، وورد إليه منشوره فيما بعد بإقطاع الأمير سيف الدين أَسَدَمُر الحسني.

ولمَا عُيِّن لنيابة غزة كنُت بالقاهرة في سنة خمس وأربعين وسبعمائة فكتبت بذلك تقليداً من رأس القلم ارتجالاً وهو:

«الحمد لله الذي زاد أولياء دولتنا القاهرة عِزًا، وجعل أصفياء أيامنا الظاهرة كُفَاءَ يقود الممالك بهم حِرْزاً، وجرَدَ من أنصارنا كلَّ نصلِ راغَ حَدَّا ورَاقَ هَرَزاً، ووفَقَ آراءَنا الشريفة لأن يكون من نعتمد عليه يُسند إلى العَزِيزِ ويعزِي. نحمدَه على نعمَه التي عمَّت، وَمِنْهُ التَّيْ طَلَعَت

أقمارها وتمت، وعوارفه التي نمت أزهارها ففاحت شذى ونمت، وأياديه التي قادت الأنطاف إلى حرمها وزمت. ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة مهد الإيمان قصتها، وجدد الإيقان عهدها. وشيد الإدمان مجدها، وأيد البرهان رشدتها. ونشهد أن سيدنا محمدًا عبدُه رسوله، الذي هدى به الأمة، ويبدأ به الأمور المهمة، وجلا بأنوار بعثته من الكفر الدياجي المدللة، ونفي بإبلاغ رسالته ثبوت كل ثبور وألم كل ملامة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين تلألأ نوارُهم وتوضحت في آفاق المعالي أقمارهم، وتوسحت بالأ Leone السيادة أزهارهم، وفتحت للسعادة بصائرهم وأبصارهم، صلاة ظلال رضوانها مديدة، وخلال غفرانها عديدة، ما افترَّ ثغرَ صُبْحٍ في لَعْسِ ظلامٍ واهتزَّ في الحربَ قَدْ رمحَ وتورَّدَ بالدم خَدَّ حُسامٍ، وسلمَ سلامًا كثيرةً إلى يوم الدين. وبعدُ: فإن ممالكنا الشريفة، منها ما هو عالي المكانة داني المكان، موفر الاستكانة موفي النعمة بالسكن، موطنًا الأكناfe موطن الأركان، موسوع الأنفية موسع الأنفان، قد جاور الأرض المقدسة، ويرزق رفلاً من خمائله في حلله المقدسة، ونوه الذكر بمحاسنه لما نَوَّع الاعتدال خيره وجنته، كم فيه من كثيب رمل أو عس، وحديقة إذا بكى الغمام عليها تبسمَ ثغر زهرها الألْعَسُ، وروض حكى القُدْ الأَمْلَدُ قضيَّةَ الْأَمْلَسُ، قد اكتنفه البرُّ والبحرُ، وأحاطت به المحاسن إحاطة القلادة بالنحر، ويرزق بين مصر والشام بربخا، وكثرت خيراته فهو لا يزال مهبت رُخاء الرَّخَا، وإلى غزة المحروسة ترجع هذه الضماير، وعلى سرها تدل هذه الأمائر، كاد النجم ينزل إلى أرضها ليتنزه، وقصر وصف الواصف عنها ولو أنه كثير وهي عزة، وكانت في وجه الشام غَرَّة فنقطها سواد العين بإنسانه فصارت «غَرَّة»، وكفاحها فخرًا بما يُروى عنها، أن الإمام الشافعي رضي الله عنه منها^(١).

ولما كان المجلس العالمي الأميركي والألقابه ونعته من أعيان هذه الدولة وأعوان هذه الأيام التي زانها الصون والصولة، قد اتصف بالحلم والباس والأناة والإيناس، والمهابة التي طُردَها راسخ رأس، والشجاعة التي مرامها صعب المراس، طالما جُردَ منه حساماً حُمدَت مضاربه، وجهز في جيش نصره الله تعالى على من يحاربه، وأطلع في أفق مهم شريف أحدثت به كواكبه: اقتضت آراؤنا الشريفة إعلاء رتبته، وإدامة بهجته، وسرور مهجهة، وتوفير حركته، وأن نفوض إليه تقدمة العسكر المنصور بغزة المحروسة.

فلذلك رسم بالأمر الشريف العالمي المولوي السلطاني الملكي الصالحي العمادي أن يستقر في ما أشرنا إليه من ذلك، اعتماداً على ما علمناه من هممه، واستناداً إلى ما جربناه من شيءه، واجتهاداً في وقوع اختيارنا الشريف عليه، لما أحmdنا في الإخلاص ثبوت قدمه، واعتقاداً في نهوضه بهذا الأمر الذي أليسنا حل نعمه، وارتياداً لاحتفاله بهذا المهم الذي لا يزال طائعاً طائفاً بحرمه، فليستقر فيما فوَضناه إليه مجتهداً في رضي الله تعالى، فإن ذلك أولى ما نطق به اللسان، ورضي خواترنا الشريفة، وهو مخدوق برضى الله الذي أمر بالعدل والإحسان، معتمداً على طلب

(١) ولادة الإمام الشافعي بغزة، عام (١٥٠) هـ.

الحق الجلي، والإقبال على المستغيث به بوجه وضي، وخلق رضي، وعزم ملي، حتى ينصف المظلوم من ظالمه، ويرشد الضال عن الصواب إلى معالمه، ويسط العدل في رعايانا ويُجريهم على ما ألغوه من الأمان والمن من سجايانا، لأن العدل يعمّر البلاد، والجور يدمر العباد، والحاكم العادل خير من المطر الوابل، والأسد إذا حطم خير من الوالي إذا ظلم. وهو يعلم أمر هذه الدنيا وما إليه يؤول، ويتحقق أنه الآن راع وكل راع مسؤول؛ والشرع الشريف فليتقدّم برفع مناره، وتعظيم شعاره، فإنه الحجّة القوية والمحاجة السوية، فما شددنا السيف إلا لنصرة الشرع، ولا نعتقد إلا أنه الأصل وبقية السياسات فرع، والعسكر المنصور فهم متّا بمرأى ومسمع، وعانياً بهم تامة تمنحهم الخير، والشّرّ تمنع، فليراع أحوالهم ويرعّها، ويتابع أصل أمرهم وفرعها، إقطاع من مات منهم إلى رحمة الله تعالى لولده أو لقربيه، وكثيرهم وصغيرهم معامل بتوقيره وتوفير نصيه. وليلزّمهم بعمل الأيزاك المهمة، والركوب في كل موكب، والنزول في كل خدمة، حتى يكونوا على أهبة لورود المهمات الشريفة، والحرّكات التي هي بهم في كل وقت مطيفة. والوصايا كثيرة، وتقوى الله تعالى ملائكة الأمور، وفكاك الأعناق من الأوزار، وشبّاك الأجور، ولا يبرح من حرمها المنبع، ولا يسرخ في سوى روضها المريع، فإنّ من لازمها سعد دنيا وأخرى، وحاز في الدارين منقبة وفخرا. والله يزيده مما أولاه، وفيده الإعانة على ما ولاه، والخط الشريف أعلاه الله تعالى أعلاه، حجّة في ثبوت العمل بما اقتضاه، إن شاء الله تعالى.

إيرنجي

٢١٢١ - «التري» إيرنجي، حال القان خربندا. كان القان «بوسعيد» قد تبرّم باستيلاء نائبه جوبان على الأمر واحتياجه عليه، فتنفس إلى مقدمين يكرهون جوبان، وهم: إيرنجي هذا وقرمشي ودمقماق، فقالوا: إن رسّمت قتلناه. واتفقوا على أن يبيتوه، وذلك في جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعيناً. ووافقهم أخو دمقماق ومحمد هريرة ويوسف بكنا ويعقوب المسخرة، فهيا قرمسي دعوة، ودعا جوبان، فأجاب ونفّد له تقدمة سنية فقبلها، فنصحه تري فتحفظ في الهرب، وترك خيامه، وأقبل قرمسي في عشرة آلاف، وسأل عن جوبان، فقيل في مخيمه، فهجم عليه. وثار أجناد جوبان في السلاح، والتّحّم القتال، فقتل نحو ثلاثة، ونهب قرمسي حواصـلـ جوبان، وساق في طلبه. وهرب هو إلى مرند معه ولده حسن وابنـانـ، فأكرمه صاحب مرند وأمده بخيل ورجال؛ وأتى تبريز فتلقاء علي شاه، وزين البلد له؛ وجاء في خدمته إلى بو سعيد، وأثنى على جوبان وعلى شفنته، وأنه والد، ثم دخل جوبان وبيده كفن وهو بالـكـ وقال: «يا خوند، قـتـلتـ رـجـالـيـ وـنـهـيـتـ أـمـوـالـيـ، فـإـنـ كـنـتـ تـرـيـدـ قـتـلـيـ فـهـاـ أـنـاـ فـيـ تـصـرـفـكـ»، فـتـنـصـلـ السـلـطـانـ وـتـبـرـأـ مـاـ جـرـىـ وقال له: «حاربـهمـ فـهـؤـلـاءـ أـعـدـاؤـنـاـ». قال: «فـيـسـاعـدـنـيـ السـلـطـانـ». فـجـهـزـ لهـ جـيشـاـ معـ طـازـ بنـ النـوـينـ كـتـبـغاـ وـمعـ قـرـاسـنـقـرـ، وـرـكـبـ السـلـطـانـ معـ خـواـصـهـ معـ العـسـكـرـ.

٢١٢١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٥٩/١) ترجمة: (١١٣٣)، و«فهرست المنهل» ترجمة: (٦٠٤).

وأما إيرنجي فإنه قصد تبريز في طلب جوبان، فأغلق البلد في وجهه، وخرج الوالي إليهم، فأهانوه وعلقوه منكوساً حتى وزن أربعينات ألف درهم. ثم ساروا إلى رنكان، فالتقى الجماعان. فلما رأى إيرنجي السلطان ورايته، سقط في يده وقال لأصحابه: «السلطان علينا، فما العمل؟»؟ فقال قرمشى: «لا بد من الحرب، فالسلطان معنا». وسير قرمشى إلى جوبان وقال: «أنا معك». والتحم القتال، وانكسر إيرنجي وتحول غالب عскره إلى تحت رايات السلطان.

ثم أسر إيرنجي وقرمشى ودقماق، وعقد لهم مجلس بالسلطانية، فقالوا: «ما تحركنا إلا بأمر القان». فانكر وكذبهم وأمر بقتلهم، فقال إيرنجي: «هذا خطك معى أنا»، فانكر وجحد، فضرب إيرنجي بسيخ في فمه فتلف، وطيف برأسه في خراسان والعراق وذلك سنة تسع عشرة وسبعيناتة. وكان إيرنجي وافر الحرمة. وقتل قرمشى ودقماق، وأمسك أمراؤهم، وتمكن جوبان وأباد أضداده. وكان دقماق مسلماً يحب العرب ويكثر الصدقة، فحلقوا ذقنه وطيف به ثم رموه بالنشاب. وأبيد من المغل خلق كثير.

٢١٢٢ - «سم الموت» إيقان، الأمير عز الدين سم الموت الركني ثم الظاهري هو مولى ركن الدين بيبرس الذي كسر الفرنج بغزة. كان أحد المؤصوفين بالشجاعة والإقدام، وله الكلمة النافذة. غضب عليه السلطان الملك الظاهر بيبرس ورماه في الجب بالقلعة إلى أن مات رحمة الله في سنة خمس وسبعين وستمائة.

٢١٢٣ - «ذو الكلاء» أيفع بن ناكور - بالنون وبعدها ألف وكاف وواو وراء، الصحابي - يقال إنه ابن عم كعب الأحبار، أبو شرحبيل، وقيل أبو شراحيل. كان رئيساً في قومه مطاعاً متبعاً، أسلم، فكتب إليه النبي ﷺ في التعاون على الأسود^(١) ومُسْلِمَة وطلحة، وكان الرسول إليه حرير بن عبد الله البجلي، فأسلم وخرج مع جرير إلى النبي ﷺ. وقيل اسم ذي الكلاء سَمِيع - بالسين المهملة والميم والياء آخر الحروف وفاء وعين - وكان هو القائم بأمر معاوية في حرب صفين، وقتل قبل انتهاء الحرب، ففرح معاوية بموته، وذلك أنه بلغه أن ذا الكلاء ثبت عنده أن

٢١٢٢ - «ذيل المرأة» لليونيني (٣/٢٣٠)، و«تاريخ ابن الفرات» (٧/٧٠)، و«السلوك» للمقرizi (١/٦٣٣)، و«فهرست المنهل» (ترجمة: ٦٠٥).

٢١٢٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤٧٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير ترجمة: (١٥٥٢) (٢/٢٤)، وـ(٢/٢٤) (١٥٤٨) (٢٣) في ترجمة ذي عمرو، و«الإصابة» لابن حجر (١٣٥) (١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٣٩١). وله ذكر في صحيح البخاري (رقم الحديث (٤١٠١) (٤٠١) (١٤٧٨/٣). ٦٧ - كتاب المغازى ٦١ - باب ذهاب حرير إلى اليمن [ط. بغ]. «فتح الباري شرح البخاري» لابن حجر (٨/٩٥ - ٩٦)، ٦٤ - كتاب المغازى، ٦٤ - باب ذهاب حرير إلى اليمن الحديث رقم (٤٣٥٩) (دار الفيحاء) وفيه: فأما ذو الكلاء: فهو بفتح الكاف وتخفيف اللام، واسمه اسمياً بسكون المهملة وفتح الميم وسكون التحتانية وفتح الفاء وبعدها مهملة. ويقال: أيفع بن باكوراء، ويقال: ابن حوشب بن عمرو. وهو من ملوك اليمن من حمير. وما قاله المصطف الصدفي من أنه صحابي، فيه خلاف وستأتي ترجمته في الجزء (١٣) من الوافي.

(١) هو الأسود التئسي.

عليها بريء من دم عثمان، وأن معاوية لبس عليهم ذلك، فأراد التشتت على معاوية فعاجلته المنيّة بصفين سنة سبع وثلاثين للهجرة.

ولما قُتل ذو الكلاع، أرسل ابنه إلى الأشعث يرحب إليه في جنة أبيه، ليأذن له في أخذها، وكان في الميسرة، فقال له الأشعث: «إنني أخاف أن يتهمني أمير المؤمنين، ولكن عليك سعيد بن قيس، فأذن له، فوجده قد ربط برجله طنب فساطط، فحلّه وحمله إلى عسکرهم. قال عمرو بن شرحبيل «رأيت عمار بن ياسر وذا الكلاع في المنام في ثياب بيض في أقبية الجنة»، فقلت: «ألم يقتل بعضكم بعضاً؟» فقالا: «بلى، ولكننا وجدنا الله واسع المغفرة».

٢١٢٤ - «مملوك طغتكين» أيلبا مملوك طغتكين. كان في خدمة شمس الملوك^(١) ابن استاده، فاتفق أن خرج شمس الملوك إلى «صيدنaya» يتصيد، وكانت سيرته قد ساءت، فانفرد شمس الملوك فضربه أيلبا بالسيف ضربة هائلة فانقلب السيوف في يده، ورمى شمس الملوك بنفسه إلى الأرض، فضربه أخرى فوقعت في عنق الفرس، فاتلفته وحال بينهما الفرس، وانهزم أيلبا. وعاد إلى دمشق شمس الملوك سالماً، وسار الغلامان في طلب أيلبا، فقاتلهم، وظفروا به، فلما جاءوا به إليه، قال له: «ما الذي حملك على هذا؟» قال: «لم أفعله إلا تقرباً إلى الله تعالى لأريح المسلمين منك لأنك قد ظلمت المساكين وضعفاء الناس، وإن معي فلاناً وفلاناً، وكلنا قد اتفقنا عليك». فجمع المتهمين، وقتل الكل صبراً، وأول ما قتل أيلبا، ولم يكفيه قتل المتهمين، حتى اتهم أخاه سونج، فتركه في بيت وسد عليه الباب، فمات جوعاً، وذلك سنة ثمان وعشرين وخمسماهٍ.

إيلغازي

٢١٢٥ - «صاحب ماردين» إيلغازي، الأمير نجم الدين بن أرتق بن أكسب التركماني، صاحب ماردين. كان هو وأخوه سقمان من أمراء الملك «تش»^(٢) صاحب الشام، إقطاعهما القدس قبل الفرنج، واستولى إيلغازي على ماردين، وحارب الفرنج غير مرّة. وكان شجاعاً مهياً، تملّك حلب بعد أولاد رضوان بن تش، وملك «ميافارقين»، وتوفي بميافارقين سنة ست عشرة

٢١٢٤ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١٤٧/١).

(١) شمس الملوك هو أبو الفتح إسماعيل بن تاج الملوك بوري بن طغتكين الأتابك انظر: ترجمته في «تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٦٤/٢) و«تاريخ ابن القلانسي» ص (٢٣٢) و«الكامل» لابن الأثير (٦٨٠/١٠) و«شذرات الذهب» لابن العمام (٤٠/٤) أما ترجمة بوري فهي «تحفة الألباب» (٦٢/٢)، و«ترجمة طغتكين» في «تحفة الألباب» (٦١/٢).

٢١٢٥ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١/١٠٢)، و«تاريخ حلب» (زبدة الحلب) لابن العديم (٢٠٦/٢).
(٢) تش: هو تاج الدولة تش بن ألب رسنان أبي شجاع، محمد بن داود بن ميكال، أبو سعيد، التركي السلوقي. ترجمته في «تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٥٦/٢)، و«تاريخ ابن عساكر» (٤٣٤/١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١١١/١)، وستأتي ترجمته في «الوافي» في هذا الجزء رقم (٢٥٢٩).

وخمسماة، واستولى بعده ولده حسام الدين تمرتاش على ماردين، وولده شمس الدولة سليمان على ميافارقين، ومُلُك «ماردين» في يد أولاده إلى اليوم، وهو جَد المذكور ثالثاً في هذا الاسم.

٢١٢٦ - «قطب الدين صاحب ماردين» إيلغازي، الملك قطب الدين بن أبي بن تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق، صاحب ماردين. وليها مدة طويلة بعد أبيه، وكان موصوفاً بالعدل والشجاعة، وتوفي سنة ثمانين وخمسمائة، وخلف ولدين صغيرين، فأقيمت أحدهما - وهو حسام الدين - في الأمر، وقام بتدبيره مملوكه نظام الدين البخش من تحت جناح خال أبيه شاه أرمن صاحب خلاط. فلما مات، ولي الآخر - وهو قطب الدين - فامتدت أيامه إلى أن قتل البخش، واستقلّ بالأمر.

٢١٢٧ - «السعيد صاحب ماردين» إيلغازي الملك السعيد نجم الدين. أبو الفتح، صاحب ماردين ابن صاحب ماردين أرتق بن إيلغازي بن أبي بن تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق مات في الحصار والوباء بقلعة ماردين. كان حازماً بطلاً شجاعاً ممدحاً، ملك مدة «ديار بكر». وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين وستمائة، وقيل سنة تسع، مرض مرضًا أشرف فيه على الموت، ثم أبلأه بيته إلى هولاكو يطلب «سابق الدين بلبان»، فبعث به إليه، فاستماله مدة مقامه عنده، وأخبره بما لقي أهل حلب، وأشار عليه بتسيير هدية أخرى بعد الهدية التي سيرها، فجهزها معه، وجهز معه «عز الدين بطة». فقال هولاكو لعز الدين سرًا: «اقض له حاجة، أقض لك ألف حاجة». قال: «ما هي؟» قال: «تعرفني هل الملك السعيد مريض حقيقة، أم لا؟». قال: «كان مريضاً وازداد مريضاً عند أخذك حلب، ثم عوفي»، فقال: «إذا ألمته بالمجيء يجيء؟». قال: «لا، لأنكم لا تفونون، وتهينون الملوك وتتكلفونهم ما لا يطيقون، وقد تحقق أنك تقتلته». قال: «فإن قصّدْتُه يقدر يمنع نفسه مني؟» قال: «نعم، لحصانة قلعته، وما فيها من الذخائر والأقوات مدة أربعين سنة». فأعطاه باللشت ذهب وزنه سبعمائة مثقال، وثياباً، و[لِمَا]^(١) أصبح استدعاء واستدعى «سابق الدين»، وكتب لهم جواباً مضمونه أنه أفعاه من الحضور. واتفق مع سابق الدين على استفساد منْ أمكنه من أعيان ماردين وأمرائها، وكتب لهم فرمانات، فأشار عليه أن يسير للملك المظفر بن السعيد ويطيب قلبه. ثم وصلا إلى السعيد، وخلأ به عز الدين، وعرفه ميل سابق الدين إلى هولاكو، ثم عاد سابق الدين إلى هولاكو يعتذر إليه، فقالوا له: «متى خلا بهولاكو أفسد عليه الحال». فسیر يطلبه ليحمله رسالة أخرى. وكان «أسد الدين البختي» أمير ماردين قد وصل إليه فرمان هولاكو، فجهز قاصداً على فرس عربان، يعرفه باطن القضية، وأن لا يعود، فلتحقه على «دُنیسِر»، فلم يعد، واتصل بهولاكو. وعلم السعيد أن التتار لا بد لهم من قصده، فنقل ما كان في البلد من الذخائر إلى القلعة. وجاء التتار ونزلوا على ماردين، ووصل «ابن قاضي خلاط» برسالة هولاكو،

٢١٢٦ - «الكامل» لابن الأثير (١١/٥٠٨)، و«مرآة الزمان» لسيط ابن الجوزي (١/٣٨٣).

٢١٢٧ - «الكامل» لابن الأثير (١٠/٦٠٤)، و«ذيل المرأة» لليونيني (١/٣٨٧)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٠٦).

(١) زيادة اقتضاها السياق.

أن يفتح باب البلد ليدخل العسكر يمتنعون ويرحلون، فأذن لهم، فترددوا في الدخول والخروج. ثم إن التتار جردوا سيفهم ودقوا طبلهم، وهجموا البلد، فقاتلتهم أهل البلد، ودردوا شوارعهم، ودام قتالهم ثلاثة وستين يوماً إلى أن فتح لهم بعض مقدمي البلد درباً، فملكوه ودخلوا الجامع، وصعدوا المنابر، ورموا الشتات، فضُعِفَّ أهل البلد، واحتلوا بالكنائس لباطن كان لا أصحابها مع التتار، وانحاز أكثرهم إلى القلعة، فملك التتار البلد، ونصبوا المجانيق على القلعة، فلم يصل إلى القلعة إلا ثلاثة أحجار. واستمر القتال من ثالث جمادى الأولى سنة ثمان وخمسين وستمائة، إلى أن دخلت سنة تسع وخمسين، فتوفي الملك السعيد في السادس عشر صفر - وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وستمائة - وكان الوباء قد وقع في أهل القلعة فأهلك أكثرهم. ورمي أحمد بن الفارس على الشافعى بنفسه من القلعة إلى التتار، وأخبرهم بمماته، فبعثوا إلى ولده المظفر، وطلبوه منه الدخول في الطاعة، وكان قد أقيم مقام أبيه، فأجابهم جواباً أرضاهم به، وأظهر الدخول في طاعتهم، وعمل على مداراتهم.

٢١٢٨ - «السعيد صاحب ماردين» إيلغاري، الملك السعيد نجم الدين ابن الملك المظفر ابن الملك السعيد. إيلغاري، حفيد المذكور أولاً، توفي سنة خمس وتسعين وستمائة، وتملك بعده ماردين أخيه المنصور نجم الدين غازي.

٢١٢٩ - إيماء بن رَحْضَةَ - بفتح الراء والراء المهملة والضاد المعجمة - بن خُرَيْةَ - بضم الخاء المعجمة وتشديد الراء وبعدها باء موحدة - الغفارى؛ له ولابنه حُفَافٌ صُحْبَةٌ، وكانا ينزلان غيبة من بلاد غفار، ويأتيان المدينة كثيراً، ولابنه حفاف رواية عن النبي ﷺ. أسلم قريباً من الحديبية، وكانوا مزواً عليه بدر وهو مشرك^(١).

أَيْمَن

٢١٣٠ - أَيْمَنُ بْنُ عَبْيَدِ الْجَبَشِيِّ. وَهُوَ بْنُ أَمِّ مَوْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهِيَ أُمُّ أَسَامَةَ بْنَ

٢١٢٨ - «ذيل المرأة» للبيزنطي (٢٩٠٧)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٠٧).

٢١٢٩ - «طبقات ابن سعد» (١٦٣/٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٣٥) طبعة البجاوى، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٨/١) ترجمة (٣٥١)، و«الإصابة» لابن حجر (٩١/١) ترجمة (٣٩٢) (ط. الحلبي).

(١) خبر مرور المشركين القرشيين بإيماء بن رَحْضَةَ الغفارى يوم بدر في سيرة ابن هشام (٦٢١/١) (دار ابن كثير) و«عيون الأثر» (٣٩١/١) (دار ابن كثير).

٢١٣٠ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١٠٩/٢)، و«تاریخ الطبری» (٣/٨٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٨٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٢٨٤) و«تهذيب الكمال» للمزني (١/١٣٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٨٩/١) ترجمة (٣٥٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٣٩٤)، و«تقریب التهذيب» لابن حجر (١/٨٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١٤٩/١) ترجمة (٣٩١). و«السان الميزان» لابن حجر (٧/١٨١)، و«الثلاثات» لابن حبان (٤٧/٤) و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازى (٢/٣١٨) و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦/٣٠٣) ترجمة أم أيمن بركة (٧٣٦٣).

زيد بن حارثة، وأيمن هذا أخو أسامة لأمه. وكان أيمن هذا ممن بقي مع رسول الله ﷺ يوم حُنین، ولم ينهرم، وقال ابن عباس: هو الذي عنى العباس بن عبد المطلب بقوله [الطویل]: وثَامِنَّا لاقی الحِمامَ بِتَفْسِیٍّ بما مَسَّهُ فِی اللَّهِ لَا یتَوَجَّعُ

٢١٣١ - «المكي الطويل» أيمن بن نابل الحبشي المكي الطويل الفضير. عدده في صغار التابعين. كان ابن معين حسن الرأي فيه، وقال ابن حبان: لا يُحتج به إذا انفرد. روى له البخاري والترمذى والنسائى وابن ماجه. وتوفي في حدود الستين والمائة.

٢١٣٢ - «الأسدي» أيمن بن خریم بن فاتك الأسدي. كان يسكن دمشق في «القصاعين»، ثم تحول إلى الكوفة. أخرج له الإمام أحمد^(١) في المسند حديثاً واحداً، قال: «قام رسول الله ﷺ خطيباً فقال: «أيها الناس، عدلْت شهادة الزور إشراكاً بالله» ثلاثة ثم قرأ: «فاجتَبُوا الرَّجُسَ مِنَ الْأُونَانِ واجتَبُوا قَوْلَ الرَّؤُورِ» [الحج: ٣٠] وقال مروان بن الحكم يوم المرج لأيمن: ألا تخرج معنا فتقاتل؟ فقال: لا، إن أبي وعمي سبرة شهدا بدرأ^(٢) مع رسول الله ﷺ، عهد إلى أبي أن لا أقاتل رجالاً يشهد أن لا إله إلا الله، فإن أتيتني ببراءة من النار خرجت معك، فسبه مروان، وقال: اذهب فلا حاجة لنا بك، فقال [الوافر]:

وَلَسْنُ مُقَاتِلًا رَجُلًا يَصْلِي عَلَى سُلْطَانٍ آخَرَ مِنْ قُرَيْشٍ

٢١٣١ - «التاريخ الكبير للبخاري» (١/٢٧)، «الكتنى» للإمام مسلم (٨٠)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازى (٢/٣١٩)، «تهذيب الكمال» للحافظ المزري (٣/٤٤٧ - ٤٥٠)، «الكافش» للذهبي (١٤٤/١) و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٢٨٣)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦/٣٠٩) و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣/١٨٩) و«السان الميزان» لابن حجر (٧/١٨١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٣٩٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/٨٨)، و«تاریخ یحیی الدوری» (٢/٤٧)، و«عقد الشمین» للفاسی (٣/٣٤٤ - ٣٤٥).
٢١٣٢ - «طبقات ابن سعد» (٦/٣٨)، «تاریخ الطبری» (٥/٣٣٥)، «الاستیعاب» لابن عبد البر (١/١٢٩)، وأسد الغابة لابن الأثير (١/١٩٢) ترجمة (٢/٣٥٢)، و«تهذيب الكمال» للمزري (١/١٣٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساکر» لبدران (٢/١٨٧)، و«الكافش» للذهبي (١/١٤٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/١٤٤)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/٤١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٤٩) ترجمة (٣/٣٩٠). و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٣٩٢ - ٣٩٣)، و«تقریب التهذیب» لابن حجر (١/٨٨) و«الثقات» لابن حبان (٤/٤)، و«تاریخ البخاری الكبير» (١/٢٦)، و«الجرح والتعديل» (٢/٣١٨)، و«البيان والتبيین» للجاحظ (٣/١٣٨)، و«الأغانی» للأصفهانی (٢/٥ - ٨).

(١) حديث قام رسول الله ﷺ خطيباً فقال (أيها الناس عدلْت شهادة الزور إشراكاً بالله)... الحديث. رواه الإمام أحمد في «المسند» عن أيمن بن خریم بن فاتك الأسدي (٤/١٧٨) دار صادر (٤/٤) و(٤/٢٣٣) و(٤/٣٢١) والترمذى في «سننه» الشهادات بباب ما جاء في شهادة الزور حديث (٤/٢٢٩٩) (٤/١٣٦) (٤/٣٢٢) وأبو داود في سننه في كتاب الأقضية بباب في شهادة الزور الحديث (٩/٣٥٩٩) وابن ماجه في «سننه» في كتاب (١٣) الأحكام - باب شهادة الزور حديث (٢٢٧٢) [دار الجيل].

(٢) لم يذكرهما ابن هشام في السيرة النبوية فيمن حضر بدرأ من المسلمين، قال ابن سيد الناس (وقد صحح البخاري وغيره أن خریماً وأخاه سبرة حضرا بدرأ وهو الصحيح إن شاء الله) عيون الأثر (١/٤١٩ - ٤٢٠)، «الاستیعاب» (١/٤٢٥).

لَهُ سُلْطَانَةُ وَعَلَيَّ إِثْمَىٰ
مَعاَذُ اللَّهُ مِنْ جَهَلٍ وَطَبَّشٍ
أَقْتُلُ مُسْلِمًا فِي غَيْرِ جَرْمٍ فَلَيْسَ بِنَافِعٍ مَا عَشْتُ عِيشِي
وَدَخَلَ يَوْمًا عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ - وَكَانَ شَدِيدُ الشُّغْفِ بِالْجَمَاعِ، وَقَدْ ازْدَادَ بِهِ غَرَامًا، وَلَكِنَّهُ
ضَعْفٌ عَنْهُ - فَقَالَ لَهُ: «كَيْفَ قُوَّتْكَ يَا أَيْمَن؟» فَقَالَ: «أَكَلَ الْجَذَعَةَ مِنَ الصَّانِ بالصَّاعِ مِنَ الْبَرِّ،
وَأَشْرَبَ الْعَسْ مِمَّلُوَّهُ أَعْبُهُ عَبَّاً، وَأَرْتَحَلَ الْبَعِيرَ الصَّعْبَ فَأَنْصَبَهُ، وَأَرْكَبَ الْمَهْرَ الْأَرْنَ فَأَذَلَّهُ،
وَأَفْتَرَ الْعَدْرَاءَ لَا يَقْعُدُنِي عَنْهَا الْكَبْرُ لَا يَمْنَعُنِي مِنْهَا إِلَّا السَّعْرُ، وَلَا يَزُوِّنِي الغَمَرُ^(١) وَلَا يَنْقُضِي
مِنِي الْوَطْرُ»، فَغَاظَ ذَلِكَ عَبْدُ الْمَلِكِ، وَحَسَدَهُ، وَمَنَعَهُ الْعَطَاءَ، وَحَجَبَهُ، وَقَصَدَهُ بِمَا يَكْرِهُ، فَقَالَتْ
لَهُ امْرَأَتُهُ: «وَيْحَكَ أَصْدَقْنِي عَنْ حَالِكَ، هَلْ لَكَ جَرْمٌ؟»، فَقَالَ: «لَا وَاللَّهُ»، قَالَتْ: «فَأَيِّ شَيْءٍ دَارَ
بَيْنِكَ وَبَيْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ آخِرَ مَا لَقِيْتُهُ؟»، فَأَخْبَرَهَا، فَقَالَتْ: «مَنْ هُنَا أَتَيْتُ»، فَدَخَلَتْ عَلَى عَاتِكَةَ
زَوْجِهِ وَقَالَتْ: «أَسْأَلُكَ أَنْ تَسْتَعْدِي لِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى زَوْجِي»، قَالَتْ: «وَمَا لَهُ؟»، قَالَتْ: «مَا
أَدْرِي، أَنَا مَعَ رَجُلٍ أَوْ حَائِطٍ، وَلَا أَدْرِي أَرْجَلًا هُوَ أَوْ امْرَأَةٌ، وَلَهُ مَدَةٌ لَا أَعْرِفُ لَهُ فَرَاشًا، فَسَلَيْهُ أَنْ
يَفْرَقَ بَيْنَنَا». فَخَرَجَتْ عَاتِكَةَ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَذَكَرَتْ لَهُ ذَلِكَ، فَوَرَجَهُ إِلَى أَيْمَنَ، فَأَحْضَرَهُ وَسَأَلَهُ
عَمَّا شَكَّتْ مِنْهُ، فَاعْتَرَفَ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: «أَوْلَمْ أَسْأَلُكَ عَامًّا أَوْلَى عَنْ ذَلِكَ، فَوَصَّفْتَ كَيْتَ
وَكَيْتَ؟» فَقَالَ لَهُ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ الرَّجُلَ لِيَتَجَمَّلَ عِنْدَ سُلْطَانِهِ، وَيَتَجَلَّ عَلَى أَعْدَائِهِ بِأَكْثَرِ
مَا وَصَّفْتَ بِهِ نَفْسِي، وَأَنَا الْقَائلُ [المتقابِلُ]:

لَوْ أَدْرَكَ مَثِي النِّسَاءِ الشَّبَابَا
عَنَاءَ شَدِيدَ إِذَا الْمَرْءُ شَابَا
وَضَاعَفَتْ فَوْقَ الثِّيَابِ الثِّيَابَا
بَغَيْتَكَ عَنْدَ الْأَمِيرِ الْكَذَابَا
وَيَصْبَحُنَ كُلُّ غَدَاءٍ صَعَابَا
أَصْبَحَنَ مُخْرَنَطَمَاتٍ غَضَابَا
وَيَخْدِثَنَ بَعْدَ الْخَضَابِ خَضَابَا
وَيَدْنِينَ عِنْدَ الْحَجَالِ الْعِيَابَا
فَلَا تَحْرِمُوا الْغَانِيَاتِ الضَّرَابَا
لَقِيتُ مِنَ الْغَانِيَاتِ الْعَجَابَا
وَلَكِنْ جَمِيعَ الْعَذَارِيِ الْحَسَانَا
وَلَوْ كَلَّتْ بِالْمَدُّ لِلْغَانِيَاتِ
إِذَا لَا يَنْهَلَنَّ مِنْ ذَاكَ ذَاكَ
يَذَدَّنَ بِكُلِّ عَصَا ذَائِدٍ
إِذَا لَمْ يَخَالَطْنَ كُلَّ الْخَلَاطَا
عَلَامَ يُكْجِلَنَ حُورَ الْعَيَونَا
وَيَغْرُكَنَ بِالْمَسْكِ أَجِيَادِهِنَا
وَيَبْرُقَنَ إِلَّا لِمَا تَعْلَمُونَ

فَجَعَلَ عَبْدُ الْمَلِكِ يَضْحَكُ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَوْلَى لَكَ يَا ابْنَ خُرَيمَ، لَقَدْ لَقِيتَ مِنْهُنَّ
تَرْحَاهَا، فَمَا تَرَى أَنْ أَصْنَعَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا؟» قَالَ: «تَسْتَأْجِلُهَا أَجْلَ الْعَيْنَينَ، فَأَدَارَيْهَا لَعَلَّيُّ أَسْتَطِيعُ

(١) الغمر: بفتح العين الماء الكثير، والكثير، وبالكسر: الحقد، والعطش، والغمر بالضم الجاهل الغُرُ الذي لم يجرِ الأمور.

إمساكها». قال: «أ فعل ذلك»، وردها إليه، وأمر له بما فات من عطائه، وعاد إلى تقريره وبره. وكان أيمن يشيع. وتوفي سنة ست وثمانين للهجرة.

٢١٣٣ - «الأندلسي عاشق النبي» أيمن بن محمد البزوبي الأندلسي الأصل التونسي. يُكَثِّفُ أبا البركات؛ قال الشيخ أثير الدين أبو حيان: هو جندي؛ أنسدنا له بعض أصحابنا يهجو أبا سلامه ناجي بن الطواح التونسي أحد الطلبة الأدباء بتونس، وكان طويلاً رقيقاً فيه انحناء [البسيط]:

تَاجِ مِنَ النَّجْوِ مُشْتَقٌ وَمَا الْعَذْرَةُ يَوْمًا بِأَنْجَسَ مِنْ أَرْهَاطِهِ الْقَدِرَةُ
حَبْسَ الْخَرَاءِ طَوِيلٌ رَّقَّ مُنْحَنِيَا كَبَائِلُ قَائِمٍ وَالْأَرْضُ مُشَحَّدَرَةُ
عَذْتَهُ الْأَلْبَانُ فِسْقِيْ أُمَّهُ، وَأَبَى أَبُوهُ إِلَّا الْخَنَّا وَالْفَرْغُ لِلْمَسْجَرَةِ

قلت: لعله أبو البركات المعروف بعاشق النبي، وهو أيمن بن محمد (بن محمد بن محمد) أربعة عشر محاماً. أتى إلى المدينة الشريفة النبوية، وتوفي بها سنة أربع وثلاثين وسبعمائة. وكان قد التزم أنه لا يدخل الحرم النبوي إلا بعد ما ينظم قصيدة يمدح فيها سيدنا رسول الله ﷺ. أنسدني الشيخ الإمام بهاء الدين محمد بن علي المعروف بابن إمام المشهد، قال أنسدني أبو البركات أيمن لنفسه [الطوبل]:

فَرَزُّتْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى سَاكِنِ الْحَمَى
لَجَاثُ إِلَى هَذَا الْجَنَابِ وَإِنَّمَا
وَنَادَيْتُ مَوْلَايَ الَّذِي عِنْدَهُ الشَّفَا
أَمَوْلَايَ دَائِيَ فِي الدُّنْبُوبِ وَلَيْسَ لِي
تَنَاوَمْتُ فِي إِظْلَامِ لَيْلِ شِيبَيْتِي
وَجَئْتُكَ لَمَّا ضَاقَ دَرْعِي بِزَلَّتِي
وَمَا أَرْتَجِي إِلَّا شَفَاعَتَكَ الَّتِي
فَقَالَ لَكَ الْبُشَرَى طَفَرْتَ مِنَ الرَّضِي
فَدَامَتْ مَسَرَّاتِي وَزَادَتْ بَشَائِرِي
أَنَّا الْيَوْمَ جَازَ لِلثَّنَيِّ بِطِيبَةِ

ومن شعره أيضاً [الطوبل]:

حَلَّتْ بِدَارِ حَلَّهَا أَشْرَفُ الْخَلْقِ

٢١٣٣ - «أعيان العصر وأعوان النصر للمصنف» (٣٦ ظ)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر العسقلاني (٤٦٠ / ١)، رقم

عَنِ الْقَصْدِ إِلَّا مَا لَدَيْ من العِشْقِ
بِشُوقِي، وَخَسْنُ الْعَوْنَ من وَاهِبِ الرِّزْقِ
ظَمِئُتْ وَقَدْ وَأَفَيْتُ بَابَكَ أَسْتَسْقِي
وَأَشْفَقْتُ مِنْ فَعْلِي التَّقِيَّعِ وَمِنْ نُطْقِي
فَخُذْ لِي أَمَانًا فِي الْقِيَامَةِ بِالْعِثْقِ
عَلَى الْآلِ وَالصَّاحِبِ الْكِرَامِ أُولَى السَّبِقِ

وَخَلَقْتُ خَلْفِي كُلَّ شَيْءٍ يَعْوَقِنِي
وَمَا بِيْ تُهُوْضُ غَيْرَ أَنِي طَائِرٌ
مُحَمَّدُ يَا أَوْقَى السَّبِيَّيْنَ ذَمَّةً
تَعَاذَلَمْ إِجْرَامِي وَجَلَتْ خَطِيئَتِي
وَأَنْتَ شَفِيعُ فِي الدُّنْوِبِ مُشَفَّعٌ
صَلَّاءً وَتَسْلِيمٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةً

وأخبرني غير واحد أنه كان أولاً كثيراً الهجو والواقعة في الناس، ثم أناب بعد ذلك وأفلع
وحجَّ وألزم نفسه أنه في كل يوم ينظم قصيدةً يمدح بها سيدنا رسول الله ﷺ، وأنه في وقت عزم
على العود لزيارة أهله بالغرب، فرأى النبي ﷺ في المنام، فقال له: «يا أبا البركات، كيف ترضى
بفارقنا؟»، أو ما هذا معناه، فعاد وبطل المضي إلى أهله.



ابن أيمن المالكي - اسمه محمد بن عبد الملك.

أم أيمن الصحابية - اسمها بركة^(١).

الأئمة الاثنا عشر الذين للشيعة: أولهم علي بن أبي طالب، والحسن بن علي بن أبي طالب، والحسين بن علي بن أبي طالب، وعلي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وعمر بن محمد بن العابدين، والباقر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الصادق رضي الله عنهم أجمعين، وموسى الكاظم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد التقى^(٢) [بن] علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وعلي التقى بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، والحسن^(٣) الزكي بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ومحمد الغائب^(٤) بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(١) بركة: ستائي ترجمتها في حرف الباء، رقم ٢٢٣٢ ص (٧٤).

(٢) ويدعى محمد الجواد.

(٣) ويدعى بالحسن العسكري.

(٤) ويدعى بمحمد المهدي انظر: مقدمتنا لتاريخ ابن خلدون، وتعليقنا حول الإمام المنتظر. (طبعة دار إحياء التراث العربي).

أيوب

٢١٣٤ - «ابن تيموه الحنبلي» أيوب بن أحمد بن تيموه - بالياء آخر الحروف ساكنة وضم الميم وسكون الواو وبعدها هاء - الباجرائي الفقيه الحنبلي؛ سمع محمد بن ناصر الدسكري وأبا الحسين محمد ابن القاضي أبي يعلى الفراء، وحدث عنه بأصبهان بيسير؛ سمع منه أبو الكرم سعد بن الحسين بن ظفر بن ولاد المديني. توفي سنة أربع وأربعين وخمسماة.

٢١٣٥ - «ابن النحاس الحنفي» أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم بن طارق بن سالم، الإمام العالم بهاء الدين، أبو صابر ابن النحاس الأسدية الحنبلي الحنفي. مدرس القليجية^(١)، وشيخ الحديث بها. ولد سنة سبع عشرة وستمائة، وسمع من مكرم، والموفق يعيش وابن رواحة وابن خليل وجماعة بحلب، وقال إنه سمع «الصحيح» من ابن روزبة، وسمع ببغداد من الكاشغرى. وتوفي سنة تسع وستين وستمائة.

٢١٣٦ - «الأوحد صاحب «خلاط»» أيوب بن أبي بكر بن أيوب، الملك الأوحد نجم الدين، صاحب «خلاط». ابْنَلَى بِأَمْرِ أَرْضٍ مَزَمْنَةً، وَكَانَ يَتَمَّنِي الْمَوْتَ مَعَهَا، وَكَانَ قَدْ اسْتَزَارَ أَخَاهُ الْأَشْرَفَ مِنْ «حَرَّانَ»، فَأَقَامَ عَنْهُ أَيَامًا وَاشْتَدَ مَرْضُهُ، فَطَلَبَ الرُّجُوعَ لِثَلَاثَةِ يَتَخَيلِ مِنْهُ الْأَوْحَدِ، فَقَالَ لِهِ الْأَوْحَدُ: «كَمْ تَلْحَ! وَاللَّهِ إِنِّي مَيِّتٌ وَأَنْتَ تَأْخُذُ الْبَلَادَ!» وَكَانَ قَدْ صَاغَ لِلْأَشْرَفِ طَلْعَةَ ذَهَبٍ لِلصَنْجُوقِ وَزَنَهَا خَمْسَمَائَةِ دِينَارٍ، وَبَقِيتَ فِي الْخَزَانَةِ، فَتَوَفَّى الْأَوْحَدُ سَنَةَ تِسْعَ وَسَتَمَائَةً، وَمَلَكَ الْأَشْرَفُ، وَأَوْلَ رَكْوَبِهِ فِي «خلاط» كَانَ بِتِلْكَ الطَّلْعَةِ. وَتَوَفَّى الْأَوْحَدُ «بِمَنَازِرْكَرْدُ»، فُدْفُنَ بِهَا. وَدَخَلَ الْأَشْرَفُ «خلاط» وَأَحْسَنَ إِلَى أَهْلِهَا، وَخَلَعَ عَلَيْهِمْ، وَعَدَلَ فِيهِمْ، فَأَحْبَبُوهُ وَأَطَاعُوهُ، وَقَدِيمُوا مِنَ الْبَلَادِ وَسَرَوَا بِمَوْتِ الْأَوْحَدِ، وَكَانَ مُلْكُ الْأَوْحَدِ «خلاط» أَقْلَى مِنْ خَمْسِ سَنِينَ.

وَمِنْ غَرِيبِ مَا اتَّفَقَ لِلْأَوْحَدِ بِخَلَاطِ أَنَّ الْمُلُوكَ اتَّفَقُوا عَلَى الْعَادِلِ وَالْأَوْحَدِ، وَهُمْ سُلْطَانُ الرُّومِ وَصَاحِبُ الْمُوْصَلِ وَصَاحِبُ إِربَلِ وَصَاحِبُ حَلْبِ وَصَاحِبُ الْجَزِيرَةِ وَصَاحِبُ سِنْجَارِ وَمَنْ تَابَعَهُمْ، وَأَنْ تَكُونُ الْخُطْبَةُ بِالسُّلْطَنَةِ لِخَسْرَوِ شَاهِ بْنِ قَلْيَعَ أَرْسَلَانِ صَاحِبِ الرُّومِ، فَأَرْسَلُوا إِلَى الْكَرْجَ بِالْخُرُوجِ إِلَى جَهَةِ خَلَاطٍ، وَخَرَجَ كُلُّ مِنْهُمْ إِلَى حدُودِ بَلَادِهِ، وَالْعَادِلُ مَقِيمٌ ثَابِتٌ بِظَاهِرِ حَرَّانِ وَعِنْدَهُ صَهْرَهُ صَاحِبُ آمَدِ ابْنِ قَرَا أَرْسَلَانِ، وَنَزَلَ الْكَرْجَ عَلَى خَلَاطٍ سَابِعَ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ سِبْعَ وَسَتَمَائَةِ وَمَقْدِمِهِمْ إِيْوَانِي، فَرَحْفَوْا عَلَى الْبَلَدِ بَيْنِ الصَّلَاتَيْنِ يَوْمَ الْأَنْتِينِ تِسْعَ شَهْرًا وَهَجَمُوا عَلَى الْمَرِيضِ، فَوَقَعَ إِيْوَانِي مَقْدِمُ الْكَرْجَ بِفَرْسِهِ فِي حَفْرَةٍ وَهُوَ سَكَرَانٌ، فَأَخْذَ أَسِيرًا وَعَرَفَهُ يَاقُوتُ الْخَادِمِ الْمَلْطِيِّ، فَحَمَلَهُ إِلَى الْأَوْحَدِ، فَأَكْرَمَهُ وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَطَلَبَ مِنْهُ صَدَّ الْكَرْجَ عَنْ

٢١٣٤ - «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢١٩/١) ترجمة (١٠٧).

٢١٣٥ - «أعيان العصر» للصفدي (٣٨)، و«ذيل المرأة» للبيوني (٢٩٠٧) ١٨٥ و.

(١) انظر «الدارس» للنعماني (٥٦٩/١).

٢١٣٦ - «مرأة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٥٦١/٢).

البلد، فطلب له من يشق إليه منهم ليشاهده أنه سالم، وأمرهم بالرحيل عن خلاط، فرحلوا من وقتهم؛ ورغم إيوانى أن يفدي نفسه، وبذل ثمانين ألف دينار وإطلاق ألفي أسير مسلمين وتسليم إحدى وعشرين قلعة متاخمة لأعمال خلاط، وتزويج بنته بأخي الأوحد لأمه، وزواج الملكة للأوحد، وأن يكون الكرج أبداً معهم مسالمين، فعرف الأوحد والده بذلك، فاستطار فرحاً، وببلغ الأخبار الملوك شرقاً وغرباً، فتغلوا وردوا وأخذوا في الاعتذار إلى العادل وكل منهم يحيى بالذنب على الآخر.

قال عز الدين ابن تاج الأماء: «من أعجب ما سمعت، أن إيوانى لما نزل على خلاط، قال له منجممه، في بكرة يومه: «إنك تدخل قلعة خلاط قريباً العصر في زي غير زيك»، فتخيل قوله في نفسه، وسكت، ثم ذكر قول منجممه، فركب لوقته فجرى ما جرى.

٢١٣٧ - «الجريادي» أيوب بن بكر بن منصور بن بدران، أبو الكرم الأنصارى القاهري ثم الدمشقى المعروف بالجريادي. أخوه تقى الدين يعقوب المقرى؛ قرأ القراءات على السخاوي وغيره، وسمع الحديث، وكتب الأجزاء، وأكثر عن الضياء المقدسى والسخاوي، وأجزاءه موقوفة بالأشرفية، وكتابته معروفة، وحدث وأقرأ، وأضطر بأخرّة. كان صوفياً إماماً مسجد، غوى بكتب محبي الدين بن عربي، وكتب منها كثيراً، وتوفي سنة خمس وستين وستمائة.

٢١٣٨ - «المقرى» أيوب بن تميم الدمشقى؛ مقرئ أهل الشام. قرأ على يحيى الزمارى، وأبي عبد الملك الزمارى، ثقة في الحديث والقراءة. توفي سنة ثمان وتسعين ومائة.

٢١٣٩ - «ابن الطويل» أيوب بن الحسين بن محمد بن أحمد بن عوف بن حميد بن تميم، أبو سليمان المعروف بابن الطويل. من أهل مدينة الفرج من الأندلس. رحل إلى المشرق، وسمع من ابن أبي الموت، ومن عبد الكريم بن أحمد بن شعيب الشيباني وعبد الواحد بن أحمد بن عبد الله بن مسلمة بن قتيبة وغيرهم، واستقضاه الحكم المستنصر^(١) بيده، وكان حكيمًا أديباً، قدم قرطبة، وتوفي سنة ثلث أو اثنين وثمانين وثلاثمائة.

٢١٤٠ - «ابن القرية» أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك، ينتهي إلى عدنان، المعروف بابن القرية. - بكسر القاف وتشديد الراء والياء آخر الحروف -. والقرية جدتة وأسمها خُمَّاعَة بنت جشم بن ربيعة بن زيد منة بن عوف بن سعد بن الخزرج. كان أعرابياً أمتياً، وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة، كان قد أصابته السُّنة، فقدم

٢١٣٧ - «تاريخ الإسلام للذهبي» (خ ٣٠ / ٣٠) : ٢٦٣ و.

٢١٣٨ - «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٠٢ / ٢).

٢١٣٩ - «تاريخ علماء الأندلس» لابن الفرضي (١٠٤ / ١).

(١) تولى الحكم المستنصر بالله الأموي الخليفة بالأندلس (٣٦٦ - ٣٥٠) هجرية.

٢١٤٠ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١ / ٢٥٠) ترجمة (١٠٦).

«عين التمر» وعليها عامل للحجاج بن يوسف، وكان العامل يغذى كل يوم ويعشى، فوقف ابن القرية ببابه، فرأى الناس يدخلون، فقال: «أين يدخل هؤلاء؟» قالوا: «إلى طعام الأمير»، فدخل، فتغذى، وقال: «أكل يوم يصنع الأمير ما أرى؟» فقيل: «نعم». وكان يأتي كل يوم بابه للغداء والعشاء إلى أن ورد كتاب من الحجاج على العامل، وهو عربي غريب لا يدرى ما هو، فأخر ذلك طعامه، فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغذى، فقال: «ما بال الأمير لا يأكل ولا يطعم؟» فقالوا: «اغتنم لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا يدرى ما هو»، قال: «ليقرئني الأمير الكتاب، فأنما أفسره إن شاء الله تعالى». وكان خطيباً سيناً بليغاً، فذكر ذلك للوالى، فدعا به، فلما قرئ الكتاب عليه عرف الكلام وفسره للوالى حتى عرف جميع ما فيه، فقال له: «افتقدر على جوابه؟» قال: «الست أقرأ ولا أكتب، ولكن أذع كاتباً يكتب ما أملأه»، ففعل، فكتب جواب الكتاب، فلما قرئ الكتاب على الحجاج، رأى كلاماً عربياً غريباً، فعلم أنه ليس من كلام كاتب العامل ولا كتاب الخراج، فدعا برسائل عين التمر، فنظر فيها، فرأها ليست كتاب ابن القرية، فكتب الحجاج إلى العامل: «أما بعد، فقد أتاني كتابك بعيداً من جوابك بمنطق غيرك، فإذا نظرت إلى كتابي هذا فلا تضنه من يدك حتى تبعث بالرجل الذي صدر لك الكتاب، والسلام».

فقرأ العامل الكتاب على ابن القرية، وقال له: «توجه نحوه»، قال: «أقلني»، قال: «لا بأس عليك»، وأمر له بكسوة ونفقة، وحمله إلى الحجاج، فلما دخل عليه، قال: «ما اسمك؟»، قال: «أيوب» قال: «اسم نبي»؛ وقال: «أطنك أميّاً تحاول البلاغة ولا تستصعب عليك مقالها». وأمر له بنزل ومنزل، فلم يزداد به عجبًا حتى أوفده على عبد الملك بن مروان. فلما خلَّ عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان، بعثه الحجاج إليه، فلما دخل عليه قال له: «لتثومن خطيباً ولتخلعن عبد الملك ولتبُشِّن الحجاج، أو لأضربي عنقك» قال: «أيها الأمير، إنما أنا رسول»، قال: «هو ما أقول لك»، فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج وأقام هنالك. فلما انصرف ابن الأشعث مهزوماً، كتب الحجاج إلى عمالة بالري وأصبهان وما يليهما، أمرهم أن لا يمر بهم أحد من فلّ ابن الأشعث إلا بعثوا به أسيراً، وأخذ ابن القرية فيمن أخذ. فلما دخل على الحجاج، قال: «أخبرني عما أسألك عنه»، قال: «سَلْنِي عما شئت»، قال: «أخبرني عن أهل العراق»، قال: «أسرع الناس إلى فتنه، وأعجزهم عنها»؛ قال: «فأهل الشام؟» قال: «أطوع الناس لخلفائهم»؛ قال: «فأهل مصر؟» قال: «عيدي من غالب»؛ قال: «فأهل البحرين؟» قال: «نبط استعربوا»؛ قال: «فأهل عُمان؟» قال: «عرب استنبطوا»؛ قال: «فأهل الموصل؟» قال: «أشجع فرسان وأقتل للأقران؟» قال: «فأهل اليمين؟» قال: «هم أهل سمع وطاعة ولزوم الجماعة؟» قال: «فأهل اليمامة؟» قال: «أهل جفاء واختلاف أهواه وأصبر عند اللقاء»؛ قال: «فأهل فارس؟» قال: «أهل بأس شديد، وشرّ عتيد، وزيف كثير، وقرى يسير؟» قال: «أخبرني عن العرب» قال: «سلْنِي» قال: «قريش؟» قال: «أعظمها أحلااماً، وأكرّها مقاماً»؛ قال: «فبني عامر بن صعصعة؟» قال: «أطولها رماحاً وأكرّها صباحاً»؛ قال: «فبني سليم؟» قال: «أعظمها مجالس وأكرّها محابس؟»؛ قال: «فتقيف؟» قال: «أكرّها جدوداً وأكثرها وفداً؟»؛ قال: «فبني

رُبِّيَد؟» قال: «أَلْزَمَهَا لِلرَّايَاتِ وَأَدْرَكَهَا لِلثَّرَاتِ»؛ قال: «فَقَضَاعَةً؟» قال: «أَعْظَمَهَا أَخْطَارًا، وَأَكْرَمَهَا نِجَارًا وَأَبْعَدَهَا آثَارًا»؛ قال: «فَالْأَنْصَارُ؟» قال: «أَبْتَهَا مَقَامًا وَأَحْسَنَهَا إِسْلَامًا وَأَكْرَمَهَا أَيَّامًا»؛ قال: «فَبَكْرُ بْنُ وَائِلٍ؟» قال: «أَبْتَهَا صَفْوَانًا وَأَحْدَهَا سَيِّوفًا»؛ قال: «فَعَبْدُ الْقَيْسِ؟» قال: «أَسْبَقَهَا إِلَى الْغَایِاتِ وَأَضْرَبَهَا تَحْتَ الرَّaiَاتِ»؛ قال: «فَبَنُو أَسْدٍ؟» قال: «أَهْلُ عَدَدٍ وَجَلْدٍ وَنَكْدٍ»؛ قال: «فَلَخْمٌ؟» قال: «مَلُوكٌ وَفِيهِمْ نُوكٌ»؛ قال: «فَجُذَامٌ؟» قال: «يُوقَدُونَ الْحَرَبَ وَيُسْعَرُونَهَا وَيُلْقَحُونَهَا، ثُمَّ يَمْرُونَهَا»؛ قال: «فَبَنُو الْحَارِثِ؟» قال: «رَعَاةُ الْقَدِيمِ، حَمَّةُ الْحَرَبِ؟»؛ قال: «فَعَلَكَ؟» قال: «لَيُوْثُ جَاهِدَةٌ فِي قُلُوبِ فَاسِدَةٍ»؛ قال: «فَتَغْلِبَ؟» قال: «يُصَدِّقُونَ إِذَا لَقَوْا ضَرِبَا وَيُسْعَرُونَ لِلْأَعْدَاءِ حَرِبَا»؛ قال: «فَغَسَانٌ؟» قال: «أَكْرَمُ الْعَرَبِ أَحْسَابَا، وَأَبْتَهَا أَنْسَابَا»؛ قال: «فَأَيُّ الْعَرَبِ كَانَتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَمْنَعَ مِنْ أَنْ تُضَامِ؟» قال: «قَرْيَشُ، وَكَانُوا أَهْلَ رَبْوَةَ لَا يُسْتَطِعُ ارْتِقَاؤُهَا، وَهُضْبَةُ لَا يُرَامُ اِنْتِزَاؤُهَا، فِي بَلْدَةِ حَمْيَ اللَّهِ ذَمَارُهَا، وَمَنْعُ جَارِهَا»؛ قال: «فَأَخْبَرْنِي عَنْ مَائِرِ الطَّعَانِ، وَهَمْدَانُ أَحْلَاسِ الْخَيْلِ، وَالْأَرْدُ آسَادُ النَّاسِ»؛ قال: «فَأَخْبَرْنِي عَنِ الْأَرْضِينِ»؛ قال: «سَلَنِي»، قال: «الْهَنْدُ؟» قال: «بَحْرُهَا دُرُّ، وَجَبْلُهَا يَاقُوتُ، وَشَجَرُهَا عُودٌ، وَوَرْقُهَا عَطْرٌ، وَأَهْلُهَا طَغَامٌ كَقْطَعِ الْحَمَامِ»؛ قال: «فَخَرَاسَانُ؟» قال: «مَأْوَاهَا جَامِدٌ، وَعَدُوُهَا جَاحِدٌ»؛ قال: «فَعُمانُ؟» قال: «حَرَّهَا شَدِيدٌ، وَصَيْدُهَا عَتِيدٌ»؛ قال: «فَالْبَحْرِيْنُ؟» قال: «كَنَاسَةُ بَيْنِ الْمَصَرَّيْنِ»؛ قال: «فَالِّيْمَنُ؟» قال: «أَهْلُ الْعَرَبِ، وَأَهْلُ الْبَيُوتَاتِ وَالْحَسَبِ»؛ قال: «فَمَكَّةُ؟» قال: «رِجَالُهَا عُلَمَاءُ جَفَّاهَا، وَنِسَاؤُهَا كَسَّاهَا عَرَاهَا»؛ قال: «فَالْمَدِيْنَةُ؟» قال: «رَسْخُ الْعِلْمِ فِيهَا وَظَهَرَ مِنْهَا»؛ قال: «فَالْبَصَرَةُ؟» قال: «شَتَّاؤُهَا جَلِيدٌ، وَحَرُّهَا شَدِيدٌ، وَمَأْوَاهَا مَلْحٌ، وَحَرَبُهَا صَلْحٌ»؛ قال: «فَالْكَوْفَةُ؟» قال: «اِرْتَفَعَتْ عَنْ حَرَّ الْبَحْرِ وَسَفَلَتْ عَنْ بَرِ الدَّشَامِ، فَطَابَ لِيَلِهَا، وَكَثُرَ خَيْرُهَا»؛ قال: «فَوَاسِطَةُ؟» قال: «جَنَّةُ بَيْنِ حَمَّةٍ وَكَنَّةٍ»؛ قال: «وَمَا حَمَّاهُ؟ وَكَنَّتُهُ؟» قال: «الْبَصَرَةُ وَالْكَوْفَةُ تَحْسَدَاهُ وَمَا ضَرَّهَا وَدَجَلَةُ وَالزَّابُ يَتَجَارِيَانِ فِي إِفَاضَةِ الْخَيْرِ عَلَيْهِمَا»؛ قال: «فَاللَّشَامُ؟» قال: «عَرْوَسُ بَيْنِ نَسْوَةِ جَلُوسٍ»؛ قال: «ثَكَلْتُكَ أَمْكَ يَا ابْنَ الْقَرِيَّةِ، لَوْلَا اِتَّبَاعُكَ لِأَهْلِ الْعَرَاقِ، وَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْهُمْ أَنْ تَبْعَهُمْ، فَتَأْخُذَ مِنْ نَفَقَهُمْ». ثُمَّ دَعَا بِالسَّتِيَافِ وَأَوْمَأَ إِلَى السَّيَافِ أَنْ أَمْسِكَ. فَقَالَ ابْنُ الْقَرِيَّةِ: «ثَلَاثُ كَلِمَاتٍ - أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمْيَرَ - كَأَنْهُنَّ رَكْبٌ وَقَوْفٌ يَكُنُّ مِثْلًا بَعْدِي»، قال: «هَاتِ»، قال: «لَكُلِّ جَوَادٍ كَبُّوْةٍ، وَلِكُلِّ صَارِمٍ نَبُوْةٍ، وَلِكُلِّ حَلِيمٍ هَفْوَةٍ». قال الحجاج: «لَيْسَ هَذَا وَقْتُ الْمَرَاجِ، يَا غَلامٌ، أَوْجِبْ جُرْحَهُ» فَضَرَبَ عَنْهُ.

وَقَيْلُ، إِنَّهُ لِمَا أَرَادَ قُتْلَهُ، قال: «الْعَرَبُ تَزَعَّمُ أَنْ لَكُلُّ شَيْءٍ آفَةً»، قال: «صَدَقَتِ الْعَرَبُ، أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمْيَرَ!» قال: «فَمَا آفَةُ الْحَلْمِ؟» قال: «الْغُضْبُ»؛ قال: «فَمَا آفَةُ الْعُقْلِ؟» قال: «الْعُجْبُ»؛ قال: «فَمَا آفَةُ الْكَرَامِ؟» قال: «مَجاوِرَةُ الْلَّثَامِ»؛ قال: «فَمَا آفَةُ الْعِلْمِ؟» قال: «النَّسِيَانُ»؛ قال: «فَمَا آفَةُ السَّخَاءِ؟» قال: «الْمَنْ عِنْدَ الْبَلَاءِ»؛ قال: «فَمَا آفَةُ الشَّجَاعَةِ؟» قال: «الْبَعْيُ»؛ قال: «فَمَا آفَةُ الْعِبَادَةِ؟» قال: «الْفَقْرَةُ»؛ قال: «فَمَا آفَةُ الْذَّهَنِ؟» قال: «حَدِيثُ النَّفْسِ»؛ قال: «فَمَا آفَةُ الْحَدِيثِ؟» قال: «الْكَذْبُ»؛ قال: «فَمَا آفَةُ الْمَالِ؟» قال: «سَوْءُ التَّدْبِيرِ»؛ قال: «فَمَا آفَةُ الْكَاملِ مِنْ

الرجال؟» قال: «العدم»؛ قال: «فما آفة الحجاج بن يوسف؟» قال: «أصلح الله الأمير، لا آفة لمن كرم حسبي، وطاب نسبه، وزكا فرعه». قال: «امتلأت شقاها وأظهرت نفاقاً، اضرروا عنقه». فلما رأه قتيلاً، ندم، وكان قتله سنة أربع وثمانين للهجرة.

وسأله بعضهم عن الداء، ما هو، قال: «تجريغ الغصص، وتوقع الفرص». ومن كلامه في صفة العيّ: «التنحنن من غير داء، والشاؤب من غير ريبة، والإكباب في الأرض من غير علة».

وقال أبو الفرج الأصفهاني في ترجمة «مجنون ليلي» بعد أن استوفى أخباره: وقد قيل إن ثلاثة أشخاص شاعت أخبارهم، واشتهرت أسماؤهم ولا حقيقة لهم، ولا وجود في الدنيا، وهم: مجنون ليلي، وابن القرية، وابن أبي العقب الذي تسب إلى الملاحم، وهو يحيى بن عبدالله بن أبي العقب. وقيل: إنه لما أتى بابن القرية، قال له الحجاج: «الم تكن في خمول من الدعة، وعدم من المال، وكَدَرٌ من العيش، وتضعضع من الهيئة، ويأس من بلوغ ما بلغت إليه، فوليتك ولاية الوالد، ولم تكن ولداً، وولاية الراجي عندك الخير، ولم أرجُه عندك أبداً، حتى قمت خطيباً، وقلت كذا وكذا». فقال: «أيها الأمير، أتيت إنساناً في مسک^(١) شيطان، فتهذبني بتخويفه، وقهرني بسلطانه، فنطق اللسان بغير ما في القلب، والنصححة لك ثابتة، والمودة باقية»، قال: «كذبت يا عَدُوَ الله». ثم سأله ما ذكرته، ورد جوابه كما ذكرت. وقيل: قال له فيما سأله: «فكيف رأيت خطبتي؟» فسكت، قال: «أقسمت عليك، إلا صدقتنِي»، قال: «تكثُر الرد، وتشير بالرد^(٢)، وتقول أما بعد». فقال له الحجاج: «فأنت ما تستعين بيديك في كلامك؟» قال: «لا أصل كلامي بيدي حتى يضيق بي لحدِي»، قال: «فأخبرني عن أشعر بيت قاتله العرب». قال: قول القائل [الطويل]^(٣):

فَمَا حَمَلْتُ مِنْ نَاقَةٍ فَوْقَ رَحْلِهَا أَبِرٌّ وَأَوْقَى ذَمَّةً مِنْ مُحَمَّدٍ

وقيل: إنه قال له: «ما أعددت لهذا الموقف؟» قال: «أصلح الله الأمير، ثلاثة حروف، كأنهن ركب وقوف: دنيا وآخرة [و] معروفة». قال: «اخْرُجْ مما قلت». قال: «أما الدنيا، فمال حاضر، يأكل منه البَرُّ والفاجر، وأما الآخرة، فميزة عادل وشهادة ليس فيها باطل، وأما المعروف، فإن كان على اعترفت به، وإن كان لي اعترفت». قال: «الآن تعرف إذا وقع عليك السيف»، فقال الحجاج: «لأزيرنك جهنم». قال: «فأرْحُنِي، فإني أجد حرّها». فضرب عنقه، فلما رأه يشحط في دمه، ندم عليه، وقال: «لو تركناه، لسمعنا كلامه».

(١) المسک: هو الجلد.

(٢) لها: وتشير باليد.

(٣) البيت لأنس بن زئيم الذهلي من قصيدة يعتذر فيها إلى رسول الله ﷺ مما كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعي انظر «السيرة النبوية» لابن هشام في فتح مكة (٤٢٤/٢) دار ابن كثير، و«عيون الأثر» (دار ابن كثير) وتقدم في ترجمته من الواقي.

٢١٤١ - «أبو يحيى القرشي التميمي» أيوب بن سليمان بن بلال، أبو يحيى القرشي التميمي. مولاهם؛ روى عنه البخاري، وروى أبو داود والترمذى والنمسائى عنه بواسطة، ذكره ابن حبان في الثقات، وتوفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

٢١٤٢ - «كاتب الإمام القادر^(١)» أيوب بن سليمان بن عيسى، أبو الفضل، كاتب الإمام القادر بالله، البغدادي. من أهل المراتب، وهو والد الوزير أبي طالب محمد. قال هلال بن الصابىء: توفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، وقد كان أخرج من الاعتقال من دار الخلافة علياً مُسفياً.

٢١٤٣ - «ابن سليمان بن عبد الملك» أيوب بن سليمان بن عبد الملك بن مروان. ولد غزو الصائفة، ورشحه لولاية العهد، فمات قبل أبيه بأيام، سنة ثمان وتسعين للهجرة، وأم أيوب بنت سليمان بن الحكم، وقيل بنت خالد بن الحكم، وأمها أم عمار بنت خالد بن عقبة بن أبي معيط. ومدحه جرير^(٢) فقال [الطويل]:

وقد عَرَفَ النَّاسُ الْخَلِيفَةَ بَعْدَهُ كَمَا عَرَفُوا مَجْرَى النَّجُومِ الطَّوَالِعِ
وقال أيضاً [البسيط]:

إِنَّ الْإِمَامَ الَّذِي تُرْجَى نِوافِلَهُ بَعْدَ الْإِمَامِ وَلَيُّ الْعَهْدِ أَيُوبُ
كُوئُثُوا كَيْوُسْفَ لِمَا جَاءَ إِخْوَتُهُ وَاسْتَسْلَمُوا قَالَ مَا فِي الْيَوْمِ تَشْرِيبُ^(٣)
وَمَاتَ أَيُوبُ وَعَمْرَهُ أَرْبَعُ عَشَرَةَ سَنَةً، وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَطْيَبِهِمْ خُلْقًا.

وقال ابن حزم في «نقط العروس»: «إن سليمان قُتل ابنه أيوب سرًا لأنَّه ارتدَ إلى النصرانية؛ كان قد ضمه إلى عبد الله بن عبد الأعلى الشاعر، وكان زنديقاً فزنده، فدسَ إليه سليمان سماً فقتلَه»، قال سبط ابن الجوزي في «المراة»: «أخطأ ابن حزم، فإنهم اتفقوا على أنَّ سليمان حَرِّنَ

٢١٤١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٤١٥/١)، «التاريخ الصغير» للبخاري (٣٥٢/٢)، «الكتنى» للإمام مسلم (١٢٠)، «الجرح والتعديل» للرازى (٢٤٨/٢)، «الثقة» لابن حبان (١٢٦/٨)، و«تهذيب الكمال» للجوزى (١٣٤/١)، و«الكافش» للذهبى (١٤٦/١)، و«ميزان الاعتدا» للذهبى (٢٨٧/١) و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٠٤/١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٠/١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١٨١/٧)، و«شندرات الذهب» لابن العماد (٥٣/١).

(١) حكم القادر بالله العباسي (٣٨١ - ٣٨٢هـ) واسميه أحمد بن إسحاق بن المقذر، له كتاب في فضائل الصحابة رضي الله عنهم.

٢١٤٣ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢٤٧/٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٣/٤).

(٢) البيت غير موجود فيما طبع من ديوان جرير.

إشارة إلى قوله تعالى في سورة يوسف الآية (٩٢) [قال لا تشرب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين]، و«البيتان في ديوان جرير» (٣٤ - ٣٥).

عليه حتى قالوا إنَّه انفلقت كبدة فمات كمداً، ثم إنَّ ابن أربع عشرة سنة من أين تأتيه الزندقة؟ وعبد الله بن عبد الأعلى لم يكن زنديقاً، وإنما المتهم بالزنندة أخيه عبد الصمد.

قلت: ولما مات أبُوه في جنازته وصلَّى عليه ثم وقف على قبره وقال [الطوويل]:
وقوفاً على قبرِ مقيم بقفرة متابعٌ قليلٌ من حبيبٍ مفارقٍ^(١)
 ثم قال: عليك السلام يا أبُوه. ثم أنسد [السريع]:
كُثُتْ لَنَا أَنْسَا فَفَارَقْتَنَا فَالْعَيْشُ مِنْ بَعْدِكَ مُرُّ الْمَذَاقِ
 وكان بين أبُوه وأبيه اثنان وأربعون يوماً.

٢١٤٤ - «مؤذن التجيبي» أبُوه بن سليمان بن مظفر، الشِّيخ المقرئ المعمر، نجم الدين مؤذن التجيبي. كبير المؤذنين. كان يخرج بالسوداد أمام خطباء الجامع الأموي بدمشق، وله صوت جَهُورِي طَيِّب، واستمر على ذلك زماناً، وعاش تسعين وثمانين سنة، وكان رِيَضُ الأخلاق، له عدة أولاد، منهم: أمين الدين محمد. وتوفي رحمه الله سنة تسع وسبعيناً.

٢١٤٥ - «الأفضل والد صلاح الدين» أبُوه بن شاذِي بن مروان بن يعقوب، الأمير نجم الدين أبو الشكر الدُّويني، والد الملوك. كان رجلاً دينياً خيراً كثير الصدقات. وافر العقل سمحاً، كريماً. قال بعض المؤرخين: كان شاذِي بن مروان من أهل «دُوين»^(٢)، من أبناء أعيانها المعتبرين، وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز، وكان من أظرف الناس وأخبرهم بتدبير الأمور، وكانوا متحدين. فجرت له بheroz قضية في «دُوين»، فخرج منها حياءً وحشمةً، لأنَّه اتَّهم بزوجة بعض الأمراء، فخصاه، وقصد خدمة غياث الدين مسعود السلاجوقى، فاتصل باللala الذي لأولاده، واحتضَنَ به وفَوْضَ أمره إليه، وصار يركب مع أولاد السلطان، فرأه يوماً مع أولاده فأنكره، فقال اللala: «إنه خادم مثلِي». ثم صار يسيره إلى السلطان، فخفَّ على قلبه، ولعب معه الشطرنج والنرد، وحظي عنده. ومات اللala، فأقامه مكانه، فاشتهر ذكره في تلك البلاد، فاستدعي شاذِي بن مروان، فلما وصل إليه، أكرمه، ورأى السلطان أن يوجه بهروزاً إلى بغداد وإليها ونائباً عنه، فتوجه إليها ومعه شاذِي وأولاده، وأعطى السلطان لهheroz «تُكْرِيت»، فلم يثق بهروز إلا بشاذِي، فأرسله إليها، فمضى إليها وأقام بها مدة وتوفي بها، فولى مكانه نجم الدين أبُوه، فنهض في أمرها، وشكَّرَ بهروز.

(١) ورد عَجَزُ هذا البيت على لسان إحدى زوجات سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما عندما طلقها وأعطها صداقاً كاملاً.

٢١٤٤ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٦٣/١)، ترجمة: (١١٣٩).

٢١٤٥ - «مرآة الزمان» لسيط ابن الجوزي (٢٩٥/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلkan (٢٥٥/١) ترجمة (١٠٧)، و«كتاب الروضتين» لأبي شامة (٢٠٩/١).

(٢) دُوين: بضم أوله وكسر ثانية؛ بلدة من نواحي أران وفي آخر حدود أذربيجان بقرب تفليس «معجم البلدان» (٤٩١/٢).

فاتفق أن عماد الدين زنكي صاحب «الموصل» قصد حصار بغداد أيام «المسترشد»، وأرسل إلى قراجا الساقى يستنجد به، فأتى زنكي، ووصل إلى تكريت، فخدمه نجم الدين أيوب، وأقام له السفن، وعبر دجلة، وتبعه أصحابه، فأحسن إليهم، وسيرهم. وبلغ ذلك بهروز فأنكر عليه، وقال: «كيف تظفر بعذونا فأحسنت إليه؟» ثم إن أسد الدين شيركوه، أخي نجم الدين أيوب، جاءت إليه بعض الحرث باكية، وقالت: «أنا داخلة في الباب الذي للقلعة تعرض إلى فلان الإسبهسلاّر»، فقام شيركوه وتناول الحرث التي تكون للإسبهسلاّر، وضرره بها فقتله، فأمسكه آخره نجم الدين واعتقله، وكتب إلى بهروز بالصورة، فعاد جوابه «إن لأبيكما علي حقاً، وما يمكنني أن أكافئكما بسوء، ولكن اترك خدمتي واخرج من بلدي». فقصدوا عماد الدين زنكي صاحب الموصى، فأحسن إليهما وأقطعهما إقطاعاً جيداً. ثم لما ملك قلعة بعلبك، استخلف بها نجم الدين أيوب، فعمر بها خانقه يقال لها النجمية. ولما قتل زنكي، وجاء مجير الدين ابْنَ صاحب دمشق إلى بعلبك، وحصراها، أرسل نجم الدين إلى سيف الدين غازى بن زنكي صاحب الموصى وقد ملك بعد والده يُئهي إلى الحال، ويطلب منه عسكراً ليتخلص من دمشق عنه. وكان غازى ذلك الوقت أول ملوك مشغولاً بإصلاح ملوك الأطراف، ولم يتفرغ له. وضاق الأمر على من في بعلبك، وخاف نجم الدين أن تؤخذ قهراً، [ف] أرسل إلى مجير الدين في تسليم القلعة، وطلب إقطاعاً ذكره، فأجيب إلى ذلك، وتحالف له ووْفي له صاحب دمشق، وأعطيه إقطاعاً جيداً وصار عنده مقدماً من أكبر الأمراء. واتصل أخوه أسد الدين شيركوه بخدمة نور الدين محمود بن زنكي بعد قتلة أبيه زنكي، وكان يخدمه أيام والده، فقربه نور الدين وأقطعه، وكان يرى منه في الحروب آثاراً عجيبة يعجز غيره عنها، وجعله مقدم عسكري. ثم إن نور الدين حصر دمشق وملكتها، وبقي شيركوه وأيوب في خدمة نور الدين إلى أن توجه شيركوه إلى مصر نجدةً لشاور على الفرنج. ثم إنه استنجد بهم مرة ثانية، فتوجه صلاح الدين مع عمّه شيركوه، وجرى لهم ما جرى. وزر صلاح الدين بعد عمّه شيركوه للعاشر صاحب مصر، واستدعى أبوه نجم الدين أيوب، فجهزه نور الدين إليه سنة خمس وستين وخمسماة. وخرج العاشر لملتقاه إلى ظاهر باب الفتوح عند شجرة الإهليج، ولم يجر بذلك لهم عادة، وكان من عجب يوم شهده الناس. وأقطعه ولده صلاح الدين الإسكندرية ودمياط والبحيرة، وأقطع أخيه شمس الدولة قوص وأسوان وعيذاب، وكان عبرتها في هذه السنة مائة ألف وستة وستين ألف دينار، وسلك معه ولده صلاح الدين من الأدب ما هو اللائق بمثله، وعرض عليه الأمر كله فأبى وقال: «يا ولدي، ما اختارك الله تعالى لهذا الأمر إلا وأنت له أهل، ولا ينبغي أن تغير موضع السعادة». ولم يزل عنده إلى أن استقل صلاح الدين بمملكة الديار المصرية.

وخرج صلاح الدين إلى الكرك ليحاصرها وأبوه بالقاهرة، فركب يوماً ليسير على عادة الجند، فخرج من باب النصر، فشبّ به فرسه، فألقاه في وسط الطريق، فحمل إلى داره، وبقي

متالماً إلى أن توفي سنة ثمان وستين وخمسمائة، ودفن إلى جانب أخيه أسد الدين شيركوه بالدار السلطانية، ثم نقل صلاح الدين تابوتיהםا إلى المدينة النبوية ودفنا بتربيتهم المجاورة للحجرة الشريفة سنة ثمانين وخمسمائة.

ولما عاد صلاح الدين من الكرك إلى القاهرة، بلغه خبر أبيه، فشقّ عليه ذلك، وكتب إلى ابن أخيه فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك كتاباً بخطِّ الفاضل يعزّيه بجده نجم الدين، منه: ومن جملة المصاب بالمولى الدارج، غفر الله ذنبه، وسقى بالرحمة تربه، ما عظمت به اللوعة، واشتدت به الروعة، وتضاعفت لغيبتنا عن مشهدك الحسرة، واستنجدنا بالصبر فأبى، وأنجذت العبرة؛ فيا له فقيداً فُقدَّ عليه العزاء، وانتشر شمل البركة، فهي بعد الاجتماع أجزاء [الكامل].

وتخطفته يد الرَّدَى في غيابتي هبْني حضرتُ فكئْتُ ماذا أصنع

ورثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة أولها [الطوبل]:

هيَ الصَّدْمَةُ الْأُولَى فَمَنْ بَأَنْ صَبَرَهُ
عَلَى هُولِّ مَا يَلْقَى تضاعفُ أَجْرُهُ
وَلَا بُدَّ مِنْ مَوْتٍ وَفَقْوَتٍ وَفُرْقَةٍ
وَوَجَدَ بِمَاءِ الْعَيْنِ يُوقَدُ جَمْرُهُ
منها:

أَصَابَ الْهُدَى فِي تَجْمِهِ بِمُصِبَّةٍ
عَدِمْتَا أَبَا الإِسْلَامِ وَالْمُلْكِ وَالنَّدَى
وَفَارَقَتَا شَمْسَ الزَّمَانِ وَبَدْرَهُ

وَمِنْهَا: رَأَى فِي بَنْيِ أَبْنَائِهِ مَا يَسُرُّهُ

وَمَا طَالَ إِلَّا فِي رِضَى اللَّهِ عُمْرَهُ
وَحَادِثُ الْمَوْتِ لَا يُبْقِي وَلَا يَذْرُ

وَأَشْعَدُ خَلْقَ اللَّهِ مِنْ مَاتَ بَعْدَمَا

وَأَذْرَكَ مِنْ طُولِ الْحَيَاةِ مُرَادَهُ

ورثاه بقصيدة أخرى أولها [البسيط]:

صَفُو الْحَيَاةِ وَإِنْ طَالَ الْمَدَى كَدَرْ
مِنْهَا:

كَمْ شَامِعُ العَزْ ذَاقَ الْمَوْتَ مِنْ يَدِهَا
أَوْدَى عَلَيْهِ وَعُثْمَانٌ بِمِخْلِبِهَا
لَا قَدْسَتْ لَيْلَةُ كَائِنٌ بِصُخْبَتِهَا إِنْ
تَمَحَّضَ الدَّهْرُ عَنْ أُمَّ النَّوَائِبِ عَنْ
نَجْمٍ هَوَى مِنْ سَمَاءِ الدِّينِ مُنْكَدِرًا

وكان نجم الدين يلقب «الأجل الأفضل»، ومنهم من يقول «الملك الأفضل». وروى بالإجازة عن عون الدين الوزير ابن هبيرة. وله من الأولاد: السلطان صلاح الدين يوسف،

والعادل أبو بكر محمد، وشمس الدولة تُوزان شاه؛ والد عز الدين فَرُوخشاه صاحب بعلبك، وتقى الدين عمر صاحب حماة، [و] شاهنشاه، وسيف الإسلام طغتكين، وتابع الملك بوري^(١) وهو أصغرهم، وسُت الشام، وريعة خاتون.

٢١٤٦ - **البرمكي الحميري** أيوب بن سويد البرمكي الحميري الشيباني. قال ابن معين: يسرق الأحاديث، ليس بشيء. وقال النسائي: ليس بثقة. وقال ابن عدي: يكتب حدثه في جملة الضعفاء. وذكره في جملة «الثقات» ابن حبان، لكنه قال: رديء الحفظ غرق في البحر. قال ابن أبي عاصم: توفي سنة اثنتين ومائتين، وقيل: سنة ثلاَّث، وروى له أبو داود والترمذى وابن ماجه.

٢١٤٧ - **أبو صالح المعاذري المالكي** أيوب بن صالح بن سليمان بن صالح، أبو صالح المعاذري القرطبي المالكي، كان إماماً في مذهب مالك، دارت عليه الفتوى في وقته، وكان متصرفاً في البلاغة والنحو والشعر، مجانباً للدولة، لكنه ولـي الحسبة فأحسن السيرة، وتوفي سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة.

٢١٤٨ - **الوزير** أيوب بن العباس بن الحسن بن أيوب بن سليمان، أبو الحسين. كان والده وزيراً للمكتفي، ثم للمقتدر. وروى أيوب عن أبي علي بن همام أثراً رواه عنه أبو علي التنوخي في كتاب «الفرج بعد الشدة».

٢١٤٩ - **قاضي اليمامة** أيوب بن عتبة، أبو يحيى اليمامي؛ قاضي اليمامة. قال البخاري: لَيْن. وقال الفلاس: سيء الحفظ. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال مَرَّةً: ضعيف. وقال غيره: يخطئ في الإسناد. روى له ابن ماجه. وتوفي سنة ستين ومائة.

(١) انظر: ترجمته في الوافي في حرف الباء من هذا الجزء رقم (٢٤٨٩).

٢١٤٦ - **التاريخ الكبير** للبخاري (١/٤١٧)، و«الكتنى» للإمام مسلم (١٠٤ - ٢٢٥)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١٢٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٢٤٩)، و«تهذيب الكمال» للحافظ المزني (١/١٣٤)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي: (١/١١١)، و«الكافش» للذهبي (١/١٤٦)، و«ميزان الاعتadal» للذهبي (١/٢٨٧)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٩/٤٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٤٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤٠٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/٩٠).

٢١٤٧ - **طبقات الزبيدي** (٢٩٦)، و«تاریخ ابن الفرضی» (١/٢١) و«الدییاج المذهب» لابن فردون المدنی (٩٨) و«بغية الوعاة» للسیوطی (١/٤٦٠) إلا أن وفاته هناك سنة (٣٠٢) فلعله غيره أو أن كلمة (وثلثین) زيادة وهم من المصنف، والله أعلم.

٢١٤٩ - **الطبقات الكبرى** لابن سعد (٥٥٦/٥)، و«العلل» للإمام أحمد (١٦٧/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/٤٢٠)، و«التاريخ الصغير» له (٢/٢٦٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢٥٣/٢)، و«الكتنى للإمام مسلم (١٢٠)، و«تاریخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣/٧) و«تهذيب الكمال» للمزني: (١/١٣٥)، و«الكافش» للذهبي (١/١٤٧)، و«ميزان الاعتadal» له (١/٢٩٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/٣١٧ - ٣١٩)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/١١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٣١٥)، ورقم الترجمة (٧٥٠) [دار المعرفة]، و«تقريب التهذيب» له (١/٩٠)، و«السان الميزان» له (٧/١٨٢).

٢١٥٠ - «ابن الفقاعي» أبُو عَمْرٍ بْنِ عَلَى بْنِ مَقْلُدٍ، أبُو الصَّبَرِ الْحَمَامِيُّ الدَّمْشِقِيُّ المعروف بابن الفقاعي . روى «تاریخ داریا» عن الخشوی، روی عنه الدمیاطی وابن الخبراز وغيرهما . وتوفي سنة ست وستين وستمائة .

٢١٥١ - «المكي الأموي» أبُو مُوسَى الْأَمْوَى، وَمُوسَى بْنُ عُمَرَ الْأَشْدَقُ، وَأَبُو إِيُوبُ هُوَ الْفَقِيهُ الْمَكِيُّ . يروي عن عطاء بن أبي رباح ومكحول وعطاء بن مينا ونافع وسعيد المقبرى . وروى له البخاري ومسلم وأبُو داود والترمذى والنمسائى وابن ماجه . قال أَحْمَدُ وَأَبُو زَرْعَةَ وَالنَّسَائِيُّ : ثَقَةٌ . وَقَالَ أَبُو حَاتَّمَ : صَالِحٌ حَدِيثٌ . تَوْفَى سَنَةً ثَلَاثَ وَثَلَاثِينَ وَمِائَةً .

٢١٥٢ - «الحنفي قاضي اليمامة» أبُو بَنْ النَّجَارِ بْنِ زِيَادِ الْحَنْفِيِّ قاضي اليمامة . كان يقال إنه من الأبدال . وَتَقَهَّنَ أَبُونَعِينَ ، وَقَالَ : صَدُوقٌ . روى له البخاري ومسلم والنمسائي . وتوفي في حدود التسعين والمائة .

٢١٥٣ - «المستند زين الدين الكحال» أبُو إِيُوبَ بْنَ نَعْمَةَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ جَعْفَرَ ، الشِّيخُ الْفَاضِلُ الْمُعَمَّرُ الْمَسْنَدُ زِينُ الدِّينِ النَّابِلِسِيُّ الْمَقْدَسِيُّ ثُمَّ الدَّمْشِقِيُّ الْكَحَالُ . ولد سنة أربعين وستمائة ، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وسبعين . اشتغل على طاهر الكحال ، وبرع في الصنعة وتميز وتكتسب بها . ولم يكن له لحية ، بل شعرات يسيرة في حنكه . وكان فيه وُدٌّ وتواضعٌ ودين . سمع من الشرف المُرسى والرشيد العراقي وعثمان ابن خطيب القرافة وعبد الله بن الخشوی وجماعة . وتفرد وروى الكثير بمصر ودمشق . انجلف إلى مصر ، فأقام بها اثنين وعشرين سنة يعالج الناس . ثم رجع إلى دمشق وشاخ وعجز وتُرَأَ بدار الحديث .

٢١٥٤ - «السختياني» أبُو بَكْرٍ بْنِ أَبِي تَمِيمَةَ كِيسَانَ السَّخْتِيَانِيَّ الْبَصْرِيَّ . أحد

٢١٥١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٤٢٢/٤)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (ابن أبي حاتم (٢/٢٥٧)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١٣٦/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخررجي (١١٣/١)، و«الكافش» للذهبى (١٤٨/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبى (١٣٥/٦)، و«تهذيب التهذيب» (٤١٢/١) لابن حجر، و«اقریب التهذیب» (١/٩١)، و«لسان المیزان» لابن حجر (٧/١٨٢)، و«شدرات الذهب» لابن العماد (١٩١/١).

٢١٥٢ - «طبقات ابن سعد» (٥/٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/٤٢٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٢٣٠)، و«الثقات» لابن حبان (٨/١٢٤)، و«الكافش» للذهبى (١٤٨/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخررجي (١١٣/١)، و«تهذيب التهذیب» لابن حجر (١/٤١٣)، و«اقریب التهذیب» له (١/٩١).

٢١٥٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٤٦٤) - ترجمة (١١٤٣)، و«فهرست المنهل» : ترجمة (٦٢٨).

٢١٥٤ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/٢٤٦)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/٤٠٩)، و«التاريخ الصغير» له (٢/٢٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٢٥٧)، و«الكتنى» لمسلم (١١) و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣/٣)، و«عيون الأخبار» لابن قتيبة (٢/١٣٩)، و«الثقات» لابن حبان (٦/٥٣) ، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٥٠) ترجمة (١١٨٣)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١٣٣/١) ، =

الأعلام، من نجباء الموالي. سمع عمرو بن سلمة الجرمي وأبا العالية وسعيد بن جبير وعبد الله بن شقيق وأبا قلابة والحسن البصري ومجاهداً وابن سيرين وخلقاً سواهم. قال ابن المديني: له نحو من ثمانمائة حديث. وقال شعبة: كان سيد الفقهاء. وقال ابن عيينة: لم ألق مثله. وقد لقي الزهري. قيل له: «ما لك لا تنظر في الرأي؟» قال: «قيل للحمار، ألا تجترئ؟» فقال، أكرهه مضغ الباطل». قال الشيخ شمس الدين: لم يروه مالك عن أحد من العراقيين إلا عن أيوب، فقيل له في ذلك، فقال: «ما حدثكم عن أحد إلا وأيوب فوقه»، أو كما قال: «إليه المنتهى في التثبت». وتوفي شهيداً في الطاعون^(١) الذي كان بالبصرة سنة إحدى وثلاثين ومائة. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنمسائى وابن ماجه.

٢١٥٥ - «أبو أمية البصري» أيوب، أبو أمية بن خوط البصري. قال ابن معين: لا يكذب حديثه. توفي سنة ثمان وستين ومائة.

٢١٥٦ - «أبو العلاء القصاب» أيوب، أبو العلاء القصاب؛ مفتى أهل واسط وعالمه في زمانه. قال أبو حاتم: لا بأس به؛ وقال غيره: صالح الحديث. روى له أبو داود والترمذى والنمسائى، وتوفي سنة أربعين ومائة.

٢١٥٧ - «الملك الصالح نجم الدين» أيوب، السلطان الملك الصالح نجم الدين. ابن السلطان الملك الكامل محمد بن السلطان الملك العادل أبي بكر محمد بن أيوب؛ ولد سنة ثلاث وستمائة بالقاهرة، وتوفي سنة سبع وأربعين وستمائة. ولما قدم أبوه دمشق في آخر سنة خمس

= «خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١١٠/١)، «الكافش» للذهبي (١٤٥/١)، «ميزان الاعتدال» له (١/٢٩٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/١٣٠)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/٢٤٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/٨٩)، و«تهذيب التهذيب» له (١/٣٩٧)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطى (٥٢)، و«شندرات الذهب» لابن العماد الحنبلى (١/١٨١).

(١) انظر: الأذكار للإمام النووي ص (٢٦٠) (دار ابن كثير) بتحقيق مستو عن الطواعين في الإسلام. وكتاب (ما رواه الراوعون في أخبار الطاعون) للإمام السيوطى تحقيق د. محمد علي البار / طبع دار القلم بدمشق / .

٢١٥٥ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١/٤١)، و«التاريخ الصغير» له (٢/٢٦٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٢٤٦)، و«الكتنى» للإمام مسلم (٧)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/١١١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٢٨٦)، و«السان الميزان» لابن حجر (١/٤٧٩)، و«تهذيب التهذيب» له (١/٤٠٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/٨٩).

٢١٥٦ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/٣١٢)، و«الكتنى» للإمام مسلم (٨٣)، و«تاريخ واسط (البحشل)» (٦٩)، و«الثقات» لابن حبان (٦٠)، و«مشاهير علماء الأمصار»، له (١٧٧) ترجمة (١٤٠٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٢٥٩)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١/١٣٦) و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/١١٢)، و«الكافش» للذهبي (١/١٤٧)، و«ميزان الاعتدال»، له (١/٢٩٣)، و«سير أعلام النبلاء»، له (٦/١٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤١٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/٩١)، و«السان الميزان» له (٧/١٨٢)، و«شندرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/٢٠٨).

٢١٥٧ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢/٧٧٥)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٣)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/١٤٣)، و«الشندرات» لابن العماد (٥/٢٣٧)، و«بدائع الزهور» لابن إياس (١/٢٦٩).

وعشرين، استنابه على ديار مصر، ولما رجع انتقد عليه أحوالاً، ومال عنه إلى العادل ولده. ولما استولى الكامل على «حرّان» و«حصن كِفَا» و«سنجار»، سلطنه وجهزه على هذه البلاد ملكاً، فلما تولى العادل أخيه [على] مصر، طمع الصالح وقويت نفسه، وكانت الأمراء واستخدم الخوارزمية. وكان الجواد بدمشق، فخاف من العادل، فكانت الصالحة واتفق معه على أن يعطيه «سنجار» و«الرقّة»، و«عانة»، ويأخذ منه دمشق، فقدمها الصالح وملكها، وأقام بها أشهرًا في سنة ست وثلاثين. ثم سار إلى «نابلس»، وراسل المصريين واستمالهم، وكان عمّه الصالح إسماعيل على إمرة «بعليك»، فقويت نفسه على دمشق وكانت أهلها، وساعدته المجاهد صاحب حمص، وهجم على البلد فأخذها، ورَدَ الصالح أيوب إليها، فأخذله عسكره، فجهز الناصر داود من الكرك عسكراً قبضوا على الصالح بن نابلس، وأتوا به إلى فاعتلله مكرماً. وتغيّر المصريون على العادل، وكانت بهم الناصر وتَوَّثَّ منهم، وأخرج الصالح وشرط عليه شروطاً كثيرة إنْ مَلَكَ مصر؛ منها: أن يعطيه دمشق وأموالاً وذخائر ذكرها. وسار إلى غزة، فبرز العادل إلى بلبيس بجيشه وهو شاب غرّ، فقبض عليه مماليكه، فساق الناصر داود والصالح أيوب إلى بلبيس، ونزل بالمخيّم السلطان نجم الدين أيوب وأخوه معتقل في خركاه، فقام في الليل وأخذ أخاه في محفة ودخل قلعة الجبل، وجلس على كرسي الملك، فندم الأمراء، واحتزز منهم وأمسك منهم جماعة سنة ثمان وثلاثين [وستمائة].

وكان ملكاً مهيباً جباراً ذا سطوة وجلاة، وكان فصيحاً، حسن المحاورة، عفيفاً عن الفواحش، فأمر مماليكه الأتراك. ولما خرج من مصر، خاف أخاه العادل فقتله سرّاً، فلم يُمْتَعَ، ووُقِعَتِ الآكلة في رجله بدمشق في فخذه. ونزل الإفرنج بجيشه على دمياط، فأخذها، فسار إليه الصالح في محفة حتى نزل بالمنصورة علياً، ثم عرض له إيهال إلى أن توفي ليلة نصف شعبان من السنة المذكورة، وأخفى موته حتى أحضر ولده المعظم توران شاه من حصن كِفَا وملكته بعده. فدخل ابن عمّه نائب السلطنة فخر الدين بن الشيخ من الغد خيمة السلطان وقرر مع الطواشي محسن أن يُظْهِرَ أنَّ السلطان أمر بتحليف الناس لولده المعظم ولو لي عهده فخر الدين، فحلقوا إلاّ أولاد الناصر توقيفاً، وقالوا: «نريدُ بُصْرَ السُّلْطَانِ»، فدخل الخادم وخرج وقال: «ما يشتهي أن تروعه على هذه الحالة»، فحلقوا؛ وكانت أم ولده شجر الدر^(١) ذات رأي وشهامة، قد وليت الملك مدة شهرين أو أكثر، وخطب لها على المنابر. وبقي الملك بعده في مواليه الأتراك إلى اليوم. ودفن بتربته الصالحة التي بين القصرين التي فيها تدرس الأربع مذاهب، ودفن إلى ما يختص بالملكية، ولذلك قال فيه ابن السنيني الشاعر^(٢) [الطويل]:

بَئَثَتْ لِأَرْبَابِ الْغُلُومِ مَدَارِسًا لِتَشْجُوْ بِهَا مِنْ هَؤُلَى يَوْمِ الْمَهَالِكِ

(١) المشهور (شجر الدر) بالباء وال الصحيح بدونها، أي: (شجر الدر).

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن عمر بن أبي القاسم، جمال الدين الواسطي المعروف بابن السنيني، شاعر مشهور توفي سنة (٦٢٦) هـ «فات الوفيات» للكتبية (٢٩٨/٢).

وَضَاقَتْ عَلَيْكَ الْأَرْضُ لَمْ تَلْقَ مَنْزِلًا تَحْلُّ بِهِ إِلَى جَنْبِ مَالِكٍ
وقال جماعة من أمرائه: «والله ما نقدر على بابه إلا ونقول من ههنا نحمل إلى الجباب». وكان إذا حبس إنساناً نسيه، ولا يتجرأ أحد على مخاطبته فيه. وكان يحلف أنه ما قتل أحداً بغير حق، وهذه مكابرة ظاهرة، لأن خواص أصحابه حکوا أنه لا يمكن إحصاء من قتلته من الأشرفية وغيرهم، ولو لم يكن إلا قتل أخيه العادل وكان قد نسر مخرجه وامتد إلى فخذه اليمنى ورجله، وكان يركب في محفة، وهو يتجلد ولا يطلع أحداً على حاله. ولما عمر قلعة الجزيرة بمصر، قال سيف الدين ابن قزل^(١) المشد [الكامل]:

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ عَزْمُهُ أَنْظُرْ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ
أَنْشَأْتَ بَيْنَهُمَا الْجَزِيرَةَ بَرْزَخًا لَا يَبْغِيَانِ سَوَى لِقَا السُّلْطَانِ

وفيه يقول الصاحب جمال الدين بن مطروح^(٢) [السريع]:

عِزْ لِمَوْلَانَا وَسُلْطَانَنَا وَنَاصِرِ الْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ
الصالح ابن الكامل المجتبى محمد بن الملك العادل

٢١٥٨ - «الأنباري» أبو أيوب الأنباري. اسمه خالد بن زيد بن كلبي، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الخاء في مكانه.

أبو أيوب الأنباري: خالد بن زيد.



(١) الأمير الشاعر: سيف الدين، أبو الحسن، علي بن عمر بن قزل بن جلدك التركمانى، المعروف بالمشد توقي ٦٥٦ - ٦٠٢ هـ. «فوات الوفيات» للكتبي (٥١/٣) و«النجم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦٤/٧).

(٢) البيتان غير موجودين في ديوانه المطبوع.

٢١٥٨ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤٩/٢). و«التاريخ الكبير» للبخاري (٣/١٣٦ - ٩/٨٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣/٣٣١)، و«التفقات» لابن حبان (٣/١٠٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/١)، و«تاریخ بغداد» للخطيب البغدادي (١/١٥٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر المالكي (٢/٤٢٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٩٤)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١/٣٥٣)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/٢٧٧)، و«الكافش» للذهبي (١/٢٦٨)، و«تجريد أسماء الصحابة» له (١/١٥٠)، و«سير أعلام النبلاء»، له (٢/٤٠٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/٥٨)، و«الإصابة»، لابن حجر (٢/٢٣٤)، و«تهذيب التهذيب» له (٣/٩٠)، و«تقریب التهذيب» له (١/٢١٣).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الباء

بابا

٢١٥٩ - البابا رضي الدين المغلي . كان من كبار دولة المغل ، ولـي الموصل ، فأحسن السيرة ، وساس الناس أجملـ سياسة . ثم قـتل شـهـيدـاً سـنة تـسـع وـتـسـعـين وـسـمـائـة ، وأـظـنهـ والـدـ الـأـمـير بـدرـ الـدـيـنـ جـنـكـلـيـ ، وـالـهـ أـعـلـمـ بـالـصـوـابـ .

٢١٦٠ - «المتنبي» البابا التركمانـيـ ؛ ظـهـرـ بـالـرـوـومـ وـادـعـىـ النـبـوـةـ . وـكـانـ يـقـولـ : «قولوا لا إله إلا الله ، الـبـاـباـ وـلـيـ اللهـ» ، وـاجـتـمـعـ إـلـيـهـ خـلـقـ عـظـيمـ ، فـجـهـزـ إـلـيـهـ صـاحـبـ الرـوـومـ جـيشـاـ ، فـالـتـقـواـ وـقـتـلـ بـيـنـهـمـ أـرـبـعـةـ آـلـافـ نـفـسـ ، وـقـتـلـ الـبـاـباـ أـيـضاـ فيـ سـنـةـ ثـمـانـ وـثـلـاثـينـ وـسـمـائـةـ .

الألقاب

ابن البابا: الأمير بـدرـ الـدـيـنـ جـنـكـلـيـ .

ابن بـاجـوـكـ النـحـوـيـ: محمدـ بنـ أبيـ القـاسـمـ .

ابن بـاجـوـكـ المـقرـئـ: إـبرـاهـيمـ بنـ مـحـمـدـ .

ابن بـاشـاذـ النـحـوـيـ: طـاهـرـ بنـ أـحـمدـ .

بابك

٢١٦١ - «الـخـرـمـيـ» بـابـكـ الـخـرـمـيـ - بـضمـ الـخـاءـ وـفـتـحـ الرـاءـ المـشـدـدـةـ وـالـمـيمـ - يـقـالـ: إـنـهـ كـانـ

٢١٦٠ - «مرآة الزمان» لـسـبـطـ اـبـنـ الجـوزـيـ (٧٣٣ / ٢) .

٢١٦١ - «تاريخ الطبرـيـ» (٨ / ٥٥٦، ٩ / ١١ - ١٦) وـ«الأـغـانـيـ» لأـبـيـ الفـرجـ (٨ / ٢٥٠) ، وـ«تـارـيـخـ بـغـدـادـ» للـخطـيبـ (٧ / ١١٨ - ١٢٣) ، وـ«الـكـامـلـ» لـابـنـ الأـثـيـرـ (٦ / ٣٢٨) ، وـ«وـفـيـاتـ الـأـعـيـانـ» لـابـنـ خـلـكـانـ (٣ / ٨٣ وـ٥ / ١٢٣) ، وـ«نـهاـيـةـ الـأـرـبـ» للـتـوـبـرـيـ (٢٢ / ٢٤٥ - ٢٥٠) ، وـ«الـبـادـيـةـ وـالـنـهـاـيـةـ» لـابـنـ كـثـيرـ (١٠ / ٢٨٣) ، وـ«تـارـيـخـ اـبـنـ خـلـدـونـ» (٣ / ٢٥٤) ، وـ«تـارـيـخـ الإـسـلامـ» للـذـهـيـ وـفـيـاتـ (٢٢١ - ٢٣٠) صـ (١٠ - ١٢) تـرـجمـةـ (٧٧) .

ولد زناه وأمه عوراء تعرف بروميه العلجة، وكانت فقيرة من قرى أذربيجان، فشغف بها رجل من النبط من أهل السواد اسمه عبد الله فحملت به، فلما وضعته، جعلت تكتسب له إلى أن بلغ، فاستأجره أهل قريته بطعامه وكسوته على رعي أغناهم. وكان بتلك الجبال قوم من الحرميَّة وعلى هم رئيسان، يقال لأحدهما جاويidan والآخر عمران، وكانا يتکافحان، فمر جاويidan بقرية بابك، فتفرس فيه الجلادة، فاستأجره من أمها، وحمله إلى ناحيتها، فعشقته امرأته. فما لبث إلا قليلاً حتى وقع بين جاويidan وعمران حرب، فأصابت جاويidan جراحة فمات منها، فزعمت امرأته أنه قد استخلف بابك على أمره، فصدقّوها. فجمع بابك أصحابه وأمرهم أن يقتلوا بالليل من لقوا من رجل أو صبي، فأصبح الناس قتلى لا يُدرى مَن قَتَلَهُمْ. ثم انضوى إليه الزرّاع وقطاع الطريق حتى صار عنده عشرون ألف فارس، فأظهر مذهب الباطنية، واحتوى على مدن وحصون فأخذ الحصون. ولما ولّي المعتصم، بعث أبا سعيد محمد بن يوسف إلى «أردبيل»^(١) وأمره أن يبني الحصون التي أخبرها ببابك، فبنّاها، ثم بعث إليه الأقشين فحضره وقاتلته وأسره، ولما أحضروه، أركبه المعتصم فيلاً وألبسه قباء دياج وقلنسوة سمور وهو وحده، وقد خضب الفيل بالحناء، فقال محمد بن عبد الملك بن الزيات [السريع]:

قَدْ خُضِبَ الْفَيْلُ لِعَادِتِهِ لِيَخْمِلَ شَيْطَانَ خَرَاسَانِ
وَالْفَيْلُ لَا تُخْضِبُ أَغْضَاؤُهُ إِلَّا لِسِنِي شَائِنِ مِنَ الشَّائِنِ

وقال المعتصم [مجزوء الرمل]:

لَمْ يَزُلْ بِبَابَكَ حَتَّىٰ صَارَ لِلْعَالَمِ عَبْرَةٍ
رَكِبَ الْفَيْلَ وَمَنْ يَرِ كَبُّ فِيلًا فَهُوَ شَهْرَةٍ

وأمر جزاراً بقطع يديه ورجليه، فقطعت، وأمر بذبحه وشق بطنه، وبعث برأسه إلى خراسان، وصلب بدن بسر من رأى عند العقبة، وموضع خشبة مشهور؛ وأمر بحمل أخيه عبد الله إلى بغداد مع ابن سروين البطريق إلى إسحاق بن إبراهيم، ففعل به كما فعل بأخيه بابك، وصلب بالجانب الشرقي بين الجسرتين. ويقال إن أخاه عبد الله لما دخل بهما على المعتصم، قال له: «يا بابك، إنك قد عملت ما لم يعمله أحد، فاصبر صبراً لم يصبره أحد». فقال: «ستَرِي صبري»، فبدىء ببابك قبل أخيه، وقطعت يده، فمسح بدمه وجهه، فقال المعتصم: «سلوه، لم فعل هذا؟» فقال: «في نفس الخليفة أن لا يكويها ويدع دمي ينزف إلى أن أموت أو يضرب عنقي، فخشيت إذا خرج الدم من جسدي يصفر وجهي، فيعتقد من حضرني أنني قد جزعت من الموت، فغضّيت وجهي بالدم لهذا». فقال المعتصم: «لولا أن أفعاله لا توجب الصناعة لعفوت عنه، ولكن حقيقة بالاستبقاء». وكان قتله سنة اثنين وعشرين وما تئن.

وكان المعتصم بعث نفقات الجيوش بسبب بابك في أول السنة المذكورة، ثلاثين ألف ألف

(١) أردبيل: من أشهر مدن أذربيجان انظر «معجم البلدان» لياقوت (١٢١/١).

درهم، وجعل المعتصم لمن أتى به حيًّا ألف درهم، ولمن جاء برأسه ألف درهم. وكان بابك قد هرب واختفى في غيبة ثم خرج منها، فالتقاء سهل الطريق، بعث به إلى الأفшиين بعدما خباء عنده. فجاء أصحاب الأفшиين وأخذوا به وأخذوه، فأعطى المعتصم لسهل الطريق ألف درهم، وحطَّ عنه خراج عشرين سنة.

وكان ظهور بابك سنة إحدى ومائتين بناحية أذربيجان، وتبعه خلق عظيم على رأيه، فأقام عشرين سنة يهزم جيوش المأمون والمعتصم، فيقال إنه قتل مائة ألف وخمسين ألفاً وخمسمائة إنسان. ولما قتله المعتصم، وفتح الأفшиين مدنته، وجد فيها سبعة آلاف وستمائة امرأة مسلمة. ولما صُلِّبت جثته، جعلت إلى جانب جثة المازيار صاحب طبرستان - وقد مر ذكره في محمد بن قارن -. ومدح المعتصم عند ذلك أبو تمام بقصidته التي أولها [الكامل]:

الحقُّ أَبْلَجُ وَالسُّيُوفُ عَوَارٍ فَحَذَارٌ مِّنْ أَسَدِ الْعَرِينِ حَذَارٍ^(١)

يقول فيها:

حَتَّى اصْطَلَى سِرَّ الزِّنَادِ الْوَارِي
لَهُبْ كَمَا عَصَفَرْتْ شَقْ إِزَارِ
أَرْكَانَهُ هَذْمًا بِغَيْرِ غَبَارِ
وَقَعْلَنَ فَاقِرَةً بِكُلِّ فَقَارِ
مَا كَانَ يُرْفَعُ ضَوْءَهَا لِلْسَّارِي
مَيْتًا وَيَذْخُلُهَا مَعَ الْفَجَارِ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُلُّ أَهْلِ النَّارِ
أَنْ صَارَ بَابَكُ جَارَ مَازِيَارِ
أَنِيدِي السَّمُومِ مَدَارِعًا مِنْ قَارِ
قِيَدَتْ لَهُمْ مِنْ مُربِطِ النَّجَارِ
أَبْدَأَ عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ
أَغْنَافُهُمْ فِي ذَلِكَ الْمِضَمَارِ
كَاثِنِينَ ثَانٍ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ^(٢)

مَا زَالَ سِرُّ الْكُفَّرِ بَيْنَ صُلُوعِهِ
تَارَا بُسَاؤُ جِسْمَهُ مِنْ حَرَّهَا
طَارَتْ لَهَا شَعْلٌ فَهَدَمَ لَفْحَهَا
فَصَلَنَ مِئَهُ كُلَّ مَجْمَعٍ مَفْصِلٍ
مَشْبُوبَةً رُفِعَتْ لِأَغْظَمِ مُشَرِّكٍ
صَلَى لَهَا حَيَا وَكَانَ وَقْوَدَهَا
وَكَذَاكَ أَهْلُ النَّارِ فِي دُنْيَا هُمْ
وَلَقَدْ شَفِيتَ الْقَلْبَ مِنْ بِرْحَائِهِ
سُودُ الثَّيَابِ كَأَنَّمَا تَسَجَّثُ لَهُمْ
بَكَرُوا وَأَسْرَوْا فِي بُطُونِ ضَوَامِرِ
لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَاهُمْ خَالَهُمْ
كَادُوا التَّبُوَّةَ وَالْهُدَى فَتَقَطَّعَتْ
ثَانِيَهُ فِي كَبْدِ السَّمَاءِ وَلَمْ يَكُنْ

وإنما قيل له بابك الخرمي لأنَّه دعا الناس إلى مقالة الحرمية وهو لفظ أعمجي ينبع عن الشيء المستطاب المستلذ، لأنَّهم يعتقدون إباحة الأشياء، وهو راجع إلى عدم التكليف والتسلط على اتباع الشهوات. وهذا اللقب كان للمزدكية، وهم أهل الإباحة من المجرميين أتباع «مزدك» الذي نبغ في أيام

(١) ديوان أبي تمام (١٩٨/٢ - ٢٠٣ - ٢٠٨).

(٢) تقدم هذا البيت في مقدمة الجزء الأول من الوفي.

قباذ والد أنوشروان، ودعا مزدك قباذًا إلى مذهبه فأجابه، ثم أطّلع على حاله فقتله. وكان مزدك يقول: النور والظلمة قد يمان أزلّيان، فالنور سميع بصير حساس يفعل بالقصد والاختيار. والظلمة جاهلة عمّاء تفعل عن الخطأ والاتفاق. وكان «الخرمي بابك» على هذا المذهب، وكذلك كان اعتقاد محمد بن قارن المذكور. ثم إن الأفشين ظهر للمعتصم أن اعتقاده كان معهمًا فقتله وصلبه إلى جانبهما. واسم الأفشين خيدر - بالخاء المعجمة - وسيأتي ذكره في حرف الخاء في مكانه إن شاء الله تعالى. وهذه الطائفة، إحدى الطوائف المذكورة في ترجمة إسماعيل بن جعفر.

الألقاب

ابن بابك الشاعر: اسمه عبد الصمد بن منصور.

ابن باتانة المقرئ: اسمه محمد بن عبد الملك.

٢١٦٢ - «سلطان إربل» باتكين الأمير أبو الفضل الخليفي الناصري، مولى أم الناصر. قدم بغداد صبيًّا سنة أربع وسبعين وخمسين، وتأنَّب وأحبَّ الفضيلة وتأنَّم وأقطع البصرة في الأيام الناصرية، وأثر بها الآثار الجميلة وبنى بها المدارس وجدد جامعها، وبني البيمارستان والرباط، وبنى قبة على قبر «طلحة» وبنى سورًا على البصرة وحصنهَا، وعدل في الرعية، واشتهر ذكره. ثم طلب وولي سلطنة إربل^(١)، فتوجه إليها وعدل في أهلها، وكان يرجع إلى دين وخير. ولما أخذت التتار «إربل»، قدم بغداد ولزم بيته إلى أن مات سنة أربعين وستمائة، وسمع الحديث من ابن عبيدة وأحمد بن سُكينة وسمع منه جماعة، وكان يحفظ القرآن. قال محب الدين بن النجار: بلغني أنَّ قَوَاً أشد يوماً بحضرته أبياناً أولها [جزء الرجز]:

مالكم وما ليا أطلت مما ملامي
من لي بإصلاح ملُو لِقد أبى وصاليا

قال الأمير باتكين [جزء الرجز]:

يَا فَاتِنِي لَا فَاتِنِي في حبك الأمانِي
وَهَادِمِي يَا هَادِمِي أَرْفَهُ لَا تَبَالِي

قلت: في القافية لحنٌ ظاهر، الأولى: كان ينبغي أن يقول «الأمانِي»، والثانية: يريد أن يقول لا ثُبُل، ولكن هذا يستحسن من هذا الأمير التركي لا سيما مؤاخاة هذا الجناس.

٢١٦٣ - باجو: الأمير ركن الدين؛ من أكبر مشاهير الأمراء. توفي بغزة سنة ست وثمانين وستمائة. وتقدم ذكره قبل ذكر أبان لأن الصحيح أنه أبا جو، فليطلب هناك.

٢١٦٢ - «مرآة الزمان» لسيوط ابن الجوزي (٢٦٩٩)، و«شرح ابن أبي الحديد على نهج البلاغة» (٢/٣٧٠).

(١) إربل: تعد من أعمال الموصل وهي بين الرايتين [انظر «معجم البلدان» لياقوت (١١٦/١)].

٢١٦٣ - تقدمت ترجمتها في الجزء الخامس من الباقي ص (١٩٧) رقم الترجمة (٤) في أوائل باب الهمزة.

الألقاب

- الباجريقي: عبد الرحيم بن عبد المنعم، وولده الشيخ محمد بن عبد الرحيم.
- الباجي: أبو الوليد سليمان بن خلف.
- الباجي: علاء الدين، علي بن خطاب.
- باج الكاتب: اسمه محمد بن عبد الله بن غالب.
- الباخرزي: أحمد بن الحسني.
- الباخرزي: يوسف بن صاعد.
- ابن باخل: محمد بن باخل.
- ابن باخل: أحمد بن أبي المنصور.

باديس

٢١٦٤ - «نصير الدولة» باديس بن منصور بن بلَكين بن زيري بن مناد، أبو مناد الحميري الصنهاجي، والد المعز بن باديس. كان باديس يتولى أفريقية نيابة عن الحاكم العُبيدي صاحب مصر، ولقبه الحاكم نصير الدولة. وكانت ولايته بعد أبيه المنصور. وكان باديس ملِكًا كبيرًا حازم الرأي شديد البأس، إذا هز رمحًا كسره، ولم تزل أمره جارية على السداد، فلما كان يوم الثلاثاء تاسع عشرين ذي القعدة سنة ست وأربعين، أمر جنوده بالعرض، فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلام جالس إلى وقت الظهر، وسرّه حُسن عسکره وأبهجه زيه وانصرف إلى قصره، وركب عشية ذلك النهار في أجمل مركوب، ولعب الجيش بين يديه، ورجع إلى قصره تامًّا السرور، ومدد السساط وأكل مع خاصته. فلما مضى نصف الليل من ليلة الأربعاء، قضى نحبه سُلخ ذي القعدة سنة ست وأربعين، فأخفوا أمره، وربّوا أخاه كرامت بن المنصور ظاهرًا حتى وصل ولده المعز، فولوه، وتم له الأمر. وكان مولد باديس سنة أربع وسبعين وثلاثمائة. وفي كتاب «الدول المنقطعة» أن سبب موته أنه قصد «طرابلس» ولم يزل على قرب منها عازماً على قتال أهلها، وحلف أنه لا يرحل عنها حتى يعيدها قُدُنَا للزراعة لسبب اقتصى ذلك، فاجتمع أهل البلد عند ذلك إلى المؤدب «محرز» وقالوا: «يا ولِي الله، قد بلغك ما قاله باديس، فادع الله أن يزيل عننا بأسه». فرفع يديه إلى السماء وقال: «يا رب باديس، اكفنا باديس». فهلك في ليلته بالذبحة، والله أعلم. وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر جماعة من أهل بيته وحفدته، كل واحد منهم في موضعه من هذا الكتاب.

٢١٦٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلkan (١/٢٦٥) ترجمة: (١٠٨)، و«تاريخ ابن خلدون» (٦/١٥٧)، و«البيان المغرب» لابن عذاري المراكشي (١/٢٤٧).

الألقاب

ابن الباذا: أحمد بن يوسف.

البازرائي: نجم الدين عبد الله بن محمد بن الحسن.

ابن البازرائي: جمال الدين عبد الرحمن بن عبد الله.

ابن الباذش الغرناطي: أحمد بن أبي الحسن.

ابن الباذش: علي بن أحمد.

باذنجانة: الشاعر، اسمه الجنيد^(١).

الباذنجاني: محمد بن الحسن.

٢٦٥ - «أبو منصور التركي» بارستكين بن بك أرسلان، أبو منصور التركي. من أهل واسط. كان أدبياً يقول الشعر. روى عنه أبو الكرم خميس بن علي الحوزي شيئاً من شعره في فوائده. وقدم بغداد ومدح «الإمام المقتدي»^(٢) سنة ست وسبعين وأربعين، ورثى الشيخ أبا إسحاق الفيروزابادي الشافعي بقصيدة [المتقارب]:

فنا بنا وبنكن المهيوب
يهيب بنا وبنكن المهيوب
ومن نصطف فيه وما نسترب
ويفقدنا الموت ساداتنا
يطيب البكاء بها والنحيب
وفيمن قضى تخبة عبرة
تحير فيها الحكيم اللبيب
مسوارد صابر أعدت لنا
بحيث به في الدياجي نجيب
كأن الفتى وهو مستوطن
وحادي الأصيل لديه جنوب
يسوق بنا الصبح نحو الردى
إليه لما صافحته الذنوب
ولو أينا بثام ما ينتهى
فراق ولم تلتف فيه عيوب
وكان كنصل نضاغمه
ثمانعنا أن نرى ما ينجب
ولكن آمالنا سدفة
وأحسن فيما عليه يؤوب
فإن خرقتها لحظاظ الأريب
فذاك الذي هو من بيننا
 وإن كان منا قريباً غريباً

الألقاب

- البارذ: أبو تمام، عبد الواحد بن الحسين.

(١) باذنجانة هو الشاعر الجنيد بن محمد الكاتب ستائي ترجمته في الوافي في الجزء (١١) ترجمة (٢٩٤١).

(٢) حكم المقتدي العباسي (٤٦٧ - ٤٨٧) هـ واسمها عبد الله أبو القاسم بن محمد الذخيرة بن القائم بالله.

- ابن البارزي: جماعة، منهم: القاضي شمس الدين إبراهيم بن المسلم بن هبة الله.
- ونجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم.
- وكمال الدين محمد بن عبد الرحيم.
- وشرف الدين عبد الله بن عبد الرحيم.
- وعبد الرحيم بن إبراهيم، ونجم الدين عثمان بن محمد.
- البارساه الحنفي: ركن الدين عبيد الله بن محمد.
- الباع الشاعر: اسمه الحسين بن محمد.
- الباع التحوي: اسمه عبد الكري姆 بن علي.
- الباع الزوزني: أسعد بن علي.
- الباع اللغوي: إبراهيم بن إسحاق.
- ابن باريض: نصر بن محمد.
- البازيار: أحمد بن نصر.
- الباز الأشهب: علوى بن عبد الله.
- ابن باطيس: عماد الدين، إسماعيل بن هبة الله.

٢١٦٦ - «التركي» باغر، التركي. هو الذي فتك بالمتوكل، رحمه الله تعالى، وسيأتي ذلك في ترجمة «بغا» الصغير الشرابي^(١). حدث البحتري الشاعر^(٢)، قال: كنا عند المتوكل مع الندماء، فتقذروا أمر السيوف، فقال بعض من حضر: «يا أمير المؤمنين، وقع عند رجل من أهل البصرة سيفٌ من الهند ليس له نظير»، فأمر المتوكل بكتاب إلى عامل البصرة يطلبـهـ، فاتفق أن اشتري عشرة آلاف درهم، فسر المـتوـكـل بـجـوـودـهـ، وانتصـيـرـ فـاسـتـحـسـنـهـ، وـقـالـ لـلـفـتـحـ^(٣): «اطلبـ ليـ غـلامـاـ ثـقـ بـنـجـدـتـهـ وـشـجـاعـتـهـ وـادـفـعـ إـلـيـ هـذـاـ سـيـفـ لـيـكـوـنـ وـاقـفـاـ بـهـ عـلـىـ رـأـيـ كـلـ يـوـمـ، وـماـ كـنـتـ جـالـسـاـ». فـلـمـ يـسـتـمـ المـتوـكـلـ الـكـلـامـ حـتـىـ دـخـلـ بـاغـرـ التـرـكـيـ، فـدـعـاـ بـهـ المـتوـكـلـ، وـدـفـعـ إـلـيـ السـيـفـ، وـأـمـرـهـ بـمـاـ أـرـادـ، وـأـمـرـهـ أـنـ يـزـادـ فـيـ مـرـتـبـهـ. قـالـ الـبـحـتـرـيـ: فـوـالـلـهـ مـاـ اـنـتـصـيـرـ ذـلـكـ السـيـفـ وـلـاـ أـخـرـ مـنـ غـمـدـهـ مـنـذـ الـوقـتـ ذـيـ دـفـعـهـ إـلـيـ المـتوـكـلـ إـلـاـ فـيـ الـلـيـلـةـ الـتـيـ ضـرـبـ بـاغـرـ التـرـكـيـ بـهـ المـتوـكـلـ أـسـتـاذـهـ. وـاسـتـمـرـ بـاغـرـ مـعـظـمـاـ بـقـتـلـهـ المـتوـكـلـ، عـلـىـ مـاـ سـيـأـتـيـ فـيـ تـرـجـمـةـ بـغاـ الصـغـيرـ. وـزـادـ أـمـرـهـ فـيـ آـخـرـ أـيـامـ الـمـسـتـعـينـ إـلـىـ أـنـ وـثـبـ بـغاـ وـوـصـيـفـ عـلـيـهـ فـقـتـلـاهـ. وـذـلـكـ أـنـ بـاغـرـ كـانـ قـدـ أـقـطـعـ ضـيـاعـاـ تـجـاـوـرـ إـنـسـانـاـ،

(١) **٢١٦٦** - «تاريخ الطبرى» (٩/٢٧٨)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٤/١١٧).

(٢) سـيـأـتـيـ تـرـجـمـتـهـ فـيـ هـذـاـ الجـزـءـ رـقـمـ (١٤/٢٣). صـ (١١٠).

(٣) **الأغانى** (٢١/٥٣ - ٥٧) و«مروج الذهب» (٤/١١٩).

هو وزير المـتوـكـلـ (الفـتـحـ بـنـ خـاقـانـ).

فقبض باغر عليه وحبسه، فهرب من الجبس وصار إلى دليل بن يعقوب النصراني، كاتب بغا، فعصمه دليل من باغر، وحال بينه وبين التعذيب عليه، فأوغر ذلك صدر باغر، وصار إلى بغا وهو سكران، وبغا في الحمام، فانتظره إلى أن خرج، ثم قال له: «والله ما من قتل دليل بُدّ»، فقال له بُغا: «ومن يحول بينك وبينه؟ لو أردت قَتْلَ فارس ابني ما منعْتُك». ودُسَّ إلى دليل من ينذره ويأمره بالاستار. ورفق بُغا بياغر حتى انصرف راضياً. فلما أصبح باغر وقد صحا، خاف ولم دار المنتصر، وأقام بغا مكان دليل كاتباً غيره، وأخذ بغا في العمل على باغر، وأحسن باغر بذلك، فهمَّ بقتل المستعين، ودعا من كان معه في قَتْلِ المتكول إلى قَتْلِ المستعين، فأجابوه، وبلغ المستعين ووصيفاً وبُغا ذلك، فحضر وصيف منزل بغا ومعه أحمد بن صالح كاتبه، فوجه بغا إلى كاته دليل فحضر إليه سرّاً، ووجه إلى باغر فحضر في جماعة، فلما دخل دار بغا، حيل بينه وبين الوصول، وقبض عليه وحبس في حمام لبغا. ثم إنه وجه إليه من شدّه بالدبابيس والطبرزيات، فشغب الجند ونهبوا استبل المستعين، فركب المستعين الحرّافة ومعه بغا ووصيف، وانحدروا إلى بغداد ومعهم أصحاب الدواوين. وبلغ ذلك الأتراك فغمّهم، وصاروا إلى دار دليل بن يعقوب وأهل بيته وجيئرانه فنهبوا وخربوها. وفي ذلك يقول أحمد بن الحارث اليماني [المقارب]:

لعمري لَئِنْ قَتَلُوا بَاغِرًا لَقَدْ هَاجَ بَاغِرًا طَحُونَا
 وَفِرَّ الْخَلِيفَةُ وَالْقَائِدَا نِبَالِلِيلِ يَلْتَمِسُونَ السَّفِينَا
 وَمَا كَانَ قَدْرُ ابْنِ مَارْمَةِ لِيَكْسِبُهُمْ مِنْهُ حَرْبًا زَبُونَا
 وَكَانَ ذَلِيلُ سَعَى سَغِيَةً فَأَخْزَى إِلَيْهِ بِهِ الْعَالَمِينَا
 فَحَلَّ بِبَغْدَادَ قَبْلَ الشَّرْوَقِ فَحَلَّ بِهَا مِنْهُ مَا يَكْرُهُونَا
 فَلَيْتَ السَّفِينَةَ لَمْ تَأْتِنَا وَعَرَقَهَا اللَّهُ وَالرَّاكِبِينَا

فإن المستعين لما وصل ببغداد، ثارت الفتنة بين الأتراك وبين أهلهما، وأخرج الأتراك المعذَّر من الجبس وباعيه بالخلافة بسرّ من رأى في يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم سنة إحدى وخمسين ومائتين بعد ثمانية أيام من انحدار المستعين.

الألقاب

البافي : الفقيه الشافعي، اسمه عبد الله بن محمد.
 الباقي: محمد بن علي بن الحسين.

٢١٦٧ - باقوم الرومي. روى عنه صالح مولى التوأمة قال: صنعتُ لرسول الله ﷺ منيراً من طرفة ثلاثة درجات: القعدة، ودرجتيه. قال ابن عبد البر: إسناد حديثه لين ليس بالقائم^(١).

٢١٦٨ - الاستيعاب لابن عبد البر (٧٢)، وأسد الغابة لابن الأثير (١٩٥) ترجمة (٣٥٨)، والإصابة لابن حجر (١/٢٨٧).

(١) أورد الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٥١٢/٢) في كتاب الجمعة، ٢٦ - باب الخطبة على المنير =

الألقاب

- الباقلاني: القاضي أبو بكر محمد بن الطيب.
- الباقلاني: الزاهد عثمان بن عيسى.
- الباقلاني: المؤدب، محمد بن عبد الملك.
- ابن الباقلاني: الشاعر، علي بن الحسن.
- الباقلاني النحوي: الحسن بن معالي.
- ابن الباقلاني: علي بن الحسن.
- الباقلاني: الحلي، الشاعر، نصر بن الفتح.
- ابن الباقلاني: علي بن عبيد الله.
- ابن الباقلاني: المقرئ، عبد الله بن منصور.
- ابن الباقلاني: محمد بن هلال.
- ابن البالسي: محمد بن علي.
- ابن بانه المغتني: عمرو بن محمد.
- البانياسي: محمد بن عمر بن أبي بكر.
- ابن البانياسي: الفضل بن نبا.
- الباهلي: الأشعري، أبو الحسن.
- الباهلي الطيب: محمد بن عبيد الله.
- البيغاء الشاعر: اسمه عبد الواحد بن نصر.
- بيه الهاشمي: اسمه عبد الله بن العارث.
- ٢١٦٨ - «الأمير سيف الدين نائب صفد» بـ«تخصاص»، الأمير سيف الدين. كان بدمشق أميراً، وهو من جملة البرجية، ثم حضر إلى صَفَدْ نائباً.

ص ٩١٧ الأقوال في اسم التجار الذي صنع المنبر منها: بقوله، وقال: رواه عبد الرزاق بأسناد ضعيف منقطع ووصله أبو نعيم في المعرفة، لكن قال (باقوم): آخره ميم وإنسانه ضعيف أيضاً ثم قال: وأشبه الأقوال بالصواب قول من قال هو (ميمون) لكون الإسناد من طريق سهل بن سعد أيضاً. ا.هـ. والغاية موضع معروف من عوالي المدينة جهة الشام وأصلها كل شجر مختلف والطرفاء هو الأثل والأثل شجر معروف، انظر فتح الباري (١٣١/١)، كـ«الصلة» ١٨ - باب الصلاة في السطوح والمنبر الخشب الحديث (٣٧٧/٢) والفتح (٥١٢/٢)، والحديث المذكور في الترجمة مذكور في أسد الغابة في ترجمة باقون وقال آخره ثلاثة أبي ابن منه وابن نعيم وابن عبد البر (أبو عمر) وذكر ابن حجر أن عبد الرزاق رواه في مصنفه لكنه مرسل انظر: الإصابة (١٣٦/١) رقم الترجمة (٥٨٣).

٢١٦٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥/٢) ترجمة (١٢٧٦).

فأقام بها ست سنين ومهد جبلها، وقمع المفسدين، وأفناهم. أمسك سابق شيخين وسمر أولاده تحت القلعة ورمى أبياهم في المنجنيق، ووسط جماعة وسمرهم وشنقهم، وأبدع في الهلاك أنواعاً غريبة. ثم عزل وجهاز إلى مصر وبقي بها من جملة الأمراء، وجاء عوضه إلى صَفَد «سنقرشاه المنصوري»، وأما بتفاصيل، فإنه حضر إليها بعد الأمير سيف الدين كراي المنصوري. ولم يزل بمصر من جملة الأمراء إلى أن دخل السلطان إلى القاهرة من الكرك، فغزم على إمساكه، وكان في القلعة مقيناً بيته في برج، فأحسن بذلك فعصى في داره وأغلق الأبواب، ورمى بالشباب من الشياك، وكان ذلك ليلاً، فأمر السلطان بإحراق داره بالنفط.

أخبرني من لفظه الأمير شرف الدين حسين بن جندر قال: فجئت إليه ووقفت تحت شبابه وناديته: «يا بتفاصيل، أنا فلان، والك، أيش هذا الذي تعمل؟ تعال بلا فشار، انزل كلّم أستاذك يطلبك يتحدث معك في أمر، ترمي بالشباب؟! تعال، انزل». ونفرت في مماليكه، ونفرت في الذين جاءوا إليه من عند السلطان. قال: فانفعل ونزل، وأتينا به إلى السلطان، فأمر باعتقاله، وكان ذلك آخر العهد به، وكان ذلك سنة عشر أو إحدى عشرة وسبعمائة فيما أظن، ولم يبلغنا عن أحد غيره من الأمراء أنه مانع عن نفسه ممن أمسكهم السلطان بعد الكرك إلى آخر وقت.

الألقاب

البترية: فرقة من الرافضة، هم أصحاب «كثير الأبتر»، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الكاف مكانه.

ابن بنته: اسمه عبد الملك بن حسن.

البَّئْيِيُّ الكاتب: اسمه أحمد بن علي.

ابن البَّئْيِيُّ: ناصر بن علي.

البَّئْيِيُّ: أحمد بن عبد الولي.

٢١٦٩ - «صاحبَةِ جَمِيلٍ» بثينة العذرية، صاحبة جميل المتيم. لها ذكر في ترجمة «جميل بن عبد الله بن معمر العذري» في حرف الجيم في مكانه، فليطلب من هناك.

٢١٧٠ - بَعْجَالَةُ بْنُ عَبْدَةِ التَّمِيمِيُّ الْبَصْرِيُّ. كاتب جزءٍ من معاوية عم الأحنف بن قيس. توفي رحمه الله في حدود الشمانين للهجرة.

٢١٧١ - «أخبارِ جَمِيلٍ وَبَثِينَةَ» في كتاب «الأغانِي» (٤/٢٨٨) وما بعدها (طبعة دار إحياء التراث) مع ترجمته ونسبة ونسبها، و«الأعلام» للزركلي (٢/٩)، و«أعلام النساء» لكمالة (١/٩١).

٢١٧٢ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/١٤٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/١٧٣٧)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٨٣)، و«تهذيب الكمال» للميزري (١/١٣٧)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/١٤٢)، و«الكافش» للذهبي (١/١٤٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٧٠) ترجمة (١/٧٦١)، و«تهذيب التهذيب» له (١/٤١٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/٩٣).

البجدي: محمد بن أحمد.

٢١٧١ - «الصحابي» بجراء - بفتح الباء الموحدة وسكون الجيم - ابن عامر؛ قال: أتينا النبي عليه السلام فأسلمتنا، وسألناه أن يضع عنا صلاة العتمة، فإنما نشتغل بحلب إبلنا، فقال: «إنكم إن شاء الله ستخلبون إبلكم وتصلون»^(١).

٢١٧٢ - «الأمير التركي» بحکم، أبو الخير، الأمير التركي. كان أمير الأمراء، قتل ملكبني بويه، وكان عاقلاً، يفهم العربية ولا يتكل بها بل بالترجمان، ويقول: أخاف أن أخطيء والخطأ من الرئيس قبيح، وكان يقول: أنا وإن كنت لا أحسن العلم والأدب، فأحب أن لا يكون في الأرض أديب ولا عالم إلا تحت ظلي. وكان قد استوطن واسطاً وقرر مع «الراضي» أن يحمل إليه في كل سنة ثمانمائة ألف دينار بعد أن يربح الغلة في مؤونة خمسة آلاف فارس يقيمون بها. وأظهر العدل، وكان يتولى رفع المظالم بنفسه، وبنى دار الضيافة للضعفاء والمساكين بواسط. وابتدا بعمارة البيمارستان ببغداد، وهو الذي جدده ضد الدولة بالجانب الغربي. وكانت له أموال عظيمة. وكان يأخذ الأموال في الصناديق والرجال في الصناديق ويتوجه بهم إلى البرية، فيفتح الصناديق عن الرجال، ويأمرهم بدفع المال في الصحراء. فإذا فرغوا، أعادهم إلى الصناديق، ودخل بهم المدينة فلا يدرؤن مكان المال، وكان يقول: إنما أفعل هذا لأنني أخاف أن يحال بيني وبين داري. فضاعت بمorte تلك الدفائن. وجاء إليه صوفي فوعظه بالفارسية والعربية إلى أن أبكاه، فلما خرج من عنده أمر لغلام عنده أن يلحقه بآلف درهم، وقال: «ادفعها إليه» ثم إنه قال لمن عنده: «هذا فقير ما يصنع بالدرهم؟ وما أظنه يأخذها». فلما عاد الغلام ويده فارغة، قال: «كُلُّنا صيادون، ولكن الشباك تختلف». وتوفي رحمه الله سنة تسع وعشرين وثلاثمائة. ولما قتله الأكراد، نزل «المتقى» إلى داره ببغداد ونقل ما كان فيها، وحرف فيها أماكن فأخذ منها ما يزيد على ألفي ألف دينار عيناً وورقاً^(٢) وقال للذين حفروا: «خذوا التراب بأجرتكم»، فأبوا فأعطوا ألفي درهم، وغسل التراب، فخرج منه ستة وثلاثون ألف درهم. وظهر له من الجواهر والياقوت

٢١٧٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٥/١٩٥) ترجمة رقم (٣٦١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٦٨/١٦٨) ترجمة (٢٥٤) ببحرة بن عامر وانظر: «الإصابة» (١٧٦/١٧٦) ترجمة (٧٩٤) بحراه بن عامر.

(١) قال في أسد الغابة: أخرجه أبو عمر (أي ابن عبد البر).

٢١٧٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٢١ - ٣٣٠) ص ٦٤ وص ٢٥٦ رقم (٤٢٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٢/١)، و«المنظم» لابن الجوزي (٦/٣٢٠) رقم (٥١٧)، و«تكلمة تاريخ الطبرى» (١/١٢١ - ١٢٢)، و«العبر» للذهبي (٢/٢١٦)، و«مأثر الإنابة» للقلقشندى (١/٢٧٩ - ٢٨٨) و«الكتاب» في التاريخ» لابن الأثير (٨/٣٧١)، و«نهاية الأربع» للنويري (٢٣/١٥٦)، و«الموسوعة الإسلامية» (١/٨٩٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢٠٠)، و«ابن خلدون» (٣/٤١٠).

(٢) العين: اسم من أسماء الذهب، والورق: هو الفضة.

والأواني والخيل والثياب والإماء والعبيد بمقدار ما وُجد له من العين، ثم ظهر له بعد ذلك، وبعد ما نهب من داره ما نهب ستة عشر قمماً، يُحمل كل قمم بالعتالين. وكان بين موت الراضي^(١) وقتل بحكم أربعة أشهر وأيام.

بُجَيْر

٢١٧٣ - «الصحابي» بُجَيْرُ بْنُ أَبِي بَجْرَةَ الطَّائِي الشَّاعِر. وقيل هو من بلي، وقيل جهينة، حليفبني دينار بن النجار، شهد بدرأ وأحداً. وبنو دينار بن النجار يقولون: هو مولانا.

٢١٧٤ - «الصحابي» بُجَيْرُ بْنُ أَوْسَ بْنُ حَارِثَةَ بْنُ لَامِ الطَّائِي. هو عم «عروة من مضر». قال ابن عبد البر: في إسلامه نظر.

٢١٧٥ - بُجَيْرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ مُرَّةَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ صَعْبٍ بْنُ أَسْدَ بْنُ خَزِيمَةَ. هو الذي سرق عبيد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢١٧٦ - «ابن بجرة الطائي» بُجَيْرُ بْنُ بَجْرَةَ الطَّائِي الشَّاعِر. له صحبة. شهد «غزوة دومة الجندل» مع خالد، وفيها قال شعراً^(٢)، فقال له النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لا يفضضك الله»^(٣). وله في خلافة أبي بكر رضي الله عنه في قتال أهل الردة آثار وأشعار ذكرها ابن إسحاق^(٤). وهو القائل حين بعث القادسية عمر رضي الله عنه [الطويل]:

(١) مات الراضي العباسي في شهر ربيع الآخر سنة (٣٢٩) هـ وقتل بحكم التركي بعده في أول خلافة المتقى - أخي الراضي - وكان قتل بحكم لشون بقين من رجب.

٢١٧٣ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧٢/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١٣٨/١) ترجمة (٥٩٠)، وذكره ابن هشام في السيرة (٧٠٦/١) في عداد من شهد بدرأ من الأنصار من الخزرج من حلفاء بني دينار بن النجار وقال: بُجَيْر: من عبس بن يعيض بن ريث بن غطفان ثم من بني جذيمة بن رواحة. وهناك راوٍ مجهول الوفاة من الطبقة الثالثة اسمه بُجَيْرُ بْنُ أَبِي بَجْرَةَ الطَّائِي أخْرَجَ لَهُ أَبُو دَاوَدَ [تهذيب التهذيب ٤١٨/١ - الثقات ٨٢/٤ - وغيرهما].

٢١٧٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٦) ترجمة (٣٦٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١٣٧/١) (ترجمة: ٥٨٨).

٢١٧٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٥٠)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٨/١) ترجمة (٣٦٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١٣٨/١) ترجمة (٥٩٢).

٢١٧٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٩٦) ترجمة: (٣٦٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١٣٧/١) ترجمة: (٥٨٩).

(٢) قال بُجَيْرُ بْنُ بَجْرَةَ الطَّائِي [كما في «السيرة» لابن هشام (٥٢٧/٢)] في زوجة تبوك: من [الوافر] تبارك سائق البقرات إبني رأيَتُ اللَّهَ يَهْدِي كُلَّ هادٍ فَمَنْ يَكْ حَائِدًا عَنْ ذِي تَبُوكٍ فَإِنَّا قَدْ أَمْرَزْنَا بِالْجَهَادِ

(٣) هو في «أسد الغابة» في ترجمته وقال: آخر جه ثلاثتهم أي (أبو نعيم وابن منه وابن عبد البر).

(٤) لم يذكر ابن هشام في السيرة المطبوعة حروب الردة.

وكيف ثوائي بالمدينة بعدها قضى وطراً منها جمِيلُ بنُ مُعْمَر^(١)
وشهد القادسية فاستشهد بها، وأتت عليه تسعون سنة ما تحركت له سُنّ ولا ضرس لبركة
دُعاء النبِي ﷺ له.

٢١٧٧ - «ابن زهير» بْجَيْرِ بْنُ زَهْيِرٍ. قال أبو عمر بن عبد البر، رحمة الله تعالى: كان شاعراً محسناً هو وأخوه كعب. وأما أبوهما فأحد المبرّزين الفحول من الشعراء. وكعب بن زهير يتلوه في ذلك. وكان كعب وبجير قد خرجا إلى رسول الله ﷺ، فلما بلغا أبرق العزاف - وقال الرشاطي: الصواب، أبرق العزاف - قال كعب لبَجيْر: «الْقَ هَذَا الرَّجُلُ وَأَنَا مَقِيمٌ لَكَ هَنَا». فقدم بجيْر على رسول الله ﷺ، فسمع منه وأسلم، وقال بجيْر في يوم الفتح [الوافر]:

نَفَى أَهْلُ الْحَبْلَقَ كُلَّ فَجِ
ضَرَبَنَا هُمْ بِمَكَةَ يَوْمَ فَتْحِ النَّ
صَبَّحَنَا هُمْ بِأَلْفِ مِنْ سُلَيْمَ
نَطَا أَكْتَافَهُمْ طَعْنَأً وَضَرَبَ
تَرَى بَيْنَ الصَّفَوْفَ لَهَا حَفِيفًا
فَرُحْنَا وَالْجَيَادُ تَجُولُ فِيهِمْ
فَأَبْنَاهُمْ غَازِمِينَ بِمَا اشْتَهَيْنَا
وَأَعْطَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ مِنَّا
وَقَدْ سَمِعُوا مَقَالَتِنَا فَهَمُوا
الْحَبْلَقُ: غَنْمٌ صَغَارٌ. ولبجيْر هذا شعر كثير في يوم حنين وغيره، وسيأتي ذكر أخيه
كعب بن زهير إن شاء الله تعالى في حرف الكاف مكانه.

٢١٧٨ - «الصحابي» بَحَاثُ بْنُ ثَلْبَةَ بْنُ حَرْمَةَ - بفتح الثلاث - ابن أصرم البلوي. شهد بدرًا

(١) تمثل به عمر رضي الله عنه فسمعه عبد الرحمن بن عوف فلما دخل عليه قال له عمر: إنما إذا خلونا قلتنا ما يقول الناس في بيورتهم وال الصحيح العكس (أخبار عمر) للطنطاوي ص (٢٤٥) وعزاه للكمال للمبرد (٢٦٧)، وجميل بن معمر الجُمحي الترشي غير جمِيل بن معمر العذري صاحب بشية، وانظر: «أسد الغابة» (٣٥١) في ترجمة جمِيل بن معمر الجُمحي رقم (٧٨٣).

٢١٧٧ - «سيرة ابن هشام» (٢/٥٠١)، و«الأغانى» لأبي الفرج (١٥٠/١٥) و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٩٧) ترجمة (٣٦٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١٣٨) ترجمة (٥٩١).

(٢) أبرق العزاف: ماء لبني أسد بن خزيمة في طريق القاصد إلى المدينة من البصرة «معجم البلدان» لياقوت (٦٨/١).

٢١٧٨ - «طبقات ابن سعد» (٣/٩٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩٠)، و«أسد الغابة» (١/١٩٨) ترجمة (٣٦٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٣٩) ترجمة (١٩٦)، و«السيرة» لابن هشام» (١١/٦٩٥) (نهاية بن ثعلبة بن حَرْمَةَ بن أصرم بن عمرو بن عمارة، قال ابن هشام: ويقال بحَاثَ بن ثعلبة، قال ابن إسحاق: وعبد الله بن ثعلبة بن حَرْمَةَ بن أصرم) وفي التعليق «خرمة بالخاء المعجمة وهو تصحيف (راجع الاستيعاب) =

وأحُدًا، وأخوه عبد الله بن ثعلبة. هكذا قال الكلبي - بالباء الموحدة والباء المهملة - وقال ابن إسحاق: نجاح - بالنون والجيم والباء - وقال ابن عبد البر: القول عندهم قول الكلبي. وقد قيل فيه تَحَبَّاب من التحبيب.

٢١٧٩ - «أبو التيار الراجز» بحر بن خلف، أبو التيار الراجز. مولى إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن بن عباس. وقيل اسم أبي التيار دليم، وكان أمياً راجزاً مقصداً، وادعى بعده ولده باليمامة إلىبني حنيفة. وأبو التيار هو القائل في رواية أبي هفان [الرجز]:

أوقد فإن الليل ليلٌ قُرْ
والريح يا واقد ريح صُرْ
كيمما يرى نارك من يَمْرُ
إن جلبت ضيفاً فأنت حُرْ

وله في الفضل بن يحيى [الطوويل]:

رأيت بها عُشْبَ السماحة ينبعُ
إذا نزل الفضل بن يحيى ببلدة
وليس بسَعَال إذا سِيلَ^(١) حاجَةٌ
ولا يُمْكِبُ في ثرى الأرض ينكُثُ

وله في يزيد بن مزيد [الوافر]:

وهدَم ما بَنَى مَعْنَى يَزِيدَ
بنَى معْنَى فَشَيَدَ كُلَّ مَجْدَ
إذا مَا جَئَتْ أَذْكَرَه بِوَعْدِ
تَقْلَمَ مِنْهُ قَوْلَ أَوْ عَيْدَ

٢١٨٠ - بحر بن العلاء. مولى بنى أمية؛ حجازي، أدرك دولة بنى أمية وعمره إلى أيام الرشيد، وهرم، وكان له أخ يقال له عباس. وكان مغنياً حاذقاً، غنى مخارق يوماً للرشيد بصوت فقال: «لمن هذا؟» فقال: «البحر»، فأمر بإحضاره، فلما حضره، قال له: «غنْ» فغنَّاه فسمع الصوت منه وهو حائل مرتعش، فلم يعجبه واستقلله لولائه في بنى أمية، ووصله وصرفه.

٢١٨١ - «ابن كنizer السقاء» بحر بن كنizer الباهلي السقاء. من أعيان البصرة. وهو جد الفلاس الحافظ. روى له ابن ماجه، قال البخاري: ليس بالقوى. قال الدارقطني: متروك. وقال ابن حبان: كان ممن فحش خطوه وكث وهمه. توفي سنة ستين ومائة.

(نجاب) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب وفي أـ «نجاب» بالجيم وفي روايات غيرها وفي «عيون الأثر» لابن سيد الناس (٤٢٩/١): (وبحاث بن ثعلبة بن حزيمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة، بالباء الموحدة وآخرها ثاء مثلثة عند ابن الكلبي - وعند ابن إسحاق بالنون وآخرها باء موحدة - وأخوه عبد الله بن ثعلبة).

(١) سِيلٌ: أصلها سُلَّلَتْ الْهَمْزَةُ إِلَيْ يَاءٍ وَتَغْيِيرُتْ حَرْكَةِ السِّينِ مِنْ ضَمَّةٍ - لاستقلالها - إِلَى كَسْرَةٍ.

٢١٨٠ - «الأغاني» للأصفهاني (٢١/٩).

٢١٨١ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/٢) ترجمة (٤٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٢٨/٢)، و«التاريخ الصغير» له (١٢٦/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/١٦٥٥)، و«الضعفاء» لابن الجوزي (١١/١٣٥)، و«الكافش» للذهبي (١/١٤٩)، و«ميزان الاعتلال» له (١/٢٩٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤١٨) ترجمة (٧٧٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/٩٣)، و«لسان الميزان» له (٧/١٨٢)، وكتبه أبو الفضل.

٢١٨٢ - «الخولاني المصري» بحر بن نصر بن سابق، الخولاني مولاهم، المصري. وثقه ابن أبي حاتم. وتوفي سنة سبع وستين ومائتين.

٢١٨٣ - بُحْرٌ . - بضم الباء الموحدة والراء المهملة - ابن ضبيع الرعيوني . وفد على النبي ﷺ، وشهد فتح مصر واختلط بها، وخطته معروفة بُرْعَيْن . ومن ولده أبو بكر السمين بن محمد بن بُحْر، ولي مراكب دمياط سنة إحدى ومائة في خلافة عمر بن عبد العزيز، ومن ولده مروان بن جعفر بن خليفة بن بحر الشاعر . وكان فصيحاً بليناً، وهو القائل يمدح جده [الطويل]:

وَجَدِيُّ الَّذِي أَعْطَى الرَّسُولَ يَمِيَّتَهُ وَحَتَّى إِلَيْهِ مِنْ بَعْدِ رَوَاحْلَهُ

الألقاب

البحترى الشاعر: اسمه الوليد بن عبيد.

البحراني الشاعر: علي بن المقرب بن منصور.

بحشل الحافظ: اسمه أسلم بن سهل.

والآخر: أحمد بن عبد الرحمن.

البحيري: إسماعيل بن عمرو.

البحيري: محمد بن أحمد بن محمد.

٢١٨٤ - «ابن ورقاء» بحير بن ورقاء الصريمي البصري . أحد الأشراف والقواد بخراسان . توفي في حدود التسعين للهجرة .

● ● ●

البخاري: محمد بن إسماعيل.

ابن البخاري: المسند، علي بن أحمد.

ابن البخاري: قاضي القضاة، علي بن أحمد.

٢١٨٢ - «تاريخ الطبرى» (١/١١٤، ٢/٣٠٥)، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازى (٢/١٦٠)، «تهذيب الكمال» للزمى (١٣٨/١)، «خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجى (١/١٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/٥٠٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤٢٠) ترجمة (٧٧٥)، و«تقريب التهذيب» له (٩٣/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلى (٢/١٥٢)، وكتبه: أبو عبد الله.

٢١٨٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٩)، «أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٩٩) ترجمة (٣٧٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٣٩) ترجمة (٥٩٧).

٢١٨٤ - «تاريخ الطبرى» (٦/٣٣١)، «الكامل» لابن الأثير (٤/٢٠٩)، و«نهاية الأرب» للنووى (٢٢٩/٢١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي حوادث ووفيات (٨١ - ١٠٠ هـ) ص (٤٥) رقم (٨)، و«الأعلام» للزرകلى (٢/١١).

ابن البخاري: محمد بن علي.

أبو البختري^(١): اسمه وهب بن وهب.

مختصر

٢١٨٥ - «عز الدولة بن بويع» بختيار، عز الدولة، أبو منصور بن معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويع الديلمي. تقدم ذكر أبيه. ولـي عز الدولة مملكة أبيه يوم وفاته، وتزوج الإمام الطائعي ابنته «شاه زنان» على صداق مبلغه مائة ألف دينار، وخطب خطبة العقد القاضي أبو بكر بن قريعة سنة أربع وستين وثلاثمائة. وكان ملكاً شديداً القوى، يمسك الثور العظيم بقرئته فيضرعه. وكان متوسعاً في الالخارجات والكلف والقيام بالوظائف. قال ابن خلكان رحمة الله تعالى: حكى بشر الشعبي ببغداد، قال: سئلنا عند دخول عضـد الدولة بن بوـيع - وهو ابن عم عزـ الدولة المذكور إلى بغداد لما ملكها بعد قتله عزـ الدولة - عن وظيفة الشمع الموقـد بين يدي عزـ الدولة، فقلـنا: كانت وظيفـة وزـيرـ أبيـ الطـاهـرـ مـحمدـ بـنـ بـقـيـةـ، أـلـفـ مـنـ فيـ كـلـ شـهـرـ، فـلـمـ يـعـاـوـدـ التـقـصـيـ اـسـتـكـثـارـاـ لـذـلـكـ. وـكـانـ بـيـنـ عـزـ الدـوـلـةـ وـبـيـنـ اـبـنـ عـمـهـ عـضـدـ الدـوـلـةـ مـنـافـسـاتـ فـيـ الـمـمـالـكـ أـذـتـ إـلـىـ التـنـازـعـ، وـأـفـضـلـ إـلـىـ التـصـافـ وـالـمـحـارـبـةـ، فـالـتـقـيـاـ يـوـمـ الـأـرـبـاعـ ثـامـنـ عـشـرـ شـوـالـ سـنـةـ سـبـعـ وـسـتـينـ وـثـلـاثـمـائـةـ، فـقـتـلـ عـزـ الدـوـلـةـ فـيـ الـمـصـافـ، وـكـانـ عـمـرـهـ سـتـاـ وـثـلـاثـيـنـ سـنـةـ، وـحـمـلـ رـأـسـهـ فـيـ دـسـتـ وـوـضـعـ بـيـنـ يـدـيـ عـضـدـ الدـوـلـةـ، فـلـمـ رـآـهـ وـضـعـ مـنـدـيـلـهـ عـلـىـ عـيـنـيـهـ وـبـكـيـ. رـحـمـهـمـاـ اللـهـ تـعـالـىـ؛ وـقـيـلـ لـهـ: «يـاـ مـوـلـاـنـاـ قـتـلـتـهـ وـتـبـكـيـ عـلـيـهـ؟» فـقـالـ: «قـتـلـتـهـ لـلـمـلـكـ، وـأـبـكـيـهـ لـلـقـرـابـةـ». وـقـيـلـ إـنـهـ أـحـضـرـهـ أـسـيـراـ بـيـنـ يـدـيـهـ فـقـدـمـهـ وـضـرـبـ عـنـقـهـ. وـمـنـ شـعـرـ بـخـتـارـ، أـورـدـهـ صـاحـبـ الـتـسـمـةـ [ـالـمـتـقـارـبـ]:

أَيَا حَبَّذَا رَوْضَتَ أَرْجِسٍ
شَرِبْنَا عَلَيْهَا كَاحِدَاقِهَا
وَمِنْنَا مِنَ السُّكْرِ مَا بَيْنَهَا

(١) (أبو البختري: اسمه العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، وأبو البختري: كاتب وحاجب رياح بن عثمان بن حيان والي دمشق ثم المدينة لأبي جعفر المنصور، أما المذكور فهو: وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب (توفي عام ٢٠٠ هـ).

٢١٨٥ - «المنتظم» لابن الجوزي (٨٩/٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢٩١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٦/٢٣١) و«مأثر الأنفاف» للقلقشتي (١/٣١٢) و«وفيات الأعيان» لابن خلkan (١/١٦٧) ترجمة: (١٠٩) و«بِيَمِةِ الْدَّهْرِ» لِلشَّاعِلِي (٢/٢١٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/٥٧٥)، و«العبر» للذهبي (٢/٣٤٣)، و«تارِيخُ الْإِسْلَامِ» للذهبي له حِوادث ووفيات (٣٥١ - ٣٨١ هـ) ص (٣٧١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٥٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/١٢٩)، و«الأعلام» للزرکلی (٢/١١).

ومنه [الكامل]:

اشربَ عَلَى قَطْرِ السَّمَاءِ الْقَاطِرِ
فِي صَحْنِ دَجْلَةَ وَاعْصِ رَجْرَ الزَّاجِرِ
مشمولةً أبدى الزجاج بـكأسها
ذَرَا نَثِيرًا بَيْنَ نَظَمِ جَوَاهِرِ
مِنْ كَفْ أَغْيَدَ يَسْتَبِيكَ إِذَا مَسَى
وَالْمَاءُ مَا بَيْنَ الْعَرُوبِ مُصَفَّقُ
مِثْلُ الْقِيَانِ رَقَضَنَ حَوْلَ مَزَامِرِ
قلتْ، شعر جيد في الغاية لا سيما المقطوع الأول.

٢١٨٦ - «الفقيه الكردي» بختيار بن نامدار بن جعفر، أبو الخير الكردي الفقيه. حدث بغداد بكتاب «تبنيه الغافلين» لأبي الليث السمرقندى عن أبي العباس أحمد بن موسى الأشنهى، وسمعه عبد الوهاب بن علي الأمين وأبو عبد الله محمد بن الحسين بن القاسم التكريتى فى جمادى الأولى سنة خمس وأربعين وخمسمائة.

٢١٨٧ - «نائب دمشق» بختيار السلاط، نائب طفتكين على دمشق. كان ورعاً نزهاً حسن السيرة وافر الحرمة، يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، كثير المحاسن. حزن الناس عليه لما مات، وولي ابنه عمر السلاط بعده سنة إحدى عشرة وخمسمائة.

٢١٨٨ - «أبو الحسن الصوفي» بختيار بن عبد الله الهندي، أبو الحسن الصوفي. عتيق القاضي أبي منصور محمد بن إسماعيل البوشنجي. رحل مع مولاه إلى بغداد، وسمع أبو نصر محمد بن محمد الزيني وعاصم بن الحسن، وروى عنه أبو القاسم ابن عساكر وأبو سعد السمعاني. وسمّاه مولاه بعد العتق عبد الرحيم بن عبد الرحمن. وعمره؛ وكان شيخاً صالحاً متبعداً، متخلياً عن الدنيا. وقرئ عليه «كتاب السنة» للألكاي. وكان متيقظاً، وتوفي سنة إحدى وأربعين وخمسمائة.

٢١٨٩ - «الطبيب» بختيشوع بن جبريل، النصراني، الطبيب. صاحب التصانيف؛ خدم المأمون ومنْ بعده من الخلفاء. نكبه المتوكل مرّة ونفاه، ثم رده إلى المطبع وقيده وغلّه بمائة رطل بالبغدادي حتى هلك في حدود الستين ومائتين. وكان يضاahi المتوكل في اللبس والفرس، ونقل له كتاباً كثيرة من كتب «جالينوس». وكان القاضي أحمد بن أبي دؤاد والوزير ابن الزيارات

٢١٨٧ - «مرأة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١/٦٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي حوادث (١١٥ - ٥٢٠ هـ) ص (٣١٥) وتاريخ حلب للعظيمي (٣٦٨) و«ذيل تاريخ دمشق» (٩٨) و«عيون التواريخ» لابن شاكر الكتبى (١٢/٨٠).

٢١٨٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤١ - ٥٥٠) ص (٥٨) رقم (٩) والأنساب للسمعاني (١٢/٣٥١)، والباب لابن الأثير (٣٩٤/٣).

٢١٨٩ - «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبيعة (١/٣٨ - ٤٤)، و«تاريخ الحكماء» للقسطي (١٠٢ - ١٠٤) و«التاريخ مختصر الدول» لابن العبري (٢٤٩ - ٢٥٠)، و«الفهرست» لابن النديم (٢٩٦)، و«الجماهير في معرفة الجواهر» للبيرونى (ص ٥٣)، و«الأعلام» للزرکلي (٢/١٢)، و«الموسوعة الإسلامية» (١/١٣٣٨).

يعملان عليه عند المตوكل حتى نكبه. دخل يوماً على المตوكل، فجلس معه على عادته في السدة، وكان عليه دُرَاعَةٌ دِيَاجٌ قد انفتح ذيلها قليلاً، فجعل المتوكل يتحدث بختيشوع ويبحث بذلك الفتن حتى بلغ النبيق؛ ودار بينهما كلام اقتضى أن المتوكل سأله بختيشوع: «بِمَاذَا يُعْلَمُ أَنَّ الْمَوْسُوسَ يَحْتَاجُ إِلَى الشَّدَّ وَالْوَثَاقِ؟» قال: «إِذَا بَلَغَ فِي فَتْقِ دُرَاعَةٍ طَبِيبَةً إِلَى النَّبِيقِ شَدَنَاهُ»، فضحك المتوكل حتى استلقى على ظهره، وأمر له بخلعة ومال جزيل.

قال أبو الريحان البيروني في كتاب الجماهير: إن المتوكل جلس يوماً لهدايا النيروز، فقدم إليه كلّ علق نفيس، وإن طبيبه بختيشوع دخل عليه وفي كمه درج آبنوس فتحه عن ملعقة كبيرة جوهر لمع منها شهاب، فرأى المتوكل ما لا عهد له بمثله، فقال له: «من أين لك هذا؟» قال: «من الناس الكرام» ثم إنه حدث: «إِنَّه صَارَ إِلَى أَبِي مِنْ أَمْ جَعْفَرِ فِي ثَلَاثَ مَرَاتٍ مَائَةً أَلْفَ دِينَارٍ، أَحَدُهَا أَنَّهَا شَكَتْ عَارِضاً فِي حَلْقِهِ مَنْذِرًا بِخَنَاقٍ، فَأَشَارَ عَلَيْهَا بِالْفَصْدِ وَالتَّطْفِيَةِ وَالتَّغْذِيَةِ بِحَشْوٍ، فَأَخْضَرَ فِي غَضَارَةِ صَبَّنِي فِيهَا هَذِهِ الْمَلْعُوقَةِ، فَعَمَّنْزَنِي أَبِي عَلَى أَخْذِهَا فَجَاذَبَهَا الْخَادِمُ، وَدَفَعَ لِي فِيهَا عَشْرَةَ آلَافِ دِينَارٍ فَامْتَنَعَ أَبِي وَقَالَ: «يَا سَتِي إِنَّ ابْنِي لَمْ يُسْرِقْ قَطْ فَلَا تَفْضِحِيهِ فِي أُولَئِكَ الْأَيَّامِ لَمَّا يَنْكَسِرُ قَلْبَهُ» فَضَحَّكَتْ وَوَهَبَتْهَا لَهُ.

وَسُئِلَ عَنِ الْثَّانِيَةِ فَقَالَ: «اَشْتَدَّ تَغْيِيرُ النَّكَهَةِ عَلَى اَمْ جَعْفَرِ وَذَكَرَتْ اَنَّ الْمَوْتَ أَسْهَلَ عَلَيْهَا مِنْ ذَلِكَ، فَجَوَعَهَا إِلَى الْعَصْرِ وَأَطْعَمَهَا سَمْكًا مَمْقُورًا، وَسَقَاهَا دَرْدَيْ نَبِيَّدُ، فَغَيَّثَتْ نَفْسَهَا، وَقَدْفَتْ وَكَرَرَ ذَلِكَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَقَالَ: «تَنَكَّهَيِ فِي وَجْهِ مَنْ أَخْبَرَكُ». وَعِنِ الْثَّالِثَةِ، أَنَّهَا أَشَرَّفَتْ عَلَى التَّلْفِ مِنْ فُوَاقِ شَدِيدٍ كَانَ بَهَا، فَأَمَرَ الْخَادِمَ بِإِحْضَارِ خَوَابٍ إِلَى سَطْحِ الصَّحْنِ وَتَصْفِيفِهَا حَوْلَهُ، وَأَنْ تَمَلَّأَ مَاءً، وَأَنْ يَجْلِسَ خَادِمُ خَلْفَ كُلِّ خَابِيَّةٍ حَتَّى إِذَا صَقَقَ بِيَدِهِ عَلَى الْأَخْرَى دَفَعَهَا دَفْعَةً وَاحِدَةً، فَارْتَفَعَ لِذَلِكَ صَوْتٌ عَظِيمٌ أَرْعَبَهَا فَوَثَبَتْ، وَزَالَ عَنْهَا بِفَوَّاقِ.

وقيل إنه كان يأمر بالحقن، والقمر متصل بالذنب، فينحل القولنج من ساعته. ويأمر بالدواء والقمر على مناظرة الزهرة، فيصلح العليل من يومه.

٢١٩٠ - «الطَّبِيبُ» بُخْتِيشُو بْنُ جرجس النَّصْرَانِي؛ رَأْسُ الْأَطْبَاءِ وَابْنُ شِيخِهِمْ. خدم الرشيد وتقدم في أيامه. امتحنه الرشيد أول قدموه بأن قدموا له قارورة فيها بول حمار، فقيل: «ما يصلح لصاحب هذه القارورة؟» فقال: «شَعِيرٌ جَيْدٌ». وبختيشوع، معناه عبد لمسيح، وهو لفظ سرياني. توفي في حدود التسعين والمائة، وقيل إنه مات بعد الرشيد، وهو الصحيح.

٢١٩١ - بُخْتِيشُو بْنُ يَحْيَى الطَّبِيبِ الْبَغْدَادِيِّ. كان بارعاً في الطب. وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

٢١٩٠ - «الفهرست» لابن النديم (٢٩٦)، و«تاريخ الحكماء» للقسطنطي (١٠٠) و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبيعة (١١/١٢٥)، و«الأعلام» للزرکلی (١٢/٢)، و«الموسوعة الإسلامية» (١٣٣٨).

٢١٩١ - «تاريخ الحكماء» للقسطنطي (١٠٤)، و«الأعلام» للزرکلی (١٢/٢)، و«الموسوعة الإسلامية» (١٣٣٨).

بِطْر

٢١٩٢ - «أبو النجم الأميركي» بدر بن جعفر بن عثمان الأميركي، أبو النجم الشاعر الضرير. من قرية تعرف بالأميرية من نواحي النيل. نشأ بواسطه، وقرأ بها القرآن والأدب، وسمع الحديث. وقال الشعر، وقدم بغداد وسكنها، ومدح بها الصدور والأعيان، وصار أحد شعراء الديوان ينشد في التهاني والتعازى، وكان شيخاً حسناً متديناً. ولد سنة سبع وثلاثين وخمسماة، وتوفي سنة إحدى عشرة وستمائة. ومن شعره [الطوبل]:

بِأَهْلِ الثَّهَى وَالْفَضْلِ شَرُّ صَنْيِعِ
بِرَوْضَعِ رَفِيعِ أَوْ بِرَفْعِ وَضِيعِ
مَتَى آتَهُ لَا تَهُ بِشَفِيعِ

عَذِيرِي مِنْ جِيلِ عَدْفَوَا وَصَنْيِعِهِمْ
وَلَؤْمِ زَمَانِ مَا يَرَالُ مُؤَكِّلاً
سَأَصْرَفْ صَرْفَ الدَّهْرِ عَنِي بِأَبْلَجِ^(١)

ومنه [الوافر]:

وَأَصْبَوْ إِنْ بَدَا رَشَأً وَرِيمْ
غَرَالْ طَرْفُ مُقْلَتِهِ سَقِيمْ
وَشَى بِي فِي الْهَوَى دَمْعَ تَمُومْ
لَمَى لَمْيَاءَ يَزْمَالْنَمْ تَلُومُوا
هَوَاهَا وَالْغَرَامَ بِهَا غَرِيمْ

أَحِنْ جَوَى إِذَا نَفَحَ النَّسِيمْ
لَقَدْ أَعْدَى السَّقَامَ إِلَيْهِ ظَلَمَا
إِذَا حَاوَلْتُ كَتْمَانَ التَّصَابِيِّ
الْوَائِي سَفَاهَا لَوْ طَعْمَتِمْ
بَعِيدَ سُلُوتِي عَنْهَا وَتَرَكِي
قَلْتَ : شَعْرٌ مُتوسِطٌ .

٢١٩٣ - «أبو سعد الساعدي الشافعي» بدر بن الخضر السروي، أبو سعد الفقيه الشافعي. قدم بغداد في طلب العلم، وقرأ الفقه على أبي إسحاق الشيرازي. وقال يمدحه لما قرأ عليه كتاب «التنبيه» الذي صنفه [الكامل]:

مِنْ ذَا رَأَى لَكَ فِي الْأَنَامِ شَبِيهَا
فِيهَا إِمَامٌ لِلْمُلْكُومِ تَبِيهَا
يَوْمَ الْجِدَالِ عُقُولُنَا يُسْبِيهَا
كَانَتْ خَوَاطِرُنَا نِياماً بُرْهَةً فَرُزِقَنَ مِنْ تَثِيْهِ شَبِيهَا

يَا كَوْكِباً مِلَّا الْبَصَائِرَ نُورَةً
بَعْدَادَ تَاهَ عَلَى الْبِلَادِ لِكَوْنِهَا
ذَمِرْ إِذَا مَا سَلَّ سَيْفَ لِسَانِهِ
كَانَتْ خَوَاطِرُنَا نِياماً بُرْهَةً فَرُزِقَنَ مِنْ تَثِيْهِ شَبِيهَا

٢١٩٤ - «النقاش» بدر بن أبي الرضا بن إسماعيل، أبو محمد النقاش. كان ينقب الخشب وكثير المجاورة بمكة ينقب فيها الخشب لسفف المسجد الحرام، فسمع هناك من أبي محمد

٢١٩٢ - «نكت الهميان» للصفدي (١٠٣ - ١٠٤)، و«ذيل تاريخ بغداد» للديبي خ (٢٣٣ ظ).

(١) في نكت الهميان: بعاجد.

٢١٩٤ - «الذيل» للديبي خ (٢٤) و.

المبارك بن علي بن الحسين بن الطباخ البغدادي إمام الحنابلة بالمسجد الحرام. قال محب الدين بن النجاشي: «كان شيئاً حسناً لا يأس به»، وسمعت منه، وسألته عن مولده فقال: «سابع عشر ربيع الآخر من سنة أربع وأربعين وخمسين». ^(١)

٢١٩٥ - (اللص) بدر بن سعيد بن حبيب بن خالد الفقعي، أخو المرار الفقعي. ^(٢) وسيأتي ذكر المرار في حرف الميم مكانه إن شاء الله تعالى. وكان بدر هو وأخوه لصين، وبدر أشهر منه بالسرقة، وأكثر إغارات على الناس، فأغار بدر على ذود لبعض «بني غنم بن دودان» ^(٣) فطردوها، وأخذ بدر ورفع إلى «عثمان بن حيان المري» ^(٤)، وهو يومئذ على المدينة فحبسه. وطرد «المرار» طريدة، فأخذ معها وهو يبيعها بوادي القرى، فرفع إلى «عثمان بن حيان» أيضاً فحبسه، فاجتمعا ومكثاً في السجن مدة ومات بدر في سجنه، وأفلت المرار. ومما قاله المزار ^(٥) يرثي به أخيه بدرأ [الطويل]:

أنا رأي بدت من كوة السجن مؤهلاً عشيّة حلّ الحي بالجرع العفر يطيب بها مس الجنائب والقطر أسير كما ينظر إلى البرق ما يفري بأنكم لا ينبغي لكم شكري رفيقاً بنص العيس في البلد القفر بتقويمها حتى يرى وضع الفجرِ	عشيّة حلّ الحي بالجرع العفر يطيب بها مس الجنائب والقطر في والي سجن اليمامة أطلقوا فإن تفعل أحمذ كما ولقد أرى ولو فارقت رجلي القيود وجدتني جديراً إذا أمسى بأرض مضلة ومن شعر بدر المذكور [البسيط]:
--	---

يا حبذا حين تمسي الرّيح بآردة مجذمون؟ كرام في مجالسهم وما أصحاب من قوم فأذكرهم	وآدي أشي وفتیان به هضم وفي الرحال إذ لاقیتهم خدم إلا يزیدهم حباً إلى هم
--	---

٢١٩٦ - (البديعي) بدر بن عبد الله، أبو النجم البديعي. كانت له معرفة تامة بعمل الاسطراب وآلية الفلك، وكان مشرفاً على الصاغة بالمخزن. وتوفي سنة خمس وسبعين وخمسين.

٢١٩٥ - (الشعر والشعراء) ابن قتيبة (٢/٦٨٠)، «المؤتلف والمختلف» لابن بشير الآمدي (١٧٦)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٩/١٥١ - ١٥٤)، و«اللآلئ» (٢٣١)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢/١٩٣ - ١٩٧). ^(٦)

(١) بنو غنم بن دودان: بن أسد بن خزيمة (من مكة) منهم آل عبد الله بن جحش بن رئاب، أسلموا وهاجروا إلى المدينة المنورة (ابن هشام (١/٤٧٠)).

(٢) عثمان بن حيان المري والي أبي جعفر المنصور على المدينة المنورة.

٢١٩٦ - (ذيل الديبي) خ (٢٣٣) و.

٢١٩٧ - أبو القاسم المقرئ؛ من أهل باب الأزج. حفظ القرآن بالروايات وسمع الحديث من ابن كلبي وأبي القاسم بن السبط وغيرهما وحدث باليسir، وكان حسن الطريقة متديناً. توفي سنة ثلاثة وثلاثين وستمائة.

٢١٩٨ - «المغزالى العابد» بدر بن المنذر، أبو بكر المغزالى العابد. صاحب الإمام أحمد. كان صدوقاً ثقة، يعد من الأولياء. توفي في حدود التسعين والمائتين.

٢١٩٩ - «القاضي المعمّر الكوفى» بدر بن الهيثم بن خلف، أبو القاسم اللخمي الكوفي، القاضي المعمّر. نزيل بغداد، سمع أبا كريب وهارون بن إسحاق الهمذاني وهشام بن يونس وعمر بن عبد الله الأودي وأبا سعيد الأشجع. وروى عنه أبو عمر بن حيوه وأبو بكر بن المقرى وعمر بن شاهين وعيسى بن الوزير. سمع الحديث وقد صار ابن أربعين سنة. قال ابن شاهين: بلغني أنه بلغ مائة وست عشرة سنة. وقال الدارقطنـى: بلغ مائة وسبعين عشرة سنة، وكان نبيلاً. أدرك أبي نعيم الفضل بن دكين، وتوفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

٢٢٠٠ - «الأمير بدر المعتضدي» بدر، مولى المعتصـى ومقدم جيوشه. طلبه «المكتفي» فتخرّف، وأرسل إليه أماناً وغدر به، وقتل صبراً سنة تسع وثمانين ومائتين، وولي لمولاه إمرة دمشق وأصبهان، وكان عادلاً حسن السيرة. قال أبو نعيم: كان صالحًا مجاب الدعوة. وسيأتي شيء من خبر قتله في ترجمة المكتفي بـالله عليـ بنـ أـحمدـ، فليطلبـ منـ هـنـاكـ. وإلى بـدرـ هـذاـ تـنـسـبـ الـبـدرـيـةـ، وـبـابـ بـدرـ، رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ.

٢١٩٨ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠٣/٧) ترجمة (٣٥٤٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٩٠ - ٢٨١) ص (١٣١) رقم (١٥٩)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٠/٣٥٠) و«المنتظم» لابن الجوزي (٥) (١٥٣/٥) (٢٨٨) و«طبقات الحنابـةـ» (١/٧٧)، و«سـيرـ أـعـلامـ النـبـلـاءـ» للـذـهـبـيـ (٤٩٠/١٣).

٢١٩٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٠٧/٧) ترجمة (٣٥٤٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٢٠ - ٣١١) ص (٥٣١) رقم (٢٩٢)، و«تكمـلةـ تـارـيخـ الطـبـرـيـ» للـهـمـذـانـيـ (٦١) و«الـمـنـظـمـ» لـابـنـ الجـوزـيـ (٦) (٢٢٦/٦) (٣٥٨)، و«الـعـبـرـ» للـذـهـبـيـ (١٦٩/٢)، و«سـيرـ أـعـلامـ النـبـلـاءـ» لـهـ (٥٣٠/١٤)، و«الـبـداـيـةـ وـالـنـهـاـيـةـ» لـابـنـ كـثـيرـ (١٦٣/١١).

٢٢٠٠ - «تاريخ بغداد» للخطيب رقم (١٣٥٤٧) (١٠٥/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٨١ - ٢٩٠) ص (١٣٢) رقم (١٦١)، و«مختصر تاريخ ابن عساكر» لـبـدرـانـ (١٧١/١٥)، و«الـطـبـرـيـ» (٩/٥٦١) و(٤١/١٠) و«مروج الذهب» للمسعودـيـ (٣٢٢٨) و«الـنـجـومـ الزـاهـرـةـ» لـابـنـ تـغـرـيـ بـرـديـ (٣/٢٠٥)، و«الـكـامـلـ» لـابـنـ الأـثـيـرـ (٧/٤٤٣)، و(٨/١٤٥) و(١٠/٥١٤)، و«تحفة ذوي الأـلـبـابـ» للـصـفـدـيـ (١/٣٣١) (وفـيـهـ: اسـمـهـ بـدرـ الأـثـيـرـ) و«الـأـعـلامـ للـزـرـكـلـيـ» (٥/١٢)، و«الـمـنـظـمـ» لـابـنـ الجـوزـيـ (٦/٣٤) (٤٦) و«التـذـكـرـةـ الـحـمـدوـنـيـةـ» (٢٨٩ـهـ) و«الـأـعـلامـ للـزـرـكـلـيـ» (٥/١٢)، و«الـمـنـظـمـ» لـابـنـ الجـوزـيـ (٦/٣٤) (٤٦) و«الـتـذـكـرـةـ الـحـمـدوـنـيـةـ» لـابـنـ حـمـدونـ (١٤٣/١)، و«وفـيـاتـ الأـعـيـانـ» لـابـنـ خـلـكـانـ (٦/١٩٩) و«الـعـبـرـ» للـذـهـبـيـ (٢/٧٩)، و«الـفـرـجـ بـعـدـ الشـدـةـ» للـتـنـوـخـيـ (٢/٩٦) و(٣/١٨٥) و«الـبـداـيـةـ وـالـنـهـاـيـةـ» لـابـنـ كـثـيرـ (١١/٩٥).

٢٢٠١ - «الـكـامـلـ» لـابـنـ الأـثـيـرـ (٤٥٨/٨) حـوـادـثـ سنـةـ (٣٣٤ـهـ)، و«تحـفـةـ ذـوـيـ الـأـلـبـابـ» للـصـفـدـيـ (١/٣٥٥)، و«أـمـرـاءـ دـمـشـقـ فـيـ إـلـاسـلـامـ» للـصـفـدـيـ صـ (١٧) رقمـ (٢)، و«تـارـيخـ إـلـاسـلـامـ» للـذـهـبـيـ وفيـاتـ (٣٤٠ - ٣٣١) صـ (١٤٧) رقمـ (٢٢١) وـسـمـاهـ بـدرـ الـخـرـشـنـيـ، و«الـنـجـومـ الزـاهـرـةـ» لـابـنـ تـغـرـيـ بـرـديـ (٣/٢٧٩).

٢٢٠١ - «الأمير الأخشيدى» بدر الأخشيدى، نائب دمشق. قبض عليه الحسن بن الأخشيد، فهلك في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة.

٢٢٠٢ - «أمير الجيوش» بدر، أمير الجيوش. أرمني الجنس، ولد إمرة دمشق من قبل المستنصر^(١) سنة خمس وخمسين وأربعين إلى أن هرب خوفاً من الجندي. وتوفي سنة سبع وثمانين وأربعين^(٢). وكان قد اشتراه جمال الدولة بن عمار وتربيَّ عنده، وتقى بسببه، وكان من الرجال المعدودين في ذوي الآراء وقوة العزم والشهامة. استنابه المستنصر بمدينة صور وقيل عكا، ولما ضعف حال المستنصر واختلت دولته، وُصف له بدر المذكور، فاستدعاه، وركب في البحر في الشتاء في وقت لم تجر العادة بركرمه، ووصل إلى القاهرة سنة ست وستين وأربعين فولاًه تدبِّر أمره، فقامت بوصوله العرمة، وأصلح الدولة. وكان وزير السيف والقلم، وإليه قضاة القضاة والتقدم على الدعاة، وساس الأمور أحسن سياسة. يقال إن وصوله كان أول سعادة المستنصر وأخر قطوعه. ولما دخل على المستنصر، فرأى قارئ بين يدي المستنصر: «وَلَقَدْ نَصَرْتُكُمُ اللَّهُ بِيَدِي» [آل عمران: ١٢٣]، ولم يتم الآية، فقال المستنصر: «لو أتمها ضربت عنقه».

وهو الذي بني الجامع الذي بالإسكندرية، الذي في سوق العطارين، وبين مشهد الرأس بعسقلان. ولما مرض وزر ولده «الأفضل أبو القاسم شاهنشاه»، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في موضعه. ولبدر هذا ذكر في ترجمة «علقة الشاعر»^(٣).

٢٢٠٣ - «بدر الدين الطواشى الصوابي» بدر الحبشي الصوابي الخادم الطواشى، الأمير بدر الدين أبو المحاسن. وهو منسوب إلى الطواشى صواب العادلي؛ كان موصوفاً بالشجاعة والرأي في الحرب والعقل والرزانة والفضل والديانة والبر والصدقة والإحسان إلى أصحابه وغلمانه. وكان أميراً مقدماً أكثر من أربعين سنة، وخُبِزَه مائة فارس، قال شمس الدين: قرأت عليه جزءاً سمعته من ابن عبد الدايم. وحج بالناس غير مرة. تَيَّقَّنَ على الثمانين، ومات فجأة سنة ثمان وتسعين وستمائة بقرية «الخيارة»، ودفن بتربيته التي بناها بلحف الجبل شمالي «الناصرية».

٢٢٠٤ - «وفيات الأعيان» لابن خلkan (٤٤٨/٢)، «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٢٤)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/٤٦)، و«أمراء دمشق» له (ص ١٦)، و«تاريخ ابن القلانسي» (١١)، و«شندرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/٣٨٣)، واسميه: بدر بن عبد الله الأرمني المعروف بأمير الجيوش، وسماه الفاسي في «المقعن» ص (٦٢) (أمير الجيوش بدر الجمالى).

(١) هو المستنصر العبدى (معد، أبو تميم) حكم مصر ستين سنة وأربعة أشهر من عام ٤٢٧ - حتى عام ٤٨٧هـ. وهي أطول مدة لحاكم في «تاريخ الإسلام». كما قال الإمام الذهبي.

(٢) في «تحفة ذوي الألباب» للمؤلف إن وفاة بدر عام ٤٨٥هـ، وفي «وفيات الأعيان» (٤٨٨هـ).

(٣) وقد أوردها الصفدي في «تحفة ذوي الألباب»، والشاعر اسمه: علقة بن عبد الرزاق العليمي.

٢٢٠٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبى وفيات سنة (١٥٤٠) ورقة (٢٠٢) و، و«شندرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/٤٤١).

بَدْرَانْ

٢٢٠٤ - «ابن سيف الدولة» بدران بن صدقه بن منصور بن دُبيس بن علي بن مَزِيد الأَسْدِي، الملقب بـ«تاج الملوك» بن سيف الدولة. ملكُ العرب صاحبُ «الجَلَّة». تغَربَ عن بغداد بعد قتل أبيه، ودخل الشام وأقام بها مدة، ثم توجه إلى مصر ومات هناك سنة ثلاثين وخمسمائة. ولما قُتل أبوه نفوه إلى حلب وأقطع خبزه سياسك الكردي. فقال عاصم بن أبي النجود الكردي الجاوياني في ذلك [الطويل]:

خَلِيلِيْ قدْ عَلِقْتَ نِسَابَةَ الْعَرَبْ
تَقُولُ وَأَيْرِيْ مُسْبَطِرْ وَرِجْلُهَا
إِيمَ ارْتَفَعَتْ رِجْلَاهِيْ وَالْفِعْلُ وَاقِعْ
فَقُلْتُ لَهَا كُفِيْ جَعْلَتْ لَكِ الْفِدَا
وَرَى التَّيْلِ قدْ أَضْحَى سِيَاسَكَ آمِراً
تناظرني في النحو والشعر والخطب
على كتفي هذا هُوَ العجب العَجَبْ
عَلَيْهَا وَهَذَا فَاعْلُ فَلِمَ اتَّصَبْ
أَلْمَ تَعْلَمِي أَنَّ الرَّمَانَ قَدْ اتَّقَلَبْ
بِهَا وَنَفَوَا بَدْرَانَ مِنْهَا إِلَى حَلَبْ
وجمع شعر بدران ابن الزبير، وسمّاه «جنان الجنان ورياض الأذهان». ومن شعر بدران

[مرفل الكامل]:

لَا وَالَّذِيْ حَجَّ الْخَجِيجَ لَهُ
مَا كُنْتُ بِالرَّاضِي بِمِنْقَصَةِ
لَا قُلْقَلَنَ الْخَيْلَ ذَامِيَةَ الْ
إِمَاءِيْ يَقَالُ سَعَى فَأَحْرَزَهَا
يَوْمًا وَمَا يَقْطَعُنَ مِنْ جَلَدِ
يَزْمَا وَإِلَّا لَسْتُ مِنْ أَسَدِ
أَمْرَاسِ مِنْ بَلَدِ إِلَى بَلَدِ
أَوْ أَنْ يُقَالَ مَضَى فَلَمْ يَعُدِ
وَمِنْهُ أَيْضًا [الخفيف]:

مَنْ عَذِيرِي مِنْ صَاحِبِ سِيءِ العَشِ
عَسِيرِ النَّفْسِ سَحْرُ بَابِلَ لَا يَنْ
كَخِيوطِ الْمِيزَانِ فِي كُلِّ وَقْتِ
وَمِنْهُ [الكامن]:

وَاللَّهِ مَا قَصَرْتُ فِي طَلْبِ الْعُلَى
لِي هَمَّةُ لَوْ وَافَقْتُ سَعْدًا لَهَا
وَمِنْهُ [الرجز]:

أَعَادَ ذِيَاكَ الْهَوَيِّ وَالصَّبَا

تَأْلُقَ الْبَارِقِ مِنْ نَحْوِ قَبَا

أعاده رياته كهلاً أشهبا
تبسم الزنجي ثم قطبا
مدامعي لا أستميخ السحبا
ويمرض القلب ويعتل الصبا
إذا بدأ الليل طفل راضع
يبدو ويخبو مسرعاً كأنما
يذكرني عهد الحمى سقى الحمى
منازل يلذ فيهنَ الهوى
ومنه أيضاً [الطويل]:

تطلع قلوصي من على شامخ الذرى
روانٍ بعينيهما العرافق بحسرة
أيا غاديأ يبرى الفيافي ببازل
إذا جئت أرض الجامعين فقف بها
وخبر عنى أسرتي وعشيرتي
فإن كنتم عنا رقوداً فإنني
بذكركم في حندس الليل ساهر
قلت: ليست هذه القطعة في طبقة ما تقدم، بل هي منحطة سافلة.

٢٢٠٥ - «صاحب قلعة جعبر» بدران بن مالك بن سالم بن بدران بن مقلد بن المسيب العقيلي، صاحب قلعة جعبر. تملّكتها وقت وفاة أبيه في ربيع الأول سنة تسع وعشرين [وخمسماة]. وقتلها غلمانه بعد أشهر سنة ثلاثين وخمسماة. وكان عاقلاً حازماً شجاعاً جريئاً بدويأ. وكانت أمه أمّة إفرنجية تدلّت بعد موت زوجها مالك من القلعة وهربت إلى «سروج» وبها الإفرنج، وتزوجت بإفرنجي إسكافي.

● ● ●

ابن بدرن المغربي: اسمه عبد الملك بن عبد الله .

٢٢٠٦ - «المغنية» بدعة المغنية. جارية عربٍ؛ كانت بدعة الحسن فائقة الغناء، بذل فيها إسحاق بن أيوب مائة ألف دينار فيما قيل، فلم تفعل عريب وأعتقتها، وكان لبدعة أموال وضياع. توفيت سنة اثنين وثلاثمائة، وفيها يقول الحسن بن يحيى أخو علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم [السرير]:

٢٢٠٥ - انظر: «معجم البلدان» ليافوت (٢/٥٩، ٦٠) (جعبر) وفي «الكامل» لابن الأثير ذكر أحد أجداده وهو بدران ابن المقلد.

٢٢٠٦ - «تاريخ الأمم والملوك» للطبرى (١٠/١٥٠) وتكملته (١٥ - ١٦) و«نشوار المحاضرة» للتتوخي (٨٩/١)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/١٩٠) و«الأغاني» لأبي الفرج (٢١/٥٥ - ٧٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (ص ٨٧ / رقم ٨٠) وفيات (٣٠٠ - ٣١٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/١٢٩) (١٩١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٢٢)، و«الأعلام» للزركلي (٢/١٤) - و«أعلام النساء» لرضا كحاله (١/١٠٢).

و جَمْعُ الْإِحْسَانِ وَالسُّخْنَى
 مَا أَنْتِ إِلَّا فَمَرْ طَالَ
 فَنَحْنُ فِي كُلِّ سُرُورٍ بِهِ
 إِذَا رأَيْنَاكَ فَبَدْرُ الدِّجْنِ حِيَثْمَا كَنَا

لما قدم المعتضد^(١) من حرب وصيف وجاء به، دخلت عليه بدعة فقالت: «يا سيدي شَيْئَكَ وَالله هذه السفرة»، فقال: «دون ما كنت فيه يُشَيْبُ»، فانصرفت وقالت هذا الشعر وغنته، وهو [الخفيف]:

لَا مُؤْرِعَيْنْتَهَا وَخَطَبْ
 فَلَقَدْ زَادَكَ الْمُشَيْبُ جَمَالًا
 فَابْقِ أَضْعَافَ مَا مَضَى لَكَ فِي عَزَّ
 فَطَرَبَ الْمُعْتَضِدُ وَوَصَلَهَا وَخَلَعَ عَلَيْهَا.

بَدْل

٢٢٠٧ - «المقرئ» بدل بن أبي طاهر بن شير شهر بن جاكاه بن عبد الله بن محمد، أبو محمد المقرئ؛ من أهل جيلان.قرأ بالروايات على الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد العطار بهمندان وعلى غيره. وسمع الحديث بأصبهان وغيرها، وقدم وسكنها إلى حين وفاته.قرأ الناس عليه القرآن مدة، وحدث بشيء يسير، وتوفي سنة تسع وثمانين وخمسة.

٢٢٠٨ - «أبو الخير التبريزي» بدل بن أبي المعمرا بن إسماعيل بن أبي نصر، أبو الخير التبريزي المحدث المفید. ولد سنة اثننتين وخمسين ظنناً، وقدم «دمشق» وهو شاب، وعني بالحديث، وكتب الكثير، وخطه رديء. وتوفي سنة ست وثلاثين وستمائة.

بَدْلِيل

٢٢٠٩ - «البَرْزَنْدِي الشافعي» بَدْلِيلُ بْنُ عَلَيِّ بْنِ بَدْلِيلِ الْبَرْزَنْدِيِّ - بالياء الموحدة والراء الساكنة

(١) ولی (أحمد، أبو العباس) المعتضد الخلافة من عام ٢٧٩ - حتى عام ٢٨٩ هـ) وهو عام وفاته وكانت ولادته عام (٢٤٢ هـ) وأبوه الموقن طلحة ولی العهد، وجده المتوكل بن المعتصم بن الرشيد.

٢٢٠٨ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٤٤/٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٦٣، ٥٤)، وذكر له كتاب (تحفة الأولياء الأتقياء في ذكر حال سيد الأتقياء) وأربعين حدیثاً أملاها عام ٦٠١ هـ.

٢٢٠٩ - «طبقات الشافية الكبرى» للسبكي (٢٩٧/٤)، و«معجم البلدان» لياقوت (١/٣٨٢) و«الأنساب» للسمعاني (١٤٨/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي ونبات (٤٧١ - ٤٨٠) ص (١٣٤) رقم (١٣٥).

والزاي المفتوحة بعدها نون ساكنة وdal مهملة - أبو محمد، ويقال أبو القاسم وأبو عبد الله . قدم «بغداد» واستوطنها ، وتفقه للشافعى ، وسمع الكثير من القاضى أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى وأبى محمد الحسن بن على الجوهري وأبى إسحاق إبراهيم وجماعة ، وكتب بخطه كثيراً ، وكان يكتب خطأ عجياً ، وحدث باليسير . وتوفي سنة خمس وسبعين وأربعين.

٢٢١٠ - **«الترىزي الشافعى»** بديل بن علي التریزي ، أبو الحسين ، الفقيه الشافعى . قدم «بغداد» ، ودرس الفقه والأصول والخلاف على الشيخ أبي إسحاق الفيروزابادى . وكان عارفاً بالأدب ، ويقال إنه عاد إلى «تریز» وولي القضاء بنواحيها ، وأظنه المذكور آنفاً .

٢٢١١ - **«الصحابى»** بديل بن سلمة : **السلولى الخزاعي** . بعثه رسول الله ﷺ إلى «بني كعب» يستنفرهم لغزو مكة هو وبشير بن سفيان الخزاعي : وهو بديل بن أم أصرم ، وهو أحد من تسبَّب إلى أمه .

٢٢١٢ - **«العقيلي البصري»** بديل بن ميسرة العقيلي البصري . روى عن أنس وأبي الجوزاء الربعي أوس وعبد الله بن شقيق وعطاء ابن أبي رباح . وروى له مسلم وأبو داود والترمذى والنثائى وابن ماجه ، ووثقه ابن معين ، وتوفي سنة ست وعشرين ومائة .

٢٢١٣ - **«الصحابى»** بديل بن ورقاء بن عبد العزى الخزاعي . أسلم هو وابنه عبد الله بن بديل وحكيم بن حزام يوم الفتح «بمر الظهران» ، وشهد بديل وابنه حنيناً والطائف وتبوك ، وقيل إنه أسلم قبل الفتح . روت عنه حبية بنت شريق جدة عيسى بن مسعود بن الحكم الزرقى ، وروى عنه ابنه سلمة بن بديل . وأمر رسول الله ﷺ بديلاً أن يحبس سبايا حنين والأموال بالجهرانة حتى يقدم عليه ، ففعل .

٢٢١٤ - **«أسد الغابة»** لابن الأثير (٢٠١ / ١)، رقم (٣٧٩)، و**«الإصابة»** لابن حجر (٢٣٠ / ١)، وفي **«سيرة ابن هشام»** (٣٩٣ / ٢) في فتح مكة سماه ابن هشام بديل بن عبد مناة بن سلمة بن عمرو بن الأجبة وكان يقال له بديل ابن أم أصرم ثم أورد له قصيدة من ثمانية أبيات مطلعها: (تفاقد قومٌ يفخرون ولم تدعْ لهم سيداً يندوهمُ غيرنا فِلَى)، أما بشير بن سفيان فلعله بسر بن سفيان الخزاعي الآتى ذكره برقم (٢٢٤٩) من هذا الجزء .

٢٢١٥ - **«التاريخ الكبير»** للبخارى (١٤٢ / ٢)، و**«التاريخ الصغير»** له (١٤ / ١٥)، و**«الجرح والتعديل»** لابن أبي حاتم (١٧٠٢ / ٢)، و**«الثقات»** لابن حبان (١١٧ / ٦)، و**«حلية الأولياء»** لأبي نعيم الأصبهانى (٦٢ / ٢)، و**«تهذيب الكمال»** للزمي (١٣٩ / ١)، و**«خلاصة تهذيب الكمال»** للخرجوji (١٤٣ / ١)، و**«الكافش»** للذهبي (١٥٠ / ١)، و**«تهذيب التهذيب»** لابن حجر (٤٢٤ / ١)، و**«تقريب التهذيب»** له (٩٤ / ١)، و**«نسيم الرياض»** للخفاجى (٨٥ / ٢).

٢٢١٦ - **«الطبقات الكبرى»** لابن سعد (٤ / ٢٩٤)، و**«التاريخ الكبير»** للبخارى (١٤١ / ٢)، و**«التاريخ الصغير»** له (١ / ٧٧)، و**«الجرح والتعديل»** لابن أبي حاتم الرازى (٢ / ٤٢٨ - ٤٢٨ / ٢)، و**«الثقات»** لابن حبان (٣٤ / ٣)، و**«الاستيعاب»** لابن عبد البر (١ / ١٥٠)، و**«أسماء الصحابة الرواية»** لابن حزم (٣٥٧)، و**«أسد الغابة»** لابن الأثير (١ / ٢٠٣ - رقم ٣٨٣)، و**«البداية والنهاية»** لابن كثير (٤ / ١٦٦)، و**«تجريد أسماء الصحابة»** للذهبي (٤٥ / ٣)، و**«تعجيز المنفعة»** لابن حجر العسقلانى (٨٣)، و**«الإصابة»** لابن حجر العسقلانى (١ / ٢٧٥).

٢٢١٤ - «الصحابي» بُدِيل، رجل آخر من الصحابة. روى عنه علي بن رباح المصري، قال: (رأيت رسول الله ﷺ يمسح على الخفين)^(١). حديثه عند رشدين بن سعد عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن بديل، حليف لهم.

الألقاب

البديعي: الأزرقي: الحسن بن محمد.

البديعي: أحمد بن جعفر.

بديع الزمان الهمذاني صاحب المقامات: اسمه أحمد بن الحسين.

البديع الأسطرابي: اسمه هبة الله بن الحسين بن يوسف.

البديع الدمشقي: الكاتب الشاعر، اسمه طراد بن علي.

البديع المحدث: اسمه أحمد بن سعد.

البديعي: أبو الحسن الشاعر، اسمه أحمد بن عبد الله.

والبديعي: آخر اسمه محمد بن وهيب.

البديعي الوعاظ: ناشب بن هلال.

البديعي الموصلـي: محمد بن سعد.

البديعي: يوسف بن محمد.

٢٢١٥ - «المعني» بدـيع؛ كان يلقب بالـمـلـيـخ، وهو مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وكانت له صنعة يسيرة. حـكـي أن عبد الله بن جعـفـر دخل عـلـى عبد المـلـك بن مـروـان وـهـوـ يـتـأـوـهـ فـقـالـ: «يا أمـيرـ المؤـمنـينـ، لوـ أـدـخـلـتـ عـلـيـكـ مـنـ يـؤـسـكـ بـأـحـادـيـثـ الـعـرـبـ وـفـنـونـ الأـسـمـارـ»، قـالـ: «الـسـتـ بـصـاحـبـ هـزـلـ، وـالـجـدـ مـعـ عـلـيـ أـخـجـيـ بـيـ»، قـالـ: «وـمـا عـلـتـكـ؟»، قـالـ: «هـاجـ عـرـقـ النـسـاـ فـيـ سـاقـيـ هـذـهـ فـلـغـ مـنـيـ»، فـقـالـ: «إـنـ بـدـيـحـاـ مـوـلـايـ لـأـرـقـيـ خـلـقـ اللـهـ لـهـ» فـوـجـئـ إـلـيـهـ عـبـدـ الـمـلـكـ، فـأـتـيـ بـهـ سـرـيـعـاـ، فـقـالـ: «كـيـفـ رـقـيـتـ لـعـرـقـ النـسـاـ؟»، قـالـ: «أـرـقـيـ الـخـلـقـ لـهـ»، فـمـدـ رـجـلـهـ فـتـقـلـ عـلـيـهـ وـرـقـاهـاـ مـرـارـاـ فـقـالـ عبدـ الـمـلـكـ: «الـلـهـ أـكـبـرـ وـجـدـتـ خـفـقاـ؛ يـاـ غـلامـ اـدـعـ فـلـانـةـ تـكـتـبـ الرـقـيـةـ، فـإـنـ لـاـ نـأـمـنـ هـيجـهاـ بـالـلـلـلـيـلـ، فـلـاـ نـذـعـ بـدـيـحـاـ»، فـلـمـاـ جـاءـتـ الـجـارـيـةـ، قـالـ بـدـيعـ: «يـاـ أمـيرـ المؤـمنـينـ اـمـرـأـتـهـ طـالـقـ إـنـ كـتـبـتـهاـ بـالـلـلـلـيـلـ، فـلـاـ نـذـعـ بـدـيـحـاـ»، فـلـمـاـ صـارـتـ بـيـنـ يـدـيهـ قـالـ: «امـرـأـتـهـ طـالـقـ إـنـ

٢٢١٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٥١/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٤/١)، رقم (٣٨٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١٤١/١) رقم (٦١٣).

(١) حـدـيـثـ بـدـيـلـ (رأـيـتـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺ يـمـسـحـ عـلـىـ الـخـفـينـ) قـالـ فـيـ «أـسـدـ الـغـابـةـ»: أـخـرـجـهـ أـبـوـ مـنـدـهـ وـأـبـوـ نـعـيمـ، (فـيـ تـرـجـمـتـهـ).

٢٢١٥ - «الـأـغـانـيـ» لـأـبـيـ الـفـرجـ الـأـصـفـهـانـيـ (٩/١٤).

كتبتها أو يصير المال في منزلي»، فحمل إلى منزله، فلما أحرزه، قال: «امرأته طالق إن كنت قرأت على رجلك إلا أبيات نصيب التي أغنى بها وهي [الطويل]:
 إلا إن ليلى العامرية أصبحت على النأي مني ذنب غيري تنقم
 وما ذاك من شيء أكون اجترمته إليها فتخبرني به حيث أعمل
 ولكن إنساناً إذا ملّ صاحباً وحاول صرماناً لم يزل يتجرّم
 فقال له: «ويلك ما تقول؟» قال: «امرأته طالق إن كان رقى إلا بما قال»، قال: «فاكتهمها علىّ»، قال: «وكيف ذاك وقد سارت بها البرد^(١) إلى أخيك بمصر؟!» فطفق عبد الملك ضاحكاً يفحص برجليه.

البراء

- ٢٢١٦ - «الصحابي» البراء بن أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن التجار. هو أبو إبراهيم ابن النبي ﷺ من الرضاع، لأن زوجته «أم بردة» أرضعته بلبنه.
 ٢٢١٧ - «بن عازب» البراء بن عازب بن الحارث الأنصاري الحارثي المدني. نزيل الكوفة.
 صحب النبي ﷺ فاستصغر يوم بدر، وشهد غير غزوة، وقال: «كنت أنا وابن عمر لدة». وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه، وتوفي سنة إحدى وسبعين للهجرة.
 ٢٢١٨ - «بن مالك الأنصاري» البراء بن مالك؛ أخو أنس، الأنصاري النجاري^(٢). أحد

(١) البرد جمع: بريد.

٢٢١٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٨٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٥/١) رقم (٣٨٨)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٤/١).

٢٢١٧ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٧٦/٢)، (٤٥١/٣)، (٣٥٥/٤)، (٣١٥/٦)، (١٧٨/٧)، (٤٧٩/٨)، (٤٨٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١١٧/٢)، و«التاريخ الصغير» له (٦/١)، (١٢٠)، (١٣٠)، (١٦١)، (١٦٤)، (١٦٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٣٩٩/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٢٦)، و«تاریخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٧٧/١) و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٥٥/١)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (١٤)، و«تهذيب الكمال» للمزري (٤/٣٧)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٢٠/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٦/١)، و«الكافش» للذهبي (١٥١/١)، و«تجرييد أسماء الصحابة» للذهبي (٤٦/١)، و«تاریخ الإسلام» له (٣/٢٢٦)، و«البداية والهداية» لابن كثير (٨/٣٢٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤٢٥)، و«تقریب التهذیب» له (١/٩٤)، و«الإصابة» له (١/٢٧٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطى (١٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلى (٦٣/١)، (٧٧)، و«نکت الہمیان» للصفدي ص (١٠٤).

٢٢١٨ - «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣٥٠/١)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢٥٦/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٨٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٦/١)، و«معجم البلدان» لياقوت (٣٨٧/٢)، و«تاریخ الإسلام» للذهبي (عهد الخلفاء الراشدين) ص (٢٠٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٥/١)، و«الأعلام» للزرکلی (١٥/٢).

(٢) في الأصل (البخاري) تحريف، والمثبت من «تاریخ الإسلام».

الأبطال الذين يضرب بهم المثل في الفروسية. توفي سنة عشرين للهجرة، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد. قُتل من المشركين مائة مبارزة سوى من شارك، وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «لا تستعملوا البراء بن مالك على جيش من جيوش المسلمين فإنه مهلكة من المهالك يقدم بهم».

٢٢١٩ - «الأنصاري» البراء بن معور بن صخر الأننصاري السلمي الخزرجي، أبو بشر. وهو أحد النقباء ليلة العقبة الأولى، وكان سيد الأنصار وكبيرهم، وهو أول من استقبل الكعبة للصلوة إليها، وأول من أوصى بثلث ماله. مات في حياة النبي ﷺ. وزعم بنو سلمة أنه أول من بايع رسول الله ﷺ، وشرط له واشترط عليه، وأول من قال لأهله عند موته: «استقبلوا الكعبة».

الألقاب

البراذعي المالكي: خلف بن أبي القسم.

البراذعي الموله: اسمه إبراهيم.

البرذعي الحافظ: اسمه سعد بن عمرو.

والبرذعي المعتزلي: اسمه أحمد بن الحسين.

وابن البرذعي التحوي: اسمه محمد بن يحيى بن هشام.

والبرذعي الشاعر: اسمه محمد بن يحيى.

البرتي: أحمد بن محمد.

ابن برجان: اسمه عبد السلام بن عبد الرحمن.

البرجمي: الشاعر، ضمصم بن وهب.

ابن البراق المغربي: اسمه محمد بن علي.

البراقيني: محمد بن عبد الستار.

براق

٢٢٢٠ - «الروماني» الشيخ براق. ورد إلى دمشق ومعه جماعة في أيام «الأفروم» بعد «قازان» سنة خمس وسبعين مائة. كان في الأصل مريداً لبعض الشيوخ في البلاد الرومية، وخرج القاضي قطب الدين ابن شيخ السلامية إلى القابون وعرض لهم واستسمأهم وحلاهم وعددهم، وجهز بذلك ورقة إلى أبواب السلطان، ولما أراد الدخول على الأفروم إلى الميدان، أرسلوا عليه نعامة كان قد عظم أمرها وتفاقم شرها، فلا يكاد يقاومها أحد. فلما عرضوه لها قصدها، فتوّجَ إليها، وركب

٢٢٢١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٥١/١)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (٢٠٣/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٠٧/١) رقم (٣٩٢)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٣٨/١)، و«الأعلام» للزركلي (١٥/٢).

٢٢٢٢ - «أعيان العصر وأعوان النصر» للصفدي: (خ ٤٤) و.

عليها، فطارت به في الميدان تقدير خمسين ذراعاً إلى أن قرب من الأفرم، فقال له: «أطير بها إلى فوق شيئاً آخر؟» فقال: «لا». ثم أحسن تلقيه وأكرم نزله، وطلب التوجه إلى القدس، فرتب له رواتب في الطريق فما قبلها، فأعطاه الأفرم من خزانته ألفي درهم، مما قبضها وأخذها جماعته، فزار عاد ودخل إلى البلاد. ومات تحت السيف صحبة قطليجا نائب قازان. وأول [ما]^(١) ظهر ذكر للقان قازان، فأحضره سلطان عليه سبعاً ضارياً، فركب على ظهره ولم ينل منه شيئاً، فأعظم ذلك قازان ونشر عليه عشرة آلاف دينار رائع، فلم يتعرض لشيء منها، وكان معه محتسب على جماعته يؤدب كل من ترك سُنة من السنن عشرين عصباً تحت رجليه، ومعه طبلخاناه. وكان شعاره حلق الذقن وترك الشارب فقط، وحمل الجوكان على الكتف، ولكل منهم قرناً لباد يشبهان قرنى الجاموس، وهو مقلد بحبل كعب بقر محاتة، وعلىهم الأجراس وكل منهم مكسور الثنيّة العليا، إلا أنه كان يلازم الصلاة والتعبد. وقيل له في ذلك، فقال: «أردت بهذا الشعار أن أكون مسخرة للقراء».

ورأيت واحداً من أتباعه، وقد جاء إلى «صفد» وهو بهذه الصفة إلا أنني ما أتحقق كسر شيته العليا، وعلى الجملة، فكانوا أشكالاً عجيبة، حتى إنهم حاكوهم في الخيال، ونظم فيهم الأديب السراج المحار^(٢). قال: أنشدني الشيخ يحيى الخباز، قال: أنشدني المعهار [من الزجل]:

جَشَّاعِجَمْ مِنْ جُحْوا الرُّومْ
لَهُمْ قَرُونْ مِثْلُ الْثِيَرَانْ
جَائِكَلْ وَاحِذْلُو شَارِبْ
كِشْوَعْلَى فَمْوَعْثَرْةْ
أَقْوَامْ خَوَاجْ غَيَرِيَّةْ
شِيْ مَا نَظَرْنَاهْ فِي الدُّنْيَا
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ مِنْ سُلْطَانْ
الشِّيْخْ بِرَاقْ إِلَيْ أَغْوَاهِمْ
أَكْسَى الْمَرِيدِ مِنْهُمْ قَرْنِينْ
وَأَمَا الْكَعَابِ الْمَصْبُوغَةِ
وَإِيمَامَكَانِ حَلَّوا فِيهِ
وَانْ زَمْزَمَوا تَسْمِعُ أَصْوَاتَ
أَعْزَّ مِنْ تَبَصَّرَ فِيهِمْ

صور تحير فيها الأفكار
إيليس يصبح منهم زهار
طويل ودقنو محلوبة
بلا خياتة ملزوجة
مثل البهائم مرزوقه
ولا سمعناه في الأخبار
ولا رضي عنـو المختار
واختار لهم هذا الحالـس
وأعطـاه قـلـادـهـ منـ أـجـرـاسـ
قال هـيـ سـبـخـ هـلـذـيـ الـأـجـنـاسـ
يـسـبـحـواـ تـسـبـيـحـ الـفـارـ
مـقـارـعـ أـهـلـ النـارـ فـيـ النـارـ
قـبـضـ الدـكـاكـينـ فـيـ الـأـسـوـاقـ

(١) زيادة يقتضيها السياق

(٢) هو عمر بن مسعود بن عمر، الأديب سراج الدين المحار الحلبي، انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣٢٧٠)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبـي (١٤٦٣).

لحس الزبادي والأمراء
 ولا إيش يكون حسن الأخلاق
 كان تربية واحد خمار
 مثلون حارف قود شلار
 غاره في سوق الجزارين
 وأكثرها مع ذا السلاخين
 دائم في سوق الطباخين
 المخبوز الخاص والخشكار
 دائم ويعمل ذا البيكار
 قد جيت في الدنيا بدعة
 صليت سوى إن كان يوم الجمعة
 لك في بلاد الشام سمعة
 ظهر عليك فيها إنكار
 فقير بسبعين جوكندار
 أقف نَقْل لك كيف وضفو
 وجو كانوا من فوق كتفو
 والطبلخاه من خلفو
 والطبل مُكَه والمزمار
 وقط ما يرضي الخضار
 شغل الفقيري من حقا
 واركب طريق أهل الخرقا
 والآخرة خير لك وأبقى
 حليق وما تخشى من عار
 طريق حميد ذاك المحار
 ونا الوحيد جيت في فئي
 عنك وما يُرزو عئي
 إلا ويطلبها مئي
 تدور على روس الأدوار

خد من صغرهم عودهم
 ما يعرفوا آداب الناس
 ومحتسبيهم قال لي إنسان
 تعب عليه حتى اتوا جا
 جاز القرم وراموا فيها
 على اللوايا المعلوفة
 وراح يجردهم مأغو
 ويطلب البنجك منهم
 وهو يدور بين البلدان
 يا شيخ براق والله إنك
 وما رأيناك في جامع
 وكان مرادك إن ينشر
 وجيت ليهم في حالة
 وما رأينا من قبلك
 يامن لا يتحقق شكلو
 إنسان قرون فوق راسو
 وسيف خشب محمود ماعو
 يصنعوا بالصينية
 شيء تضحك الناس من فعلو
 يا شيخ براق إن كان تعمل
 تقوي من زاد الستقوى
 ولا تغرك ذي الدنيا
 وإن كان في عزمه ما تبرح
 الواجب إنك تستبع
 أنت الغريب جيت في فئك
 نظمت أحسن ما ينقل
 قطعة ما يسمعها إنسان
 تبقى على مر الأزمان

وكنى مَاحلاً ماجث مخفية بين هذى الأسطار

٢٢٢١ - «استاذ برجوان» برجوان، الأستاذ أبو الفتوح. الذي تنسب إليه حارة برجوان بالقاهرة. كان من خدام «العزيز» صاحب مصر، ومدبري دولته، وكان نافذ الأمر مطاعاً، نظر في أيام «الحاكم» في ديار مصر والجهاز والشام والمغرب وأعمال الحضرة. وكان أسود. وأمر الحكم «زيدان الصقلبي» الذي تنسب إليه «الريدانية» ظاهر القاهرة، وهو كان صاحب المظلة، فضرب برجوان بسكين في جوفه فقتله في القصر بالقاهرة، فمات من ذلك سنة تسعين وثلاثمائة، وخلف ألف سروال ديقي بآلف تكة حرير، ومن الملابس والفرش والآلات والطراائف ما لا يحصى كثرة.

٢٢٢٢ - «المغنى» البرдан - بفتح الباء الموحدة وسكون الراء، وقيل بُردان بضم الباء - وهو لقب عليه ولم أقع له على علم. كان البردان مغني أهل المدينة، أخذ الغناء عن معبد وجميلة وعزّة الميلاء، وكان مقبول الشهادة. وكان يتولى السوق بالمدينة. قدم إليه رجل يوماً خصماً ادعى عليه فوجب الحكم عليه. فأمر بحبسه، فقال له: «أنت بغیر هذا أعلم منك بهذا»، فقال: «رُدْوه» فردوه، فقال: «لعلك تعني الغناء، إِي والله إِنِّي بِهِ لَعَارِفٌ وَلَوْ سَمِعْتُ شَيْئاً جَاءَ الْبَارِحةَ لَعْلَمْتُ أَنِّي بِهِ عَارِفٌ، وَمَهْمَا جَهَلْتُ، إِنِّي بِوْجُوبِ الْحَقِّ عَلَيْكَ لَعَارِفٌ، اذْهَبُوا بِهِ إِلَى الْجَبَسِ حَتَّى يَخْرُجَ إِلَى غَرِيمِهِ مِنْ حَقِّهِ».

٢٢٢٣ - «أبو العلاء الدمشقي» بُرُد بن سنان، أبو العلاء الدمشقي. نزيل البصرة، من جلة العلماء. روی عن وائلة بن الأسعق وعبادة بن نسي ومحجول وعطاء وعمرو بن شعيب وغيرهم. وثقة النسائي وغيره، وقال ابن معين: هرب من «مروان الحمار» إلى البصرة. وروي له أبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه. ومات سنة خمس وثلاثين ومائة.

٢٢٢٤ - «اختيار الدين الخوارزمي» بُردي خان، ولقبه اختيار الدين الخوارزمي. من أحد الخانات الأربعية الذين نازلوا دمشق. وكان شيئاً عاقلاً خبيثاً ذا رأي ودهاء، وكان أمير حاجب السلطان جلال الدين خوارزم شاه. توفي في سنة ثلث وأربعين وستمائة.

٢٢٢١ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢٧٠ - ٢٧١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٣٢٧)، و«إتعاظ الحنف» للقريري (٢/٢٥ - ٢٦) والدرة المضية لابن أبيك الدوادري (٢٦٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٠٠ - ٤٠٤) ص (١٩٦)، والإشارة لمن نال الوزارة» للصirفي (٢٧ - ٢٨).

٢٢٢٢ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/١٣٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٧)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/١٦٧٥)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١/١٤٠)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/١٢٠)، و«الكافش» للذهبي (١/١٥١)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٣٠٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/١٥١). و«العبر» له (١/١٨٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤٢٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/٩٥)، و«لسان الميزان» له (٧/١٨٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/١٩٢).

٢٢٢٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠) ص (١٥٨) رقم (١٥٧)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (٥/١٣٥).

[الألقاب]

أبو بُردة الأشعري : القاضي ، اسمه عامر بن عبد الله .
 بردويل الأفرنجي : اسمه بعديون . يأتي في مكانه إن شاء الله تعالى .
 ابن برد المغربي : أحمد بن محمد بن أحمد .

٢٢٢٥ - بُرْزَخُ بْنُ مُحَمَّدٍ : أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَروِضِيُّ ، مولى بجيلة . وَقَالَ الصُّولِيُّ : أَظْنَهُ مُولَى كُنْدَةَ . وَقَالَ ابْنُ دَرْسَتُوِيهِ : وَمِنْ عُلَمَاءِ الْكُوفَةِ بُرْزَخُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَروِضِيُّ . وَهُوَ الَّذِي صَنَفَ كِتَابًا فِي الْعَرَوَضِ ، نَفَضَ فِيهِ الْعَرَوَضَ - بِزَعْمِهِ - عَلَى الْخَلِيلَ ، وَأَبْطَلَ الدَّوَائِرَ وَالْأَلْقَابَ وَالْعُلُلَ الَّتِي وَضَعَهَا ، وَنَسَبَهَا إِلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ . وَكَانَ كَذَابًا ، وَحَدَّثَ الصُّولِيُّ عَنْ جَبَلَةَ بْنَ مُحَمَّدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ ، كَانَ النَّاسُ قَدْ أَلْبَوَا عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ بُرْزَخَ الْعَروِضِيَّ لِكُثْرَةِ حِفْظِهِ ، فَسَاءَ ذَلِكَ عِمَارًا وَجَنَادِدًا فَدَسَا عَلَيْهِ مِنْ يَسْقُطِهِ ، فَإِذَا هُوَ يَحْدُثُ بِالْحَدِيثِ عَنْ رَجُلٍ فَعَلَ شَيْئًا ، ثُمَّ يَحْدُثُ بِهِ عَنْ رَجُلٍ آخَرَ بَعْدَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَحْدُثُ بِهِ عَنْ آخَرَ ، فَتَرَكَ النَّاسُ حَتَّى كَانَ يَجْلِسُ وَحْدَهُ . وَحَدَّثَ ابْنُ قَادِمَ ، قَالَ : سُئِلَ الْفَرَاءُ عَنْ بُرْزَخٍ فَأَنْشَدَ قَوْلًا زَهِيرًا [الطوبل]:

أَضَاعَتْ فَلَمْ يَغْفِرْ لَهَا غَفَلَاتِهَا فَلَاحَتْ بِيَانًا عَنْدَ آخرِ مَعْهَدٍ

يريد أن الناس اجتنبوا لشيء استبانوه منه . وروي له شعر منه قوله [الخفيف]:

لِيسَ بِيَنِي وَبَيْنَ قَوْمِي إِلَّا أَنِّي فَاضِلٌ لَهُمْ فِي الْذَّكَاءِ
 حَسَدُونِي فَزَخَرَفُوا فِيَ قَوْلًا تَتَلَقَّاهُ أَلْسُنُ الْبُغَضَاءِ
 كُثُرًا أَرْجُو الْعَلَاءَ فِيهِمْ لِعْنِي فَأَتَانِي مِنَ الرَّجَاءِ بَلَائِي
 شَدَّةً إِسْتَفَدَتْهَا مِنْ رَخَاءِ وَانتِقَاصُ جَنِيَّتِهِ مِنْ وَفَائِي

وقال فيه حنش - واسمها خضير بن قيس - [الوافر]:

بَرَزْخٌ فَقَدْتَ كُلَّكَ مِنْ ثَقِيلٍ فَظُلَكَ حِينَ يَوزَنُ وَزْنُ فَيْلٍ
 تَحَبَّبُ بِالْتَّبَغِيَضِ يَا مَقِيتَ^(١) وَتَخْتَارُ الْقَبِيعَ عَلَى السَّجَمِيلِ
 فَمَا تَنْفَكَ إِنْسَانًا تَمَارِي جَلِيْشَكَ مِنْهُ فِي هَمِ طَوِيلِ
 وَبِالأشْعَارِ عِلْمَكَ حِينَ يَقْضِي عَلَيْنَا بِالْقَضَاءِ الْمُسْتَحِيلِ
 يَكُونُ كَعْلَمَ سَنَورٍ إِذَا مَا أَجَاعَوْهُ بِأَكْلِ الزَّنْجَبِيلِ
 وَلِهِ كِتَابٌ «بَنَاءُ الْكَلَامِ» ، وَ«مَعْانِي الْعَرَوَضِ» عَلَى حِرَوفِ الْمَعْجَمِ ، وَ«الْأَوْسَطُ فِي
 الْعَرَوَضِ» ، وَ«النَّفَضُ عَلَى الْخَلِيلِ» ، وَ«تَغْلِيْطِهِ» ، وَ«تَفْسِيرِ الغَرِيبِ» .

٢٢٢٥ - «إِنْبَاهُ الرَّوَاةُ» لِلْقَفْطَنِ (١/٢٤١) ، وَ«مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ» لِيَاقُوتَ الْحَمْوَيِّ (٧٥/٧١) ، وَ«الْلَّسَانُ الْمَيْزَانُ» لِابْنِ حَمْرَ (٢/١١) طِ حِيدَرَآبَادَ .

لو كان صدر البيت هكذا (تحبب يا مقعيث بالبغض) لاستقام وزنه، ولعله في الأصل هكذا والله أعلم .

(١)

الألقاب

البرزالي: جماعة منهم: الحافظ زكي الدين محمد بن يوسف بن محمد.

والشيخ علم الدين القاسم بن محمد بن يوسف.

وبهاء الدين محمد بن يوسف.

أبو بربة الحاسب: الفضل بن محمد.

أبو بربة الإسلامي: نصلة بن عبيد.

٢٢٢٦ - «الحاجب الناصري» بَرْسُبِغاً، الأمير سيف الدين الحاجب الناصري. ولاه الحجوبية أستاذة الملك الناصر فكان دون الأمير بدر الدين مسعود بن الخطير في الحجوبية، ثم بعد قليل عظم عند السلطان. وكان يجهزه كاشفاً. ثم إنه لما أمسك النشو وأقاربه وجماعته، سُلّموا إليه فعاقبهم وصادرهم، ولم يكن له غرض في إتلاف أحد منهم، وإنما أمسكه يوماً الأمير «سيف الدين بشتاك» وتوعده على عدم إتلافهم، فتلقوه عندـه في العقوبة. وحضر مع بشتك إلى دمشق بعد إمساك الأمير «سيف الدين تذكر» وسلم أهل البلد المصادرـين إليه وجماعة تذكر فعاقبـهم، واستخرجـهم. وكان مقـيماً بالنجـبية على المـيدان، وكان يـعقوـبـ الناس في اللـيل، ولم يكن في نفسه ظـالـماً ولا شـرـيراً لأنـي كـتبـ عنه إلى الأمـير سـيفـ الـدين قـوـصـونـ مـطـالـعـاتـ عـدـةـ، وـهـوـ يـقـولـ فـيـهاـ: يـاـ خـونـدـ أـدـرـكـ أـهـلـ دـمـشـقـ، وـادـخـلـ فـيـهـمـ الـجـنـةـ، فـإـنـيـ بـسـطـتـ عـلـيـهـمـ الـعـقـوـبـةـ، وـأـخـذـتـ جـمـيعـ ماـ يـمـلـكـونـ وـلـمـ يـقـعـ مـعـهـمـ شـيـءـ، وـهـؤـلـاءـ مـاـ هـمـ مـثـلـ أـهـلـ مـصـرـ، بلـ هـمـ أـنـاسـ مـحـشـمـونـ، مـاـ يـحـمـلـونـ إـهـنـةـ، وـيـكـتـبـ إـلـىـ السـلـطـانـ. وـلـمـ حـضـرـ مـنـ مـصـرـ أـوـلـاًـ جـهـزـ مـعـهـ مـنـ مـصـرـ مـقـدـمـ يـضـربـ بـالـمـقـارـعـ، فـلـمـ رـآـهـ بـعـدـ يـوـمـيـنـ وـهـوـ نـحـسـ فـيـ حـقـ الـمـصـادـرـيـنـ نـفـاهـ، وـقـالـ: «مـتـىـ بـتـ فـيـ دـمـشـقـ قـتـلـتـكـ»، وـلـمـ يـزـلـ عـلـىـ ذـلـكـ وـالـسـلـطـانـ يـسـلـمـ إـلـيـهـ الـمـصـادـرـيـنـ. وـهـوـ الـذـيـ ضـرـبـ الصـاحـبـ أـمـينـ الـدـينـ إـلـىـ أـنـ مـاتـ.

ومات السلطان، وتولى ولده «المنصور أبو بكر» فانتـحـسـ عـنـهـ وـعـنـدـ قـوـصـونـ، وـأـرـيدـ إـخـرـاجـهـ إـلـىـ الشـامـ، ثـمـ إـنـهـ تـدارـكـ أـمـرـهـ عـنـدـ قـوـصـونـ، فـرـضـيـ عـلـيـهـ. وـلـمـ تـمـلـكـ «الـأـشـرـفـ كـجـكـ» بـعـدـ «الـمـنـصـورـ» وـجـاءـ «الـفـخـرـيـ» إـلـىـ دـمـشـقـ، أـخـرـجـ بـرـسـبـغاـ فـيـ جـمـاعـةـ مـنـ الـعـسـكـرـ إـلـىـ غـزـةـ، فـوـصـلـ إـلـيـهـ، وـأـقـامـ بـهـاـ مـدـدـةـ إـلـىـ أـنـ وـصـلـ إـلـيـهـ الـأـمـيرـ عـلـاءـ الـدـينـ الطـبـنـيـ مـهـزـوـمـاـ، فـتـوـجـهـ مـعـهـ، فـلـمـ قـارـبـواـ مـصـرـ، أـمـسـكـ الـأـمـيرـ سـيفـ الـدـينـ قـوـصـونـ، وـجـهـزـ إـلـيـهـمـ مـنـ يـمـسـكـهـمـ، فـهـرـبـ بـرـسـبـغاـ إـلـىـ نـحـوـ الصـعـيدـ، فـجـهـزـ وـرـاءـ مـنـ أـمـسـكـهـ، وـأـحـضـرـهـ. فـلـمـ وـصـلـ إـلـىـ الـقـاهـرـةـ، جـهـزـ إـلـىـ الإـسـكـنـدـرـيـةـ مـعـتـقـلاـ، فـبـقـيـ إـلـىـ أـنـ حـضـرـ «الـمـلـكـ النـاصـرـ أـحـمـدـ» مـنـ الـكـرـكـ، وـجـاءـ الـأـمـيرـ سـيفـ الـدـينـ قـطـلـوـغـاـ الـفـخـرـيـ وـالـأـمـيرـ سـيفـ الـدـينـ طـشـمـرـ حـمـصـ أـخـضـرـ، فـجـهـزـ الـأـمـيرـ شـهـابـ الـدـينـ أـحـمـدـ بـنـ صـبـحـ إـلـىـ

الإسكندرية، فتولى قتل قوصون والطنبغا وبرسبغا. وكان ذلك في شوال سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، وكان بربغا فيمن قتل خنقاً في سجن الإسكندرية.



ابن برطلة: إسماعيل بن الحسن.

٢٢٢٧ - «الأمير برق» برق الأمير. كان من كبار الدولة الملكشاهية، وثبت عليه باطنني فقتله في سنة تسعين وأربعمائة.

الألقاب

البرقاني الحافظ: أحمد بن محمد بن أحمد.

البرقي النحوي: علي بن علي.

البرقي: أحمد بن محمد بن خالد.

ابن برق، والي دمشق: اسمه أحمد بن أبي بكر.

بركات

٢٢٢٨ - بركات بن الحلاوي الموصلي؛ كان أعيور. وصفه البلطي بكثرة التهتك ورفض التنسك والتطرّح في الحانات والديارات والتمسّك بمعاشرة أهل البطالات، يجبي أوّاق الجامع بالموصل. أورد له العماد الكاتب قوله [البسيط]:

صَدَّثْ سَلِيمَى بِلَا جُرْمٍ وَلَا سَبَبٍ
بِلْ كَانْ ذَنْبِي إِلَيْهَا قَلْلَةُ الذَّهَبِ
قَالَتْ وَقَدْ أَبْصَرْتُ شِيخًا أَخَا مَلَقِ
بِفَرْدٍ عَيْنٍ يَرْوُمُ الْوَصْلَ عَنْ كَثَبِ
لَمْ يَكْفِنِي أَنْهُ شِيخٌ أَخْوَ عَوَرِ
حَتَّى يَكُونَ بِلَا مَالٍ وَلَا نَسَبٍ

٢٢٢٩ - «الصبان» بركات بن ظافر بن عساكر بن عبد الله الخزرجي، المعروف بالصبان. نقلت من خط شهاب الدين القوسي في «معجمه»، قال: أنسدنا أبو اليمن بركات لنفسه في «كتاب الآيات البينات» للإمام فخر الدين [الرمل]:

هَذِهِ الْآيَاتُ حَقًا شَهِدْتُ
أَنَّ مَنْ صَنَّفَهَا ذُو حَمَقٍ
لَيْتْ شِعْرِي مَا الَّذِي عَظَمَهَا
هِيَ إِلَّا مَحْقَ عِلْمَ الْمَنْطِقِ

٢٢٢٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٨١ - ٤٩٠) ص (٣٣٢) ترجمة (٣٤٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠٢٧)، و«بغية الطلب» لابن العديم (١٤٨) و«زبدة التواريix» للحسيني (١٤٨ - ١٩٢).

٢٢٢٨ - «جريدة القصر»: للعماد الكاتب الأصفهاني (خ) (٢٠٣) و.

٢٢٣٠ - «الخشوعي» بركات أبو الطاهر بن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن الشيخ أبي الفضل طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم، الخشوعي الدمشقي الجيروني القرشي، الرفاء الأنطاطي. كان له ساعات عالية وإجازات تفرد بها وألحق الأصغر بالأكبر، وانفرد في آخر عمره بالسماع والإجازة من أبي محمد هبة الله بن أحمد بن الأكفاني، وانفرد بالإجازة عن أبي محمد القاسم بن الحريري صاحب «المقامتات»، إجازة في الشيء عشرة وخمسين من البصرة. وهو من بيت الحديث، حدث هو وأبوه وجده، وسئل أبوه لم سُمِّوا الخشوعيين، فقال: «كان جدنا الأعلى يوماً بالناس، فتوفي في المحراب، فسمي الخشوعي نسبة إلى الخشوع»؛ وروى بركات بالإجازة منفرداً عن المقرئ أبي القاسم عبد الرحمن بن الفحام وأبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشى. وأجاز له أبو علي الحداد وأبو طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف وجماعة كبيرة وحمل الناس عنه علماء جمماً، وتوفي سنة سبع وستين وخمسين.

بركة

٢٢٣١ - «ملك القبجاق» بركة بن توشی بن جنکرخان المغلي ملك «القبجاق» و«صحراء سوراق». وهي مملكة متعددة مسيرة أربعة أشهر وأكثرها براري ومرتفع وبينها وبين «أذربيجان» بباب الحديد في الدربند المعروف، وهو باب عظيم مغلق بين المملكتين مُسلم إلى أمير كبير. وبركة هذا هو ابن عم هولاكو؛ كان قد أسلم وكانت الظاهر بيبرس، وبعث رسوله في البحر، وطلع من إسكندرية. وملك بعده منكوتير بن طغان بن سرتق بن جنکرخان، وجمع عساكره، وبعثها مع مقدم لقصد أبغا، فجمع أبغا أيضاً، وسار إلى أن نزل على نهر كور، وأحضر المراكب والسلال، وعمل جسرين، وعدى إلى منكوتير، وعدى منكوتير، وتلاقيا على النهر الأبيض، وتراسلا بعد ثلاثة ساعات: حرك أبغا كوساته وقطع النهر وحمل عليه فكسره وساق وراءه بالسيف. ثم تناهى عسكر منكوتير، ورجعوا فثبت أبغا ودام الحرب إلى العشاء الأخيرة. ثم إن أبغا استظهر وغنم من عسكر منكوتير شيئاً كثيراً، وعمل سوراً من خشب على النهر وقاده من حد «تفليس». وكان جزء كل مقدم مائة وعشرين ذراعاً، وفرغ في سبعة أيام. وكان بركة رحمة الله تعالى يميل إلى المسلمين، ومملكته تفوق مملكة هولاكو من بعض الوجه، وكان يعظم العلماء والصالحين. ومن أعظم الواقع بينه وبين هولاكو كونه قتل الخليفة^(١). وكان معه مساجد خيماً

٢٢٣٠ - «وفيات الأعيان» لابن خلkan (١/٢٦٩) وفيه إن وفاته (٥٩٨ هـ) و«العبر» للذهبي (٤/٣٠٢) ورحلة ابن جبير (١٣) و«التكاملة لوفيات النقلة» للمنذري (١/٤١٩)، و«شدرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٤/٣٣٥)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٨) و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨٦) رقم (٣٥٥/٢١) و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/٣٢)، و«غاية النهاية» لابن الجزري (١/١٧٦) و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/١٨١)، و«تاريخ الذهبي» وفيات (٩١-٥٩٦) ص (٣٣٨) رقم (٤٢٣).

٢٢٣١ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (١/٨٨).

(١) المستعصم العباسي في بغداد عام (٦٥٦) هـ.

تحمل معه، ولها مؤذن، ويقام فيها الصلوات الخمس. وكانت وفاة بركة رحمه الله تعالى سنة خمس وستين وستمائة.

٢٢٣٢ - «أم أيمن» بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين، وهي أم أيمن. غلبت عليها كنيتها، كنیت بابنها أيمن بن عبید وهي تعد أم أسامة بن زید، تزوجها «زيد بن حارثة» بعد « Ubaid ibn al-Harith »، فولدت أسامة. وهي مولاة رسول الله ﷺ، وتعرف بأم الظباء، هاجرت الهجرتين إلى الحبشة وإلى المدينة، وكانت مولاة عبد الله بن عبد المطلب، ثم صارت للنبي ﷺ ميراثاً، وقيل كانت مولاة لأمه. وكان رسول الله ﷺ يقول: «أم أيمن أمي بعد أمي»^(١). وكان رسول الله ﷺ يزورها، وكان أبو بكر وعمر يزورانها في منزلها كما كان رسول الله ﷺ يزورها^(٢).

٢٢٣٣ - «ابن السابح الوكيل» بركة بن علي بن الحسين بن بركة، أبو محمد الوكيل المعروف بابن السابح البغدادي. كان أحد الوكلا على أبواب القضاة، ثم ترقى به الحال حتى صار يتوكل بين يدي وكلاء الخلفاء. وكانت له معرفة تامة بصنعة الوكالة، وكتابة الشروط، وصنف في ذلك كتاباً حسناً أسماه «كامل الآلة في صناعة الوكالة»، جمع فيه فتوئ ما يحتاج إليه الوكيل من كتابة كتب الأحكام، وكيف يثبتها عند القضاة والحكام، إلا أنه كان سبيعاً الطريقة، مذموم الأفعال، قليل الدين، يرتكب المحظورات من إبطال الحقوق وإثبات الباطل، مشهوراً بذلك، يخدره الناس ويخافونه إلى أن أهلكه الله تعالى في الاعتقال بعد العقوبات المؤلمة والتذبيب سنة خمس وستمائة، وقد جاوز الستين.

٢٢٣٤ - «زعيم الدولة صاحب الموصل» بركة بن المقلد بن المسئب، أبو كامل، زعيم

٢٢٣٢ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤٩٥/١)، **«الاستيعاب»** لابن عبد البر (١٩٢٥)، **«أسد الغابة»** لابن الأثير (٥٦٧/٥)، **«تاریخ الإسلام»** للذهبي (٣٦٣/١)، **«الإصابة»** لابن حجر (٤/٤٣٢)، **«تهذيب التهذيب»** له (٤٥٩/١٢)، **«أعلام النساء»** لكتحالة (١٠٧).

(١) حديث (أم أيمن أمي بعد أمي) في الجامع الصغير (٢١٦/١) رقم (١٦١٨) : (ذكره ابن عساكر) عن سليمان بن أبي شيخ مغضلاً.

(٢) رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال أبو بكر لعمر بعد وفاة رسول الله ﷺ: انطلق بنا إلى أم أيمن رضي الله عنها نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها.. الحديث أخرجه مسلم برقم (٢٤٥٤) في كتاب ٤٤ فضائل الصحابة (١٨) باب من فضائل أم أيمن رضي الله عنها، وابن ماجه برقم (١٦٣٥) في كتاب الجنائز باب (٦٥) ذكر وفاته ودفنه ﷺ.

٢٢٣٣ - «التكميلة لوفيات النقلة» للمنذري (١٥١/٢) رقم (١٠٥٥) و**«المشتبه»** للذهبي (٣٤٥/١) و**«الجواهر المضية»** للقرشي (٤٦٦/١) و**«تاریخ الإسلام»** للذهبي وفيات (٦١٠ - ٦٠١) ص ١٧٠ ترجمة (٢٢٦)، و**«تاج الترافق»** لابن قطليوغا (ص ١٤١ رقم ٧٦)، و**«البدر الطالع»** للشوکانی (١٦٦/١)، و**«اكتشف الظنون»** لحاجي خليفة (١٣٧٩)، و**«تبصير المشتبه»** لابن حجر (٦٧١/٢)، و**«الطبقات السننية»** للغزوي رقم (٥٦٣)، و**«الأعلام»** للزرکلی (٤٢/٢)، و**«معجم المؤلفين»** لكتحالة (٤٢/٣).

٢٢٣٤ - «تاریخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٤١ - ٤٤٥) ص (٧٧) ترجمة (٧٧)، و**«الكامل»** لابن الأثير (١٩٥/٩)، و**«المنظم»** لابن الجوزي (٨/١٥١) رقم (٢١٨) و(١٥/٣٣٢) رقم (٣٣٠٢)، و**«الأعلام»** للزرکلی (٢٠/٢).

الدولة، العقيلي. كان قد غلب على الموصل وغيرها، وقهر أخاه قرواشاً، وعاث وأفسد وعسف. وانحدر في سنة ثلاثة وأربعين [وأربعين] إلى «تكريت»، واستولى على العراق، ونهب البلاد، فانتقض عليه جرح أصابه من الغز، فمات في السنة المذكورة، فاجتمع جيشه على تأمير علم الدين قريش بن بدران بن مقلد، فعاد إلى الموصل وقتل عمه قرواشاً فيما قيل - وسيأتي ذكر قرواش، وذكر أبيه المقلد في مكانيهما - وأقام بركة في الإمارة سنتين، وتوفي في ذي الحجة سنة ثلاثة وأربعين وأربعين [وأربعين]، فقام مقامه ابن أخيه أبو المعالي قريش بن أبي الفضائل بدران الذي قتل عمه قرواشاً.

٢٢٣٥ - «أبو البركات الأنباري» ببركة بن أبي يعلى بن أبي الغنائم الأنباري، أبو البركات الضرير، يقول الشعر. روى عنه أبو بكر المبارك بن كامل الخفاف في «معجم شيوخه» وقد سمع منه عمر بن طبرزد شيئاً من شعره في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وخمسين، وأورد له محب الدين بن النجاش [الطويل]:

أغالبٌ وجدي فيهمُ وهو غالبٌ
وقد عيل صبري وأعتبر ثنيي وساوسٌ
وقد حرثٌ لَمَا أصبح الركب راحلاً
حداً بهم العادي فأضحيت بالجمي

٢٢٣٦ - «الخوارزمي» برقة خان الخوارزمي؛ من ملوك الخوارزمية الأربعية، وكان هو أجلهم، وأميرهم. وكان مائلاً إلى الخير في الجملة، والرفق بالناس. وكان الملك الصالح نجم الدين أيوب قد صاهره، وأحسن إليه، ثم خرج على الصالح وأعانه أعداءه، وصار من حزب الصالح إسماعيل، فانتدب لحربيهم الملك المنصور صاحب حمص، وشمس الدين لؤلؤ نائب السلطنة بحلب والتركمان، والتقي الجمعان على بحيرة حمص، فُقتل برقة خان في المعركة سنة أربع وأربعين وستمائة، وحمل رأسه إلى حلب ولم تقم بعدها للخوارزمية قائمة.

^{٢٢٣٧} - «السلطان ركن الدين» بركياروق، أبو المظفر ركن الدين ابن السلطان ملكشاه ابن

^{٢٢٣٥} - «نكت الهميان» للصفدي ص (١٠٤ - ١٠٥).

٢٢٣٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤١٦٠ - ٦٥٠) ص (٢٤٦) ترجمة (٣٠٨)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (٥/١٣٥)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي، و«العبر» للذهبي (٥/١٨٢)، و«السلوك» للقرمزي (٣/١٠٧٣) و«سير أعلام البلاء» للذهبي (٣/١٤٨) و«تاریخ ابن الوردي» (٢/٢٥٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثیر (١٣٢/١٧٢).

- ٢٢٣٧ - «تاریخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٩١ - ٥٠٠) ص (٢٧٣)، ترجمة (٣٠٠)، و«تاریخ حلب» للعظيمي (٣٦٢)، و«وفیات الأعیان» لابن خلکان (١/٢٦٨)، و«السلوك» للمقریزی (١/٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٤٠٧)، و«ذیل تاریخ دمشق» لابن القلانسی (١٤٧)، و«المتنظم» لابن الجوزی (١٤٤)، و«الکامل» لابن الأثیر (١٠/٣٨٠)، و«سیر أعلام النبلاء» للذهبي (١٩٥)، و«العیر» له = (٩)

ألب رسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوقي بن دقاق الملقب شهاب الدولة، مجذ الملك؛ أحد الملوك السلجوقية. ولـي المملكة بعد موت أبيه. وكان أبوه قد ملك ما لم يملكه غيره، ودخل سمرقند، وبخارى، وغزا بلاد ما وراء النهر. وكان أخوه السلطان سنجـر - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف السين - نائبه على خراسان، وفي محاربته قتل عمـه تاج الدولة تـشـنـ بنـ أـلبـ رـسـلـانـ. وـكـانـ مـسـعـوـدـاـ عـالـيـ الـهـمـةـ، لـمـ يـكـنـ فـيـ عـيـبـ سـوـىـ مـلـازـمـتـهـ الشـرـابـ وـالـإـدـمـانـ عـلـيـهـ. أـقـامـ فـيـ السـلـطـنـةـ اـثـنـيـ عـشـرـ سـنـةـ وـأـشـهـرـاـ، وـتـوـفـيـ سـنـةـ ثـمـانـ وـتـسـعـيـنـ وـأـرـبـعـمـائـةـ بـيـروـجـردـ شـابـاـ، لـأـنـهـ أـقـيمـ فـيـ الـمـلـكـ وـهـوـ اـبـنـ ثـلـاثـ عـشـرـ سـنـةـ.

الألقاب

البرمكي: جماعة منهم يحيى بن خالد بن برمك^(١).
ومنهم الفضل بن يحيى.

ومنهم جعفر بن يحيى.

ومنهم موسى بن يحيى.

ومنهم محمد بن يحيى.

ومنهم خالد بن برمك، أبو يحيى المشهور.

ومنهم جحظة البرمكي^(٢).

ومنهم محمد بن الحسن البرمكي.

برمة الصيدلاني: محمد بن جعفر.

ابن برنتقا: أحمد بن علي.

ابن برهان: بفتح الباء، الفقيه الشافعـيـ، اسمـهـ أـحـمـدـ بـنـ عـلـيـ، تـقـدـمـ فـيـ الـأـحـمـدـيـنـ.

وابن برهان النحوـيـ: اسمـهـ عـبـدـ الـواـحـدـ بـنـ عـلـيـ.

ابن برهون الشافـعـيـ: الحـسـنـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ.

ابن برهان المقرـئـ: الحـسـينـ بـنـ إـبـرـاهـيمـ.

البروانـاهـ: معـنـ الدـيـنـ سـلـيـمـانـ بـنـ عـلـيـ.

البروجـريـ: إـسـحـاقـ بـنـ مـحـمـودـ بـنـ مـلـكـوـيـهـ.

البرويـ الشـافـعـيـ: اسمـهـ مـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ، ثـلـاثـةـ.

= (٣٤٩ / ٣)، و«تاریخ ابن الوردي» (٢٦ / ٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢ / ١٦٤)، و«ابن خلدون» (٥ / ٥).

(١) (١٢)، و«النجوم الزاهرـةـ» لابن تغـرـيـ بـرـديـ (١٩١ / ٥).

(٢) في الأصل (مالك) تحرـيفـ، والصـوابـ ما أـثـبـتـاهـ.

(٢) جحظـةـ البرـمـكـيـ: هو أبو الحـسـنـ، أـحـمـدـ بـنـ جـعـفـرـ بـنـ مـوسـىـ بـنـ يـحـيـىـ بـنـ خـالـدـ البرـمـكـيـ.

بَرَّةُ

٢٢٣٨ - برة بنت عامر بن الحارث بن السباق، القرشية العبدية. كانت تحت أبي إسرائيل من بني الحارث، وهو الذي جاء في قصته الحديث في النذر^(١)، فولدت له إسرائيل بن أبي إسرائيل، وقتل يوم الجمل، وكانت برة من المهاجرات.

٢٢٣٩ - برة بنت أبي نحراء العبدية. من حلفائهم، مكية. روت عنها صفية أم منصور بن عبد الرحمن من حديثها في أعلام النبوة، وفي الإبعاد عن حاجة الإنسان.

٢٢٤٠ - «رأس البريدية» بريد بن أبي أنيسة، رأس البريدية المنسوبين إليه وهم أحد الفرق الإباضية. وهي ثلاثة فرق: حفصية وحارثية وبُريدية - وسيأتي ذكر كل فرقة عند اسم رأسها - فأما بريد بن أبي أنيسة هذا المذكور، فزعم أن الله تعالى سيعث رسولًا من العجم ينزل عليه كتاباً كتب في السماء، ينزله عليه جملة واحدة، ويكون على ملة الصابئة المذكورة في القرآن، ويترك شريعة محمد ﷺ. وتواتى بريد هذا من شهد لمحمد ﷺ وإن لم يدخل في دينه. قلت: ويلزمه أن يتواتى العيساوية من اليهود، فإنهم يشهدون لمحمد ﷺ بالنبوة، لكنهم يقولون: «هو مبعوث إلى العرب خاصة».

٢٢٤١ - «الإسلامي» بُرِيَّةَ بْنَ الْحَصَّابِ، أبو عبد الله، ويقال أبو سasan، ويقال أبو سهل،

٢٢٣٨ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٣٨/٦) رقم (٦٧٦٨).

(١) رواه البخاري في كتاب الإيمان باب (٣١) وأبي داود في كتاب الإيمان باب (١٩) وابن ماجه في الكفارات باب (٢١) والموطأ في النذور باب (٦) وأحمد (٤/١٦٨)، وهو حديث (ليقعد ولتكلم الناس وليسطل وليسن) وهذه رواية الإمام أحمد في مسنده.

٢٢٣٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٣٨) رقم (٦٧٦٦) و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٥٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/١٧٩٣)، و«طبقات ابن سعد» (٨/١٧٩)، وانظر: «أعلام النساء» لـكحالة (١/١٠٤)، وحديثها في «دلائل النبوة» للأصفهاني (١٩٦/١) رقم (٩٥) واسمها: برة بنت أبي تجرأة وأخرج الحديث أيضاً ابن سعد في الطبقات (١١) في رضاع رسول الله ﷺ من ثوبية مع مسروحة ابنها قبل قدوم حلية السعدية.

٢٢٤٠ - في كتاب «الملل والنحل» للشهرستاني (تحقيق حسين جمعة) ص (٥٨) وقد ذكر فرق الإباضية. ثلاثة: الحفصية، والحارثية، واليزيدية أصحاب يزيد بن أنيسة (بدل بريدة).

٢٢٤١ - «طبقات ابن سعد» (٤/٢٤١) و(٧/٣٦٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/١٤١) و«الصغرى» له (١/١٣٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٤٢٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٨٥)، و«طبقات خليفة» (١/١٠٩)، و«تاریخ خلیفة» (١/٢٥١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٠٩) رقم (٣٩٨)، و«تجزید أسماء الصحابة» للذهبي (١/٤٧)، و«سیر أعلام النبلاء» له (٢/٤٦٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٤١)، و«تجزید التهذیب» له (١/٤٣٢)، و«تقریب التهذیب» له (١/٩٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/٦٦)، و«تاریخ الإسلام» للذهبي (٦١-٦٢) ص (٨٠)، و«العبر» له (١/٦٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنفي (١/٧٠)، وانظر: «الأعلام» للزرکلی (١/٢٢).

ويقال أبو الحبيب، الأسلمي. أسلم حين اجتاز به رسول الله ﷺ مهاجراً إلى المدينة، وذلك «بالغميم» هو ومن كان معه، و كانوا زهاء ثمانين بيتاً. وأقام في موضعه حتى مضت بدر وأحد. ثم قدم وغزا مع النبي ﷺ معاذيه بعد ذلك. وقيل إنه لما أسلم، حلّ عمامته ثم شدّها برمج، وقال: لا يدخل النبي ﷺ المدينة إلا ومعه لواء؛ فمشى بين يديه، حتى دخل المدينة. وشهد حَيْثُر وأبلى يومئذ، وشهد الفتح وحنيناً، وكان معه أحد لوائي أسلم. واستعمله النبي ﷺ على صدقات قومه. وكان يحمل لواء أسامة لما بعثه النبي ﷺ إلى أرض البلقاء. وخرج مع عمر إلى الشام لما رجع من سُرْعَ أميراً على ربع أسلم. وقال أبو بكر رضي الله عنه: «يا رسول الله، نعم الرجل بريدة لقومه، عظيم البركة عليهم؛ مررنا به ليلة مررنا ونحن مهاجرون، فأسلم معه من قومه من أسلم»؛ فقال رسول الله ﷺ: «نعم الرجل بريدة لقومه وغير قومه». قال ابن سعد، كان من ساكني المدينة، ثم تحول إلى البصرة، ثم خرج إلى خراسان؛ غازياً، فمات يمرو في خلافة يزيد بن معاوية، ويقي ولده بها. قال الواقدي: ودفن بها سنة اثنتين أو ثلاث وستين. قال غيره: ومات بعد الحكم بن عمر الغفارى وهو صحابي، ودفن إلى جنبه. وعن ابن بريدة عن أبيه قال: غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة، أخرجاه^(١) في الصحيح، وعنه: «شهدت مع رسول الله ﷺ فتح خير، فكنت فمن صعد القلعة وعلى ثوب أحمر فقاتلته يومئذ حتى أبليت، مما ارتكتب في الإسلام ذنباً أعظم من ذلك»، وفي رواية: «فما علمت أني ركبت في الإسلام ذنباً أعظم من ذلك للشهرة»، وعنه: أن رسول الله ﷺ كان يسميه «бриدة الزاملة»، وذلك أنه كان إذا غزا أصحاب النبي ﷺ، حمل بريدة أزواب ستة عشر أو سبعة عشر رجلاً منهم على ظهره في سبيل الله عز وجل. وقد روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنمسائى وابن ماجه.



ابن بري: أبو محمد النحوي: اسمه عبد الله بن بري.

بريرة

٢٢٤٢ - بريرة، مولاً عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنهم. كانت مولاً لبعضبني هلال فكتابوها ثم باعواها من عائشة. وجاء الحديث في شأنها، بأن «الولاء لمن أعتق»^(٢). وعتقت تحت زوجها، فخيرها رسول الله ﷺ. فكانت ستة. واختلف في زوجها، هل كان عبداً أو حرّاً، فمن

(١) عن ابن بريدة عن أبيه قال غزا مع رسول الله ﷺ ست عشرة غزوة (أخرجاه في الصحيح). أخرجه البخاري في آخر كتاب المعاذى (٦٧) باب (٨٢) كم غزا النبي ﷺ الحديث (٤٢٠٣) (بغ) ومسلم في كتاب الجهاد والسير باب عدد غزوات النبي ﷺ الحديث (١٨١٤).

٢٢٤٢ - الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٩٥)، وأسد الغابة» لابن الأثير (٤٠٩/٥)، والإصابة» لابن حجر (٤/٢٥١، ١٧٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٠٣/١٢)، وأعلام النساء» لـكحالة (١٠٩/١).

(٢) حديث «الولاء لمن أعتق» أخرجه البخاري في (٣٩) كتاب البيوع (٦٧) باب البيع والشراء مع النساء =

نقل أهل المدينة، أنه كان عبداً يُسمى «مغيثاً»، وفي نقل أهل العراق أنه كان حراً. روى عبد الخالق بن زيد بن واقد، قال: حدثني أبي أن عبد الملك حدثهم قال: كنت أجالس ببريرة بالمدينة قبل أن ألي هذا الأمر، فكانت تقول لي: يا عبد الملك، إني أرى فيك خصالاً وإنك لخليق أن تلي هذا الأمر، فإن ولتيه، فاحذر الدماء، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن الرجل ليُدفع عن باب الجنة بعد أن ينظر بملء محاجمة من دم يريقه من مسلم بغير حق). قال ابن عبد البر: زيد بن واقد هذا ثقة من ثقات الشاميين لقي واثلة بن الأسعع.



البزار المحدث: محمد بن عبد الله .

٢٢٤٣ - «الأمير مجاهد الدين» بزان بن مامين، الأمير مجاهد الدين الكردي. أحد المؤوصفين بالشجاعة والرأي والسماحة والصدقات والصلات. توفي سنة خمس وخمسين وخمسماة بداره عند «باب الفراديس»، ودفن بمدرسته المجاهدية، ولم يخل من باكٍ عليه ومتأسف .



البزدوi الحنفي^(١): علي بن محمد .

٢٢٤٤ - «أبو يوسف الرومي» بزغش بن عبد الله الرومي، أبو يوسف. ويقال أبو منصور، مولى أبي جعفر أحمد بن محمد بن حمدين البغدادي؛ سمع مع أولاد سيده من أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب، وأبي الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرموي، وأبي المعالي الفضل بن سهل الأسفرييني، وأبي عبد الله الحسين بن محمد بن حمدين وغيرهم، وتوفي سنة ست عشرة وستمائة .



ال الحديث (٢٠٤٧) ونبي ك المساجد (١١) باب (٣٧) ذكر البيع والشراء على المنبر الحديث (٤٤٤) عن عائشة والحديث (٢٠٤٨) في البيوع عن ابن عمر .

٢٢٤٣ - «الكامل» لابن الأثير (١١/٢٠٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٤٢/١٢)، و«التاريخ الإسلام» الذهبي وفيات (٥٥١ - ٥٦٠) ص ١٥٧ رقم (١٥٥) و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانيسي (٣٥٩).

(١) البزدوi الحنفي : علي بن محمد بن الحسين ، أبو الحسن ، فخر الإسلام توفي عام (٤٨٢) هـ ترجمته في «تاج التراجم» لابن قططويغا ص (٢٠٥) رقم (١٦٢)، و«الفوائد البهية» للكنوي (١٢٤ - ١٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/٦٠٢ - ٦٠٣)، و«الأعلام» للزركلي (٥/١٧٨).

٢٢٤٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١١ - ٦٢٠) ص (٢٨٥) ترجمة (٣٥٣)، و«التكاملة» للمنذري (٢/٤٥٧) رقم (١٦٥٢) و«السان الميزان» لابن حجر (١١)، و«المشتبه» للذهبي (٢/٦٦٦)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٩/٢١٢).

الألقاب

البركان الوعاظ : الحسن بن أحمد.

ابن البزوري : محفوظ بن معنوق.

البزي المقرئ : اسمه أحمد بن محمد.

٢٢٤٥ - «البزيغية» طائفة من فرقة الخطابية الذين هم من الروافض. افترقت الخطابية أربع فرق : فرقة زعمت أن الإمام بعد جعفر الصادق رجل يسمى بزيرغاً، كان يزعم أن جعفراً هو الإله وأن كل مؤمن يوحى إليه، وزعم أن في أصحابه من هو أفضل من جبريل وميكائيل، وزعم أن الإنسان إذا بلغ الكمال ومات لا يقال رفع إلى الملوكوت . والفرقة الثانية ، تعرف بالمعمرية - ويأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه - وفرقة ثالثة تعرف بالمعمرية - ويأتي ذكرهم في حرف العين في مكانه ، وتسمى هذه الطائفة العجالية - وفرقة رابعة تسمى بالفضلية ، ويأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى في حرف الميم في مكانه .

٢٢٤٦ - بسام بن أحمد بن حبيش بن عمر بن عبد الله بن شاكر . أبو الرضى الغافقي الجياني ؛ نزيل مالقة . سمع من أبيه وأبي عبد الله بن الفخار وأبي جعفر بن مضاء ونحبة بن يحيى وابن بشكوال . وروى عن أبي زيد السهيلي وأبي محمد بن عبيد الله وجماعة . وكان من أهل الفضل والورع والعنابة بالحديث ، وله حظ من العربية والشعر ، وولي القضاء ، وحده . توفي بمالقة سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، ومولده في شعبان سنة سبع وخمسين وخمسمائة .

الألقاب

ابن بسام البغدادي : علي بن محمد بن نصر .

البساصيري : اسمه أرسلان .

البستي : أبو الفتح علي بن محمد .

بَسْر

٢٢٤٧ - «الفهرى الصحابي» بُسر - بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها راء -

٢٢٤٥ - «مقالات الإسلاميين» للأشعري (١/٧٧) و«الفرق بين الفرق» للبغدادي عبد القاهر (٢٨٤)، و«التبصير» (٨٤) و«الملل والنحل» للشهري (٧٧)، و«خطط المقرizi» (٣٥٢/٢).

٢٢٤٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣١ - ٦٤٠) ص (٥٧) رقم (١٥)، و«التكلمة» لابن الأبار (١/٢٢٦).

٢٢٤٧ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٢٣/٢)، و«التاريخ الصغير» له (١/٨٦ - ١١٥ - ١٢٩ - ١٢١)، و«الجرح والتعديل» للرازى (٤٢٢/٢)، و«طبقات خليفة» (ت ١٥٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٥٧)، وأسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (٣٢٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢١٣)، و«تجريد أسماء =

ابن أرطأة بن أبي أرطأة عمير - وقيل عويم - القرشي العامري، أبو عبد الرحمن؛ يقال إنه لم يسمع من النبي ﷺ لأنه قُضٌّ وهو صغير، هذا قول الواقدي وابن معين وأحمد وغيرهم، وقالوا: خرف في آخر عمره. وهو أحد الذين بعثهم عمر بن الخطاب مددًا إلى عمرو بن العاص لفتح مصر، على اختلاف فيه. قيل: كانوا أربعة: الزبير وعمير بن وهب وخارجة بن حذافة وبسر بن أرطأة، والأكثرُون على أنهم: الزبير والمقداد وعمير وخارجة. ولبسير بن أرطأة حديثان، أحدهما^(١): «لا تقطع الأيدي في المغازي»، والثاني: أن رسول الله ﷺ، كان يقول^(٢): «اللهم أحسنْ عاقبتنا في الأمور كلها، وأجزئنا من خزي الدنيا وعداب الآخرة». وكان ابن معين يقول: لا تصح له صحبة؛ وكان يقول فيه: رجل سوء. قال ابن عبد البر: ذاك لأمور عظام ركبها في الإسلام، فيما نقله أهل الأخبار وأهل الحديث أيضًا، منها ذبحه أبي عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وهو صغيران بين يدي أحدهما. قلت: وسوف يأتي ذلك في ذكر أحدهما عائشة بنت عبد المدان في حرف العين. [و] لما وجهه معاوية لقتل شيعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه قام إليه منع أو عمرو بن يزيد بن الأحسن السلمي، وزياد بن الأشهب الجعدي فقالا: «يا أمير المؤمنين، نسألك بالله والرحم أن لا تجعل لبسير على قيس سلطاناً فيقتل قيساً بما قتلت بنو سليم من بني فهر وكنانة يوم دخل رسول الله ﷺ مكة». فقال معاوية: «يا بسر لا إمرة لك على قيس». فسار حتى أتى المدينة، فقتل أبي عبيد الله ، وفرَّ أهلُ المدينة ودخلوا الحرة، حرَّة بني سليم، وأغار بسر على همدان، وقتل وسبى نسائهم، فكُنَّ أول مسلمات سُبيَّن في الإسلام، وقتل أحياء من بني سعد. حدث أبو سلام عن أبي الرباب وصاحب لهما، أنهما سمعاً أبا ذرَّ يدعوه ويتعوذ في صلاة صلاتها أطال قيامها وركوعها وسجودها، قال: «فسألناه، مم تعوذت، وفيم دعوت؟» قال: «تعوذ بالله من يوم البلاء ويوم العورة». فقلنا: «وما ذلك؟» قال: «أما يوم البلاء فلتلتقي فتتان من المسلمين فيقتل بعضهم بعضاً، وأما يوم العورة، فإن نساء من المسلمين يسببن فيكشف عن سوقيهن، فأيتها كانت أعظم ساقاً أسرت على عظم ساقها، فدعوت الله أن لا يدركني هذا الزمان، ولعلكم تدركاني». قال: فقتل عثمان، ثم أرسل معاوية بسر بن أرطأة إلى اليمن، فسبى نساء

ال الصحابة للذهبي (٤٨)، والكافش» له (١/١٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣/٤٠٩)، و«التهذيب للكمال» للمزري (١٤٤/١)، «خلاصة تهذيب الكمال» (١/١٢٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١/٢١٠)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٨٩/١)، و«تهذيب التهذيب» له (١/٤٣٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/٩٦)، و«المحيـر» لابن حبيب (٢٩٣)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣/٢٢٥ - ٢٢٠). =

(١) الحديث عن بسر بن أرطأة (لا تقطع الأيدي في المغازي) [الجامع الصغير ٩٨٤٦] أخرجه الترمذى في «سننه» (٣/١٢٠) (دار الجيل) في كتاب الحدود باب (٢٠) الحديث (١٤٥٠) وأبو داود في ك (٣٢) الحدود (١٨) باب في الرجل يسرق في الغزو أيقطع؟ حديث (٤٤٠٨) وأحمد (٤/١٨١) (حديث ٤٩٨٢) في قطع السارق باب القطع في السفر والنسلاني (٨/٩١) و«الطبراني» في الأوسط (٨٩٤٦) وابن عدي في «الكامـل» (٢/٤٣٩)، و«البيهـي» في الكبرى (٩/١٠٤).

(٢) الحديث عن بسر بن أرطأة (للهم أحسنْ عاقبتنا في الأمور كلها وأجزئنا من خزي الدنيا وعداب الآخرة) أخرجه أحمد (٤/١٨١) وابن حبان والحاكم كما في «الجامع الصغير» (١٤٥٦) (١/١٨٥ - ١٨٦).

مسلمات فأقمن في السوق. وقال المقداد بن الأسود: والله لا أشهد لأحد أنه من أهل الجنة حتى أعلم ما يموت عليه، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول^(١): «القلب ابن آدم أسرع انقلاباً من القدر إذا استجمعت غلياً»، وقيل: كان أبو أيوب الأنباري عامل المدينة لعلي بن أبي طالب، ففرأ أبو أيوب ولحق بعلي ودخل بسر المدينة، فصعد منبرها، فقال: «أين شيخي الذي عهده هنا بالأمس؟» يعني عثمان رضي الله عنه، ثم قال: «يا أهل المدينة، والله لولا ما عهده إلى معاوية، ما تركت فيها محتلماً إلا قتيله»، ثم أمر أهل المدينة باليبيعة لمعاوية، وأرسل إلىبني سلمة فقال: «ما لكم عندي أمان، ولا مبايعة حتى تأتوني بجابر بن عبد الله» فأخبر جابر، فانطلق حتى جاء أم سلمة أم المؤمنين، فقال لها: «ماذا ترين فإني خشيت أن أقتل وهذه بيعة ضلاله»، فقالت: «أرى أن تبايع، وقد أمرت ابني عمر بن أبي سلمة أن يبايع»، فأتى جابر بسرأ فبايعه لمعاوية. ثم انطلق حتى أتى مكة وبها أبو موسى، فخافه أبو موسى على نفسه، فهرب، فقيل ذلك لبسر فقال: «ما كنت لأقتله وقد خلع علياً»، ولم يطلبه. ثم توجه إلى اليمن، فوجد عبيد الله بن العباس قد مر إلى علي بن أبي طالب وولى مكانه عبيد الله بن المدان الحارثي فقتله وقتل ولدئي عبيد الله . وكان بسر من الأبطال الطاغة، وكان معاوية بصقين، فأمره أن يلقى علياً، وقال له: «سمعتك تتمنى لقاءه، فلو ظفرك الله به، حصلت على دنيا وأخرجه». ولم يزل يشجعه ويمتهن حتى رأه، فقصده في الحرب، والتقيا، فصرعه علي، وعرض له معه كما عرض له مع عمرو بن العاص، لأن عمراً لما صرעהه علي انكشف له، ففكَّ علي عنه أنفَّه، وفي ذلك يقول الحارث بن النضر السهمي وكان عدواً لعمرو ولبسر [الطوبل]:

أفي كل يوم فارسٌ ليسَ يُثْهِي
يَكْفُ لِهَا عَنْهُ عَلِيٌّ سَائِهُ
بدت أمسٍ مِنْ عَمْرِي وَقَتَّنَ رَأْسَهُ
فَقُولًا لِعَمْرِي وَثَمَّ بَسِرٌ أَلا انتَرَا
وَلَا تَحْمَدَا إِلَّا الْحَيَا وَخَصَاكُمَا
وَلَوْلَا هُمَا لَمْ تَنْجُوا مِنْ سَيَانِهِ
مَتَّى تَلَقَّيَا الْخَيْلَ الْمُشِيَّحَةَ صُبْنَةَ
وَكُونَا بَعِيدًا حَيْثُ لَا تَبْلُغُ الْقَنَا

قال ابن عبد البر: إنما كان انصراف علي رضي الله عنه، عنهم وعن أمثالهما، لأنه كان لا يرى في قتال الباغين عليه من المسلمين، أن يُتبع مدبر ولا يُجهز على جريح ولا يُقتل أسير، وتلك كانت سيرته في حروبه في الإسلام. وعلى ما روی عن علي في ذلك مذاهب فقهاء الأمصار بالحجاج

(١) حديث عن المقداد بن الأسود (القلب ابن آدم أسرع انقلاباً من القدر إذا استجمعت غلياناً) أخرجه أحمد (٦/٤٠) والحاكم، كما في «الجامع الصغير» (٧٣٠٠/٢٣٥٣).

والعراق، إلا أن أبا حنيفة قال: إن انتزاع الباغي إلى فتنة اتبع، وإن انتزاعه إلى غير فتنة لم يتبع.

يُعدّ بُسر بن أرطأة في الشاميين، وأتى اليمن، وله دار بالبصرة. ومات بالمدينة، وقيل بل مات بالشام في بقية من أيام معاوية. وروي له أبو داود والترمذى والنمسائى. وكان قد أقام بالمدينة، ليس يقال له: «هذا أuan على عثمان»، إلاّ قتله. وقد ذكره بعضهم بالشين المعجمة فقال بشر، وذكره الشيخ شمس الدين في بشر بالشين المعجمة، وابن عبد البر ذكره في بسر بالسين المهملة.

٢٢٤٨ - «الصحابي» بُسر بن جحاش - بالجيم والهاء المهملة المشددة وبعد ألف شين معجمة - هكذا ذكره ابن أبي حاتم في باب (بسر)، قال ابن عبد البر: وقد تقدم في باب بشر وهو الأكثر في اسمه. روى عنه جبير بن نفير، وقال أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني: هو بُسر بن جحاش بالسين، ولا يصح فيه بشر بالشين.

٢٢٤٩ - «الخزاعي» بسر بن سفيان بن عمرو بن عوئمر، الخزاعي. أسلم سنة ست من الهجرة، وبعثه النبي ﷺ عيناً إلى قريش إلى مكة، وشهد الحديبية. وهو المذكور في حديث الحديبية من رواية الزهرى عن عروة عن المسور ومروان قوله: «حتى إذا كان بغدير الأشطاط لقيه عينه الخزاعي وأخباره خبر قريش وجماعهم»؛ قالوا: هو بُسر بن سفيان هذا.

٢٢٥٠ - «الحضرمي الشامي» بُسر بن عبد الله الحضرمي الشامي. روى عن وائلة بن الأسعق ورويافع بن ثابت وغيرهما من الصحابة، وأبي إدريس الخولاني وهو أحفظ أصحاب أبي إدريس. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنمسائى وابن ماجه. توفي بعد المائة للهجرة.

٢٢٥١ - «الدئلي» بسر بن محجن الدئلي . روى عن أبيه ، وتوفي في حدود المائة للهجرة.

٢٢٤٨ - «تاریخ البخاری الكبير» (٢/١٢٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٤٢٣)، و«الاستیعاب» لابن عبد البر (١/١٦٧)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (٥١٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢١٥) (٤٠٨) رقم (٢١٥)، و«تجزير أسماء الصحابة» للذهبي (١/٤٨)، و«خلاصة الخرجي» (١/١٢٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤٣٧)، و«تفہیب التفہیب» له (١/٩٦)، و«الاصابة» له (١/٢٩١) (٦٤٤).

- «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦٣/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢١٦) ترجمة (٤١١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٢٩٥/٢٩٥) ترجمة (٦٤٦)، وانظر: الحديبية ابن هشام في السيرة (٢/٣٠٨-٣٠٩...)، و«الكامل» لابن الأثير (٢/١٣٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٤/٦٥)، و«الطبرى» (٢/٦٢١)، و«الطبقات» لابن سعد (١/١٧٩)، و(٩٨/٢)، وقد تقدم ذكره في ترجمة (٢٢١١) - بديل بن سلمة (باسم بشير بن سفيان وأشرت إلى اسمه هناك).

٢٢٥٠ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٢٤/٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٦٨١/٢)، و«تهذيب الكمال» لللمزي (١٤٦/١)، و«خلاصة الخزرجي» (١٢٢/١)، و«الكافش» للذهبي (١٥٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» (٤/٥٩٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٧٢/١)، و«تقريريه» له (٩٧/١).

^{٢٢٥١} - «*تاریخ البخاری الكبير*» (١٢٤/٢)، و«*الجرح والتعديل*» لابن أبي حاتم (١٦٨٢/٢)، و«*تهذيب الكمال*» =

٢٢٥٢ - «الأزدي» بسر بن المغيرة بن أبي صفرة الأزدي. هو القائل لعمه المهلب بن أبي صفرة، وقد قدم عليه خراسان فلم يحمله [الطويل]:

جفاني الأمير والمغيرة قد جفا وأمسى يزيد لي قد ازور جانبه
فيما عَمْ مهلاً واصطنعني لغيره من الدهر إن الدهر جَمْ نوائبه
ألا إن للسيف المصمم نبوة ومثلي لا تنبو عليك مضاربُه
جعلتم بنعيمكم دوننا إذ ملكتُم وأي بنى الإخوان تأبى مناسبة
فوليتموهم صفوَة العيش دوننا وندعى إذا ما غَصَ بالماء شاربُه
وكلكم قد نال شبعاً لبطنه وشبع الفتى لؤم إذا جاء صاحبُه

٢٢٥٣ - «المازني» بسر السلمي، ويقال المازني. نزل عندهم النبي ﷺ، فأكل عندهم^(١) ودعا لهم. قال ابن عبد البر: لا أعرف له غيرَ هذا الخبر، وهو والد عبد الله بن بسر، لم يزِر عنَه غير ابنه عبد الله بن بسر، (وليس من الصَّمَاء في شيء) يُعَدُّ في أهل الشام.

٢٢٥٤ - بُسْرة بنت صفوان بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، القرشية الأسدية. أمها سالمة بنت أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية، وهي ابنة أخي ورقة بن نوفل، وأخت عقبة بن أبي معيط لأمه. وكانت عند المغيرة بن أبي العاص فولدت له معاوية وعائشة. وكانت عائشة تحت مروان بن الحكم. وهي أم عبد الملك بن مروان. وقال الزبير وطائفه: إن بُسْرة هي أم معاوية بن المغيرة بن أبي العاص، وجلدة عائشة بنت معاوية، وعائشة بنت معاوية هي أم عبد الملك بن مروان. قال ابن عبد البر: وليس قول من قال إنها من كنانة بشيء، والصواب أنها من بني أسد. روى عنها من الصحابة: أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وروى عنها مروان بن الحكم حديث «مسن الذَّكْر»^(٢) وهي من المبایعات.

= للمزمي (١٤٣/١)، «خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٢٣/١)، «الكافش» للذهبي (١٥٣/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٠٩/١)، و«تجريد أسماء الصحابة» له (٤٩/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١١٦ رقم ٤١٤)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (٧٩٢)، و«السان الميزان» لابن حجر (١٨٣/٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٣٨/١)، و«تقريب التهذيب» له (٩٧/١)، و«الإصابة» له (١٨٦/١).

٢٢٥٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦٦/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١٢٥/١) ترجمة (٤١٠)، و«تهذيب الكمال» للمزمي (١٤٢/١)، «خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٢٢/١)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٤٨/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١٤٨/١) رقم (٦٤٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٣٦/٤)، و«تقريب التهذيب» له (٩٦/١).

(١) أخرجه مسلم له في كتاب الأشربة (٣٦) (باب ٢٢) استحباب وضع النوى خارج التمر حديث (١٤٦) / (٢٠٤٢) (عبد الباقى).

٢٢٥٤ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٤١٠/٥)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٢/٤) رقم (١٨٠)، و«أعلام النساء» لكتاب (١١٠/١).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه حديث (١٨١) في الطهارة باب (٧٠) الوضوء من مس الذكر، و«النسائي» في =

بَشَار

٢٢٥٥ - «ابن برد الأعمى» بشار بن بُرْد بن يَرْجُوخ - بفتح الياء آخر الحروف، وسكون الراء وضم الجيم، وبعد الواو الساكنة خاء معجمة - **الْفَقِيلِي** - بضم العين المهملة - مولاه المشهور، الشاعر أبو معاذ المُرْعَث - بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ثاء مثلثة - وهو الذي في أذنه رعشات وهي القرط، لأنّه كان في أذنه وهو صغير قرت. ذكر صاحب «الأغاني» في كتابه في أسماء أجداد بشار ستة وعشرين جدًا أسماؤهم أعمجية، وذكر من أحواله وأخباره شيئاً كثيراً. ويقال إنه ولد على الرق، وأعتقه امرأة عقiliyah فنسب إليها. وكان أكمله، ولد أعمى، جاحظ العينين، قد تَعَشَّاهما لحم أحمر. وكان ضخماً عظيم الخلق والوجه، مجدوراً، طويلاً. وهو في أول مرتبة المُحَدَّثين من الشعراء المجيدين^(١). ومن شعره قوله [البسيط]:

هَلْ تَعْلَمِينَ وَرَاءَ الْحُبَّ مَثْرَلَةَ تُدْنِي إِلَيْكَ فَإِنَّ الْحُبَّ أَقْصَانِي

وقوله [الخفيف]:

أَنَا وَاللَّهِ أَشَتَّهِي سِحْرَ عَيْنَيْتِي لَكِ وَأَخْشَى مَصَارَعَ الْعَشَاقِ

وقوله [البسيط]:

يَا قَوْمَ أَذْنِي لِيَغْضِبِ الْحَيِّ عَاشِقَةَ وَالْأَذْنُ تَغْشَقُ قَبْلَ الْعَيْنِ أَخْيَانَا

قَالُوا بِمَنْ لَا تَرِى تَهْذِي فَقُلْتُ لَهُمْ أَذْنُ كَالْعَيْنِ تُوَفِّيَ الْقَلْبُ مَا كَانَ

وقال [الرمل]:

إِنَّ مَنْ بُرَدَيَ جَسْمًا أَجَلَةَ لَوْ تَسْوَكَ أَنْجَلَةَ لَأَتَهْدَمْ

السنن» (١٠٠) رقم (١٦٣) و(١٦٤) في الطهارة باب (١١٨) الوضوء من مس الذكر، وابن ماجه في «سننه» (٤٧٩) في الطهارة باب (٦٣) الوضوء من مس الذكر، وابن خزيمة في «صحيحه» (٣٣)، وابن حبان في «صحيحه» (١١١٣) (٢٢٢)، وأحمد في «مسنده» (٤٠٦ - ٢٢٣ / ٦ - ٢٢٣)، و«البيهقي» في «السنن الكبرى» (١٢٩ / ١)، والدارقطني في «سننه» (١٤٧ / ١)، والطبراني في «الكتير» (٤٠٢ / ٨) - (١٣٨)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٦٣ / ١)، والحميدي في «مسنده» (٣٥٢) وابن سعد في «الطبقات» (١٧٩ / ٨)، وانظر: بلوغ المرام لابن حجر (رقم ٦٧) سبل السلام كتاب الطهارة (١١٤ / ١) (دار الفكر) والترمذني برقم (٨٤) و(٨٢) باب (٦١) الوضوء من مس الذكر.

٢٢٥٥ - «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٦٤٣ - ٦٤٦)، و«الأغاني» للأصفهاني (٣ - ١٩)، و(٦ - ٤٧)، و«طبقات ابن المعتر» (٢١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧ / ١١٢)، و«سمط اللالئ» لأبي عبيد البكري (١ / ١٩٦)، و«معاهد التنصيص» (١ / ٣٨٩) و«نكت الهميان» للصفدي ص (١٠٥ - ١٠٧) و«الموشح» للمرزباني (٢٤٦) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١ / ٢٧١)، و«شندرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١ / ٢٦٤). و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٦ / ١٠٠)، و«الفهرست» لابن النديم (١ / ١٥٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردّي (٢ / ٥٣)، و«المختصر» لأبي الفداء (٢ / ١١)، و«السان الميزان» لابن حجر (٢ / ١٥ - ١٦).

(١) وهو من مخضمي الدولتين الأموية والعباسية كما في «نكت الهميان».

خَتَمَ الْحُبُّ لَهَا فِي كَبْدِي
وَإِذَا فَلَتْ لَهَا جُودِي لَنَا

ولما أنسد قول الشاعر [الطوبل]:
وقد جعل الأعداء ينتقصونها
ألا إنما ليلى عصا خيزرانة
فقال بشار: والله لو زعم أنها عصا مخ أو زيد لكان قد جعلها جافية خشنة، إذ جعلها عصا؛
ألا قال كما قلت [الوافر]:
وَحَزَرَاءُ الْمَدَامَعِ مِنْ مَعْدٍ كَأَنْ حَدِيثَهَا ثَمَرُ الْجَنَانِ
إِذَا قَامَتْ لِمَشِيَّهَا تَثَنَّثْ كَأَنْ عَظَامَهَا مَانِ خِيزْرَانَ
وهو الذي قال: ما زلت منذ سمعت قول امرئ القيس [الطوبل]:
كَأَنْ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا لَدِي وَكُرْهَا الْعُنَابُ وَالْحَسْفُ الْبَالِي
اجتهدت حتى قلت [الطوبل]:
كَأَنْ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا وَأَسْيَافَنَا لَيْلٌ تَهَاوِي كَوَاكِبُهُ
ولأرباب البلاغة على هذا البيت كلام طويل مذكور في كتبهم؛ وقد ضمنت أول هذا البيت
فقلت [الطوبل]:
وَلَمْ أَنْسِ يَوْمًا حُجِبْتُ فِي شَمْسَهُ فَآذَنْ إِذْ غَابَتْ بِضيقِ نَفْوسِنَا
وَسَدَ عَلَيْنَا الْجَوْ نَشَرَ ضَبَابَهُ كَأَنْ مُثَارَ النَّقْعِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا
وَشَعْرِهِ كَثِيرٌ وَأَخْبَارُهُ فِي كِتَابٍ «الْأَغْنَى» كَثِيرَةٌ. وَقِيلَ عَنْهُ إِنَّهُ كَانَ يُفَضِّلُ النَّارَ عَلَى الْأَرْضِ،
وَيَصُوبُ رَأْيَ إِبْلِيسِ فِي امْتِنَاعِهِ مِنَ السُّجُودِ لِأَدَمَ، وَقَالَ [الكامِل]:
إِبْلِيسُ خَيْرٌ مِنْ أَبِيكُمْ آدَمَ فَتَنَبَّهُوا يَا مَعْشَرَ الْفَجَارِ
إِبْلِيسُ مِنْ نَارٍ وَآدَمُ طِينَةٌ وَالْأَرْضُ لَا تَسْمُو سَمْوَ النَّارِ
وَقَالَ أَيْضًا [البسيط]:
الْأَرْضُ مَظْلَمَةٌ وَالنَّارُ مَشْرَقَةٌ وَالنَّارُ مَعْبُودَةٌ مَذْ كَانَتِ الْمَازِ
وَكَانَ بَشَارٌ يَرَى رَأْيَ الْكَابِلِيَّةِ، وَهُمْ طَائِفَةٌ مِنَ الرَّافِضَةِ - يَأْتِي ذِكْرُهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فِي
حَرْفِ الْكَافِ فِي مَكَانِهِ. وَفِي تَرْجِمَتِهِمْ شَيْءٌ مِنْ ذِكْرِ بَشَارٍ بْنِ بَرِدِ الْمَذْكُورِ - وَوَفَدَ عَلَى الْمَهْدِي
وَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً يَمْدُحُهُ بِهَا، مِنْهَا [الطوبل]:
إِلَى مَلِكِ مَنْ هَاشِمٌ فِي نَبْوَةٍ
وَمِنْ حَمِيرٍ فِي الْمُلْكِ وَالْعَدُدِ الدَّثْرِ
يَدَاهُ وَيَنْدِي عَارِضَاهُ مِنَ الْعِطْرِ

فلم يحظَ منه، فقال يهجوه [السريع]:

خليفةٌ يُنْزِي بعْمَاتِهِ يُلْعِبُ بِالذِّبْوِقِ وَالصُّولْجَانِ
أَبْدَلَنَا اللَّهَ بِهِ غَيْرَهُ وَدَسَّ مُوسَى فِي حِرَ الخِيزْرَانِ
وَأَنْشَدَهُمَا فِي حِلْقَةِ يَوْنَسِ النَّحْوِيِّ، فَسَعَى بِهِ إِلَى وزِيرِهِ يَعْقُوبَ بْنَ دَاؤِدَ وَكَانَ بِشَارَ قَدْ
هَجَاهُ بِقُولِهِ [البسيط]:

بَنِي أَمِيَّةٍ هُبُوا طَالُ نُومَكُمْ إِنَّ الْخَلِيفَةَ يَعْقُوبَ بْنَ دَاؤِدَ
ضَاعَتْ خَلَافَتِكُمْ يَا قَوْمَ فَالْتَّمَسُوا خَلِيفَةَ اللَّهِ بَيْنَ النَّايِ وَالْعَوْدِ
فَدَخَلَ الْوَزِيرُ يَعْقُوبُ عَلَى الْمَهْدِيِّ، وَقَالَ: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ هَذَا الْمَلِحْدَ الزَّنْدِيقَ قَدْ
هَجَاهَكَ»، قَالَ: «بِمَ ذَلِكَ؟»، فَقَالَ: «لَا أَطِيقُ أَقُولَهُ»، فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ، فَكَتَبَهُمَا، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِمَا كَادَ
يَنْشَقُ غَيْظًا. فَانْحَدَرَ إِلَى الْبَصْرَةِ، فَلَمَّا بَلَغَ الْبَطِيحَةَ، سَمِعَ أَذَانًا فِي وَقْتِ ضَحَاءِ النَّهَارِ، قَالَ:
«إِنْظَرُوا مَا هَذَا!»، فَإِذَا بِشَارَ سَكْرَانَ، فَقَالَ: «يَا زَنْدِيقَ، عَجِبْتُ أَنْ يَكُونَ هَذَا غَيْرُكَ! أَتَلَهُو بِالْأَذَانِ
فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلَاةِ، وَأَنْتَ سَكْرَانَ؟» وَأَمْرَ بِضَرْبِهِ، فَضَرْبَ بِالسَّيَاطِبِ بَيْنَ يَدِيهِ عَلَى صَدْرِ الْحَرَافَةِ
سَبْعِينَ سَوْطًا تَلَفَّ مِنْهَا، وَكَانَ إِذَا أَصَابَهُ السَّوْطَ قَالَ: «حَسْنٌ». وَهِيَ كَلْمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ لِلشَّيءِ إِذَا
أَوْجَعَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: «إِنْظَرُوا إِلَى زَنْدِقَتِهِ وَكَيْفَ يَقُولُ حَسْنٌ وَلَا يَقُولُ بِسْمِ اللَّهِ»، فَقَالَ بِشَارَ:
«وَيْلَكَ، أَطْعَامُهُ هُوَ فَأَسْمَى اللَّهُ عَلَيْهِ!» فَقَالَ لَهُ آخَرُ: «أَفَلَا قَلْتَ الْحَمْدَ لِلَّهِ؟»، فَقَالَ: «أَوْ نَعَمْهُ هِيَ
فَأَحْمَدُ اللَّهَ عَلَيْهَا!». وَبَانَ الْمَوْتُ فِيهِ فَأَلْقَيَ فِي سَفِينَةٍ حَتَّى مَاتَ سَنَةً ثَمَانِيَّةً وَسَتِينَ وَمَائَةً، وَقَدْ بَلَغَ
نِيَفًا وَتَسْعِينَ سَنَةً. وَقَالَ فِي حَالٍ ضَرَبَ الْجَلَادَ لَهُ: لَيْتَ عَيْنِي أَبِي الشَّمْقَمَقَ تَرَانِي حِيثُ يَقُولُ
[مجزوء الرمل]:

هَلْلِينَهُ هَلْلِينَهُ طَعْنُ قِشَّاءَ لِتِينَهُ
إِنَّ بَشَّارَ بْنَ بَرْدَ تِيسَّ أَعْمَى فِي سَفِينَهُ
وَكَانَ بِشَارَ يَخَافُ لِسَانَ أَبِي الشَّمْقَمَقَ وَيَصَانِعُهُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِمَبْلَغٍ مِنَ الْذَّهَبِ، حَتَّى يَكُفَّ
عَنْهُ. وَوُجِدَ فِي أُوراقِهِ مَكْتُوبٌ: إِنِّي أَرْدَتُ هَجَاهَ آلَ سَلِيمَانَ بْنَ عَلَيِّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ،
فَذَكَرَتْ قَرَابَتِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَمْسَكَتْ عَنْهُمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِحَالِهِمْ. وَيَقُولُ إِنَّ الْمَهْدِيَ لَمَّا بَلَغَهُ
ذَلِكَ نَدْمَ عَلَى قَتْلِهِ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَنْشَدُ قُولَهُ [مجزوء الرمل]:

سَتَّرَى حَسْوَلَ سَرِيرِي حُسَّرَأَيْلَطِمْنَ لَطَمَّا
يَا قَتِيلَأَقْتَلَتَهُ عَبْدَةُ الْحَخْرَزَاءُ ظُلْمَا
عَبْدَةُ اسْمِ مَحْبُوبِتِهِ. وَلَمَّا خَرَجَتْ جَنَازَتِهِ، لَمْ يَتَّبِعَهَا إِلَّا أَمَّةُ سَنْدِيَّةٍ لَهُ عَجَمَاءُ تَقُولُ:
وَاشِيدَاهُ، وَاشِيدَاهُ، بِالشَّينِ الْمَعْجَمَةِ. وَمِنْ شِعْرِ بِشَارِ بْنِ بَرْدَ [الْخَفِيفِ]:
يَا ابْنَ نَهْيَانَ رَأْسَ عَلَيَّ ثَقِيلُ وَاحْتِمَالِ الرَّأْسِينَ خَطْبَ جَلِيلٍ
ادْعُ عَيْرِي إِلَى عِبَادَةِ الْأَثَئِينَ فَإِنَّي بِوَاجِدِ مَشْغُولٍ

يَا ابْنَ زَهْيَا بَرِئْتُ مِثْكَ إِلَى اللَّهِ هُوَ جَهَارًا وَذَاكَ مِنِي قَلِيلٌ
فَأَشَاعَ حَمَادٌ عَجْرَدَ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ عَنْ بَشَارٍ، وَجَعَلَ حَمَادَ مَكَانَ «بَوْاحِدَ» «عَنْ وَاحِدٍ» لِيُصْحِّحَ
عَلَيْهِ الزَّنْدَقَةُ وَالْكَفَرُ بِاللهِ، فَمَا زَالَتِ الْأَبْيَاتُ تَدُورُ أَيْدِيَ النَّاسِ إِلَى أَنْ اَنْتَهَتِ إِلَى بَشَارٍ، فَاضْطَرَّبَ
مِنْهَا وَجَزَعَ. وَقَالَ: «أَشَاطِ ابنَ الزَّانِيَّةِ بَدْمِيَّ، وَاللهُ، وَغَيْرُهَا حَتَّى شَهْرٌ فِي النَّاسِ مَا يَهْلِكُنِي». .
وَقَالَ حَمَادٌ فِي بَشَارٍ [الْطَّوِيل]:

لَقَدْ صَارَ بَشَارٌ بَصِيرًا بِدَبْرِهِ
وَنَاظَرَهُ بَيْنَ الْأَنَامِ ضَرِيرًا
إِلَى الْأَيْرِ مِنْ تَحْتِ الثِّيَابِ تَشِيرَةً
وَأَنَّ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ حَمِيرًا

وَمِنْ شِعْرِهِ وَهُوَ فِي غَايَةِ الْحُكْمَةِ [الْطَّوِيل]:

إِذَا بَلَغَ الرَّأْيُ الْمَشْوَرَةَ فَأَسْتَعْنُ
وَلَا تَحْسِبِ الشُّورَى عَلَيْكَ غَضَاضَةً
وَخَلَّ الْهُوَيْنَا لِلضَّعِيفِ وَلَا تَكُنْ
وَأَدِنِ مِنَ الْقَرْبَى الْمَقْرَبَ نَفْسَةً
وَمَا خَيْرُ كَفَّ أَمْسَكُ الْغُلُّ أَخْتَهَا
فَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِرُ الدَّهَمَ بِالْمُمَئِّنِ

٢٢٥٦ - بشاره الشبلی الحسامي الكاتب. مولى شبل الدولة صاحب المدرسة والخانقه عند ثورا بدمشق. سمع مع مولاه حنبلًا وابن طبرزد وغيرهما. وروى عنه الديمياطي والأبيوردي وجماعة. وهو رومي الجنس، وهو أبو أولاد بشاره المشهورين بدمشق. كان يكتب خطًا حسنًا، وذريته يدعون النظر على المدرسة والخانقه المنسوبة إلى شبل الدولة المذكور. وتوفي رحمه الله سنة أربع وخمسين وستمائة.

٢٢٥٧ - «الناصري» بشتابك، الأمير سيف الدين الناصري. كان شكلًا تاماً أهيـف القامة حلـوا الوجه. قربه السلطان وأدنه وأعلى منزلته، وكان يسميه في غيبته بعد موت بكتمـر «بالـأمير». وكان زائد التـيه والصلـف، لا يـكلـمـ أـسـتـاذـ الدـارـ ولاـ الكـاتـبـ إـلـاـ بـرـجمـانـ. وـكـانـ إـقـطـاعـهـ سـبـعـ عـشـرـ طـبـلـخـانـةـ، أـكـبـرـ مـنـ إـقـطـاعـ قـوـصـونـ، وـمـاـ يـعـلـمـ قـوـصـونـ بـذـلـكـ. وـلـمـ مـاتـ الـأـمـيرـ سـيفـ الدـينـ بـكـتمـرـ السـاقـيـ، وـرـثـهـ فـيـ جـمـيعـ أـحـوالـهـ: فـيـ دـارـهـ وـاسـطـبـلـهـ الـذـيـ عـلـىـ الـبـرـكـةـ وـفـيـ اـمـرـأـتـهـ أـمـيرـ أـحـمدـ، وـشـرـىـ جـارـيـتـهـ خـوبـيـ^(١) بـسـتـةـ آـلـافـ دـيـنـارـ وـدـخـلـ مـعـهـاـ مـاـ قـيمـتـهـ عـشـرـةـ آـلـافـ دـيـنـارـ، وـأـخـذـ اـبـنـ بـكـتمـرـ

٢٢٥٦ - «الدارس» للتعييمي (١/٥٣١).

٢٢٥٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/١٥) ترجمة (١٢٩٠)، و«الخطط» للمقرizi (٢/٣٤) خط قصر بشتابك.

(١) ترجمتها في «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/١٨٤) ترجمة (١٦٧٥).

عنه، وكانت الشرقية تُحمى له بعد بكتير الساقى. وزاد أمره وعظم محله، وثقل على السلطان وأراد الفتوك به فما تمكّن. وتوجه إلى الحجاز، وأتفق في الأمراء وأهل الركب والقراء المجاورين بمكة والمدينة شيئاً كثيراً لغاية من آلاف الدينار إلى الدينار، على مراتب الناس وطبقاتهم. ولما عاد من الحجاز لم يذر به السلطان إلا وقد حضر إليه في نفر قليل من مماليكه وقال: «إن أردت إمساكى، فها أنا قد جئت إليك برقبتي»؛ فكابرته السلطان، وطيّب خاطره. وكان غير عفيف الذيل عن المليح والقبيح، وبالغ في ذلك وأفطر حتى في نساء الفلاحين وغيرهم، وزرمي بأوابد دوادي من هذه المادة. وكان سبب قربه أن السلطان قال لمجد الدين الإسلامي: «أريد تشتري لي من البلاد مملوكاً يشبه بو سعيد - يعني ملك التتار». فقال له: «هذا بشتاك يشبهه». وجراه السلطان لإمساك الأمير سيف الدين تذكر، فحضر إلى دمشق بعد إمساكه هو وعشرة أمراء، ونزل القصر الأبلق وفي خدمته الأمير سيف الدين أرقطاي وبرسبغا، وطارجار الدوادار وغيره. وحال نزوله حلف الأمراء كلهم للسلطان وذريته، واستخرج ودائع تذكر، وعرض حواصله ومماليكه وخليفه وجواريه وكل ما يتعلق به. ووسط طغاي وجنجاوي مملوكي تذكر في سوق الخيل وأوزان أيضاً في سوق الخيل بحضوره يوم الموكب. وأقام بدمشق خمسة عشر يوماً أو ما حولها، وعاد إلى مصر وبقي في نفسه من دمشق، وما يجرس يفتح السلطان في ذلك. فلما مرض السلطان وأشرف على الموت، ألبس الأمير سيف الدين قوصون مماليكه، فدخل بشتاك وعرف السلطان ذلك، فقال له: «افعل أنت مثله». ثم إنه جمع بينهما وتصالحاً قدّامه، ونصّ السلطان على أن يكون الملك بعده لولده المنصور أبي بكر، فلم يوافق، وقال: «ما أريد إلا سيدي أحمد». فلما مات السلطان سُجِّي، قام قوصون إلى الشباك وطلب بشتاك، وقال له: «يا أمير تعال، أنا ما يجي مني سلطان، لأنني كنت أبيع الطمسا والبرغالي والكشاتوين، وأنت اشتريت مني وأهل البلاد يعرفون ذلك مني، وأنت ما يجي منك سلطان لأنك كنت تبيع البوزا وأنا اشتريت منك وأهل البلاد يعرفون ذلك متأ، فما يكون سلطاناً من عُرف ببيع الطمسا والبرغالي ولا من عُرف ببيع البوزا، وهذا أستاذنا هو الذي أوصى لمن هو أخبر به من أولاده، وهذا هو في ذمته، وما يسعنا إلا امتناع أمره حيّاً وميّتاً، وأنا ما أخالفك إن أردت أحمد أو غيره أو لو أردت كل يوم تعمل سلطاناً ما خالفتك». فقال بشتاك: «كل هذا صحيح والأمر أمرك». وأحضروا المصحف وحلقاً عليه بعضًا لبعض، وتعانقاً وتباؤساً، ثم قاما إلى رجلِي السلطان فقبلاهما، ووضعوا ابن السلطان على الكرسي، وباسا الأرض له، وحلقاً له، وسمياه المنصور. ثم إن بشتاك طلب من السلطان الملك المنصور أبي بكر نيابة دمشق، فرسم له بذلك وكتب تقليده، ويز إلى ظاهر القاهرة، وبقي هناك يومين، ثلاثة، ثم إنه طلع إلى السلطان ليودعه، فوثب عليه الأمير سيف الدين قطلوبغا الفخري وأمسك سيفه؛ وتکاثروا عليه، فأمسكوه، وجهزوه إلى الإسكندرية واعتقلوه بها. ثم إنه قُتل في الحبس أول سلطنة الملك الأشرف كجك في شهر ربيع الآخر تقريباً سنة اثنين وأربعين وسبعين. وأعطاه السلطان في يوم واحد ألف ألف درهم ليشتري بها قرية «يبنا» من عمل ساحل الرملة. وأخبرني طغاي مملوك أمير حسين بن جندر - وكان أمير مجلس عند بشتاك - قال لنا: رأيت برسم الفحم للمشوي في كل يوم يمضي عشرون

درهماً. ولما توجه بأولاد السلطان إلى دمياط، رأيته في كل يوم يذبح لسماطه خمسين رأس غنم وفرساً، لا بد منه، خارجاً عن الدجاج والأوز. وبشتاك المذكور هو أول من أمسك من أمراء الدولة بعد الملك الناصر محمد بن قلاوون وفتك به وقتل. وفيه قلت أنا [الكامل]:

قال الزمان وما سمعنا قوله والناس فيه رهائن الأشراك
من ينصر المنصور من كيدي وقد صاد الردى بشتاك لي بشباك

بـشـر

٢٢٥٨ - بـشـر بن البـراء بن مـغـرـور الـأـنـصـارـي الـخـزـرجـي. من بـنـي سـلـمـة. وـتـقـدـم ذـكـرـ أـبـيهـ البرـاءـ^(١). قال ابن إسحاق: شهد العقبة وبدرأ وأحداً والخندق، ومات بـخـيـرـ سنة سـبـعـ في حين افتتاحها من أـكـلـهاـ معـ رـسـولـ اللهـ ﷺـ منـ الشـاةـ التيـ سـمـ فـيهـاـ. قـيلـ: إـنـهـ لمـ يـرـجـ منـ مـكـانـهـ حـينـ أـكـلـ مـنـهـاـ حـتـىـ مـاتـ؛ـ وـقـيلـ:ـ بـلـ لـزـمـهـ وـجـعـهـ ذـلـكـ سـنـةـ ثـمـ مـاتـ مـنـهـ.ـ وـكـانـ مـنـ الرـمـاـةـ المـذـكـورـينـ.ـ وـكـانـ رـسـولـ اللهـ ﷺـ قـدـ آـخـىـ بـيـنـهـ وـبـيـنـ وـاقـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ التـمـيمـيـ،ـ حـلـيفـ بـنـيـ عـدـيـ.ـ وـهـوـ الـذـيـ قـالـ فـيـ رـسـولـ اللهـ ﷺـ حـينـ سـأـلـ بـنـيـ سـلـمـةـ:ـ «ـمـنـ سـيـدـكـمـ؟ـ»ـ،ـ فـقـالـوـاـ:ـ «ـالـجـدـ بـنـ قـيسـ عـلـىـ بـخـلـ فـيـهـ»ـ،ـ فـقـالـ رـسـولـ اللهـ ﷺـ:ـ «ـوـأـيـ دـاءـ اـدـوـاـ مـنـ الـبـخـلـ،ـ بـلـ سـيـدـ بـنـيـ سـلـمـةـ.ـ الـأـبـيـضـ الـجـعـدـ،ـ بـشـرـ بـنـ البرـاءـ^(٢)ـ»ـ.

٢٢٥٩ - بـشـرـ بـنـ الـحـارـثـ بـنـ قـيسـ بـنـ عـدـيـ بـنـ سـعـدـ بـنـ سـهـمـ،ـ الـقـرـشـيـ السـهـمـيـ.ـ كـانـ مـنـ مـهـاجـرـةـ الـحـبـشـةـ هـوـ وـأـخـوهـ الـحـارـثـ بـنـ الـحـارـثـ بـنـ قـيسـ وـمـعـمـرـ بـنـ الـحـارـثـ بـنـ قـيسـ.ـ

٢٢٦٠ - بـشـرـ بـنـ (ـالـحـارـثـ،ـ وـهـوـ أـبـيرـقـ)ـ بـنـ عـمـروـ الـأـنـصـارـيـ الـظـفـريـ.ـ شـهـدـ أـحـدـ.ـ وـأـخـواـهـ بـشـرـ وـبـشـرـ،ـ وـبـشـرـ،ـ وـبـشـرـ هـوـ الشـاعـرـ،ـ وـكـانـ مـنـافـقـاـ يـهـجوـ الصـحـابـةـ.ـ وـكـانـواـ أـهـلـ حاجـةـ،ـ فـسـرـقـ بـشـرـ مـنـ (ـرـفـاعـةـ بـنـ زـيدـ)ـ درـعـهـ،ـ ثـمـ اـرـتـدـ فـيـ شـهـرـ رـبـيعـ الـأـوـلـ سـنـةـ أـرـبـعـ^(٣)ـ،ـ وـلـمـ يـذـكـرـ لـأـخـيهـ بـشـرـ نـفـاقـ.

٢٢٥٨ - «ـالـأـسـتـيـعـابـ»ـ لـابـنـ عـبـدـ البرـ(١٤٥/١)،ـ وـ«ـأـسـدـ الغـابـةـ»ـ لـابـنـ الـأـثـيـرـ(٢١٨/١)،ـ تـرـجمـةـ [٤١٧ـ،ـ وـ«ـالـإـصـابـةـ»ـ لـابـنـ حـجـرـ(١٥٠/١)،ـ تـرـجمـةـ [٦٤٥ـ].ـ

(١) بـرـقـ (٢٢١٩ـ)ـ فـيـ حـرـفـ الـباءـ مـنـ هـذـاـ الـجـزـءـ.

(٢) ذـكـرـهـ فـيـ (ـأـسـدـ الغـابـةـ)ـ (٢١٨/١)،ـ فـيـ تـرـجمـتـهـ.ـ وـقـالـ أـخـرـجـهـ الـثـلـاثـةـ (ـأـيـ أـبـوـ نـعـيمـ وـأـبـنـ مـنـدـهـ وـأـبـوـ عـمـرـ بـنـ عـبدـ الـبرـ)ـ وـدـكـرـهـ بـنـ هـشـامـ فـيـ السـيـرـةـ (٤٦١/١)،ـ وـوـرـدـتـ جـمـلـةـ (ـوـأـيـ دـاءـ اـدـوـاـ مـنـ الـبـخـلـ)ـ عـلـىـ لـسـانـ أـبـيـ بـكـرـ الصـدـيقـ كـمـاـ فـيـ الـبـجـارـيـ فـيـ لـكـ الحـمـسـ بـابـ (١٥)،ـ حـدـيـثـ (٢١٧٤)،ـ وـالـمـغـازـيـ بـابـ (٦٩)،ـ حـدـيـثـ (٤١٢٢ـ)ـ وـمـسـنـدـ أـحـمدـ (٣٠٨/٣)،ـ فـيـ حـدـيـثـ جـابـرـ بـنـ عـبـدـ اللهـ عـنـدـمـاـ عـطـاهـ مـالـ الـبـحـرـينـ.

٢٢٥٩ - «ـسـيـرـةـ اـبـنـ هـشـامـ»ـ (٣٣٨/١)،ـ وـ«ـالـأـسـتـيـعـابـ»ـ لـابـنـ عـبـدـ البرـ(١٤٧/١)،ـ وـ«ـأـسـدـ الغـابـةـ»ـ لـابـنـ الـأـثـيـرـ(٢١٩/١)،ـ تـرـجمـةـ:ـ (٤٢١ـ)ـ،ـ وـ«ـالـإـصـابـةـ»ـ لـابـنـ حـجـرـ(١٥١ـ).ـ

٢٢٦٠ - «ـالـأـسـتـيـعـابـ»ـ لـابـنـ عـبـدـ البرـ(١٤٨/١)،ـ وـ«ـأـسـدـ الغـابـةـ»ـ لـابـنـ الـأـثـيـرـ(١٨٤/١)،ـ وـ«ـالـإـصـابـةـ»ـ لـابـنـ حـجـرـ(١/٦٥٣ـ).ـ

(٣) سـتـائـيـ الإـشـارـةـ إـلـىـ ذـلـكـ فـيـ تـرـجمـةـ بـشـرـ (ـطـعـمـةـ بـنـ أـبـيرـقـ)ـ فـيـ تـرـجمـةـ (٢٣٠٦ـ).

٢٢٦١ - «الحافي» بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء، أبو نصر المروزي، ثم البغدادي، الزاهد الكبير المعروف ببشر الحافي. هو ابن عم^(١) علي بن خشrum المحدث. سمع إبراهيم بن سعد وحماد بن زيد وأبا الأحوص ومالكاً وشريكاً والفضيل بن عياض، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم وخالد بن عبد الله الطحان، وعبد الله بن المبارك. وكان عديم النظير زهداً وورعاً وصلاحاً، كثير الحديث، إلا أنه كان يكره الرواية، ويختلف من شهوة النفس، ويقول: أكره التحدث لأن نفسي تزيد أن أتحدث. قال: «شاطر سخني أحب إلى الله من صوفي بخيل». وقال: «إذا أعجبك الكلام، فاصمته، وإذا أعجبك الصمت فتكلّم». رأه بعض القراء في منامه بعد موته فقال له: «ما فعل الله بك؟»، قال: «غفر لي ولكل من تبع جنائزتي ولكل من أحبني إلى يوم القيمة». توفي قبل المعتصم بستة أيام، سنة سبع وعشرين ومائتين، وله خمس وسبعون سنة، وكان من أولاد الرؤساء والكتاب. وسبب توبته أنه أصاب في الطريق ورقة مكتوب فيها «بسم الله» وقد وطئتها الأقدام، فأخذها واحتى بدراهم كانت معه غالياً، وطيّب الورقة، وجعلها في شقّ حائط، فرأى في النوم كأن قاتلاً يقول له: «يا بشر، طيّبت اسمي، لاطيّن اسمك في الدنيا والآخرة»، فلما تنبأ من نومه، تاب. وبحكمي أنه أتى بباب المعافى بن عمران فدقّ عليه الحلقة، فقيل: «من؟» فقال: «بشر الحافي»، فقالت له بنت من داخل الدار: «لو اشتريت نعلاً بدانقين لذهب عنك اسمُ الحافي». وإنما لقب الحافي لأنّه جاء إلى إسکاف يطلب منه شسعاً لأحد نعليه، فقال له الإسکافي: «ما أكثر كلفتكم على الناس!» فألقى النعل من يده والأخرى من رجله، وحلفَ لا يلبس نعلاً بعدها. وقيل له: «بأي شيء تأكل الخبر؟» فقال: «أذكر العافية فأجعلها إدماً». وقال بعضهم: سمعت بشراً يقول لأصحاب الحديث: «أدوا زكاة هذا الحديث»، فقالوا: «وما زكاته؟» فقال: «اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث». وكان له ثلاثة أخوات وهن مُضعة ومُمحة وزبيدة، وكان زاهدات عابدات، وأكبرهن مُضعة، فماتت قبل أخيها بشر، فحزن عليها حزناً عظيماً وبكي بكاءً كثيراً، فقيل له في ذلك، فقال: «قرأت في بعض الكتب، أن العبد إذا قصر في خدمة ربّه سلبه أنيسه، وهذه أختي كانت أنيستي في الدنيا. وقال عبد الله بن أحمد بن

٢٢٦١ - «طبقات ابن سعد» (١٤٥٢ - ١٩٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢/٨٥)، و«الرسالة القشيرية» ص (٤٠٤) رقم (٢٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٥٦/٢)، و«تاريخ ابن معين» (٥٨)، و«طبقات الصوفية للسلمي» (٣٩)، و«الفهرست» لابن النديم (١٨٤/١)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣٣٦/٨)، و«صفة الصفورة» لابن الجوزي (١٨٣/٢) و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧/٦٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢٧٤)، و«تهذيب الكمال» للمرزري (١٤٥/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» (١/١٢٥) للخرزجي و«ميزان الاعتلال» للذهبي (٣٢٨/١)، و«العبر»، له (١/٣٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤٦٩/١٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٩٧/١٠)، و«الطبقات الكبرى» للشعراني (١/٨٤)، و«شندرات الذهب» لابن العماد الحنفي (٢/٦٠)، و«الذيل على الكاشف» رقم (١٢٥) و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٤٤/١)، و«تقريب التهذيب»، له (٩٨/١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٣/٢٢٨).

(١) في الرسالة القشيرية ص (٤٠٤)، وهو ابن أخت علي بن خشرم. ولد بشر الحافي عام (١٥٠ هـ) ومات عام (٢٢٧) هـ.

حنبل: دخلت امرأة على أبي فقالت له: يا [أبا] عبد الله، إني امرأة أغزل في الليل على ضوء السراج وربما طفء السراج فأغزل على ضوء القمر، فهل علي أن أبین غزل السراج من غزل القمر؟»، فقال لها أبي: «إن كان عندك فرق بينهما، فعليك أن تبيني ذلك»؛ فقالت له: «يا أبا عبد الله ، أنين المريض هل هو شكوى؟»، فقال لها أبي: «أرجو أن لا يكون شكوى ، ولكن هو اشتکاء إلى الله تعالى». ثم انصرفت ، فقال لي أبي: «يا بني ما سمعت إنساناً قد يسألني عن مثل ما سألت هذه المرأة ، اتبعها». قال عبد الله: فتبعتها إلى أن دخلت دار بشر الحافي ، فعلمت أن المرأة أخت بشر الحافي ، وقال بشر الحافي: «تعلمت الورع من أخي ، فإنها كانت تجتهد أن لا تأكل ما لمخلوق فيه صنع». وأخرج جنازته بعد صلاة الصبح في نهار صائف ، فما استقرَّ في قبره إلى العتمة ؛ وكان ابن المديني وأبو نصر التمّار يصيحان في الجنازة: «هذا والله شرف الدنيا قبل شرف الآخرة».

ورويت له المنامات الصالحة ، وأثاره وأخباره كثيرة في «رسالة القشيري» وفي «تاريخ ابن عساكر» وغيره.

٢٢٦٢ - «العبدي» بشر بن الحكم ، العبدى النيسابوري الفقيه الزاهد . روى عنه البخاري ومسلم والنمسائي وإسحاق بن راهويه . وثقة ابن حبان وغيره ، وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

٢٢٦٣ - «العسكري الفرائضي» بشر بن خالد العسكري الفرائضي ، نزيل البصرة . روى عن غندر وأبي أسامة وشبابه ، وروى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنمسائي وابن خزيمة وأبو بكر بن أبي داود . وكان ثقة مأموناً . توفي سنة ثلاثة وخمسين ومائتين .

٢٢٦٤ - «الخثعمي» بشر بن ربيعة الخثعمي . صاحب جبانة بشر بالكوفة . شاعر محضمر ، وهو أحد الفرسان ، وهو القائل لعمر بن الخطاب بعد واقعة القادسية : [الطوبل]:
 تذَكَّر هداكَ اللَّهُ وَقَعَ سِيوفُنَا بِبَابِ قَدِيسِ الْمَكَرِ ضَرِيرُ
 غَدَاءَ يَوْدُ الْقَوْمُ لَوْ أَنْ بَعْضَهُمْ أَعْيَرَ جَنَاحِنِ طَائِرِ فِي طِيرِ
 إِذَا مَا فَرَغْنَا مِنْ قِرَاعِ كَتِيبَةِ دَلْفَنَا لِآخْرِي كَالْجَبَالِ نَسِيرُ

٢٢٦٢ - «تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٦٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/١٣٤٨)، و«تهذيب الكمال» للمزمي (١/١٤٧)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/١٢٦)، و«الكافش» للذهبى (١/١٥٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١/١٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤٤٧)، و«تقريب التهذيب» له (١/٩٩)، و«شدرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/٨٩).

٢٢٦٣ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/١٣٥٦)، و«تهذيب الكمال» للمزمي (١/١٤٨)، و«خلاصة الخزرجي» (١/١٢٦)، و«الكافش» للذهبى (١/١٥٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤٤٨)، و«تقريب التهذيب» له (١/٩٩).

٢٢٦٤ - «الأغانى» لأبي الفرج الأصفهانى (١٤/٣٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٧١) ترجمة (٨٦٩)، و«تجليل المنفعة» له (٩١).

٢٢٦٥ - «الواعظ الأفوه» بشر بن السري، الوعاظ بمكة، الملقب بالأفوه. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه. توفي سنة خمس وسبعين ومائة.

٢٢٦٦ - «البصري المتكلم» بشر بن شبيب، البصري المتكلم. قال يرثى الحداد الجدلي لما سأله سعيد بن المهلب خليفة عيسى بن جعفر على البصرة عن أسماء الله عز وجل، أقدمية هي أم محدثة، فقال: «بل محدثة مخلوقة»، واحتج لذلك، فضربه بالسياط حتى مات، فقال بشر يرثيه: [الخفيف]

وابكِ للحقِّ بالدموع الهمولِ
حقَّ في الناطقين عن كلِّ قيلِ
كُلُّهم غيرُ ما أنسَى قليلِ
بين حال الدليلِ والمدلولِ
م قتيلِ التوحيد خيرِ قتيلِ
عند تذكاره بحزن طويلِ
لِ ظلوم بجوره مستطيلِ
نصرة اللَّهِ من دم مطلولِ

انعَ للMuslimين دينَ الرسولِ
فُلَّ سيفُ الهدى وَكَلَّ لسانَ الـ
شَرِحَ النَّاسُ الْيَوْمَ بِالْكُفْرِ صَدِراً
عَبَدُوا مَا يَصْوِرُونَ وَسَوْفَ
فَلِيفُجِّعُ عَلَى أَبِي عُمَرِ الْيَوْمِ
وَلِتَمْسِكُ دُونَ الْيَقِينِ عَلَيْهِ
أَمْكَنَ اللَّهُ ثَائِرُ الدِّينِ مِنْ وَ
وَلَئِنْ ظَلَّ طَالِبُوهُ لَكُمْ فِي

٢٢٦٧ - «أمير المغرب» بشر بن صفوان الكلبي؛ أمير المغرب سبعة أعوام. لما احتضر استخلف على الناس بأفريقية قعاس بن قرط الكلبي. مات سنة تسع ومائة.

٢٢٦٨ - بشر بن عبد الله الأنباري. من بني الحارث بن الخزرج؛ قتل يوم اليمامة شهيداً، قال ابن سعد: لم يوجد له في الأنصار نسب، ويقال فيه بشير.

٢٢٦٩ - بشر بن عبد؛ سكن البصرة. روى عن النبي ﷺ، سمعه يقول^(١): «إن أحكام النجاشي قد مات، فاستغفروا له». لم يرو عنه غير ابنه عفان.

٢٢٦٥ - «طبقات خليفة» ت (٢٦٠٣)، و«تاریخ ابن معین» (٥٩)، و«التاریخ الكبير» للبخاري (٧٥/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازی (٣٥٨/٢)، و«الحلیة» لأبی نعیم (٣٠٠/٨)، و«الکامل» لابن عدی (٦٩)، و«تهذیب الکمال» للزمی (١٤٨/١)، و«خلاصة» الخزرجي (١٢٦)، و«الكافش» للذہبی (١٥٥/١)، و«میزان الاعتدال»، له (٣١٧/١)، و«سیر أعلام النبلاء» له (٣٣٢/٩)، و«تهذیب التهذیب» لابن حجر (٤٥٠/١)، و«تقریب التهذیب» له (٩٩/١)، و«لسان المیزان»، له (٧/١٨٤)، و«مقدمة فتح الباری» له (٣٩٣)، و«طبقات الحفاظ» للسیوطی (١٥٠)، و«شدرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/٣٤٣).

٢٢٦٧ - «الولاة والقضاة» للكندي (٦٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/٢٤٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذہبی (٩٣/٤).

٢٢٦٨ - «الاستیعاب» لابن عبد البر (٥/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٨٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٥٢).

٢٢٦٩ - «الاستیعاب» لابن عبد البر (١/١٦٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/١٨٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٥٢).

(١) آخرجه أحمد في مستنه بهذا اللفظ عن جریر بن عبد الله البجلي (٤/٣٦٠ - ٣٦٣).

٢٢٧٠ - «الجارود» بشر بن عمرو بن حَنْشَبُ بْنُ المَعْلَى، وهو الجارود. وسُمِّي الجارود لقوله [الطويل]:

جَرَذَتْهُمْ بِالبَيْضِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ كَمَا جَرَدَ الْجَارُودُ بِكُنْجَرَ بْنَ وَائِلٍ
ويكنى أبا المنذر، وكان نصراوياً وهو ملك البحرين. وفد على رسول الله ﷺ مع رهطهبني جذيمة وأسلم، وقال [الطويل]:

رَضِيَّاً بِدِينِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ حَادِثٍ وَبِاللَّهِ وَالرَّحْمَنِ تَرْضَى بِهِ رَبَا
وقال [الطويل]:

شَهِدتْ بِأَنَّ اللَّهَ حَقٌّ وَسَامِحٌ بِنَاتِ فَؤَادِي بِالشَّهَادَةِ بِالْحَفْضِ
فَإِنَّمَا لَكُمْ إِيمَانٌ إِنَّمَا لَكُمْ فِي كُمْ فَإِنَّمَا لَكُمْ دَارِي بِشَرِبِ فِي كُمْ
أَصَالِحٌ مِنْ صَالِحَتِكُمْ وَأَبْغَضُ مِنْ أَمْسَى عَلَى بَغْضِكُمْ بَغْضِي

٢٢٧١ - «المريسي» بشر بن غياث بن أبي كريمة، أبو عبد الرحمن، مولى زيد بن الخطاب؛ هو بشر المريسي. كان من أعيان أصحاب الرأي، أخذ عن أبي يوسف، وبرع في الفقه، ونظر في الفلسفة، وجَرَدَ القول بخلق القرآن، وناظر عليه، ودعا إليه؛ وكان رئيس الجهمية، أخذ عن الجهم بن صفوان. قال الشيخ شمس الدين: فيما أرى، ثم تبيَّنَتْ أنه لم يدرك الجهم. قال أبو النصر هاشم: كان أبوه يهودياً قصاراً. وتوفي سنة ثمان عشرة ومائتين. وهو الذي ناظر الشافعيَّ بين يدي الرشيد، وقال له: «ما تقول في القرآن؟»^(١)، فقال له الشافعي: «إيابي تعني؟»، فقال بشر: «نعم». فقال: «مخلوق»؛ فَسَلِمَ من شره. وكان بشر مرجئاً، وإليه تنسب الطائفة المريسية، وكان يقول: «إن السجود للشمس والقمر ليس بـكفر ولكنه علامة الكفر». وكان لا يعرف النحو ويلحن لحنًا فاحشاً.

٢٢٧٠ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٤٠٧/٥)، «الكامل» لابن الأثير (٢٦٥)، «أسد الغابة» لابن الأثير (١١/٢٢٦) رقم (٤٤٢)، بشر بن العلي (١/٣١١) رقم (٦٥٧) (جارود بن المعلى)، وستاني ترجمته في الوافي (١١/٢٧٠٧) رقم (٧).

٢٢٧١ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/٥٦)، «الانتصار» لابن الخطاط المعتزلي (٢٠١)، «وفيات الأعيان» لابن خلkan (١/٢٧٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبى (١/٣٢٢ - ٣٢٣)، و«سير أعلام النبلاء» (١٠/١٩٩) للذهبى، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/٤٤٧)، و«السان الميزان» لابن حجر (٢٩/٢)، و«النجوم الظاهرة» لابن تغري بردي (٢/٢٢٨)، و«الطبقات السننية» رقم (١/٢٣٠) (٥٦٤)، و«الفرق بين الفرق» للبغدادي عبد القاهر (١٩٢ - ١٩٥)، و«معجم البلدان» لياقوت (٥/١١٨)، و«اللباب» لابن الأثير (٣/٢٠٠)، و«العبر» للذهبى (١/٣٧٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٨١)، و«شنرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/٤)، و«الفوائد البهية» للكتنوي (٥٤) و«تاج الترجم» لابن قططوبغا ص (١٤٢) رقم (٧٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٦٣١).

(١) لكنَّ مسألة خلق القرآن لم يتكلَّم بها إلَّا في زمن المؤمن والله أعلم. فليراجع.

٢٢٧٢ - «الأُسدي» بشر بن قطنة بن سنان بن الحارث الأُسدي. شهد يوم اليمامة مع خالد بن الوليد، وقال [الطويل]:

أروح وأغدو في كتبة خالد
على شطبة قد ضمها العدو خيفق
أقول لنفسي حين خوَّا وألها
لك الويل لما تشفقي حين مشفق
رويدك لا تستعجلني علَّ تنجلني
غيبة هذا العارض المتألق
إذا قال سيفُ اللَّهِ كُرُوا عليهم
كررنا ولم نحفل وصاة المعوق

٢٢٧٣ - «أخو عبد الملك بن مروان» بشر بن مروان، أمير العراق الأموي. كان سمحاً جوداً ممدحاً. ولـي إمرة العراق لأخيه عبد الملك، وله دارٌ بدمشق عند عقبة الكتان وهو أول أمير مات بالبصرة. وهو أول من أحدث الأذان للعيد بالكوفة، فأكابر الناس ذلك وأعظموه. ووقف الفرزدق على قبره ورثاه بآيات، فما بقي أحد إلا بكى عليه، وعمره نصف وأربعون سنة، وكانت وفاته سنة خمس وسبعين للهجرة. كتب إلى أخيه عبد الملك [الطويل]:

إذا متْ يا خير البرية لم تجدْ
أخاك يُغبني عنك مثل غنايا
يواسيك في الضراء واليسير جهده
إذا لم تجدْ عند الحفاظ موسيا
سوبحان أولى من سواد حمرة
تبدلته من واضح كان صافيا
فكـم من رسول قد أتاني بعـتبـه
إليـيـ ورسـليـ يـكتـمـونـكـ ماـ بـيـا
فـلـمـاـ قـرـأـهـاـ عـبـدـ الـمـلـكـ،ـ قـالـ:ـ مـالـكـ بـنـ الـرـيـبـ أـشـعـرـ مـنـهـ.ـ وـلـمـالـكـ الـمـذـكـورـ قـصـيـدةـ عـلـىـ وزـنـ

هذه رثى فيها نفسه^(١). وقال لما قُتلَّ أخوه عبد الملك عمراً وبن سعيد الأشدق [الوافر]:

لو أَنَّ أَبَا أَمِيَّةَ^(٢) كَانَ حَيَا
لَقَدْ رَأَى الْأَمْوَرَ وَقَدْ بَرَاهَا
غَدَرْتُمْ غَدْرَةَ تَرَكْتُ قَرِيشَا
شَعَاعَ الْأَمْرِ مُخْتَلِفًا هَوَا
أَفْسَدْتُمْ خَلَافَتَكُمْ وَخَنْتُمْ
أَمِينًا لَوْ تَحْمِلُهَا كَفَا

٢٢٧٣ - «تاريخ الطبرى» (٦/١٩٧) و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١ - ٨٠) ص (٣٧٠) ترجمة (١٤٥) و«الأغاني» لأبي الفرج الأصفهانى (١/١٣٢ - ١٢٢ - ١٥٦ - ١٥٦ - ١٥٨/٥) و«الحلة السيراء» لابن الأبارص (٤٤) و«المعارف» لابن قتيبة (٣٥٤) و«العبر» للذهبي (٨٦/١) و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/٧) و«مرأة الجنان» لليافعي (١٥٦/١) و«فوات الوفيات» لابن شاكر (١٦٨/١)، و«النجم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩١/١)، و«الشذرات» لابن العماد (٨٣/١)، و«مرجع الذهب» للمسعودي (٢٠٦).
(١) قصيدة مالك بن الريب بن خوط التميمي في «ذيل الأمالي والنواادر» لأبي علي القالى ص (١٣٦) من (٥٨) بيـاـ،ـ وـمـطـلـعـهـ.

ألا ليـتـ شـعـرـيـ هـلـ أـبـيـتـ لـيـلـةـ بـجـنـبـ الـغـصـنـ أـزـجـيـ الـقـلـاصـ التـؤـاجـيـاـ
(٢) أبو أمية: كنية عمرو بن سعيد بن العاص (الأشدق) انظر: تاريخ الطبرى (٦/١٤٠ - ١٤٨).

وكان لبشر من الولد: الحكم، أمه أم كلثوم بنت أبي سلمة؛ وعبد الملك، وأمه هند بنت أسماء بن خارجة؛ وعبد العزيز بن بشر، وأمه ابنة خالد بن عقبة بن أبي معيط.

٢٢٧٤ - «اليشكري» بشر بن مسعود اليشكري البصري. من شعراء خراسان. هو القائل

يمدح رجالاً [البسيط]:

بَخْرٌ إِذَا حَلَّتِ الْوَرَادُ سَاحَّةُ
لَمْ يَشْنِهِمْ عِلْلٌ مِنْهُ عَنِ الْعَلَّٰٰ
يَسْمُو بِهِ شَرْفُ نَاهِيكَ مِنْ شَرْفِ
فِي سَادَةِ الْيَمِنِ الْأَنْجَابِ لَمْ يَزُلْ
لَمْ يَدْرِ مَا قَبْلَةُ الْإِسْلَامِ مُعْتَمِرٌ
لَمْ يَدْرِ أَنَّكَ مَهْوَى قِبْلَةِ الْأَمْلِ

والقائل أيضاً [الطوبل]:

أَغْرِيَ كَرِيمُ الْوَالِدِينِ يَمَانِي
وَقَلَّتْ لَهُ لَبِيكَ حِينَ دَعَانِي
فَأَصْبَحْنَا لَا يَدْرِيْنَا أَيْنَ مَكَانِي
فَأَضْحَيْتُ عَيْنَ الدَّهْرِ لَيْسَ تَرَانِي
أَبُو الْأَشْعَثِ الْلَّخْمِيِّ نَفْسِي فَدَائِهُ
دَعَانِي إِلَى مَعْرُوفِهِ فَأَجْبَتْهُ
وَقَانِي مِنَ الْأَيَّامِ رِيشُ جَنَاحِهِ
لَجَأْتُ إِلَيْهِ وَاعْتَصَمْتُ بِحَبْلِهِ

قلت: ومن هنا أخذ أبو نواس قوله يمدح محمد بن الفضل بن الربيع [الطوبل]:
أَخَذْتُ بِحَبْلٍ مِنْ حَبَالِ مُحَمَّدٍ أَمِنْتُ بِهِ مِنْ نَائِبِ الْحَدَّاثَانِ
تَغْطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بِظَلَّ جَنَاحِهِ
فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي
فَلَوْ تَسْأَلُ الْأَيَّامَ مَا اسْمِي لَمَّا دَرَثْ
وَأَيْنَ مَكَانِي مَا عَرَفْنَ مَكَانِي

٢٢٧٥ - «العقدي» بشر بن معاذ، العقدي البصري الضرير. روى عنه الترمذى والنسائي وابن ماجه، ووثقَه ابن حبان، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين.

٢٢٧٦ - «المعتزلي» بشر بن المعتمر، البصري. أبو سهل؛ كان أبرص، وكان راوية شاعراً نسابةً، له الأشعار في الاحتجاج للدين، وفي غير ذلك. وذكر الجاحظ أنه لم ير أحداً أقوى منه على المخصوص المزدوج. وله قصيدة في ثلاثة ورقة احتاج فيها لمذهبة. وقصيدة في الغول، وهو القائل [مجزوء الكامل]:

٢٢٧٥ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٤١٧/٢)، (٣٦٨/١) و«تهذيب الكمال» للزمي (١٤٦/٤)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٢٨/١)، و«الكافش» للذهبي (١٥٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/٣٦٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥٨/٤)، و«تقريب التهذيب» له (١٠١/١)، و«نكت الهميان» للصفدي ص (١٠٧).

٢٢٧٦ - «الفهرست» لابن النديم (١٦٢/١)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (الفهرس)، و«الأغاني» للأصفهاني (١٢٩ - ١٢٨/٣)، و«الفرق بين الفرق» للبغدادي عبد القاهر (١٥٦)، و«الانتصار» لابن الخطاط المعتزلي (١٩٤)، و«المملل والنحل» للشهرستاني (٩ - ٢٨)، و«السان الميزان» لابن حجر (٢/٣٣)، وإيضاح المكتون»، للبغدادي (١/٢٦ - ٣٩٣ - ٥٥٣ - ٥٥٥ - ٢٢٧٢).

إن كنت تعلم ماتقو
أو كنت تجهلُ ذا وذا
أهل الرئاسة من ينـا
سـهـرـتـ عـيـونـهـمـ وأنـ
لا تطلـبـنـ رـئـاسـةـ
لـوـلـاـ مـقـامـهـمـ رـأـيـ
لـوـمـاـ أـقـولـ فـأـنـتـ عـالـمـ
كـفـكـنـ لـأـهـلـ الـعـلـمـ لـازـمـ
زـغـهـمـ رـيـاستـهـمـ فـظـالـمـ
تـعـنـ الذـيـ قـاسـوـهـ حـالـمـ
بـالـجـهـلـ أـنـتـ لـهـاـ مـخـاصـمـ
لـتـ الدـيـنـ مـضـطـرـبـ الدـعـائـمـ

وكان من رؤوس المعتزلة، وإليه تنسب الطائفة المعروفة بالبشرية. أفرط في التولد، وقال به، حتى قال: يجوز أن تقع الأعراض من الطعوم والروائح، والإدراكات متولدة في الجسم من فعل الغير، وإن النظر يولد العلم بالمنظور فيه. وقال: الرب تعالى قادر على تعذيب الطفل، ولو فعل كان ظالماً فيه، ولكنه لا يستحسن أن يقال في حقه تعالى إنه ظالم إذا عذب الطفل، بل لو عذبه لاستدللنا بتعذيبه له أنه بالغ، وقد عصى معصية استحقّ عليها العقاب في علم الله تعالى. وهذا هذيان من الكلام مع بطلانه، فإنه إذا جاز تعذيب الطفل من الرب تعالى، فلا فرق بين كونه ابن يوم مثلاً، أو ابن سنة، أو ممِيزاً، فكيف يجوز القول بأنه إذا عذبه يستدل بتعذيبه له أنه بالغ، وهو ابن يوم مثلاً؟ لم يقل بهذا أحدٌ من العلماء، والله أعلم. وكان يُفضل على «أبان اللاحقي» في النظم. وتوفي سنة عشر ومائتين، وقد علت سنته، وله مصنفات كثيرة.

٢٢٧٧ - «الحافظ أبو إسماعيل» بشر بن المفضل بن لاحق، الحافظ، أبو إسماعيل، الرقاشي مولاهم، البصري. روى له الجماعة كلهم. قال ابن حنبل: إليه المنتهى في التثبت بالبصرة. توفي سنة سبع وثمانين ومائة.

٢٢٧٨ - «السلمي العابد» بشر بن منصور السلمي - بفتح السين وكسر اللام - البصري الزاهد العابد. روى له مسلم وأبو داود والنسيائي. وقال أحمد بن حنبل: هو ثقة وزيادة. وقال ابن

٢٢٧٧ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٣٠٣/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٨٤/٢)، و«الصغير» له (٢٤١/٢) - (٢٤٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٤١٠/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٩٧/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزمي (١٥١/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخررجي (١٢٨/١)، و«الكافش» للذهبي (١٥٧/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣٦/٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٩٩/١٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥٨/١)، و«تقريب التهذيب» له أيضاً (١٠١/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطى (١٧).

٢٢٧٨ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٨٤/٢)، و«الصغير» له (٢٢١/٢) - (٢٢٢) و«الجرح والتعديل» (١٤٠٨/٢) للرازي، و«الثقات» لابن حبان (١٤٠/٨)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢٣٩/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزمي (١٥١/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخررجي (١٢٩/١)، و«الكافش» للذهبي (١٥٧/١)، و«ميزان العدال» له (٣٢٥/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٥٩/٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٥٩/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٠١/١)، و«لسان الميزان» له (٧/١٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٩٣/١).

المديني : ما رأيت أخوّف منه الله تعالى . وقال ابن مهدي : ما رأيت أحداً أقدمه عليه في الورع والرقّة . توفي سنة ثمانين ومائة .

٢٢٧٩ - «الأُسدي» بشر بن موسى بن صالح ، الأُسدي البغدادي . ولد سنة تسعين ومائة ، وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائة وهو من بيت حشمة . قال الخطيب : كان ثقةً أميناً عاقلاً ركيناً .

٢٢٨٠ - «الصواف» بشر بن هلال النميري الصواف . روى عنه مسلم وأبو داود والترمذى والنمسائي وابن ماجه ، وتوفي في حدود الخمسين والمائتين .

٢٢٨١ - «ابن الوليد» بشر بن الوليد الكندي ، الفقيه . كان واسع الفقه عالماً دينًا عابداً ، ولـي قضاء بغداد في الجانبين ، فنقل عنه إلى الواشق أنه لا يقول بخلق القرآن ، فحبسه في منزله ووكل ببابه ، فلما استخلف المأمور أطلقه . ثم إنه تكلم بالوقف في القرآن فأمسك المحدثون عنه . وقال الدارقطني : ثقة . توفي سنة ثمان وثلاثين ومائة .

٢٢٨٢ - «ابن الوليد» بشر بن عبد الملك بن مروان بن الحكم . يقول لما قُتـلَ الوليد بن يزيد بن عبد الملك [مجزء الرمل] :

عـجـبـ قـتـلـ الـولـيدـ
زاـلـ فـأـمـسـىـ لـيـزـيدـ
وـالـبـقـايـاـ مـنـ ثـمـودـ
مـسـأـلـهـ حـرـ حـدـيدـ
أـيـنـ عـقـدـيـ وـعـهـودـيـ
عـجـبـ لـاـ يـتـوـلـىـ
بـيـنـمـاـ الـمـلـكـ لـهـ
أـسـلـمـثـهـ عـبـدـ شـمـسـ
قـالـ يـوـمـ الدـارـ لـمـاـ
أـتـقـواـ اللـهـ وـكـفـواـ

٢٢٧٩ - «تاریخ بغداد» للخطیب (٨٦/٧) ، و«تاریخ الإسلام» للذهبی وفيات (٢٨١ - ٢٩٠) ص (١٣٣) ترجمة (١٦٢) ، و«الجرح والتعديل» للرازی (١٤١٥) رقم (٣٦٧/٢) ، و«طبقات الحتابة» لابن أبي يعلى (١١/١) رقم : (١٤٣) ، و«المتنظم» لابن الجوزی (٢٨/٦) رقم (٣٦) ، و«سیر أعلام النبلاء» للذهبی (٣٥٢/١٣) رقم (١٧٠) و«العبر» له (٢/٨٠) ، و«تذكرة الحفاظ» له (٢/٦١) ، و«البداية والنهاية» لابن کثیر (١١/٨٥) ، و«الشذرات» لابن العماد (٢/١٩٦) .

٢٢٨٠ - «الجرح والتعديل» للرازی (١٤٢٦) رقم (٢/٢) ، و«تهذیب الکمال» للمزی (٥٢/١) ، و«خلاصة تهذیب الکمال» للخزرجی (١٢٩/١) ، و«الکاشف» للذهبی (١٥٨/١) ، و«سیر أعلام النبلاء» للذهبی (٣٦٢/٨) ، و«تهذیب التهذیب» لابن حجر (٤٦٢/١) ، و«تقریب التهذیب» له (١/١٠٢) .

٢٢٨١ - «تاریخ الإسلام» للذهبی وفيات (٢٣١ - ٢٤٠) ص (١١٠) رقم (٧٧) و«طبقات ابن سعد» (٧/٣٥٥) ، و«تاریخ بغداد» للخطیب (٧/٨٠) ، و«الکنی والأسماء» للدولابی (١٤٣/٢) ، و«الجرح والتعديل» للرازی (٢/٣٦٩) رقم (١٤٢٤) ، وطبقات الفقهاء للشیرازی (١٣٧ - ١٤٠) و«وفیات الأعیان» لابن خلکان (٦/٣٧٩) ، و«العبر» للذهبی (٤٢٧/١) ، و«میزان الاعتدال» له (١/٣٢٦) رقم (١٢٢٩) و«المغنی» له (١/١٠٨) رقم (٩٢٦) ، و«سیر أعلام النبلاء» له (١٠/٦٧٣) رقم (٢٤٩) و«الجواهر المضیة» للقرشی (١/٤٥٢) رقم (٣٧٣) ، و«النجوم الزاهرة» لابن تغزی بردی (٢/٢٩٢) ، و«الشذرات» لابن العماد (٢/٨٩) .

٢٢٨٢ - «الأغانی» لأبی الفرج (٣/١٨١) .

قتلوه ثم قالوا هالك غير فقيد

٢٢٨٣ - «الحتات» بشر بن يزيد بن علقمة، هو الحتات. أبو منازل الماجاشعي الدارمي. أحد وفد بني تميم الذين وفدوا على رسول الله ﷺ ونادوه من وراء الحجرات، وأخى النبي ﷺ بينه وبين معاوية، ووفد على معاوية ومات عنده، وورثه الفرزدق لأنه من بنى عمّه. وهو الذي يقال إنه أجار الزبير بن العوام لما انصرف من الجمل، وقتل الزبير في جواره، فجرير يغتاله مجاشعًا^(١) بذلك؛ لأن الفرزدق منهم، فقال [الكامل]:

لَوْ كُنْتَ حُرَّاً يَا ابْنَ قَيْنِ مُجَاشِعٍ شَيَّعْتَ ضِيقَكَ فَرْسَخِينَ وَمِيلًا

وهذا الحتات هو القائل للفرزدق وأراد الخروج إلى عمان [الوافر]:

كَتَبَتِ إِلَيَّ تَسْتَهْدِي الْجَوَارِيِّ لَقَدْ أَنْعَظْتَ مِنْ بَلْدِ بَعِيدٍ
أَقِمْ لَا تَأْتِنَا فَعْمَانُ أَرْضٌ بِهَا سَمَكٌ وَلَيْسَ بِهَا ثِيرٌ
وَفِي وِرَاثَةِ مَعَاوِيَةِ لَهُ يَقُولُ الْفَرْزَدُقُ [الطَّوَيْل]:

أَبُوكَ وَعُمَّيْ يَا مَعَاوِيَةَ أُورْثَا تِرَاثًا فِي حَتَّازِ التِّرَاثِ أَقَارِبُهُ
فَمَا بَالُ مَيْرَاثِ الْحَتَّاتِ أَكْلَتَهُ وَمَيْرَاثُ صَخْرٍ جَامِدٌ لَكَ ذَائِبُهُ
وَقَالَ الْحَتَّاتُ [المتقارب]:

لَعَمْرُ أَبِيكَ فَلَا تُكَذِّبِنَّ لَقَدْ ذَهَبَ الْخَيْرُ إِلَّا قَلِيلًا
لَقَدْ فَتَنَ النَّاسُ فِي دِينِهِمْ وَخَلَى ابْنُ عَقَانَ شَرَّا طَوِيلًا
وَحَالَ أَبُو حَسَنٍ دُونَهَا فَمَا تَسْتَطِعُ إِلَيْهَا سَبِيلًا

وللحاتات بنون: عبد الله وعبد الملك ومنازل، ولها لبني أمية. وقال الأصمسي: غزا الحتات وجارية بن قدامة والأحنف، فرجع الحتات، فقال لمعاوية: «فَضَلْتَ عَلَيَّ مَحْرَقاً وَمَخْذُلاً»، قال: «أشترىت منهما دينهما»، قال: «فاشترى مني ديني؟»؛ قال: يعني بالمحرق جارية بن قدامة لأنه كان حرّق دار الإمارة بالبصرة، والأحنف خذل عن عائشة والزبير.

٢٢٨٤ - بشر الطبراني - ويقال بشير - من قدماء مشايخ الصوفية. كان من أهل طبرية. قال محمد بن الحسين بن محمد السلمي: سمعت محمد بن عبد الله يقول: سمعت أحمد غلام أبي الأدنان يقول: أغارت الروم على جواميس لبشر الطبراني، فلما بلغه الخبر وجاءه عبيده الرعاة وأخبروه بذلك أيضًا، قال: «وأنتم أحراز»، وكان قيمتهم ألف دينار، فقال ابنه: «أَفَقَرْتَنَا»، فقال:

٢٢٨٥ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١٤٥٤/٤٥٨) رقم (١٠٧٨)، الحتات بن يزيد، و«الإصابة» لابن حجر (١٣١١/١) رقم (١٦١٢) في (الحتات بن يزيد).

(١) أي قبيلة بني مجاشع.

«لا يابني، ولكن الله أراد أن يختبرني، فأحببته أنأشكره وأزيده». ولم يذكر السلمي^(١) وفاة بشر.

٢٢٨٥ - «الروماني فارس فاتن» بُشَرِّي بن مَسِيس - بعد الميم سينان مهملتان بينهما ياء آخر الحروف - أبو الحسن الرومي الفاتني مولى الأمير فاتن مولى المطیع لله. أسر من بلد الروم وهو كبير أمرد، قال: فأهداني بعض بنى حمدان لفاتن، فأذَّبني وأسمعني وَوَرَدْ أبي بغداد سراً ليتلطف في أخذني، فلما رأني على تلك الصفة من الإسلام والاشتغال بالعلم، يئس مني ورجع. قال الخطيب: كتبنا عنه وكان صدوقاً، وتوفي يوم عيد الفطر سنة إحدى وثلاثين وأربعين.

الألقاب

ابن بشران اللغوي: اسمه محمد بن أحمد بن سهل، تقدم.

وابن بشران الواقعظ: اسمه عبد الملك بن محمد.

ابن البشيطاري: شمس الدين عثمان بن محمد.

ابن بشكوال: خلف بن عبد الملك.

البشنوبي: الحسن بن داود.

بَشِير

٢٢٨٦ - «الأنصاري» بشير بن أنس بن أمية بن عامر بن جشم بن حarithة الأننصاري. شهد أحداً، رضي الله عنه.

٢٢٨٧ - «العكي» بشير بن جابر بن عراب - بضم الغين المعجمة، وقيل ابن عراب - بفتح العين المهملة - ابن عوف بن ذؤالة العكي. وقيل الغافقي؛ ذكره ابن يونس فيمن شهد فتح مصر، وقال: له صحابة وليس له رواية.

(١) لم ترد هذه الترجمة في «طبقات الصوفية» المطبوع.

٢٢٨٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٧/١٣٥)، و«المنظم» لابن الجوزي (١٠٦/٨)، و«المشتبه» للذهبي (٤٩١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٤١) - (٤٤٠) ص (٣٣٩) رقم (٢)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٧/٥١)، و«الأنساب» للسمعاني (٩/٢٠٨)، و«العبر» للذهبي (٣/١٧٣)، و«سير أعلام النبلاء»، له (١٧/٥٤٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٤٧)، و«تبصير المتنبه» لابن حجر (٣/١٠٩٢) و«شدرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٣/٢٤٨).

٢٢٨٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٢٧) رقم (٤٤٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٥٧) رقم (٦٨٨).

٢٢٨٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٢٨) رقم (٤٥٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٥٧) رقم (٦٨٩).

٢٢٨٨ - «الصحابي» بشير بن الحارث . روى عن النبي ﷺ، وروى عنه الشعبي ، ذكره ابن أبي حاتم في الصحابة رضي الله عنهم .

٢٢٨٩ - «السدوسي» بشير بن الحَصَاصِيَّةَ - بفتح الخاء المعجمة وصادين مهمليتين وباء النسبة - **الحَصَاصِيَّةُ** أمها؛ وهو سدوسي . وكان اسمه في الجاهلية زحاماً - بالزاي والفاء المهملة والميم - فقال له رسول الله ﷺ: (أنت بشير)^(١) . روى عن النبي ﷺ أحاديث صالحة، روى عنه بشير بن نهيك .

٢٢٩٠ - «نجم الدين أبو النعمان الصوفي» بشير بن أبي حامد بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن عبد الله، الإمام نجم الدين أبو النعمان القرشي الهاشمي الطالبي الجعفري الزيبي التبريزي الصوفي الفقيه . ولد بأربيل سنة سبعين وخمسماة . وسمع الكثير وروى، وله تفسير مليح في عدة مجلدات، وحفظ المذهب والأصول والخلاف وناظر وأفتى . ودخل على ابن الخوافي ببغداد فسرقت مَسَايِّته، فكتب إِلَيْهِ [الوافر]:

دخلت إليك يا أَمْلَى بَشِيرًا ولما أَنْ خَرَجْتُ خَرَجْتُ بِشِيرًا
أَعْذِ يَائِي التِّي سَقَطَتْ مِنْ اسْمِي فَيَائِي فِي الْحِسَابِ ثُعَدْ عَشْرًا
فَجَهَزْتُ إِلَيْهِ نَصْفَ مَثْقَالٍ^(٢) . قلت: وكان ابن الخوافي عارضاً الجيش ببغداد، ودخل نجم الدين يهنته بهلال شهر على العادة . وفي قوله (يائى تعد عشرًا في الحساب) أي في حساب الجمل، وأراد الثمن عن التعلين عشرة .

٢٢٨٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٤/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٢٩) رقم (٤٥٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٥٧)، ترجمة (٦٩٠).

٢٢٨٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٣/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٢٩ - ٤٥٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٦٣)، (١/١٥٩)، ترجمة (٧٠٤)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٧٣/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٣٣ - ٣٤)، و«تاريخ ابن معين» (٢/٣٣٢)، و«أسماء الصحابة الرواية» لابن حزم (١٩٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (١٩٤/١)، و«تهذيب الكمال» للمزمي (١/١٥٣)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/٥٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤٦٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/١٠٢). (١)

قاله لابن الحَصَاصِيَّةَ . أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/٨٤)، وأبو داود في سنته في (١٥) . - كتاب الجنائز، باب (٧٨) المشي في النعل بين القبور الحديث (٣٢٣٠)، و«النسائي في «سننه» حديث (٢٠٥٠) في الجنائز في باب كراهة المشي بين القبور وابن ماجه الحديث (١٥٦٨) في الجنائز باب النبي عن المشي على القبور .

٢٢٩٠ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/٢٨٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/٥٢)، و«طبقات المفسرين» للسيوطى (٨ - ٩) و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٦٤ - ٦٤٤)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٣٠)، و«الأعلام» للزرکلي (٢/٢٩). (٢)

إشارة إلى أنه صار حافياً مثل بشر الحافي رحمه الله تعالى .

كان المثقال (أي الدينار) يساوي عشرة دراهم في العهد الأول قيمة، أمّا وزناً فإنّ سبعة مثاقيل تزن عشرة دراهم والدرهم يساوي (٢,٩٧٥) غراماً والدينار (أي المثقال = ٤,٢٥) غراماً ونصاب الفضة من الدرهم (٢٠٠) أي (٥٩٥) غراماً من الفضة، وبالذهب (٢٠) مثقالاً أي (٨٥) غراماً بالذهب، انظر: «فقه الزكاة» للقرضاوي (١/٢٥٢ - ٢٦٥).

٢٢٩١ - «الأنصاري» بشير بن أبي زيد الأنصاري. استشهد أبوه أبو زيد يوم أحد، وشهد زيد^(١) هذا وأخوه وداعية صقين مع عليٍّ، رضي الله عنهم.

٢٢٩٢ - «أبو النعمان الأنصاري» بشير بن سعد بن ثعلبة، أبو مسعود - ويقال أبو النعمان - الأنصاري الخزرجي. والد النعمان بن بشير. قال ابن عساكر، قال ابن القداح: شهد العقبة وبدرًا والمشاهد بعدها، وبعثه رسول الله ﷺ على سرتين إلىبني مُرَّة. وهو الذي كسر على سعد بن عبادة الأمر يوم سقيفة بنى ساعدة، فباع أبا بكر هو وأسيد بن حبيب أول الناس. واستشهد بعين التمر مع خالد بن الوليد بعد انتصافهم من اليمامة سنة إحدى أواثنتي عشرة، وله شعر يدلُّ على أنه أتى أعمال دمشق منه قوله [الطويل]:

أناخ بها بطريق فارس عائطا له من ذرى الجolan بقل و Zaher
 فهو أول أنصاري بايع أبا بكر، وهو الذي سأله النبي ﷺ عن كيفية الصلاة عليه^(٢)، وهو الذي قال لعمر بن الخطاب لما قال: «لو ترخصت في بعض الأمور ما كنت فاعلين؟»، فقال بشير: «لو فعلت قوًّيتك تقويم القِدْح».

٢٢٩٣ - «ابن عبد الرحمن الأنصاري» بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري. له القصيدة المشهورة التي أولها [الكامل]:

ظعن الخليط فقطع الأقرانا

وفيها يقول:

فلئن سألت ليخبرتك عالم والعلم ينفع أهلة ما كان
أنا نازل بالسيوف عدونا فنصد من مهوى الطعان طعانا

٢٢٩١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٤/١)، «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣١/١) رقم (٤٥٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١٥٨/١) ترجمة (٦٩٢).

(١) الصواب: (بشير) لأنه المحدث عنه، كما في «أسد الغابة».

٢٢٩٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٢/١)، «تاریخ البخاری الكبير» (٩٨/٢)، و«الصغرى» له (٧٣/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٦١/١)، و«أسد الغابة» (٢٣١/١) رقم (٤٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦٤/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٠٣/١)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٢٦١/٢)، و«طبقات ابن سعد» (٢/١١٨ - ٣/١٨٢ - ٨/٣٦١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/١٤٥٢)، و«تجزید أسماء الصحابة» للذهبي (١/٥٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦/٣٥٣) وحضر بدرًا وما بعدها - ابن هشام (٤٥٨/١) - (٤٥٩) وسرته إلى بنى مرة بقدّك (ابن هشام ٢/٦١٢).

(٢) أخرجه مسلم برقم (٤٠٥) في صحيحه في كتاب الصلاة (٤) باب (١٧) الصلاة على النبي ﷺ بعد الشهاد وأبو داود برقم (٩٨٠ - ٩٨١) في «سننه» في كتاب الصلاة (٢) باب (١٨٣) الصلاة على النبي ﷺ بعد الشهاد والترمذى في «سننه» برقم (٣٢٢٠) في أبواب تفسير القرآن، باب (٣٣) ومن سورة الأحزاب، والنمسائي في سننه (٣/٤٥ - ٤٦) في ١٣ كتاب «الشهو» باب (٤٩) الأمر بالصلاحة على النبي ﷺ الحديث (١٢٨٤).

٢٢٩٣ - «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٥/٢٧).

أعظمتنا فرَحْلُنَ عن مجرانا
تحت العمَى كهلا وفتانا
وتحت في السنة الجماد ذرانا
وبذاك كان كبيِّرُنا أوصانا
حيال طول تكرِّم أبقانا
تصرَّث بآجمعها النبيَّ سوانا
وليه للحق حين دعانا

وإذا الجياد رأيننا في مجتمع
وإذا دعا داعي الصباح أجا به
تُخْشى بوادرنا ويؤمن فجعنا
نأتي المكارم وهي متأشمة
فلو أن دهراً كان أبقى قبلنا
كذب امرؤ أمسى يُعَذَّ قبيلة
فَسَلِ البرية هل أجبَتَ رَئِنَا

٢٢٩٤ - «أبو سهل السلمي» بشير بن عبد الله السلمي المدني، أبو سهل. يقول للعباس بن الوليد بن عبد الملك يمدحه من قصيدة [الطويل]:

لأحسابها يوماً وقام لها الفخر
إذا افتخرت يوماً وقام لها الفخر
وينجزُ ما مَتَّى كما تنجزُ القدر
من النَّاسِ عن مجِد لأخلك الدهر^(١)

٢٢٩٥ - «أبو لبابة» بشير بن عبد المنذر، أبو لبابة الأنباري. وقد اختلف في اسمه، فقيل بشير، وقيل رفاعة - وسيأتي ذكره مستوفى إن شاء الله تعالى في حرف الراء مكانه - .

٢٢٩٦ - «أبو اليمان الجهني» بشير بن عقرة، أبو اليمان الجهني. له صحبة ورواية حديثين. سكن فلسطين، وقدم دمشق في ولاية عبد الملك حين قُتل عمرو بن الأشدق، فقال له عبد الملك: «يا أبو اليمان قد احتجت إليك، فقم فتكلّم»، فقال: «إنِي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من قام بخطبة لا يلتمس بها إلَّا رباء وسمعة وقَفَّهُ الله تعالى يوم القيمة موقفَ رباء وسمعة»^(٢).

٢٢٩٤ - «لسان الميزان» لابن حجر (٤٠/٢).

(١) كأنه أخذته من قول حسان بن ثابت الأنباري رضي الله عنه في رثاء المطعم بن عدي: فلو كان مجِد يخلد الدهر واحداً من الناس أبقى مجده اليوم مطعماً ابن هشام في السيرة النبوية (١/٣٨٠) في حديث نقض الصحيفة.

٢٢٩٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٧٣) و(٢/١٥٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٢٢)، رقم (٤٦٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٦٢) ترجمة (٦٩٥)، و(١/٢٥٤) ترجمة (٦٦٨)، و«الثقات» لابن حبان (٣٢/٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٧٥/١٤٥٦)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (١٤٢) و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١١٣١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٦٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/١٠٣ - ٢/٤٧)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٥٣).

٢٢٩٦ - «الثقات» لابن حبان (٣١/٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٣٧٦/٢)، و«الذيل على الكاشف» (رقم ١٣٥)، و«تعجيل المفعة» لابن حجر (٩٦). أخرج الإمام أحمد في «مسنده» (٣/٥٠٠).

(٢)

وهو الذي قُتل أبوه يوم أحد، فجعل يبكي، فقال له النبي ﷺ: «أما ترضى أن أكون أنا أباك وعائشة أمك؟»، قال: «بلى»، ومسح على رأسه، وكان أثر يده من رأسه أسود وسائمه أبيض.

٢٢٩٧ - «الأنصاري» بشير بن عمرو بن ممحصن، أبو عمرة الأنصاري. روى عن النبي ﷺ، وقتل بصفين، رضي الله عنه.

٢٢٩٨ - «الصحابي» بشير بن عمرو؛ ولد في عام الهجرة. قال رضي الله عنه: توفي رسول الله ﷺ وأنا ابن عشر سنين. وكان عريف قومه زمن الحجاج. وتوفي سنة خمس وثمانين للهجرة.

٢٢٩٩ - «الأنصاري» بشير بن عنبس بن زيد بن عامر الأنصاري الظفري. شهد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ، وقتل يوم جسر أبي عبيد. ذكره الطبرى. ويعرف بشير هذا بفارس الحواء، اسم فرس له.

٢٣٠٠ - «البلوي» بشير بن كعب بن كعب البلوي. كان من رؤساء الدعاة إلى محمد بن عبد الله بن حسن، وهو القائل [الطوبل]:

دعوت أبا عبد الإله محمداً
إلى نصرة والله الناس خابر
فلو كنتَ فينا يا ابن بنتِ نبينا
حمتك قروم من بليٍّ أعزَّة
إذا كان يوم ذو عرام قماطر
وفيه يقول [الطوبل]:

إن يكْ أمسِي في جهينة نازلاً
فلا يبعدنَ اللَّهُ شخصَ محمدٍ
هو المرءُ يُزجَى للخلافةِ والهدي
ويعطي عطاءَ غيرِ نزِرٍ مصدرٌ
وفيَّه علاماتٌ تنيِّرُ بوجهه
كمضوء الشهاب الثاقب المתוقد

٢٣٠١ - «الأسلمي» بشير بن عبد الأسلمي. روى أحاديث، منها حديثه في الثوم: «من أكله فلا يناجينا»^(١). هو جد محمد بن بشير الأسلمي، وروى عنه ابنه بشير. وهو القائل: «إنما نأخذ الخير بأيماننا».

٢٢٩٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٥١/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٤/١) رقم (٤٦٦)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٥٥) ترجمة (٦٦٩).

٢٢٩٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٥٢/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٤/١) رقم (٤٦٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٨١) ترجمة (٨١٩).

٢٢٩٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٥٠/٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٣٤/١) رقم (٤٦٨)، و«الإكمال» لابن ماكولا (١/٢٨٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٥٩) رقم (٧٠١).

٢٣٠١ - «الجرح والتعديل» للرازي (٣٧٨/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٣٥) ترجمة (٤٧١) و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (ت ١٩٩) و«تهذيب الكمال» للزمي (١/١٠٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤٦٧)، و«تقريب» له (١/١٠٣)، و«الإصابة» له (١/٣١٤) رقم (٧٠٢)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/٥٤)، ويراجع بشير بن الخصاية (٢٢٨٩).

(١) في الصحيحين عن جابر (من أكل ثوماً أو بصلًا فليغسل لنـا ولـيـعتـلـ مـسـجـدـنـا ولـيـقـعـدـ فـيـ بـيـتـهـ) كما في «الجامع الصغير»: (٨٥١٥).

٢٣٠٢ - «الأنصاري» بشير بن أبي مسعود الأننصاري. رأى النبي ﷺ صغيراً، وشهد صفين، رضي الله عنه.

٢٣٠٣ - «قاضي مصر» بشير بن النضر؛ قاضي مصر. كان رزقه في العام ألف دينار، توفي سنة سبعين للهجرة.

٢٣٠٤ - «أبو الشعثاء البصري» بشير بن نهيك، أبو الشعثاء البصري. روى عن بشير بن الخصاچية^(١) وأبي هريرة، وله عنه صحفة. وروى له الجماعة كلهم. وتوفي في حدود المائة للهجرة.

٢٣٠٥ - «الضبعي» بشير بن يزيد الضبعي. أدرك الجاهلية، وله صحبة. روى عنه أشهب الضبعي قال: قال رسول الله ﷺ يوم ذي قار: «اليوم أول يوم انتصف فيه العرب من العجم»^(٢).

٢٣٠٦ - «سارق الدرعين» بشير، هو أبو طعمة الظفراني الأوسي بن أبيرق، واسمه الحارث بن عمرو بن حارثة بن الهيثم بن ظفر وهو كعب بن الخزرج بن عمر ابن مالك بن الأوس، وهو عم قتادة بن النعمان، وسرق منه درعين وطعاماً. وله في ذلك حديث مع رسول الله ﷺ، وأنزل الله تعالى فيه آيات من القرآن^(٣)، وهرب إلى مكة، فنزل على

٢٣٠٢ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٠٤/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٤٦٢/٢)، و«طبقات ابن سعد» (١٧٩/١)، و«الثقافات» لابن حبان (٤/٧٠) و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٧٧)، وأسد الغابة» لابن الأثير (٢٢٧/١)، و«تهذيب الكمال» للمزمي (١٥٣/١)، و«خلاصة» للخزرجي (١٣١/١)، و«الكافش» للذهبي (١٥٩/١)، و«العبر» للذهبي (١٥٩/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤٦٦)، و«تقريب التهذيب» له (١/٤٦٦)، و«الإصابة» له (١/٦٩١).

٢٣٠٣ - «الولاة والقضاء» لأبي عمر الكندي (٣١٣) و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/٢٢٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١ - ٨٠) ص (٧٨) رقم (١٠).

٢٣٠٤ - «طبقات خليفة» (١٥٩٧) و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/١٠٥)، و«الثقافات» لابن حبان (٤/٧٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/١٤٧٧)، و«ميزان الاعتadal» للذهبي (١/٣٣١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/٤٨٠)، و«الكافش» له (١/١٥٩)، و«تاريخ الإسلام» له (٣/٣٤٥)، و«تهذيب الكمال» للمزمي (١/١٥٤)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/١٣٢)، و«السان الميزان» لابن حجر (٧/١٨٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤٧٠)، و«تقريب التهذيب» له (١/١٠٤).

(١) كما نقدم في ترجمة بشير بن الخصاچية رقم (٢٢٨٩).

٢٣٠٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٧٧)، وأسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٣٦) رقم (٤٧٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٦٢٥) ترجمة (٦٢٥/٧٠٦)، و«السان الميزان» له (٢/٤٠).

(٢) حديثه عن يوم ذي قار (اليوم أول يوم انتصف فيه العرب من العجم). قال في «أسد الغابة» (١/٢٣٦): أخرجه أبو عمر بن عبد البر في ترجمته.

٢٣٠٦ - «أسد الغابة» لابن الأثير (٢/٤٥٧) رقم (٤٥٧/٢٦٠٤) في: طعمة بن أبيرق وبُشِّير، بالتصغير، هو طعمة بن أبيرق وليس بأبي طعمة؛ كما في الأصل.

(٣) الحديث رواه الترمذى في «سننه» (٥/١٢٨) رقم (٣٠٣٦) في أبواب تفسير القرآن باب (٤) ومن سورة النساء، وأخرجه ابن جرير في التفسير (٥/٢٦٥) والطبراني في الكبير (١٩/١٥) و«الحاكم في المستدرك» =

«سلافة»^(١) بنت عم سعد، فلم يزل عندها يهجو أصحاب رسول الله ﷺ وينحل ذلك غيره ومن قوله [الكامل]:

أَوْكَلَمَا قَالَ الرِّجَالُ قَصِيْدَةً
قَالُوا الْأَبِيرُ لَا أَبَا لَكَ قَالَهَا
مَتَعَصَّبِينَ كَائِنِي أَخْشَاهُمْ فَأَمَالَهَا
جَحَدَ إِلَهَ أَنْوَفُهُمْ وَيَنْحَلُّ ذَلِكَ غَيْرُهُ
وَلَهُ يَقُولُ حَسَانُ بْنُ ثَابَتَ [الطَّوْرِيلُ]:
وَمَا سَارِقُ الدُّرْعَيْنِ قَدْ تَعْلَمْنَاهُ
بِذِي كَرَمٍ مِّنَ الرِّجَالِ أَوْادِعُهُ
وَقَدْ أَنْزَلَتْهُ بِثُثُّ سَعْدٍ فَأَصْبَحَتْ
يُنَازِعُهَا جَلْدًا أَسْتَهَا وَتَنَازِعُهُ
فَلَمَّا أَتَاهَا الشِّعْرُ، نَبَذَتْ رَحْلَهُ، وَجَعَلَ لَا يُقْرَأَهُ أَحَدٌ بِمَكَّةَ حَتَّى لَحِقَ بِنِي سَلِيمَ، فَمَاتَ فِيهِمْ
كَافِرًا، وَقَدْ تَقْدَمَ ذَكْرُ أَخِيهِ بَشَرٍ فِي مَكَانِهِ.

٢٣٠٧ - «الغفاري» بشير الغفاري. حديثه عن أبي يزيد المديني عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في رد الجمل الشرود في البيع إذا لم يبين. وقيل إنه كان بشير هذا مقعد من رسول الله ﷺ لا يكاد يخطئه.

٢٣٠٨ - «الحارثي» بشير الحارثي. قدم رسول الله ﷺ، فقال له^(٢): «مرحبا بك، ما اسمك؟»، قال: «أكبر»، قال: «بل أنت بشير». روى عنه ابنه عاصم بن بشير.

بَشَّـيـر

٢٣٠٩ - «الصحابي» بشير السلمي؛ حجازي، له صحبة. روى عنه ابنه رافع بن بشير. ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه.

= (٤) (٣٨٥)، والمسروق منه هو رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان والأيات التي نزلت من سورة النساء (٥) حتى الآية - (١١٦)، وانظر: ديوان حسان بن ثابت (٢٧٠).

(١) قوله (ونزل على سلافة بنت عم سعد) الذي في سنن الترمذى (فنزل على سلافة بنت سعد بن سمية) وهي سلافة بنت سعد بن شهيد الأنصارية أم بني طلحة ابن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار، ومن أولادها مسافع والجلاس قتلهم عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح في غزوة أحد (انظر: ابن هشام (٢) ٦٢ - ٧٤ - ٧١).

٢٣٠٧ - الاستيعاب لابن عبد البر (١٧٥)، وأسد الغابة لابن الأثير (٢٣٤/١)، رقم (٤٦٩)، والإصابة لابن حجر (١٦١/١) ترجمته (٧١٣).

٢٣٠٨ - الاستيعاب لابن عبد البر (١٧٧/١)، وأسد الغابة لابن الأثير (١٩٣/١)، وخلاصة تهذيب الكمال للخزرجي (١٣٢/١)، وتجريد أسماء الصحابة للذهبي (٥٢/١)، والإصابة لابن حجر (١٦١/١)، رقم (٧١٢)، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٤٧١/١)، وتقريب التهذيب لابن حجر (١٠٤/١)، والذيل على الكافش (١٣٧).

(٢) قال في «الإصابة»: أخرجه النسائي في (عمل اليوم والليلة) والبخاري في (تاریخه) وابن السکن.

٢٣٠٩ - الاستيعاب لابن عبد البر (١٧٦/١)، وأسد الغابة لابن الأثير (٢٢٠/١)، رقم (٤٢٦)، والإصابة لابن حجر (١٥٦/١) ترجمته (٦٨٤) في (بشر السلمي والد رافع).

٢٣١٠ - «التابعِي» بشير بن كعب بن أبي أيوب، التابعِي. رَوَى عن أبي ذر، وأبي الدرداء، وأبي هريرة. وروى له البخاري وأبو داود والترمذى والنمسائى وابن ماجه. وتوفي رحمة الله قبل التسعين للهجرة.



ابن بصاقه: فخر القضاة نصر الله بن هبة الله.

٢٣١١ - بَصْرَةُ بْنُ أَبِي بَصْرَةَ - بفتح الباء الموحدة والصاد المهملة ساكنة - الغفارِي؛ له ولأبيه صحبة، وهو معدودان فيمن نزل مصر من الصحابة. يقال إن «عزّة» صاحبة «كثير» الشاعر بنت ابنه، والله أعلم. وفي «الموطأ» عن يزيد بن الهاد بن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة، قال: فلقيت بصرة بن أبي بصرة الغفارِي، فقال: «من أين أقبلت؟» فقلت: «من الطور»، فقال: «لو أدركتك قبل أن تخرج إليه ما خرجت، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تُعملُ المطئُ إلا إلى ثلاثة مساجد». الحديث لا يوجد في الموطأ إلا لبصرة بن أبي بصرة، وإنما الحديث لأبي هريرة^(١).

الألقاب

البصريُّ: محمد بن عثمان.

البصيريُّ: أبو علي الفضل بن جعفر.

البصيريُّ الموصليُّ العروضيُّ: محمد بن سعيد.

ابن بصيلة: الفرج بن عمر.

٢٣١٠ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/١٣٢) و«الصغير» له (١/١٩٣)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٧٣)، و«تهذيب الكمال» للمزري (١/١٥٤)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/١٣٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٣٥١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (٣/٢٤٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٣٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤٧١)، و«تقريب التهذيب» له (١/١٠٤)، والإصابة له (١/٣١٣).

٢٣١١ - «الجرح والتتعديل» للرازي (٢/٤٣٦)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٣٧)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (٤/٤١٨)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٨٤)، و«تهذيب الكمال» للمزري (١/١٥٥)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/١٣٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٣٩)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (١/٥٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤٧٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/١٠٤)، والإصابة لابن حجر (١/٣٢٠).

(١) انظر: «أسد الغابة» (١/٢٣٧)، في ترجمة بصرة (٤٧٧) وفي (١/٣٥٠) (٧٨٠) في ترجمة جميل بن بصرة الغفارِي، وأخرجَهُ مالك في الموطأ في كتاب «ال الجمعة» (باب ٦٦) ما جاء في الساعة يوم الجمعة الحديث (٢٤٦) وأبو داود الحديث (١٠٤٦) في الصلاة باب فضل يوم الجمعة والترمذى في كتاب الصلاة، باب ما جاء في الساعة التي ترجى يوم الجمعة الحديث (٤٩١) والنمسائى في كتاب «ال الجمعة»، الحديث (١٤٢٩).

ابن البصيص: الكاتب موسى بن علي.

٢٣١٢ - أبو بصير الصحابي. اختلف في اسمه، فقيل عبيد بن أسيد بن حارثة، وقيل عتبة ابن أسيد بن حارثة، وقيل هو من قريش، وقيل بل هو ثقفي. لذا رجع رسول الله ﷺ من الحديبية إلى المدينة، جاءه أبو بصير مسلماً، فأرسلت قريش في طلبه رجلين، فقالا لرسول الله ﷺ: «العهد الذي جعلت لنا أن تردد إلينا كل من جاءك مسلماً»؛ فدفعه رسول الله ﷺ إلى الرجلين، فخرجا حتى بلغا به ذا الحليفة، فنزلوا يأكلون من تمر لهم، فقال أبو بصير لأحد الرجلين: «والله لأرى سيفك هذا جيداً يا فلان»، فاستله الآخر وقال: «أجل والله إنه لجيد، لقد جربت به ثم جربت»، فقال أبو بصير: «أرنني أنظر إليه»، فأمسكه منه فضربه به حتى برد، وفر الآخر حتى أتى المدينة، فدخل المسجد يudo. فقال رسول الله ﷺ: «لقد رأى هذا ذُعرًا» فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال: «قتل والله صاحبي، وإنني لمقتول». فجاء أبو بصير فقال: «يا رسول الله، قد والله وفت ذمتك وقد ردتني إليهم، وقد نجاني الله منهم»، فقال رسول الله ﷺ: «ويل أمه مسعا حزب، لو كان له أحد»^(١). فلما سمع ذلك، علم أنه سيرده إليهم، فخرج حتى أتى سيف البحر وانقلب منهم أبو جندل، فلحق بأبي بصير، وجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة. فما يسمعون بغير خرجت لقريش إلا اعترضوا لهم، فقتلواهم وأخذوا أموالهم. فأرسلت قريش إلى النبي ﷺ تناشد الله والرَّحْمَنَ إِلَّا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ، «فمن أتاكم منهم فهو آمن». وكان أبو بصير يصلي لأصحابه، وكان يكثر أن يقول: «الله العلي الأكبر، من ينصر الله فسوف ينصر!» ولما قدم عليهم أبو جندل، كان هو يؤمهم، واجتمع إلى أبي جندل ناس منبني غفار وأسلم وجهينة وطوائف من العرب حتى بلغوا ثلاثة، فأقاموا مع أبي جندل وأبي بصير، وكتب رسول الله ﷺ إليهما ليقدما عليه، ومن معهما من المسلمين أن يلحقوا ببلادهم وأهلهم، فقدم الكتاب إلى أبي جندل، وأبو بصير يموت، فمات رضي الله عنه وكتاب رسول الله ﷺ بيده يقرأه. فدفعه أبو جندل مكانه وصلّى عليه، وبنى عليه مسجداً، وهذا فيه زيادات ونقص لأصحاب الأخبار.

الألقاب

البطاح: اسمه آقوش.

البطال أبو محمد: اسمه عبد الله.

٢٣١٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٦١٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٥/٣٥)، رقم (٥٧٢٧)، وأيضاً (٤٥٥/٣) رقم (٣٥٣٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢١) ترجمة (١٣٩)، وانظر: «المشتبه» للذهبي: (٦٤٣/١)، وقصته عند ابن هشام في السيرة (٢/٣٢٣ - ٣٢٤) و«عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢/١٧٨ - ١٨٠).

(١) آخرجه البخاري في صحيحه (٩١٢/٢)، في (٥٨) كتاب «الشروط» بباب (١٥) الشروط في الجهاد الحديث (٢٥٨١).

ابن بطّال: شارح البخاري، اسمه علي بن خلف.

ابن بطانة: الوراق، أحمد بن الحسن.

البطائحي المقرئ: علي بن عساكر.

البطريني: شيخ القراءات بتونس، أحمد بن موسى.

البَطْرُوْخِي الحافظ: أحمد بن عبد الرحمن.

ابن البطريق: محمد بن منير. والآخر علي بن يحيى.

البطريق: يحيى بن الحسن.

البطليوسسي^(١):

ابن بطلان: الطيب المختار.

ابن بطلان:

ابن بطة: محمد بن محمد بن حمدان وولده عبيد الله بن محمد.

ابن البطي: أحمد بن عبد الباقي، ومحمد بن عبد الباقي الحافظ.

بططيبي: إبراهيم بن خالد.

البرعة: الكاتب، اسمه محمد بن الفضل.

البعيث: الشاعر، اسمه خداش بن بشر.

بَعْدَ

٢٣١٣ - «الكبير التركي» بغا الكبير، أبو موسى التركي. أحد قواد المتوكل وأكبرهم. له فتوحات ووقعات، وكان مملوك الحسن بن سهل الوزير، وكان يُحْمَق ويُجَهَّل في رأيه، وقد باشر عدة حروب، وما جُرح قط. وفيه دين وإسلام، توفي في حدود الخمسين والمائتين، وقيل في سنة ثمان وأربعين ومائتين. وقيل إنه كان يباشر الحروب ولم يكن يلبس سلاحاً وما جُرح قط فقيل له في ذلك، فقال: «الأجل حوشن، وإن رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله، ادع لي، فقال: «لا بأس عليك، أحسنت إلى رجل من أهل بيتي، فعليك من الله واقية». والرجل

(١) البطليوسسي: هو صاحب كتاب (الأحرف الخمسة) واسمها [عبد الله بن محمد بن السيد] وترجمته في الجزء (١٧) من الوفي رقم (٦٤٤١).

٢٣١٣ - «تاریخ الطبری» (٨/٦٠٩ و ٩/١٤)، و«الکامل» لابن الأثیر (٧/١١٨)، و«مروج الذهب» للمسعودی (٢٨١٧)، و«تاریخ الإسلام» للذهبی وفیات (٢٤١-٢٥٠) ص (٤٨٦) رقم (١٨٦) و«وفیات الأیعان» لابن خلکان (١/٣٥٤) و«أخبار القضاة» لوكیع (٢/١٦٧) و«تاریخ الیعقوبی» (٢/٤٧٨)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (١/٢٩٣ و ٣/٢٩٣) و«نشوار المحاضرة» له (٥/١٨٣)، و«التذكرة الحمدونیة» لابن حمدون (١/٤٣٩).

الذى خلّصه كان المعتصم قد أمره أن يلقيه إلى السبع فلم يفعل. وكانت وفاته في جمادى الآخرة، وكان يوماً مذكوراً.

٢٣١٤ - «الشرايبي» بغا التركى الصغير، المعروف بالشرايبي الأمير. من كبار قواد المتنوكل، وهو أحد من دخل عليه وفتثك به وغلب على المستعين هو ووصيف حتى قال الشاعر^(١) في ذلك [مجزوء الرجز]:

خليفة في قفص بين وصيف وبغا
يقول ما قال آلة كما تقول البابغا

وخرج بغا على المعتز ونهب من الخزائن مائتي ألف دينار. وسار إلى السن عازماً على الشر، فاختلف عليه أصحابه، فكتب يطلب أماناً، وفارقته عسکره فانحدر في زورق، فأخذته المغاربة فقتله الوليد، ونصب رأسه ببغداد. وأعطي قاتله عشرة آلاف دينار، وكان ذلك في سنة أربع وخمسين ومائتين. نقل الرواة أن بغا الصغير لما عزم على قتل المتنوكل بتدبیر ابنه المتصدر، دعا بباغر التركي - المقدم ذكره - بعدما ملأ عينه بالصلات وقال له: «أنت تعلم تقديمي لك ومكانتك عندي وأريد أن أسر إليك شيئاً»، قال: «قل ما شئت»؛ قال: «إن ابني قد فسد عليّ، وصحّ عندي أنه يريد سفك دمي، وأريد إذا دخل عليّ غداً وأنت حاضر، إذا وضعْت قلنستوي عن رأسِي إلى الأرض أن تقتلْه»، قال: «نعم». فلما دخل عليه من الغد لم ينزع القلنستوة، فظنَّ باغر أنه نسيَّ، فغمضه بحاجبه فلم يَر العلامَة. وانصرف ابنته، فقال بغا: «يا باغر، إني فكرتُ في أنه حدثَ وولدُ وأريد أن أستصلحه». ثم أمسك عنه مُديدة وقال له: «إن أخي قد فسد عليّ، وهو عازم على أن يقتلني وينفرد بي مكاني وأحب أن تبادر غداً إذا دخل عليّ وتقْتله»، وجعل له علامَة. فلما دخل عليه لم يَر العلامَة، ووقف حتى خرج آخره، فقال له: «يا باغر، هو أخي وعسى أن أستصلحه، وهُنَا أمرٌ هو أعظم وأكبر من هذا كله»، فقال له باغر: «وما هو؟»، قال: «المستنصر؛ قد صَحَّ عندي أنه [عزم] على الإيقاع بي وأريد قتله، فكيف ترى نفسك؟»، ففكَّر ساعةً ونكَّس رأسه طويلاً ثم قال: «هذا لا يجيء منه شيء»، قال: «ولم؟»، قال: «أُقتلَ الابن والأبُ باقي؟ إذا لا يستوي لك شيء ويقتلُكم كلَّكم أبوه». قال: «فما الرأي؟»، قال: «تبدأ بالأب، ويكون أمر الصبي أيسراً». قال: «أو تفعل هذا، ويبحك؟»، قال: «نعم، وأدخل أنا إلى قَتْلِه وأنت خلفي، فإن قتلتُه وإلا فاقتلتني أنت، وقل أراد أن يقتل مولاه»، فعلم بغا الصغير أنه قاتله، فتمكن له التدبیر على قتل المتنوكل وقتلوه.

وحكى أن «سيفویه» قال على المنبر وهو يقص «في سلسلة ذرعها تسعون ذراعاً»، فقال

٢٣١٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٥١) - (٢٦٠) ص (٩٣) رقم (١٢٧) و«مروج الذهب» للمسعودي (٤٩٨) - (٢٩٤٧) و«التذكرة الحمدونية» لابن حمدون (١/٤٣٩ - ٤٤٠)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/١٨٦)، و«تاريخ ابن الوردي» (١/٢٣٠)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/١٥٢).

(١) الشاعر هو «باذنجابة» الجنيد بن محمد الكاتب، انظر: مروج الذهب (٤/١٤٥).

الناس : «ما قال الله تعالى إلا **﴿سبعون ذراعاً﴾** [الحaque : ٣٢]». قال : «هذه أعدت لبغا وباغر ووصيف وأمثالهم ، وأما السبعون فلكلم أنت».

٢٣١٥ - «الدوادار الناصري» بغا الدوادار الناصري . كان دواداراً صغيراً و«الجاي» كبيراً، فلما مات الجاي ، ظن بغا أن السلطان ما يعدل عنه لأن بغا كان أقدم منه وأكبر في بيت السلطان فولى صلاح الدين يوسف دوادار بحق الوظيفة ، فيئس بغا من ذلك ، فلما كان بعد سنة ، عزل السلطان صلاح الدين وأخرجه إلى صند ، واستقل بغا بالوظيفة . وكان خيراً عاقلاً ، إلا أنه كان يميل إلى الشباب . وكانت به قرحة يتعلل لها وينقطع في حجة ذلك ، ويخلو بنفسه مع أولئك الشباب وربما استعمل شيئاً من الشراب على ما قيل . واتفق أن قدم قصة للسلطان على لسان «ابن الدجيجاتي» التاجر لأن «النشو» كان قد رمى عليه شيئاً من متجر الخاص ، فلما علم النشو بذلك عمل عليه عند السلطان هو وغيره ، وكان ذلك اللعب منه على ذهن السلطان منه وفي نفسه منه ، فعزله من الوظيفة ، وأخرجه إلى صند ، فأقام بها مدة يسيرة ، ومات في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة فيما أظن ، ولم تكن له طبلخاته أبداً بل كانت له عشرة ، رحمة الله تعالى .

٢٣١٦ - «بنت جوبان» بغداد خاتون ابنة الثوين جوبان . كان السلطان «بو سعيد» يحبها ويميل إليها ميلاً عظيماً إلى الغاية ، وكان أبوها لا يدعها تقرب من الأردو ولكن تكون غائبة مع زوجها الشيخ حسن هنا وهنا . فلما قتل بو سعيد أخيها دمشق خواجا وهرب أبوها جوبان ثم قُتل ودخل أخوها تمرتاش إلى مصر ، تمكّن بو سعيد منها وأخذها من زوجها وصارت عنده مكينة ، لها الحكم في الممالك ، ولها وزيرة ، وتركت في موكب من الخواتين ، وتشدّ في وسطها السيف . وتحكمت ، وهرب منها علي باشا أخو أم بو سعيد وخاله ، ولم يأخذه في هواها لومة لائم . ولم تزل كذلك على ما هي عليه من المكانة عند بو سعيد حتى مات ، وتملك أربكُون المذكور فيما تقدّم ، فأخذها وقتلها سنة ست وثلاثين وسبعمائة . وكانت كثيرة التقليب على أخبار أخيها تمرتاش - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الناء في موضعه ..

أخبرني الخواجا مجد الدين إسماعيل السلامي قال : لما كنت بالأردو وعزمت على الحضور إلى خدمة السلطان الملك الناصر ، رحت إليها أودعها وأخدمها ، قال : فقالت لي : «يا خواجا سلم على السلطان وقل له أنا بنته وجاريته وأشتئي أن لا يخبراني عن حاجة ، فأنت ترى تصرفي وأمري في الأردو والممالك فلا يكون يطلب من غيري» . فقال فضربت لها جوكاً ودعوت . فقالت : «يا خواجا أريدك تطلب أخي من السلطان حتى أراه» ، قال : فضربت جوكاً وبهت حيرة لا أدرى ما أقول . ثم ألهمني الله أن قلت : «والله يا خوند كار أنا ما أنا قادر هذا الكلام ، هذا ما يتحدث فيه إلا قان كبير مثله» ، فقالت : «صدقت إلا يا خواجا قط ما يجيء أحد من عندكم فأسألة عن أخي فيقول

٢٣١٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٢/٢)، ترجمة (١٢٩٤).

٢٣١٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٣/٢) ترجمة (١٢٩٥)، و«أعلام النساء» لكتّالة (١١٥/١).

إنني رأيته»، فقلت: «لما راح أخوك إلى المسلمين قال له السلطان: «أي البلد تريد حتى أعطيك؟» فخاف أن يطلب دمشق أو حلب أو غيرهما من هذه البلاد التي هي قريبة إلى هذه البلاد، فتيهمه أنه يختار العودة إلى بلاده، فطلب منه إسكندرية وهي خلف مصر إلى ذاك الجانب، فالذى يروح من عندكم إلى مصر ما يعبر على إسكندرية ولا يصل إليها، فلهذا ما يرونـهـ فهزـتـ رأسـهاـ وقالـتـ: «يكونـ»، أو كما قالـ.

٢٣١٧ - «الإفرنجي» بـغدوينـ، ملك الإفرنجـ، الذي أخذ القدسـ. هـلـكـ من خـرـاجـةـ أصـابـتهـ يومـ مـصـافـ طـبـرـيـةـ. كانـ شـجـاعـاـ مـهـيـاـ خـيـثـاـ استـفـحـلـ شـرـهـ وـجـمـعـ العـسـاـكـرـ وـسـارـ لـيـأخذـ مصرـ منـ بـنـيـ عـبـيدـ إـلـىـ أـنـ قـارـبـ «تنـيسـ» فـسـبـحـ فـيـ النـيـلـ فـانـقـضـ الجـرـحـ عـلـيـهـ وـنـزـلـ بـهـ المـوـتـ بـالـسـبـيـخـةـ المـعـرـوـفـةـ بـهـ فـيـ رـمـلـ مـصـرـ، فـشـقـواـ بـطـنـهـ وـرـمـواـ حـشـاـهـ هـنـاكـ فـهـيـ تـرـجـمـ إـلـىـ الـيـوـمـ. وـحـمـلـوـهـ وـدـفـنـوـهـ بـالـقـمـامـةـ^(١)ـ، وـكـانـ الـقـمـصـ صـاحـبـ الرـهـاءـ قـدـ جـاءـ إـلـىـ الـقـدـسـ زـائـراـ، فـوـصـىـ لـهـ بـغـدوـينـ بـالـمـلـكـ بـعـدـهـ وـكـانـ هـلاـكـهـ فـيـ سـنـةـ ثـمـانـ وـخـمـسـمـائـةـ.

الألقاب

ابن البغدادي: أحمد بن محمد بن محمد.

ابن البغيدidi: الحسين بن أحمد.

البلغ النحوـيـ: اسمـهـ مـفـرجـ بـنـ مـالـكـ.

ابن أبي الـبلغـ: اسمـهـ مـحـمـدـ بـنـ أـحـمدـ.

البغويـ، أـبـوـ القـاسـمـ الـحـاـفـظـ: اسمـهـ عـبـدـ اللهـ بـنـ مـحـمـدـ.

والبغويـ صـاحـبـ التـفـسـيرـ: اسمـهـ الحـسـينـ بـنـ مـسـعـودـ بـنـ مـحـمـدـ.

ابن الـبغـونـشـ الطـيـبـ: اسمـهـ سـعـيدـ بـنـ مـحـمـدـ.

بقاء

٢٣١٨ - «ابن العليق» بـقاءـ بـنـ أـحـمدـ بـنـ بـقاءـ بـنـ عـلـيـ، أـبـوـ مـحـمـدـ بـنـ أـبـيـ شـاـكـرـ، المعـرـوـفـ بـابـنـ الـعـلـيقـ الـبـغـداـديـ. كـانـ فـيـ صـبـاهـ سـيـءـ الطـرـيـقـةـ مـخـالـطاـ لأـهـلـ الـعـيـثـ وـالـفـسـادـ، ثـمـ إـنـهـ تـابـ

٢٣١٧ - «مرأة الرzman» لـسيـطـ ابنـ الجـوزـيـ (١/٥٢)، وـ«تـارـيخـ الـإـسـلامـ» للـذـهـبـيـ وـفـيـاتـ (٥٠١ - ٥١٠) رقمـ (٢٢٢) صـ (٢٠٣)، وـ«ذـيلـ تـارـيخـ دـمـشـقـ» لـابـنـ الـفـلـانـسـيـ (١٩٢)، وـ«الـعـبـرـ» للـذـهـبـيـ (٤/١٥)، وـ«دـولـ الـإـسـلامـ» لـهـ (٢/٣٦)، وـ«عيـونـ التـوارـيـخـ» لـابـنـ شـاـكـرـ (١٢/٤٨)، وـ«مـرـأـةـ الـجـنـانـ» لـلـيـافـعـيـ (٣/١٩٧)، وـ«مـأـثـرـ الـأـنـافـةـ للـقـلـقـشـنـدـيـ (٢/١٦).

(١) هي كنيسة القمامـةـ أـعـظـمـ كـنـيـسـةـ للـنـصـارـىـ بـالـقـدـسـ «معـجمـ الـبـلـدـانـ» (٤/٣٩٦).

٢٣١٨ - «الـتـكـملـةـ» لـلـمـنـذـرـيـ (٢/٧٦) رقمـ (٩٠٩)، وـ«تـارـيخـ الـإـسـلامـ» للـذـهـبـيـ (٠١٦ - ٦١٠) رقمـ (١٢)، صـ (٤٩) وـ«الـسـانـ الـمـيـزـانـ» لـابـنـ حـجـرـ (٤١/٤٥)، وـ«الـمـشـتـبـهـ» للـذـهـبـيـ (٤٧٠)، وـ«تـوـضـيـحـ الـمـشـتـبـهـ» لـابـنـ نـاصـرـ =

وحسنت طريقة، وصاحب القراء حتى عرف واشتهر ب أصحابهم، ثم إنه انقطع في بيته وصار الناس يُغشونه ويطعمونه ما يكون عنده، فقصده القراء وصار له أتباع وأصحاب. وقصده الأتراك وخدم دار الخلافة والجواري، وفتح عليه شيء كثير من المال، فبني لنفسه رباطاً بباب شارع الدقيق، وأقام به مظهراً للزهد والتقاليف والعبادة، فحصل له بذلك ناموس من العوام. وكان قد جمع شيئاً كثيراً من أجزاء الحديث، وادعى أنه سمع الحديث من جماعة من المتقدمين كأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خiron، وأبي بكر أحمد بن عبد الباقى الأنباري، وأبي القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري وعبد الوهاب الأنطاوى وأبي القاسم ابن السمرقندى، وأبي محمد يحيى بن علي بن الطراح وأمثالهما، وكتب اسمه موضع كل اسم من هؤلاء، وألقى الجزء الذى فيه الإجازة في البرز، فتلتون وخفى موضع الكشط، ثم حمله إلى الشيخ أبي الفرج بن الجوزي، فنقله ولم يتحقق الصورة، وكذلك نقله عبد الرزاق بن عبد القادر الجيلى، واستغفلهما بذلك، وكان الناس يرون هذه الإجازة لنقل هذين الشيختين لها، فيعتمدون عليهما. وأخفى تلك الأصول، فقرأ عليه أحمد بن سلمان الحرسي شيئاً كثيراً بهذه الإجازة. ثم ظهرت الأصول بعد ذلك وافتضح وظهر للناس كذبه واختلاقه، ورجعوا عن السماع منه وأبطلواه.

قال محب الدين بن النجار: «ثم إنه كان يحضر عنده جماعة من يسمع الحديث ولا يفهم قواعده ويدفع إليه الأصول ويملي طبقة صحيحة بخط بعض أصحاب الحديث المعروفين ويزيد فيها اسمه ثم يذكر التاريخ، فعل ذلك بأكثر من ألف جزء. ولما مات بيعت كتبه في ديوان الزكاة واشترتها كلها، فلقد شاهدت فيها من كذبه واختلاقه وتزويراته وأفعاله القبيحة ما لم يبلغه كذاب قبله، ولم أجده في كتاب عن أحد من الكاذبين. ومن أعجب الأشياء أنني وجدت جزءاً فيه رباعيات الشافعى، تخریج الدارقطنى له، وكان الجزء بخط الدارقطنى وعليه طبقة سماع على أبي الفتاح بن البطى وأبي علي بن الرحبي؛ فيها أسماء جماعة منهم بقاء بن أبي شاكر بن العليق، وكاتب الطبقة بخط عبد الله بن جرير، فنقلت من ذلك الجزء أحاديث ومضيت إلى بقاء إلى رياطه بشارع الدقيق وقرأتها عليه سنة ستمائة، ومضى على ذلك سنون، فلما كان في سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وقع بيدي أصل أبي علي بن الرحبي بذلك الجزء وعليه طباق كثيرة، وفيه تلك الطبقة بعينها، فتأملتها فلم أجده فيها اسم بقاء من دون الجماعة كلهم، فشككت في سماعه وطلبت الأصل الذي بخط الدارقطنى، وتأملت تلك الطبقة التي عليه بخط ابن جرير، وأمعنت النظر فيها، فإذا هي بخط ولد عبد الله بن جرير - واسمه محمد - وكان يكتب شيئاً بخط أبيه، وإذا هو اجتهد في التشيه بخط أبيه. فثبتت عندي بمقتضى الحال أنه فعل ذلك بإشارة بقاء، فضررت على سمعي منه وأبطلته، ولا أروي عنه إن شاء الله تعالى شيئاً، فإنه لا تحل الرواية عن مثله. توفي سنة إحدى وستمائة في الحجاج.

= الدين (٦/٣٤٠) و«الجامع المختصر» لابن الساعي (٩/١٦٠)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطى (٥/١٦٥)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١٢٥١) رقم (٣٣٩)، و«المغني» له (١/١٠٩) رقم (٩٤٣).

٢٣١٩ - «القفصي أبو علي» بقاء بن أحمد بن محمد القفصي، أبو علي المقرئ. روى عنه أبو بكر بن كامل شيئاً من شعره في «سلوة الأحزان» من جموعه، أورد له ابن النجاش قوله [الكامل]:

يَا نَفْسُّ مَا الدُّنْيَا بِدَارِ مَقَامٍ
أَبْدًا وَلَا فِيهَا مَحْلٌ دَوَامٌ
صَعْبٌ إِذَا سُقِيتِ كَأسَ حَمَامِي
فَتَاهَبِي لِغَدِ فِي وَمَكَ أَيْوَمٌ
مُتَقَارِبٌ وَالْيَوْمُ مُثْلُ الْعَامِ
وَتَيقَنَّتِي أَنَّ الرَّحِيلَ إِنْ نَائِي

٢٣٢٠ - «ابن بكترمش» بقاء بن بكترمش، البغدادي. أورد له محب الدين بن النجاش قوله [مرفق الكامل]:

عَيْسَىٰ غَدَّتْ بِأَحَبَّتِي
مَا بِالْهَا عَدَمْتْ قَوَاهَا
مِنْ غَيْرِ حَادِحَتِهَا
بَدَرَتْ ثُسَارُغُ فِي خَطَاهَا
غَاضَتْ مَوَارِدَهَا سَدِي
حَتَّىٰ يَدُومَ بِهَا صَدَاهَا
مِنْ سَاعَةٍ سَرَّتْ بِهِمْ
عَيْنَايِ قَدْ عَدَمْتْ ضَيَاهَا
وَقَوْلَهُ [البسيط]:

عَزَّزْتُ مَدَارَاهُ مَنْ أَهْوَاهُ إِذْ غَضَبَا
لَوْلَا الْهُوَى كُنْتُ آبِي الْوَصْلَ حِينَ أَبَى
لَا يُسْتَطِيعُ خَلَاصًا أَيْنَمَا ذَهَبَا
لَكَنْ قَلْبِي أَسِيرٌ فِي مَحْبَتِه
وَكَيْفَ لَيْ بَخَلَاصٍ مِنْ يَدِيْ قَمَرٍ
إِذَا تَأْمَلْتُ مَعْنَاهُ وَصُورَتَهُ
يَحِيرُ عَقْلِي لِأَفْنَانِ أَرَى عَجَبا
قَلْتُ: شِعْرٌ نَازِلٌ، وَلَا يَقَالُ: يَحِيرُ، إِنَّمَا يَقَالُ يَحَارُ.

٢٣٢١ - «أبو المعمر الدقاد» بقاء بن عمر بن عبد الباقى بن جند البناء، أبو المعمر الدقاد البغدادي. سمع أبا القاسم هبة الله بن الحصين وأبا غالب أحمد بن البناء وأبا القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر الحريري، وأبا الفضل عبد الملك بن محمد بن يوسف وغيرهم. قال محب الدين بن النجاش: كتب عنه، وكان شيخاً صالحًا متدينًا محباً لأهل الخبر، ملازمًا لأهل الحديث، يسمع معنا إلى آخر عمره. وكان محباً للرواية طيب الملقي، قليل الضجر. توفي سنة ستمائة ودُفن بمقبرة الفيل.

٢٣١٩ - «مسالك الأ بصار» لابن فضيل الله العمري (الجزء ١٧).

٢٣٢١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات عام ٥٩١/٦٠٠ ص ٤٣٠ رقم ٥٦٦، و«المشتبه» له ١٨٢/١، و«العبر»، له ٤١٢/٤، و«التوضيح المشتبه» لابن ناصر الدين ٤٧٧/٢، و«الشذرات» لابن العماد ٤/٣٤٤، و«تاج العروس» للزبيدي ٣٤١/٣). وحُنْدَ: جد أبيه، بالحاء المهملة، كما في بعض المصادر المذكورة.

الألقاب

أبو البقاء العكبي: اسمه عبد الله بن الحسين.

ابن البقال الأصولي: هو أبو العباس.

ابن البقال الشاعر المغربي: عبد العزيز بن أبي سهل.

ابن البقال الشافعي: الحسين بن أحمد.

ابن البقال: يحيى بن علي.

ابن البقراني: محمد بن علي.

ابن البقشلام: حمزة بن علي.

بقي

٢٣٢٢ - «ابن مخلد القرطبي» بقى بن مخلد بن يزيد، أبو عبد الرحمن الأندلسي القرطبي الحافظ. أحد الأعلام وصاحب «التفسير» و«المسنن». أخذ عن يحيى بن يحيى الليثي ومحمد بن عيسى الأعشى، وارتجل إلى المشرق ولقي الكبار، وسمع بالحجاج مصعباً [و] الزهري وإبراهيم ابن المنذر الحرامي وطبقتهما؛ وبمصر يحيى بن بكير وزهير بن صالح وهشام بن عمار وجماعة؛ وببغداد وطائفة، وبدمشق إبراهيم بن هشام الغساني وصفوان بن صالح وهشام بن عمار وجماعة؛ وبغداد أحمد بن حنبل وطبقته؛ وبالكوفة يحيى بن عبد الحميد الجمانى ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبا بكر بن أبي شيبة وطائفة؛ وبالبصرة من أصحاب حماد بن زيد، وعُني بالآثار عنايةً عظيمة لا مزيد عليها. وعدد شيوخه مائتان وأربعة وثمانون رجلاً، وكان إماماً صواباً زاهداً صادقاً كثير التهجد مجاب الدعوة قليل المثل، مجتهداً لا يقلد أحداً بل يفتى بالآثر. ولد في شهر رمضان سنة إحدى

٢٣٢٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٦١ - ٢٨٠)، ص (٣١) رقم (٣٠٧)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٤/ ٤٩٤)، و«الحلة السيراء» لابن الأبار (١٣٧ / ١ - ٢٣٧ / ٢) و«المنتظم» لابن الجوزي (٥ / ١٠٠) رقم (٢٢٨)، و«الصلة» لابن بشكوال (١١٦ / ١)، و«المصدع الأحمد» لابن الجوزي (٣٩)، و«طبقات الحنابلة» لابن أبي يعلى (١/ ١٢٠) رقم (١٤١)، و«تاريخ العلماء والرواة» لابن الفرضي (١٠٧ / ١ - ١٠٩) و«معجم الأدباء» لياقوت (٧ / ٧٥ - ٨٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢ / ١٨٤ - ٦٢٩)، و«فتح الطيب» للمقربي (٩/ ٩)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٦٧ - ٢٩٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣ / ٧٥)، و«مختصر دول الإسلام» له (١٣١ / ١)، و«مرأة الجنان» لليافعي (٢ / ١٩٠)، و«طبقات المفسرين» للسيوطى (٩ - ١٠)، و«بغية الملتمس» لابن عميرة الضبي (٢٢٩ - رقم ٥٨٤)، و«العبر» للذهبي (٢ / ٥٦)، و«المرتبة العليا» للنهائي (١٨)، و«شدرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢ / ١٦٩)، و«الأعلام» للزركلي (٢ / ٣٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٤ - ١٦٧٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣ / ٢٨٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١ / ٥٦).

ومائتين، ومات لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ومائتين . قال ابن حزم : «أقطع أنه لم يُؤلف في الإسلام مثل تفسيره ولا تفسير محمد بن جرير ولا غيره». وكان محمد بن عبد الرحمن الأموي صاحب الأندلس^(١) محباً للعلوم عارفاً، فلما دخل بقى الأندلس «بمصنف» ابن أبي شيبة وقرئ عليه، أنكر جماعة من أهل الرأي ما فيه من الخلاف واستبعده ونشطوا العامة عليه ومنعوه من قراءته، فاستحضره الأمير محمد وإياث وتصفح الكتاب جزءاً جزءاً حتى أتى على آخره، ثم قال لخازن كتبه : «هذا كتاب لا تستغنى خزانتنا عنه، فانظر في نسخه لنا»، وقال لبقي : «انشر علمك وأزو ما عندك»، ونهاهم أن يتعرضوا له، وقال ابن حزم : «مسند بقى روى فيه عن ألف وثلاثمائة صاحب ونيف، ورتب حديث كل صاحب على أبواب الفقه، فهو مسند ومصنف، وما أعلم بهذه العربة لأحد قبله مع ثقته وضبطه وإتقانه واحتفاله في الحديث؛ ولله مصنف في فتاوى الصحابة والتبعين فمن دونهم»، الذي أربى فيه على «مصنف أبي بكر بن أبي شيبة» وعلى «مصنف عبد الرزاق» و«مصنف سعيد بن منصور». ثم ذكر تفسيره فقال : فصارت تصانيف هذا الإمام الفاضل قواعد الإسلام لا نظير لها . وكان متخيراً لا يقلد أحداً، وكان ذا خاصة في أحمد بن حنبل وجاريًّا في مضمون البخاري ومسلم والنسائي .

الألقاب

- ابن بقي الشاعر الأندلسي : اسمه يحيى بن محمد بن عبد الرحمن .
- ابن بقي الطليطلبي : يحيى بن أحمد .
- ابن بقي قاضي الجماعة : أحمد بن يزيد .
- ابن الباقي : فتح الدين ، أحمد بن محمد .

بقية

٢٣٢٣ - «أبو يَحْمِدُ الْكَلَاعِي» بقية، أبو يَحْمِد - بضم اليماء آخر الحروف وسكون الحاء المهملة وكسر الميم ، وبعدها دال مهملة - ابن الوليد الكلاعي الحميري الحمصي الميتمي . أحد

(١) حكم محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل ، الأندلس من عام (٢٣٩) - حتى عام (٢٧٣) هـ [ترجمته في «سير أعلام النبلاء» للذهبي /٨].

٢٣٢٢ - «طبقات ابن سعد» (٣٤٩/٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٠/٢)، و«التاريخ الصغير» له (٢/٢٨١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/١٣٥ - ٢/١٧٢٨)، و«الضعفاء» لابن الجوزي (١/١٤٦)، و«تهذيب الكمال» للمرزقي (١/١٥٥)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/١٤٤)، و«الكافش» للذهبي (١/١٦٠)، و«ميزان الاعتلال» للذهبي (١/٣٣١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/٥١٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٣٧)، و«السان الميزان» لابن حجر (٧/١٨٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤٧٣)، و«تقريب التهذيب» له (١/١٠٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧/١٢٣ - ١٢٧)، و«الأعلام» للزرکلي (٢/٣٤).

الأعلام في الحديث. روى له مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه. قال ابن معين وأبو زرعة: إذا روى عن ثقة فهو حجة. وقال ابن المبارك «أعیانی بقیة، یسمی الکئی ویکنی الأسامی». وقال ابن مسهر: «احذر أحادیث بقیة». وقال النسائى: «إذا قال حَدَثَنَا، فهو ثقة، وإذا قال عن فلان، فلا». وقال أحمد بن حنبل: «بقیة أحب إلی من إسماعیل، وإذا حدث عن المجهولین فلا تقبلوه». وقال العجلی ویعقوب بن أبي شيبة: بقیة ثقة عن المعروفین. وكان يقول: «ما أرحمني لیوم الثلاثاء، ما یصومه أحد». توفی سنة سبع وتسعین ومائة، وقيل سنة ثمان.

● ● ●

ابن بقیة، الوزیر المصلوب: اسمه محمد بن بقیة^(١).

بُكَارٌ

٢٣٢٤ - «الحضری» بُکار، الأمیر سیف الدین الناصری المعروف ببکار الحضری. من جملة الأمراء بالديار المصرية. حضر صحبة بشتك في نوبة إمساك تنکز إلى دمشق. أمسك بالقاهرة، ووسط في سوق الخيل هو وثلاثة من ممالیک السلطان، وعلق على باب زویلة ثلاثة أيام. نسب إلى الخروج مع رمضان بن الملك الناصر على أخيه السلطان الملك الصالح بن الناصر، وكان ذلك في شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعين، والله أعلم.

بَكَارٌ

٢٣٢٥ - «القاضی بکار» بکار أبو بکرة بن قتیّة بن أبی بردعة بن عبد الله بن بشیر بن عبد الله بن أبی بکرة نفعی بن الحارث بن كلدة الثقفی، صاحب رسول الله ﷺ. كان حنفی المذهب،

(١) تقدمت ترجمته في «الوافي» الجزء الأول الترجمة السادسة وهو الذي رثاه الشاعر أبو الحسن الأنباري بالقصيدة المشهورة التي أولها (علو في الحياة وفي الممات) ...

٢٣٢٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٣/٢٩٨) ترجمة (١٢٩٨).

٢٣٢٥ - «الولاة والقضاة» لأبی عمر الکندي (٥٠٥)، «الأنساب» للسمعاني (٢٧٤/٢)، «اللباب» لابن الأثير (١/١٦٩)، و«تاریخ ابن کثیر» (٤٨/١١)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (١١٩)، و«وفیات الأعیان» لابن خلکان (١/٢٧٩)، و«العبر» للذهبی (٤٤/٢)، و«سیر أعلام النبلاء» له (١٢/٥٩٩ - ٦٠٥) رقم (٢٢٩) للذهبی، و«رفع الإصر» (١٤٠/١)، و«النجوم الزاهره» لابن تغري بردي (٣/١٨ - ١٩ - ٤٧ - ٤٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطی (١/٢٦٣ - ٢٦٤)، و«شدرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/١٥٨)، و«الجواهر المضية» للقرشی (١/٣٧٧ - ٤٦١ - ٤٥٨) رقم (٤٤٠)، و«الفوائد البهیة» للكنونی (٤٥)، و«الطبقات السنیة» (٢/٢٤٣ - ٥٥٢) رقم (٥٧١)، و«تاج التراجم» لابن قططوبغا ص (١٤٤) رقم (٨٠)، وانتظر: «الأعلام» للزرکلی (٢/٣٤) وهو بکار بن قتیّة بن أسد بن أبی بردعة بن عبد الله بن بشیر بن عبد الله بن أبی بکرة نفعی بن الحارث (کما في تاج التراجم).

وتولى القضاء بمصر سنة ثمان أو سنة تسع وأربعين ومائتين، وقيل: قدمها متولياً من قبل المตوكّل يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائتين، وظهر من حسن سيرته وجمال طريقة ما هو مشهور. له مع أحمد بن طولون أخبار ووقائع مذكورة، كان يدفع له كل سنة ألف دينار خارجاً عن المقرر له، فيتركها بختمتها ولا يتصرف فيها، فلما دعاه إلى خلع الموقف بن المتكوك والد المعتصم من ولادة العهد امتنع بكار من ذلك فاعتقله أحمد وطالب به بجملة المبلغ فحمله إليه بختمه وكان ثمانية عشر كيساً في كل كيس ألف دينار، فاستحيى أحمد منه، وأمره أن يسلم القضاء إلى محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجعله كال الخليفة له، وبقي مسجونة مدة سنتين. وكان يحدث من السجن في طلاق لأصحاب الحديث، لأنهم شكوا إلى ابن طولون انقطاع سماع الحديث من بكار، وسألوه أن يأذن لهم في الحديث ففعل. وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنين وثمانين ومائة. قال ابن خلكان: وتوفي وهو باق على القضاء مسجونة يوم الخميس ليس بقين من ذي الحجة سنة سبعين ومائتين. وقبره بمصر، وبقيت مصر بعده بلا قاض ثلاثة سنين، وفبره بالقرب من قبر الشريف طباطبا مشهور هناك عند مصلىبني مسكين على الطريق تحت الكرم بينه وبين الطريق. معروف باستجابة الدعاء. وكان القاضي بكار أحد البكائين التالين لكتاب الله تعالى. وكان إذا خلا من الحكم، تفرد بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم إليه وما حكم به وبكي. وكان يخاطب نفسه ويقول: «بكار، تقدم رجلان في هذا، وتقدم إليك خصماني في هذا وحكمت بهذا، فما يكون جوابك غدا؟»، وكان يُكرر الوعظ للخصوم إذا أرادوا اليمين ويتلو عليهم قوله تعالى: «إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا...» [آل عمران: ٧٧] إلى آخر الآية، وكان يحاسب أمناءه في كل وقت ويسأل عن الشهود في كل وقت.

٢٣٢٦ - «أبو عيسى المقرئ» بكار بن أحمد بن بكار بن بنان، أبو عيسى المقرئ، بغدادي، مشهور بالإقراء، أقرأ ستين سنة. قرأ على عبد الله بن الصقر السكري وغيره، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

٢٣٢٧ - «الحنفي العنبري» بكار بن الحسن بن عثمان، العنبري الأصبهاني، الفقيه الحنفي. امتحن أيام الواثق، فلم يجب القاضي، فعزز القاضي «حيان بن بشر» على نفيه من أصبهان، فجاء البريد بممات الواثق، فطرد الأعون عن داره، فقال الناس: ذهب بكار بالدست، وخري القاضي في الطشت. وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

٢٣٢٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٧/١٣٤) رقم (٣٥٧٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١)، (٣٨٠)، (٨٦)، و«المنظم» لابن الجوزي (٧/٢١) رقم (٢٠)، و«العبر» للذهبي (٢/٢٩٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/٢٥٤)، و«معرفة القراء الكبار» للذهبي (١/٢٤٦) رقم (٤١)، و«الشدرات» لابن العماد (٣/١٢).

٢٣٢٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١/٢٢١) ص (١١١) رقم (٧٨)، و«أخبار أصبهان» لأبي نعيم (١/٢٣٧)، و«طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ (٢/١٣١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/٤٥٧) رقم (٣٧٦)، و«الطبقات السننية» للغزوي رقم (٥٥٧٠).

٢٣٢٨ - «الأمير متولي المدينة» بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير. الأمير أبو بكر؛ ولـي المدينة للرشيد اثنـي عشرة سنة. وكان جـواداً مـدحـاً، وتـوفـي في حدود المائـتين .



البكاء: الشيخ علي.

ابن بكار الحافظ: يوسف بن الحسين بن بدر.

ابن بكار قاضي دمشق: محمد بن بكار.

بـكـتـاش

٢٣٢٩ - «نجم الدين الحاجي» بـكـرسـنـ بنـ يـلـقـلـجـ، أبو شـجـاعـ التـرـكـيـ، مـولـىـ الـإـمـامـ النـاصـرـ؛ يـعـرـفـ بـنـجـمـ الدـينـ الزـاهـدـ وـبـالـحـاجـيـ. كـانـ فـقيـهـاـ عـارـفـاـ بـمـذـهـبـ أـبـيـ حـنـيفـةـ، حـدـثـ عـنـ عـبـدـ العـزـيزـ بـنـ مـنـيـناـ، وـرـوـيـ عـنـهـ شـرـفـ الدـينـ الدـمـيـاطـيـ وـالـقـطـبـ بـنـ الـقـسـطـلـانـيـ، وـمـحـمـدـ بـنـ مـحـمـدـ الـكـنـجـيـ، وـكـانـ عـارـفـاـ بـالـأـصـوـلـ. قـالـ الدـمـيـاطـيـ: كـانـ مـقـدـمـاـ عـلـىـ مـمـالـيـكـ الـمـسـعـصـمـ. وـقـالـ اـبـنـ التـجـارـ: جـلـيلـ الـقـدـرـ، وـلـهـ مـصـنـفـاتـ، قـرـأـ الـكـثـيرـ بـنـفـسـهـ عـلـىـ أـصـحـابـ أـبـيـ الـوقـتـ، وـتـوفـيـ سـنـةـ اـثـنـيـنـ وـخـمـسـينـ وـسـمـائـةـ.

بـكـتـاش

٢٣٣٠ - «بكتاش» الأمير بدر الدين أستادار مـلـكـ الـأـمـرـاءـ حـسـامـ الدـينـ لـاجـينـ. تـوفـيـ سـنـةـ ثـلـاثـ وـتـسـعـينـ وـسـمـائـةـ.

٢٣٣١ - «أمير سلاح» بـكـتـاشـ الـأـمـيرـ بـدـرـ الدـينـ الـفـخـرـيـ، أـمـيرـ سـلاـحـ. كـانـ مـنـ مـمـالـيـكـ الـأـمـيـرـ

٢٣٢٨ - «النجوم الظاهرة» لـابـنـ تـغـرـيـ بـرـديـ (١٤٨/٢)، وـ«تـارـيـخـ الطـبـرـيـ» (٢٤٤/٨)، وـ«تـارـيـخـ الـإـسـلامـ» للـنـهـيـيـ وـفـيـاتـ (١٩١/٦ـ ٢٠٠ـ ١٣٠) صـ (٤٩)، وـ«الـعـقـدـ الـفـرـيدـ» لـابـنـ عـبـدـ رـيـهـ (٢١٤/٤)، وـ«وـفـيـاتـ الـأـعـيـانـ» لـابـنـ خـلـكـانـ (٣٧/٦)، وـ«الـأـعـلـامـ» لـلـزـرـكـلـيـ (٣٠٤/٢).

٢٣٢٩ - «الجوهر المضيء» للقرشـيـ (رـقـمـ ٣٧٨)، وـ«الـفـوـاـدـ الـبـهـيـ» لـلـكـنـوـيـ (٥٦)، وـ«كـشـفـ الـظـنـونـ» لـحـاجـيـ خـلـيـفةـ (٦٢٨/١ـ ١١٤٣/٢ـ ١٩٨٣)، وـ«الـطـبـقـاتـ الـسـنـيـةـ» لـلـتـقـيـ الغـزـيـ (٢٥٤ـ ٢٥٥/٢ـ ٢٥٥) رـقـمـ (٥٧٥)، وـ«تـاجـ الـتـرـاجـمـ» لـابـنـ قـطـلـوـبـغاـ (١٤٣) رـقـمـ (٧٩). وـ«مـعـجمـ الـدـمـيـاطـيـ» (٧٩).

٢٣٣٠ - «المـنهـلـ الصـافـيـ» لـابـنـ تـغـرـيـ بـرـديـ خـ (٨٤) ظـ، وـ«فـهـرـسـ الـمـنـهـلـ» تـرـجمـةـ (٦٦٩).

٢٣٣١ - «الـمـنـهـلـ» لـابـنـ تـغـرـيـ بـرـديـ خـ (٨٤) ظـ، وـ«فـهـرـسـ الـمـنـهـلـ» تـرـجمـةـ (٦٦٨)، وـ«الـدـرـرـ الـكـامـنـةـ» لـابـنـ حـجـرـ (٤٨٠/١)، وـ«خـطـطـ الـمـقـرـيـيـ» (٣٣/٢)، وـ«الـسـلـوكـ» لـهـ (٥٠١/٢).

فخر الدين ابن الشيخ، وعاد من أكابر الأمراء الصالحة المترددين في الغزوات، المشهورين بالخير والصدقات.

لما قُتل المنصور حسام الدين لاجين سنة ثمان وتسعين وستمائة، كان الأمير بدر الدين المذكور مجرداً في حلب يغزو بلاد «سيس»، ولما عاد وقرب من مصر، أخبر بما جرى من طغجي وكرجي وما يقصدانه، فلما عزم على الدخول إلى القاهرة، طلب الأمراء الذين معه ومشوا في خدمته وركب طغجي لملقاهم، فلما رأه قال له: «كان لنا عادة من السلطان، أنا إذا قدمنا يتلقانا، وما أعلم ما أوجب تأخيره»، فقال طغجي: «ما علم الأمير بما جرى؟ إن السلطان قتل»، فقال: «ومن قتله؟»، قال كرد الحاجب: «قتله طغجي وكرجي»، فأنكر عليهم وقال: «كلما قام للمسلمين سلطان تقتلونه؟ تقدم عني لا تلتتص بي». وساق أمير سلاح وتركه، فتيقن طغجي أنه مقتول. فأراد الهروب. فانقضَّ عليه بعض الأمراء وأمسكه بذبوقهه وضربه بالسيف وتکاثروا عليه فقتلوه ومعه ثلاث آخر، وركب كرجي في جماعة لنصرته، فركب الجيش جميعه في خدمة أمير سلاح، وقتلوا كرجي والكرموني، ودخل أمير سلاح وقعد والأمراء معه ورتبوا حضور الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكِرْك وإعادته إلى السلطة. وأقام أمير سلاح إلى سنة ست وسبعين وطلب التزول عن الإمارة ولزم داره. وتوفي في السنة المذكورة.

بكتمر

٢٣٣٢ - «صاحب خلاط» بكتمر، سيف الدين صاحب «خلاط». مملوك صاحبها. أسرف في إظهار الشماتة بموت صلاح الدين رحمه الله، وفرح وعمل تختاً وجلس عليه، ولقب نفسه بالسلطان المعظم صلاح الدين وسمى نفسه عبد العزيز، وظهر منه رعونة، وتجهز لقصد «ميافارقين»، وكان مملوك شاه أرمن قد تزوج بابنته بكتمر وطبع في الملك، فجهز على بكتمر من قتله سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وتملك بعده.

٢٣٣٣ - «الأمير سيف الدين الحاجب» بكتمر، الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب. كان أولًا أمير آخر، ثم قدم دمشق وتولى بها شدَّ الدواوين أيام الأفروم، ولم يكن لأحد معه كلام. وكان عارفاً خيراً بصيراً بالأحكام، درباً مثقفاً خيراً يرعى أصحابه ويقضي حوائجهم. ثم ولي

٢٣٣٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٨١ - ٥٩٠ / ٣٢١) رقم (٣٢٧)، و«مرآة الزمان» لسيط ابن الجوزي (٤٢٣ / ١)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٨٨ / ٣)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠٢ / ١٢)، و«إذن الحلب» لابن العديم (١٢١ / ٣)، و«دول الإسلام» للذهبي (١٠٠ / ٢)، و«العبر» له (٢٦٨ / ٤)، و«سير أعلام البلاء» له (٢٧٧ / ٢١) رقم (١٥٠)، و«تاریخ ابن الوردي» (٢ / ١٠٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣ / ٧)، و«النجوم الظاهرة» لابن تغري بردي (٦ / ١٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤ / ٢٩٧).

٢٣٣٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٧ / ٢) ترجمة (١٣٠٦)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (خ / ٨٥) ظ، و«فهرست المنهل» (٦٧٠).

الحجوبية، وتوجه إلى صَفَدَ كاشفاً أيام سُنْقُر شاه على الأمير ناهض الدين عمر بن أبي الخير، مشدَّ صَفَدَ، ونزل بالميدان، وكان معه القاضي معين الدين بن حشيش. ونزل بالميدان وحرز الكشف ودققَه حتى قال زين الدين عمر بن حلاوات موقع صَفَدَ [الكامل]:

يَا قاصِدًا صَفَدًا فَعُدْ عَنْ بَلْدَةِ
مِنْ جُورِ بِكْتَمِ الْأَمِيرِ خَرَابُ
لَا شَافِعٌ تَغْنِي شَفَاعَتَهُ وَلَا
حَشْرٌ وَمِيزَانٌ وَنَشْرٌ صَحَائِفُ
وَجَرَائِدُ مَعْرُوضَةٍ وَحَسَابُ
وَسَلَاسِلُ وَمَقَارِعُ وَعَقَابُ
مَا فَاتَهُمْ مِنْ كُلِّ مَا وَعَدُوا بِهِ
فِي الْحَشْرِ إِلَّا رَاحِمٌ وَهَابُ

قلت: وهذه أبيات لسبط التعاويني معروفة في ديوانه، وأولها [الكامل]:

يَا قاصِدًا بَغْدَادَ جَزْ عَنْ بَلْدَةِ
لِلْجُورِ فِيهَا زَخْرَةٌ وَعَبَابُ

وَهِيَ سَبْعَةُ عَشْرَ بِيَتاً قَالَهَا فِي الْوَزِيرِ ابْنِ الْبَلْدِيِّ، فَأَتَى ابْنَ حَلاَواتَ بِالْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَلَيْسَ لِلْفَاءِ
فِي قُولِهِ «فَعُدْ» مَحْلٌ.

ثم إنَّ الأمِيرَ سِيفَ الدِّينَ توجَّهَ مَعَ السُّلْطَانَ لِمَا جَاءَ مِنَ الْكَرَكَ إِلَى مِصْرَ وَوَلَاهُ. ثُمَّ وَلَاهُ الْوَزَارَةُ، ثُمَّ إِنَّهُ قُبِضَ عَلَيْهِ لَمَا قَبضَ عَلَى أَيْدِغُويِّ شَقِيرَ، وَبَقِيَ فِي الْاعْتِقَالِ مُدَةً سَنَةً وَنَصْفَ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ وَجْهَهُ إِلَى صَفَدَ نَائِبًا وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِمَائَةِ أَلْفِ دَرْهَمٍ، وَكَانَ قَدْ أَخَذَ لَهُ مَالًا كَثِيرًا إِلَى الْغَايَا، فَأَقَامَ بِهَا عَشْرَةَ أَشْهُرٍ تَقْرِيبًا، ثُمَّ طَلَبَ إِلَى مِصْرَ، وَكَانَ مِنْ جَمْلَةِ الْأَمْرَاءِ الَّذِينَ يَجْلِسُونَ، وَإِذَا تَكَلَّمَ السُّلْطَانَ فِي الْمَسْوَرِ لَا يَرِدُ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ، لِمَا عَنْهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْخَبْرَةِ. وَكَانَ قَدْ تَزَوَّجَ ابْنَةَ الْأَمِيرِ جَمَالِ الدِّينِ آقْوَشَ نَائِبَ الْكَرَكَ، وَعُمْرُهُ لَهُ دَارًا ظَاهِرٌ بَابُ النَّصْرِ عَلَى الْقَاهِرَةِ وَعُمْرُ هَنَاكَ مَدْرَسَةً إِلَى جَانِبِهَا، وَكَانَ لِأَصْحَابِهِ نَفْعٌ كَبِيرٌ بِجَاهِهِ، لَا يَبْخَلُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ يَعْرَفُهُ بِذَلِكَ، وَإِشَارَاتِهِ مَقْبُولَةٌ عِنْدَ أَرْبَابِ الدُّولَةِ. ثُمَّ إِنَّهُ سُرِّقَ لَهُ مِنَ الْخَزَانَةِ مَالٌ كَثِيرٌ ادْعَى فِي الظَّاهِرِ أَنَّهُ مُبْلَغٌ مائَيَّ أَلْفِ دَرْهَمٍ، وَكَانَ فِي الْبَاطِنِ عَلَى مَا قَيلَ سَبْعَمَائَةَ أَلْفَ أَوْ أَكْثَرَ، فَمَا جَسَرَ يَقُولُ الْكُلَّ خَوْفًا مِنَ السُّلْطَانِ، وَكَانَ قَدْوَدَارَ وَالِيَّ الْقَاهِرَةِ، فَرَسِمَ لَهُ السُّلْطَانُ بِتَتَّبِعِ ذَلِكَ، فَيَقُولُ إِنَّ الْقَاضِيَ فَخْرَ الدِّينِ وَبِكْتَمِ السَّاقِيِّ وَالْجَمَالِيِّ الْوَزِيرِ عَامَلُوا فِي الْبَاطِنِ عَلَيْهِ، وَحُمِّلَ إِلَيْهِمْ بَعْضُ الْعَمَلَةِ، فَشَرَعُوا يَحْجِفُونَ عَنِ الْمَتَهِمِينَ، وَإِذَا قَالَ السُّلْطَانُ لِلْوَالِيِّ: «أَيْشَ عَمِلَتْ فِي عَمَلَةِ الْأَمِيرِ سِيفِ الدِّينِ بِكْتَمِ الْحَاجِبِ؟» يَقُولُ الْقَاضِيُّ فَخْرُ الدِّينِ: «يَا خَوْنَدُ، لَعْنَ اللَّهِ سَاعَةً هَذِهِ الْعَمَلَةِ، كُلُّ يَوْمٍ يَمُوتُ النَّاسُ تَحْتَ الْمَقَارِعِ، وَإِلَى مَتَى يَقْتَلُ الْمَتَهِمِ الَّذِي لَا ذَنْبَ لَهُ!». ثُمَّ فِي آخرِ الْحَالِ وَقَفَ الْأَمِيرُ سِيفُ الدِّينِ بِكْتَمِ السُّلْطَانِ فِي دَارِ الْعَدْلِ وَشَكَا وَتَضَوَّرَ، فَخَرَجَ السُّلْطَانُ وَأَحْضَرَ الْوَالِيَّ وَسَبَهُ وَأَظْهَرَ غَيْظًا عَظِيمًا فَقَالَ: «يَا خَوْنَدُ، الْلَّصُوصُ الَّذِينَ أَمْسَكْتُمُوهُمْ وَعَاقَبْتُمُوهُمْ أَقْرَوْا بِأَنَّ خَزَنَدَارَهُ سِيفَ الدِّينِ بِخَشْيَ اتْفَقَ مَعَهُمْ عَلَى أَخْذِ الْمَالِ وَجَمَاعَةُ مِنَ الْزَّامِهِ الَّذِينَ فِي بَابِهِ»، فَقَالَ السُّلْطَانُ لِلْجَمَالِيِّ الْوَزِيرِ: «أَحْضِرْ هُؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ وَعَاقِبْهُمْ»، فَأَحْضَرْهُمْ وَعَاقَبْهُمْ، وَعَصَرَ هَذَا بِخَشْيَ وَكَانَ عَزِيزًا

عنه قد زوجه بنته، وهو واثق بعقله ودينه وأمانته. فقال بخشي: «يا خوند أنا والله الذي تحت يدي لأستاذي ما يعرفه ولا يدرى كم هو، فما أحتاج أخلاقي غيري يأخذ معى ما أردت أن أسرقه». ولما بلغ الأمير سيف الدين عصر بخشي وجماعته، علم أن ماله قد راح، فحصل له غيط عظيم وغمّ وغبن، فمات فجأة من الظهر إلى العصر سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. وكان له حرص عظيم في جمع المال إلى الغاية مفرط، له الأملال الكثيرة في كل مدينة في الشام وفي القاهرة ومصر، بحيث أن له في كل مدينة ديواناً فيه مباشرون، وله قدور فول وحمص وغير ذلك من الأواني والآلات التي تكرى. وكان مبخلاً جداً، حكى لي الشيخ فتح الدين قال: كنت عند يوماً وبين يديه صغير من أولاده وهو يبكي ويتعلق في رقبته ويبوس صدره، فلما طال ذلك من الصغير قلت له: «يا خوند، ما به؟»، قال: «شيطان يريد قصب مصر»، قلت: «يا خوند، اقض شهوته»، قال، فقال: «يا بخسي، سير إلى السوق أربعة فلوس، هات له عوداً»، فلما حضر العود وجدوا الصغير مما تعنى وتعذّب قد نام، فقال الأمير: «هذا قد نام، ردوا العود وهاتوا الفلوس». وأخذ السلطان من ماله شيئاً كثيراً إلى الغاية.

٢٣٣٤ - «الأمير سيف الدين الساقى» بكتمر، الأمير سيف الدين بكتمر الساقى. كان أولًا من مماليك الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكيـر، ثم انتقل إلى السلطان الملك الناصر وجعله ساقىـاً، وكان غربيـاً في بيت السلطان لأنـه لم يكن له خشداشية وكان هو وحده وسائر الخاصـكية حزباً عليهـ، وعظمـت مكانـته عندـ السلطـان، وزادـت محـبـته لهـ. ولـما مـات طـغـايـ الكبيرـ، كان تـئـكـزـ نـائبـ الشـامـ منـتمـيـاً إـلـيـهـ، فـقـالـ السـلـطـانـ لـتـئـكـزـ: «خـلـ بـكـتـمـرـ يـكـونـ أـخـاـكـ عـوـضـ طـغـايـ، وـكـنـ أـكـتـبـ إـلـيـهـ بـمـاـ تـرـيدـ». ثـمـ إـنـهـ زـوـجـ اـبـنـ بـكـتـمـرـ، وـعـظـمـ شـأـنـ بـكـتـمـرـ فـيـ مـلـكـةـ السـلـطـانـ، وـصـارـ هوـ الدـوـلـةـ، فـكـانـ يـقـالـ: إـنـ السـلـطـانـ بـكـتـمـرـ لـاـ يـفـتـرـقـانـ: إـمـاـ أـنـ يـكـونـ بـكـتـمـرـ عـنـ السـلـطـانـ، إـمـاـ أـنـ يـكـونـ السـلـطـانـ فـيـ بـيـتـ بـكـتـمـرـ، وـلـاـ يـأـكـلـ إـلـاـ فـيـ بـيـتـ بـكـتـمـرـ مـاـ تـطـبـخـهـ لـهـ أـمـ أـحـمـدـ بـنـ بـكـتـمـرـ فـيـ قـدـرـ فـضـةـ، وـبـيـنـ اـنـهـ وـيـقـومـ، حـتـىـ كـانـ النـاسـ يـظـنـونـ أـنـ أـحـمـدـ بـنـ السـلـطـانـ مـاـ يـحـبـهـ وـبـيـوـسـهـ وـيـحـمـلـهـ. وـكـانـ أـحـمـدـ [بـنـ] بـكـتـمـرـ قـدـ عـظـمـ ذـكـرـهـ عـنـدـ النـاسـ وـتـسـامـعـوـهـ، فـإـذـاـ أـهـدـىـ النـاسـ إـلـىـ السـلـطـانـ شـيـئـاًـ أـوـ قـدـمـوـهـ كـانـ مـثـلـهـ لـبـكـتـمـرـ، وـالـذـيـ يـجـيـءـ لـلـسـلـطـانـ يـكـونـ غـالـبـهـ لـبـكـتـمـرـ، فـعـظـمـتـ أـمـوـالـهـ. وـكـانـ فـيـ إـسـطـبـلـهـ مـائـةـ سـطـلـ نـحـاسـاًـ لـمـائـةـ سـائـسـ، كـلـ سـائـسـ سـتـةـ أـرـؤـسـ، غـيرـ مـالـهـ فـيـ الجـشارـاتـ، وـمـعـ ذـلـكـ فـلـمـ يـكـنـ لـهـ حـمـاـيـةـ وـلـاـ رـعـاـيـةـ وـلـاـ لـغـلـمـانـهـ ذـكـرـ، بـابـ اـسـطـبـلـهـ يـغلـقـ مـنـ المـغـرـبـ وـمـاـ لـأـحـدـ بـهـ حـسـ. وـعـمـرـ تـلـكـ الـحـارـةـ التـيـ عـلـىـ بـرـكـةـ الـفـيلـ، وـكـانـ قـدـ اـسـتـخـدـمـ فـيـهاـ نـورـ الـدـينـ الـفـيـوـمـيـ وـكـانـ صـاحـبـيـ، فـقـالـ: «كـمـ نـفـقـةـ الـعـمـارـةـ كـلـ يـوـمـ؟»، قـالـ: مـبـلـغـ أـلـفـ وـخـمـسـمـائـةـ درـهمـ معـ جـاهـ الـعـلـمـ، لـأـنـ العـجـلـ مـنـ عـنـدـ السـلـطـانـ وـالـحـجـارـيـنـ وـالـفـعـولـ مـنـ الـمـحـابـيـسـ». فـقـالـ لـهـ: «فـكـمـ يـكـونـ مـقـدـارـ ذـلـكـ لـوـ لـمـ يـكـنـ جـاهـ الـعـلـمـ؟»، فـقـالـ لـيـ: «عـلـىـ القـلـيلـ كـلـ يـوـمـ ثـلـاثـةـ آلـافـ

٢٣٤ - «الدر الكامنة» لابن حجر (١٩/٢) ترجمة (١٣٠٨)، و«الخطط» للمقرizi (٦٨/٢)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٧١).

درهم». وأقاموا يعمرون فيها مدة عشرة أشهر، وخرجت أنا من القاهرة وهم يعملون في الجرش، ولم يكونوا وصلوا إلى الرخام ولا الألزورد ولا الذهب ولا عرق اللؤلؤ.

ولما توفي في طريق الحجاز عائداً سنة ثلات وثلاثين وسبعمائة، خلف من الأموال والجواهر والأصناف والأمتعة والقماش ما يزيد عن الحد. قال لي المهدب كاتبه: أخذ السلطان من خيله أربعين فرساً، قال هذه لي ما وهبته إياها. وأبعتنا الباقى على ما انتهت عليه الخاصية، وأخذوه بالشمن البخس بما مبلغه ألفاً ألف درهم ومائتا ألف درهم وثمانون ألف درهم، خارجاً عما في الجشارات. وأنعم السلطان بالزيردخانه والسلاح خاناه التي له على الأمير سيف الدين قوصون بعدهما أخذ منها سرجاً واحداً وسيفاً واحداً. فقال المهدب كاتبه: قيمتها ستمائة ألف دينار، وأخذ السلطان له ثلاثة صناديق جوهرًا مثمناً ما لا يعلم لها قيمة، وأبىع له من الآلات والصيني والكتب والخطم والرباعات والبخاري نسخ مختلفة ومن الأدوية الفولاذ والمطعم والبيضم وغير ذلك والفراء الوير والأطلس وأنواع القماش الإسكندرى والبغدادى وغير ذلك شيء كثير إلى الغاية المفترضة؛ ودام البيع لذلك مدة شهر. وكان مع ذلك كله وافر العقل والسكنون والحرمة والخشمة، قريباً من الناس، يتلطّف بهم ويسموهم أحسن سياسة، ومن دخل في أمره قضى شغله على أكمل الوجوه. وكان السلطان لا يخالفه في شيء، وإذا أنعم على أحد بوظيفة أو غير ذلك يقول: «روح إلى الأمير بوس يده». وكان يحجز على السلطان وينفعه كثيراً عن أشياء من المظالم والعنف ظهرت من السلطان بعد موت بكتمر رحمه الله. ولما توجه السلطان إلى الحجاز، توجَّه معه سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة، وظهر بتجمُّل زائد وحشمة وافرة. كنت في «سرياقوس» لما خرجوا ورأيت ما هالني، وخرج ساقية للناس كلهم، فكان ثقله وحاله نظير ما للسلطان، ولكن يزيد على ذلك بالزرارش وآلات الذهب. وتنكَّر السلطان له في الطريق واستوحش كلُّ منهما من صاحبه. فاتفق أنه في العود مرض ولده أحمد ومات قبل والده بثلاثة أيام. ثم إن بكتمر مات بعد ذلك، وكان السلطان قد عمل أحمد في تابوت وحمله معه، فلما مات أبوه دفن الاثنين في الطريق عند نخل، وحثَ السير بعد ذلك. وكان السلطان تلك السفرة كلها لا بيت إلا في برج خشب وبكتمر عنده وقوصون على الباب والأمراء المشايخ كلهم حول البرج ينامون بسيوفهم. فلما مات بكتمر، ترك المبيت في البرج، فعلم الناس أن ذلك كان خوفاً من بكتمر. ووُجد في خزانة بكتمر في طريق الحجاز خمسمائة تشريف، منها ما هو أطلس بزرگش وحوایص وكلوّات ذهب وما دون ذلك من خلع المتعتممين ومن دونهم من الأمراء والأجناد، ووُجدوا على ما قيل فيها قيوداً وزناجير، والله أعلم بحقيقة الباطن في ذلك. ويقال إنه لما مرض، دخل إليه السلطان يوماً فقال له بكتمر: «ببني وبينك الله تعالى»، فقال السلطان: «كل من عمل شيئاً يلتقطيه». ولما مات صرخت أم أحمد امرأته وبكت إلى أن سمعها الناس تتكلم بكلام قبيح في حق السلطان، من جملته: «أنت تقتل مملوكك، أيش كان ولدي!»، فقال: «بس تفسرين، هاتي مفاتيح صناديقه، فإنما كل شيء أعطيته من الجوهر أعرفه واحداً واحداً». فرمي المفاتيح إليه، فأخذها. ولما حضر السلطان إلى القلعة، أظهر الندم عليه والأسف وأعطى أخاه قماري إمرة مائة، وجعل يقول: «ما يقي يجيئنا مملوك مثل بكتمر». ثم

إنه أمر بحمل رمته ورمه ولده من طريق الحجاز وأحضرهما إلى تربتهما بالقرافة. وكان للزمان به جمال، ولبيت السلطان به رونق عظيم. جاء أحمد بن مهنا بعد موته إلى القاهرة فقال: «بيت السلطان الآن يعوز شيئاً، وذلك الشيء هو كان بكتمر الساقي». يقال إنه لما مات في طريق الحجاز، كان في محفظة سائراً والسلطان خلفه يقدر رمية نشأب. يسير فإذا وقفوا به وقف وإذا مشوا به مشى، ويجهز إليه بغا الدوادار يكشف خبره. فلما جاء إليه وقال: «يا خوند، مات ساق في ماليكه الخاصية، وقال للأمير سيف الدين الحاج بهادر المعزى: «يا أمير، قف غسله وادفنه هو وولده في هذا المكان». وخلاء وحث السير، فنزل الأمير سيف الدين قوصون عن هجئنه بعدما عرج عن الطريق يظهر أنه يريق الماء، واستند إلى الهجين وجعل يبكي والمنديل على عينيه. فقال له المملوك الذي معه: «يا خوند. ليش تبكي، ما عدوك!». قال: «والله، أنا ما أبكي إلا على نفسي، هكذا يفعل بيكتمر؟ ومن فينا مثل بيكتمر؟ ومن بقي بعد بيكتمر؟ ما بقي إلا أنا؟». وكان بيكتمر من أحسن الناس شكلًا، حسن الوجه، له لحية مدورة حمراء بسوان يسير، أبيض ساطع البياض مشربًا حمرة، قدّه مليح وعيارته عذبة. وكان إذا ركب في القاهرة ركب في مائتي نفس ويركب نقيب النقباء والنقباء في خدمته. وقصره في «سرياقوس» بخلاف قصور بقية الأمراء، لأنه قبالة قصر السلطان بحيث أنها يتحادثان من داخل القصرين. وعمره بالقرافة خانقة وتربة مليحتين، وكان عوناً لمن انتمى إليه وركناً عظيماً يرجع إلى مروعة زائدة. ولما تزوج آنوك المقدم ذكره ابن السلطان بابنته، كنت بالقاهرة ورأيت الشوار الذي حمل من داره التي على البركة إلى باب القلعة، وكان عدة الحمالين: المساند الزركش عشرة على أربعين حملاً، المدورات ستة عشر حملاً، الكراسي إثنا عشر حملاً، كراسى لطاف أربعة حمالين، فضيات تسعة وعشرون حملاً، سلم للدكك أربعة حمالين، الدكك والتختوت الأربعين والمفاضة والموشقة مائة واثنان وستون حملاً، النحاس الكفت ثلاثة وأربعون حملاً، الصيني ثلاثة وثلاثون حملاً، الزجاج المذهب إثنا عشر حملاً، النحاس الشامي إثنان وعشرون حملاً، البعلبكي المدهون إثنا عشر حملاً، الخونجات والمخافي والزيادي النحاس تسعة وعشرون حملاً، صناديق الحوائج خاناه ستة حمالين. وبالبغال المحملة الفرش واللحاف والبسط والصناديق التي فيها المصاغ تسعة وتسعون بغالاً. وقال المذهب كاتبه: «الزركس والمصاغ ثمانين قنطاراً بالمصري أو تسعين». الشك متى - . وكان مما له من المرتب على السلطان في كل يوم طعام مخفيتان، يأخذ من بيت المال كل يوم عنهم دراهم ثمناً سبعمائة درهم، كل مخفية ثلاثة وخمسون درهماً.

٢٣٣٥ - «بيكتمر الجوكندر الكبير» بيكتمر، الأمير سيف الدين بيكتمر الجوكندر. كان السلطان يدعوه «يا عمي»، وله ولد يعرف بمحمد. كان هو والسلطان لا يتفارقان، ويدعوه « أخي». وكان بيكتمر أحد الأمراء الذين يشار إليهم أيام سلار والجاشنكير، ثم إنهم عملاً عليه وأخرجاه إلى قلعة الصبية نائباً، فأقام بها مدة، ثم لما مات سنقر شاه المنصوري نائب صفد،

حضر إلى صفد نائباً. وكان له مائة مملوك، وإذا ركب فيهم كانوا قريباً من عسكر صفد فأقام بها قريباً من سنتين. ولما حضر السلطان من الكرك، لاقاه إلى دمشق، وتوجه معه إلى القاهرة واستقر نائب السلطان بمصر، ولما كان في بعض الأيام وهما متوجهان إلى المطعم، خرج السلطان من السرج ومال إليه وقال: «يا عمِي، ما بقي في قلبي من أحد من هؤلاء الأمراء أن أمسكه إلا فلان وفلان». وذكر له أميرين، فقال له: «يا خوند ما تطلع من المطعم إلا وتجدني قد أمسكتهما». وكان ذلك يوم الثلاثاء فقال له السلطان: «لا يا عمِي، إلا دعهما إلى يوم الخميس أو الجمعة نمسكهما في الصلاة إذا فرغا منها». فقال: «السمع والطاعة». ثم إنَّه جهز إليه تشريفاً هائلاً ومركمياً معظمَا وإنعاماً. فلما كان يوم الخميس قال له: «غداً نمسكهما»، فلما كان يوم الجمعة قال له في الصلاة: «أين هما؟»، قال: «حاضران»، فقال: «بعد الصلاة تقدَّم بما قلت لك». فلما انقضت الصلاة، قال: «يا عمِي، والله ما لي وجه أراهما وأستحيي منهما، ولكن امسكهما إذا دخلت أنا إلى الدُّور، وتوجه بهما إلى المكان الفلاني تجد منكلي بغَا وقجليس، سلمهما إليهما، وروح». فلما امسكهما وتوجه بهما إلى المكان المذكور له، وجد الأميرين قجليس ومنكلي بغَا هناك، فقاما إليه وقالا له: «عليك سمعاً وطاعة لمولانا السلطان»، وأخذَا سيفه، فقال لهما: «يا خوشداش، ما هو هكذا الساعة كما فارقته، وقال امسك هؤلاء»، فقال له: «ما القصد إلا أنت»، فأمسكاه وأطلقا ذينك الأميرين. وكان ذلك آخر العهد به سنة إحدى عشرة وسبعمائة تقريباً. وكان فيه خير وبر للصلحاء، وحجَّ حجَّةً أتفق فيها شيئاً كثيراً وأعطي المجاورين بالحرمين الذهب والقمصان والقمح. وكان لا يحب سفك الدماء، فكان في صفد إذا أحضروا القاتل ضربه ضرباً مبرحاً قريباً من السبع مائة عصاً ورماه في الحبس ويقول: «الحي خير من الميت»، فكثر العبث والفساد في صفد وبلادها. وكان هو وولده محمد في اللعب بالكرة فارسين وولده أفرس منه، وكان له من الأولاد: محمد هذا وخليل وإبراهيم وأحمد فيما أظن. وكان يكثر اللعب بالكرة في صفد ويضرب له خاماً على قرية «بيري» ظاهر «صفد»، ويقيم هناك هو وحرمه أيامًا ويعمل المواكب هناك ودور العدل. وعمر المغاربة التي بصفد وأنشا لها غراساً، ودفن بها زوجته ورتب للمغاربة والسريرج على الديوان السلطاني مرتبًا، وهو إلى اليوم. ولما كان السلطان في الكرك كان يكتب إليه وإلى ابنه ناصر الدين محمد كثيراً ويخاطبه: «يا أخي قل لعمي كذا، وطول روحك إلى أن يقدر الله لنا الخير».

بكتوت

٢٣٣٦ - «استadar الناصر» بكتوت، الأمير سيف الدين العزيزي؛ استadar الملك الناصر. كان ذا حرمة وافرة ورتبة عالية ومهابة شديدة ويد مبسوطة، وبيده الإقطاعات الضخمة وله الأموال الجمة. وكان شجاعاً جيد السياسة. توفي سنة ست وخمسين وستمائة، مجردًا بالنواحي القبلية.

يقال إن ابن وداعه سمه في بطيخة، ومنذ توفي وقع الخلل في أحوال الناصر يوسف^(١) صاحب الشام.

٢٣٣٧ - «العلائي» بكتوت، العلائي، الأمير الكبير. كان من أكبر أمراء دمشق، محششاً، انتقل إلى مصر وعملت رتبته في دولة الملك الأشرف بن المنصور. وتوفي سنة ثلاط وتسعين وستمائة، وأظنه الذي باشر نيابة السلطنة بدمشق أول دولة المنصور قلاوون أياماً إلى أن تولى النيابة «لاجين».

٢٣٣٨ - «الأقرعى» بكتوت، الأمير بدر الدين الأقرعى. ولد شدّ دمشق في أيام الظاهر بيبرس وعزل أيام السعيد ابنه، وولي شدّ الصحبة للمنصور، وهو الذي ضيق على قاضي القضاة ابن الصائغ. وكان ظالماً جباراً لا يقبل الرشا. وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة. ولما مات رثاه علاء الدين الكندي الوداعي، ومن خطه نقلت [الوافر]:

خَبَا الْبَدْرُ الَّذِي قَدْ كَانَ يَهْدِي إِلَى سُبْلِ النِّزَاهَةِ وَالصِّيَانَةِ
فَقُلْ لِلَّدْهَرِ إِنْ عَزِيزَتْ فِيهِ يَطِيلُ اللَّهُ عَمْرَكَ فِي الْأَمَانَةِ

٢٣٣٩ - «بدر الدين محمدى» بكتوت، بدر الدين بن عبد الله محمدى. أخبرنى الشيخ أثير الدين أبو حيان من لفظه قال: كان المذكور قد اشتغل على بيسير من النحو وأنشدا لنفسه [المجتث]:

بِجَلْقِ لِي حَبِيبٌ	بِوَضْلِي لَا يَجِدُ وُدًّا
فَقَلْبِنِي قَاسِيُونَ	وَدَمْعُ عَيْنِي يَزِيدُ ^(٢)

وأنشدا لنفسه [المجتث]:

مَنْ لِي بِظَبِي غَرِيرٍ	بِاللَّحْظَ يَسْبِي الْمَمَالِكُ
إِذَا تَبَدَّى بِلَيْلٍ	جَلَّ سَنَاهُ الْحَوَالَكُ
مِنْ حُورِ رَضْوَانَ أَبَهَى	لَكَنَّهُ نَجْلُ مَالَكٍ ^(٣)

(١) هو الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، صاحب حلب والشام قتله المغول عام ٦٥٨ هـ ترجمته في «البداية والنهاية» (١٣/٢)، و«وفيات الأعيان» (٤/١٠)، و«ذيل الروضتين» (٢١٢)، و«الأعلام» (٩/٣٣١)، و«القلائد الجوهرية» (١/١٤٧)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/١٥٤).

٢٣٣٧ - «ذيل المرأة» لليونيني (خ ٦٠/٣/٢٩٠٧) و، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/١٨١).

٢٣٣٨ - «ذيل المرأة» لليونيني (خ ٧٣/٣/٢٩٠٧) و.

٢٣٣٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/٢١)، ترجمة (١٣١١).

(٢) توربة باسم جبل قاسيون ونهر يزيد بدمشق.

(٣) توربة باسم رضوان خازن الجنة ومالك خازن النار عليهما السلام.

قلت: شعر متوسط.

٢٣٤٠ - «الخوارزمي» بكتبي، الأمير سيف الدين الخوارزمي. من قدماء الأمراء. وداره هي التي سكنتها «بلبان التري». توفي سنة ست وثمانين وستمائة.

٢٣٤١ - «الأمير أبو الفوارس» بكجور، الأمير التركي أبو الفوارس مولى سيف الدولة بن حمدان. ولد إمرة حمص، ثم إمرة دمشق للعزيز صاحب مصر، فجار وظلم وصادر وخرج عن طاعة العزيز، فجهز إليه منيراً الخادم فالتقى وتصالحاً، وذهب بكجور إلى الرقة وأقام بها دعوة العزيز، ثم قُتل في حلب سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة.

بَكْرٌ

٢٣٤٢ - «الناجي» بكر بن الأسود، أبو عبيدة الناجي. قال ابن معين: كذاب. توفي في حدود السبعين والمائة.

٢٣٤٣ - «الصحابي» بكر بن أمية الضمري، أخو عمرو بن أمية. حديثه عند محمد بن إسحاق، عن الحسن بن الفضل بن عمرو بن أمية عن أبيه عن عميه بكر بن أمية، له صحبة.

٢٣٤٤ - «ابن الجلاح الكلبي» بكر بن جبلة بن وائل بن الجلاح الكلبي. وبكر يعرف بعد عمرو؛ وفد على النبي ﷺ، وأسلم وقال [الطويل]:

أَحِبَّ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ الْحَمْدِ لِلَّهِ أُوْجَرًا
وَوَدَعَتْ لَذَّاتِ الْقَدَاحِ وَقَدْ أَرَىٰ بِهَا سَدَداً عَمْرِي وَلِلَّهِ هُوَ أَصْوَرًا
فَأَمِنَتْ بِاللَّهِ الْعُلَيِّ مَكَانَةً وَأَصْبَحَتْ لِلْأَوْثَانِ مَا عَشَتْ مُنْكِرًا

٢٣٤٥ - «ذيل المرأة» للبيوني (٢٤٣/٣).

٢٣٤٦ - «تاريخ ابن الوردي» (١/٣١٠)، و«أمراء دمشق» للصفدي (١٨)، و«النجوم الظاهرة» لابن تغري بردي (٤/١٦٠)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٢٨)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/٤٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٨١ - ٤٠٠) هـ ص (٢٩)، و«الكامل» لابن الأثير (٥٨/٩)، و«تاريخ ابن خلدون» (١١٢/٤)، و«اتعاظ الحفنا» للمقرizi (١/٢٥٩).

٢٣٤٧ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٣٤٢) رقم (١٢٧١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (١٦١ - ١٧٠) ص (٩٢) رقم (٣٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٤٧/٢)، رقم (١٧٤)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/٨٧) رقم (١٧٨١)، و«الضعفاء» للعقيلي (١/١٤٧) رقم (١٨٢)، و«الكتنى والأسماء» للدولابي (٧٤/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٨٢/٢) رقم (١٤٨٩)، و«كتاب المجروحين» لابن حبان (١/١٩٦)، و«الكامل» لابن عدي (٢/٤٦١)، و«المعني» للذهبي (١١٢/١) رقم (٩٦٥).

٢٣٤٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٨/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٣٩)، رقم (٤٨٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٦٩) ترجمة (٧١٨).

٢٣٤٩ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٣٩) رقم (٤٨٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٧٠) ترجمة (٧١٩).

٢٣٤٥ - «الصحابي» بكر بن الحارث. أبو منفعة - بالنون والفاء والعين المهمّلة - الأنماري؛ مذكور فيمن نزل حمص من الصحابة رضي الله عنهم.

٢٣٤٦ - «ابن حبيب السهمي» بكر بن حبيب السهمي. والد عبد الله بن بكر المحدث؛ ذكره الزبيدي وغيره في النحوين. أخذ عن أبي إسحاق. وقال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب: «ما ألحن في شيء؟» قال: «تفعل». فقال له: «فخذ على كلمة»، قال: «هذه واحدة، قل كلمة»؛ وقربت منه سنورة فقال لها: «اخسني»، فقال له «أخطأت، إنما هو أخسني». وتوفي ابن بعض المهاة، فأتاه شبيب بن شيبة المترقي يعزّيه وعنه بكر بن حبيب السهمي، فقال شبيب: «بلغنا أن الطفل لا يزال محبنطناً على باب الجنة يشفع لأبويه»^(١)، فقال بكر: «إنما هو محبنطياً، غير مهموز»؛ فقال شبيب: «أقول لي هذا وما بين لابتيها أفصح مني؟»، فقال بكر: «وهذا خطأ ثانٍ، ما للبصرة وللوب، لعلك غررك قولهم: ما بين لابتي المدينة، يريدون الحرّة، وليس للبصرة حرّة ولا لابة، والمحبنطي بغير همز: المنتصب للشىء المستطبي له، وبالهمز: العظيم البطن المتفخ». وقال ابنه عبد الله: كان أبي يقول البيتين والثلاثة، وهو القائل [الكامل]:

سِيرُ التَّوَاعِجِ فِي بَلَادِ مَضَلَّةٍ يَمْشِي الدَّلِيلُ بِهَا عَلَى مِلْمَالٍ

خَيْرٌ مِنَ الطَّمْعِ الدُّنْيَى وَمَجْلِسٍ بِفَنَاءِ لَا طَلْقٍ وَلَا مِفْضَالٍ

فَاقْصُدْ لِحاجَتِكَ الْمَلِيكَ إِنَّهُ يُخْنِيكَ عَنْ مَتْرَقِعِ مُخْتَالٍ

٢٣٤٧ - «أبو علي الوراق» بكر بن خارجة الكوفي الوراق، أبو علي. شاعر ماجن مأموني،

أفسدتِ الخمرُ عقلَه آخرَ عمره؛ وهو القائل [الكامل]:

هَلْ لِي إِلَيْكَ إِذَا اعْتَذَرْتُ قَبْولٌ

اسْمَعْ فِيَنِي حَالْفُ بِجَلَالٍ مَنْ

مَا كَانَ مَا زَعَمَ الرَّسُولُ فَتَدَعُّي

وَهُوَ الْقَائِلُ - وَقُلْ إِنَّهَا لِغَيْرِهِ - [الطويل]:

وَحْقُ الْذِي فِي الْقَلْبِ مِنْكَ إِنَّهُ

وَلَكِنْمَا أَفْشَاهُ دَمْعِي وَرَبِّي

٢٣٤٥ - «أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٤٠) رقم (٤٨٤)، «الإصابة» لابن حجر (١/٢٧٠) ترجمة (٧٢٠).

٢٣٤٦ - «معجم الأدباء» للياقوت (٧/٨٦ - ٩٠)، «طبقات النحوين» للزبيدي (٢٣)، «إنباه الرواة» للقطبي (١/٢٤٤)، «بغية الوعاء» للسيوطى (٢٠٢/٢).

(١) أخرج نحوه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/١٠٥) عن بعض أصحاب النبي ﷺ عن النبي ﷺ (يقال للولدان يوم القيمة أدخلوا الجنة قال فيقولون يا رب حتى يدخل آباءنا وأمهاتنا قال فإذاً قال فيقول الله عز وجل مالي أراهم محبنطين أدخلوا الجنة قال فيقولون يا رب آباءنا وأمهاتنا قال فيقول أدخلوا الجنة أنتم وآباءكم).

٢٣٤٧ - «الأغاني» للأصفهاني (١٨/٤٣ - ٤٤) و(٢٠/٨٧ - ٨٨).

فَهَبْ لِي ذُنُوبَ الدَّمْعِ إِنِّي أَظُنُّهُ
بِمَا كَانَ مِنْهُ إِنَّمَا يَبْتَغِي ضُرُّي
وَلَوْ لَمْ يُرِدْ ضُرُّي لَخَلَى ضَمَائِرِي
تمَّدَّ عَلَى أَسْرَارِ مَكْنُونَهَا سُتْرِي
وَمِنْ شِعْرِ بَكْرٍ بْنِ خَارِجَةِ الْكَوْفِيِّ [الْخَفِيفُ]:

يَا الْقَوْمِيِّ لِمَا جَنَّى السُّلْطَانُ
لَا يَكُنْ لِلَّذِي أَهَانَ الْهَوَانُ
سَكَبُوا فِي التَّرَابِ مِنْ حَلْبِ الْكَرْزِ
مِعْقَارًا كَأَنَّهَا الزَّعْفَرَانُ
صَبَّهَا فِي مَكَانٍ سُوءٍ لَقَدْ صَادَ
دَفْ سَعْدَ السَّعْوَدِ ذَاكَ الْمَكَانُ
مِنْ كُمِيَّتِ يَبْدِيَ الْمَزَاجَ لَهَا لَؤْ
لَؤْ نَظَمٌ وَالْفَضْلُ فِيهَا جَمَانُ
فَإِذَا مَا اصْطَبَخْتَهَا صَغَرَثَ فِي الْ
قَدْرِ عَنْدِي الَّذِي أَمَّهُ الْخِيزْرَانُ
كَيْفَ صَبَرَيُّ عَنْ بَعْضِ نَفْسِيِّهِ إِنْسَانُ

فَأَشِيدَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاثُ لِلْجَاحِظِ فَقَالَ لِلْمَنْشِدِ: مِنْ حَقِّ الْفَتَوَةِ أَنْ أَكْتُبَ هَذِهِ الْأَبْيَاثَ قَائِمًا إِلَّا
أَنْ تَعْمَدَنِي، لِنَقْرِسِ كَانَ بِهِ. قَلْتُ: ذَكَرْتَ بِهَذِهِ الْأَبْيَاثِ مَا قَالَهُ أَبُو الْحَسِينِ الْجَزَارُ [مَجْزُوءُ
الرَّمْلِ]:

قَلْتُ لِمَا سَكَبَ السَا قَيْ عَلَى الْأَرْضِ الشَّرَابَا
غَيْرَةً مَنِي عَلَيْهِ لِيَتَنِي كَنْثُ ثُرَابًا^(١)

٢٣٤٨ - «أبو ثمامة الجذامي» بكر بن سودة، الفقيه بمصر، أبو ثمامة الجذامي. روى عن عبد الله بن عمرو، وسهل بن سعد، وسعيد بن المسيب، وأبي سالم الجيشاني، وعطاء بن يسار، وطائفه. وثقة النسائي واستشهد به البخاري وروى له مسلم وأبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة ثمان وعشرين ومائة.

٢٣٤٩ - «ابن صرد الكاتب» بكر بن صرد، مولى بنى أمية. كان يكتب لجعفر بن يحيى البرمكي، وهو الذي قال للرشيد يحضره على البيعة لابنه «القاسم المؤمن» بعد أخيه الأمين والمأمون - وروى لغيره - [مَجْزُوءُ الْكَامِلِ]^(٢):

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي لَوْ كَانَ نَجْمًا كَانَ سَعْدًا
جَدَدَ لِقَاسِمِ بَيْعَةَ وَاقْدَحَ لَهُ فِي الْمَلِكِ رَئْدًا

(١) اقتباس من الآية (٤٠) في سورة النَّبَا.

٢٣٤٨ - «التاريخ الكبير للبخاري (٢/٨٩)، والجرح والتعديل» للرازي (٣٨٦/٢) رقم (١٥٠٤)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٧٦)، و«تهذيب الكمال» للمزمي انظر الفهارس، و«الكافش» للذهبي (١/١٦١ - ١٦٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥/٢٥٠) رقم (١١٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/٢٩)، و«تاریخ الإسلام» للذهبي (٥/٤٨) وفيات (١/١٤٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤٨٣)، و«تقریب التهذیب» له أيضاً (١/٤٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/١٧٥)، و«الأعلام» للزرکلی (٢/٣٨).

(٢) رُوِيَتْ لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ صَالِحٍ كَمَا فِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ (٨/٢٧٦)، وَكَمَا تَقَدَّمَ فِي «الْوَافِيِّ» الْجَزْءُ التَّاسِعُ.

اللَّهُ فَرِدٌ وَاحِدٌ فَاجْعَلْ لَوْلَةً الْأَمْرِ فَرِداً

فوهبت له أم القاسم خمسين ألف درهم، واجتمع بكر مع معنٌ عند أسد بن يزيد بن مزيد، فغنى المعني بـ«شعر الوليد بن يزيد [المديد]»:

آبَ هَذَا الْهَمْ فَاكْتَسَعَ وَأَمْرَ النَّوْمَ فَامْتَنَعَ

فِي قَبَابٍ وَسَطَ دَسْكَرَةٍ حَوْلَهَا الْزَيْتُونُ قَدْ يَنْعَا

فَقَالَ بَكْرٌ زِيَادَةً فِي ذَلِكَ [المديد]:

مَعْ جَوَادَ مَنْ بَنَى مَطْرِ أَتَلْفَتْ كَفَاهَ مَا جَمَعَ

كَلَّمَا عَدْنَا النَّائِلَهُ افْتَرَنَا جَوَادَهُ جَذَعَهُ

فَأَمَرَ لَهُ بِمَائَهُ أَلْفِ درْهَمٍ.

٢٣٥٠ - «ابن عبد الله المزنبي» بكر بن عبد الله المزنبي البصري. أحد الأعلام. روى عن المغيرة بن شعبة، وابن عباس، وابن عمر، وأنس، وأبي رافع، وجماعة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه، وكان ثبتاً كثير الحديث، حجة فقيها، قال: عزمت على أن لا أسمع قوماً يذكرون القدر إلا قمت فصليت. توفي سنة ست ومائة.

٢٣٥١ - «الأمير العجلي» بكر، الأمير ابن عبد العزيز ابن أبي دلف العجلي. خرج على المعتصد، ولم يتم له أمر. ومات بطرستان في حدود التسعين والمائتين.

٢٣٥٢ - «العجلي والي همدان» بكر بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي. كان أميراً جليلًا ولبي همدان للمعتصد سنة إحدى وثمانين ومائتين، ثم خالقه، فقد صدته عساكره، فلم يزل يتنقل في البلاد إلى أن مات بأرض طبرستان. كاتبه عبد الرحمن بن عيسى^(١) صاحب «الألفاظ» - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى - . استعرض عبد الرحمن المذكور يوماً جارية اسمها دستان فسامها صاحبها خمسمائة دينار، ولم يكن عنده ثمنها فقال [البسيط]:

٢٣٥٠ - «طبقات خليفة» (ت ١٦٨٠)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩٠/٢)، و«التاريخ الصغير» له (١٢٣/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٠٨/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤/٧٤)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢٢٤/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزري (١٥٧/١)، و«الكافش» للذهبي (١٦٢/١)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤/٥٣٢)، و«العبر» له (١٣٣/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٤/٩٣) ط. الرسالة، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/٢٥٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤٨٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/١٠٦)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/١٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد العنبي (١/١٣٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيساني (٢١٩).

٢٣٥٢ - «تاريخ الطبرى» (١٠/٣٣)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٣٣٣٥ - ٣٣٣٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٩٠ - ٢٨١) ص (١٣٥) رقم (١٦٥)، وفيه أن موته سنة (١٨٥هـ). والظاهر أنه هو الذي قبله شخص واحد.

(١) الهمذاني، صاحب كتاب (الألفاظ الكتابية).

بغادة وجهها والبدُر سِيَان
إلا المصاليل من أبناء قحطان
رُقْت إليه وكيسٍ غير ملآن
علم الخليل ولا تَخُو ابن سعدان
ولو أحطت بعلم الإنس والجان
يا صاحبي صباً قلبي لدستان
ما دونها قصداً تدمى أستئنها
من كان يملك ملء الكيس من ذهب
أشكو إلى الله أتي ليس ينفعني
في أستِ أم علمي وأدابي وفلستي
فوقعت الأيات إلى بكر المذكور فوقَّع تحتها [البسيط]:

يا من شكا وصباً وجداً بـدستان
لو عفت طرفك لم يرجع بأحزان
ولا العروض ولا أشعار حسان
وليس يجزي لعمري النحو ذا كلف
يدني النجاح بما يهوى الشجيّان
وقد أمرنا بما ينفي الصدود وما
فَصِرَ إلى غانم حتى يوقرها
وابشرْ بـجائزه أخرى لـدستان
ثم وقع إلى غانم الوكيل بإخراج خمسمئة دينار إلى عبد الرحمن لثمن دستان وبعشرة أثواب
ألوان لها.

٢٣٥٣ - «الصابوني القيرواني» بكر بن علي الصابوني. قال ابن رشيق في «الأنمودج»: كان شيخاً معمراً شاعراً مطبوعاً حلواً صاحب نوادر ومقالعة وهجاء خبيث، وأقدر الناس على مهاترة وبديهية، وهو مع ذلك نقى الشيبة والثياب، حسن الصمت والخطاب. وكان مولعاً بأذى أبي بكر بن الوسطاني. وضرب بينه وبين القاضي محمد بن عبد الله بن هاشم عداوة كانت سبب خروجه من القيروان تاجياً بروحه إلى مصر. وكان قد صنع قبل ذلك قصيدة أولها [السريع]:

أَمْرَضَ بـالـوـعـظـ الـقـلـوبـ الـصـحـاحـ
ما قـالـهـ الـهـاـتـفـ عـنـدـ الـصـبـاخـ
أـيـقـظـنـيـ مـنـ نـوـمـتـيـ فـيـ الدـجـىـ
شـخـصـ سـمـعـتـ القـوـلـ مـنـهـ كـفـاخـ
يـقـسـولـ كـمـ تـرـقـدـ يـاغـافـلـاـ
والـدـهـرـ إـنـ لـمـ يـغـدـ بـالـمـوـتـ رـاخـ
تـرـكـنـ لـلـدـنـيـاـ كـأـنـ لـأـ بـرـاحـ
مـاـ الـدـهـرـ وـالـأـيـامـ فـيـ مـرـهـاـ
إـلـاـ كـبـرـقـ خـاطـفـ حـيـنـ لـاخـ

مدح فيها عبد الله بن محمد الكاتب بعد مواعظ كثيرة. وهجا ابن الوسطاني أقبح هجاء.
وذكر أنه يستتر بالعزائم والرقى، ويسير الفسق والزنا، وزاد على الإقناع، وأنشد إيتها حذاء بباب السلام بحضور أشياخ الدولة. وكان الرائي الشاعر حاضراً، وله عنایة بابن الوسطاني، فقال: «أتىتك بـشـعـرـ غـيـرـكـ تـسـفـهـ بـهـ عـلـىـ أـهـلـ الرـتـبـ بـيـنـ أـيـدـيـ الـمـلـوـكـ؟ـ أوـ اللـهـ إـنـكـ مـسـتـحـقـ لـلـعـقـوـبـةـ».ـ قالـ:ـ «أـمـاـ

٢٣٥٣ - «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبى (١/٢٢١)، و«مسالك الأ بصار» للعمري جزء (١٧) خ باريس وج (١١)
في خ القاهرة.

قولك تسفه، فَسَفَهْتُ مِنْكَ وَسُوءَ أَدْبِرْ لَأَنِي جَئْتُ مُحْتَسِبًا فِيمَا يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَالْقَاضِي وَجَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ؛ وَأَمَا قَوْلُكَ أَهْلُ الرِّتبَ، فَتَلَكَ الرِّتبَةُ الَّتِي اشْتَكَيْنَا بِمَا سَمِعْتُ لَأَنَّهَا رِتبَةُ مَصْحَفَةٍ؛ وَأَمَا قَوْلُكَ شِعْرَ غَيْرِكَ، فَإِنَّ أَذْنَ لِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَرْفَتُكَ أَنَّهُ شَعْرِيٌّ». فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِلرَّائِي: «مَا تَرَى؟» فَقَالَ: «إِيْذَنْ لَهُ»، فَقَالَ: «شَأْلَكَ؟»؛ فَأَنْشَدَ كَانِمَا يَمْلِي شَيْئًا يَحْفَظُهُ [المتقارب]:

سَأَلْتُكَ بِالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ
وَبِالْعَيْنِ وَالْحَاجِبِ الْأَنْوَرِ
وَبِالسَّيِّدِ الْمَاجِدِ الْمُرْتَجِى
لِدْفَعِ الْمَظَالِمِ وَالْمُنْكَرِ
حَسَامُ الْخَلَافَةِ وَابْنُ الْحَسَامِ
وَمَنْصُورٌ يَا جَوْهَرُ الْجَوَاهِرِ
أَجْرَنِي مِنَ النَّاقِصِ الْأَعْوَرِ
فَلَوْلَاكَ فِي النَّاسِ لَمْ يَذْكُرْ
هُوَ النَّحْسُ حَلَّ بِهِ نَحْسَهُ
إِذَا رَامَ خَبِيرًا وَمَا رَامَهُ
أَبْتَهُ لَهُ شِيمَةُ الْبَرِبرِ

قال الرائي: «قد انتقصت سيدنا عده العزيز بالله لأنه من البربر»، فقال بكر بأنه يخاصمه [المتقارب]:

لَهِ اللَّهُ نِاقْصَهُ بَيْنَنَا
وَفِي أَيِّ شَيْءٍ تَنْقَضُهُ وَقَدْ حَلَّ فِي الْبَيْتِ مِنْ حِمَرِ
فَكَانَمَا أَلْقَمَهُ حِجَراً.

وَدَخَلَ إِلَى صَاحِبِ قِيَانَ، فُوجِدَ جَمَاعَةُ مِنْ إِخْرَانِهِ يَشْرِبُونَ مِنْهُمْ أَبْنَى
أَبِي حَفْصِ الْكَاتِبِ، وَرَأَى بِرْذُونَهُ قَائِمًا فِي السَّقِيفَةِ، فَقَالَ: «كَمْ لَكُمْ هُنَّا؟»، فَقَالُوا: «كَذَا كَذَا
يُومًا». فَشَرَبَ نَهَارَهُ أَجْمَعَ وَلِيَتِهِ وَأَرَادَ الْاِنْصِرَافَ مِنَ الْغَدِ، فَافْتَقَدَ رَدَاءَهُ وَدِرَاهِمَ كَانَتْ مَعَهُ، وَسَأَلَ
الْقَوْمَ فَمَا وَقَعَ عَلَى عَيْنِهِ وَلَا أَثْرَ، فَقَالَ لَابْنِ أَبِي حَفْصٍ: «سَأَلْتُكَ بِاللَّهِ إِلَّا مَا نَزَلْتَ إِلَيْهِ هَذَا الْعَبْدُ
الصَّالِحُ فَاسْتَوْهَبْتُ لَنَا مِنْهُ دُعْوَةً بِأَنَّ يَقْضِيَ اللَّهُ سَارِقَتَا، أَوْ يَجْمِعَ عَلَيْنَا مَا رَاحَ مِنَا، فَإِنَّهُ صَائِمُ النَّهَارِ
قَائِمُ اللَّيلِ». قَالَ: «وَأَيُّ عَبْدٍ يَكُونُ هَذَا؟»، قَالَ: «هُوَ بِرْذُونُكَ يَا سَيِّدِي»، فَضَحَّكَ الْجَمَاعَةُ.
وَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ [السريع]:

ذُو غَرْفَةِ نَفْسِهِ أَعْلَاهَا
لِلْفَسْقِ وَالْعَصِيَانِ أَنْشَاهَا
قَدْ وُضِعَ الْمِيزَانُ فِي وَسْطِهَا
وَكَانَتْ مِنْ أَوْلَى قَتْلَاهَا
مِنْ يَعْرِفُ اللَّهَ فَلَا يَأْتَهَا
فَمَا بَهَا مِنْ يَعْرِفُ اللَّهَ
وَمِنْ هَجَائِهِ [المنسرح]:

أَذَابَ وَالِّبَسْوَسَةَ مَخْسِي
يُغَرَّفُ بَيْنَ الْأَنَامِ بِالْفَرَخِ
يَزْعُمُ عَبْدَ الْعَزِيزَ وَالَّدَهُ
وَأَيْرَ عَبْدَ الْعَزِيزَ مَسْتَرَخِ
وَتَوْفَى سَنَةَ تَسْعَ وَأَرْبَعِمَائَةٍ، وَقَدْ زَاحَمَ الْمَائَةَ.

٢٣٥٤ - بكر بن مبشر بن جابر - بالجيم المفتوحة والباء الموحدة الساكنة والراء - الأننصاري؛ قيل إنه منبني عبيد. روى عنه إسحاق بن سالم وأبي يحيى. يُعد في أهل المدينة.

٢٣٥٥ - «المازني» بكر بن محمد بن عثمان - وقيل بقية، وقيل عدي - بن حبيب المازني البصري النحوي. كان إمام عصره في النحو والأداب. أخذ الأدب عن أبي عبيدة والأصممي وأبي زيد الأننصاري وغيرهم، وأخذ عن المبرد يقول: ما بعد سيبويه أعلم بالنحو من المازني. وله عنه روایات كثيرة. وله من التصانيف: «كتاب ما تلحن فيه العامة»، و«كتاب الألف واللام»، و«كتاب التصريف»، و«كتاب العروض»، و«كتاب القوافي»، و«كتاب الديجاج»، على خلاف «كتاب أبي عبيدة»، قال أبو جعفر الطحاوي المصري: سمعت القاضي بكار بن فتحية قاضي مصر يقول: «ما رأيت نحوياً قط يُشبه الفقهاء إلا حيان بن هرمة والمازني المذكور». قُلْتُ: لم يكن القاضي بكار قد عاصر أبا الفتح بن جنئي ولا أبا علي الفارسي ولا ابن عصفور. وكان المازني في غاية الورع، قصده بعض أهل الذمة ليقرأ عليه «كتاب سيبويه»، وبذل له مائة دينار في تدریسه إيهامه فامتقنع، فقال له المبرد: «جعلت فدائك، أترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة إضافتك». فقال: «إن هذا الكتاب يشتمل على ثلاثة مائة وكذا آية من كتاب الله عز وجل»، ولست أرى أن أمكن منها ذمياً غيره على كتاب الله وحمية له»؛ قال المبرد: «اتفق أن غنت جارية بحضور الواثق بقول العرجي [الكامل]:

أظلومُ أَنْ مُصَابَّكُمْ رَجُلًا يُهَدِّي السَّلَامَ عَلَيْكُمْ ظُلْمٌ

٢٣٥٤ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٩٤/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٩٢/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣٧/٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٨/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤٤/١)، و«تهذيب الكمال» للمزمي (١٥٨/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٣٦/١)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبي (٥٦/١)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٧٢/١) ترجمة (٧٢٦)، و«تهذيب التهذيب» له (٤٨٧/١)، و«تقرير التهذيب» له (١٠٧/١).

٢٣٥٥ - «تاريخ بغداد» للخطيب (٩٣/٧)، و«الفهرست» لابن النديم (٥٧/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٢٨٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٠٧/٧)، و«إباء الرواة» للقطبي (٢٤٦/١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٢/١٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٢/٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٤ - ٣٥/٧)، و«طبقات النحوين» للزبيدي (٩٢)، و«غاية النهاية» لابن الجوزي (٢٨٨/١)، و«بغية الوعاء» (٢٣١/٢)، للسيوطى، و«نزهة الأنبلاء» للأنباري (٢٤٢ - ٢٥١)، و«شدرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢٣٧/٢)، و«مرأة الجنان» للبياعي (٣٢٥/١)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبرى زاده (١١٤/١ - ١١٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤١٢ - ١١٣٧ - ١١٦٠)، و«إيضاح المكنون» للبغدادى (٤٨٢/١)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٣٨٨/٣)، و«فوارات الوفيات» لابن شاكر الكتبى (٣٣١/١)، و«نور القبس» للبيهقى (٢٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٤١ - ٢٥٠)، ص (١٨٦) رقم (١١٠)، و«سير أعلام البلاع» له (١٢/٢٧٠) رقم (١٠٣)، و«العبر» له (٤٤٨/١)، و«معرفة القرار الكبار» له (١/١٠٠)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنحوى (٣٦٢/١). و«طبقات النحاة» لابن قاضى شهبة (٢٨١/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/١٧٨)، و«تقريره» له (٤٤٤/٢)، و«لسان الميزان» له (٥٧/٢)، و«المزهر» للسيوطى (٢/٣٩٩).

قلتْ: كذا أورده العرجي، وقال آخرون - وهو الصحيح -: إنه للحارث بن خالد المخزومي من أبيات أولها [الكامل]:

أقوى من آل ظليمة الحزم فالعنزان فأوحش الخطم
وبعد البيت المذكور [الكامل]:

أقصيته وأراد سلمكم فلَيْهِنَّهِ إِذْ جَاءَكُمُ السَّلْمُ

عاد القول إلى كلام المبرد: فاختلف مَنْ بالحضرمة في إعراب رجل، فمنهم من نصبه وجعله اسمَ أَنَّ، ومنهم من رفعه على أنه خبرها، والجارية مصرة على أن شيخها أبا عثمان المازني لقنهما إياه بالنصب، فأمر الواثق بإسخاصه. قال أبو عثمان: فلما مثلت بين يديه، قال: «من الرجل؟»، فقلت: «من مازن»، قال: «أي الموزان؟ مازن تميم، أم مازن قيس، أم مازن ربعة؟»، قلت: «من مازن ربعة»؛ فكلمني بكلام قومي وقال: «با اسبك؟» لأنهم يقلبون الميم باءً وبالباء ميماً، فكرهت أن أجيبه على لغة قومي لثلا أوواجهه بالمكر. فقلت: «بكر يا أمير المؤمنين»، ففطن لما قصدته، وتعجب منه، ثم قال: «ما تقول في قول الشاعر: «أظلوم إن مصابكم رجلاً»، أترفع رجلاً أم تنصبه؟»، فقلت: «بل الوجه النصب يا أمير المؤمنين»، فقال: «ولم ذاك؟»، قلت: «إن مصابكم مصدر بمعنى إصابتكم»، فأخذ اليزيدي في معارضتي، قلت: «هو بمنزلة قولك: «إن ضربكَ زيداً ظلماً»، فالرجل مفعول «مصابكم» وهو منصوب به، والدليل عليه، أن الكلام متعلق إلى أن تقول «ظلم» فيتم. فاستحسن الواثق، وقال: «هل لك من ولد؟»، قلت: «نعم يا أمير المؤمنين، بُنْيَة»، فقال: «ما قالت لك عند مسيرك؟»، قلت: «أنشدت قول الأعشى» [المتقارب]:

أيَا أَبْتَالَا لَا تَرِمْ عَنْدَنَا فَإِنَّا بِخَيْرٍ إِذَا لَمْ تَرِمْ
أَرَانَا إِذَا أَضْمَرْتَكَ الْبِلا دُجْفَى وَيَقْطَعُ مِنَ الرَّجْمِ

قال: «فما قُلْتَ لها؟»، قلت: قول جرير [الوافر]:

ثُقِيْ بِاللَّهِ لِيَسَ لَهُ شَرِيكٌ وَمِنْ عَنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنِّجَاحِ

قال: «على النجاح إن شاء الله تعالى». ثم أمر لي بـألف دينار، وردني مكرماً. قال المبرد: فلما عاد إلى البصرة، قال لي: «كيف رأيت يا أبا العباس، رددنا الله مائة فعوضتنا ألفاً». وروى المبرد عنه أيضاً، قال: قرأ عليّ رجل «كتاب سيبويه» في مدة طويلة، فلما بلغ آخره، قال لي: «أما أنت فجزاك الله خيراً، وأما أنا فهمت منه حرفاً». وقال اليزيدي، قال المازني: كنت بحضورة الواثق يوماً، فقلت لابن قادم، وابن سعدان قد كابرني: «كيف تقول نفقتك ديناراً أصلح من درهم؟»، فقال ديناراً بالرفع، قلت: «فكيف تقول ضربكَ زيداً خير لك، فتنصب زيداً؟»، وطالبه بالفرق بينهما فانقطع. وكان ابن السكينة حاضراً، فقال الواثق: «سله عن مسألة»، فقلت له: «ما وزن [نكتل] [٦٣/يوسف] من الفعل؟»، فقال: «ن فعل»، فقال الواثق: «غلطت». ثم قال لي: «فَسْرُه»، فقلت: «نكتل» تقديره «ن فعل» وأصله «نكتيل» فانقلب الياء ألفاً لفتحة ما قبلها فصار

لفظها «نكتال» فأُسْكِنَت اللام للجزم لأنَّه جواب الأمر فحذفت الألف لالتقاء الساكنين». فقال الواثق: «هذا الجواب لا جوابك يا يعقوب». فلما خرجنا قال لي ابن السكري: «ما حملك على هذا ويبني وبينك المودة الخالصة؟»، فقلت: «والله ما أردت تخطئتك ولم أظن أنه يغرب عنك». وقال المبرد: سأله المازني عن قول الأعشى [الكامل]:

هذا النهار بدا لها من همها ما بالها بالليل زال زوالها

قال: «نَصَبَ النهار على تقدير «هذا الصدود بدا لها النهار واليوم والليلة»، والعرب يقول زال وأزال بمعنى فيقول زال الله زوالها». وحدث الزبيدي أيضاً قال: وقال المازني: وحضرت يوماً أيضاً عند الواثق، فقال: «يا مازني هات مسألة»، وكان عنده نحاة الكوفة، فقلت: «ما تقولون في قوله تعالى: «وَمَا كَانَ أَمْكَ بِغَيْرِهَا» [مريم: ٢٨]، لم يقل «بَغْيَةً» وهي صفة لمؤنث؟»، فأجابوا بجوابات غير مرضية، فقال الواثق: «هات ما عندك»، فقلت: «لو كانت «بغى» على تقدير فعل بمعنى فاعلة لحقتها الهاء مثل كريمة وظرفية؛ وإنما تُحذف الهاء إذا كانت في معنى مفعولة نحو «المرأة قتيل» و«الكف خضيب»؛ و«بغى» ه هنا ليس بفعل إنما هو فعل، وفعل لا تلحقه الهاء في وصف التأنيث، نحو: «امرأة شكور» و«بئر شطون»، إذا كانت بعيدة الرشاء؛ وتقدير «بغى» «بغوي»، قُلبت الواو ياء ثم أُدْعِمت في الياء فصارت ياء ثقيلة، نحو «سيد» و«ميّت»». فاستحسن الجواب. وساق «ياقوت» في «معجم الأدباء» للمازني من هذا الضرب كثيراً في ترجمته، والاقتصار على هذا أولى. وقال المازني: مررت بيبي عقيل، فإذا رجل أسود قصير أبورأس أكشف قائم على تل سمام وهو يملأ جواليق معه من ذلك السماد وهو يغطي بأعلى صوته: [الطويل]

فإن تصرمي حبلي و تستكرهي وصلي فمثلك موجود ولا تجدي مثلني

فقلت: «صدقَ والله، متى تجد - ويحها - مثلك»، فقال: «بارك الله عليك وأسمعك خيراً»، ثم اندفع ينشد [الجز]:

ياربة المطرف والخلخال ما أنت من همي ولا أشغالني
مثلك موجود ومثلتي غالبي

للمازني شعر قليل ذكره المرزباني، منه [الكامل]:

شيئان يعجز ذو الرياضة عنهما عقل النساء وإمرة الصبيان
أما النساء فإنهن عواهر وأخو الصبا يجري بكل عنان

وقال الجمار يهجو المازني [الخفيف]:

كادني المازني عند أبي العباس
يا شبيهة النساء في كل فن
(١) إن كيد النساء كيد عظيم

جمع المازني خمس خصال ليس يقوى بحملهن حليم هو بالشعر والعروض وبالنحو وغمز الأئور طب عليم ليس ذنبي إليك يا بكر إلا أن أيري عليك ليس يقوم وكفاني ما قال يوسف في ذا «إن ربي بكيدهن عليم»^(١) واختلف في تاريخ وفاته، فقيل سنة تسع أو ثمان وأربعين ومائتين، وقيل سنة ثلاثين ومائتين، والله أعلم.

٢٣٥٦ - «أبو أحمد صاحب ابن حنبل» بكر بن محمد بن الحكم، أبو أحمد البغدادي؛ من أصحاب أحمد بن حنبل القدماء. كان أحمد يقدمه ويكرمه، وعنه مسائل كثيرة جداً سمعها من أحمد. ثم إنه تكلم في مسألة اللفظ، فقلة أصحاب أحمد، وكان قبل ذلك مقدماً عندهم، وكان صاحب ورع شديد وعلم وعمل.

٢٣٥٧ - «الدُّخْسِينِي» بكر بن محمد بن حمدان، أبو أحمد الصيرفي المروزي الدُّخْسِينِي - بضم الدال وفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون - لقب بذلك لأنه كان يقول: «زد خمسين»، فبنوته من ذلك. وقال الحاكم: كان محدث خراسان، وما أظنه جلس في حانوت قط، فإنه كان ينادم آل سامان لأدبه وفصحته وتقديمه. سمع عبد العزيز بن حاتم وأبا الموجه بمرو، وعبد الصمد بن الفضل ببلخ، وأبا حاتم بالري، لكن عدم سمعه منه، وأبا قلابة وأحمد بن عبيد الله النرسى.

سمع منه الحاكم وغيره بمرو، وروى عنه هو عبد الله بن عدي وابن منه ومحمد بن أحمد الغنجار والحسين بن محمد الماسرجسي وأبا الفضل منصور الكاغدي. وخرج إلى «سمرقند» لميراث له من غلامه فمات «بخارى» سنة خمس وأربعين وثلاثمائة، كذا أرخه الحاكم. وقال ابن السمعانى وغيره: بل توفي سنة ثمان وأربعين.

٢٣٥٨ - «قاضي العراق المالكي» بكر بن محمد بن العلاء، أبو الفضل القشيري، الفقيه

(١) تضمين بعض الآية (٥٠) من سورة يوسف.

٢٣٥٦ - «طبقات العناية» لابن أبي يعلى (١١٩/١).

٢٣٥٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٤١ - ٣٥٠) ص (٣٢٥) رقم (٥٤٤) ورقم (٦٥٦) ص (٣٩٦)، و«الأنساب» للسمعانى (٥/٢٨٩)، و«العبر» للذهبي (٢٦٧/٢)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٥/٥٥٤) رقم (٣٣٠)، و«شذرات الذهب» للحنبلي (٢٦٩)، و«الإعلام بوفيات الأعلام» للذهبي (١٤٦).

٢٣٥٨ - «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٥/٥٣٧) رقم (٣١٦)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٣٤١ - ٣٥٠) ص (٢٩٦) رقم (٤٩٠)، و«الدياج المذهب» لابن فرحون (١٠٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطى (٢٥٦/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٢/٣٦٦)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٣٦)، و«شجرة النور الزكية» لمخلوف (٧٩)، و«معجم المؤلفين» لكتحالة (٣/٧٤) ووفاته في جميع المصادر (٤٤/٣٤٣) هـ إلا في الوافي فهي (٣٤٣ هـ).

المالكي. ولد القضاء بناحية العراق. وصنف في المذهب كتاباً جليلة، كتاباً في «الأحكام»، و«الردة على المزنبي»، و«الأشربة»، ورد فيه على الطحاوي، وكتاباً في «الأصول»، و«الرد على القدريه»، و«الرد على الشافعى». وتوفي سنة ثلث وأربعين وثلاثمائة.

٢٣٥٩ - شمس الأئمة الحنفي بكر بن محمد بن علي بن الفضل بن أحمد بن إبراهيم. الإمام العلامة أبو الفضل الجابری، من ولد جابر بن عبد الله، البخاري الزرّاجي - بالزای المفتوحة والراء المفتوحة والنون الساکنة والجيم المفتوحة والراء - وزرنجره من قرى بخارى الكبار، ويعرف بشمس الأئمة؛ وكان فقيه تلك الديار ومفتى ما وراء النهر. وكان يُضرب به المثل في حفظ مذهب أبي حنفية. وكان شمس الأئمة تلميذ أبي محمد عبد العزيز بن أحمد الحلوانى، وكان يسمى أبي حنفية الأصغر. وكانت له معرفة بالأنساب والتواریخ؛ وسمع الحديث، وتفرّد بالرواية عن جماعة. وتوفي سنة اثنتي عشرة وخمسماة.

٢٣٦٠ - أبو عبد الملك المصري بكر بن مصر بن محمد، الإمام أبو عبد الملك المصري. مولى شربيل بن حسنة، توفي سنة أربع وسبعين ومائة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنمسائى، ولم يرو له ابن ماجه.

٢٣٦١ - ابن النطاح بكر بن النطاح الحنفي. أبو وائل؛ قيل هو عجلي، كان شاعراً حسن

٢٣٥٩ - النجوم الراحلة (٣١٦/٥)، و«الطبقات السننية» للغزى رقم (٥٧٣)، و«الفوائد البهية» للكنوى (٥٦) و«البداية والهداية» لابن كثير (١٨٣/١٢)، و«معجم المؤلفين» لكتحالة (٧٤/٣)، و«دول الإسلام» للذهبي (٢٩/٢)، و«السان الميزان» لابن حجر (٥٨/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥١١ - ٥٢٠)، ص (٣٢٩) رقم (٢٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٣٣ - ٣٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفه (١٦٤)، و«الأنساب» للسمعاني (٦/٢٨٨)، و«المتنظم» لابن الجوزي (٩/٢٠٠) رقم (٣٤٥) و(١٧) رقم (٤١٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠٥)، و«العبر» للذهبي (٤/٢٦)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣٨٦٧)، و«الجواهر المضية» لقرشي (١/٤٦٥)، و«الجواهر المضية» لقرشي (١/٤١٥).

٢٣٦٠ - التاريخ الكبير للبخاري (٢/٩٥) رقم (١٨١١)، و«الصغير» له (١٩٥)، و«الجرح والتعديل» للرازى (٢/٢٩)، و«طبقات ابن سعد» (٧/٢٠٥)، و«النفات» لابن حبان (٤/١٠٤)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٢٠٣٤)، و«تهذيب الكمال» للمزري (٤/٢٢٧) رقم (٧٥٦)، و«ال عبر» للذهبي (١/٢٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٨/١٧٤)، برقم (٣٥)، و«تذكرة الحفاظ» له (١/٢١) و«الكافش» له (١/١٠٨)، رقم (٦٤٣)، و«تاريخ الثقات» للعجلی (٨٥) رقم (١٦٥)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوی (١/١٦٤)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٣/٢٢٢)، و«تاريخ أسماء الثقات» لابن شاهين (٧٨) رقم (١٢٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٤٨٧)، و«تقریب التهذیب» له (١/١٠٧)، و«رجال الصحیحین» لابن القیسراںی (١/٥٧) رقم (٢٢٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (١/٢٨٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (١/١٧١) وفيات (١٨٠) ص (٥٧) رقم (٣٢)، و«العلل» لأحمد بن حنبل (٢/٤٨٢) رقم (٣١٦٧).

٢٣٦١ - طبقات ابن المعتز (٢١٧)، و«الأغانی» لأبي الفرج الأصفهانی (١٩٥/١٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب (٧/٩٠)، و«فوارات الوفيات» لابن شاكر الكتبی (١/٢١٩)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٩١/٢٠٠)، ص (١٣٥) رقم (٥٥)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخی (٢/٦٧)، و«أمالي المرتضی» (٢/٩٧)، و«مرجو =

الشعر كثير التصرف فيه، وكان صُعْلُوكاً يقطع الطريق، ثم أقصر عن ذلك. وكان كثيراً ما يصف نفسه بالشجاعة والإقدام، وهو القائل [الطويل]:

هنيئاً لإخواني ببغداد عيدهم وعيدي بحلوان قراغ الكتائب

وأنشدتها أبا دُلَف فقال له: «إنك لتكثر من وصف نفسك بالشجاعة، وما رأيت عندك لذلك أثراً قطّ ولا فيك؟»؛ فقال: «أيها الأمير، وأي عناء يكون عند الرجل الحاسِر الأعزل؟»، فقال: «اعطوه سيفاً وفرساً ودرعاً ورمحاً»، فأعطوه ذلك أجمع، فأخذه وركب الفرس، وخرج على وجهه، فلقيه مال لأبي دُلَف يُحَمِّل من بعض ضياعه، فأخذه وخرج جماعة من غلمانه ومانعوه فجرهم جميعاً وقطفهم، فانهزموا وسار بالمال، فلم ينزل إلا على عشرين فَرَسخاً. فلما اتصل خبره بأبي دُلَف قال: «نحن جئنا على أنفسنا، وكنا أغنياء عن إهاجته». ثم كتب إليه بالإمارة وسَوْغَة المال وكتب إليه: «صِرْ إلينا، فلا ذنب لك عندنا، نحن هجناك وحركتناك»، فرجع، ولم يزل معه يمدحه حتى مات. وكان قد لحق أبو دُلَف إنساناً قد أرداه آخر خلفه فطعنها بشكّهما بالمرمح؛ فتحدث الناس في ذلك، فلما عاد دخل إليه بكر بن النطاح وأنشده [الكامل]:

قالوا أينظم فارسيين بطعنة يوم اللقاء ولا يراه جليلاً
لا تعجبوا لو كان مَذْقَناته ميلاً إذا نظم الفوارس ميلاً

فأمر له أبو دُلَف بعشرة آلاف درهم. وله فيه أيضاً [الطويل]:

على البرّ كان البرّ أندى من البحر	له راحة لو أن مِعْشَارَ جودها
وبارزه كان الخلّي من العمر	ولو أن خلق الله في جسم فارس
كم بوركت في شهرها ليَلَةُ القدرِ	أبا دُلَفِ بوركت في كل بلدة

وله فيه أيضاً [الوافر]:

إذا كان الشتاء فأنت شمس	وإن حضر المصيف فأنت ظلٌ
وما تدري إذا أعطيت مالاً	أتكثر في سماحك أم تقلُّ
فأعطيه عشرة آلاف درهم.	وقصد مالك بن طوق فمدحه، فأثنائه، فلم يرض ثوابه فخرج من

عنه وكتب رقعة وبعث بها إليه وفيها [المتقارب]:

وما يُرْتَجِي منه من مطلبٍ	فليلت جَدَا مَالِكِ كَلَّه
ولم أنتَجِغَهُ ولم أرْغِبِ	أصيَّبْ بِأضْعافِ أضْعافِهِ
لِي الذَّنْبُ جَهَلًا ولم يذَنِّبِ	أَسَأْتُ اخْتِيَارِي فَقَلَّ الثَّوَابُ

فلما قرأها وجه جماعة في طلبه وقال: «الويل لكم إن فاتكم»؛ فلحقوه وردوه إليه، فلما رآه، قام إليه وتلقاه وقال: «يا أخي عجلت علينا، وما كنا نقتصر على ذلك، وإنما بعثنا إليك نفقة، وعوئنا بك على ما يتلوها». فاعتذر إليه، ثم أعطاه حتى أرضاه. فقال بكر بن النطاح يمدحه من ذلك [الطويل]:

فَتَرَى جَادَ بِالْأَمْوَالِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
فَلَوْ خَذَلْتُ أَمْوَالَهُ جَوَدَ كَفَّهُ
إِنْ لَمْ تَجِدْ فِي الْعُمَرِ قِسْمَةً بِأَذْلِ
لَجَادَ بِهَا مِنْ غَيْرِ كُفْرِ بَرْبِهِ
قَلْتَ: فِي قَوْلِهِ: «مِنْ غَيْرِ كُفْرِ رَبِّهِ» زِيَادَةً مَلِيحةً، وَهُوَ مِنْ بَابِ حَشْوِ الْلَّوْزِينِجِ . وَقَالَ
[الطويل]:

كَرِيمٌ إِذَا مَا جَئَتْ طَالِبَ فَضْلِهِ
حَبَّاكَ بِمَا تَحْوِي عَلَيْهِ أَنَمْلَهُ
وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفَّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ
لَجَادَ بِهَا فَلِيَتَقِ اللَّهُ سَائِلَهُ
وَقَدْ وُجِدَتْ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي فِي قَصِيدَتِ أَبِي تَمَامِ الْمَشْهُورَتَيْنِ، وَالْقَطْعَةُ الْأُولَى
أَوْرَدَهَا صَاحِبُ «الْأَغَانِيِّ» لَابْنِ النَّطَاحِ، وَالْبَيْتَانِ الثَّانِيَانِ أَوْرَدَهُمَا الْمَرْزَبَانِيُّ فِي «مَعْجَمِهِ» لَابْنِ
النَّطَاحِ، وَهُمَا أَخْبَرَا النَّاسَ بِذَلِكَ وَهُنَّ مَصَالِتَةٌ لَا سُرْقَةٍ . وَأَمَّا أَبُو الطَّيْبِ، فَإِنَّهُ أَخْذَهُ وَقَصَرَ عَنْهُ
حِيثُ قَالَ [الوافر]:

وَلَوْ يَمْمَنْتَهُمْ فِي يَوْمِ حَشْرٍ
لَا يَعْطَوْكَ الَّذِي صَلَوَا وَصَامُوا
وَمِنْ شِعْرِ بَكْرِ بْنِ النَّطَاحِ [الكامل]:
فَرِعَاءٌ تَسْحَبُ مِنْ قِيَامِ شَعَرَهَا
فَكَانَهَا فِيهِ نَهَارٌ مَشْرَقٌ
وَمِنْهُ أَيْضًا [الوافر]:

مَلَأْتُ يَدِي مِنَ الدُّنْيَا مَرَارًا
فَمَا طَمِعَ الْعَوَادُلُ فِي اقْتِصَادِي
وَهَلْ تَحِبُّ الزَّكَاةَ عَلَى جَوَادٍ
وَتَوْفِي بَكْرُ بْنُ النَّطَاحِ فِي حَدُودِ الْمَائِتَيْنِ .

٢٣٦٢ - «ابن وائل الكوفي» بكر بن وائل بن داود، التيمي الكوفي. روى له مسلم وأبو داود والترمذى والنمسائى وأبن ماجه. وقال النسائي: ليس به بأس. وتوفي في حدود الأربعين والمائة.

٢٣٦٢ - «تاريخ البخاري الكبير» (٩٥/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٩٣/٢)، رقم (١٥٣٢)، و«الثقات» لابن حبان (٦/١٠٣)، و«تهذيب الكمال» للمزمى (١/١٥٨)، و«خلاصة تهذيب الكمال» (١/١٣٦)، =

الألقاب

ابن البكري: إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم.

البكري الزنجاني: إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم.

البكري: نور الدي علي بن يعقوب بن جبريل .

البكري: النسابة أبو ضممض.

البكري الكاتب: علي بن المبارك.

أبو بكر

٢٣٦٤ - «إمام مسجد حارة الخطاب» أبو بكر بن أحمد بن عمر البغدادي الزاهد إمام مسجد حارة الخطاب بدمشق. كان صاحب عبادة ومجاهدة، سمع بمصر من محمود بن محمد الصابوني وبدمشق من إسماعيل الجنزوري والكتندي. وكان يعرف بالمراوحي. قال الشيخ شمس الدين: وروى لنا عنه بالإجازة أبو المعالي بن البالسي؛ قال عمر بن الحاجب: سألت شيخنا الضياء عنه فقال: بلغني أنه جاور بمكة سنة، قرأ فيها ألف ختمة. وروى عنه أبو حامد بن الصابوني، وتوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة.

= و«الكافش» للذهبي (١٦٣/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٨٨/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٠٧، ١٠٨)، و«السان الميزان» له (١٨٥/٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٢١/١٤٠) ص (٣٨٧)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٤٨/١)، و«التاريخ» لابن معين (٦٣/٢) رقم (٣٨٠١) و(٢٣٥٦).

- «مرأة الجنان» لليافعي (٤/٢٥٨)، و«العبر» للذهبي (٤/٥٠)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٠٧-١٠٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/٢٤٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٤٦٨) ترجمة (١١٥٨)، و«أشدرات الذهب» لابن العماد (٦/٤٨).

^{٢٣٦٤} - «الدارس» للنعمي (٣١١/٢)، و«صلة التكملة» للحسيني ورقة (٣٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠) ص (٢٣٧) رقم (٢٩٣).

٢٣٦٥ - «ابن دُشينة» أبو بكر بن أحمد بن عمر، البعلبكي المعروف بابن العجائب، ويعرف بابن دُشينة - بضم الدال المهملة وفتح الشين المعجمة وباء آخر الحروف ساكنة وبعدها نون مفتوحة وهاء -؛ خلف لما مات تركه عظيمة قيل إنها تقارب مائة ألف دينار، ولم يرزق ولدا وإنما كان له زوجة وبنو عم، فاحتاط الظاهر على تركته وأخذ منها قريب أربعين ألف درهم، وأفرج لورثته عن الوثائق والأملاك فتحقق أكثر ذلك. وكان وقف في حال حياته وقفاً على وجوه البر، يتحصل منه في السنة قريب خمسة آلاف درهم، وقفه على نفسه، مدة حياته والباقي بعده يصرف في وجوه البر، وكان سبب هذا الوقف لأن الحوطة لما حصلت في سنة أربع وستين [وستمائة]، ورسم أن لا يفرج لأحد إلا بعد ثبوت كتابه بدمشق في وجه وكيل بيت المال، فنظر المذكور فوجد عنده قريب مائة كتاب، ورأى أنه يغرم على كل كتاب تسجيل وشهاد طريق قريباً من خمسة عشر درهماً، فأوقف ذلك. وكان زائد الشح على نفسه إلى الغاية، ولكنه كان فيه رفق بمن يعامله، فقل أن يحبس له غريماً. توفي ببعליך سنة اثنين وسبعين وستمائة، ودفن يوم الجمعة بعد الصلاة ظاهر باب نحلة.

٢٣٦٦ - «ابن اسباسلار والي مصر» أبو بكر بن اسباسلار، الأمير سيف الدين، متولى مصر. كان السلطان الملك الظاهر بيبرس يعرفه ويحترمه، وكذلك بقية الأمراء الصالحية يعظمونه، وكان الله تعالى قد سلطه على الصاحب بهاء الدين بن حنا وأغراه بأدائه، يأتي إلى بابه من أذان الصبح وقد ليس قباء ناصفيًا مصقولاً، فينام على الباب وقد رشوا الماء على ذلك التراب، فما ينتبه إلا والقباء قد تسود من الطين، فإذا خرج الصاحب ركب قدامه، فإذا صاروا بين الكيمان، انفرد به وجاء إليه وشبخه وقوده وسبه ولعنه، ويقول له كل قبيح. فإذا تلقاء الناس وصار في موكيه طرد الناس أمامه وقال: «بسم الله، مولانا الصاحب بركة الدول، بسم الله»، ويطلع إلى القلعة فيراه الأمراء الكبار ويقولون: «ما هذه الحال وهذا القباء؟»، فيقول: «من نصف الليل نائم على باب الصاحب حتى يخرج وأنا معه في الذل العظيم». فيمسكون الصاحب، ومنهم من يعتبه ومن الأمراء من يسبه. وكان إذا بلغه أن الصاحب قد عمل طعاماً يطلع به إلى السلطان، يسأل عن ذلك الطعام ويعمل مثله ويجتهد في التبكيت به إلى السلطان ويدخل يقدمه، ويقول: «يا خوند، كُل منه وأخبرني أنت والأمراء وممالييك». فيأكلون إلى أن يشعروا ثم يأتي طعام ابن حنا فلا يصادف موقعه. ويدخل بعد ذلك يقول: «يا خوند، بالله لا ترد عليه الآية فإن هذا الصيني والله كله من مال الكارم المساكين رعيتك». ويكون ذلك الطعام في مائتي قطعة صيني مفتخرة، وكان الصاحب بهاء الدين يوماً في موكيه وهو في مصر داخل فوجفت له عجوز فقالت: «يا سيدي رحم الله سيدي حنا، أين عينه تراك وأنت في موكب الوزارة! عيني به وهو بقميص أزرق يحمل قلال الزيت الحار وينادي عليه في هذه الأزقة، كأن هذا الحديث أمس». فقال الصاحب بهاء الدين: «يا أبو بكر ذا

٢٣٦٥ - «ذيل المرأة» للبيزنطي (٨٢/٣).

٢٣٦٦ - «ذيل المرأة» للبيزنطي (٤/٨٦)، و«السلوك لمعرفة دول الملوك» للمقريزي (١/٦٨١).

شغلك قبحك الله، والك، ارجع واستحي». توفي يوم الأحدسابع عشرين ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وستمائة وهو والي مصر، واستقر عوشه ابنك الفخرى، وكان ضخم البدن عظيم السمن خبيراً بأمر الولاية، طالت فيها مدة عشر سنين.

وللسراج الوراق فيه أمداح كثيرة منها قوله قصيدة أولها [الرمل]:
 لي في أطعائكم قلب مشوق
 أسائل الرفق به فهو رفيق
 لا تضيعوا حقه حاشاكم
 إنه جاز وللجار حقوق
 منها:

أترى كل محب واجداً
 كأناس هم لأنوالهم
 واجد بالمال ما أن علقت
 كلما قيل له حق له
 وقال وقد وقف على قبره [مجزوء الرجز]:

ناديت ياسيف فما
 أجباني إلا الصدى
 أندب سيفاً مخدداً في لحده مجرداً

٢٣٦٧ - «الزنكلوني الشافعي» أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز المصري، الإمام البارع المفتى مجذ الدين الزنكلوني الشافعي. سنكلوم من أعماله ليس - وهي بالسين المهملة والثون والكاف واللام والميم - هذا هو الصحيح وإنما الناس غيروا ذلك وقالوا: الزنكلوني. ولد سنة بضع وسبعين وستمائة، وتلقّه على جماعة، وسمع من الأبرقوهي ومحمد بن عبد المنعم بن شهاب وعلى بن الصواف ويحيى بن أحمد الصواف وعدة، ولازم الحافظ سعد الدين وسمع منه في «المسنن»، و碧ع في المذهب، وشارك في الأصول والعربية، وأفتى ودرس، وتخرّج به الأصحاب، وصنف التصانيف، مع التقوى والعبادة والوقار والتتصون. درس بجامع الحاكم وبالبيهقي، وأعاد بأماكن في الحديث والفقه، وعرض عليه قضاء قوصل فامتنع. ألف «شرح للتتبّيه» في خمسة أسفار، و«شرح للتعجيز» في ثمانية و«شرح للمنهج» لم يطّله، واختصر «الكتفائية» لابن الرفعة، وخرج له تقى الدين ابن رافع «مشيخة»، وحدث بها. أخذ عنه شمس الدين السروجي وابن القطب وأبو الخير الدهلي وأخرون. وتوفي في سابع شهر ربيع الأول سنة أربعين وسبعين، ودفن بالقرافة، وكثير التأسف عليه.

٢٣٦٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٧١/١)، «حسن المحاضرة» للسيوطى (٢٤٠/١)، « المرأة الجنان» لليافعي (٤/٣٠٤ - ٣٠٥)، و«شدرات الذهب» لابن العماد (٦/١٢٥)، و«النجوم الظاهرة» لابن تغري بردي (٩/٣٢٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤١٨ - ٤٩٠ - ١٥٦٠ - ١٦٢٦ - ١٨٧٣).

٢٣٦٨ - «الحراني الزاهد» أبو بكر بن إسماعيل الحراني الزاهد. ذكره الحافظ عبد القادر ف قال : كان من مفاريد الزمان ، اجتمع فيه من خلال الخير أشياء لو سطرت كانت سيرة . كان زاهداً ورعاً مجاهداً متوانياً ذا عزائم خالصة ، بصيراً بأفات أعمال الآخرة وعيوب الدنيا ، ذا تجارب ، ساح وخلط ، وكان لا يأخذن في الله لومة لائم ، منقاداً للحق محباً للخمول عارياً من زيف أهل الدنيا ، وتارة يكون معتمماً وتارة بغير عمامة ، وتارة محلقاً وتارة بشعر ، إذا وقف بين جماعة لا يعرفونه ، ولم يكن له في المسجد موضع يعرف به ، وكان إذا قال له أحد : «أريد أن أتوب على يدك» ، يقول : «أيش تعمل بيدي ، ثُب إلى الله». وهو الذي جرأ المسلمين على محاصرة «الرها» سنة تسع وثلاثين وخمسماة ، واشتهر بين الناس أنه يوم وقعة الثلمة التي بالرها دخل منها المسلمون رأوا رجالاً قد صعد فيها فهزهم من كان بها من الإفرنج وصعد الناس بعده . طوّل الشیخ شمس الدين ترجمته وذكر له كرامات . وتوفي في حدود الثمانين وخمسماة .

٢٣٦٩ - «الرشيد المكيني المقرئ» أبو بكر بن أبي الدُّر، الرشيد المكيني المقرئ.قرأ القراءات على السخاوي^(١) بدمشق والزين والكردي ؛ وبالإسكندرية على أبي عيسى وجعفر الهمданى ؛ وبمصر على أبي المنصور عبد الله بن جامع ، وعلى جماعة . وكان بصيراً بالتجويد والأداء وكان يقرئ في أيام السخاوي . وتوفي سنة ثلثة وسبعين وستمائة .

٢٣٧٠ - «القاضي السبري» أبو بكر بن أبي سبرة، القرشي السبري المدني الفقيه، قاضي العراق . ضعفه البخاري وغيره . وقال أحمد : كان يضع الحديث ؛ وقال ابن معين : ليس حدبه بشيء ، وقال النسائي : متروك الحديث . وكان قد ولـي قضاء موسى الهاـدي وهو ولـي عهد ، وولـي قضاء مـكة . مات بـبغداد سنـة اثـنتـين وـسـتـين وـمـائـة وـهـو فـي جـملـة مـن يـضـعـ الحديث . وـرـوـى لـه اـبـنـ مـاجـهـ .

(١) **٢٣٦٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات عام (٥٧١ - ٥٨٠) ص (٣٣٨) رقم (٣٩٣).**

٢٣٦٩ - «طبقات القراء» لابن الجوزي (١/١٨١) رقم (٨٤٢).

(١) هو الإمام علي بن محمد بن عبد الصمد، علم الدين أبو الحسن الهمدانـي السخـاوي (ولد عام ٥٥٩ - ومات عام ٦٤٣ هـ) بـدمـشق - وهو أحد تلامـذـة الإمام الشـاطـبـيـ، له (جمال القراء وكـمالـ الإـقـراءـ) وـ(ـسـفـرـ السـعادـةـ) وـ(ـسـفـيرـ الإـفـادـةـ) في شـرحـ المـفـصـلـ) وـ(ـفـتحـ الـوـصـيدـ) شـرحـ للـشـاطـبـيـ، وـغـيرـهـ كـثـيرـ طـيـبـ. وـلـهـ تـفـسـيرـ لمـ يـتمـهـ. وـلـهـ قـصـيـدةـ عـلـىـ قـافـيـةـ النـونـ فـيـ التـجـوـيـدـ اـسـمـهـ (ـعـمـلـةـ المـفـيدـ وـعـدـةـ المـجـيدـ) فـيـ عـلـمـ التـجـوـيـدـ).

٢٣٧٠ - «الـكـاملـ» لـابـنـ الـأـثـيرـ (٥٥٧/٥)، وـ«ـتـارـيـخـ إـلـاسـلـامـ» للـذـهـبـيـ وـفـيـاتـ (١٦١ - ١٧٠) ص (٥٣٥) رقم (٤٥٦)، وـ«ـتـهـذـيبـ التـهـذـيبـ» لـابـنـ حـجـرـ (١٢/٢٥ - ٢٧ - ٢٨)، وـ«ـطـبـقـاتـ اـبـنـ سـعـدـ» (٩/٤٠٨)، وـ«ـالـعـلـلـ» لـابـنـ حـنـبـلـ (١/١١٩٣)، وـ«ـتـارـيـخـ خـلـيقـةـ» (٤٣٧)، وـ«ـتـارـيـخـ الـبـخـارـيـ الـكـبـيرـ» (٩/٩) رقم (٩٥٦)، وـ«ـالـمـعـارـفـ» لـابـنـ قـتـيبةـ (٤٨٩)، وـ«ـتـارـيـخـ الطـبـرـيـ» (٢/٢٦٤ - ٣/١٧٤)، وـ«ـأـخـبـارـ الـقـضـاءـ» لـوكـيـعـ (١/٢٠٢)، وـ(ـ٣ـ) لـابـنـ حـنـبـلـ (١/١٤٧)، وـ«ـالـجـرـحـ وـالـتـعـدـيلـ» لـالـراـزـيـ (٧/٢٩)، وـ«ـالـمـجـرـوـحـينـ» لـابـنـ حـيـانـ (٣/١٤٧)، وـ«ـالـكـامـلـ» لـابـنـ عـدـيـ (٥٠/٢٧٥٢)، وـ«ـالـضـعـفـاءـ» لـالـدارـقـطـنـيـ (٤٥٤)، وـ«ـأـخـبـارـ الـقـضـاءـ» لـوكـيـعـ (١/٦١٧)، وـ«ـتـارـيـخـ بـغـدـادـ» لـالـخـطـيبـ (١٤/٣٦٧)، وـ«ـتـهـذـيبـ الـكـامـلـ» لـالـمـزـيـ (٣/١٥٨٣)، وـ«ـالـكـافـشـ» لـالـذـهـبـيـ (٣/٢٧٥) رقم (٤٨)، وـ«ـمـيزـانـ الـاعـتدـالـ» لـهـ (٤/٥٠٣) رقم (١٠٠٢٤).

٢٣٧١ - «الزاهد» أبو بكر بن أبي سعدان الزاهد. توفي في حدود الثلاثين والثلاثمائة.

٢٣٧٢ - «نجم الدين بن مشرف الكاتب» أبو بكر بن أبي العز بن مشرف بن بيان، الشیخ الفاضل نجم الدين الدمشقي الأنصاری الكاتب. كانت له إجازات من جماعة. قال قطب الدين اليونیني: ما أظنه روى شيئاً. وكان من الفضلاء، يكتب خطأً منسوباً طریقة ابن البواب، وعنه فضیلۃ تامة، وله نظم حسن، فمن ذلك قصيدة مدح بها الأمیر علم الدين الدواداري [مجزوء الكامل]:

إِنَّ الْمَمْحَلَ إِذَا عَلَّا
وَأَجَادَ فِي وَصْفِ السَّقَرِيرِ
وَأَرَاكَ قَسْتَأَفِي عَكَّا
وَأَتَى يَطْرَزُ فِي الْبَدِيرِ
وَأَرَى امْرَأَ الْقَيْسِ الْبَلَّا
وَعَلَى الْحَقِيقَةِ مَجْدُكُمْ
يَعْطِي الْبَلِيجَ الْمَقْوُلَا
نَ الْبَدِيرَ مَعَ الْبَيَا
يَعْطِي النَّضَارَ مَعَ الْوِلَا

قلت: نظم ساقط. وكان مولعاً بكتابه «التعجيز» في الفقه و«فرائض الوسيط»، فإني رأيت ذلك بخطه كثيراً وملكتُ من ذلك نسخاً وهي كتابة صحيحة إلى الغاية، نقشة متقدة. ووضع الرموز في أماكنها بالأحمر تبييناً على الخلاف بين الأئمة. وتوفي سنة إحدى وتسعين وستمائة ودفن بجبل قاسيون، رحمه الله تعالى، وكان يتقرّر في كلامه ويَتَّهِيَّقُ في حديثه. فرأى كتب الأدب على الشرف الإبريلي، وأجازَ له ابن اللثي وغيره، ولم يرو شيئاً وأظنه أخا شهاب الدين محمد المسند، وقد مر ذكره في المحمددين.

٢٣٧٣ - «حسام الدين بن منقذ» أبو بكر بن أبي الفوارس ابن الأمیر عضد الدولة مرهف ابن الأمیر مؤید الدولة أسماء بن منقذ، الكناني الكلبي حسام الدين؛ من بيت إمارة وفضیلۃ. ولد بالقاهرة سنة ثلاث وثمانين [وخمسماة]، وتوفي بدمشق سنة ثلاث وخمسين وستمائة - وسيأتي ذكر جده عضد الدولة إن شاء الله تعالى في حرف الميم في بابه ..

٢٣٧٤ - «الغساني الحمصي» أبو بكر بن أبي مريم الغساني المحدث الحمصي العابد. شیخ

٢٣٧١ - «تاریخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٢١) - (٣٣٠) ص (٣٢٢) رقم (٥٩٦)، و«طبقات الصوفية» للسلمي (٤٢٠)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣٧٧/١٠) رقم (٦٥٠)، و«تاریخ بغداد» للخطيب البغدادي (٣٦١/٤) و«طبقات الكبرى» للشعراني (١٣٧/١).

٢٣٧٢ - «ذيل المرأة» لليونیني (خ ٢٩٠/٧) (٣/٢٩٠) ظ.

٢٣٧٤ - «تهذیب التهذیب» لابن حجر (١٢/٢٨ - ٤٠ و ٣٠)، و«لسان المیزان»، له (٩/٣٤٥)، رقم (١٥٠٣٥)، و«میزان الاعتدال» للذهبي (٤٩٧/٤) ترجمة (١٠٠٦).

أهل حمص. ضعفه أحمد وغيره لكثره غلطه. وتوفي سنة ست وخمسين ومائتين. ورَوَى له أبو داود والترمذى وابن ماجه.

● ● ●

[- أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهرى: اسمه عبد الله، يأتي في مكانه من حرف العين].

٢٣٧٥ - «القاضي القرطبي» أبو بكر بن خلف الأنصارى القرطبي، القاضي أبو يحيى. سمع من أبي إسحاق بن قرقول وغيره، قال ابن الأبار: كان فقيهاً إماماً تاماً النظر، عُنى بالحديث والعلل والرجال ولم يُعن بالرواية. سمع منه أبو الحسن بن القطان، واتصل بصاحب مراكش وحصل أموالاً، وولي قضاء مدينة «فاس». وتوفي في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة.

٢٣٧٦ - «الملك العادل» أبو بكر بن داود بن عيسى بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذى سيف الدين، الملقب بالملك العادل. كان قد جمع بين حسن الأوصاف ومكارم الأخلاق وحسن الصورة وسعة الصدر وحسن العشرة وكثرة الأفضال واحتمال الأذى وبذل المعروف ما لا يضاهيه في ذلك أحد من أبناء جنسه. وكان له ميل إلى الاستغلال بالعلم والأدب، وعنه ذكاء مفرط وحدة ذهن، وعبارته حلوة وأدابه ملوكيّة. لم يُر في زمانه أوفر عقلًا منه ولا أكثر وقاراً وحشمة. وكان له ميل إلى أرباب القلوب وأصحاب الإشارات، يلازمهم ويقتدي بهم ويسلك ما يأمرونه به ويزور الصالحة حيث سمع بهم. ورَوَى عن ابن اللتي. وتوفي في شهر رمضان سنة اثنين وثمانين وستمائة، وصلى عليه يوم الجمعة بالجامع الأموي. وحمل إلى تربة جده المعظم بسفح قاسيون، وهو في عشر الأربعين، لم يبلغها.

٢٣٧٧ - «مجد الدين ابن الدية» أبو بكر ابن الدية، مجد الدين. من أكبر الأمراء الثورية، وهو أخو السلطان نور الدين الشهيد من الرضاة ونائبه على حلب وصاحب أمره وبيت سرمه. وكان بطلاً شجاعاً دتناً عاقلاً له خانكة معروفة بحلب. واتفق موته وموت العمادى بدمشق فحزن عليهما نور الدين وقال: «قصّ جناحاي». وأعطى أولاد العمادى بعلبك، وقدّم على عساكره بعد ابن الدية أخيه سابق الدين عثمان. وكانت وفاة مجد الدين ابن الدية سنة خمس وستين

٢٣٧٥ - «التكلمة» لابن الأبار (٢٢١/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٩١/٦٠٠) ص (٤٢٣) رقم (٥٥١).

٢٣٧٦ - «ذيل المرأة» لليونيني (٤/٢٠١).

٢٣٧٧ - «تاريخ ابن الفرات» (٤/١)، (١٠٩ : ١)، «الأعلاق الخطيرة» لابن شداد (١/١ : ١١١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٦١ - ٥٧٠)، ص (٢٣١) رقم (٢٠٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١١١/٣٥٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلkan (١٥٢/٧)، و«النواذر السلطانية» لابن شداد (٤٣)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/٢٨١)، و«زبدة الحلب» لابن العدين (٢/٢٥٥ - ٣٣٠)، و«الروضتين» لأبي شامة (١/٤٥٨)، و«التاريخ الباهري» لابن الأثير (٩١ - ١٣٧).

وخمسماة. وللعمادي المذكور بقاسيون تربة مشهورة شمالي تربة سركس، وهي أول تربة بُنيت بالجبل، واسمها مكتوب على بابها. ونقلت من خط الحافظ اليغموري؛ قال: أولاد الداية أصحاب شيزر مجد الدين أبو بكر مسعود بن محمد بن علي بن نوشترين الهمذاني النوري، وقيل اسمه محمد، وأمه فاطمة بنت سودكين الداية، وقفت رباط النساء بحلب تحت القلعة. كانت داية نور الدين الشهيد. وتمكَّن مجد الدين من نور الدين واستتباه بحلب، وإخوته من أمه يقال لهم أولاد الداية. وبَيْتِي مجد الدين بحلب خان السبيل خارج باب الأربعين، وأباح ما حوله من الأراضي لمن يعمر فيها ووقف عليه وقفًا. ووقف الأراضي التي حول مقام إبراهيم بحلب خارج باب العراق على الصوفية، والخانقاة التي فيها تربته في مقام إبراهيم وأوقفًا على فكاك أسري المسلمين. وأجاز له جماعة من الشيوخ. ولما مات نور الدين وملك ابنه الملك الصالح إسماعيل ودخل حلب، قبض على أولاد الداية. فلما تولى الملك الناصر صلاح الدين حلب وصالح الصالح، شرطَ عليه أن يطلق أولاد الداية فأطلقهم، فجاءوا إلى صلاح الدين فأكرمهم وأنعم عليهم، وسوف يأتي ذكر بهاء الدين عمر بن محمد ابن الداية في حرف العين موضعه.

٢٣٧٨ - «ابن سكن المغربي» أبو بكر بن سكن؛ من أهل شبَّ. قال ابن الأبار: لم أقف على اسمه، وأورد له في «تحفة القادر» من قصيدة [المتدارك]:

وكَسَفَتِ الشَّمْسُ بَئِيرَةَ
أَحْرَقَتِ عَدَاكَ إِذَا مَرَدُوا
سَجَدَتِ فِي الْأَرْضِ رَؤُوسَهُمْ
كَحَلتِ بِمَرَاوِدِ سَمَرْكَمْ
وَجَنَتِ رَاحَاتِ بَنْوَدَكَمْ
أَرْسَلَتِ حَسَاماً ذَلِطَعَ
وَبَعَثَتِ حَسَاماً ذَرَقَ
شَمْسُ الْخَلْفَاءِ طَلَعَتْ لَنَا
عَزَ الدُّنْيَا زِينَ الْمُحِيا

وأورد له في حب الملوك [المقارب]:

وَدَوْحٌ تَهَذَّلُ أَغْصَانَهُ
وَمَا احْمَرَّ مِنْهُ فَصُوصُ الْعَقِيقِ

وقال ابن الأبار: وقد قال أبو عمر أحمد بن عبد الله بن حربون، وأهداه [الوافر]:
خَذُوا بَاكُورَةَ الثَّمَرِ الْغَرِيبِ تُحَذِّثُكُمْ عَنِ الْأَلَمِ الشَّنِيبِ

وَمَا حَبَّ الْمُلُوكَ بَعَثْتُ لَكُنْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ حَبَّ الْقُلُوبِ

حَكَى بعضُ الْأَدْبَارِ أَنَّ ابْنَ سَكْنَ هَذَا كَانَ بِمَجْلِسِ أَنْسٍ عَلَى نَهْرٍ «شِلْبٌ» بِالْجَسَرِ بِحِيثِ
يَنْصَبُ النَّهْرُ السَّلْسَلَ فِي الْبَحْرِ الْعَجَاجِ وَيَنْسَابُ الْعَذْبُ الزَّلَالُ فِي الْمَلْحِ الْأَجَاجِ، وَقَدْ تَعَرَّضَتْ
هُنَاكَ إِحْدَى الْجَوَارِي لِجُوازِ الْجَسَرِ، وَذَكَرَهُ «عَيْنُ الْمَهْيَ» بَيْنِ الرَّصَافَةِ وَالْجَسَرِ» فَلَمَّا بَصَرَتْ بِهِ
رَجَعَتْ عَنْ وَجْهِهَا، وَسَتَرَتْ مَا ظَهَرَ مِنْ مَحَاسِنِ وَجْهِهَا قَوْلًا [الْكَامِلُ]:

وَعَقِيلَةَ لَاحَتْ بِشَاطِئِ نَهْرِهَا كَالشَّمْسِ طَالِعَةَ لَدِيْ آفَاقِهَا
فَكَانَهَا بِلْقَيْسِ وَافَتْ صَرَخَهَا لَوْ أَنَّهَا كَشَفَتْ لَنَا عَنْ سَاقِهَا^(١)

ثُمَّ لَقِيَ أَبَا بَكْرَ بْنَ الْمُنَخَّلَ فَأَشَدَّهُ الْبَيْتَيْنِ فَقَوْلُ فِي ذَلِكَ [الْكَامِلُ]:
مَا ضَرَّهَا - وَهِيَ الْجَمَالُ بِأَسْرِهِ - لَوْ أَنَّهَا زَرَفَتْ إِلَى عُشَاقِهَا

٢٣٧٩ - «الْفَقِيهُ الْمَدْنِيُّ» أَبُو بَكْرَ بْنَ سَلِيمَانَ بْنَ أَبِي حَمْمَةَ، الْقَرْشَيِّ، الْعَدُوِّيِّ، الْمَدْنِيِّ،
الْفَقِيهِ. رَوَى عَنْ أَبِيهِ وَجَدَتِهِ الشَّفَاءَ، وَأَبِي هَرِيرَةَ، وَابْنِ عُمَرَ. وَتَوَفَّى فِي حَدُودِ الْمَائَةِ، وَرَوَى لَهُ
مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاؤِدَ وَالْتَّرْمِذِيَّ وَالنَّسَائِيَّ.

٢٣٨٠ - «حَسَامُ الدِّينِ الْوَاعِظُ» أَبُو بَكْرَ بْنَ سَلِيمَانَ بْنَ عَلَيِّ بْنِ سَالِمَ، حَسَامُ الدِّينِ الْحَمْوِيِّ
ثُمَّ الدَّمْشِقِيُّ، الْوَاعِظُ فِي الْأَعْزِيَةِ، الْحَنْفِيُّ. وَلَدَ سَنَةً بَعْضُهُ خَمْسِينَ وَخَمْسَمَائَةً وَسَمِعَ مِنَ الْأَمِيرِ
أَسَامِةَ بْنَ مَنْقَذٍ، وَالْخَشْوَعِيُّ، وَالْقَاسِمُ بْنُ عَسَّاْكِرٍ، وَحَبْنَلُ، وَابْنُ طَبْرَذْ. وَأَخْذَ الْوَاعِظَ عَنْ وَالَّدِهِ،
وَوَعَظَ بِمَسْجِدِ أَبِي الْيَمْنِ أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ سَنَةً. رَوَى عَنْهُ الدَّمْيَاطِيُّ وَأَبُو عَلِيِّ بْنِ الْخَلَالِ وَأَبُو
مُحَمَّدِ الْفَارَقِيِّ وَمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ الْكَنْجِيِّ وَأَبُو الْمَعَالِيِّ بْنِ الْبَالِسِيِّ وَجَمَاعَةً. وَكَانَ خَيْرًا مَعْدَلًا.
وَتَوَفَّى سَنَةً تِسْعَ وَأَرْبَعِينَ وَسَمِعَةً.

٢٣٨١ - «ابن سمحون المقرئ» أَبُو بَكْرَ بْنَ سَلِيمَانَ بْنَ سَمْحَوْنَ، الأنْبَارِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ
الْقَرَطَبِيُّ الْمَقْرَئُ. وَلُقِّبَ تَلَمِيذَ ابْنِ الطَّرَاؤِةِ. وَكَانَ يَقُولُ: مَا يَجُوزُ عَلَى الصَّرَاطِ أَنْحَى مِنْ ابْنِ
الْطَّرَاؤِةِ. تَوَفَّى سَنَةً ثَلَاثَ وَسَتِينَ وَخَمْسَمَائَةً.

(١) اقتباس من الآية (٤٤) من سورة التمل.

٢٣٧٩ - «الْعَطْبَاتُ الْكَبِيرُ» لَابْنِ سَعْدٍ (٥/٢٢٣)، و«طَبَقَاتُ خَلِيفَةٍ» (٤٧)، و«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لَابْنِ حَجْرٍ (١٢)
رَقْمٍ (١٣٠)، و«التَّارِيخُ الْكَبِيرُ» لِلْبَخَارِيِّ (٩/١٣)، رَقْمٍ (٨٥)، و«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لِلْذَّهَبِيِّ وَفِيَاتٍ (٨١)
- (١٠٠) صٍ (٥١٢) رَقْمٍ (٤٤٨)، و«الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيخُ» لِلْفَسُوْيِّ (١/٣٧٥)، و«الْجَرْحُ وَالْتَّعْدِيلُ» لِلْرَّازِيِّ
رَقْمٍ (٣٤١) / (٩)، و«الْكَاشَفُ» لِلْذَّهَبِيِّ (٣/٢٧٥) رَقْمٍ (٤٣)، و«تَقْرِيبُ التَّهْذِيبِ» لَابْنِ حَجْرٍ (٢/٣٩٧)
رَقْمٍ (٤٢)، وَاسْمُهُ: عُثْمَانُ بْنُ سَلِيمَانَ.

٢٣٨٠ - «مَعْجَمُ الدَّمْيَاطِيِّ» (٨٠)، و«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لِلْذَّهَبِيِّ وَفِيَاتٍ (٦٤١ - ٦٥٠) رَقْمٍ (٤٣٦) صٍ (٥٨٦).
٢٣٨١ - «طَبَقَاتُ الْقَرَاءَةِ» لَابْنِ الْجَزَرِيِّ (١/١٨١) رَقْمٍ (٨٤٣)، و«الْتَّكَمِيلَةُ» لَابْنِ الْأَبَارِ (١/٢٢٠)، و«بَغْيَةُ الْوَعَاءِ»
لِلْسَّيُوطِيِّ (١/٢١٤)، و«تَارِيخُ الْإِسْلَامِ» لِلْذَّهَبِيِّ وَفِيَاتٍ (٥٦١ - ٥٧٠) صٍ (١٨٥) رَقْمٍ (١٣٦).

٢٣٨٢ - «المعتضد بالله» أبو بكر بن سليمان بن أحمد بن حسن بن علي بن أبي المسترشد، مولانا أمير المؤمنين (أبو الفتح، المعتضد بالله). ابن مولانا أمير المؤمنين أبي الريبع المستكفي بالله؛ بويع له بالخلافة بالقاهرة المحروسة بعد وفاة أخيه الحاكم بأمر الله أحمد بن المستكفي^(١).

٢٣٨٣ - «تقي الدين الصالحي الحنبلي» أبو بكر بن شرف بن محسن بن معن، الشيخ الإمام تقي الدين الصالحي الحنبلي. أخبرني الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية قال: هو رفيق الشيخ تقي الدين ابن تيمية في الاشتغال، وله تصانيف، وتوفي رحمة الله تعالى بعد العشرين وسبعيناً أو قبلها تقرباً.

٢٣٨٤ - «الأبهري» أبو بكر بن طاهر الأبهري. كان يتكلّم على علم الظاهر والحقيقة. وتوفي في حدود الثلاثين والثلاثمائة.

٢٣٨٥ - «أحد الفقهاء السبعة» أبو بكر بن عبد الرحمن بن العارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، القرشي؛ أحد الفقهاء السبعة بالمدينة. وكتبه اسمه، (وعادة المؤرخين أن يذكروا من كتبته اسمه في الحرف الموافق لأول المضاف إليه، ومنهم من يفرد للكتاب باباً شهيبة»(٢)، «الذيل التام على دول الإسلام» للسخاوي (١٨٧/١).

٢٣٨٢ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٧٣/١) ترجمة (١١٧٦)، «شندرات الذهب» لابن العماد (٣٣٨/٨)، «الإشارة» لمغلطاي ص (٥٦٤)، «حسن المحاضرة» للسيوطى (٨١/٢)، «الجواهر الثمينة» لابن دقماع (١٩١)، «تاريخ الخلفاء» للسيوطى ص (٥٨٩)، «الذيل على العبر» لابن العراقي (٩٧/١)، «النجوم الزاهية» لابن تغري بردي (١٤/١١)، «وتنذكرة النبي في أيام المنصور وبنيه» (٣/٢٤٨)، «تاريخ ابن قاضي شهيبة» (٢١٧/٢)، «الذيل التام على دول الإسلام» للسخاوي (١).

(١) مات أخوه الحاكم أحمد بن المستكفي عام (٧٥٣ هـ) ومات المعتضد عام (٧٦٣ هـ).

٢٣٨٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٧٤/١) ترجمة (١١٧٩)، «البداية والنهاية» لابن كثير (١٤١/١٤)، «الردة الوافر» لابن ناصر الدين (٧٣).

٢٣٨٤ - «طبقات الصوفية» للسلمي رقم (١٢)؛ (٣٩١)، «حلية الأولياء» لأبي نعيم (٣٥١/١٠) رقم (٣)، «الرسالة القشيرية» لعبد الكريم بن هوازن القشيري (ص ٣٩٠) رقم (١)، «الطبقات الكبرى» للشعراني (١/٣٢)، «الممنتظم» لابن الجوزي (٧/٣٢٤)، «معجم البلدان» لياقوت (١٠٦/١)، «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٢١) - (٣٣٠) ص (٣٢٣) رقم (٥٩٧)، «نتائج الأفكار القدسية» للعروسي (١٩٨/١)، وسماته في الرسالة القشيرية (أبو بكر، عبد الله بن طاهر الأبهري).

٢٣٨٥ - «طبقات ابن سعد» (٢٠٧/٥)، «التاريخ الكبير» للبخاري (٩/٩) رقم (٥١) و«الصغرى» له (٢/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٣٦/٩)، «طبقات الشيرازي» (٥٩)، «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٣/٤٨٤)، و«ال عبر» للذهبي (١١١/١)، «وفيات الأعيان» لابن خلkan (١/٢٨٢)، رقم (١١٧)، و«نكت الهميان» للصفدي (١٠٨)، و«المغير» لابن حبيب (٨)، و«الكافش» للذهبي (٣/٢٧٦) رقم (٥٠)، و«تنذكرة الحفاظ» له (١/٦٣) رقم (٥٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٨١ - ١٠٠)، ص (٥١٢) رقم (٤٤٩)، «المعرفة والتاريخ» للفسوسي (١/٢٢٣) و(٣/٣٣٥)، و«الحلية» لأبي نعيم (١٨٧/٢)، رقم (١٧٣)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١٩٤/٢) رقم (٢٩٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٢/٣٠ - ٣١)، و«شندرات الذهب» لابن العماد الحنفي (١/١٠٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/١١٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٩٨/١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطى (٢٤).

برأسه). وكان أبو بكر من سادات التابعين، وكان يسمى راهب قريش، وجده الحارث - أخو أبي جهل - بن هشام من جلة الصحابة رضي الله عنهم. ومولده في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وتوفي سنة أربع وتسعين للهجرة، وهذه السنة كانت تسمى سنة الفقهاء لأنه مات فيها منهم جماعة، وهؤلاء الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد، وعنهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا، وقد جمعهم بعض العلماء في بيتهن فقال [الطوبل]:

**أَلَا كُلُّ مَنْ لَا يَقْتَدِي بِأَئِمَّةٍ فَقِسْمَتُهُ ضِيَّزِي عَنِ الْحَقِّ خَارِجَةٌ
فَخُذُّهُمْ عَبْدِ اللَّهِ، عُرُوْةُ، قَاسِمٌ سَعِيدٌ، سَلِيمَانٌ، أَبُو بَكْرٍ، خَارِجَةٌ**

وسيأتي ذكر كل واحد منهم في موضعه إن شاء الله تعالى. وإنما قيل لهم الفقهاء السبعة لأن الفتوى بعد الصحابة رضي الله عنهم صارت إليهم وشهروا بها. وكان في عصرهم جماعة من العلماء مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وأمثاله، ولكن الفتوى لم تكن إلا لهؤلاء السبعة. وكان لأبي بكر عدة إخوة وهو أجلهم. وروى عن أبيه وعن عمّار بن ياسر وأبي مسعود البدرى وعائشة وعبد الرحمن بن مطیع وأبي هريرة وأسماء بنت عميس وجماعة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجه. وكان عبد الملك بن مروان يكرمه ويقول: إني لأهم بالسوء أفعله بأهل المدينة لسوء أثرهم عندنا، فاذكر أبا بكر فأستحيي منه.

٢٣٨٦ - «أمين الدين ابن الرقاقى» أبو بكر بن عبد العظيم، القاضي أمين الدين بن وجيه الدين، المعروف بابن الرقاقى المصرى الكاتب. له مبشرات عديدة بالديار المصرية من نظر بيت المال ونظر البيوت ونظر الدواوين بمصر والشام، وكان مشكوراً في مبشراته، وبasher نظر الدواوين بدمشق مدة وتوفي رحمه الله تعالى بالقاهرة سنة عشر وسبعيناً.

٢٣٨٧ - «جمال الدين اليزدي» أبو بكر بن عبد الله بن مسعود، جمال الدين اليزدي. البغدادي التاجر المقيم بدمشق؛ تعرف بالأمير جمال الدين آقوش التجيبي^(١) رحمه الله لما كان نائب السلطنة بالشام، فولاه نظر الجامع الأموي والبيمارستان النوري والخوانق، وجعله شيخ الشيوخ، ورفع من قدره، فبقي على ذلك مدة. وأذهب رؤوس العمد من الجامع، ورخام الحائط الشمالي وأعجله العزل فلم يتممه؛ وأصلح كثيراً من الموضع المشعة وكذلك فعل في غيره. وكان عنده نهضة. ثم إنه صرف بعد عزل التجيبي وسفره إلى مصر، ف glam مبلغاً ولزم بيته إلى أن توفي سنة سبع وسبعين وستمائة بدمشق، ودفن بسفح قاسيون وهو في عشر الثمانين، رحمه الله.

٢٣٨٨ - «الصاحب ضياء الدين النشائى» أبو بكر بن عبد الله بن منصور بن أحمد

٢٣٨٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٧٨/١)، ترجمة (١١٩٢).

٢٣٨٧ - «ذيل مرآة الزمان» للبيونى (٣/٤٣٤).

(١) ترجمته في «تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/١٧٠) ووفاته عام (٦٧٧هـ).

٢٣٨٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٧٤/١٢) ترجمة (١١٨٣).

ابن شهاب، الصاحب ضياء الدين النشائي - بالنون والشين المعجمة - توفي سنة ست عشرة وسبعمائة، قيل إنه توفي رحمه الله في سلخ شهر رمضان.

وزر أيام الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير، وكان ابن سعيد الدولة معه مشيراً وكان الأمر كله لابن سعيد الدولة والاسم لضياء الدين. وولي نظر الناظار بالديار المصرية، ثم تولى نظر الخزانة وكان فقيهاً فرضياً محدثاً من أصحاب الشيخ سيف الدين الدمياطي، وفيه يقول [الخفيف]:

إِنْ بَكَى النَّاسُ بِالْمَدَامَعِ حُفْرَا
فَهُوَ شَيْءٌ يُقَالُ مِنْ حِثَاءَ
فَاخْتَمَ الدَّسْتُ بِالنَّشَائِي فَإِنِّي
لَا أَرِي الْخَتْمَ دَائِمًا بِالنَّشَاءِ

٢٣٨٩ - «نجم الدين بن فتيان القبة» أبو بكر بن علي بن مكارم بن فتيان، الشيخ نجم الدين ابن الإمام الخطيب أبي الحسن، الأنصاري الدمشقي ثم المصري؛ ولد سنة تسع وسبعين وخمسين وسمع من البوصيري والأرتاحي وفاطمة بنت سعد الخير وزوجها ابن نجا الوعظ. وسمع بدمشق من داود بن ملاعب وغيره. وروى عنه الدمياطي والشريف عز الدين وعلم الدين الدواداري والشيخ شعبان والمصريون. وكان يُلقب بالفقية. ومات سنة ستين وستمائة.

٢٣٩٠ - «الواهراوي خطيب داريا» أبو بكر بن علي بن عبد الله بن المبارك، المفسر، خطيب «داريا» الواهراوي، فاضل، صفت «تفسيرها» و«شرح أبيات الجمل» وله نظم، توفي رحمه الله تعالى سنة أربع عشرة وستمائة. ومن شعره [. . .]:

٢٣٩١ - «الكلوتاتي» أبو بكر بن علي بن محمد، الكلوتاتي. سمع من ابن التحاس والنجيب. أجاز لي بخطه سنة ثمان وعشرين وسبعين وستمائة بمصر.

٢٣٩٢ - «شهاب الدين الفارسي» أبو بكر بن عمر بن حسن بن خواجا إمام، شهاب الدين الفارسي. ثم الدمشقي أخو ضياء الدين؛ سمع من عمر بن طبرز وغيرة. ومن الطلبة من سماه «شاكر الله». قال أبو شامة: «كان صالحًا سليم الصدر، به نوع اختلال»، وكان أحد فقهاء الشام. وروى عنه ابن الخبر وأحاديث الطلبة. وتوفي سنة تسع وخمسين وستمائة.

٢٣٩٣ - «ابن السلاّر» أبو بكر بن عمر بن السلاّر - بتشديد اللام بعد السين المهملة وبعد

٢٣٨٩ - «حسن المحاضرة» للسيوطى (٢١٥/١)، و«شنرات الذهب» لابن العماد الجنبي (٣٠٤/٥).

٢٣٩٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١١ - ٦٢٠) ص (٢٧٧) رقم (٣٤١) وجعله الذهبى في وفيات عام (٦١٥) هـ.

٢٣٩١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٨١/١) ترجمة (١٢٠٤).

٢٣٩٢ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢١٣).

٢٣٩٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٨٣/١) ترجمة رقم (١٢١٠)، و«ذيل العبر» للحسيني (٦/١٣١)، و«الشنرات» لابن العماد (٦/٦١).

الألف راء -، ناصر الدين؛ توفي سنة ست عشرة وسبعمائة في شهر الله المحرم. وكان من بيت إمرة وحشمة. روى عن ابن عبد الله الدائم. قال الشيخ علم الدين البرزالي: «وكتبنا عنه، وكان واصلاً، له عبادة حسنة. وَتَنَظَّرَ فِي الْفَضَائِلِ وَذَهَنُ جَيِّدٌ، وَشِعْرٌ كَثِيرٌ؛ وَكَانَ عَسِيرُ النَّفْسِ». انتهى. قلت: أخبرني شيخنا الخطيب نجم الدين حسن بن [.....] الصنفدي قال: جرت بيني وبينه مباحث كثيرة في أصول الدين، ومن شعره [الخفيف]:

إِنْ عَتَبْنَا فَعُذْرَنَا قَدْ تَحَقَّقَ حِينْ فَارَقْتُمُ الرَّفَاقَ وَجَلَّ
كُنْتُمُ رُوحَهُمْ فَصَارُوا جَسُومًا مُّزَقَّثُ بِالغَرَامِ كُلَّ مَمْزَقٍ
وَكَذَا الرُّوحُ إِذْ تَفَارَقَ جَسْمًا بَعْدَ وَصْلِ أَوْصَالِهِ تَتَمَرَّزُ
وَمِنْهُ دُوَيْتَ:

يَا حُسْنَ ذَوَابَةِ بَدَثَ لِلنَّاسِ
مَا وَاصَلَ إِلَّا خَلَتْ أَنِي مَلِكٌ
وَمِنْهُ [البسيط]:

وَشَادِ زَارَنِي لَيْلًا فَقَلَّتْ لَهُ
فِي حُسْنِ وَجْهِكَ مَا يَغْنِي عَنِ الْقَمَرِ
فَخَلَّنَا بَكَ نَخْلُو لَا سَمِيرَ لَنَا
فِي حَدِيثِكَ مَا يَغْنِي عَنِ السَّمَرِ

٢٣٩٤ - «رضي الدين القسطيوني التحوي» أبو بكر بن علي بن عمر بن سالم، الإمام العلامة رضي الدين القسطيوني الشافعي النحوي. ولد سنة سبع وستمائة، وسمع بيت المقدس - وبه نساً - من أبي علي الأوقي؛ وبمصر من يوسف بن المخيلي وابن المقير وابن عوف الزهرى. وأخذ العربية عن زين الدين ابن معطى وجمال الدين بن الحاجب. وسمع من ابن معطى الفيته وصاهره وتزوج بابنته. وكان من كبار أئمة العربية بالقاهرة. بحث رضي الدين التاذفي عليه مدة في «كتاب سيبويه» وسمع منه جماعة كثيرة. وكان صالحًا حُلِيًّا ساكنًا متواضعًا ناسكاً، له معرفة تامة بالفقه ومشاركة في الحديث وأصرّ بأخره. وتوفي سنة خمس وستين وستمائة.

٢٣٩٥ - «الشقراوي» أبو بكر بن عمر بن أبي بكر، الشقراوي - بالشين المعجمة والقاف والراء - نسبة إلى وادي الشقراء. سمع من ابن عبد الدائم وغيره، وأجاز لي بخطه في سنة تسعة وعشرين وسبعمائة بدمشق.

٢٣٩٦ - «ابن عياش العابد» أبو بكر بن عياش بن سالم، الكوفي الأستاذ الحنطاط. مولى

٢٣٩٤ - «ذيل المرأة» لليونيني ((خ ٣/٣٩٠٧) : ٨٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطى (١/٤٧٠).

٢٣٩٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٨٣/١) ترجمة (١٢١٠).

٢٣٩٦ - «عيون الأخبار» لابن قتيبة (١٧٩/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/٢٤١ - ٢٤٢)، و«تهذيب الكمال» للمزري (١٥٨٦/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٤٣٥/٨) (٤٣١)، و«معرفة القراء» له (١١/١٣٤)، و«المغني» له (٢/٧٧٤) رقم (٧٣٤٦)، و«الكافش» له (٣/٢٧٧) رقم (٥٨)، و«ميزان الاعتدال» =

وأصل بن حَيَّان الأَسْدِي الْأَحَدِبُ، فِي اسْمِهِ عَلَّةُ أَقْوَالٍ: قِيلَ اسْمُهُ كُثُيْتَهُ، وَقِيلَ شَعْبَةُ، وَهُوَ أَشْهَرُهَا، وَقِيلَ عَبْدُ اللَّهِ، وَقِيلَ مُحَمَّدُ، وَقِيلَ مَطْرُفُ، وَقِيلَ سَالمُ، وَقِيلَ عَتْرَةُ، وَقِيلَ أَحْمَدُ، وَقِيلَ عَتِيقُ، وَقِيلَ رُؤْبَةُ، وَقِيلَ حَمَادُ، وَقِيلَ حَسِينُ، وَقِيلَ قَاسِمُ، وَقِيلَ لَا يَعْرُفُ لَهُ اسْمٌ. مُولَدَهُ سَنَةُ سَبْعٍ وَتِسْعَينَ فِي أَيَّامِ سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمُلْكِ، وَتَوْفَى سَنَةُ ثَلَاثَةٍ وَتِسْعَينَ [وَمِائَةً] فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا هَارُونَ الرَّشِيدَ قَبْلَهُ بِشَهْرٍ. وَهُوَ أَنْبَلُ أَصْحَابِ عَاصِمٍ. وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلَ: «ثَقَةٌ، رِبِّمَا غَلَطَ». وَرَوَى لَهُ الْجَمَاعَةُ كُلُّهُمْ خَلَاءً مُسْلِمًا. وَكَانَ يَقُولُ: أَنَا نَصْفُ الْإِسْلَامِ. وَقَالَ الْحَسِينُ بْنُ فَهْمٍ: وَقَدْ ذُكِرَ جَمَاعَةٌ لَا تَعْرُفُ أَسْمَاؤُهُمْ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي مَرِيمٍ، وَأَبُو بَكْرٍ^(١) بْنُ أَبِي سَبْرَةَ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُمَرٍ بْنِ حَزْمٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ عِيَاشَ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي الْعَرَامِسِ. وَقَالَ أَبُو الْحَسِينُ الْأَهْوَازِيُّ: إِنَّمَا وَقَعَ الْاِخْتِلَافُ فِي اسْمِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عِيَاشَ، أَبْنَ أَبِي الْعَرَامِسِ. فَكَانُوا يَهَابُونَ سُؤَالَهُ، فَرَوَى كُلُّ وَاحِدٍ مَا وَقَعَ لَهُ. وَكَانَ مَعْظَمًا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ. وَلَقِيَ الْفَرِزَدِقُ وَذَا الرَّمَةَ، وَرَوَى عَنْهُمَا شَيْئًا مِنْ شِعْرِهِمَا. حَدَّثَ الْمَرْزَبَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى زَكْرِيَّاءَ بْنِ يَحْيَى الطَّائِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ بْنَ عِيَاشَ يَقُولُ: «إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَكَلَّمَ الْيَوْمَ بِكَلَامِ لَا يَخْالِفُنِي فِيهِ أَحَدٌ إِلَّا هُجْرَتِهِ ثَلَاثَةً». قَالُوا: «قُلْ يَا أَبَا بَكْرٍ»، قَالَ: «مَا وَلَدَ لَآدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَوْلُودٌ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ أَفْضَلُ مِنْ أَبِي بَكْرِ الصَّدِيقِ». قَالُوا: «صَدِقْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ، وَلَا يُوشَعُ بْنُ نُونَ وَصَاحِبِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ؟»، قَالَ: «وَلَا يُوشَعُ بْنُ نُونَ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا»؛ ثُمَّ فَسَرَهُ، فَقَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُثُّمْ خَيْرٌ أُمَّةٌ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو بَكْرٍ)^(٢). وَقَالَ زَكْرِيَّاءَ بْنَ يَحْيَى: سَمِعْتُ أَبْنَ عِيَاشَ يَقُولُ: «لَوْ أَتَانِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمْرٍ وَعَلَيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي حَاجَةٍ، لَبَدَأْتُ بِحَاجَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمْرِهِ، لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَأَنَّ أَخْرَى مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقْدُمَهُ عَلَيْهِمَا». وَكَانَ يُقْدِمُ عَلَيْهَا عَلَى عَثْمَانَ، وَلَا يَغْلُو وَلَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا، وَذُكْرُ النَّبِيِّ عِنْدَ الْعَبَاسِ بْنِ مُوسَى فَقَالَ: «إِنَّ أَبْنَ

(١) (٤٤٩)، وَ«الْطَّبِقاتُ الْكَبِيرَى» لَابْنِ سَعْدٍ (٣٨٦/٦)، وَ«تَذَكْرَةُ الْحَفَاظَةِ» لِلْذَّهَبِيِّ (١/٢٦٥)، وَ«الْعِبْرُ» لَهُ (١/٣٠٤)، وَ«طَبِقاتُ خَلِيفَةٍ» (١٧٠)، وَ«تَارِيْخَهُ» (٤٦٠)، وَ«الْعَلَلُ» لَابْنِ حَنْبَلِ (١/٧٦)، وَ«تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ» لَابْنِ حَبْرٍ (١٢/٣٤)، وَ«الشَّذِيرَاتُ» لَابْنِ الْعَمَادِ (١/٣٣٤)، وَ«مَرَأَةُ الْجَنَانِ» لِلْيَافِعِيِّ (١/٤٤٤)، وَ«التَّارِيْخُ الْكَبِيرُ» لِلْبَخَارِيِّ (٩/١٤)، وَ«الْمَعْرِفَةُ وَالتَّارِيْخُ» لِلْفَسُوْيِّ (١/١٥٠) وَ(٢/١٧٢)، وَ«مَشَاهِيرُ عَلَمَاءِ الْأَمْصَارِ» لَابْنِ حَبَّانِ (١٧٣) رَقْمُ (١٣٧٣)، وَ«الثَّقَاتُ» لَهُ (٧/٦٦٨)، وَ«مَرْوِجُ الذَّهَبِ» لِلْمَسْعُودِيِّ (٣/٣٩٨)، وَ«غَایَةُ النَّهَايَةِ» لَابْنِ الْجَزِيرِ (١/٣٢٥) رَقْمُ (١٣٢١)، وَ«النَّجُومُ الزَّاهِرَةُ» لَابْنِ تَغْرِيِ بَرْدِيِّ (٢/١٤٤)، وَ«طَبِقاتُ الْحَفَاظَةِ» لِلْسَّيُوطِيِّ (١١٣)، وَ«الْحَلِيلِيَّةُ» لِأَبِي نَعِيمِ (٨/٣٠٣)، وَ«الْكَاملُ» لَابْنِ الْأَئْيِرِ (٦/٢٢٦)، وَ«التَّذَكْرَةُ الْحَمْدُونِيَّةُ» لَابْنِ حَمْدُونِ (١/٣٥٨) رَقْمُ (٩٢٨).

(٢) تَقْدَمَتْ تَرْجِمَتُهُ بِرَقْمِ (٢٢٨٥) قَبْلَ عَدَةٍ تَرَاجِمٍ.

أَخْرَجَ أَحْمَدُ (١/١٢٧) وَغَيْرُهُ عَنْ عَلَى قَالَ (خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمْرِهِ) وَأَخْرَجَ الطَّبرَانِيُّ عَنْ سَحْنَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ خَيْرُ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا)، وَفِي «الْجَامِعِ الصَّغِيرِ» (١/٥٤٨) (خَيْرُ أُمَّتِي بَعْدِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمْرِهِ) [أَخْرَجَهُ أَبْنُ عَسَكَرٍ عَنْ عَلَى وَالزَّبِيرِ مَعَهُ].

إدريس^(١) يُحرّمه»، فقال أبو بكر بن عياش: «إن كان النبي حراماً، فالناس كلهم أهل ردة». وقال: كنت أنا وسفيان الثوري وشريك نتماشى بين الحيرة والكوفة، فرأينا شيخاً أبيض الرأس واللحية حسن السّمت والهيئة، فظننا أنّ عنده شيئاً من الحديث وأنه قد أدرك الناس، وكان سفيان أطّلباً للحديث، فتقدّم إليه وقال له: «يا هذا هل عندك شيء من الحديث؟»، فقال: «أما حديث فلا ولكن عندي عتيق سنتين، فنظرنا فإذا هو خمار». وحدّث المدائني؛ كان أبو بكر بن عياش أبّرصن، وكان رجل من قريش يُرمي بشرب الخمر، فقال له أبو بكر بن عياش يداعبه: «زعموا أنّ شيئاً قد بعث بحلّ الخمر، فقال القرشي: إذا لا أؤمن به حتى يبرئ الأكمه والأبرصن». وقيل: كنا عند أبي بكر بن عياش يقرأ علينا كتاب مغيرة، فغمض عينيه، فحركه جمهور وقال له: «تنام يا أبي بكر؟»، فقال: «لا ولكن مَرْ ثقيل فغمضت عيني». وحضر عند هارون الرشيد، فقال له: «يا أبي بكر»، قال: «لبيك يا أمير المؤمنين»، قال: «إنك أدركـتـ أمرـ بـنـيـ أـمـيـةـ وأـمـرـنـاـ، فـأـسـأـلـكـ باـلـلـهـ، أـيـهـمـاـ كـانـ أـقـرـبـ إـلـىـ الـحـقـ؟ـ»، فقال له: «يا أمير المؤمنين، أما بنو أمية فكانوا أفعـ لـلنـاسـ منـكـمـ وـأـنـتـمـ أـقـوـمـ بـالـصـلـاـةـ مـنـهـمـ». فجعل هارون يشير بيده ويقول: «إن في الصلاة، إن في الصلاة». ثم خرج فأمر له بثلاثين ألفاً، فقبضها. وقال محمد بن كناة يذكر أصحاب أبي بكر بن عياش [السريع]:

لِأَبِي مُشِيقَةَ فُجِيْغَةَ بِهِمْ
سَرَجَ لِقَوْمٍ يَهْتَدُونَ بِهِمْ
وَيُنْسِبُ إِلَيْهِ أَبِي بَكْرَ بْنَ عِيَاشَ [البَسِيطَ]:
إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي تَبَقَّى مَوْذُّهُ
لَيْسَ الْكَرِيمَ الَّذِي إِنْ زَلَّ صَاحِبَهُ

كانت تريخ إلى أبي بكر
وفضائل تنمي ولا تحرى
ويكتم السر إن صافى وإن صرما
أفشى وقال عليه كل ما علما

٢٣٩٧ - «الخابوري قاضي بعلبك» أبو بكر بن عياش: هو القاضي جمال الدين الخابوري قاضي بعلبك. توفي رحمه الله تعالى في سنة ثلاثة وعشرين وسبعيناً.

٢٣٩٨ - «القطان ابن الرضي» أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار، المقدسيقطان، ابن الرضي. أجاز له سبط السلفي، وأجاز لي بدمشق بخطه في سنة تسعة وعشرين وسبعيناً.

٢٣٩٩ - «ابن قوام الصالح» أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن معلئي البالسي. أحد مشايخ الشام وجد أبي عبد الله بن قوام؛ كان شيخاً زاهداً عابداً قانتاً لله، عديم النظير، كثير

(١) أي محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه.

٢٣٩٧ - «الدرر الكاملة» لابن حجر (٤٨٥/١) ترجمة (١٢١٦).

٢٣٩٨ - «الدرر الكاملة» لابن حجر (٤٩١/١) ترجمة (١٢٣٤)، و«الشدّرات» لابن العماد (١١٦/٦).

٢٣٩٩ - «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتباني (٢٢٤/١)، و«الدارس» للنعمي (٢٠٨/٢)، و«ذيل المرأة» لليونيني (١/٣٩٢)، و«شدرات الذهب» لابن العماد (٢٩٥/٥)، و«العبر» للذهبي (٥٠/٥).

المحاسن، وافر النصيب من العلم والعمل، صاحب أحوال وكرامات، وجمع حفيده أبو عبد الله محمد بن عمر مناقبه في «جزء» ضخم. وصحبه وحفظ عنه، وذكر أنه ولد بشهد صفين سنة أربع وثمانين وخمسماه، ونشأ ببالس. وكان حسن الأخلاق لطيف الصفات وافر الأدب والعقل دائم البِشَر كثيَر التواضع شديد الحياة، متمسكاً بالأداب الشرعية. تخرج بصحبته غير واحد من العلماء والمشايخ، وتلمنذ له خلق كثير وفُصِّد بالزيارة، قال: كنت في بدايتي تطرقي الأحوال كثيراً فأخبرني بها فنهاني عن الكلام فيها ويقول: «متى تكلمت في هذا ضربتك بهذا السوط»، ويقول: «لا تلتفت إلى شيء من هذه الأحوال»؛ إلى أن قال لي: «سيحدث لك في هذه الليلة أمر عجيب فلا تجزع». فذهبت إلى أمي وكانت ضريرة، فسمعت صوتاً من فوق فرفعت رأسي، فإذا نور كأنه سلسلة متداخلة بعضه في بعض، فالتفت على ظهري حتى أحست ببرده في ظهري، فرجعت إلى الشيخ فأخبرته فحمد الله وقبلني بين عينيه وقال: «الآن تَمَّت عليك النعمة يا بني، أتعلم ما هذه السلسلة؟» فقلت: لا، قال: «هذه سُنة رسول الله ﷺ»، وأذن لي في الكلام حينئذ، قال حفيده: وحدثني الشيخ الإمام شمس الدين الخابوري قال: سألت الشيخ عن قوله: «إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبٌ جَهَنَّمُ» [الأنياء: ٩٨]، فقد عَبَدَ عيسى وعزير، فقال: «تفسيرها: «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقُتْ لَهُمْ مِنَ الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُغَدُونَ» [الأنياء: ١٠١]، فقلت: يا سيدي، أنت لا تعرف تكتب ولا تقرأ فمن أين لك هذا؟»، فقال: «يا أحمد وعزه المعهود^(١) لقد سمعت الجواب فيها كما سمعت سؤالك». قلت: هذا جواب حسن لا يُقْنَع بهذا الشيخ. فأما من يعرف العربية لا يشكّل عليه لأنه تعالى قال: «وَمَا تَعْبُدُونَ» ولم يقل: «من تَعْبُدُونَ» فقد قرر أهل العلم أنَّ «ما» لما لا يعقل و«من» لم يعقل، فيدخل في قوله تعالى: «وَمَا تَعْبُدُونَ» الأصنام والكواكب وما لا يعقل، والله أعلم^(٢). وبعث إليه الملك الكامل على يد فخر الدين عثمان خمسة عشر ألف درهم فلم يقبلها وقال: «لا حاجة لنا بها، أتَقْنَعُها في جند المسلمين». وجاءته امرأة يوماً فقالت: «عندِي دابة قد ماتت وما لي مَنْ يجرِها عَنِّي»، فقال: «امضي وحصللي حبلاً حتى أبعث من يجرِها»، فمضت وفعلت، فجاء بنفسه وجر الدابة فحضر الناس وجروها عنه. وكان لا يدع أحداً يقبل يده، ويقول: «مَنْ مَكَنَ أَحَدًا مِنْ تَقْبِيلِ يَدِه نَقْصٌ مِنْ حَالِه شَيْءٌ». وتوفي في سلغ شهر رجب بقرية «علم» ودفن بها وأوصى أن يدفن في تابوت، وقال لابنه: «يا بني، لا بد أن أُنقل إلى الأرض المقدسة». فُتِّقَ بعد اثنين عشرة سنة إلى دمشق، سنة سبعين [وستمائة]. وكانت وفاته سنة ثمان وخمسين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٤٠٠ - أبو بكر بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن قوام بن علي بن منصور بن معلى،

(١) (وعزَّةُ الْمَعْبُود) أولى، كما في الفوات.

(٢) أخرج الحاكم عن ابن عباس لما نزلت (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم) قال ابن الزعيري: عَبَدَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْمَلَائِكَةَ وَعَزِيزٌ فَكُلَّ هُؤُلَاءِ فِي النَّارِ مَعَ الْأَهْلَتِنَا فَنَزَّلَتْ (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقُتْ لَهُمْ مِنَ الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُغَادِرُونَ).

الباليسي الشافعي^(١). ولد في اليوم السابع [من] ذي القعدة سنة إحدى وستمائة، وتوفي ليلاً الخميس السادس شهر رجب سنة ست وأربعين وسبعمائة، ودفن من الغد بتربة جده بسفح قاسيون. [وهو] الشيخ الإمام الزاهد العابد الناسك نجم الدين بن قوام صاحب رواية وحال، وكرم ونوال، يتلقى الواردين بإحسانه، ويوليهم الميسور من يده ولسانه. اجتمعت به غير مرة، وأخذت من فوائده، وأكلت على موائدته. وتوفي رحمه الله تعالى بعلة الاستسقاء، وصلّى نائب الشام على جنازته، وكانت حافلة.

٢٤٠١ - «الأنصاري قاضي المدينة» أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأننصاري المدني؛ قاضي المدينة وأميرها. كان أعلم أهل زمانه بالقضاء فيما قبل. روى عن عباد بن تميم وسلمان الأغر وعبد الله بن قيس بن مخرمة وعمرو بن سليم الزرقاني وأبي حبّة البدرمي وخالته عمرة. وكان كثير العبادة والتهجد. قال أبو الغصن المدني: رأيت في يده خاتم ذهب فصه ياقوتة حمراء. وقيل: ما اضطجع على فراشه بالليل أربعين سنة، وكان له في الشهر ثلاثة دينار. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائي وابن ماجة، وتوفي سنة عشرين ومائة.

٢٤٠٢ - «العادل الصغير» أبو بكر بن محمد بن أيوب، السلطان الملك العادل الصغير. (سيف الدين) ابن السلطان الملك الكامل ابن السلطان الملك العادل الكبير؛ تملّك الديار المصرية سنة خمس وثلاثين وستمائة بعد موت والده وهو شاب طري له عشرون سنة، وكان نائبه على دمشق الملك الجواد يونس بن مددود، فهم بمسلك الجواد فكاتب الجواد الملك الصالح وأقدمه دمشق، وسلمها إليه وعرضه عنها. ثم إن أمراء الدولة اختلفوا على العادل وقد برز إلى «بلبيس» قاصداً الشام، وقبضوا عليه وأرسلوا إلى الصالح نجم الدين أيوب يعرفونه ذلك ويعثونه على الوصول إليهم، فسار إليهم ومعه الناصر داود وابن موسك في جماعة أمراء، فقدموا بلبيس، ونزل الصالح في مخيم أخيه، وأخوه العادل معتقل في خركة من المخيم. وكان محبي الدين

(١) وهو ابن حفيض صاحب الترجمة التي قبله. وبالس: هي مسكنة. شرقى حلب (معجم البلدان ١/٢٦١).

٢٤٠١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٠١ - ١٢٠) ص (٥١١) رقم (٦٢٨)، و«العبر» للذهبي (١٥٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٣٨ - ٤٠)، و«الشدّرات» لابن العماد (١٥٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٩)، و«تاريخ خليفة بن خياط» (٣٥٠)، و«دول الإسلام» للذهبي (٨٢)، و«تقرير التهذيب» لابن حجر (٣٩٩)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٣٧)، و«تاريخ أبي زرعة» (٤٤٤)، رقم (١٠٩٧)، و«الخلاصة» للخزرجي (٤٤٥).

٢٤٠٢ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٠٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠)، ص (٣٠١) رقم (٤٠٢)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (٥/٣٧٩)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤/١٦٦) و(٥/٨٦)، و«نهاية الأرب» للنووي (٣٢٩/٢٩)، و«أخبار الأبوين» لابن العميد (١٥٧)، و«مرأة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٧٧١)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (٢٣/٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٣٦)، و«تاريخ ابن الوردي» (٢/١٧٨)، و«الجواهر الشمينة» لابن دقماق (٢/٣٢ - ٣٥)، و«أخبار الدول» للقرمانى (٢/٢٥٨).

يوسف بن الجوزي بمصر وقد خُلِقَ على العادل وعَلَى الوزير الفلك الميسيري من جهة الخليفة. ثم إن الناصر شرب ليلة وهم في بلبيس وشطح إلى خركاة العادل، فخرج من الخركاة وقبل الأرض بين يديه فقال له: «كيف رأيت ما أشرتُ عليك به، ولم تقبل مني؟»، فقال: «يا خوند، التوبة!»، فقال له: «طيب قلبك، الساعة أطلتك». ثم جاء إلى الصالح ووقف وقال له: «بسم الله، اجلس»، فقال: «ما أجلس حتى تطلق العادل»، فقال: «نعم». وجعل يطاوله إلى أن نام من سكره، فما صدق الصالح بنوم الناصر، وقام في الليل، فأخذ العادل في محفنة ودخل به القاهرة وبعث إلى الناصر بعشرين ألف دينار، فردها وبقي العادل في الحبس عشر سنين. قال أبو شامة: «أنبأني سعد الدين مسعود ابن شيخ الشيوخ، قال: في خامس شوال سنة خمس وأربعين جهيز الملك الصالح أخيه العادل مع نسائه إلى الشوبك، فبعث إليه الخادم محسن إلى الحبس وقال: «يقول لك السلطان لا بد من رواحك إلى الشوبك»، فقال: «إن أردتم قتلي، فهنا أولى ولا أروح أبداً». فلامه وعذله، فرماه العادل بدواة فخرج وعرف الصالح، فقال: «دبر أمره». فأخذ ثلاثة مماليك ودخلوا عليه ليلة ثانية عشر شوال فخنقوه بواتر، وقيل بشاش، وعلقوه به وأظهروا أنه شنق روحه، وأخرجوا جنازته مثل الغرباء. وتوفي وعمره إحدى وثلاثين سنة منها عشرة أعوام في سجن أخيه الصالح، وكان ملكه بضعة عشر شهراً ولم يعش الصالح بعد أخيه العادل إلا شهراً.

٤٠٣ - «غرس الدين الأربلي» أبو بكر بن محمد بن إبراهيم، غرس الدين الأربلي. كان ديناً خيراً صالحًا كثير الذكر والتلاوة، عنده فضيلة ومعرفة بالنحو، وحلّ المترجم، قادر على النظم وعمل الألغاز وحلّها. ومن نظمه «الألفية في الألغاز المخفية»، وهي ألف لغز في ألف اسم. توفي بدمشق ثالث عشر ذي القعدة سنة تسع وسبعين وستمائة، ودفن بمقابر الصوفية. رحمه الله تعالى، ومن شعره [الطويل]:

وبي رشا أحوى حوى الحسن كله
تبلي فخلنا البدر تحت لشامه
وقفت له أشكو إليه توجي
وسغرت الأنفاس نار صبابتي
ولولا ارتشافي من بروءِ رضابه
ومنه [الطويل]:

دَنَا نافرًا عَنَا كَخْشَفَ غَرَازَ
وَأَسْبَلَ لِيَلًا مِنْ غَدَائِرَ شَعْرَه
نَبَيُّ بَهَاءِ حَازَ فِي الْحَسَنِ خَدَه
يَرِيكَ سَوَادَ الْعَيْنِ فِي صَحْنِ خَدَه

وأعجَبَ من ذَا أَنْ مِنْ رَقَّةِ بَهِ يُؤثِرُ فِيهِ وَهُمْ طِيفٌ خِيال
قَلْتُ : شِعْرٌ مُتوسِطٌ ، مَا فِيهِ غُوصٌ .

٤٢٤٠ - «الملك المنصور» أبو بكر بن محمد بن قلاوون، السلطان الملك المنصور ابن السلطان الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور. أوصى له أبوه بالملك بعده دون أخيه الملك الناصر أحمد، وأحمد هو أكبر سنًا منه، وقد جرى ذكر طرف من هذا في ترجمة بشتاك. فجلس يوم الخميس عشري ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعيناً ثانية [يوم] وفاة أبيه، وكان الذي قام في أمره الأمير سيف الدين قوصون، وخالف بشتاك واشتمل على طاجار الدوادار فحسن له القبض على قوصون وقال له: «ما يتم لك أمر وقوصون هكذا»، فتحدثوا في إمساكه وعنته جماعة من خاصكية والده، فاجتمعوا بقوصون، وعرفوه أنه قد عزم على القبض عليه وعلى غيره، فاتفق قوصون مع الأمير علاء الدين أيدغمش أمير آخر وغیره وخلعوه من الملك؛ وخذله أيدغمش، فإنه أراد الركوب فمنعه، ولو قدر الله تعالى له بالركوب لنجا. ولم يمض لقوصون أمر لأن الناس كانوا يقصدون السلطان، وكل من لا عنده علم إذا ركب ما يقول إلا: «أين السلطان؟». وأجلسوا السلطان الملك الأشرف علاء الدين كجك وهو صغير، تقدير عمره ستّ سنين وما حولها، وجلس قوصون في النيابة، وجهزوا الملك المنصور إلى قوص ومعه الأمير سيف الدين بهادر بن جركتمر مثل الترسيم عليه وأخوه يوسف ورمضان. وغرقوا طاجار الدوادار، وقتلوا بشتاك في السجن واعتقلوا جماعة الأمراء الذين كانوا حوله. ثم دسّ قوصون عليه عبد المؤمن متولي قوص، فقتله وحمل رأسه إلى قوصون سرًا في سنة اثنين وأربعين وسبعيناً، وكتموا ذلك. فلما أمسك قوصون تحقق الناس ذلك، وجاء من حاقد بهادر وطلعوا عبد المؤمن واعترف بذلك، وسمّره أخوه الملك الناصر أحمد بالقاهرة. وكان المنصور أبو بكر سلطاناً معطاء، حمل إليه مال بشتاك ومال الأمير سيف الدين أقبغا عبد الواحد ومال الأمير سيف الدين برسبيغا ما يقارب الأربعة آلاف ألف درهم وأكثر، فوهبها جميعها لخاصكية والده مثل الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي والأمير علاء الدين الطنبغا المارداني والأمير سيف الدين يلغـا اليحيوي وطاجار الدوادار. ولما جلس المنصور، واستقر أمره، ألبـس الأمير سيف الدين^(١) طقزدمـر وهو حموه وأجلسه في دست النيابة ولم يكن لمصر نائب بعد الأمير سيف الدين أرغون الدوادار، وألبـس الأمير نجم الدين بن شروين وأجلسه في دست الوزارة، ولم يكن بعد الأمير علاء الدين مغلطـاي الجـمـالـي وزير بالديار المصرية. ومشـتـ الأحوال وانتظمـتـ الأمـورـ عـلـىـ أـحـسـنـ مـاـ يـكـونـ، وـلـمـ يـجـرـ بـيـنـ النـاسـ خـلـافـ وـلـاـ

٤٢٤٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٤٩٤)، ترجمة (١٢٤٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/٣)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٤٤).

(١) ترجمته في «تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/٢٦١)، و«الدرر الكامنة» (٢/٢٢٥)، و«النجوم الزاهرة» (١٤٢/١٠).

وقع سيف، ولو ترك القطا ليلاً لِنَام^(١)، ورموه بأوابد دوادي وادعوا أنه ركب في الليل في المراكب في بحر النيل، وقالوا أشياء الله أعلم بها. وكانت مدة ملكه شهرين وأياماً رحمة الله وسامحة. وكان شاباً حلوا الصورة فيه سمرة وهيف قوام. تقدير عمره ما هو حول العشرين سنة. وكان أفعل الإخوة وأشجعهم، زوجه والده بنت الأمير سيف الدين طقرز دمر، ولما جاء أخيه الناصر أحمد عمل الناس عزاءه، ودار جواريه في الليل بالداردك في شوارع القاهرة وأبكين الناس، ورحمه الناس وتأسفوا عليه لأنه خُذل وعمل عليه وأخذ بعثة وقتل غصاً طريأً. ولو استمر لكان جاء منه ملك عظيم. كان في عزمه أن لا يغير قاعدة من قواعد جده المنصور ويُبطل ما كان أبوه أحدثه من إقطاعات العربان وإنعاماتهم وغير ذلك.

٢٤٠٥ - «ابن الرضي» أبو بكر بن محمد بن الرضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي الجماعيلي ثم الصالحي القطان. الشيخ الصالح المقرئ مسنده وكتبه؛ ولد سنة تسع وأربعين أو خمسين [وستمائة] وتوفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. أجاز له عيسى الخياط وسبط السلفي وسبط الجوزي، ومجد الدين ابن تيمية وخلق. وحضر خطيب مزاداً والعماد عبد الحميد ابن عبد الهادي، ثم سمع منه في سنة سبع [وسبعمائة]، ومن إبراهيم بن خليل وعبد الله بن الخشوعي ومن ابن عبد الدائم والرضي بن البرهان «صحيح مسلم» سوى فوت مجھول يسير. وحضر أيضاً محمد بن عبد الهادي وتفرد بأجزاء وعواي، وروى الكثير. أكثر عنه المحب وأولاده وأخوه السروجي والذهلي وابنا السفاقسي وخلق. وكان شيخاً مباركاً خيراً كثير التلاوة حسن الصحبة حميد الطريقة، وحدث بأماكن.

٢٤٠٦ - «بهاء الدين ابن غانم» أبو بكر بن محمد بن غانم. ذكر تمام نسبه في ترجمة أخيه أحمد بن محمد ، هو أحد الإخوة كان كاتب إنشاء بطرابلس، ثم حضر إلى دمشق وكتب الدرج قدام الصاحب شمس الدين . ثم لما عزل زين الدين عمر بن حلاوات من توقيع صفد، توجه بهاء الدين إليها وأقام بها تقدير تسع سنين. فلما توفي زين الدين ابن حلاوات بطرابلس سنة سبع وعشرين وسبعمائة جهز بهاء الدين إلى طرابلس كاتب سرّ عوضه ولم ينزل بها إلى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة، فتوفي في هذه السنة رحمة الله تعالى . وكان حسن الشكل لطيف العشرة، عليه أنس في السَّمَاع وله حركة في الرقص . وكان قد حصل له ميل إلى طقاصبا وهو صبي يُغنى ، وكان يعمل به السماعات ويرقص على غنائه ويحصل له وجد عظيم .

أنشدني من لفظه لنفسه [الخفيف]:

لَا تَرْجَى مُوَدَّةً مِنْ مُغَنٍ فَمُعَنِّي الْفُؤَادِ مَنْ يَرْتَجِي هَا

(١) ومثله قول الشاعر (فلولا المزعجات من الليالي - لما ترك القطا طيب المنام)، شرح القطر لابن هشام باب حذام ص (٢٦)، انظر: عن المثل (مجمع الأمثال للميداني (٨٢/٢)، و«أمثال العسكري» (١٦٩/٢).

٢٤٠٥ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩١/١) ترجمة (١٢٣٤).

٢٤٠٦ - «أعيان العصر» للصفدي (خ ٦٧).

أبداً لا تنساً منه وداداً
ولك الساعة التي أنت فيها^(١)

وأنشدني أيضاً لنفسه [مجزوء الرمل]:
كدت أبلى ببلية
من جفون ببابليه
كانت التقوى تقىة
فتكت في القلب لكن
وأنشدني لنفسه [مجزوء الرجز]:
يا من غدا مشتغلاً
عمن به يشتغل
بيتك قلبي وهو من هجرك لي يشتعل
وأنشدني لنفسه في بدر الدين ابن الخشاب وشرف الدين ابن كُسیرات وكان له عذبة
[البسيط]:
يا ماعرا صFDA مذ حل منصبها
وحل بالشد عقداً من مأثيرها
دقت بدراة تحس لا خلاق له
أما تراها علت أكتاف ظاظيرها
وأنشدني لنفسه [الكامل]:
يا سيداً حسنت مثاقب فضله
حاشاك تكسر قلب عبد لم يزل
هرب أنه أخطأ وأذنب مرأة مؤلأي أيّن مكارم الأخلاق
وجهز إلى من طرابلس وأنا بدمشق وقد تأخرت مكاتبتي عنه ثلاثة أوّصايل ورقاً أبيض وكتب
في ذيلها ولم يكتب غير ذلك [السريع]:
سبحان من غير أخلاق من أحسن في حسن الوفا مذهبها
كان خليلًا فغدا بعذذا لاما اقضى ما بيننا طقبها
أشار إلى أمر طقبها المذكور. وكان له عم أسود زوج أمه، فكان ينبعض علينا الاجتماع
بحضوره. ولما كتب هذه الأبيات، كان طقبها المذكور قد توفي بصفد من مدة، لحسن إبراز
هذين البيتين في هذه الصورة، فكتبت الجواب إليه [السريع]:
يا باعث العثب إلى عبده
ومذكرى عهداً لبسنا به
 وما كفأه العثب أو تدبها
ثوب سرور بالبهام ذهبها
عيش ولمن تلق الهوى طيبها
ما كل ذي ودة خليل ولا طقبها

(١) ومثله قول الشاعر (ما مضى فات والمؤمل غيب - ولك الساعة التي أنت فيها).

(٢) فعلت الأولى - الفاء عاطفة وعلت من العلو و فعلت الثانية من الفعل.

فَحَبَّذَا تِلْكَ الْلَّيَالِي التِّي كَمْ يَسَرَ اللَّهُ بِهَا مَطْلَبًا
مَا أَحَدٌ فِي مِثْلِهَا طَامِعٌ هَيْهَاتٌ فَائِتٌ فِي الْمُنْتَى أَشْعَبَا
وينهي بعد دعاء يرفعه في كل بكرة وأصيل، وولاء حصل منه على النعيم المقيم ولا يقول
وَقَعَ في العريض الطويل، وثناء إذا مر في الرياض النافحة صَحَّ أَنَّ نَسِيمَ السَّحَرِ عَلِيلٌ، وحفظاً وَذَ
يتميَّ كلٌّ من جالسه لو أَنَّ له مثل المملوك خليل؛ وورد المثالُ الْكَرِيمُ فقابل منه الْيَدُ الْبَيْضَاءُ، بل
الديمةُ الْوَطْفَاءُ، بل الكاعبُ الْحَسَنَاءُ، وتلقَّى منه طَرَّةً صَبَّعَ لِيُسَ لِلْدَجْيِ عَلَيْهَا أَذِيَالُ، وَغَرَّةً نُجَحَّ
ما كَدَرَ صَفَّاءُهَا خَيْرُ الْآمَالِ؛ فلو كان كُلُّ وارد مثلك لفضل المشيب على الشباب، وزرع المتصابي
عن التستر بالخطاب، ورفض السواد ولو كان خالاً على الوجنة، وعُدَّ المسك إذا دُرَّ على الكافور
هجنة، وأين سواد الدُّجَى إِذَا سجى من بياض النهار إذا انهر، وأين وجانت الكواكب النقية من
الأصداغ المسودة بِدُخَانِ العِذَارِ، وأين نور الحق من ظلمة الباطل، وأين العِقدُ الذي كُلُّهُ دُرُّ من
العقد الذي فيه السَّبَّيجُ فواصل، يا له من وارد تنزه عن وَطْءِ الأقلام المسودة، وعلا قدره عن
السطور التي لا تزال وجهها بالمدادِ مُزَبَّدة، حتى جاء يتلاً بياضاً ويتقدُّ، وأتى يتهادي في النور
الذي تعتقدُ فيه المجوسية ما تعتقدُ، ولكن توهم المملوك أن تكون صحف الْوَذَ أَمْسَتَ مثله عباءً،
وظَنَّ بأبيات العهد السالفة أن تكون كهذه المراسلة من الرقْمَ خلاء [الكامل]:

لَوْ أَتَهَا يَوْمَ الْمَعَادِ صَحِيفَتِي مَا سَرَّ قَلْبِي كَوْئَهَا بِيَضَاءِ
فَلَقِدْ سَوَدَتْ حَالُ الْمَمْلُوكِ بِبِيَاضِهَا، وَعَدَمْ مِنْ عَدَمِ الْفَوَائِدِ الْبَهَائِيَّةِ مَا كَانْ يَغَازِلُهُ مِنْ
صَحِيفَاتِ الْجَفَوْنِ وَمِرَاضِهَا، وَمَا أَحَقَّ تِلْكَ الْأَوْصَالِ الْوَافِدَةَ بِلَا فَائِدَةَ، الْجَائِدَةُ بِزِيَارَتِهَا الَّتِي
خَلَتْ مِنْ الْجُودِ بِالسَّلَامِ وَإِنْ لَمْ تَخْلُ زُورَتِهَا مِنْ الإِجَادَةِ، أَنْ يَنْشِدَهَا الْمَمْلُوكُ قَوْلَ الْبَحْتَرِيِّ أَبِي
عِبَادَةَ [الكامل]^(١):

أَخْجَلْتَنِي بِنَدِي يَدِيكَ فَسُودَتْ مَا بَيْنَنَا تِلْكَ الْيَدِ الْبَيْضَاءِ
وَقَطَعْتَنِي بِالْوَصْلِ حَتَّى أَنْتِي مَتَخْوَفٌ أَلَا يَكُونَ لِقَاءَ
يَا عَجَباً كَيْفَ اتَّخَذَ مُولَانَا هَذَا الصَّامِتَ رَسُولاً بَعْدَ هَذِهِ الْفَتْرَةِ، وَكَيْفَ رَكِنَ إِلَيْهِ فِي إِبْلَاجِ ما
فِي ضَمِيرِهِ وَلَمْ يُحَمِّلْهُ مِنْ دُرَّ الْكَلَامِ دُرَّةً، وَكَيْفَ أَهْدَى عَرْوَسَ تَحِيَّتِهِ وَلَمْ يُقْلِدْهَا مِنْ كَلَامِهِ
بِشَذْرَةِ، مَا نَطَقَ هَذَا الْوَارِدُ إِلَّا بِالْعَتَابِ مَعَ مَا نَذَرَ وَنَذَبَ، وَلَا أَبْدِي غَيْرَ مَا قَرَرَ مِنَ الْإِهْمَالِ وَقَرَبَ
[الطويل]^(٢):

عَلَى كُلِّ حَالٍ أُمِّ عَمِّرِو جَمِيلَةً وَإِنْ لَبَسْتُ خُلْقَانَهَا وَجَدِيدَهَا
وَبِالْجَمْلَةِ فَقَدْ مَرَ ذَكْرُ الْمَمْلُوكِ بِالْخَاطِرِ الْكَرِيمِ، وَطَافَ مِنْ خُنْوَهَ طَافَّ عَلَى الْمَوْدَةِ الَّتِي
أَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمَ^(٢)، وَإِذَا كَانَ الشَّاعِرَ قدْ قَالَ [مِجزُوءُ الْكَاملِ]:

(١) ديوانه: (٧)، و«البحترى» اسمه: الوليد بن عبيد.

(٢) اقباس من الآيتين (١٩ - ٢٠) من سورة القلم.

وَيَدُلُّ هَجْرَكَمْ عَلَى أَنِي خَطَرْتُ بِسَالِكَمْ
فَكَيْفَ بِمَنْ دَخَلَ ذَكْرَهُ الضَّمِيرُ وَخَرَجَ، وَذَكْرُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ عَوْجٍ، وَمَا اسْتَخَفَّ بِي مِنْ
أَمْرِنِي، وَمَنْ ذَكَرَنِي فَمَا حَقَرَنِي، وَاللَّهُ تَعَالَى يَدِيمُ حَيَاتَهُ الَّتِي هِيَ الْأَمَانُ وَالْأَمَانِيُّ، وَيَمْتَعُ بِالْفَاظِهِ
الْفَرِيدَةِ الَّتِي هِيَ أَطْبَرُ مِنَ الْمَثَلَ وَالْمَثَانِيُّ.

فَكَتَبَ إِلَيَّ الْجَوابَ عَنْ ذَلِكَ [السَّرِيع]:

يَا هَاجِرًا مَنْ لَمْ يَرْزَلْ قَلْبُهُ
أَرْسَلْتَ مِنْ بَعْدِ الْجَفَافِ أَسْطُرًا
شَفَقَتْ فُؤَادًا شَفَقَةً وَجَدَهُ
قَالَ لَهَا الْعَبْدُ وَقَدْ أَقْبَلَتْ
أَحْلَلَهَا قَلْبًا صَحِيقَ الْوَلَا
وَلَا تَسِي عَهْدَ خَلِيلِ لَهُ قَدِيمَ عَهْدِ كَانَ مَعَ طُفَصَبَا

وَقَبِيلَ مَوْاقِعِ تَلْكَ الأَنَامِ الَّتِي يَحْقُّ لَهَا التَّقْبِيلُ، وَقَابِلَ بِالْإِقْبَالِ تَلْكَ الْفَضَائِلِ الْمُخْصُوصَةِ
بِالْتَّفْضِيلِ، وَقَابِلَهَا بِالشَّنَاءِ الَّذِي إِذَا مَرَّ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ جَرَّ عَلَيْهِ مِنْ كَمَائِمِ كَمِهِ فَضَلَّ الْمَنْدَلُ،
وَتَأْمَلَهَا بِطَرْفِ مَا خَلَّ مِنْ تَصْوِرِ مَحَاسِنِ صَدِيقٍ وَلَا أَخْلَى بِمَا يَجِبُ مِنَ التَّلْفَتِ إِلَى مَوْدَةِ خَلِيلٍ،
وَشَاهَدَ مِنْهَا الرُّوْضَةُ الْغَنَاءُ، بَلِ الدُّوْلَةُ الْفَيَحَاءُ، بَلِ الْطَّلْعَةُ الْغَرَاءُ، فَوُجْدَهَا قَدْ تَسْرِبَلَتْ مِنْ
الْمَعْانِي الْبَدِيعَةِ بِأَحْسَنِ سَرْبَالٍ، وَتَحَلَّتْ مِنَ الْمَعْانِي الْبَدِيعَةِ بِمَا هُوَ أَحْلَى فِي عَيْنِ الْمُحَبِّ الْمَهْجُورِ
وَقَلْبِهِ مِنْ طِيفِ الْخِيَالِ؛ لَكِنَّ مَوْلَانَا غَابَ عَنْ مُجِبَّةِ غَيْبَةِ مَا كَانَ فِي الْحِسَابِ، وَهَجَرَهُ وَهُوَ مِنْ
خَاطِرِهِ بِالْمَحَلِّ الَّذِي يَظْنَهُ أَنَّهُ إِذَا نَادَاهُ بِالْأَشْوَاقِ أَجَابَ، وَاتَّخَذَ بَدْعَةَ الْإِعْرَاضِ عَنِ الْقَائِمِ بِفِرْضِ
الْوَلَاءِ سَتَّةَ، وَاشْتَغَلَ عَنْهُ لَهُ عَيْنُ رَضِيَّ عَنْ نَسِيَانِ مَا مَضِيَ «كَلِيلَةُ دَمْنَةٍ»، فَخَشِيَ الْمَمْلُوكُ مِنْ
تَطَاوِلِ الْمَدَةِ، وَخَامَرَ قَلْبُهُ تَقْلِيبَاتِ الْأَيَّامِ، فَخَافَ أَنْ تَبْقَى أَسْبَابُ الْمَقَاطِعَةِ مُمْتَدَّةً، وَوَثَقَ بِمَا يَتَيقَّنُ
مِنْ حَسْنِ الْمَوْافَةِ وَيَعْتَقِدُ، فَاقْتَضَى حُكْمُ التَّذَكَارِ لِطَفِ الْاِخْتَصَارِ تَوْصِلًا إِلَى تَفْقَدِ التَّوَدُّدِ، وَمِنْ
عَادَاتِ السَّادَاتِ أَنْ تَفْتَقِدُ، تَذَكِرُ أَيَّامَ حَلتْ مَسْرَةً وَهَنَاءً، وَلِيَالِي أَحْلَى مِنْ سُوَادِ الشَّبَابِ أَوْلَتْ
بِوَصَالِ الْأَحْبَابِ الْأَيْضَاءِ [الْكَامل]:

لَوْ أَنَّ لِيلَاتِ الْوِصَالِ يَعْدُنَّ لِي كَانَتْ لَهَا رُوحُ الْمُحِبِّ فِدَاءَ

فِيَا لَهَا مِنْ مَلِحَةِ أَقْبَلَتْ بَعْدِ إِعْرَاضِهَا، وَلِطَيْفَةِ رَمْقَتْ بِإِيمَاءِ جَفْنِ مَوَاصِلِهَا وَإِيمَاضِهَا،
وَبِدِيعَةِ اسْتَخْرَجَ غَوَّاصِ مَعَانِيهَا مِنْ بَحَارِ مَعَالِيهَا كُلَّ ذَرَّةٍ، وَصَنِيعَةِ أَبْدِيِّ نَظَامٍ لَأَلَيْهَا مِنْ غَرَرِ أَيَادِيهَا
أَجْمَلُ غَرَّةٍ، وَرَفِيعَةِ جَدَّدَتِ السَّرُورِ وَشَرَحَتِ الصَّدُورِ فَعَلَتْ بِمَا فَعَلَتْ إِكْلِيلُ الْمَجْرَةِ، وَمَتَطَوَّلَةٌ
رَغْبَتِ الْمَقْصُرِ فِيمَا يَخْتَصِرُ وَحْبَتِ، وَمَتَفَضِّلَةٌ قَضَتْ بِحَقِّ تَفْضِيلِهَا عَلَى مَا سَبَقَ وَأَوْجَبَتِ
[الْطَّوْلِي]:

مَوَدَّتُهَا فِي مُهْجَجَتِي لَا يُزِيلُهَا بِعَادَ وَلَا يُبْلِي الزَّمَانُ جَدِيدَهَا

والله تعالى يشكّر ما حواه من فضل هذه المعالي والمعاني ويتمتع بفضائله التي تغنى أغانيها عن المثالث والمثاني).

وكانت بيبي وبيته محاورات ومناقضات ومعارضات ومناقشات ومنافسات ومجاراة ونظم ونشر وبآدات ومراجعات، وهذه النبذة أنموذج تلك الجملة.

٢٤٠٧ - «شرف الدين بن شمس الدين محمود» أبو بكر بن محمد بن محمود بن سلمان بن فهد، القاضي شرف الدين ابن القاضي شمس الدين - وقد مر ذكره في المحمددين - ابن القاضي شهاب الدين أبي الثناء محمود - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى - كاتب السر ابن كاتب السر ابن كاتب السر بدمشق. حسن الشكل تام الخلق حسن الصورة والذقن، ولد سنة ثلاثة وتسعين وستمائة. لم أر ولا علمت أن أحداً كتب المطالعة وأنقذها أحسن منه ولا قريباً منه، قد أحكمها ودرّبها ودرّب ما تُطوى عليه، وما يقدم فيها بالأهم من الفصول التي يطالع بها، وأنقذ الرقاع ومزجه بالنسخ، وكتب الثلثة جيداً والرّقاع غاية لم أر أكّتب منه مع السرعة وتوفيق المقاصد والنّظافة في الكتابة. توّلى كتابة السر بعد القاضي محبي الدين بن فضل الله، فإن القاضي علاء الدين بن الأثير لما أُبطل بالفالح، طلب السلطان القاضي محبي الدين وولده القاضي شهاب الدين والقاضي شرف الدين وولاه كتابة السر بدمشق وأجلسه قدامه بدار العدل في مصر ووقع قدامه في الدست ورسم له أن يحضر دار العدل بدمشق ويوّقع قدام الأمير سيف الدين تنكز، ولم يكن كتاب السر قبل ذلك يجلسون في دار العدل بدمشق، فبادر ذلك. وكان إذا توجه مع نائب الشام إلى مصر يحضره السلطان قدامه ويخلع عليه وينعم عليه. وقال يوماً لطاجار الدوادار: «يا طاجار، هذا شرف الدين كأنه ولد موقعاً»، وكان يعجبه سنته ولباسه؛ فلما توجه مع الأمير سيف الدين تنكز إلى مصر سنة توجّه السلطان إلى الحجاز، وهي سنة اثنين وثلاثين وسبعيناً، وله السلطان كتابة السر بالديار المصرية وجهز القاضي محبي الدين وأولاده إلى دمشق على وظائفهم، وتوجه القاضي شرف الدين مع السلطان إلى الحجاز. ووقع بينه وبين الأمير صلاح الدين يوسف الدوادار، وطال النّزاع بينهما وكثُرت المخاصمة، ودخل الأمير سيف الدين بكتمر الساقي رحمة الله بينهما وغيره مما أفاد، فقلّق وطلب العود إلى دمشق، ولم يقرّ له قرار. فأعاده السلطان إلى دمشق على وظيفته. وكانت ولايته لكتابة السر بمصر تقدير ثمانية أشهر. ولما عاد إلى دمشق، فرح به الأمير سيف الدين تنكز وقام له وعائقه وقال له: «مرحباً بمن نحبه ويحبنا». وأقام تقدير سنة ونصف، ووقع بينه وبين حمزة فأوحى إلى نائب الشام ما أوحاه من المكر والافتراء عليه، فكتب إلى السلطان فعزله بالقاضي جمال الدين عبد الله بن الأثير، وبقي في بيته بطلاً مدة. فكتب السلطان إلى الأمير سيف الدين تنكز يقول له: «إما أن تدعه يوّقع قدامك، وإما أن تجهزه إلينا، وإنما أن ترتب له ما يكفيه»، فرتب له ثلاثة درهم وثلاثة غرائر. ولما أُمسِك تنكز، رسم السلطان أن يكون موقعاً بالدست وأن يستخدم ولده شهاب الدين أحمد في جملة الموقعين،

فاستمر على ذلك إلى أن تولى السلطان الملك الصالح عماد الدين إسماعيل، فولأه وكالة بيت المال بالشام مضافاً إلى ما بيده. وعنه تحمل زائد وكرم نفس، وفيه تصميم وبساطة إذا خلا بمن يشق إليه، وله نظم ونشر. وأقام في الوكالة سنة أو قريباً. ثم إنه توجه للوقوف على قرية يشتريها الأمير سيف الدين الملك ليوقفها على جامعه بالقاهرة، فتوفي بالقدس الشريف فجأة في شهر ربيع الأول سنة أربعين وأربعين وسبعين رحمه الله وسامحه. أنسدني من لفظه لنفسه [الطويل]:

عَلَى حَدِّ الْوَرْدِيِّ حَالٌ مُسْمِقٌ عَلَيْهِ بِهِ لِلْخُسْنِ مَغْنَى وَرَوْنَقٌ
وَفِي شَغْرِ الدُّرُّ النَّظِيمِ مُسْتَضِدٌ
يَجْوُلُ بِهِ مَاءُ الْحَيَاةِ الْمُرَوْقُ
إِلَى أَنْ تَبْدِي مِثْنَةُ حَضْرٍ مُمْتَطِقٌ
إِلَى أَنْ تَبْدِي قَبْلَ حُبِّهِ^(١) مَا الْهَوَى
عَلَيْهِ مِنَ الْخُسْنِ الْبَدِيعِ دَلَائِلٌ
تَعْلَمُ سَالِيهِ الْغَرَامَ فَيَغْشِي

وأنشدني أيضاً من لفظه لنفسه [الطويل]:
رَأَثْ مُقْلَتِي مِنْ وَجْهِهِ مَتَظَرِّراً أَسْئَى
غَرَازٌ مِنَ الْأَثْرَاكِ أَصْلُ بَلِيَّتِي
رَئَا نَحْوَنَا عَجْبَاً وَمَاسَ ثَدَلَّا
لَهْ مَبْسَمٌ كَالْدُرُّ وَالشَّهْدَدِ رِيقِهِ

وكتب إلى ملغزاً في القرط [مجزوء الرجز]:

مَا اسْمُ ثَلَاثِيْ ثَرِيْ
حَلَّتْهُ مُفَوَّهَهِ
أَعْمَدْ إِلَى تَرْزِيْ بِهِ
فِيهِ وَصَخْفَ أَخْرَفَهِ
عَوْدِ بِهِ مَنْ قَطَّفَهِ
أَجَدْ جَنَّى يُبَطِّئُهِ فِي الْ
فَمَا أَرْخَصَ الْجَرَحَى وَمَا أَكْثَرَ الطَّعْنَى
وَلَيْسِ بِهِ لَكِنَّهُ قَارِبَ الْمَغْنَى
رَئَى بِهِ ذَا طُرْقِيْ
أَيْثَهُ يَا مَنْ قَذَ وَصَفَهِ
بَيْنَ الْوَرَى مُخْشِلَهِ
يُغْرِزُ مَنْ قَذَ وَصَفَهِ
حَلَّتْهُ مُفَوَّهَهِ

فككت الجواب إليه عن ذلك: [مجزوء الرجز]

يَا سَيِّدَا قَدْ زَانَهُ
رَبُّ الْعَلَى وَشَرَفَهُ
أَفْلَامِهِ الْمُحَرَّفَهُ
يَطْلَبُهُ وَعَرَفَهُ
صِفَاتُهُ مُسْتَطْرَفَهُ
وَقَدْرَ الْصَّوَابِ وَابَ فِي
وَأَوْضَحَ الْفَاضِلَ لِمَنْ
أَبْدَغَ لُغْزَاحَسَنَا

(١) في صدر هذا البيت (قبض) وهو حذف الحرف الخامس الساكن من (فعولن) فتصير (فعول)، انظر: «ميزان الذهب» للهاشمي (١١ و ٣١) ولعلها (حبّيه) فيزول القبض.

مُثَلِّتُ الْحُرُوفِ كُم
خُضْرُثُهُ يانعَة
كُم زَانَ أَزْضَا أَقْفَرَث
فَالثَّلِثُ مِنْهُ سُورَة
بَلْ جَبَلْ أَحْاطَ بَا
وَأَنْظُرْ لِثُلَيْثِهِ تَجِدْ
بَقِيَتْ مَا جَرَ النَّسِيَّ
فِي ظَلْ سَغْدِ تَرْتِقِي

وكتب إلى ملغزاً في حلها [السريع]:

يَا مَاجِداً نَجَهَدُ فِي وَضِفَهِ
مَا أَنْسِمْ إِذَا مَا رُمِتَ إِيْضَاحَهِ
وَهُوَ رُبَاعِيٌّ وَفِي لَفْظِهِ
صَحَّفَهُ وَأَخْذَفْ رُبْعَهُ ثُلْفِهِ
وَهُنْدِهِ الْبَلْدَهُ تَضْحِيَفَهَا
إِنْ تَصَحُّفْ بَعْضَهَا فَهِيَ مَا
وَدَلِكَ الْاسْمُ عَلَى حَالِهِ
لَمْ يُرَدَا حَرْبٌ وَكِمْ شَبَّ مِنْ
وَإِنْ شَاءَ صَحَّفَهُ وَأَنْظُرْ تَجِدْ
إِثْهُ يَا مَنْ لَمْ يَزِلْ فَكِرَهَ
لَا زَلَتْ تُبَدِي لِلْوَرِي كُلَّ مَا

فَكَتَبَتْ الجواب عن ذلك [السريع]:

يَا سَيِّداً أَلْسُنَ أَقْلَامِهِ
وَمُحْسِنَا مَا زَالَ طِيبُ الشَّنَا
الْغَزْتَ شَنِيَّاً لَمْ يَلِنْ مَشَهُ
وَمُفْرَدِ إِنْ أَلِفْ عَوْضَث
وَنِصْفَهُ حَلْ وَإِنْ تَخْذِفَ الـ
وَلِيس بالبَدِيرِ عَلَى أَنَّهُ
أَمَامَنَا فِي بَرِّ مِضَرَّ وَإِنْ

كشحا جماً في الحال والرفا^(١)
مائظم الشاعر أو قنف
وزاح بالإقبال قد حفـا

ونجـم مـكارـمـهـ ماـهـوـيـ
وـخـفـ وـيـلـفـ شـدـيدـ الـقـوـيـ
إـذـ أـنـتـ حـقـفـتـ عـمـدـاـ سـوـيـ

وـأـمـدـاـخـاـ فـيـهـ عـمـاـ حـسـوـيـ
غـداـ وـلـهـ التـشـرـ فـيـمـاـ اـنـطـوـيـ
غـصـونـ الـأـرـاكـ وـيـانـ الـلـوـيـ
فـلـلـجـوـ هـذـاـ وـذـاـ لـلـجـوـيـ

وأنشدني من لفظه لنفسه أيضاً بالديار المصرية [البسيط]:

وضاقـ عـمـاـ أـرـجـيـ منـكـمـ أـمـلـيـ
نـارـ تـؤـجـجـ فـيـ الأـحـشـاءـ ذـيـ شـعـلـ
وـأـثـمـ عـثـهـ فـيـ لـهـ وـفـيـ شـعـلـ
إـنـ لـمـ يـكـنـ صـدـكـمـ عـثـيـ إـلـىـ أـجـلـ

إن زاخـمـ الشـاعـرـ يـذـكـرـ بـهـ
لـأـزـلـتـ تـرـقـىـ فـيـ العـلاـ صـاعـدـاـ
فـيـ ظـلـ عـيـشـ قـدـ صـفـاـ وـرـدـهـ
وـكـتـبـ إـلـيـ مـلـغـزاـ فـيـ الـهـوـاءـ [المقارب]:
أـيـاـ مـاجـدـاـ مـاـ وـهـىـ فـضـلـهـ
أـبـنـ أـيـمـاـ اـسـمـ خـفـيـ مـنـظـرـاـ
وـلـاـ وـزـنـ فـيـهـ وـفـيـ وـزـنـهـ

فـكـتـبـ الـجـوابـ عـنـ ذـلـكـ [المقارب]:
أـيـاـ مـنـ ظـفـرـ أـوـصـافـنـاـ
كـائـنـ الـغـزـتـ لـيـ فـيـ الـذـيـ
إـذـ مـرـ فـيـ الرـوـضـ خـرـثـ لـهـ
يـمـدـ وـيـقـصـرـ فـيـ لـفـظـهـ

واللهـ قدـ حـرـثـ فـيـ حـالـيـ وـفـيـ عـمـليـ
أـبـيـثـ وـالـشـوـقـ يـذـكـيـ فـيـ الـفـؤـادـ لـظـىـ
وـيـصـبـحـ الـقـلـبـ لـاـ يـلـهـوـ بـعـيـرـكـمـ
الـلـهـ فـيـ مـهـجـةـ قـدـ حـثـهـأـجـلـ

٢٤٠٨ - «قطب الدين ابن المكرم» أبو بكر بن محمد بن مكرم بن علي بن أحمد، القاضي الكبير الزاهد الأوحد قطب الدين ابن المكرم. أحد كتاب الإنشاء السلطاني بالقاهرة. اجتمعـتـ بهـ غيرـ مـرـةـ بـدـيـوـانـ الإـنـشـاءـ بـقلـعـةـ الـجـبـلـ، وـرـافـقـتـهـ مـدـةـ، وـكـانـ يـسـرـدـ الصـوـمـ وـيـكـثـرـ الـمـجاـوـرـةـ بـالـحرـمـينـ
الـشـرـيفـينـ وـبـالـقـدـسـ الشـرـيفـ، وـتـنـجـزـ مـنـ السـلـطـانـ الـمـلـكـ النـاصـرـ مـحـمـدـ توـقـيـعـاـ بـأـنـ يـقـيمـ حـيـثـ شـاءـ
مـنـ الـمـسـاجـدـ الـثـلـاثـةـ وـيـكـونـ مـعـلـومـ رـاتـبـاـ عـلـيـهـ وـمـنـ بـعـدـهـ لـأـوـلـادـ وـلـأـوـلـادـ أـبـدـاـ؟ـ وـلـمـ أـرـهـ يـكـتبـ
شـيـئـاـ لـأـنـ صـاحـبـ دـيـوـانـ الإـنـشـاءـ يـجـلـهـ لـتـخـلـيـهـ. وـمـوـلـدـهـ فـيـ أـحـدـ الـرـبـيعـينـ سـنـةـ سـبـعينـ وـسـتـمـائـةـ، وـتـوـفـيـ

(١) لعل الصواب (كشاجما) لجواز دخول الخبن على حشو السريع فتصير (مُسْتَغْلِنْ: مُتَفَعْلِنْ) ويقابلها: (مَفَاعِلْنْ) أي على وزنها من التفاعيل المستعملة في الشعر. انظر: «ميزان الذهب» ص (١٢ و ٧٨)، وكشاجم: شاعر سيف الدين الحمداني وطبّاخه واسمه أبو الفتح محمود بن حسين الرملي مات سنة (٣٥٠هـ) لقب نفسه بكشاجم فسئل عن ذلك فقال: الكاف من كاتب والشين من شاعر والألف من أديب والجيم من جواد والميم من منجم. والسرىي الرفاء: أحد الشعراء.

٢٤٠٨ - «أعيان العصر» للصفدي (خ ٦٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩٨ / ١)، ترجمة (١٢٤٦).

في أواخر شعبان سنة اثنين وخمسين وسبعمائة بالقدس الشريف عن اثنين وثمانين سنة وأشهر، رحمة الله تعالى وعفا عنه وسامحة.

٢٤٠٩ - أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عتر السُّلْمَيِّ. أجازه سبط السلفي، وأجاز لي بخطه في سنة تسع وعشرين وسبعمائة بدمشق.

٢٤١٠ - «نجم الدين» أبو بكر بن محمد بن عبد الغني بن محمد نجم الدين. توفي يوم عيد الفطر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، وأجاز لي بخطه في شهر رمضان سنة تسع وعشرين وسبعمائة بالقاهرة.

٢٤١١ - «ابن الملك الأشرف» أبو بكر، ابن الملك الأشرف أبي الفتح محمد بن السلطان صلاح الدين الكبير. ولد بمصر سنة سبع وتسعين [وخمسين] ونشأ بحلب، وسمع من حنبل وابن طبرزد، ودخل بغداد. وكان له حرمة وافرة. وهو أمير جليل، مات بحلب سنة سبع وخمسين وستمائة.

٢٤١٢ - «ابن هشام الأزدي المغربي» أبو بكر بن هشام، الأزدي الكاتب. من أهل قرطبة. كان من الكتابة للبالغ، وهو أخو أبي القاسم عامر بن هشام، وأبوهما أبو الوليد هشام بن عبد الله ابن هشام أحد حكام قرطبة، وهو الذي صلى على أبي القاسم ابن بشكوال عند وفاته. وتوفي أبو بكر هذا بالجزيرة الخضراء سنة خمس وثلاثين وستمائة. قال ابن الأبار في «تحفة القادر»: اسمه كنيته، والناس يكتونه أبا يحيى. وأورد له في ليلة أنس [الطوبل]:

وَلَمَّا دَنَّا الإِضَبَاحُ قَامَ مُوَذِّعِي وَخَلَقَنِي فِي قَبْضَةِ الْوَجْدِ هَالِكًا
وَكَانَ سَوَادُ اللَّيْلِ أَبْيَضَ الْفَجْرِ أَسْوَادَ حَالِكًا

وأورد له [البسيط]:

يَا وَاجِدِي وَهُوَ لَا جَمْعَ يُقَارِمُهُ
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِذَاتِ الظُّلْلِ وَالشَّجَرِ
وَذِي حَنِينٍ كَأُمِّ الْخَشْفِ فَاقِدَةٌ
حَتَّى أَكُونَ بِحَيْثُ الْجِنْسُ فِي دَعَةٍ
وَفِي قَرَارِ وَطَرْفِ الْعَيْنِ فِي سَفَرٍ

٢٤٠٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٨٧/١) ترجمة (١٢٢٣).

٢٤١٠ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩١/١) ترجمة (١٢٣٦).

٢٤١١ - «ذيل المرأة» لليونيني (٣٤٩/١).

٢٤١٢ - «تحفة القادر» لابن الأبار (٥٨٢) رقم الترجمة (٩٨)، و«التكلمة» لابن الأبار (٢٢٢/١)، و«المغرب» لابن سعيد الأندلسي (١/٧٤)، و«اختصار القدر المعلى» لابن سعيد الأندلسي (٣٠)، و«المقتضب من تحفة القادر» (١٥٩)، و«نفح الطيب» للمقربي، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣١ - ٦٤٠) ص (٢٧٧) رقم (٣٨٦).

تهدى إلينا الصبا فيها بلا عوض
فإن سُجِّبَ داعيَا متنِي فلَا عَجَبٌ
وكان يراجع محمد بن إبراهيم بن يوسف الكاتب المعروف بابن السماد [البسيط]:

لَهُ مِنْ نَقَحَاتِ الْغُرُودِ عَاطِرَةٌ
هَبَّتْ عَلَيْنَا تُحَيِّنَا وَتُخْبِنَا
ظَمِئَتْ شَوْقًا فَأَجْرَتْ لِي لَوَافِحَهَا
مَعِينَ مَاءِ يُسَقِّينَا وَيُرْوِينَا
يَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى يُفْضِيَ تَلَاقِنَا
هَذَا السَّلَامُ وَهَذَا الْوِدُّ نَغْرِفُهُ
يَا دَاعِيَا بِلِسَانِ الصَّدْقِ إِنَّكَ قَدْ
أَسْمَغْتَ قَلْبَ فَتَنِي يَهْوَأْكُمْ دِينَا
فَأَضْعِفْتَ مِنَّا إِلَى لَبَّيْكَ آمِينَا
قلت: شعر متوسط.

٢٤١٣ - «عماد الدين الحنفي» أبو بكر بن هلال بن عتاد، عماد الدين الحنفي. معيد المدرسة الشبلية؛ كان عالماً صالحًا منقطعًا عن الناس مشتغلًا بنفسه، ونفع من يقرأ عليه. مولده سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وتوفي سنة تسع وسبعين وستمائة. وسمع وهو كبير من القاسم بن صصري ومن ابن الزبيدي، ولو سمع صغيراً لكان أستاذ أهل الأرض. وكان يعرف بالعماد الجيلي. وسمع البرزالي وابن الخاز.

٢٤١٤ - «الشاغوري النحوبي» أبو بكر بن يعقوب، الطبيب النحوبي الشاغوري، شهاب الدين. توفي باليمن كهلاً سنة ثلث وسبعمائة، وأظنه كان من تلامذة الشيخ جمال الدين بن مالك. وكان قد جُوَدَ العربية، ويُظن أنه يلي مكان الشيخ جمال الدين إذا توفي، فلما أخرجت الوظيفة عنه تَأَلَّمَ من ذلك. وكان «شرح التسهيل» عنده كاملاً لمصنفه، فأخذه معه وتوجه إلى اليمن حرجاً وغضباً على أهل دمشق. وبقي الشرح مخروماً بين ظهر الناس في هذه البلاد حتى جاء الشيخ العلامة أثير الدين فوضع له الشرح المستوفاة. وحكي لي من لفظه العلامة أثير الدين عن هذا الشاغوري: أنه كان يدع الناس بالجامع الأموي يصلون المغرب في الحائط الشمالي ويتمشى هو على العادة من الحائط الشرقي إلى الغربي، ويرى الناس أنه غير مكترث بالصلة فجاء إليه إنسان وقال له: «لو أظهرت من الزندقة ما عسى أن تُظهر ما دَعَوْنَاكَ نحْوِيَا»، أو كما قال.

٢٤١٥ - «أسد الدين ابن الأوحد» أبو بكر بن يوسف بن شادي. يأتي تمام نسبة في ترجمة والده، الأمير أسد الدين بن الأمير صلاح الدين بن الأوحد، أحد أمراء الظبلخانات بدمشق. كان حسن الشكل مليح القامة متجمساً خيراً رصيناً. حجَّ بالركب في سنة خمس وخمسين وسبعمائة وكنَّتْ معه، فما رأى الناس في تلك المرَّة أحسن حجَّةً منه لنيته المباركة. لم يزل بدمشق أميراً إلى

٢٤١٣ - «ذيل المرأة» للبيوني (٨٥ / ٤)، و«الدارس» للنعمي (٥٣٦ / ١)، و«الشدرات» لابن العماد (٣٦٥ / ٥).

٢٤١٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٢٥٨) ترجمة (٥٠١ / ١)، و«بغية الوعاء» للسيوطى (٢٠٧).

٢٤١٥ - «أعيان العصر» للصفدي (خ ٨٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٦٩ / ١) رقم (١٢٦٢).

أن ورد مرسوم للسلطان بأن يتوجه كل من له إقطاع بصفد إلى صفد ويقيم هناك، فتوجه إليها فضاق عطنه بها لأنه فارق من دمشق بأوراق من سنا الذي ليس بدمشق مثل عمارته، فحصل له ضعف، وورد إلى دمشق ليتداوى بها فأقام يومين أو ثلاثة وتوفي رحمة الله تعالى في سابع عشر شهر رمضان سنة سبع وخمسين وسبعين.

٢٤١٦ - «الحكيم تقي الدين» أبو بكر بن يوسف بن محمد الحكيم، تقي الدين، نزيل الروم. كان من الرؤساء الفضلاء. استوطن الروم وتقدم عند سلطانه، وكان يتردد في الرسائل من الروم إلى الشام ومصر، فتمول وأثرى. وأدركه أجله بدمشق، فأوصى بثلث ماله يصرف في الصدقة وفكاك الأسرى. وأسند الوصية إلى الأمير جمال الدين موسى بن يغمور. وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وستمائة.

٢٤١٧ - «ابن الززاد» أبو بكر، ناصح الدين بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفرج بن يوسف بن هلال. المحدث المقرئ الحراني الحنبلي المعروف بابن الززاد؛ ولد بحران سنة أربع عشرة وستمائة وقرأ القراءات وتفقه، وسمع بدمشق وحلب. وروى عنه الدمياطي في «معجمه»، وكان رفيقه في الطلب، وكتب الكثير، وخطه معروف، وتوفي سنة ثلاط وخمسين وستمائة في جمادى الأولى بحلب.

٢٤١٨ - «زين الدين الحريري المزي» أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر بن محمود بن عثمان بن عبدة، الإمام المقرئ المدرس. بقية المشايخ، زين الدين المزي. الدمشقي الشافعي؛ يعرف بالحريري، لأن أمها تزوجت بالشمس الحريري نقيب ابن خلكان، فرباه. ولد سنة ست وأربعين [وستمائة] تقريباً، وتوفي سنة ست وعشرين وسبعين. تلا بالسبعين على الزواوي وغيره، وسمع من الصدر البكري وخطيب مردا وجماعة. ودرس «التنبيه» وغيره، ودرس بالقليجية الصغرى وغيرها، وولي مشيخة القراءات والنحو بالعادية مدة، وسمع ابنه وابن ابنه شرف الدين. وكان فيه ود وخير. وسمع منه قاضي القضاة عز الدين بن جماعة، وابنه والطلبة.

٢٤١٩ - «الزاهد الشعبي» أبو بكر الشعبي، الزاهد الولي. والشعبية من قرى «ميافارقين». قال سعد الدين الجوزي: كان من صلحاء الأبدال، صاحب علم وعمل ورياضات ومجاهدات، سألني السلطان الملك المظفر أن أقول له أن يأذن له في زيارته فلم يجب وقال: «أنا أدعوه له أن يصلحه الله لنفسه ولرعيته فيجهده أن لا يظلم». قال: وكان أكثر أوقاته يتكلّم على الخاطر، وكان كثيراً ما يقول عقب كلامه: «اللهم ارحمنا»، فسألته عن التيار قبل أن يطروا البلاد، فزفر زفة، ثم أنسد [الطويل]:

٢٤١٦ - «عيون التواریخ» لابن شاکر الکتبی (خ/٧٨).

٢٤١٧ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦٣١/٢).

٢٤١٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٢٥٩) ترجمة (٥٠١/١).

٢٤١٩ - «تاریخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠) ص (١٠٦) رقم (٦٩) وسماه: أبو شکر الشعبي، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢/٧٤٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٣٤٩).

وَمَا كُلُّ أَسْرَارِ النَّفْوَسِ مُذَاعَةٌ وَلَا كُلُّ مَا حَلَّ الْفُؤَادُ يُقَالُ

خرج إلى قريته الشعيبة وقال لأولاده: «احفروا لي قبراً فأنا أموت بعد يومين»، فحفروا له ثم مات في اليوم الذي عينه سنة إحدى وأربعين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢٤٢٠ - «المعتزلٰ» أبو بكر الأصم، المعتزلي. صاحب هشام بن عمرو الفوطى - وسوف يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الهاء في مكانه - ذهب أبو بكر إلى أن الإمامة لا تتعقد إلا بإجماع الأمة عن بكرة أبيهم، وقصد بذلك الطعن على إماماة علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنها كانت في أيام الفتنة، ولم يتفق عليها أهل العصر. وحكي عنه أنه قال: القرآن جسم مخلوق، وأنكر الأعراض أصلاً. وكان يقول كقول أستاذه هشام: الجنّة والنّار لم يُخلقَا إلَى الآن.

٢٤٢١ - «صلاح الدين الدينوري» أبو بكر الدينوري، الرجل الصالح صلاح الدين. صاحب الشيخ عزيز الدين عمر الدينوري؛ وهو الذي بنى له الزاوية بالصالحة وصار هو وجماعته يذكرون فيها عقيب الصبح بأصوات طيبة، فلما مات الشيخ رحمه الله، بقي الصلاح يقوم بهذه الوظيفة، ومات في ذي القعدة سنة إحدى وستين وستمائة.

٢٤٢٢ - «العنبري» أبو بكر، العنبري السجّري. أورد له الشعالي في «تمة اليتيمة» قوله يخاطب من زوج ابنته [مجزوء الكامل]:

أَنْكَحْتَ حُرَّتَكَ السَّكِيرَ
مَمَّا عَامِدًا إِجْلَالَهَا
مِنْ لَمْ يَكُنْ كَفُؤًا سِوَا
هُوَ الْيَوْمَ فِي الدُّنْيَا لَهَا
مَا كَنْتَ إِلَّا مُئْكِحًا
شَمْسَ السَّمَاءِ هَلَالَهَا
فَضَمَّتْ مُحَمَّدَ الْفِعَانَ
لِإِلَى الْيَمِينِ شَمَالَهَا
سَتَقِرْ عَيْنَكَ عَنْ قَرِيبٍ
بِإِذْ تَرَى أَشْبَالَهَا

● ● ●

الصحابي - أبو بكرة الشفّي، اسمه ثقیع بن الحارث، يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف اللون في مكانه.

٢٤٢٠ - «مقالات الإسلاميين» للأشعرى، و«الفِصْل» لابن حزم (١٧١ / ٤) و(٥ / ٧٤) و«فرق وطبقات المعتزلة» (٦٥)، و«الفهرست» لابن النديم (١٤٧١)، و«فرق الشيعة» للنوبختي (١٤)، و«المقالات والفرق» للقمي (١٤)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (ص ٣١) تحقيق د. حسين جمعة.

٢٤٢٢ - «تمة اليتيمة» للشعالي (٢ / ٥٩ - ٦٠).

بَكْرَان

٢٤٢٣ - «الملطى الصوفى» بكران، الملطى الصوفى. قال السلمى: كان من بطارقة الشغر، له آيات وكرامات، ينتمي إلى سهل بن علية وهو منمن ينقلب له الأعيان. ولم يذكر وفاته.



ابن بكروس الحنبلي: أحمد بن محمد بن المبارك.

بَكِير

٢٤٢٤ - «ابن الأشج» بكير بن عبد الله بن الأشج المدنى الفقيه. مولى المسور بن مخرمة؛ نزل مصر. وهو أخو يعقوب وعمر، روى عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف وسعيد بن المسيب، وأبي صالح السمان وبشر بن سعيد وحرمان مولى عثمان، وكريب وسلامان بن يسار وطائفنة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنمسائى وابن ماجه. مجتمع على ثقته وجلالته. قال الشيخ شمس الدين: الصحيح أنه توفي سنة سبع وعشرين ومائة.

٢٤٢٥ - «ابن مسمار المدنى» بكير بن مسمار المدنى. مولى سعد بن أبي وقاص. روى له مسلم والترمذى والنمسائى، وثقة العجلى. وقال النسائي: ليس به بأس. وأشار ابن حبان إلى ضعفه فوهم، وإنما ذاك بكير بن معروف الدامغانى، مع أن الدامغانى^(١) صدوق. توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة.

٢٤٢٢ - لم ترد ترجمته في (المطبوع) من «طبقات الصوفية» للسلمى.

٢٤٢٤ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١١٣/٢)، و«الصغير» له (١/٣٠٧ - ٢٧٧)، و«الجرح والتعديل» للرازى (٢/٤٠٣)، رقم (١٥٨٥)، و«النفات» لابن حبان (٦/١٠٥)، و«تهذيب الكمال» للمزى (١/١٥٩)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٣٧/١)، و«الكافش» للذهبى (١٦٣/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٦/٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٩١/٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/١٠٨)، و«تاریخ الإسلام» للذهبى وفيات (١٢١ - ١٤٠) ص (٤٨)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووى (١٣٥/١)، و«تاریخ خلیفة» ابن خطاط (٣٥٤)، و«دول الإسلام» للذهبى (١/٨٤)، و«طبقات الشیرازی» (٨٧)، و«تاریخ أبي زرعة» (١/٤٠٥) رقم (٩٣٧).

٢٤٢٥ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/١١٥)، و«الجرح والتعديل» للرازى (٢/١٥٨٤)، و«النفات» لابن حبان (٦/١٥٠)، و«تهذيب الكمال» للمزى (١/١٦٠)، و«خلاصته» للخزرجي (١٣٨/١)، و«الكافش» للذهبى (١/١٦٤)، و«ميزان الاعتدال» له (١/٣٥٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/١٨٥)، و«تهذيب التهذيب» له (١/٤٩٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/١٠٨).

والدامغانى ترجمته هي الآتية مباشرة.

(١)

٢٤٢٦ - «أبو معاذ الدامغاني» بكير بن معروف، أبو معاذ المفسر. قاضي نيسابور؛ سكن دمشق مدة. قال أحمد بن حنبل: ما أرى به بأساً. ووثقه ابن حبان، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، ما حدثه بالمنكر جداً. ويروى عن أحمد بن حنبل أنه قال: «ذاهب الحديث». توفي سنة ثلاث وستين ومائة.

٢٤٢٧ - «ابن وشاح التميمي» بكير بن وشاح التميمي. أحدبني عوف بن سعد، من شعراء خراسان؛ أورد له المرزباني في «معجممه» قوله [الكامل]:

تَرَكَ التَّقِيَّةَ مَنْ أَتَاكَ مُشَمِّراً بِالسَّيْفِ يَخْطُرُ كَالْهَرَبِ الرَّضِيعِ
إِنَّ الْقَرَابَةَ ضَيَّعَتْهَا وَأَلْلَ فَاضْرِبْ بِسَيْفِكَ هَامَةَ الْمُسْتَلِمِ
ولما خلع عبد الله بن خازم بخراسان قال [البسيط]:

أَبْلَغَ بَنِي خَازِمَ أَنِي مُفَارِقُهُمْ وَقَائِلٌ لِجِيَادِ غُدْوَةِ بِينِي
إِنِّي امْرُؤٌ غَرَّضٌ مِنْ كُلِّ مَثْرِلَةٍ لَا شَدِّيٌ تُرْتَجِي فِيهَا وَلَا لِيَنِي

٢٤٢٨ - بُكَيْرٌ بن ماهان. أبو هاشم الحارثي، أحد دعاة بني العباس؛ قدم على محمد بن علي بن عبد الله بن عباس إلى البلقاء، وأقام عنده وأخذ عنه. وبعثه إلى خراسان داعياً، وقدم على إبراهيم بن محمد الإمام بعد ذلك. فبعث به إلى خراسان. وروى عنه أبو القاسم الحافظ الدمشقي أنه قال: «يللي^(١) من ولد العباس أكثر من ثلاثين رجلاً، منهم ستة يسمون باسم واحد، يفتح أحد الثلاثة القسطنطينية». وكان بكير بيت الدعوة بخراسان، فبعث عمار بن يزيد إلى خراسان في سنة ثمان عشرة ومائة فغير اسمه بخداش. قال سبط [ابن] الجوزي في «مرآة الزمان»: «وقد ولد من بني العباس من سنة اثنين وثلاثين ومائة إلى سنة اثنين وخمسين وستمائة ستة وثلاثون خليفة، أولهم السفاح وأخوه المستعصم، فمنهم سبعة اسم كل واحد منهم عبد الله؛ وهم: السفاح، والمنصور، والمأمون، والمستكفي، والقائم، والمقتدي، والمستعصم. ومنهم ثمانية اسم كل واحد منهم محمد؛ وهم: المهدي، والمعتصم، والأمين، والمعتز، والمهتمي، والقاهر،

٢٤٢٦ - «التاريخ الكبير» للبيهاري رقم (١٨٨٦/٢)، «الجرح والتعديل» للرازي (٤٠٦/٢)، «الثقات» لابن حبان (١٥١/٨)، و«التحذيب الكمال» للمزي (٤/٢٥٢)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخررجي (١٣٨/١)، و«ميزان الاعتadal» للذهبي رقم (١٣١١/١)، و«الذيل على الكافش» (١٤٤)، و«التحذيب التهذيب» له (١/٤٩٥) رقم (٩١٥)، و«تقريب التهذيب» له (١/١٠٨) رقم (١٤٥)، و«لسان الميزان» له (٧/١٨٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٦٦١-١٧٠) ص (٩٥) رقم (٤٢)، و«التاريخ» لابن معين (٢/٦٤)، و«العلل» لأحمد (٢/٣٦٠) رقم (٢٥٦٤)، و«الضعفاء» للعقيلي (١٥٢/١) رقم (١٩٢)، و«الكتنى» للدولابي (٢/١٢٢)، و«الكامل» لابن عدي (٢/٤٦٧)، و«أخبار القضاة» لوكيع (١/٥٤)، و«المغني» للذهبى (١/١١٥) رقم (٩٩٨).

٢٤٢٨ - «تاریخ الأُمّم والملوک» للطبری (٧/١٠٩)، و«أخبار العباس وولده» لمؤلف من القرن الثالث الهجري.
(١) أي الخلافة.

والراضي، والظاهر. ومنهم ستة اسم كل واحد منهم أحمد وهم: المستعين، والمعتمد، والمعتضد، والقادر، والمستظر، والناصر. ومنهم اثنان اسم كل واحد منها الفضل وهم: المطيع، والمسترشد. وأثنان منهم اسمهما منصور وهم: الراشد، والمستنصر. وأثنان اسم كل واحد منها جعفر وهم: المتكفل، والمقتدر؛ وواحد اسمه علي وهو المكتفي. وواحد اسمه موسى وهو الهداي. وواحد اسمه إبراهيم وهو المتقي. وأثنان اسم كل منها هارون؛ وهم: الرشيد والواثق. وواحد اسمه عبد الكريم وهو الطائع. وواحد اسمه الحسن وهو المستضيء. وواحد اسمه يوسف وهو المستنجد. فهؤلاء ستة^(١) وثلاثون قد اتفقت منهم ستة أسماء كما ذكر بكير، ولم يتفق منهم ثلاثة أسماء، ونرجو أن يتطرق ذلك ويكون فتح القسطنطينية على يد الثالث فإن الخلافة باقية فيبني العباس إلى يوم الدين بالحديث الثابت^(٢). انتهى. قلت: وقد اتفق في اسم أحمد اثنان آخران فيكون لاتفاق ثمانية وهم الحاكم الذي بُويع بالخلافة بالديار المصرية أيام الظاهر وهو والد المستكفي سليمان، والحاكم أحمد بن المستكفي وهو أمير المؤمنين في هذا العصر، أَدَمَ اللَّهُ أَيَامَهُ.

٢٤٢٩ - «الجرجاني الصوفي» بكير الجرجاني. قال محمد بن الحسين بن محمد السلمي: هو من المتأخرین - يعني في الصوفية، من أقران المرتعش والخلالدي؛ سمعت جعفر بن أحمد يقول: لما حضرت بكيراً الوفاة، قال لأصحابه: «اجتمعوا عندي [واقرئوا]^(٣) ختمة فإنه قد قرب أمري». فلما اجتمعوا وقرأوا الختمة وفرغوا منها مات في ساعته.

٢٤٣٠ - «الشرك الصوفي» بكير الشرك؛ كان من صوفية بغداد وكان ينزل بالشونيزية. قال السلمي: سمعت الحسين بن أحمد يقول: «لم أر في مشايخ الصوفية أحسن لزوماً للفقير منه». مات سنة عشرين وثلاثمائة.

● ● ●

(١) بل سعة وثلاثون خليفة، فات السبط ذكر اثنين منهم وهم: محمد المتتصر بن المتكفل ومحمد المكتفي بن المستظر، فيكون من اسمه محمد (عشرة) لا ثمانية.

(٢) لكن الحديث لم يثبت بذلك، وفي دلائل النبوة لأبي نعيم: عن ابن عباس قال حدثني أم الفضل: الحديث إلى أن قال (أذهبني بأبي الخلقاء): (حتى يكون منهم السفاح حتى يكون منهم المهدى حتى يكون منهم من يصلى بعيسي ابن مرريم عليه السلام) الدلائل (٤٨٧) وقال الذهبي في «الميزان» هذا خبر باطل اختلقه بجهل أحمد بن راشد بن خثيم (لسان الميزان ١٧١/١٧١) وأورد السيوطي هذا الحديث وبعده حديثاً رواه الدارقطني في الأفراد وأخر أخرجه الطيراني في الكبير لكن الواقع بخلافهما وهذا من علامات الحديث الموضوع (تاریخ الخلقاء ٣٠ - ٣١).

(٣) لم ترد ترجمته في «طبقات السلمي» المطبوعة.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

٢٤٣٠ - لم ترد ترجمته في طبقات السلمي المطبوعة، وانظر ترجمته في «تاریخ بغداد» للخطيب البغدادي (٧/١١٢)، و«تاریخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٢٠ - ٣١١)، ص (٦٠٣) رقم (٤٥٧).

البلادري: أحمد بن يحيى.

البلادغوني: محمد بن موسى.

بِلَالٌ

٢٤٣١ - بِلَالُ بْنُ مَالِكَ الْمُرَنَّيِّ. بعثه رسول الله ﷺ إلى بني كنانة، فأشعواه به، فلم يصب منهم إلا فرساً واحداً وذلك في سنة خمس من الهجرة.

٢٤٣٢ - بِلَالٌ، رجل من الأنصار. معدود في الصحابة رضي الله عنهم. ولأنه عمر بن الخطاب «عمان» ثم عزله وضمها إلى عثمان بن أبي العاص. قال ابن عبد البر: لا أقف على نسبة، وخبره هذا مشهور.

٢٤٣٣ - «مؤذن النبي ﷺ» بِلَالٌ بْنُ رِياحِ الْحَبْشِيِّ، مولى أبي بكر، وأمه حمامات، أبو عبد الكريم، مؤذن رسول الله ﷺ. من السابقين الأولين، شهد بدرًا وغيرها، وعذب في الله. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائي وأبي ماجة. وتوفي سنة عشرين للهجرة بدمشق. أذن لرسول الله ﷺ طول حياته حضراً وسفراً إلا يوم أذن أخو صدأ^(١)، وأذن يوم الفتح على ظهر الكعبة، وقيل: أذن لأبي بكر مدة خلافته، وأذن لعمر «بالجانية» مرة. وأول من أظهر الإسلام سبعة: رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر، وأمه سمية، وصهيب وبلال والمقداد، وقيل خباب مكان المقداد، وسماه عروة بن الزبير «بِلَالُ الْخَبِيرُ». وهو أحد الذين نزل فيهم: «وَلَا تَطْرُدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ» [الأنعام: ٥٢]، «وَأَضِبِّرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ» [الكهف: ٢٨]، «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ» [البقرة: ٢٠٧]. وعن النبي ﷺ: «السُّبُاقُ أَرْبَعَةٌ: أنا سابق العرب، وصهيب سابق

٢٤٣٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٣/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٤٦) ترجمة (٤٩٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١٦٥/١) رقم (٧٣٨).

٢٤٣٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٣/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٤٦) ترجمة (٤٩٦) و«الإصابة» لابن حجر (١٦٥/١) رقم (٧٣٩).

٢٤٣٦ - «الطبقات» لابن سعد (٣/١٦٥)، «التاريخ الكبير للبخاري» (٢/١٠٦)، و«تاریخ البخاري الصغير» (٢/٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٣٩٥/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٢٨)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١٤٧/١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٨/١)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤/١١)، و«أسماء الصحابة الرواة» لابن حزم (٧١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير ترجمة (٤٩٣)، (١/٢٤٣)، و«تهذيب الكمال» للمزبي (١٤٠/١)، و«تاریخ الإسلام» للذهبي (٣/١١٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١/٣٤٧)، و«تجزید أسماء الصحابة» للذهبي (١/٥٦)، و«صفوة الصفوۃ» لابن الجوزي (١/٤٣٤)، و«عقد الشمین» للفاسی (٣/٣٧٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٧/١٠٢)، و«تهذیب التهذیب» لابن حجر (١/٥٠٢)، و«تقریب التهذیب» له (١/١٠٩)، و«الإصابة» له (١/١٦٥) رقم (٧٣٦)، و«نقعة الصدیمان» للصغانی (١٨٢)، و«شندرات الذهب» لابن العماد (١/٣١)، و«الأعلام» للزرکلی (٢/٧٣).

(١) هو زيد بن الحارث الصواني وافق صدأ إلى رسول الله ﷺ انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/٣٢٦).
٢٤٣٧ - و«عيون الأثر» لابن سيد الناس (٢/٣٤ - ٣٣٨) و«الدخلانية» (٢/١٦١)، وأراد بلال بن رياح أن يقيم فقال عليه الصلاة والسلام (إن أخا صدأ أذن، ومن أذن فهو يقيم).

الروم ، وسلمان سابق الفرس ، وبلال سابق العبس»^(١) . وعنـه^(٢) : «اشتاقت الجنة إلى ثلاثة ، على وعمران وبلال». وعنـه: «يُحشر بلال على ناقة من نوق الجنة ، فينادي بالأذان محضاً ، فإذا بلغ أشهد أن مهـداً رسول الله» ، شهد بها جميع الخلائق من المؤمنين الأولين والآخرين ، فقبلـت من قبلـت منه ، ويؤتـى بـحلـتين من حلـلـ الجنة فيـكسـاهـما». وجاء في حـقـهـ من هذا كـثـيرـ . وقال عمر رضـيـ اللهـ عـنـهـ: «أبـوـ بـكـرـ سـيـلـدـنـاـ وـأـعـتـقـ سـيـلـدـنـاـ» ، يـعنـيـ بلاـلـ . ولـماـ حـضـرـتـ الـوـفـاةـ كانـ يـقـولـ: «غـداـ نـلـقـيـ الأـجـبـةـ مـحـمـداـ وـحـزـبـهـ ، وـافـرـحـتـاهـ» . وقدـ اـخـتـيـفـ فيـ مـكـانـ وـفـاتـهـ وـزـمـانـهاـ ، فـقـيلـ بـدمـشـقـ ، وـقـيلـ بـحـلـبـ ، وـقـيلـ: مـاتـ سـنـةـ سـبـعـ عـشـرـةـ ، وـقـيلـ ثـمـانـ عـشـرـةـ ، وـعـشـرـينـ ، إـحـدـىـ وـعـشـرـينـ ، فـيـ طـاعـونـ عـموـاسـ ، وـلـهـ بـضـعـ وـسـتوـنـ سـنـةـ .

٢٤٣٤ - «أبو عمرو الدمشقي» بـلالـ بـنـ سـعـدـ بـنـ تـعـيمـ ، أـبـوـ عـمـرـوـ الدـمـشـقـيـ المـذـكـرـ . وـاعـظـ الشـامـ وـعـالـمـهـ ، روـيـ عنـ أـبـيهـ ، وـلـهـ صـحـبةـ ، وـعـنـ مـعـاوـيـةـ وـجـابـرـ بـنـ عـبـدـ اللهـ وـغـيـرـهـ . وـرـوـيـ لـهـ التـرمـذـيـ وـوـثـقـهـ العـجـلـيـ ، وـكـانـ لـهـ فـيـ كـلـ يـوـمـ وـلـيـلـةـ أـلـفـ رـكـعـةـ . تـوـفـيـ فـيـ حدـودـ العـشـرـينـ وـالـمـائـةـ ، وـذـكـرـ أـبـوـ مـسـهـرـ أـنـ بـلالـ بـنـ سـعـدـ كـانـ بـالـشـامـ مـثـلـ الـحـسـنـ الـبـصـرـيـ بـالـعـرـاقـ ، وـكـانـ قـارـئـ الشـامـ ، وـكـانـ جـهـيرـ الصـوتـ . قـالـ الأـصـمـعـيـ: كـانـ يـصـلـيـ اللـلـيـ أـجـمـعـ ، فـكـانـ إـذـاـ غـلـبـهـ النـوـمـ فـيـ الشـتـاءـ وـكـانـ فـقـالـ: «مـاءـ الـبـرـكـةـ فـيـ الدـنـيـاـ خـيـرـ مـنـ صـدـيدـ جـهـنـمـ» ، وـالـلـهـ أـعـلـمـ .

٢٤٣٥ - «المزنـيـ الصـحـابـيـ» بـلالـ بـنـ الـحـارـثـ ، أـبـوـ عـبـدـ الرـحـمـنـ ، المـزـنـيـ الصـحـابـيـ . مـنـ أـهـلـ بـادـيـةـ الـمـدـيـنـةـ . شـهـدـ الـفـتـحـ حـامـلاـ أـحـدـ الـلـوـيـةـ مـزـيـنـةـ ، وـكـانـ فـيـمـنـ غـزـاـ «دـوـمـةـ الـجـنـدـلـ» مـعـ خـالـدـ . وـكـانـ

(١) آخرـهـ الطـبـرـانيـ فـيـ «الـكـبـيرـ» وـالـحـاـكـمـ فـيـ «الـمـسـتـدـرـكـ» عـنـ أـنـسـ وـالـطـبـرـانـيـ فـيـ «الـكـبـيرـ» عـنـ أـمـ هـانـيـ وـابـنـ عـدـيـ فـيـ الـكـامـلـ عـنـ أـبـيـ أـمـامـةـ (كـمـاـ فـيـ «الـجـامـعـ الصـغـيرـ» لـالـسـيـوطـيـ) (٤٧٩٣) (٣٦/٢).

(٢) آخرـهـ التـرـمـذـيـ عـنـ أـنـسـ بـلـفـظـ (إـنـ الـجـنـةـ تـشـتـاقـ إـلـىـ ثـلـاثـةـ: عـلـيـ وـعـمـارـ وـسـلـمـانـ) فـيـ كـتـابـ (الـمـنـاقـبـ) بـابـ (٣٧٩٧) (٣٣) الـحـدـيـثـ.

٢٤٣٤ - «طبقـاتـ اـبـنـ سـعـدـ» (٤٦١/٧) ، وـ«التـارـيـخـ الـكـبـيرـ» لـالـبـخـارـيـ رقمـ (١٩٥٧) (١٠٨/٢) ، وـ«الـجـرـحـ وـالـتـعـديـلـ» لـالـرـازـيـ (٣٩٨/٢) رقمـ (١٥٦٠) ، وـ«الـثـقـاتـ» لـابـنـ حـبـانـ (٤/٦٦) ، وـ«تـارـيـخـ الـفـسـوـيـ» (٢/٢) ، وـ«خـلـاـصـةـ تـهـذـيـبـ الـكـمـالـ» لـالـلـخـرـجـيـ (١/١٤٠) ، وـ«الـكـاـشـفـ» لـالـلـذـهـبـيـ (١/١٦٥) ، وـ«سـيـرـ أـعـلـامـ الـنـبـلـاءـ» لـهـ (٥/٩٠) رقمـ (٣١) ، وـ«الـبـادـيـةـ وـالـنـهـاـيـةـ» لـابـنـ كـثـيرـ (٩/٣٤٨) ، وـ«تـارـيـخـ اـبـنـ عـسـاـكـرـ» (١٠/١٦٥) ، وـ«تـهـذـيـبـ اـبـنـ عـسـاـكـرـ» لـبـدرـانـ (٣١٨/٣) ، وـ«تـهـذـيـبـ التـهـذـيـبـ» لـابـنـ حـبـرـ (١/٥٠٣) ، وـ«تـقـرـيـبـ التـهـذـيـبـ» لـهـ (١/١١٠) ، وـ«تـارـيـخـ الـإـسـلـامـ» لـالـلـذـهـبـيـ وـفـيـاتـ (١٠١ - ١٢٠) صـ (٣٢٧) رقمـ (٣٢٩) ، وـ«الـكـاـشـفـ» لـهـ (١/١١١) رقمـ (٦٦٥).

٢٤٣٥ - «الـطـبـقـاتـ الـكـبـيرـ» لـابـنـ سـعـدـ (١/٢٩١ - ٣٣٩) ، «الـتـارـيـخـ الـكـبـيرـ» لـالـبـخـارـيـ (٢/١٠٦) ، وـ«الـجـرـحـ وـالـتـعـديـلـ» لـالـرـازـيـ (٣٩٥/٢) ، وـ«الـثـقـاتـ» لـابـنـ حـبـانـ (٣/٢٨) ، وـ«الـاـسـتـيـعـابـ» لـابـنـ بـرـ (١/١٨٣) ، وـ«أـسـمـاءـ الـصـحـابـةـ الـرـوـاـةـ»: لـابـنـ حـزـمـ تـ (٢١٦) ، وـ«أـسـدـ الـغـابـةـ» لـابـنـ الـأـثـيـرـ (١/٢٤٢) رقمـ (٤٩١) ، وـ«تـهـذـيـبـ الـكـمـالـ» لـالـلـمـزـيـ (١/١٦٤) ، وـ«خـلـاـصـةـ تـهـذـيـبـ الـكـمـالـ» لـالـلـخـرـجـيـ (١/١٤٠) ، وـ«تـجـرـيـدـ أـسـمـاءـ الـصـحـابـةـ» =

يسكن جبلي مُزينة الأشعر والأجرد ويأتي المدينة كثيراً. ويقال: كان أول من قدم من مُزينة على رسول الله ﷺ في رجال منهم في رجب سنة خمس من الهجرة. وقدم مصر لغزو أفريقيا وحمل لواء مُزينة. وأقطعه النبي ﷺ معادن القبلية، والعقيق، وكان مستعملاً على الحمى أيام رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان إلى أن مات سنة ستين في خلافة معاوية، وله ثمانون سنة. وله دار بالبصرة. ورَوَى له الأربعة.

٢٤٣٦ - «ابن أبي بردة الأشعري» بلال بن أبي بردة عامر، بن أبي موسى عبدالله بن قيس، أبو عمرو، ويقال أبو عبد الله، الأشعري البصري. ولـي أمر البصرة. وحدث عن أبيه وعمه أبي بكر وأنس بن مالك، ورَوَى عنه قتادة وثابت وغيرهما. وفد على عمر بن عبد العزيز لما ولـي الخلافة بخُناصرة، فهناه، فقال: «من كانت الخلافة يا أمير المؤمنين شرِفـة فقد شرِفـتها، ومن كانت زانته فقد زَيَّـتها، وأنت والله كما قال مالك بن أسماء [الخفيف]:

وَتَزَيَّدِينَ أَطْيَبَ الطَّيِّبَ طَيِّبًا أَنْ تَمْسِيهِ أَيْنَ مُثْلُكَ أَيْنَا
وَإِذَا الدُّرُّ زَانَ حُسْنَنَ وُجُوهَ كَانَ لِلْدُّرِّ حُسْنٌ وَجْهِكَ زَيْنَا

فجزاه عمر خيراً. ولزم بلال المسجد يصلّي ويقرأ ليله ونهاره، فهمّ عمر أن يوليه العراق، ثم قال: هذا رجل له فضل؛ فدسّ إليه ثقة له فقال له: «إن عملت لك في ولاية العراق، ما تعطيني؟»، فضمن له مالاً جليلاً، فأخبر بذلك عمر، فتفاه وأخرجه وقال: «يا أهلَ العراق، إن صاحبكم أعطي مقولاً ولم يعط معمولاً، وزادت بلاغته ونقصت زهادته». وكانت ولايته للبصرة من جهة خالد بن عبد الله القسري، توَلَّ بها الشرطة والصلاوة والقضاء، فبقيت ولايته عشر سنين. فلما ولـي العراق يوسف بن عمر الثقفي حبسه، وكان من عادته أن مـن مات في السجن، سـلمـه إلى أهله، فأعطي بلـال للـسـجـان مـائـة ألف درـهم على أن يـعلـم يوسف بن عمر أنه مـات، رـجـاءـ أن يـسلـمـه إلى أهـلهـ، فـقـالـ يوسفـ: «أـرـنيـهـ مـيـتاـ»، فـجـاءـ السـجـانـ فـعـمـمـهـ إلىـ أـنـ مـاتـ وـأـرـاهـ إـيـاهـ، وـقـيـلـ لـذـي الرـمـةـ: «لـمـ خـصـصـتـ بـلـالـ بـلـأـبـيـ بـرـدـةـ بـمـدـحـكـ؟ـ»، فـقـالـ: «لـأـنـهـ أـوـطـاـ مـضـجـعـيـ وـأـكـرمـ مجلـسيـ فـحقـ لـيـ إـذـ وـضـعـ مـعـرـوفـهـ عـنـديـ أـنـ يـسـتـولـيـ عـلـىـ شـكـرـيـ»ـ.ـ وـكـانـ بـلـالـ ذـاـ رـأـيـ وـدـهـاءـ، وـكـانـ مـنـ الـأـكـلـةـ.ـ ذـكـرـ المـدـائـيـ أـنـ أـرـسـلـ إـلـىـ قـضـابـ سـحـراـ،ـ قـالـ:ـ فـدـخـلـتـ عـلـيـهـ فـوـجـدـتـهـ وـبـيـنـ يـدـيـهـ كـانـونـ وـعـنـدـهـ تـيـسـ ضـخـمـ،ـ فـقـالـ:ـ «أـذـبـحـهـ وـاسـلـخـهـ وـكـبـبـ لـحـمـهـ»ـ.ـ وـجـعـلـ يـشـوـيـ شـيـئـاـ بـعـدـ شـيـئـ،ـ فـأـكـلـهـ أـجـمـعـ.ـ وـجـاءـتـ

للذهبي (٥٦/١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٠١/١)، و«تقريب التهذيب» له (١٠٩/١)،
= و«الإصابة»، له (٣٢٦/١).

٢٤٣٦ - «طبقات ابن سعد» (٥/٣٩٥ - ٦/٣٣٣ - ٧/١٦٢ - ٢٦٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/١٠٩)،
و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٥٦/٢)، و«النثارات» لابن حبان (٦/٩١)، و«تهذيب الكمال» للمزمي (١/٦١)،
و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١١٣٩)، و«الكافش» للذهبي (١/١٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (٥/٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩/٢٠٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٥٠٠)،
و«تقريب التهذيب» له (١٠٩/١).

جاربة بقدر فيها دجاجتان وفرخان وصفحة مغطاة، فقال: «ويحِلُّ ما في بطني موضع، فضعيها على رأسي»، فضحكنا منه، ودعا بشراب فشرب منه خمسة أقداح. وكان خالد بن صفوان التميمي المشهور بالبلاغة يدخل على بلال بن أبي بردة، فيحدثه طويلاً ويلحن في كلامه، فلما كثر ذلك على بلال قال له: «يا خالد، تحدثني أحاديث الخلفاء، وتلحن لحن السقّاءات!»، فصار خالد بعد ذلك يأتي المسجد ويتعلم الإعراب، وكفَّ بصره. وكان إذا مرَّ به موكب بلال يقول: «من هذا؟»، فيقال: «الأمير»، فيقول خالد: «سحابة صيف عن قليل تقشع»^(١)، فقيل ذلك للال فقال: «لا تقشع والله حتى تصيبك منها بشؤوب» وأمر به فضرب ماتي سوط.

٢٤٣٧ - «قاضي دمشق» بلال بن أبي الدرداء، أبو محمد الأننصاري القاضي الدمشقي. روى عن أبيه، وأم الدرداء امرأة أبيه، وكان أسنَّ منها، وقيل: كان أميراً على دمشق. ولما استخلف عبد الملك، عزل بلالاً وولى أبا إدريس الخوارزمي. قال الوليد بن مسلم: حدثني خالد بن يزيد عن أبيه، قال: رأيت بلال بن أبي الدرداء على القضاء في زمان عبد الملك، فرأيته لا يضرب شاهد الزور بالسوط، ولكن يوقفه بين عمد الدرج ويقول: «هذا شاهد زور فاعرفوه». وروى له أبو داود، وتوفي سنة ثلث وستعين أو سنة اثنين.

٢٤٣٨ - «الطوashi حسام الدين المغيثي» بلال الطواشي، الأمير حسام الدين المغيثي. أبو المناقب الحبشي الجمدار الصالحي، كان لأبي الملك الصالح علي بن الملك المنصور قلاوون، ثم جعله العادل كتبغا يتحدث في أمر السلطان الملك الناصر محمد. وهو كبير الخدام المقيمين بالحرم النبوي، وله أموال عظيمة وغلمان وحرمة في الدول. حدث بمصر ودمشق، وقرأ عليه الشيخ شمس الدين عدة أجزاء يرويها عن ابن رواج. وكان فيه دين وبر وصدقات. حضر المصاف، ورُدَّ فأدركه أجله بالسوداء سنة تسعة وستمائة، فحمل إلى قطيا^(٢) ودفن بها. وكان ضخماً مهيباً، تام الشكل حالك السود.

(١) عجز بيت من الطويل.

٢٤٣٧ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٠٧/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٥٥١/٢)، و«الشقات» لابن جبان (٤/٦٤)، و«طبقات خليفة» (ت ٢٩١٠)، و«تاريخ الفسوي» (٢/٣٢٨)، و«أخبار القضاة» لوعي (٢٠١/٣)، و«تهذيب الكمال» للمزري (١٦٤/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخرزنجي (١٤٠/١)، و«الكافش» للذهبي (١٦٥/١)، و«العبر» له (١٠٨/١)، و«تاريخ الإسلام» له (٣٤٥/٣)، و«سير أعلام النبلاء» له (٤/٢٨٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٩٢/٩)، و«تاريخ ابن عساكر» (٢٤٩/٣)، و«تهذيب ابن عساكر» لبدران (٣٢٥/٣)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٥٠٢)، و«تقريب الذهب» له (١/١٠٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/٢٢٥)، و«شدرات الذهب» لابن العماد (١/١٠١).

٢٤٣٨ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/٨٦).

(٢) قطياً: قرية في طريق مصر في وسط الرمل قرب الفرما («معجم البلدان» (٤/٧٣).

٢٤٣٩ - «الصوفي» بلال الخواص الصوفي. قال السلمي في «تاريخ الصوفية»: كان من متأخري مشايخ الصوفية بيت المقدس، يقال إنه كان يرى الخضر ويسأله عن مسائل.

بلبان

٢٤٤٠ - «الزياني» ببلبان، الأمير الكبير سيف الدين الزياني الصالحي. كان مقدم البحرية في أول دولة الترك، حبسه السلطان مدة ثم أطلقه وأعطاه إمرة بدمشق. وكان ذا نهضة وشهامة، وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة.

٢٤٤١ - ببلبان بن عبد الله الزردكاش، الأمير سيف الدين. كان من أعيان الأمراء بالشام، وكان الأمير علاء الدين طيبرس الوزير نائب السلطنة بالشام إذا غاب عن دمشق في بعض المهمات استنابه عنه في دار العدل ونيابة السلطنة. وكان ديننا خيراً يحب العدل والصلاح. توفي سنة ستين وستمائة.

٢٤٤٢ - «النوفلي العزيزي» ببلبان، الأمير ناصر الدين النوفلي العزيزي. أحد أمراء دمشق. كان من أعيان العزيزية، فيه دين وخير. كان في جملة الجيش بسيس ومات في المعترك، وهو من مماليك العزيز صاحب حلب، توفي سنة ثمان وسبعين وستمائة.

٢٤٤٣ - «الساقي» ببلبان، الأمير علم الدين الساقي. كان في الجيش بسيس أيضاً وتوفي وهو راجع سنة ثمان وسبعين وستمائة.

٢٤٤٤ - «الدوادار» ببلبان، الأمير سيف الدين الرومي الدوادار، من أعيان الأمراء ونجبائهم. كان الملك الظاهر يعتمد عليه ويحمله أسراره إلى القصّاد، ولم يؤمّره إلا الملك السعيد. واستشهد بمصاف حمص سنة ثمانين وستمائة، ولم يكن معه صاحب ديوان، فاتفق أنه جاء يوماً وقال لمحبي الدين بن عبد الظاهر: «اكتب لفلان مرسوماً بأن يُطلق له من الخزانة العالية بدمشق عشرة آلاف درهم، نصفها عشرون ألف درهم»، فكتب المرسوم كما قال له، وجهز إلى دمشق، فأنكروه وأعادوه إلى السلطان الملك الظاهر، وقالوا: «ما نعلم، هل هذا المرسوم بعشرين نصفها عشرة أو هو بعشرة نصفها خمسة». فطلب السلطان محبي الدين وأنكر ذلك عليه، فقال: «يا خوند، هكذا قال لي الأمير سيف الدين ببلبان الدوادار». فقال السلطان: «ينبغي أن يكون للملك كاتب سرّ يتلقى

٢٤٤٠ - «ذيل المرأة» لليونيني (٣٠١/٣)، و«فهرست المنهل الصافي» ترجمة (٦٨٥).

٢٤٤١ - «ذيل الروضتين» لأبي شامة ص (٢٢٠)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (١٦٩/٢ - ١٧٠).

٢٤٤٢ - «ذيل المرأة» لليونيني (١٣/٤)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٨٦).

٢٤٤٣ - «فهرست المنهل» ترجمة (٦٨٨).

٢٤٤٤ - «ذيل المرأة» لليونيني (١٠٦/٤)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٦٨٩).

المراسيم منه شفافها». وكان السلطان الملك المنصور حاضراً يسمع هذا الكلام، وخرج الظاهر عقب ذلك إلى نوبة البلاط، فلما توفي الظاهر وتولى الملك المنصور اتخذ كاتب سرّ.

٢٤٤٥ - «الطباطخي نائب حلب» ببلبان، الأمير سيف الدين ملك الأمراء الطباطخي مملوك المنصور. أمير جليل موصوف بالشجاعة والخشمة وكثرة المماليك والعدد والخيل وجودة السياسة. عمل نياية حلب مدة ونيابة حصن الأكراد ونيابة طرابلس وغير ذلك. وتوفي بالساحل سنة [ست و] سبعمائة، وأُبلي في نوبة «قازان» بلاء حسناً، ورُوَّعَ التار. وغالبُ مماليكه تأموروا أيام الملك الناصر، وكانوا كبارَ الدولة، منهم الأمير علاء الدين أيدغمش أمير «آخر» نائب الشام، والأمير سيف الدين طرغاي الجاشنكير نائب حلب، وغيرهما.

٢٤٤٦ - «الجووندار» ببلبان، الأمير سيف الدين الجووندار. كان نائب القلعة بصفد في نوبة قازان، فلما كسر المسلمين، وهرب الأمراء، جاء الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير والأمير سيف الدين سلار على وادي التيم، ثم حضروا إلى صفد وطلبو منه مركوباً ليحملهم، فلهم يعطهم شيئاً، فلما وصلوا إلى مصر عزل وجهز إلى دمشق فأكرمه الأفروم وأنزله عنده. ثم إنه ولاه شدّ الدواوين بدمشق، وسلم الأمر إليه، فعمل الشدّ نائباً يولي ويعزل ويعظم بما أراد. قيل: إنه فعل ذلك به لميله إلى ولده الأمير علاء الدين قطليجا، وكان ولده هذا طجيماً مليحاً، ثم إنه عزل وجهز إلى نياية حمص فأقام بها إلى أن مات وهو نائباً في سنة ست وسبعمائة.

٢٤٤٧ - «بلبان طُرْنَا» ببلبان، الأمير سيف الدين طُرْنَا. كان أمير جاندار بالديار المصرية، ثم إنه جهزه السلطان الملك الناصر إلى صفد نائباً، فحضر إليها ووقع بينه وبين الأمير سيف الدين تنكر نائب الشام، فعزله السلطان ورسم بتوجهه إلى دمشق بطلبته. فلما وصل إليها ودخل إلى ليوس يده ويسلم عليه أمسكه، وبقي في الاعتقال عشر سنين فما حولها؛ ثم إنه شفع فيه فأخرج من الاعتقال وجُعل أميراً مائة مقدم ألف. ثم إنه أقبل عليه واحتضن به. وكان يشرب معه القمز، ولم يزل إلى أن توفي بعد الأربع والثلاثين وسبعمائة، ودفن في تربته جوار داره عند مئذنة فيروز.

٢٤٤٨ - «الستاني» ببلبان، الأمير سيف الدين الستاني. أحد أمراء الدولة الناصرية. له دار في رأس الصليبة بالقاهرة عند جامع الأمير سيف الدين شيخو. أخرجه الملك الصالح إسماعيل إلى نياية تغر البيرة في سنة خمس وأربعين وسبعمائة، فتوجه إليها ولم يزل بها إلى أن أمسك الملك الناصر حسن الوزير منجك في رابع عشرين شوال، فسيطر طلب الأمير سيف الدين ببلبان إلى القاهرة، وحضر في طلبه الأمير ناصر الدين محمد بن سرتقطاي، وتوجه إليها وجعل أستاذدار.

٢٤٤٥ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/٨٧) وـ «ذيل المرأة» لليونيني (خ/٢٩٠٧) (٤/١٣٢) وـ «فهرست المنهل» ترجمة (٦٩٢).

٢٤٤٦ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/٨٧) وـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩٣/١)، (١٣٣٣).

٢٤٤٧ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/٨٧) وـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩٤/١) رقم (١٣٣٨).

٢٤٤٨ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/٨٧) وـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩٣/١) رقم (١٣٣٥).

٢٤٤٩ - «الصفار» بُلْبَل الصفار. قال المرزباني في «معجمه»: متوكلي عمر دهراً طويلاً.
وهو القائل [الطويل]:

عليه مع السبعين عشر كوالمل
ويعدّ للأمر الذي هو نازل
بأقرب ممّن حنكته القوابل
وفيهن للراجحين حق وباطل
إذا ما أتت للمرء سبعون والتقت
فلم يبق إلا أن يودع ما مضى
وما صاحب السبعين والعشر بعدها
ولكن آمالاً يؤمّلها الفتى
والقائل أيضاً [الطويل]:

فصدقني فيما شكوت من الوجد
وما مسني فيها من الصدّ والجهد
شفيع إليها من شباب ومن نقد
ولما رأها العاذلات عذرتني
و فمن يفضل الحديث بذكرها
وماذا عسى مثلّي يقول وما له

• • •

ابن بلبل النحوي: اسمه محمد بن عثمان.

ابن بلبل الزعفراني: اسمه محمد بن عبد الله.

٢٤٥٠ - بلجك، الأمير سيف الدين الناصري. ابن أخت الأمير سيف الدين قوصون؛ كان أميراً أيام خاله، ورأى من السعادة في الأيام الناصرية بواسطة خاله شيئاً كثيراً، وتزوج بابنة الأمير سيف الدين تنكر أخت زوجة السلطان الملك الناصر. أخرج بعد قتل خاله إلى الشام، ولم يزل بحلب أميراً إلى أن أمسك الأمير فخر الدين أياز نائب حلب، فحضر معه متوجهًا به إلى باب السلطان في شوال سنة ثمان وأربعين سبعمائة، فرسم له بالإقامة هناك. وفي شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين أعطى تقدمة ألف، ولم تخرج زوجته المذكورة معه إلى الشام لما خرج. ثم إنه لما عُزل الأمير أحمد من نيابة غزة، رسم للأمير سيف الدين بلجك بنيابة غزة، فحضر إليها في المحرم سنة خمسين سبعمائة، وإنما خرج من القاهرة لنيابة البييرة. فلما وصل إلى دمشق عوفة الأمير سيف الدين أرغون شاه في دمشق، وكتب في الوقت إلى السلطان يقول له: «إن هذا ما يصلح لنيابة البييرة». وكانت غزة قد خلت من نائبيها لأنه طلب إلى القاهرة، فرسم للأمير سيف الدين بلجك بنيابة غزة، فتوجّه من دمشق إليها نائباً، وأقام بها. ثم لما قُتل أرغون شاه رسم له أن يكون في غزة نائباً على قاعدة الأمير علم الدين الجاوي في المرة الأولى، لأنه كان يكتب إليه «نائب السلطنة الشريفة بغزة المحروسة». ثم إنه لما أمسك الجاوي، رسم لنواب غزة أن يكتب إليهم «مقدم العسكر المنصورة بغزة المحروسة». ثم إن الأمير سيف الدين بلجك جرت بينه وبين العربان واقعة، وأسر وبقي عندهم مقيماً يومين ثم أطلقوه، فغضّ ذلك منه، ورسم بعزله من غزة

بالأمير سيف الدين دلتجي، وأن يحضر بلجك إلى دمشق أميراً، وذلك في العشر الأواخر من شهر رجب الفرد سنة خمسين وسبعمائة، فأقام بدمشق أميراً ثم أعطى إمرة مائة وتقديمة ألف في شهر ربيع الأول سنة اثنين وخمسين وسبعمائة.

الألقاب

البلخي الوعاظ: محمد بن الفضل.

البلخي: أبو زيد، اسمه أحمد بن سهل.

ابن البلدي: الشاعر، اسمه محمد بن عبيد الله.

ابن البلدي الوزير: أحمد بن محمد بن سعيد.

البلدي الخبراز: أحمد بن مسرور.

ابن البلدي: أسعد بن أحمد.

البلدي النحوي: عبيد الله بن أحمد.

٢٤٥١ - بُلْزُغِي - ويقال بِرْغَلِي - الأمير سيف الدين الأشرفى. توفي رحمه الله تعالى جواعاً في سجن قلعة الجبل بمصر سنة عشر وسبعمائة. كان أميراً كبيراً ذا وجاهة، ولما توجه السلطان الملك الناصر من دمشق إلى القاهرة، أخرج له المظفر بيبرس يَزَّكاً في وجه الناصر، فخامر على المظفر من الرمل وساق إلى الناصر ودخل معه مصر، فأمسكه في جملة من أمراء مصر.

الألقاب

البطلي: عثمان بن عيسى.

ابن الحاج البلفيقي: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم.

ابن البلفياني: القاضي زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحاكم.

البلعمي الوزير: اسمه محمد بن عبيد الله.

البلقاوى: الوليد بن محمد.

٢٤٥٢ - بلقيس بنت سليمان بن أحمد بن الوزير نظام الملك الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي. المدعوة خاتون؛ ولدت بأصبهان سنة سبع عشرة وخمسين وعشرين ونشأت بها، وسمعت من

٢٤٥١ - «أعيان العصر» للصفدي (خ ٨٩) ظ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٩/٢) ترجمة (١٢٨٦)، وفيها: اسمه بُلْزُغِي ويقال بتقديم اللام على الغين ويقال كالأول لكن بتقديم الغين على اللام.

٢٤٥٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٩١) ص (٦٠٠) رقم (٨٨)، و«التكاملة» للمتنذري (١/٢٥٩) رقم (٣٤٥)، و«المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الذهبي» للذهبي (٣/٢٥٨) رقم (١٣٨٨).

فاطمة الجوزانية وسعيد بن أبي الرجاء والحسين بن عبد الملك الخلال. سمع منها جماعة، وحدث عنها يوسف بن خليل وغيره. توفي ثامن شهر رجب الفرد سنة اثنين وتسعين وخمسة وعشرين.

٢٤٥٣ - «الجمدار نائب صفد» بْلَكُ، الْأَمِير سيف الدِّين الجمدار الناصري. حضر مع الْأَمِير سيف الدِّين بشتاك لما وَرَدَ للحوطة على موجود الْأَمِير سيف الدِّين تنكر رحمة الله بالشام في جملة أمراء الطليخات الذين حضروا معه ثم توجَّهَ معه إلى مصر وأقام بها إلى أن رسم للأمير سيف الدين طقتمر الأحمدى بنيابة حماة، وكان بصفد نائباً، فحينئذ رسم في الأيام الصالحة إسماعيل للأمير سيف الدين بِلَكَ هذا بنيابة صفد، فحضر إليها وأقام بها بقية الأيام الصالحة. ولما توفي الصالح رحمة الله تعالى وتولى الكامل شعبان، أخرج الْأَمِير سيف الدِّين الملك نائب مصر إلى صفد نائباً عوضاً عن الْأَمِير سيف الدين بِلَكَ، فحضر إليها، وعاد الْأَمِير سيف الدين بِلَكَ إلى الديار المصرية، وأقام بها أميراً مقدماً ألف، وذلك في شهر ربیع الآخر سنة ست وأربعين وسبعين. ولم يزل بها مقيناً إلى أن ورد الخبر بموته في القاهرة سنة تسعة وأربعين وسبعين وسبعين، وذلك بعد عيد رمضان في الطاعون الكائن في السنة المذكورة.

٢٤٥٤ - «بُلْكَين صاحب إفريقية» بُلْكَين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي. وهو جد باديس المقدم ذكره باسمه يوسف أيضاً، ولكن بُلْكَين - بضم الباء واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها نون -. هو الذي استخلفه المعز بن المنصور العبيدي على إفريقية عند توجُّهه إلى الديار المصرية، وأمر الناس بالسمع والطاعة له، وسلم إليه البلاد، وخرجت العمال وجباة الأموال باسمه، وأوصاه المعز بأمور كثيرة وأكَّدَ عليه في فعلها، ثم قال: «إن نسيت ما أوصيتك به، فلا تنسِّ ثلاثة أشياء: إياك أن ترفع الجباية عن أهل البلاد من البدية، والسيف عن البربر، ولا تول أحداً من إخوتك وبني عمك، فإنهم يرون أنهم أحقُّ بهذا الأمر منك، وافعل مع أهل الحاضرة خيراً». وفارقه على ذلك وعاد من وداعه، وتصرف في الولاية. ولم يزل حسن السيرة تأمَّل النظر في مصالح دولته ورعايته إلى أن توفي سنة ثلاثة وسبعين وثلاثمائة بموضع يقال له «واركلان» مجاوراً لأفريقية، وكانت علته القولنج، وقيل: خرجت في يده بشرة فمات منها. وكان له أربع مائة حظية، ويقال: إن البشائر وفتت عليه في يوم واحد بولادة سبعة عشر ولداً.

٢٤٥٥ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/٩٠) ظ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٨/٢)، ترجمة (١٣٤٦).

٢٤٥٤ - «الحلة السيراء» لابن الأبار (٣٠٧/١)، و«الكامِل» لابن الأثير (٣٤/٩)، و«مرأة الجنان» للإغافعي (٢/٤٠)، و«شنرات الذهب» لابن العماد (٨٠/٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢٨٦/١) رقم (١١٩)، و«تاريخ ابن خلدون» (١٥٥/٦)، و«بيان المغرب» لابن عذاري المراكشي (٢٢٨ - ٣١٨)، و«أعمال الأعلام» للسان الدين بن الخطيب (٢٦)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١ - ٣٨٠) ص (٥٣٦)، و«العبر»، له (٢/٣٦٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٠٢/١١)، و«إنعطاف الحتفا» للمقرizi (١/٩٩).

الألقاب

ابن البلكايش: سليمان بن أیوب.

ابن بلّواع المعني: اسمه حنين.

البلوطي القاضي: اسمه منذر بن سعد.

البلوطي النحوی: يوسف بن محمد.

ابن بليمة: الحسن بن خلف.

بنان

٢٤٥٥ - «الحمّال الزاهد» بنان بن محمد بن سعيد الواسطي، أبو الحسن الزاهد الكبير. ويعرف بالحمّال؛ نزيل مصر. كان ذا منزلة عند الخاص والعاصم، يضربون بعبادته المثل، ولا يقبل من السلاطين شيئاً. من كلامه: «متى يُفلح من يسره ما يضره». أمر ابن طولون بالمعروف، فأمر أن يلقى بين يدي السبع، فجعل يشمه ولا يضره، فلما أخرج من بين يديه، قبل له: «ما الذي كان في قلبك حين شمك؟»، فقال: «كنت أتفكر اختلاف الناس في سور السبع ولعابها»، ثم ضرب سبع درر فقال له: «حَبْسِكَ اللَّهُ بِكُلِّ دَرَّةٍ سَنَةٍ»، فحبس ابن طولون سبع سنين، وتوفي بنان الحمّال سنة ست عشرة وثلاثمائة.

٢٤٥٦ - «جارية المتوكّل» بنان، جارية المتوكّل، كانت شاعرة. ذكرها أبو الفرج الأصفهاني؛ قالت: خرج المتوكّل يوماً يمشي في صحن القصر وهو متوكّل على يدي ويد «فضل» الشاعرة، فمشي شيئاً ثم أنشد [الطويل]:

تعلمتُ أسباب الرِّضى حَوْفَ هَجْرَهَا وَعَلَمَهَا حُبِّي لَهَا كَيْفَ تَغْضَبُ

ثم قال: أجيزي هذا البيت [الطويل]:

٢٤٥٥ - «طبقات السلمي» (٢٩٠ - ٢٩٤ - ٢٩٤)، و«الحلية» لأبي نعيم رقم (٥٩٤): (١٠/٣٢٤)، و«الرسالة القشيرية» لعبد الكريم القشيري (٣٩٩) رقم (١٥) وفيها: أبو الحسين، و«طبقات الشعراي» (١٣٢) و«تاریخ بغداد» للخطيب رقم (٣٥٤٣): (٧/١٠٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/١٥٨)، و«المتوكل» لابن الجوزي (٢١٧/٦) رقم (٣٤٤)، و«مرأة الجنان» لليافعي (٢/٢٦٨)، و«الشدّرات» للحنبي (٢/٢٧١)، و«تاریخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣١١ - ٣٢٠) ص (٥٠٨) رقم (٢٤٨)، و«سیر أعلام النبلاء» للذهبي (١٤/٤٨٨) رقم (٤٨٨)، و«العبر» له (٢/١٦٣)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (١٢٢) رقم (٢٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/٢٢٠)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١١/٥١٢)، و«تاریخ الخلفاء» له (٣٨٥)، و«الکواكب الدرية» (٢/٢٢)، و«ديوان الإسلام» للغزوي (١/٢٠٥) رقم (٣١٠).

٢٤٥٦ - «الأغانی» لأبي الفرج الأصفهاني (٢١/١١٤)، و«أعلام النساء» لكتّابه (١/١٤٨).

تصد وأدنو بالمودة جاهداً وتبعد عني بالوصال وأقرب
فقلت [الطويل]:

وعندي لها الغثبى على كل حالت فما منه لي بذ ولا غنه مذهب

● ● ●

ابن البناء: الحسن بن أحمد.

بندار

٢٤٥٧ - «ابن لزه الحافظ» بندار بن عبد الحميد الكرجي الأصبهاني. يعرف بابن لزه؛ أخذ عن أبي عبيد القاسم بن سلام، وأخذ عنه ابن كيسان. قال ابن الأباري عن أبيه القاسم: كان بندار يحفظ سبعمائة قصيدة، أول كل قصيدة «بانت سعاد». وقال ياقوت في «معجم الأدباء»: بلغني عن الشيخ الإمام أبي محمد بن الخشاب، أنه قال: أمعنت التفتيش والتنقير فلم أقع على أكثر من ستين قصيدة أولها «بانت سعاد». وكان بندار متقدماً في علم اللغة ورواية الشعر، وكان استوطن الكرج، ثم خرج منها إلى العراق ظهر هناك فضله. حدث محمد بن أبي الأزهري قال: كنت يوماً في مجلس بندار وعنده جماعة من أصحابه، إذ هجم علينا «برذعة المؤوسس» ومعه مخلة فيها دفاتر وجزارات، وقد تبعه الصبيان، فجلس إلى جانب بندار، ففرق منه، فقال له: «أطربه ويلك هؤلاء الصبيان عني». فقال لهم: «أطربه هؤلاء عنة»، فوثبت أنا من بين أهل المجلس وصحت عليهم. فجلس ساعة ثم وثب فنظر هل يرى منهم أحداً، فلما لم يرهم رجع وجلس؛ ثم قال: «اكثروا، حدثني محمد بن عسکر عن عبد الرزاق عن معمر قال: سئل الشعبي، ما اسم امرأة إيليس، فقال: هذا عرس لم أشهد إثلاكه، ثم أقبل على بندار وقال: يا شيخ، ما معنى قول الشاعر» [الطويل]: وكنت إذا ما جئت ليلى ثبرقتْ فَقَدْ رَأَيْتِ مِنْهَا الْحَدَّةَ سُفُورُهَا^(١)

قال لنا بندار: «أجيبيوه»، فقال: «يا مجنوون، أسائلك ويجيب غيرك!»، فقال بندار: «يقول إنه لما رأها فعلت ما فعلت من سفورها، ولم يكن يعهد، علم أنها قد حذرته من بحضورتها ليخرج عن كلامها»، فضحك ومسح بيده على رأس بندار وقال: «أحسنت يا كيسن»، وكان بندار قد قارب في ذلك الوقت تسعين سنة.

٢٤٥٨ - «الراhad الصوفي» بندار بن الحسين الشيرازي، أبو الحسن الزاهد، نزيل أرجان. له

- ٢٤٥٧ - «الإكمال» لابن ماكولا (٧٩/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٢٨/٧)، وإنباء الرواة للقفطي (١/٢٥٦)، و«بغية الوعاء» للسيوطى (٢٠٨)، (مطبعة السعادة).

(١) البيت للشاعر توبية بن الحميري في ليلى الأخيلية، وسيأتي البيت في ترجمته ذات الرقم (٢٥٨٦)، (باب النساء) من هذا الجزء.

= ٢٤٥٨ - «طبقات السلمي» (٤٦٧ - ٤٧٠)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣٨٤/١٠)، و«طبقات الشعراوي» (١٤٦/١)، =

لسان مشهور في علوم الحقائق، وكان الشبلي^(١) يعظمه، توفي سنة ثلث وخمسين وثلاثمائة، وكان عالماً بالأصول، وله رد على محمد بن خفيف^(٢) في مسألة الإعانة وغيرها، لأن ابن خفيف رد على أقاوبل المشايخ، فصوب بندار أقاوبل المشايخ ورد عليه ما رد عليهم، قال بندار: أول ما دخلت على الشبلي، كان معه جهاز نحو أربعين ألف دينار، فنظر الشبلي في المرأة، فقال: «يا بنا الحسين، إن المرأة تقول إن ثم سبباً»، فقلت: «صدق المرأة»، فحملت إليه ست بدر، ثم بعد ذلك نظر في المرأة، وقال: «المرأة تقول إن ثم سبباً»، فقلت: «صدق المرأة». وكلما اجتمع عندي من جهاز شيء كان ينظر في المرأة، ويقول: «المرأة تقول إن ثم سبباً»، حتى حملت جميع مالي إليه، فنظر في المرأة وقال: «المرأة تقول: ليس ثم سبب»، قلت: «صدق المرأة». ولما توفي بندار رحمة الله تعالى، غسله أبو زرعة الطبرى.

الألقاب

ابن البن: اسمه الحسين بن الحسن بن محمد، والأخر: نفيس الدين الحسن بن علي بن الحسين.

البنداري: قوام الدين، الفتح بن علي بن محمد.

البندار البسري: علي بن أحمد.

بندار: الحافظ، محمد بن بشار.

ابن بندار: يوسف بن عبيد الله.

البندقدار: الأمير علاء الدين أيديكين.

البندنيجي: الفقيه الشافعى، أبو نصر، اسمه: محمد بن هبة الله. والممسن على بن محمد بن ممدوح. والفقىه: الحسن بن عبيد الله.

٢٤٥٩ - «جارية المستضيء» بنفسها، فتاة المستضيء. كانت أحب سراريه إليه، وقفـت مدرسة

والرسالة القشيرية (٤٢٠) رقم (٥٠)، و«طبقات الشافعية» لابن السبكي (٢٠٢)، و«معجم البلدان» ليقوت (٢٥٦/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١) - (٣٨٠) ص (٨٧)، و«طبقات الأولياء» لابن الملقن (١٢٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٠٨/١٦) رقم (٧٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٣٨/٣)، و«نتائج الأفكار القدسية» للعروسي (٢/٧).

(١) (هو أبو بكر: دلف بن جحدر الشبلي (٢٤٧) - (٣٣٤) هـ) صحب الجنيد وغيره، بغدادي المولد والمنشأ واصله من أسروشنة - وكان مالكي المذهب. ودفن ببغداد الرسالة القشيرية ص (٤١٩) رقم (٤٩)، (دار الجيل).

(٢) لعله محمد بن خفيف الشيرازي (٢٧٦) - (٣٧١) هـ «الرسالة القشيرية» (٤٢٠) رقم (٥١).
٢٤٥٩ - «مرأة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٢٠٥ - ٥١١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٩١) - (٦٠٠)، ص (٤٣٢) رقم (٤٢٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٧٨/١٢)، و«التكلمية» للمنذري (١/٤٢٢) (٦٦٠)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٩)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٣٤/١٣).

باب الأزج وعمرت عدة مساجد، وكانت كثيرة الرغبة في أفعال البر، وهي التي أشارت على الخليفة أن يجعل ولی عهده ابنه «الناصر لدین الله أحمد»، وتوفيت سنة ثمان وتسعين وخمسماة.

٢٤٦٠ - «الصحابي» بنته - بالباء الموحدة والنون المشددة - الجهنمي الصحابي. ويقال بنته. روى عنه جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ: «لا تعاطوا السيف^(١) مسلولاً»، كذا قال فيه قوم عن ابن لهيعة عن أبي الزبير عن جابر أن بنت الجهنمي أخبره الحديث.

بُنيَّمَانٌ

٢٤٦١ - بُنيَّمَان بن محمد بن علي بن الحسين، أبو الفتح الأصبهاني. سكن بغداد وسمع بها أبا الحسن علي بن الحسين بن قريش، وأبا علي أحمد بن محمد بن البرداني، وأبا الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي، وأبا العز محمد بن المختار بن المؤيد، وغيرهم. وحدث باليسير.

٢٤٦٢ - «الشاعر» ابن بنيمان، الشاعر، اسمه شرف الدين سليمان بن بنيمان. يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف السين.

بِهَادِرٍ

٢٤٦٣ - «والى العراق» بهادر الخوارزمي الأمير، أول من ولی العراق لهولاکو. وكان على ظلمه؛ له مئل إلى الإسلام، وعلم أولاده القرآن وكان ربما صلی بالعربي، وفيه دهاء ومكر. قتله التتار لأمور نقموها عليه سنة إحدى وستين وستمائة.

٢٤٦٤ - «صاحب سميساط» بهادر، الأمير شمس الدين صاحب سميساط وابن صاحبها. قدم إلى دمشق مهاجراً قبل موته بثلاث سنين، فأعطاه الملك الظاهر بيبرس إمرة وأكرمه، فمات كهلاً سنة ست وسبعين وستمائة.

٢٤٦٥ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤٣٨/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٨/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٤٦) ترجمة (٤٩٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١٦٦/١١٦) ترجمة (٧٤٧)، و«تهذيب التهذيب» له (١/٤٩٦)، و«تقريب التهذيب» له (١٠٩/١).

(١) أخرجه أبو داود برقم (٢٥٨٨) في (٩) كتاب «الجهاد» باب (٧٣) عن جابر بلطف (نهى أن يتعاطى السيف مسلولاً) وأخرجه الترمذی أيضاً برقم (٢١٦٤) في «الفتن» باب النهي عن تعاطي السيف مسلولاً بهذا اللفظ، وأحمد (٣٦١/٣)، وأخرجه أحمد (٣٤٧/٣) عن جابر عن بنت الجهنمي بلطف أن النبي ﷺ مرّ على قوم في المسجد أو في المجلس يسلّون سيفاً بينهم يتعاطونه غير محمود فقال (لعن الله من يفعل ذلك ألم أرجوكم عن هذا فإذا سلّتم السيف فليغمده الرجل ثم ليعطيه كذلك).

٢٤٦٣ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (خ: ٩٤) و.

٢٤٦٤ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي خ (٩٤) و.

٢٤٦٥ - «ابن بيجار» بهادر، الأمير الكبير بهاء الدين ابن الأمير حسام الدين بيجار. توفي بغزة سنة ثمانين وستمائة وهو في عشر السبعين. كان موصوفاً بالشجاعة والنجدة وهو كان السبب في قدوم أبيه إلى بلاد الإسلام. توفي صحبة الجيش، وأبوه حي إذ ذاك بمصر وقد كُفَّ بصره، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى^(١).

٢٤٦٦ - «الحاج بهادر» بهادر، الحاج المنصوري الأمير سيف الدين نائب طرابلس. كان بالديار المصرية أميراً متعيناً فيها، معروفاً بالجرأة وحب الفتنة وإقامة الشرور، فأخرج إلى حلب على إمرة، ثم نُقلَّ إلى دمشق، ثم أُعطي بها تقدمة الألف، وأقام بها مدة، وداخلَ الأفرم وصار من أخصائه. أخبرني القاضي شهاب الدين بن فضل الله، قال: كان يخلو بالأفرم في مجالس أنسه، ويدخله في أمور لهوه وإطراه، إلى أن تسلطن الجاشنكير، وفرح به الأفرم الفرط المفترط، فتغير الحاج بهادر عليه، وأخذ في تعير الأمراء عليه، ويقول لكل من يخلو به: «هؤلاء الجراكسة متى تمكناً منا أهلكونا، وراحْت أرواحنا معهم، فقوموا بنا نعمل شيئاً قبل أن يعملاً بنا، وتحالف هو وقطلو بك الكبير على الفتوك بالأفرم إن قدروا عليه، وببلغ الأفرم هذا فاحتزز منهم. ثم إن الأفرم لم يزل بالحاج بهادر المذكور إلى أن استصلحه على ظنه. وقال الأفرم: «بعد أن سلمت منْ لَسْع هذه الحية، ما بقيت أبالي بذلك العقرب»، يعني بالحياة الحاج بهادر وبالعقب قطلو بك. ثم إن الملك الناصر لما تحرك في الكرك، أرسل الأفرم قطلو بك الكبير له والجاح بهادر يَرَكَا قَدَّامَه، فنزلَا على الفور وأظهرا النصوح للأفرم، وأبطنا الغدر له؛ قال: حكى لي كشلي البريدي وكان دوادار الحاج بهادر، قال: طلبني الحاج بهادر وقطلو بك وأرسلاني إلى السلطان بالكرك ومعي نسخ أيمان حلفاً عليها، فلما أتيته أكرمني وأعادني ومعي رجالاً ما أعرفهما، أظنهما من مماليكه وأتيناهما بالأجوبة وجدوا الأيمان؛ ثم إنهما سارا إلى لقائه ودخلوا معه إلى دمشق. ثم إن السلطان ولأه نياية طرابلس. فأقام بها إلى أن مات، قال: وكان متظاهراً بشرب الخمر متھتكاً فيه. قال: وحكى لي أنه كان يشرب وهو راكب وربما مرَّ بين القصرين وهو يتناول الخمر ويشربه، لا ييالى؛ وفعل هذا بدمشق غير مرَّة، يدخل من الصيد ويشق السوق والسوق يتناوله الخمر، وهو يشرب. قال: وحكى لي والدي أنه كان أشبه الناس بالملك الظاهر بيبرس.

٢٤٦٧ - «الأمير سيف الدين» بهادر آص، الأمير الكبير سيف الدين. أكبر أمراء دمشق؛ كان من المنصورية وكان هو القائم بأمر السلطان الملك الناصر لما كان في الكرك تجيء رسالته إليه في

٢٤٦٥ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (خ)، (٩٤) وـ .

(١) برقم (٢٥١١) من هذا الجزء وسمى المؤلف بهاء الدين هنا بسيف الدين.

٢٤٦٦ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/٩٢) وـ ، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (خ) (٩٦) وـ ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٥٠٠)، [ومات عام ٧١٠ هـ].

٢٤٦٧ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/٩٣) وـ ، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي خ (٩٤) ظ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٤٩٧) رقم (٤٣٥٧).

الباطن وتنزل عنده، وهو الذي يفرق الكتب ويأخذ أجوبتها ويحلف الناس في الباطن إلى أن استتب له الأمر. وكان آخر من يبوس الأرض ويد السلطان في الشام، وكان ذا رخت عظيم وعدة كاملة وسلاح هائل. وتوجه إلى صفد نائباً وأقام بها مدة تقاربُ سنة ونصفاً، ثم عاد إلى دمشق على حاله، وحضر إلى صفد بعد الأمير سيف الدين قطلو بك الكبير، ثم عُزل بالأمير سيف الدين بليبان طرنا المقدم ذكره. ولما كان مع الأمير سيف الدين تنكر على «ملطية»، أشار بشيء فيه خلافه، فقال بهادر آص: «كما نحن في الصبيحة»، فحقدتها عليه وكتب إلى السلطان، فقبض عليه وأقام في الاعتقال مدة سنة ونصف أو أكثر، ثم أفرج عنه وأعيد إلى مكانه وإقطاعه. ولم يزل كذلك إلى أن توفي سنة ثلاثين وسبعمائة فيما أظن، ودفن في تربته بَرَّا «باب الجابية». وخلف خمسة أولاد ذكور: الأمير ناصر الدين محمد، والأمير علاء الدين علي، وأمير عمر، وأمير أبا بكر، وأمير أحمد؛ فلتحقه أمير عمر وكان أحسنهم صورة، ثم أمير أحمد وهو أصغرهم، ثم أمير علي وكان أمير عشرة. ووقفت على ورقة فيها أسماء أماكن إقطاع الأمير سيف الدين بهادر آص المذكور قبل «الروك»، وهي من دمشق: نهر قلوط بكماله، من حمص النهر بكماله، و«أرض المزارات»، من الجولان قرية «سلميين» وقرية «حلين» بكمالهما، من البقاع ثلث «كفر رند»، ثلث «عين»، «دير الغزال» بكمالها، ربع «الرمادة»، «مخمسة» بكمالها، ربع «الدلهمية»، «قرقما» بكمالها، «تعانيل» بكمالها، «حقل حمزة» بكمالها، ربع «علين»، «مزرعة الساروقية» بكمالها، سدس «عين حلياً»، «القناطر» بكمالها، «علاف» بكمالها، ربع «قناة»، ربع «بونين». من بيروت «سبعل» بكمالها، ومن أذرعات سدس «كفترا»، نصف «بيت الراس»، وربع «حديجة»، ربع «شطنا»، ربع «مهرنا»، ربع «كفر عصم»، نصف «عوناً». من بصرى نصف «صرخد المحروسة»، ربع «نجيح». «قيسماً» بكمالها، نصف «السعف»، ربع «قارا من زرع». من جبل عوف «العربة» بكمالها، «صوفة» بكمالها، «حنيك» بكمالها، نصف «دلاغاً». من البلقاء: نصف «ماجد»، «ببيرين» بكمالها، ثلث «مزارع» بكمالها. من لد «خرنوبية» بكمالها، «خلداً» بكمالها، «أشخاص العوجا» بكمالها، «البيرة» بكمالها. من عَكَّا: «عشرة أرماح» بكمالها. من صفد: «المينة» بكمالها، «المناوات» بكمالها، «المعثوقة» بكمالها، «كفر كنَا». وعوض عن ذلك بعد الروك الناصري: «نمررين» من «غور زغر» بكمالها، «الكافرين» بكمالها. من نابلس: «مرداً» بكمالها، ثلثا «رويسون»، «دير بجالاً» بكمالها.

٢٤٦٨ - «المعزي» بهادر، الأمير سيف الدين المعزي. كان أميراً كبيراً، قبض عليه السلطان وبقي في الاعتقال مدة زمانية، ثم أخرجه في سنة ثلاثين وسبعمائة فيما أظن، وأقبل عليه إقبالاً زائداً، وكان يسميه الحاج، وجعله أمير مائة مقدم ألف، وكان يجلس في دار العدل مع الأمراء

٢٤٦٨ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/٩٣) ظ، و«المنهل» لابن تغري بردي خ (٩٤) ظ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩٦/١) رقم (١٣٥٢).

المشايخ. وكان يميل إلى مماليكه، ويشتري الملاح منهم، وينعم عليهم كثيراً، ولم يزل على حاله إلى أن توفي أواخر سنة تسع وثلاثين أو أوائل سنة أربعين وسبعينة فيما أطْنَ.

٢٤٦٩ - «بهادر التمرتاشي» بهادر، الأمير سيف الدين التمرتاشي. كان قد ورد إلى البلاد صحبة تمرتاش فرأه السلطان فأحبه. ولما قتل تمرتاش أخذه السلطان ورقبه وبالغ في تقادمه، فلماه الأمير سيف الدين بكتمر السافي وقال: «يا خوند، كل واحد من مماليكك يقعد في خدمتك ما شاء الله حتى تقدمه لإمرة عشرة، ثم تنقله لإمرة أربعين، وبعد مدة حتى يكون أمير مائة»، فخالفه وأعطاه إمرة مائة فارس. وقدمه على ألف، وزوجه إحد بناته، وصار أحد الأربعة المقدمين الذين يبيتون ليلة بعد ليلة عند السلطان وهم: قوصون، وبشاك، وطغاي تمر، وبهادر هذا. وسمّاه الناس بهادر الناصري. ولم يزل عنده إلى أن مرض وطالت به علته، وابتلي برمد مزمن وقرحة. ولازمه إنسان مغربي غريب من البلاد وعالجه بأشياء لم يوافقه الأطباء عليها، فلزم بيته وامتنع من الطلوّع إلى القلعة إلا في الأحيان. ولم يزل على ذلك إلى أن تولى السلطان الملك الصالح إسماعيل فاستحوذ على الأمر لكونه زوج أخته، وسكن في الأشرفية دار قوصون، وصار الأمر والمتنهى له، وأخرج الأمير علاء الدين الطنبغا المارداني إلى نيابة حماه. ولما نقل الأمير سيف الدين طفّز تمر من نيابة حلب إلى نيابة دمشق، نقل الأمير علاء الدين الطنبغا إلى نيابة حلب وأخرج الأمير سيف الدين يلبعا اليحيوي إلى نيابة حماه. ولم يزل على حاله فينفذ الكلمة وتديير الملك إلى أن جاء الخبر إلى دمشق بوفاته في أوائل شوال سنة ثلاث وأربعين وسبعينة.

٢٤٧٠ - «ابن الكركري» بهادر، الأمير سيف الدين ابن الكركري. عهدي به وهو مشد الدواوين بحمص في أيام الأمير سيف الدين تذكر، ثم نقل إلى شد الدواوين بصفد، وولاية الولاية بها بطلبخانه. فوقع بينه وبين الأمير سيف الدين طشتُمر حمص أخضر لما كان نائب صفد، وقاسى منه غبوناً كثيرة، ولم يقدر على أن يناله بمكره لأجل الأمير سيف الدين تذكر. فلما قضى على تذكر ومن كان له به أدنى علاقة، وتقى الأمير سيف الدين طشتُمر عند السلطان بإمساك تذكر، لم يعط الناس بهادر بن الكركري حياة، فما كان إلا أن سخره الله له وطلبه من السلطان وأخذته معه إلى حلب مشد الدواوين بها لأنه كان يتحقق منه العفة والأمانة. ولم يزل بحلب إلى أن هرب طشتُمر - على ما سيأتي في ترجمته - فما وفى له الأمير سيف الدين بهادر ومال عليه. فلما عاد طشتُمر من البلاد الرومية، اعتقله بحلب وتوجه إلى مصر، وقتل طشتُمر بالكرك، على ما سيأتي في ترجمته - ثم خلص ابن الكركري من الاعتقال وبقي بطلاً، فحضر إلى دمشق في أيام الأمير سيف الدين طفّز تمر، ورتب له راتب على الديوان؛ ثم إنه رتب في شد الدواوين بدمشق وهو بطال من الإمارة، فأقام قليلاً. ثم جهز إلى حمص مشداً، ثم إلى صفد، ثم إلى حمص، ثم

٢٤٦٩ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/٩٥) ظ، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي خ (٩٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٤٩٨) رقم (١٣٦٢).

٢٤٧٠ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/٩٦) و، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩٩/١) رقم (١٣٦٨).

إلى صفد مراراً كثيرة، ثم حضر إلى دمشق في أيام الأمير سيف الدين أرغون شاه، فجعله شاداً على الخاص بداريا ودومة، ثم طلبه الأمير شهاب الدين أحمد نائب صفد لشدة الديوان بصفد، فجهز إليها. فأقام قليلاً وكان ذلك أيام الطاعون بها فحسب الناس أنه يموت بها، فطلبته الأميرة بدر الدين مسعود بن خطير من السلطان أن يكون مشدداً بطرابلس على عشرة قد انحلت بها، فرسم له بالتوجه إليها. وأقام قريباً من شهر، ثم توفي رحمة الله تعالى في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعين.

٢٤٧١ - «الدواداري» بهادر الدواداري. سيف الدين بهادر، أستاذ دار السلطنة بدمشق؛ كان من مماليك الدواداري. وأول ما أعرف من أمره أنه كان قد ولأه الأمير سيف الدين تنكر رحمه الله في «صيّدا»، فأقام فيها مدة يخدم الناس، وفي كل شهر يتوجه إلى صيدا مقدماً بجماعته من عسكر صفد، وهو يخدم الجميع ولا يروح أحد إلا وهو مغمور بإحسانه، سمعت ذلك من غير واحد من العسكري. وكان يخدم لكل من يصل إلى صيدا كائناً من كان، ولما مات تنكر رحمه الله، عزل من «صيّدا» وتولى «نابلس»، ثم تولى «كرك نوح» والبقاعيين وهو على تلك الطريقة ثم إنه تولى الأستاذ دارية بدمشق ونزل عن إقطاعه لولديه، وبقي بطلاً مدة، ثم أعطي إمرة عشرة في أيام الأمير سيف الدين يبلغها أو في أيام أرغون شاه، ولم يزل عليها إلى أن توفي رحمة الله في يوم عرفة سنة اثنين وخمسين وسبعين. وكان شيئاً طويلاً نقى الشيبة مهياً أحمر الوجه.

٢٤٧٢ - «حلوة الأوشاقى» بهادر، الأمير سيف الدين الأوشاقى الناصري المعروف بحلوة. لأنه كان إذا جاء إلى مركز البريد قال للسوق أو لأحد من غلمان البريد: «تأكل حلوة؟»، فإذا قال له: «نعم»، ضربه بالمقرعة فسمى بذلك. كان أشقر أحمر أبيض عبل البدن، وكان يسوق في البريد وهو أوشاقى بالكتوفية البيضاء. وكان الأمير سيف الدين تنكر يحبه ويدعوه «ابني»، تارة بالعربي وтارة بالتركي. وكلما حضر في البريد أعطاه قباء فرو قرط مغشى بكمخا، هذا على الدوام. ولم يزل كذلك إلى أن حضر طاجار الدوادار إلى تنكر وجرى ما ذكر في ترجمته عند القبض عليه وتوجه وأغرى السلطان بإمساكه، فبعث السلطان بهادر هذا حلوة إلى الأمير سيف الدين طشتمر الساقى إلى صفد وأمره بإمساكه، فحضر معه إلى دمشق. ولما خرج الأمير سيف الدين تنكر معهم إلى ناحية ميدان الحصا بقي يمشي متنهلاً ولم يجسر أحد على كلامه. فقال بهادر هذا بالتركي: «يا أمراء، عجلوا بالمشي»، فقال له تنكر: «أنت الآخر يا روسي». وضربه بالمقرعة على أكتافه، فلما قبض عليه وفُيئَ أخذ سيفه، وتوجه به إلى السلطان، فوعده بإمرة طبلخاناه. ولما حضر الأمير علاء الدين الطنبغا إلى نيابة دمشق تأمر بهادر هذا طبلخاناه ورسم له السلطان بأن يكون مقدماً

٢٤٧١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩٨/١) رقم (١٣٦٤).

٢٤٧٢ - «المنهل» لابن تغري بردي: خ (٩٥) ظ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٤٩٧/١) رقم (١٣٥٨).

البريدية بالشام، فأقام على ذلك مدة. ثم إن الأمير علاء الدين الطنبي ولاه بـر دمشق فأقام به مدة، وخدم الأمير سيف الدين قطلو بغا الفخرى أتم خدمة لما أقام على خان «الاجين». ولم يزل على ذلك إلى أن توجه السلطان الملك الناصر أحمد إلى مصر. فقطع خبره، ثم أعيد إليه. ولما ورد الأمير علاء الدين أيدغمش إلى نيابة دمشق، خرج إقطاع للبهادر أيضاً لأحد أولاده، ثم أعيد له إقطاع آخر بالإمرة. وأقام متولى البر إلى أن حضر الأمير سيف الدين طقزتر إلى نيابة دمشق فورد مرسوم السلطان الملك الصالح بنقلته إلى أمراء حلب، فتوجه إليها وأقام بها من جملة الأمراء مدة تقارب الأربعة أشهر أو ما يزيد عليها. وتوفي في ثالث عشر صفر سنة أربع وأربعين وسبعيناً، وكان له همة وفيه مروءة.

بهرام شاه

٢٤٧٣ - «الملك الأمجاد» بهرام شاه بن فُرخشاه بن شاهنشاه بن أويوب، السلطان الملك الأمجاد، مجد الدين أبو المظفر، صاحب «بعلبك». ولـي بـلـبـكـ خـمـسـينـ سـنـةـ بـعـدـ أـبـيـهـ،ـ وـكـانـ أـدـيـأـ فـاضـلـاـ شـاعـرـاـ جـوـادـاـ مـمـدـحاـ،ـ لـهـ دـيـوـانـ شـعـرـ مـوجـودـ.ـ أـخـذـتـ مـنـهـ بـلـبـكـ سـنـةـ سـبـعـ وـعـشـرـيـنـ [ـوـسـتـمـائـةـ]ـ،ـ وـمـلـكـهـ أـلـشـرـفـ مـوـسـىـ وـسـلـمـهـ إـلـىـ أـخـيـهـ الصـالـحـ،ـ فـقـدـمـ الـأـمـجـادـ إـلـىـ دـمـشـقـ وـأـقـامـ بـهـاـ [ـوـسـتـمـائـةـ]ـ،ـ وـمـلـكـهـ مـلـوكـ لـهـ مـلـيـحـ.ـ وـدـفـنـ بـتـرـبـةـ وـالـدـهـ عـلـىـ الشـرـفـ الشـمـالـيـ فـيـ شـهـرـ شـوـالـ سـنـةـ ثـمـانـ وـعـشـرـيـنـ وـسـتـمـائـةـ.ـ وـحـصـرـهـ أـلـشـرـفـ مـوـسـىـ وـأـعـانـهـ صـاحـبـ حـمـصـ أـسـدـ الدـيـنـ شـيرـكـوـهـ،ـ فـلـمـ قـدـمـ دـمـشـقـ،ـ اـتـفـقـ أـنـ كـانـ لـهـ غـلـامـ مـحـبـوـسـ فـيـ خـازـانـةـ فـيـ الدـارـ،ـ فـجـلـسـ لـيـلـةـ يـلـهـوـ بـالـنـرـدـ فـولـعـ الغـلامـ بـرـزـةـ الـبـابـ فـفـكـهـاـ،ـ وـهـجـمـ عـلـىـ الـأـمـجـادـ فـقـتـلـهـ ثـانـيـ وـعـشـرـيـنـ شـوـالـ وـهـرـبـ الغـلامـ وـرـمـىـ بـفـسـهـ مـنـ السـطـحـ فـمـاتـ،ـ وـقـيلـ:ـ لـحـقـهـ الـمـمـالـيـكـ عـنـدـ وـقـعـتـهـ فـقـطـعـوهـ.ـ وـيـقـالـ إـنـ رـآـهـ بـعـضـ أـصـحـابـهـ فـيـ الـمـنـامـ فـقـالـ لـهـ:ـ ماـ فـعـلـ اللـهـ بـكـ؟ـ فـقـالـ [ـالـمـدـيـدـ]:ـ

كـنـتـ مـنـ ذـنـبـيـ عـلـىـ وـجـلـ زـالـ عـنـتـيـ ذـلـكـ الـوـجـلـ
أـمـئـثـ نـفـسـيـ بـوـأـقـهاـ عـشـتـ لـمـاـ مـاـثـ يـاـ رـجـلـ

وـمـنـ شـعـرـ الـمـلـكـ الـأـمـجـادـ قـوـلـهـ -ـ وـالـصـحـيـحـ أـنـهـ لـغـيـرـهـ -ـ [ـالـطـوـيـلـ]ـ:

٢٤٧٣ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (٤٥٣/٢)، و«فوات الوفيات» للكتبي (٢٢٦/١)، و«مرأة الزمان» لسيط ابن الجوزي (٦٦٨/٢)، و«مندرج الكروب» لابن واصل: (٤/٢٨٤)، و«السلوك» للمقرنزي (١/٢٣٧)، و«العبر» للذهبي (٥/١١٠)، و«الأدلة الخطيرة» لابن شداد (٢/٤٩)، و«النجوم الظاهرة» لابن تغري بردي (٦/٢٧٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣١/١٣)، و«مرأة الجنان» لليافعي (٤/٦٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢/٣٣٠) رقم (٢٠٠)، و«الحوادث الجامحة» لابن الفوطى، و«إيضاح المكتون» للبغدادي (١/٥٣١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢١ - ٦٢٦) ص (٣٠٥) رقم (٤٥٠)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦٠)، و«نهاية الأربع» للنويري (٢٩/١٦٦)، و«مأثر الأنفقة» للفلقشندي (٢/٨٤)، و«الدارس» للنعمي (١٦٩/١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/١٢٦).

غُلامٌ بها صرفاً فأوسعته رَجْراً
تَجَلَّى لَهَا حَدِّي فَأَوْهَمَكَ الْخَمْرَا

طلَبَتْ بِمَاءٍ فِي إِنَاءٍ فَجَاءَنِي
فَقَالَ هِي الْمَاءُ الْقَرَاحُ وَإِنَّمَا

وكتب إليه الشيخ تاج الدين الكندي [البسيط]:

فَإِنَّ شَرْقَنِي أَضْعَافُ الذِّي فِيهَا
مِنَ الْلِيَالِي الَّتِي حَظِيَ يَحَاكِيهَا
عُمْرٌ وَلَا مُتْ إِلَّا فِي نَوَاحِيهَا

لَا تُضْجِرَنِكُمْ كُتُبِي وَإِنَّ كَثُرَتْ
وَاللَّهُ لَوْ مُلْكُتْ كَفِي مُسَالَّمَة
لَمَا تَصْرَمْ لِي فِي غَيْرِ دَارِكُمْ

فَكَتَبَ إِلَيْهِ الْمَلِكُ الْأَمْجَدُ الْجَوَابُ [البسيط]:

وَإِنْ بَعْدَتْمِ فِيَانِ الشَّوَّقِ يَدْنِيهَا
مِنْ وَحْشَةِ الْبَيْنِ لَوْعَاتٍ نَعَانِيهَا
فَعِنْدَنَا مِنْكُمْ أَضْعَافُ مَا فِيهَا
إِلَيْكُمْ فَهُوَ يَدْرِي كِيفَ يُهْدِيهَا

إِنَا لَتَتَحَفَّنَا بِالْأَنْسِ كُثُبُكُمْ
وَكَيْفَ تَضْجِرُ مِنْهَا وَهِيَ مُذْهِبَةٌ
فَإِنَّ وَصْفَتُمْ لَنَا فِيهَا اشْتِيَاقَكُمْ
سَلُوا تَسِيمَ الصَّبَابَا يُهْدِي تَحِيَّتَنَا

نقلت من خط شهاب الدين القوصي في «معجم»، قال: أنسدني لنفسه [البسيط]:
يَجْلُو بِرَاحِتِهِ عَنْ وَجْهِهِ الْكَلْفَا
يَفْضُّلُ بِاللُّطْفِ عَنْ أَثْوَارِهَا الصَّدَفَا

أَوْ دُرَّةً كَمْتَ فِي خَذْرَهَا فَعَدَا
وَنَقْلَتْ مِنْهُ، قَالَ أَنسدني لنفسه [الكامل]:

فَشَفَعَ وَجْهِكَ مَا يَزَالُ يُجْدُهُ
يَنْسَاكَ مُشْتَاقٌ تَفَاقَمَ وَجْدَهُ
نَفْحُ النَّسِيمِ الْحَاجِرِيِّ وَبِرَدِهِ
لَوْلَا تَجْتَنِيهِ وَلَسْلَا بَعْدَهُ
إِنَّ الْمُنْتَى فِيمَا تَضْمَنَ عَقْدَهُ
مِنْهُ لَهِبَ هُوَيَ تَضَرَّمَ وَقَدْهُ
فِي الْوَجْدِ لَوْ حَاقَتْ نَفْسَكَ رَشْدَهُ
عَنْ رَأْيِهِ هَيْهَاتٌ خُيَبَ قَضَدَهُ
حَتَّى يَعْوُدَ وَقَدْ شَاهَى حَدَّهُ
أَمْلُ يُقَوِّيَهُ الْجَوَى وَيَمْدُهُ
أَمْسَى وَأَضْبَحَ وَهُوَ فِيهِ عَبْدَهُ
أَضْبُو إِلَيْهِ وَإِنَّ تَرَازِدَ صَدَهُ
فَتَخَارُ مِنْهُ إِذَا تَمَاهَلَ قَدَهُ

مَادَا الْمَلَامُ مَعَ الْغَرَامِ وَفِي الْحَشَا
عَنْهُ إِلَيْكَ بِهِ فِيَانَ ضَلَالَهُ
أَيْرُومُ عَاذُلُهُ الْمَضْلَلُ رَدَهُ
مَادَا عَلَيْهِ إِذَا تَضَاعَفَ مَا بِهِ
إِنَّ الْهَوَى طَمَعٌ يَوْلَدُ دَاءَهُ
فَلَكُمْ تَمَلَّكَ رَقَ حُرُّ عَئُوَةٌ
وَبِأَيْمَانِ السَّوَادِيِّ عَرَزَالْ أَرَاكَةٌ
يَخْتَالُ وَالْأَغْصَانُ تَعْطِفُهَا الصَّبَا

والورُّد مطلولُ الجوانب خَدَه
مِنْ بَعْدِ مَطْلَهُ أَنْ يُنْجَرَ وَعْدَهُ
حَتَّامَ تَهَدُونَ إِلَيْنَا الْقَلْقَا
يُخَبِّرُنِي مَتَى يَكُونُ الْمُلْتَقَى
مَعْنَى إِنَّ لَقِيَتُكُمْ طَابَ الْبَقَا
بِجَمْعِ شَمْلٍ بِكُمْ زَالَ الشَّقَا
يَجْمَعُ مَا بَيْنَ الْغَرَامِ وَالْتَّقْرِى
مَأْمُونَةً فَكَيْفَ أَخْشَى الْغَرَقا
يَمْسِي بِنَارِ هَجْرِكُمْ مُحْتَرِقاً

وَمَا هَكُذَا فِعْلُ الْأَجْلَاءِ بِالْخَلِّ
فَذَرْهُ لَقْدَ أَمْسَى عَنِ الْعَدْلِ فِي شُغْلٍ
فَلَوْمُكَ بِالْمُحْبُوبِ يُغْرِي وَلَا يُسْلِي
لَعْمَرُكَ لَزُلَّا أَسْهُمُ الْأَغْيُنِ التَّجْلِ

وَالْأَقْحَوَانُ إِذَا تَبَسَّمَ ثَغْرَهُ
قَدْ كَانَ سَوْفَنِي السِّوَاصَالُ وَلَيْسَهُ
وَنَقْلَتْ مِنْهُ، قَالَ أَشَدِنِي لِنَفْسِهِ [الرِّجْزُ]
فُولُوا لِحِيرَانَ الْعَقِيقِ لَا لِتَّقَا
يَا سَاكِنِي قَلْبِي عَسَى مُبَشِّرٌ
مَا لِبَقَائِي لِفَرَاقِي لِكُمْ
أَشْقَانِي الدَّهْرُ فِيَنَ أَسْعَدِنِي
أَهْوَاكُمْ وَأَتَقِي وَقَلَّ مِنْ
حَبْكُمْ سَفِينَةً رَكَبْتُهَا
حَاشِي لِمَنْ أَصْبَحَ يَرْجُوَ الْوَصْلَ أَنْ

وَقَالَ: أَشَدِنِي لِنَفْسِهِ [الطَّوْرِيلُ]
يَمِينًا لَقْدَ بَالْغَتَ - يَا خَلِّ - فِي الْعَذْلِ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تُسْعِدْ خَلِيلَكَ فِي الْهُوَى
وَلَا تَخْسِبَنَ اللَّوْمَ يُذْهِبُ وَجْدَهُ
وَمَا كُثِّثَ مِمْنَ يُذْهِبُ الْوَجْدُ حَزْمَهُ
قَلَتْ: شِعْرٌ مُتوسِطٌ.

٢٤٧٤ - بهرام شاه بن شاهنشاه بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب صاحب بعلبك. مات ببغداد سنة ثلاثة وأربعين وستمائة وقد وَحَطَهُ المُشَيْبُ وناهز الخمسين، ولبس غلمانه المسوح.

٢٤٧٥ - «ضياء الدين الكفرتوسي» بهرام بن الخضر، الوزير ضياء الدين الكفرتوسي. وزير الأتابك زنكي؛ وزر له في سنة ثمان وعشرين وخمسماة، وتوفي رحمه الله على وزارته سنة ست وثلاثين وخمسمائة، وتولى الوزارة بعده أبو الرضي ابن صدقة.

٢٤٧٦ - «شحنة بغداد» بهروز بن عبد الله. أبو الحسن الخادم الأبيض الملقب مجاهد الدين، مولى السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي؛ ولـي وزارة العراق نيفاً وثلاثين سنة، وينـي بـبغـداد رـياطـاً للـصـوفـيـة عـلـى دـجلـة وـريـاطـاً آخـر لـلـخـدمـاً بـأـعـلـى الـبلـدـ، وـعـمـرـ النـهـرـوـانـ وـأـجـرـيـ المـاءـ فـيـهـ بـعـدـ أنـ

٢٤٧٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠) ص (١٥٩) رقم (١٥٨) و«مفرج الكروب» لابن واصل (٥٥) - (٥٦ - ٢٠٣ - ٢١٣)، و«المسجد المسبوك» للخزرجي (٥٤١/٢).

٢٤٧٦ - «مرآة الزمان» لـسـطـيـهـ اـبـنـ الجـوزـيـ (١٨٦/١)، وـ«الـمـنـظـمـ» لـابـنـ الجـوزـيـ (١١٧/١٠)، رقم (١٦٨)، وـ(١٨) - (٤٦) رقم (٤١١٦)، وـ« تاريخـ الإـسـلامـ» للـذـهـبـيـ وفيـاتـ (٥٣١ - ٥٤٠) صـ (٥٣٤) رقمـ (٤٧٣)، وـ«الـكـاملـ» لـابـنـ الأـثـيـرـ (١١/١٠٦)، وـ«عيـونـ التـوارـيـخـ» لـابـنـ شـاـكـرـ الـكتـبـيـ (١٢/٤٠٣ - ٤٠٤).

كان قد خرب، وولي الشحنكة ببغداد. قال محب الدين بن النجار: «وكان حسن السيرة، متدينًا. توفي في رجب سنة أربعين وخمسمائة». وقال الشيخ شمس الدين [الذهبي]: سنة اثنتين وأربعين، وكان ظلوماً. قلت: وفي ترجمة أياوب والد السلطان صلاح الدين، له ذكر، فيطلب هناك^(١).

بهز

٢٤٧٧ - «القشيري البصري» بهز بن حكيم بن معاوية، القشيري البصري. روى له أبو داود والترمذى والنمسائى وابن ماجه، ووثقه ابن معين وابن المدينى والنمسائى، وقال أبو داود: أحاديثه صحاح. وقال أبو حاتم: لا يحتاج به. توفي في حدود الخسمين والمائة.

٢٤٧٨ - «النجيرمي» بهزاد بن «أبي يعقوب؛ يوسف» بن يعقوب بن خرزاذ التجيرمي. راوية نحوى في طبة أبيه، مات قبل أبيه بما يقارب الثلاثة شهور بمصر سنة ثلاث وعشرين وأربعين. وقال السمعانى: «نجيرم» محله بالبصرة.



البهشمية المعتزلة: منسوبون إلى أبي هاشم بن محمد.

٢٤٧٩ - «صاحب أذربیجان» بهلوان، شمس الدين صاحب أذربیجان ابن الأتابک الذکر، ملك أذربیجان وعراقي العجم. وكان أبوه الأتابک کبیر القدر - وقد تقدم ذکرہ - وتوفي شمس الدين بهلوان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

(١) في الترجمة رقم (٢١٤٥) من هذا الجزء.

٢٤٧٧ - «طبقات ابن سعد» (٧/٣٥)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٢/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي رقم (١٧١٤)، و«المجروحون» لابن حبان (١٩٤/١)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١٦١/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٣٩/١)، و«الكافش» للذهبى (١٦٤/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبى (١/٣٥٣) ترجمة (١٣٢٥)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبى (٢٥٣/٦) رقم (١١٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٤٩٨/٤)، و«تقریب التهذیب» له (١٠٩/١)، و«تعجیل المتنفعة» له (١٥٣)، و«لسان المیزان» له (١٨٦/٧)، و«تاریخ الإسلام» للذهبی وفيات (١٤١ - ١٦٠) ص (٧٩)، و«المعرفة والتاریخ» للبسوي (٢٨٨/٢).

٢٤٧٨ - «معجم الأدباء» لياقت (٧/١٣٤)، و«بیغیة الوعا» للسیوطی (١/٤٧٧)، وقد ترجم الذهبی في «تاریخ الإسلام» لأبيه ولم يترجم له [وفيات: (٤٣١ - ٤٤٠) ص (١١٩] رقم (١٢٣)].

٢٤٧٩ - «تاریخ الإسلام» للذهبی وفيات (٥٨١ - ٥٩٠) ص (٥٩٠ - ٥٨١) رقم (٦)، و«الکامل» لابن الأثير (١١/٥٢٥)، و«مراة الزمان» للسبط (١/٣٩١)، و«تاریخ ابن الوردي» (٢/٩٦)، و«سیر أعلام النبلاء» للذهبی (٢/١٤٤)، رقم (٧٣)، و«دول الإسلام» له (٢/٩١)، و«العبر» له (٤/٢٤٢)، و«مراة الجنان» لليافعي (٣/٤١٩)، و«المسجد المسؤول» للخزرجي (١٩٨).

بهلول

٢٤٨٠ - «الزاهد المغربي» بهلول بن راشد الزاهد المغربي القيرواني الفقيه. قيل: كان ثقة صادقاً مجتهداً مجاب الدعوة، خيراً واسع العلم. ضربه أمير أفريقيا^(١) بالسياط، ثم مات بعد ذلك سنة ثلاثة وثمانين ومائة.

٢٤٨١ - «المجنون» بهلول بن عمرو، أبو وهيب الصيرفي المجنون؛ من أهل الكوفة. حدث عن أيمن بن نابل^(٢) وعمرو بن دينار وعاصرم بن أبي النجود؛ وكان من عقلاه المجانين، وسوس، له كلام مليح ونوارد وأشعار. استقدمه الرشيد أو غيره من الخلفاء ليسمع كلامه. توفي في حدود التسعين والمائة. قال الشيخ شمس الدين: وما تعرضوا له بجرح ولا تعديل. قال الأصمي: رأيت بهلولاً قائماً ومعه خبيص، فقلت له: «أيش معك؟» قال: «خبيص»، قال: «أطعمني»، قال: «ليس هو لي»، قلت: «لمن هو؟»، قال: «الحمدونة بنت الرشيد، أعطتني آكله لها». وقال محمد بن إسماعيل بن أبي فديك رأيت بهلولاً في بعض المقابر وقد دلى رجله في قبر وهو يلعب بالتراب، فقلت له: «ما تصنع ههنا؟»، فقال: «أجالس أقواماً لا يؤذوني، وإن غبت لا يغتابوني»، فقلت: «قد غلا السعر بمرة، فهل تدعوا الله فيكشف عن الناس؟»، فقال: «والله ما أبالي، ولو حبة بدينار، إن الله علينا أن نعبده كما أمرنا، وإن عليه أن يرزقنا كما وعدنا»، ثم صفق يده، وأنشأ يقول [البسيط]

يَا مَنْ تَمَّتَّعَ بِالْدُّنْيَا وَرَيْنَتَهَا وَلَا تَنَامُ عَنِ الْمَذَاجِ عَيْنَاهُ
شَغَلْتَ نَفْسَكَ فِيمَا لَسْنَتَ ثُدْرَكَهُ تَقُولُ إِلَّهُ مَاذَا حِينَ تَلْقَاهُ؟

وقال الحسن بن سهل بن منصور: رأيت الصبيان يرمون بهلولاً بالحصى، فأدmetه حصاة، فقال [الرمل]:

حَسْبِيَ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ مَنْ نَوَاصِي الْخَلْقِ طُرَّا بِيَدِيهِ
لَيْسَ لِلَّهَارِبِ فِي مَهْرَبِهِ أَبْدَأَ مِنْ رَاحَةِ إِلَيْنِيهِ

٢٤٨٠ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٤٥/٢) رقم (١٩٩٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٢٩/٢) رقم (١٧٠٨)، و«الثقات» لابن حبان (١٥٢/٨)، و«الكامل» لابن العدي (٤٩٩/٢).

٢٤٨٠ - و«رياض النفوس» لأبي بكر عبد المالكي (١٣٢)، و«معالم الإيمان» للدباغ (١٩٧/١)، رقم (١٣٢٨)، و«ميزان الاعتadal» للذهبي (١/٣٥٥)، و«تاریخ الإسلام» للذهبی وفيات (١٨١/١٩٠) ص (٨٧) رقم (٣٥)، و«الأعلام» للزرکلی (٥٥/٢)، و«سان المیزان» لابن حجر (٦٦/٢) رقم (٢٥٤).

(١) كان أمير أفريقيا في زمانه (محمد بن مقاتل العكّي).

٢٤٨١ - «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبی (١/٢٢٨) رقم (٨٤)، و«تعجيل المتفعة» لابن حجر (١٠٤)، و«التاريخ الإسلام» للذهبی وفيات (١٨١/١٩٠) ص (٨٩) رقم (٣٧)، و«عقلاه المجانين» لابن حبيب (١٣٩/١٦٠)، و«البيان والتبیین» للجاحظ (٢/٢٣٠)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه (٦/١٥٠) و«الذكرة الحمدونية» لابن حمدون (٢/٢٨٧) رقم (١٢١٧) و«صفة الصفوة» لابن الجوزی (٢/٥١٩) و«الأعلام» للزرکلی (٢/٥٦).

تقدمت ترجمة أيمن بن نابل برقم (٢١٣١) من هذا الجزء.

(٢)

رَبِّ رَامِ لِي بِأَخْجَارِ الْأَدَى لَمْ أَجِدْ بُدَّا مِنَ الْعَطْفِ عَلَيْهِ

فقلت له: «تعطف عليهم، وهم يرمونك؟»، فقال: «اسكت، لعل الله يطلع على غمي ووجعي وشدة فرح هؤلاء فيهب بعضنا من بعض». وقال عبد الله بن عبد الكريم: كان لبهلوه صديق قبل أن يُجنَّ، فلما أصيب بعقله، فارقه صديقه، فبينما بهلوه يمشي في بعض طرقات البصرة إذا بصديقه، فلما رأه صديقه عدل عنه، فقال بهلوه [الخفيف]:

**إِذْنُ مُتْنِي وَلَا تَخَافَنَّ عَذْرِي لَيْسَ يَخْشَى الْخَلِيلُ عَذْرَ الْخَلِيلِ
إِنَّ أَذْنَى الَّذِي يَتَأْلَكَ مِنْنِي سَثْرُ مَا يُتَّقَى وَبَثُّ الْجَمِيلِ**

قال الفضل بن سليمان: كان بهلوه يأتي سليمان بن علي فيضحك منه ساعة ثم يصرف، فجاءه يوماً فضحك منه ساعة، ثم قال له: «عندك شيء نأكل؟»، فقال لغلامه: «هات لبهلوه خبزاً وجبناً»، فأكل، ثم انصرف، ثم أتاه يوماً آخر، فضحك منه ساعة، ثم قال: «هل عندك شيء نأكله؟»، فقال: «يا غلام، هات لبهلوه خبزاً وزيتوناً» فأكل، ثم قام لينصرف، فقال سليمان بن علي: «يا صاحب، إن جئنا إلى بيتك يوم العيد يكون عندكم لحم؟»، قال: فخجل. وجاء إلى بعض أشراف الكوفة، فقال له: «أتريد أن تأكل عسلاً بسرقين»، قال: «نعم»، قال: «فادع بهما» فدعاه بهما، فأمعن في أكل العسل وحده، فقال له الرجل: «قد نقضت الشرط، ما لك لا تأكل السرقين»، قال: «هو وحده أطيب». وعثت به الصبيان يوماً ففر منهم والتوجه إلى دار بابها مفتوح، فدخلها وصاحب الدار قائم له ضفيرتان فصاح به: «ما دخلتك داري؟»، فقال: «يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ» [الكهف: ٩٤]. وسأله يوماً عليّ بن عبد الصمد البغدادي: «هل أحذث في رقة البشرة شيئاً؟»، فقال: «اكتب» [السريع]:

**أَضْمَرَ أَضْمَرَ حُبْتِي لَهُ فَيَشَّتِي إِضْمَارِ إِضْمَارِي
رَقْ فَلْ وَمَرَّثْ بِهِ ذَرَّةٌ لَخَضَّبَتْهُ بِدَمِ جَارِي**

فقلت له: «أريد أرق من هذا»، فقال: [الخفيف]

**أَضْمَرَ أَنْ يَأْخُذُ الْمَرْأَةَ لَكِي يَبْصُرْ تَمَثَّالَهُ فَأَدْنَاهَا
فَجَازَ وَهُمُ الضَّمِيرُ مِنْهُ إِلَى وَجْنَتِهِ فِي الْهَوَى فَأَدْمَاهَا**

فقلت: «أريد أرق من هذا، أيها الأستاذ»؛ قال: «نعم وما أظنه، اكتب» [البسيط]:

**شَبَهَتْهُ قَمَرًا إِذْ مَرَّ مُبْتَسِمًا فَكَادَ يَجْرِحُهُ التَّشَبِيهُ أَوْ كَلَّا
وَمَرَّ فِي خَاطِرِي تَقْبِيلُ وَجْنَتِهِ فَسَيِّلَتْ فِكْرَتِي مِنْ عَارِضَيْهِ دَمًا**

فقلت: «أريد أرق من هذا»، فقال: «يا ابن الفاعلة، أرق من هذا كيف يكون؟ رويدك لأنظر فعسى طُبغ في المنزل حريرة أرق من هذا». وروى بعضهم هذه الواقعية لخالد الكاتب - وسوف تأتي في ترجمة خالد وهي أبسط من هذا -.

٢٤٨٢ - **بهيز بن الهيثم بن عامر بن نابي، الحارثي الأنصاري.** شهد العقبة وأحداً مع النبي ﷺ، ذكره الطبرى.

٢٤٨٣ - **بهيس بن سلمى التميمي.** قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحل لمسلم من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه»^(١).

- ابن بهليقا: يحيى بن عمر.

- ابن البهلوى: أحمد بن إسحاق.

٢٤٨٤ - **بئهية - ويقال بئهمة.** أخت عبد الله بن بشر، تعرف بالصماء. روت عن النبي ﷺ أنه نهى عن صيام يوم السبت إلا في فريضة^(٢). روى عنها أخوها عبد الله بن بشر. قال أبو زرعة: قال لي دحيم أهل بيت أربعة صحبو النبي ﷺ: بشر وابناته عبد الله وعطية وابنته أختهما الصماء.

٢٤٨٥ - **بئهية بنت عبد الله البكرية؛ من بكر بن وائل.** وفدت مع أبيها على رسول الله ﷺ، قالت: فباع الرجال وصافحهم، وبائع النساء ولم يصافحهن، ونظر إلى فدعاني ومسح رأسي، ودعا لي ولولدي، فولد لها ستون ولداً: أربعون رجلاً وعشرون امرأة^(٣).

٢٤٨٢ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٨/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤٨/١) رقم (٥٠٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١٦٧/١٦٧) رقم (٧٥١)، وجعل آخره راء.

٢٤٨٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٩١/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٢٤٨/١)، رقم (٥٠٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١٦٧/١٦٧) رقم (٧٥٢).

(١) حديث (لا يحل لمسلم من مال أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه)، قال في ترجمته في أسد الغابة أخرجه أبو عمر مختصرًا، وروى أحمد بن حنوه في المسند (١١٣/٥) عن عمرو بن يثري وفي (٤٢٥/٥) عن أبي حميد الساعدي ونحوه أيضًا عن عم أبي حرة الرقاشي (٧٢/٥).

٢٤٨٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٩٧)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٣/٤) ترجمة (١٩١)، و«أعلام النساء» لكتحالة (١١٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٢/٦) رقم (٦٧٧٧).

(٢) وهو حديث (لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض الله عليكم فإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عنبة أو عود شجرة فليمضفه). أخرجه أبو داود في «سننه» برقم (٢٤٢١)، والترمذى في «سننه» برقم (٧٤٤) في أبواب الصوم (٤٣) باب ما جاء في كراهية صوم يوم السبت (١١٢/٢)، والنمسائى في الكبرى برقم (٢٧٥٩)، وابن ماجه في «سننه» برقم (١٧٢٦) في ٧ - باب «الصيام» ٣٨ - باب ما جاء في صيام يوم السبت (٢٠٩/٣) - (٢١٠) وابن حيان في «صحيحه» برقم (٣٦١٥) (٣٧٩/٨)، وابن خزيمة في «صححه» برقم (٢١٦٣)، وأحمد في «مسنده» (٦/٣٦٨) (٤/١٨٩)، والدارمي في «سننه» (٦/١٧٥٦)، والطبرانى في «المعجم الكبير» (٢٤) حديث (٨١٨) وعبد بن حميد (٥٠٨) والحاكم في «المستدرك» (٤٣٥/١) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٤/٣٠٢) والبغوي (١٨٠٦) والطحاوى (٢/٨٠).

٢٤٨٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٩٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٢/٦) رقم (٦٧٧٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٣٥٦)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٢٥٤) رقم (١٩٢).

(٣) قال في «أسد الغابة» أخرجه ثلاثة (أي أبو نعيم وابن عبد البر وابن منده) وقال في «الإصابة» وقد أنسنه البارودي من طريق عبد الرحمن بن عمرو بن جبلة أحد المتروكين عن حبة بنت شماخ حدثني بهية بنت عبد الله البكرية قالت... وأخرجه ابن منده عن البارودي.

٢٤٨٦ - «الفرنسيس الفرنسي» بولش، هو الملك ريد افنس المعروف بالفرنسيس، أحل ملوك الفرنج وأعظمهم قدرأ. وأكثراهم عساكر وأموالاً وبلاداً. قصد الديار المصرية واستولى على طرف منها، وملك «دمياط» سنة سبع وأربعين [وستمائة]، واتفق موت الملك الصالح نجم الدين. وتملك «المعظم توران شاه» الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في موضعه، وقتل. فقدر الله تعالى بأسره فبقي في أيدي المسلمين مدة، ثم أطلق بعد تسليم دمياط إلى المسلمين، وتوجه إلى بلاده وفي قلبه مما جرى عليه من ذهاب أمواله وأسر رجاله. فبقيت نفسه تحذثه بالوعود إلى مصر لأخذ ثأره، فاهتم بذلك اهتماماً كثيراً في مدة سنتين إلى سنة ستين وستمائة. وقصد مصر، فقيل له: «إن قصدت مصر ربما يجري لك مثل المرة الأولى، والأولى أن تقصد تونس». - وكان ملكها يومئذ محمد بن يحيى بن عبد الواحد الملقب المستنصر بالله. «فإنك إن ظهرت عليه، تمكنت من قصد مصر في البر والبحر»، فقصد تونس، وكاد يستولي عليها، ومعه جماعة من الملوك، فأوقع الله في عسكره وباء عظيماً فهلك ريد افنس سنة إحدى وستين وستمائة، ورجع من بقي من عساكره إلى بلادهم بالخيبة، ووصلت البشرى بذلك إلى الملك الظاهر بيبرس.

ولما أسر ريد افنس نوبة دمياط بعد قتل أصحابه، تسلمه الطواشي جمال الدين محيسن هو وجماعة كانوا معه على تل، بالأمان وضرب في رجليه قيد واعتقل في الدار التي كان بها فخر الدين بن لقمان كاتب الإنشاء نازلاً، وذلك بالمنصورة، ووكل الطواشي جمال الدين صبيح المعظمي، فلذلك قال الصاحب جمال الدين بن مطرروح، لما بلغ المسلمين عود ريد افنس إلى الديار المصرية [السريع]:

قال للفرنسيس إذا جئته
أجرك الله على ما جرى
أتينت مضرأ ثبتاغي ملكها
فساك الحين إلى أدهم
وكل أصحابك أوزدتهم
خمسون ألفاً لا ترى منهم
وفتك الله لأمثالها
إن كان بباباكم بذا راضياً
وقل لهم إن أضمرعوا عودة
دار ابن لقمان على حالها
مقابل صدق من قبول نصيخ

من قتل عباد يشوع المسيح
تخسب أن الزمرة يا طبل ريخ
ضاقت به عن ناطريك الفسيخ
بسوء أفعالك بطن الضريخ
إلا قتيلأ أو أسيراً جريخ
لعل عيسى منكم ينشريخ
فربت غش قد أتى من نصيخ
لأخذ ثار أو لقصد صحيح
والقيند باق والطواشي صبيخ

٢٤٨٦ - «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبى (١/٢٣١)، و«المنهل الصافى» لابن تغري بردي (خ) (٩٧)، و«نهرست المنهل» ترجمة (٧٠٥).

واشتهرت هذه الأبيات وسارت بها الركبان خصوصاً البيت الأخير منها، فلهذا قال بعض المغاربة لما قصد ريد أفرنس تونس [الخيف]:

يَا فَرْنَسِيسُ هَذِهِ أَخْثُ مِصْرَ
لَكَ فِيهَا ذَارُ ابْنِ لُقْمَانَ قَبْرٌ

وقال آخر في المعنى الأول [مخلع البسيط]:

قَلْ لِلْفَرْنَسِيسَ أَنْ كُلَّا
لأنَّهُ مَحْسَنٌ إِلَيْنَا
سَاقَ إِلَى مِصْرَ مَا اقْتَنَاهُ
وَأَوْرَدَ الْجَمْعَ بِحَرَّ حَرَبٍ
أَرْكَبَهُمْ أَدْهَمَا خَضْمَا
وَرَامَ بِابَاهَمُ أَمْوَارَا
وَأَذْهَلَ الْقَوْمَ هُولُ حَرَبٍ
لَمْ تَعْمَلْ أَبْصَارُهُمْ وَلَكِنْ
وَلَمْ يَغْدِ وَفَقَ فِي لِسْنَوْفِ
فَإِنْ يَعْدِ طَالِبَ الْثَّارِ
فَذَلِكَ الْبَحْرُ تَعْرِفُوهُ
أَعْادَهُ اللَّهُ عَنْ قَرِيبٍ
بِحِيثُ لَمْ يَمْقُدْ لِلنَّصَارَى
وَيَسْتَرِيحَ الْمَسِيحَ مِنْهُمْ

لَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِشَاكِرٍ
بِقُوَودِهِ نَحْسُونَا الْعَساَكِرُ
أَمَّةُ عِيسَى مِنَ الذَّخَائِرُ
مَصْدِرُهُ بِالْمَنَوْنِ زَاخِرٌ
وَرَابِحُ الشَّرِّ فَهُوَ خَاسِرٌ
فَأَخْلَفَتْ ظَنَّهُ الْمَقَادِرُ
تَشْخَصُ مِنْ خَوْفِهِ النَّوَاظِرُ
قَدْ غَمِيَّتْ مِنْهُمُ الْبَصَائرُ
طَلَسْنُمَهُ كَاهِنٌ وَسَاحِرٌ
مِنْ أَرْضِ دَمِيَاطِ فَلِيَبَادِرُ
وَالسِّيفُ مَاضٍ وَالْجَيْشُ حَاضِرٌ
لَمْ شُلِّهَا إِنَّهُ لِقَادِرٌ
مِنْ بَعْدِ كَسْرِ الصَّلَبِ جَابِرٌ
مِنْ كُلِّ عَلْجٍ وَكُلِّ كَافِرٍ

الألقاب

- البورقي: محمد بن سعيد.
- البوزجاني الحاسب: محمد بن محمد بن يحيى.
- البوصيري المسند أمين الدين: اسمه هبة الله - ويسمى سيد الأهل - بن علي بن مسعود.
- والبوصيري: صاحب البردة، محمد بن سعيد.
- ابن بوش: المسند البغدادي، اسمه يحيى بن أسعد.
- البوني: اسمه علي بن الحسن بن محمد المصري المالكي.
- البوني: مروان بن علي.

ابن البويز المعربي: اسمه علي بن جعفر بن الحسن.

ابن بوقه: المفسر الأصبهاني، اسمه الوليد بن أبان.

ابن البوقي الشافعي: محمد بن هبة الله.

ومنهم: الحسن بن هبة الله.

ومنه: هبة الله بن يحيى.

بوران

٢٤٨٧ - «ملكة الفرس» بوران بنت كسرى، ملكرة الفرس. توفيت سنة عشرين من الهجرة، وملكوا بعدها أختها أزرمي، قاله أبو عبيدة.

٢٤٨٨ - «بنت الحسن بن سهل» بوران بنت الحسن بن سهل - وسيأتي ذكر أبيها في حرف الحاء مكانه إن شاء الله تعالى - ويقال: إن اسمها خديجة، والأول أشهر. كان المأمون قد تزوجها لمكان أبيها منه. ورأيت ابن بدرؤون قد ذكر في «شرح قصيدة ابن عبدون» لاتصالها بالمأمون خبراً ظريفاً، ولكن فيه طول فليوقف عليه هناك؛ واحتفل أبوها بأمرها وعمل من الولائم والأفراح ما لم يُعهد مثله، وهو مذكور في التواريخ. وكان ذلك بضم الصلح^(١)، وانتهى أمره إلى أن نشر على الهاشميين والقُوَّاد ووجوه الناس والكتاب بنادق مسلك فيها رقاع بأسماء ضياع وأسماء جَوَار، وصفات دواب وغير ذلك، فكانت البندقة إذا وقعت في يد الرجل فتحتها وقرأ ما فيها، وإذا علم بما فيها مضى إلى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها إليه و يتسلم منه ما فيها، سواء كان ذلك ضبعة أو ملكاً آخر أو فرساً أو جارية أو مملوكاً. ثم نشر بعد ذلك على سائر الناس الدراهم والدنانير وتوازنج المسك وبِيَض العنب، وأنفق على المأمون وقواده وجميع أصحابه وسائر من كان معه من أجناده وأتباعه، وكانوا خلقاً لا يحصى، حتى على الجماليين والمكارية والملائجين وكل من ضمه عسكره، فلم يكن فيهم من يشتري شيئاً لنفسه ولا للدوابه، وأقام المأمون تسعة عشر يوماً. وكان مبلغ النفقة كل يوم خمسين ألف ألف درهم. وأمر له المأمون عند متصريفه بعشرة آلاف ألف درهم، وأقطعه فَم الصلح. وقال بعض المؤرخين: وفُرش للمأمون حصیر منسوج بالذهب، فلما

٢٤٨٨ - «تاریخ الطبری» (٥٦٦/٨ - ٦٠٦)، و«نزهة الجناس» للسيوطی (٣٠)، و«مروج الذهب» للمسعودی (٤)، و«شرح البسامۃ» لابن عبدون (٢٧)، و«الوفیات» لابن خلکان (١/٢٨٧ - ٢٩٠) (٢/٢٠)، و«تاریخ الإسلام» للذهبی وفیات (٢٧١ - ٢٨٠) ص (٣٢٠) رقم (٣٠٨)، و«مرأة الجنان» للیافعی (٢/١٨٦)، و«الأعلام» للزرکلی (٥٦/١)، و«أعلام النساء» لکھالة (١/١٣٤)، و«البداية والنهاية» لابن کثیر (٤٩/١١)، و«العقد الفريد» لابن عبد ربہ (٥/١٢٠)، و«الفرج بعد الشدة» للتنوخي (٢/٢٢٧) (٣/٣٢٩)، و«نشوار المحاضرة» له (١/٣٠٢ و٦/٥٨ و٨/٢١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغیری بردي (٣/٦٥).

(١) فَم الصلح: نهر كبير فوق واسط بينها وبين جبل عليه عدة قرى وفيه كانت دار الحسن بن سهل وزير المأمون وفيه بنى المأمون ببوران «معجم البلدان» (٤٤٦/٣).

وقف عليه، ثُرَّتْ على قدميه لآلئَ كثيرة، فلما رأى تساقط الالئ المختلفة على الحصير، قال: قاتل الله أبا نواس، كأنه شاهد هذه الحالة حين قال في صفة الخمر والعجب الذي يعلوها عند المزاج [البسيط]:

كأنْ صغرى وَكُبْرى منْ فَوَاقعَهَا حَضِيَاءِ دَرِّ عَلَى أَرْضِ مِنَ الدَّهْبِ^(١)
وأطلق له المأمون خرَاجَ فارس وَكُورَ الأهواز مدة سنة. وقالت الشعراء والخطباء في ذلك وأطبوا، ومن أظرف ما قيل، قول محمد بن خازم الباهلي [مجزوء الخيف]:

بَارَكَ اللَّهُ لِلْحَسَنِ وَلِبُورَانِ فِي الْخَتَنِ
يَا إِمَامَ الْهَدِيِّ ظَفَرْ تَ وَلِكْنَ بَبَنَتِ مَنْ

فلما نمى هذا الشعر إلى المأمون قال: «والله ما نdry أخيراً أراد أم شرآ». وقال الطبرى: دخل المأمون على بُوران الليلة الثالثة من وصوله إلى «فم الصُّلْح»، فلما جلس معها ثُرَّتْ عليه جدتها ألف درة كانت في صينية ذهب، فأمر المأمون أن تجمع، وسألتها عن عدد الدرَّ كم هو، فقالت: «ألف حبة»، فوضعها في حجرها، وقال: هذا نحلتك وسلبي حوائجك، فقالت لها جدتتها: «كلمي سيدك فقد أمرك»، فسألته الرضى عن إبراهيم بن المهدى، فقال: «قد فعلت»، وأوقد تلك الليلة شمعة من عنبر وزنها أربعون مثنا في تَور من ذهب، فأنكر ذلك عليهم، وقال هذا سرف، ويحكى أنه لما قام إلى بيت الخلاء، وجد ستارة البيت من جنس الحلة التي عليه، فغضب وأحرقها بالشمعة التي معه، فلما عاد في الليلة الثانية، وجد آخر مثله فأحرقه، فلما عاد في الليلة الثالثة، وجد آخر مثله، فهم بياحرقا، فقالت الجارية: «يا أمير المؤمنين، لا تتعب فمعنا من هذا أربعون حلة». وقيل إن المأمون لما هم بالدخول بها دافعوه لعذرِها، فلم يقبل، فلما دخل بها وجدها حائضاً، فقالت: «أتى أمُّ الله، فلا تَسْتَعْجِلُوه» [التحل: ١]، فتركها، فلما قعد للناس دخل أحمد بن يوسف الكاتب عليه وقال: «يا أمير المؤمنين، هنَاكَ الله بما أخذت من اليمين والبركة وشدة الظفر بالمعركة»، فأنشد المأمون [المديد]:

فَارِسٌ ماضٍ بِحَزْبِتِهِ عَارِفٌ بِالْطَّغِيَّ فِي الظُّلْمِ
رَامٌ أَنْ يَدْمِي فَرِيسَتَهُ فَاثْقَلَتْهُ مِنْ دِمِ بَدِمِ

فعرَض بحيسها، وهذا من أحسن الكنيات. وكان هذا العرس في شهر رمضان سنة عشر ومائتين وعقد عليها في سنة اثنين ومائتين. وتوفي المأمون وهي في عصمته، وبقيت بعده إلى أن توفيت سنة إحدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة، ودفنت في قبة مقابلة مقصورة جامع السلطان، وتوفي المأمون سنة ثمانين عشرة ومائتين. وكانت قيمة بعلم النجوم، يؤيد ذلك ما ذكره الجهشياري في كتاب «الوزراء» في ترجمة أخيها الفضل بن الحسن، وسيأتي ذلك إن شاء الله تعالى.

(١) البيت في «شرح القطر» لابن هشام برقم (٤٢٥) ص (١٤٣) (دار الفكر).

بوري

٢٤٨٩ - «تاج الملوك ابن أيوب» بوري بن أيوب بن شادي بن مروان، مجد الدين تاج الملوك أبو سعيد. كان أصغر أولاد أبيه وهو أخو السلطان صلاح الدين. وكان أديباً فاضلاً له «ديوان شعر». توفي على حلب سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وعاش ثلاثاً وعشرين سنة وشهوراً من طعنة أصابت ركبته يوم نزل أخيه عليها، فمرض منها. وكان السلطان قد أعد للصالح إسماعيل صاحب حلب ضيافة في المخيم بعد الصلح، فجاءه الحاجب وهو على السماط فأسر إليه موت بوري أخيه فلم يتغير وأمر بتجهيزه. ودفنه سرراً، وأعطي الضيافة حقها، وكان يقول: «ما أخذنا حلب رخصة». ويوري بالعربي «ذئب». ومن شعره في أحد مماليكه وقد أقبل من جهة المغرب راكباً على فرس أشهب [السريع]:

أقبلَ منْ أَعْشَقَهُ راكِبَاً
مِنْ جَانِبِ الْغَرْبِ عَلَى أَشَهَّبِ
فَمُلْتُ : سَبَحَانَكَ يَا ذَا الْعَلَّا
أَشَرَّقَتِ الشَّمْسُ مِنْ الْمَغْرِبِ

ومنه [الخفيف]:

يَا غَزَّالًا يَمِيتُ طُورًا وَيَحِيِّي
هَذِهِ الْمَعْجَزَاتِ لَيْسَ لَظَبِي

ومنه قوله [الطول]:

أَيَا حَامِلَ الرَّمْحَ الشَّبِيءِ بَقَدْهِ
ضَعِ الرَّمْحَ وَاغْمَدْ مَا سَلَّتْ فَرِبَّمَا

ومنه أيضاً [الوافر]:

شَرِبْتُ مِنْ الْفَرَاتِ، وَنَيْلُ مَصْرِ
وَلِي فِي مَصْرَ مَنْ أَصْبَوْ إِلَيْهِ
فَقَلْتُ وَقَدْ ذَكَرْتُ زَمَانَ وَصَلَّ
أَرَى مَا أَشْتَهِيَهُ إِلَيَّ يَأْتِي

٢٤٨٩ - «زيدة الحلب» لابن العديم (٦٤/٣)، و«مفرج الكروب» لابن واصل (١٤٤/٢)، و«المختصر في تاريخ البشر» لأبي الفداء (٦٦/٣)، و«العبر» للذهبي (٢٣٧/٤)، و«تاریخ ابن الوردي» (٩٣/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١١/٢٩٠)، و«مرآة الزمان» لسيوط ابن الجوزي (٣٨٧/٨)، و«تاریخ ابن القلانسي» (٢١٩)، و«شدرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٦٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/٤١٤)، و«هدية العارفين» للبغدادي (١/٢٤٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٨٠)، و«تاریخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٧١) - (٥٨٠) ص (٢٧٨) رقم (٣٠١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/٩٠٦)، و«الأعلام» للزرکلي (٥٦/١).

ومنه قوله [مجزوء الرمل]:

يَا حِيَاتِي حِينَ يَرْضُى
أَهْ مِنْ وَزِدْ عَسْلَى
بِينَ أَجْفَانِكَ سُلْنَى
قَدْ تَصَبَّرْتَ وَإِنْ
فَلَعْلَ الدَّهْرَ يَوْ

ومنه [الكامن]:

رَمَضَانَ بَلْ مَرْضَانَ إِلَّا أَنْهُمْ
مَرْضَانَ فِيهِ تَخَالُفٌ فَنَهَارَهُ سِلْ وَأَمَالِيْلَهُ اسْتِسْقَاءُ

٢٤٩٠ - «تاج الملوك» بوري، تاج الملوك ابن ظهير الدين طغتكين صاحب دمشق. ملكها بعد والده سنة اثنين وعشرين وخمسين، ووُثِّب عليه الباطنية فجرحوه. ومات سنة ست وعشرين وخمسين.

٢٤٩١ - «القان ملك التatar» بو سعيد ملك التatar. صاحب العراق وخراسان وأذربيجان والروم والجزيرة، القان بن القان خربندا بن أرغون بن أبيغا بن هولاكو المغولي؛ أكثر الناس يقولون - أبو سعيد - على أنه كنيته وال الصحيح على أنه علم بلا ألف؛ هكذا رأيت كتبه التي كانت ترد منه على السلطان الملك الناصر. يكتب على لقبه الذهبية «بو سعيد» باللازورد الفائق ويزمك بالذهب. لما هادن الملك الناصر، أراد الناصر أن يبتدئه بالمكابنة، فبقي كاتب السر القاضي علاء الدين بن الأثير يطالبه السلطان بالمكابنة، وهو يقول له: «يا خوند، إن كتبنا له، المملوك، قد لا يكتب لنا المملوك، وإن كتبنا والله أو أخيه قبيح». ثم إنه قال له يوماً: «يا خوند، رأيت أن نكتب موضع الاسم ألقاب مولانا السلطان بالطومار ذهباً، ونكتب على الكل محمد نسبة طغره المناشير»، فقال: «هذا جيد». فلما كتبوا ذلك وعاد الجواب من «بو سعيد»، جاء كذلك خلا «بو سعيد» فإنها باللazورد المليح المعدني. فقال السلطان: «ونحن نكتب كذلك»، فقال له ابن الأثير: «لا يا خوند، لأننا نكون قد قلدناهم»؛ فاستمرت المكابنة بينهما على حالها.

ورأيت بعض الناس يقول، إنما هو بو صيد - بالصاد المهملة - وإنما الناس عزيوه. توفي بو سعيد بالأردو بأذربيجان في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وسبعيناً وله نيف وثلاثون سنة، وكانت دولته عشرين سنة، وكان قد أنشأ لها تربة بالسلطانية، فنقل إليها، وكان مسلماً قليلاً الشر وادعاً

٢٤٩٠ - «مرأة الزمان» لسيوط ابن الجوزي (٧٩/٨)، و«دول الإسلام» للذهبي (٣١)، و«العبر» له (٤/٥١٤) و«ولادة دمشق في العهد السلجوقية» لمحمد أحمد دهمان (ص ٢١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢٢١/١٠)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٦٢).

٢٤٩١ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥٠١/١) ترجمة (١٣٧٠)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٧٠٦).

يكره الظلم ويؤثر العدل وينقاد للشرع ويكتب خطأً قوياً منسوباً ويجيد ضرب العود، وصنف مذاهب في النغم نقلت عنه. أبطل بوساطة وزيره محمد بن الرشيد مكتوباً كثيرة وفواحش وخموراً، وهدم كنائس بغداد وخلع على مَنْ أسلم من الذمة وأسقط مكتوس الفاكهة من سائر ممالكه، وورث ذوي الأرحام. وكان قبل موته بسنة قد حجَّ ركب العراق، وكان المقدم عليه بطلاً شجاعاً، فلم يمكن أحداً من العرب يأخذ من الركب شيئاً؛ فلما كانت السنة الثانية خرج العرب على الركب ونهبوه وأخذوا منهم شيئاً كثيراً، فلما عادوا شكوا إليه. فقال: «هؤلاء العرب في مملكتنا أو في مملكة الناصر، وإنما هؤلاء في البرية لا يحكم عليهم أحد، يعيشون بقائم سيفهم من يمر عليهم»، وقال: «هؤلاء فقراء، كم مقدار ما يأخذون من الركب، نحن نكون نحمله إليهم من عندنا كل سنة، ولا ندعهم يأخذون من الرعايا شيئاً»، فقالوا له: «يأخذون ثلاثين ألف دينار»، ليراهما كثيرة فيبطلها، فقال: «هذا القدر ما يكفهم ولا يكفيهم؛ اجعلوها كل سنة ستين ألف دينار، وتكون تحمل من بيت المال كل سنة إليهم صحبة متصرف من عندنا». فمات تلك السنة رحمه الله تعالى، ولم يسفر شيء، وهادن سلطان الإسلام وهاده، وانقرض بيت هولاكو بمותו، وجرت بعده أمور يطول الشرح فيها. وقيل إنه كان عيناً.

٢٤٩٢ - « المملوك صاحب حماة» بوزبا، الأمير أبو سعيد التقوى، مملوك تقي الدين عمر صاحب حماة. كان من جملة العسكر الذين دخلوا المغرب وخدم مع السلطان عبد المؤمن. جاء الخبر سنة إحدى وستمائة أنه مات غريقاً، وعلى بركة الفيل دار تعرف بدار بوزبا، وهي قدان بباب جامع قوصون على بابها عامود، وما أدرى هل هي كانت لبوزبا هذا، أو لغيره والله أعلم.



ابن البوقا: الوزير إسماعيل بن محمد.

٢٤٩٣ - «الحبيس الراهب» بولص، الراهب المعروف بالحبيس. قيل اسمه ميخائيل. كان كتاباً أولاً ثم ترقب وانقطع في جبل حلوان بالديار المصرية. يقال إنه ظفر بما دفين في مغارة فواسى به الفقراء من كل ملة، وقام عن المصادرين بجمل وافرة، وكان أول ظهور أمره أنه وقعت نار بحارة الباطلية سنة ثلاثة وستين وستمائة، فأحرقت ثلاثة وستين داراً جامعة، ثم كثر الحرائق بعد ذلك حتى احترق ربع فَرَح وكان وقفَا على أشرف المدينة، والوجه المطل على النيل من ربع العادل، واتهم بذلك النصارى، فعزم الظاهر على استئصال النصارى واليهود وأمر بوضع الحلفا والأحطاب في حفيرة كانت في القلعة وأن تضرم النار فيها ويلقى فيها اليهود والنصارى. فجمعوا حتى لم يبق منهم إلا من هرب وكتفوا ليرموا فيها، فشعف فيهم الأمراء، وأمر أن يشتروا أنفسهم،

٢٤٩٤ - «ذيل المرأة» لليونيني (١٢٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠١ - ٦١٠) ص (٥٠) رقم (١٣).

٢٤٩٣ - «فوات الوفيات» للكتبى (١٥٨/١)، و«ذيل المرأة» لليونيني (٣٨٩/٢)، و«فهرست المنهل» ترجمة (٧٠٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣٢٢/٥).

قرر عليهم في كل سنة خمسمائة ألف دينار، وضمنهم الحبيس المذكور، فحضر موضع الجبائية منهم، فكان كل من عجز عما قرر عليه وزَرَ الحبيسُ عنه سواء كان يهودياً أو نصراوياً، وكان يدخل الحبوس، ومن كان عليه دين وزنه عنه. وسافر إلى الصعيد وإلى الإسكندرية وزون عن النصارى ما قرر عليهم، وكان الناس قد عرفوه، فكان بعض الناس يتخيّل عليه، فإذا رأه قد دخل المدينة، أخذ معه اثنين بعصى، صورة أنهما من رسول القاضي أو المحتول، وأخذنا يضربانه ويجدبانه^(١)، فيستغث به: «يا أبونا يا أبونا»، فيقول^(٢): «ما باله؟»، فيقولان: «عليه دين»، أو: «اشتكت عليه زوجته»، فيقول: «علىَ كَم؟»، فيقال له: «علىَ الْفَيْنِ»، أو أقل أو أكثر. فيكتب له على شقة أو غيرها إلى بعض الصيارف بذلك المبلغ، فيقبضه منه. وقيل: إن مبلغ ما وصل إلى السلطان وما واسى به الناس في مدة سنتين: ستمائة ألف دينار مضبوطة بقلم الصيروف الذين كان يجعل عندهم المال، وذلك خارجاً عما كان يعطي من يده، وكان لا يأكل من هذا المال ولا يشرب، بل النصارى يتصدقون عليه بما يمونه، فلما كان سنة ست سنتين وستمائة، أحضره الملك الظاهر بيبرس وطلب منه المال أن يحضره أو يعرفه من أين وصل إليه، فجعل يغالطه ويدافعه ولا يفصح له بشيء وهو عنده داخل الدور، فعذبه حتى مات ولم يقر بشيء، فأخرج من قلعة الجبل ورمي ظاهراها على باب القرافة، وكانت قد وصلت إلى الظاهر فتاوى فقهاء إسكندرية بقتله، وعلّوا ذلك بخوف الفتنة من ضعفاء نفوس المسلمين.



البوطي: صاحب الشافعي: اسمه يوسف بن يحيى.

البويز الشاعر: اسمه علي بن جعفر.

٢٤٩٤ - مؤيد الدولة بويه بويه، مؤيد الدولة أبو منصور ابن ركن الدولة. كان وزيره الصاحب بن عباد فضبط مملكته وأحسن التدبير. وكان قد تزوج بنت عمّه زبيدة بنت معز الدولة، أنفق في عرسه عليها سبعمائة ألف دينار. توفي في «جرجان» بالخوانيق في ثالث عشر شaban سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وله ثلاثة وأربعون سنة.

(١) الهاء في محل نصب مفعول به يرجع إلى (بعض الناس).

(٢) فيقول أي: الراهب.

٢٤٩٤ - يتيمة الدهر للتعالي (٢٤٧/٢)، و«صبح الأعشى» للقلقشendi (١٣٩ - ١٢٤/١٣)، و«معجم الأدباء» للياقوت (٢/١٧٣) و(٣/١٨٠) و(٥/٣٤٧) و(٦/٢٥٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١ - ٣٨٠)، ص (٥٣٧)، و«العبر» له (٢/٣٦٣)، و«المنظم» لابن الجوزي (٧/١٢١)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/٢٦)، و«مرأة الجنان» لليلاغي (٤٠١/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١١/٣٠٢)، و«النجم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/١٤٤)، و«شندرات الذهب» لابن العماد (٣/٧٩)، و«المختصر» لأبي الفداء (٢/٢٣)، و«تاریخ ابن الوردي» (١/٣٠٦)، و«دول الإسلام» للذهبي (١/٢٣٠).

الألقاب

بنبوبيه: جماعة ملوك منهم عماد الدولة علي بن بوبيه .
 ومنهم: معز الدولة أحمد بن بوبيه .
 ومنهم: ركن الدولة الحسن بن بوبيه .
 ومنهم: عز الدولة بختيار بن أحمد.
 ومنهم: عضد الدولة فناخسرو .
 ومنهم: مؤيد الدولة أبو منصور بوبيه المذكور .
 ومنهم: شرف الدولة شيرويه بن فناخسرو .
 ومنهم: فخر الدولة علي بن الحسن .
 ومنهم: بهاء الدولة أحمد بن فناخسرو .
 ومنهم: سلطان أبو شجاع بن أحمد .
 ومنهم: شرف الدولة أبو علي بن بوبيه .
 ومنهم: جلال الدولة أبو طاهر فيروز .
 ومنهم: صمصم الدولة المرزبان بن فناخسرو .
 وعضد الدولة .
 ومنهم: بهاء الدولة بن عضد الدولة، فيروز بن فناخسرو .

بيان

٢٤٩٥ - «رئيس البيان» بيان بن سمعان التميمي النهدي؛ كان من الغلاة في علي، وإليه تنسب الطائفة البينية. وغالباً في علي بن أبي طالب رضي الله عنه حتى قال: هو إله وحلّ فيه جزء إلهي اتحد بناسوته، به كان يعلم الغيب ويظفر بالكافر وبه اقتلع باب خبير. وأن روح الإله تعالى حلّت في علي، ثم من بعده في ابنه محمد بن الحنفية، ثم من بعده في ابنه أبي هاشم، ثم من بعده في بيان نفسه. وذهب لعن الله، إلى أن معبوده على صورة إنسان، عضواً فعضواً، وأنه يهلك إلا وجهه، لقوله تعالى: «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» [القصص: ٨٨]، تعالى الله عزّ وجلّ عن قوله وأفترائه علوّاً كبيراً. وكتب بيان إلى محمد الباقر رضي الله عنه كتاباً دعاه فيه إلى نفسه وكان من

٢٤٩٥ - «المقالات والفرق» للقمي (٣)، و«الملل والنحل» للشهري (٦٥) (حسين جمعة) و«الحور العين» لشوان ابن سعيد الحميري (١٦١)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (٢٣)، و«الفرق بين الفرق» للبغدادي أبي منصور عبد القاهر (٤٠).

جملته: «أسلم سلم وترقى في سلم، فإنك لا تدرى حيث يجعل الله النبوة»، فأمر الباقر رضي الله عنه رسول بيان أن يأكل كتابه، فأكله، فمات من ساعته. ولا خفاء بكفره وكفر تابعه، ولما ظهر عن بيان هذا ما ظهر، قتله خالد بن عبد الله القسري.

٢٤٩٦ - «العنبري» بيان العنبري، من شعراء خراسان. يقول في قتل قتيبة بن مسلم [الوافر]:

فَقُلْ لِلْبَاهِلِيِّ أَلَيْسَ جَهَلًا
بِكَاؤِكَ مِنْ قَضَا دِينَ الْغَرِيمِ
أَتْجَزَعُ إِنْ أَصَابَكَ مَا لَقِيَنَا
مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالدَّهَرِ الْغَشُومِ
أَرَادُوا قِسْمَةً ضَيْزِيَّ وَأَنَا
لَنَا فِي قِسْمَةِ الْحَقِّ الظَّلُومِ
قَدَّدْتَنَا بِالْمَثَالِ أَدِيمَ قَيْسَ
وَقَدْ سَبَقُوا إِلَى قَدْ الأَدِيمِ
جَزِينَاهُمْ بِمَا اصْطَنَعُوا إِلَيْنَا
وَكُلُّ غَيْرِ ذِي بَقِيرَاحِيمِ

٢٤٩٧ - «ابن عمرو البخاري» بيان بن عمرو البخاري؛ أحد العلماء العباد. روى عنه البخاري، كان يقرأ في اليوم والليلة القرآن ثلاث مرات، وتوفي في حدود الثلاثين والمائتين.

الألقاب

ابن البيار: يحيى بن إبراهيم.

البياسي المالكي: اسمه عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن.

البياسي الأديب: يوسف بن محمد بن إبراهيم.

البياضي الشريف: مسعود بن المحسن.

البيبانكي: علاء الدولة أحمد بن محمد بن أحمد.

بيان الحق الغزنوي: اسمه محمود بن الحسن.

أبو البيان: محمد بن الحوراني.

٢٤٩٨ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٢١ - ٢٣٠) ص (١١٦) رقم (٨٥)، و«الجمع بين رجال الصحيحين» لابن القيسرياني (١١٦ / ١) رقم (٢٢٩)، و«المعجم المستعمل» لابن عساكر (٨٨) رقم (٢٠٦)، و«الضعفاء والمتروكين» لابن الجوزي (١٥٤ / ١) رقم (٥٩٢)، و«المغني» للذهبي (١١٧ / ١) رقم (١٠١٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٣٤ / ٢) رقم (١٩٤٩)، و«الصغير» له (٣٤٦ / ٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢ / ٤٢٥) رقم (٤٢٥)، و«الثقات» لابن حبان (٨ / ١٥٥)، و«تهذيب الكمال» للمزني (٤ / ٣٠٥) رقم (٧٩٣)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١٤١ / ١)، و«الكافش» للذهبي (١١٢ / ١) رقم (٦٧٢)، و«ميزان الاعتدال» له رقم (١٣٣٤) (٣٥٦ / ١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١ / ٥٠٦) رقم (٩٤٢). و«تقريب التهذيب» له (١ / ١١١)، و«السان الميزان» له (٧ / ١٨٦).

ببرس

٢٤٩٨ - «الملك الظاهر ببرس» ببرس بن عبد الله، السلطان الأعظم الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتح الصالحي. قال عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم بن شداد: أخبرني الأمير بدر الدين بيَسرى^(١)، أن مولد الملك الظاهر بأرض القِبْجاق سنة خمس وعشرين وستمائة تقريباً، ولما أزمع التتار على قصد بلادهم، كاتبوا أنص قان ملك الأولاق أن يعبروا بحر سوداق إليه ليجبرهم من التتار فأجابهم إلى ذلك، وأنزلتهم وادياً بين جبلين له فوهة إلى البحر والأخرى إلى البر، وكان عبورهم إليه سنة أربعين وستمائة، فلما اطمأنوا غدر بهم وشنَّ الغارة عليهم، فقتل وسبى، وكنت أنا والملك الظاهر فيمن أُسِرَّ فبيع فيمن بيع، وحُمِّلَ إلى سِيُوسَاس فاجتمعت به في سِيُوسَاس، ثم افترقا، واجتمعت به في حلب بخان ابن قليع، ثم افترقا، فحمل إلى القاهرة وشراه الأمير علاء الدين أيديكين البندقداري، وبقي عنده، فلما قبض عليه الملك الصالح نجم الدين أيوب، أخذ الملك الظاهر في جملة ما استرجعه. وقدمه على طائفة من الجمدارية، فلما مات الصالح وملك بعده معظم وُقْتٍ، وولوا عز الدين أيك التُركمانِي الأتابكي، ثم استقلَّ، وقتل الفارس أقطاي الجمدار، ركب الظاهر والبحرية وقصدوا القلعة، فلم ينالوا مقصوداً، فخرجوا من القاهرة مجاهرين بالعداوة للتركماني، مهاجرين إلى الناصر^(٢) صاحب الشام. وكان الظاهر وبليان الرشيدى وأزدر السيفي وسُنْثُر الرومي وسُنْثُر الأشقر وبَيَسَرِي السُّمْسِي وقلاون الألفي وبَلَبَان المستعرب وغيرهم، فأكرمهم الناصر وأطلق للظاهر ثلاثة ألف درهم وثلاثة قطر بغالاً وثلاثة قطر جمالاً وخيلاً وملبوساً، وفرق في البقية الأموال والخلع، وكتب إليه المعاذ أيك يحدره منه فلم يُضْعِفْ إليه، وعين للظاهر إقطاعاً بحلب، فسألَه العوض عن ذلك «بَرَزَعِين» و«جِينِين»^(٣)، فأجابه، فتوجه إليهما، ثم خاف الناصر فتوجه بهم من خُوشداشتيه إلى الكرك، فجهز صاحبها معه عسكراً إلى مصر، فخرج إليه عسكر من مصر فكسر وهم ونجا الظاهر وبَيلِيك الخزندار، فعاد الظاهر إلى الكرك وتواترت عليه كتب المصريين يُحرَّضونه على قصد مصر. وجاءه جماعة من عسكر الناصر،

٢٤٩٨ - «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبى (١٦٢/١)، و«ذيل المرأة» للبيونى (٣/١٨٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩٤/٧)، و«بدائع الزهور» لابن إياس (١/٩٨ - ١١٢)، و«الدارس» للنعمى (٣٤٩/١)، و«السلوك» للمقرizi (٤٣٦/١)، و«الموسوعة الإسلامية» (١/١١٥٨)، و«اصبح الأعشى» للقلقشىدى (٤/٤٦٠)، و«الخطط» للمقرizi (٢/٢٣٨ - ٢٩٩ - ٣٠٠).

(١) ستائي ترجمته برقم (٢٥١٦) من هذا الجزء، ص (٢٢٥).

(٢) هو الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز محمد بن الظاهر غازى بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب [ترجمته في «البداية والنهاية» (٢/١٣)] - و«ترويح القلوب» (٤٧)، و«وفيات الأعيان» (٤/١)، و«القلائد الجوهريه» (١/١٤٧)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢١٢)، و«الأعلام» للزرکلى (٩/٣٣١).

(٣) هما بلدان بفلسطين (صبح الأعشى (٤/١٥٤)).

وخرج عسكر مصر مع الأمير سيف الدين قطُر وفارس الدين أقطاي المستعرب، فلما وصل المغيث والظاهر إلى «غزة» انعزل إليهما من عسكر مصر وأئبَك الرومي وبَلْبَان الكافوري وسُنْقُر شاه العزيزي وأئبَك الجواشي وبدر الدين بن خان بعدي وأئبَك الحموي وهارون القينيري، واجتمعوا بهما، فقويت شوكتهما وتوجهتا إلى الصالحية، والتقيا بعسكر مصر سنة ست وخمسين واستظرها عليهم؛ ثم انكسرتا وهرب المغيث والظاهر وأسر جماعة وضربت رقباً منهم من ذكرته أولاً. ثم حصل بين الظاهر والمغيث وحشة فقارقه، وعاد إلى الناصر على أن يقطعه مائة فارس من جملتها قصبة تَابُلُس ورِجَنِين وزرعين، فأجا به إلى نابلس لا غير ومعه جماعة حلف لهم الناصر وهم بَيْسَرِي الشَّمْسِي وأوتامش السعدي وطَبَرِنِي الْوَزِيرِي وآقوش الرومي الدَّوَادَار وَكُشْتُغْدِي الشَّمْسِي ولاجين الدَّرْفِيل وأيَّدُغُمْشُ الْحَلَبِي وَكُشْتُغْدِي المُشْرِقِي وأئبَك الشَّيْخِي وخاص ترك الصغير وبَلْبَان الْمُهَرَانِي وسنجر الإسْعَرِدِي وسنجر الْهَمَامِي وبَلْبَان النَّاصِري وَكُنْكَنِي الْخَوارِزمِي وَطْمَان وأئبَك العلائي ولأجِين الشَّقَّيرِي وبَلْبَان الإقْسِيسِي وَسُلْطَانِ الْإِلَدِكْزِي، ووفى لهم. فلما قبض الملك المظفر قطُر على ابن أستاده حَرَضَ الملك الظاهر للملك الناصر على قصد مصر ليملکها فلم يعجبه، فسألَهُ أن يقدمه على أربعة آلاف فارس أو يقدم غيره ليتوجه إلى شط الفرات لمنع التتار من العبور إلى الشام، فلم يمكّنه الصالح لباطن كان له مع التتار، ثم إن الظاهر فارق الناصر وتوجه إلى «الشَّهْرُزُورِيَّة» وتزوج منهم، ثم جهز إلى المظفر من استحلبه له وعاد إلى القاهرة ودخلها سنة ثمان وخمسين وستمائة، فخرج المظفر للقاء وَأَنْزَلَهُ في دار الوزارة وأقطعه قصبة قليوب لخاصه. فلما خرج المظفر للقاء التتار، جهز الظاهر في عسكر لكشف أخبارهم، فأول ما وقعت عينه عليهم ناوشهم القتال. ولما انقضت الواقعة «بعين جالوت»، تبعهم الظاهر يقتضى آثارهم إلى حمص، وعاد فوافي المظفر بدمشق، ولما توجه المظفر إلى مصر اتفق الظاهر مع الرشيدِي وبَهَادُرِي المُعَزِّي وبَكْتُوتُ الْجُوَكَنْدَارِي وبَنْدَعَانِ الرُّكْنِي وبَلْبَانِ الْهَارُونِي وأنص الأصبهاني على قتل المظفر، فقتلوه على الصورة التي تذكر في ترجمته إن شاء الله تعالى. وساروا إلى الدهليز، فباع الأمير فارس الدين الأتابك للملك الظاهر وحلف له، ثم الرشيدِي ثم الأمراء وركب ومعه الأتابك وبَيْسَرِي وَقَلَاؤُنْ والخزندار وجماعة من خواصه، ودخل قلعة الجبل سابع عشر ذي القعدة وجلس في إيوان القلعة، وكتب إلى الأشرف صاحب «حمص»، وإلى المنصور صاحب «حَمَّة»، وإلى مظفر الدين صاحب «صَهِيُون»، وإلى «الإسماعيلية» وإلى علاء الدين ابن صاحب «الموصل» نائب «حلب»، وإلى من في الشام، يعرّفهم ما جرى، وأفرج عنهم في الحبوس من أصحاب الجرائم، وأقرَ الصاحب زين الدين بن الزبير^(١) على الوزارة، وكان قد تلقب بالملك

(١) هو يعقوب بن عبد الرفيع بن زيد بن مالك، الصاحب زين الدين الأسدِي الزبيري من ولد عبد الله بن الزبير، وزير للملك المظفر قطُر ثم للظاهر بيبرس في أول دولته حتى غُزل بابن حنا ومات عام (٦٦٨هـ). (انظر: «النجم» (حاشية) (٧/١٠٣).

القاهر، فقال له الصاحب زين الدين بن الزيير: «ما لقب أحد بالملك القاهر فأفلاج، لقب به القاهر بن المعتصم فلم تطل أيامه وخلع، ثم سُمِّلَ؛ وتلقب به القاهر ابن صاحب الموصى فُسُّمَ ولم تزد أيامه في المملكة على سبع سنين»، فأبطل الملك القاهر وتلقب بالظاهر. وزاد إقطاعات من رأى استحقاقه من الأمراء وخلع عليهم. وسيئ آقوش المحمدي^(١) بتواقيع الأمير علم الدين الحلبي فوجده قد تسلطن بدمشق، فشرع الظاهر في استفساد من عنده، فخرجوا عليه ونزعوه من السلطة، وتوجه إلى بعلبك فأحضروه منها وتوجهوا به إلى مصر. وصفا الملك بالشام للملك الظاهر. وضبط الأمور وساس الملك أتم سياسة، وفتح الفتوحات وبasher الحروب بنفسه.

وكان جباراً في الأسفار والمحصارات والمحروbes، وخافه الأعداء من التتار والفرنج وغيرهم لأنّه روعهم بالغارات والكبسات، وخاض الفرات بنفسه فألقت العساكر بأنفسها خلفه، ووقع على التتار فقتل منهم مقتلة عظيمة وأسر تقدير مائتي نفس، وفي ذلك قال محيي الدين بن عبد الظاهر [الطويل]:

تَجْمَعَ جَيْشُ الشَّرِّكِ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ
وَجَاءُوا إِلَى شَاطِيِّ الْفَرَاتِ وَمَا ذَرُوا
وَجَاءَتْ جُنُودُ اللَّهِ فِي الْعَدَدِ الْتِي
فَعَمِّنَا بَسْدٌ مِنْ حَدِيدٍ سَبَاحَةٌ
وَقَالَ بَدْرُ الدِّينِ يُوسُفُ بْنُ الْمَهْمَنْدَارَ [الكامل]:

لَوْ عَايَتْ عَيْنَاكِ يَوْمَ نَزَالِنَا
وَقَدْ اطْلَخَمُ الْأَمْرَ وَاحْتَدَمُ الْوَغْنِ
لَرَأَيْتَ سَدَّاً مِنْ حَدِيدٍ مَائِرَاً
طَفَرَتْ وَقَدْ مَئَعَ الْفَوَارِسَ مَدَهَا
وَرَأَيْتَ سَيلَ الْخَيْلِ قَدْ بَلَغَ الزَّبَىِ
لَمَّا سَبَقَنَا أَسْهَمَا طَاشَتْ لَنَا
لَمْ يَفْتَحُوا لِلرَّمْيِ مِنْهُمْ أَعْيَنَا
فَتَسَابَقُوا هَرِبَاً وَلَكِنْ رَدَهُمْ
مَا كَانَ أَجْرَى خَيْلَنَا فِي إِثْرِهِمْ
كَمْ قَدْ فَلَقَنَا صَخْرَةً مِنْ صَرْخَةِ

(١) هو الأمير جمال الدين آقوش بن عبد الله المحمدي الصالحي النجمي (ت عام ٦٧٦ هـ). («النجمون» ٧/٢٧٤) و«الدرر الكامنة» (١/٣٩٥) و«السلوك» للمقرizi (٤٥/٢)، و«ولادة دمشق» (١٥٤)، و«تحفة ذوي الألباب» (٢٢٥/٢).

(٢) أخذته من الآية (٩٧) من سورة الكهف (فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهِرُوهُ وَمَا اسْطَاعُوا لَهُ نَقْبَاً).

حتى جَرَثَ مِنْهَا مَجَارِيَ الْأَنْهَرِ
يُذْرِي الرُّؤُسَ بِكُلِّ عَضْبٍ أَبْتَرَ
فَكَانَهُ فِي غَمْدَه لَمْ يُشَهِّرِ

وَجَرَثَ دِمَاؤُهُمْ عَلَى وَجْهِ الشَّرَى
وَالظَّاهِرُ السُّلْطَانُ فِي آثَارِهِمْ
ذَهَبَ الْغُبَارُ مَعَ النَّجِيعِ بِصَفْلِهِ
وَقَالَ نَاصِرُ الدِّينِ حَسْنُ بْنُ النَّقِيبِ^(١) [الطويل]:

سَكَرْنَاهُ مَنَا بِالْقُوَى وَالْقَوَائِمِ
إِلَى حِيثُ عَذَّنَا بِالْغُنْيِ وَالْعَنَائِمِ
فَأَغْنَتْنَاكَ عَنْ سُلْطَانِ السُّلْطَانِ
فَأَقْلَعَ لَمَّا جَئَنَّهُ بِالْعَرَائِمِ

وَلَمَّا تَرَأَمِيَتَا الْفَرَاتَ بِخَيْلِنَا
فَأَوْقَفَتِ التَّيَارَ عَنْ جَرَائِنِهِ
وَقَالَ بُوسْفُ بْنُ لَوْلُوِ الْذَّهَبِيِّ [الطويل]:
دَعَوْتَ هَلَاؤُونَ الْلَّعِينَ بِعَزْمَةِ
وَقَدْ كَانَ شَيْطَانًا عَلَى كُلِّ بَلْدَةِ
وَقَالَ أَيْضًا [مجزوءُ الخيف]:

مَسْعُوا جَانِبَ الْفَرَا^٢
كَيْفَ تَحْمُونَهُ وَقَدْ
جَاءَهُمْ كُلُّ سَابِعِ

وقال الحكيم موفق الدين عبد الله بن عمر الأنصاري^(٢) [السريع]:
الملك الظاهر سلطاناً
أَفْدَيْهِ بِالْمَسَارِ وَبِالْأَهْلِ
اقْتَحَمَ الْمَاءَ لِيُطْفَيِ بِهِ
حَرَارَةَ الْقَلْبِ مِنَ الْمُغْلِ

وقال شهاب الدين محمود من أبيات [الكامل]:
لَمَا تَرَأَقَصَتِ الرُّؤُسُ وَحَرَكَتْ
خُضْتِ الْفَرَاتَ بِسَابِعِ أَقْصَى مُنْتَهِيَ
حَمَلَتْكَ أَمْوَاجُ الْفَرَاتِ وَمَنْ رَأَى
وَتَقْطَعَتْ فِرْقَأً وَلَمْ يَكْ طُوْدَهَا
رَشَّتْ دِمَاؤُهُمْ الصَّعِيدَ فَلَمْ يَطْرُ
شَكَرَتْ مَسَاعِيكَ الْمَعَاقِلُ وَالْوَرَى
هَذِي مَنْعَتْ، وَهُؤُلَاءِ حَمَيَّتُهُمْ

وعمر الجسور الباقيه إلى اليوم بالساحل والأغوار وأمن الناس في أيامه، وطالت، إلى أن

(١) هو الشاعر ناصر الدين الحسن بن شاور بن طرخان بن الحسن، المعروف بابن الفقيسي ويابن النقيب الكتاني (ت عام ٦٧٨هـ)، («النجم» ٣٧٦/٧)، («النقوس» ١١/٣٢٤)، و(«الفوات» ١١/٣٢٤)، و(«ذيل المرأة» ٤/٣).

(٢) هو موفق الدين، أبو محمد، عبد الله بن عمر بن نصر الله الأنصاري المعروف بالورن (ت عام ٦٧٧هـ) («النجم» ٧/١٦٠ - ٢٨٢)، («الفوات» ٢١١/٢) و(«ذيل المرأة» ٤/٣).

عاد من وقعة البليتين، وأقام بالقصر الأبلق في دمشق، فأحسَّ في يوم الخميس رابع عشر المحرم، بشرب القmez وبات على هذه الحال؛ فأحسَّ يوم الجمعة في نفسه توعكاً، فشكَا ذلك إلى الأمير شمس الدين سنقر السلاحدار فأشار عليه بالقىء فاستدعاه، فاستعصى عليه، فلما كان بعد الصلاة، ركب من القصر إلى الميدان على عادته والألم يقوى عليه، فلما أصبح اشتكى حرارة في بطنه، فصنعوا له دواء فشربه ولم ينفع، فلما حضر الأطباء أنكروا استعماله الدواء وأجمعوا على أن يسقوه مسهلاً، فسقوه فلم ينفع، فحرقوه بدواء آخر، فأفقرت الإسهال به ودفع دماً محتقناً فتضاعفت حُمَّاه وضفت قواه، فتخيل خواصه أن كبده تقطيع وأن ذلك من سُمْ شربه، فعولج بالجوهر وذلك يوم عاشره، ثم أجهده المرض إلى أن توفي يوم الخميس بعد الظهر، الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وسبعين وستمائة، فأخفقا موته، وحمل إلى القلعة ليلاً وغسلوه وحنطوه وصبروه، وكفَّنه مهتاره الشجاع عنبر والفقير كمال الدين الاسكندرى المعروف بابن المنبجي والأمير عز الدين الأفرم. وجعل في تابوت وعلق في بيت من بيوت البحرة بقلعة دمشق. وقد ذكر في ترجمة الملك القاهر عبد الملك بن المعظم عيسى فصل له تَعَلُّق بسبب وفاته رحمة الله فليؤخذ من هناك. وكتب بدر الدين بليليك الخزندار مطالعة بيده إلى ولده الملك السعيد، وركب الأماء يوم السبت، ولم يظهروا الحزن. وكان الظاهر أوصى أن يدفن على الساقية قريباً من «دارياً» وأن يبني عليه هناك، فرأى الملك السعيد أن يدفنه داخل سور، فابتاع دار العقيقي بشمانية وأربعين ألف درهم، وأمر أن تبني مدرسة للشافعية والحنفية ودار حديث وقبة للمدافن. ولما نجزت، حضر الأمير علم الدين سنجر الحموي المعروف بأبي خرسن والطواشى صفي الدين جوهر الهندي إلى دمشق لدفن الملك الظاهر. وكان النائب عز الدين أيدم فرعوناً ما رسم به الملك السعيد، فحمل تابوتة ليلاً ودفن خامس شهر رجب الفرد من السنة. فقال محبي الدين بن عبد الظاهر، ومن خطه نقلت [الخيف]:

صَاحَ هَذَا ضَرِيقُهُ بَيْنَ جَفْنَيِّ فَرِزُورَوْا مِنْ كُلِّ فَجَّ عَمِيقِ
كَيْفَ لَا وَهُوَ مِنْ عَقِيقِ جُفُونِي دَفَنُوا مِنْهَا بِدَارِ الْعَقِيقِ

وقال علاء الدين الوداعي [الكامل]:

قُلْ لِلْمُلُوكِ الْمَيَّتِينِ بِجَلْقِ يَهْنِيْكُمْ هَذَا الْمَلِيكُ الْجَازِ
قُومُوا إِلَيْهِ تَلْتَقُوا تَابُوتَهُ فِي جَانِبِيْهِ سَكِيْثَةُ وَوَقَارُ

وفي سنة سبع وسبعين وستمائة عملت أغزية الملك الظاهر بالديار المصرية وتقرَّ أن يكون أحد عشر يوماً في مواضع مفرقة، ونصبت الخيام العظيمة وضُيئت الأطعمة الفاخرة واجتمع الخاص والععام، وحملت الأطعمة إلى الربط والزوايا، وحضر القراء والوعاظ إلى صلاة الفجر، وخُلِّقَ على جماعة من القراء والوعاظ وأجاز بعضهم بالجوائز السنوية.

ذكر أولاده رحمة الله: الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة، وأمه بنت حسام الدين بركة خان الخوارزمي؛ والملك نجم الدين خضر، أمه أم ولد؛ والملك بدر الدين سلامش، وله من

البنات سبع من بنت سيف الدين دماجي التترى .

ذكر زوجاته رحمة الله تعالى : بنت بركة خان ؛ وبنت سيف الدين نوكاي التترى ؛ وبنت الأمير سيف الدين كرای التترى ؛ وبنت الأمير سيف الدين دماجي التترى ؛ وشَهْرُزُورِيَّة تزوجها لما توجه إليهم ولما ملَكَ طلقها .

ذكر وزرائه : الصاحب زين الدين بن الزبير ؛ ثم استوزر الصاحب بهاء الدين بن حنا ؛ وزر في الصحابة ولده فخر الدين محمد بن الصاحب بهاء الدين إلى أن توفي ؛ ثم رتب مكانه ولده الصاحب تاج الدين ؛ وزر له في الصحابة أيضاً أخيه الصاحب زين الدين أحمد ، وزر له الصاحب عز الدين محمد بن الصاحب محبي الدين أحمد بن الصاحب بهاء الدين نيابةً عن جده . وكان له أربعة آلاف مملوك .

فتوحاته رحمة الله تعالى : قيسارية ؛ أرسوف ؛ صفد ؛ طبرية ؛ يافا ؛ الشقيف ؛ أنطاكية ؛ بغراس ؛ القصیر ؛ حصن الأكراد ؛ حصن عكار ؛ الفَرَنْس ؛ صافيتا ؛ مَرْقَيَّة ؛ حلبا ؛ وناصف الفرنج على المرقب وبُلْتِياس^(١) وبلاد أنططوس وعلى سائر ما بقي في أيديهم من البلاد والحسون ؛ وولى في نصيبيه الولاة والعمال ، واستعاد من صاحب سيس : درب ساك ودرکوش ، وبُلْتِيش وكفردين ورغبان والمزربان . وملك من المسلمين : دمشق وبعلبك ، وعجلون ، وبصرى ، وصرخد^(٢) والصلت ، وحمص ، وتدمير ، والرحبة وزليبا ، وتل باشر ، وصهيون ، وبلاطنس ، وبِرْزِيَّه وحصون الإسماعيلية والشوبك والكرك ، وشيزر ، والبيرة . وفتح الله عليه بلاد النوبة وذُنُثلة وغيرها .

عمائمه رحمة الله تعالى : عمر بقلعة الجبل دار الذهب ، ويرحبة الحبارج قبة عظيمة محمولة على اثنى عشر عموداً من الرخام الملون وطبقتين مطلتين على رحبة الجامع ، وعشائراً لبرج الزاوية المجاور لباب السر ، وأخرج منه رواشن وبنى عليه قبة وزخرفها ، وأنشأ جواره طباقاً للمماليك ، وأنشأ برحبة باب القلعة داراً كبيرة لولده الملك السعيد وأنشأ دوراً كثيرة للأمراء ظاهر القاهرة مما يلي القلعة ، وإسطبلات جماعة ، وأنشأ حماماً بسوق الخيل لولده ، والجسر الأعظم ، والقنطرة التي على الخليج ، والميدان بالبورجي ، وعمر به المناظر والقاعات ونقل إليه التخيل وكان أجراً النقل ستة عشر ألف دينار . وجدد الجامع الأقمر والجامع الأزهر . وبنى جامع العافية بالحسينية وأنفق عليه فوق الألف ألف درهم ، وزاوية للشيخ خضر وحماماماً وطاحوناً وفرناً وقبةً على المقياس مزخرفة ، وعدة جوامع في الأعمال المصرية ؛ وجدد قلعة الجزيرة ، وقلعة العمودين ببرقة ، وقلعة السويس ، وعمر جسراً بالقليوبية ، وجدد الجسر الأعظم على بركة الفيل ، وأنشأ قنطرة المعروفة بقنطرة السباع التي هدمها الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وقنطرة على بحر ابن منجا لها سبعة

(١) (بلنياس: كورة ومدينة صغيرة وحصن بسواحل حمص على البحر) «معجم البلدان» (٤٨٩/١)، وفي السلوك وصبح الأعشى (٤/١٠٤) : (باتنياس).

(٢) وتسمى بِرْزِيَّة وهو حصن قرب السواحل الشامية على سن جبل شاهق («معجم البلدان» (٣٨٣/١)).

أبواب، وقنطرة بمنية السيرج، وقنطرتين عند القصیر بسبعة أبواب تعبّرها المراكب، وست عشرة قنطرة يُسلك منها إلى دمياط، وقنطرة على خليج القاهرة للمرور عليها إلى الميدان، وقنطرة عظيمة على خليج الإسكندرية، وحفر خليج الإسكندرية وكان ارتدم، وحفر بحر أشمون وكان قد عمى، وحفر ترعة الصلاح، وخور سرخسا، وحفر المجايري، والكافوري، وترعة كنساد وزاد فيها مائة قصبة، وحفر بحر الصمصام بالقلوبية، وحفر السردوس، وحفر في ترعة أبي الفضل ألف قصبة، وتتم عمارة حرم رسول الله ﷺ، وعمل منبره، وأحاط بالضريح درايزينا وذهب سقوفه وجدها ويَضْعُض جدرانه، وجدد البيمارستان بالمدينة ونقل إليه سائر المعاجن والأحوال والأشربة وبعث إليه طيباً من الديار المصرية، وجدد قبر الخليل عليه السلام ورم شعّته وأصلح أبوابه وميضاكه ويَضْعُضه وزاد في راتبه المُجْرِي عليه فوَّامه ومؤذنيه وإمامه ورتب له من مال البلد ما يجري على الواردين عليه والمقيمين به، وجدد بالقدس الشريف ما كان تَدَاعِي من قبة الصخرة، وجدد قبة السلسلة وزخرفها، وأنشأ خاناً للسبيل، نقل بابه من دهليز كان للخلفاء المصريين بالقاهرة، وبنى به مسجداً وطاحوناً وفرناً وبيستان، وبنى على قبر موسى عليه السلام قبة ومسجدًا وهو عند الكثيب الأحمر قبل أريحا، ووقف عليه وقفًا، وبنى على قبر أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه مشهدًا بعمتا من الغور ووقف عليه وقفًا، وجدد بالكرك برجين كانوا صغيرين فهدمهما وكَبَرَاهما وعلَّاهما، ووَسَعَ مشهد جعفر الطيار ووقف عليه وقفًا زيادة على وقفه، وعمر جسر دامية بالغور ووقف عليه وقفًا برسم ما عساه يتهمد من عمارته، وأنشأ جسوراً كثيرة بالساحل والغور، وعمر قلعة قاقون^(١) وبنى بها جامعاً ووقف عليه وقفًا، وبنى حوض السبيل، وجدد جامع الرملة، وأصلح مصانعها، وأصلح جامع زرعين وما عداه من جميع البلاد الساحلية، وجدد باشورة لقلعة صفد أنشأها بالحجر الهرقلي وعمر كذلك أبراجاً وبَدَنَاتٍ وبِغَلَاتٍ مسفلة، وبنى بالقلعة برجاً زائداً الارتفاع يصعد الجمل إلى أعلىه بحمله طوله ثمانون ذراعاً ولم يكمل إلا في الأيام المنصرمية. وبنى بالريض الذي بصفد جامعاً حسناً، وكانت الشقيق قطعتين متلاجرتين فجمع بينهما وبنى بها جامعاً وحمامًا ودار نيابة، وجدد عمارة قلعة الصُّبَيَّة بعدما خربها التتار، وكان التتار هدموا شراريف قلعة دمشق ورؤوس أبراجها، فجدد ذلك، وبنى الطارمة^(٢) التي على سوق الخيل، وبنى حماماً خارج باب النصر. وجدد ثلاثة اسطبلات على الشرف الأعلى. وبنى القصر الأبلق بالميدان ولم يكن مثله. وجدد مشهد زين العابدين بجامع دمشق وأمر بغسل الأساطين ودهان رؤوسها، ورَحَمَ الحائط الشمالي، وجدد باب البريد وفرشه بال بلاط ورم شعث قبة الدم^(٣)، وبنى دور الضيافة للرسل والمترددين مجاورة للحمام، وجدد ما تهدم من قلعة صرخد وجامعها ومساجدها. وكذلك فعل

(١) قاقون: حصن بفلسطين قرب الرملة، وقيل هو عمل قيسارية من ساحل الشام «معجم البلدان» (٤/٢٩٩).

(٢) الطارمة: بيت من الخشب يجعل سقفه على هيئة قبة ويُعَدُّ لجلوس السلطان، وهي فارسية الأصل (خطط المقرزي ٢٥/١ - ٢/٤٤٤).

(٣) الفوات (١/٢٤٤) مغاراة الدم، ويلي مغاراة في لحف جبل قاسيون («معجم البلدان» (٤/٢٩٦).

بصري وعجلون والصلت، وجدد ما تهدم من قلعة بعلبك، وجدد قبر نوح عليه السلام. وجدد أسوار حصن الأكراد وقلعتها وعمرها وعقدها حنايا، وحال بينها وبين المدينة بخندق، وبني عليها أبرجة بطلقات، وجدد من حصن عكار ما كان استهدم وزاد الأبرجة، وبني الجامع، وجدد خان المحدثة وعمل به الخفراء، وبني من القصير إلى المناخ إلى قارا إلى حمص عدة أبرجة فيها الحمام والخفراء وكذلك من دمشق إلى تدمر والرحبة إلى الفرات، وجدد سفح قلعة حمص والدور السلطانية بها. وأنشأ قلعة شميمس بجملتها، وأصلاح قلعة شيزر، وقلعتي الشغر وبكاس، وقلعة بلاطنس وبني قلاع الإسماعيلية الثمان، وبني ما تهدم من قلعة «عين تاب» و«الراوندان»، وبني بأنطاكية جاماً مكان الكنيسة، وكذلك ببغراس، وأنشأ قلعة البيرة وبني بها الأبرجة ووسع خندقها وجدد جامعها، وأنشأ بالميدان الأخضر شمالي حلب مصطبة كبيرة مرخمة، وأنشأ دار الخير للقلعة، وبني في أيامه ما لم يبن في أيام غيره. وكانت العساكر بالديار المصرية في الأيام الكاملية والصالحية عشرة آلاف فارس فضاعفها أربعة أضعاف وكان أولئك مقتضدين في الفنون والغعد وعسكره بالضد من ذلك. وكان كُلُّ المطبخ الصالحي النجمي ألف رطل لحم بالمصري كل يوم، فضاعف ذلك، فكانت في أيام الظاهر عشرة آلاف رطل كل يوم، عنها وعن توابلها عشرون ألف درهم، ويصرف في خزانة الكسوة كل يوم عشرون ألف درهم، ويصرف في الكلف الطارئة المتعلقة بالرسل والوفود كل يوم عشرون ألف درهم، ويصرف في ثمن القرط لدوابه ودواب من يلوذ به كل سنة ثمانمائة ألف درهم، ويقوم بكلف الخيل والبغال والحمير خمسة عشر ألف علىقة عنها ستمائة إربد. ويصرف للمخابز الجريات خلا ما يصرف لأرباب الرواتب بمصر خاصة كل شهر عشرون ألف إربد. وقال بعض الشعراء ملزاً في اسمه [السريع]:

ما اسْمَمْ إِذَا صَحَّفَتْ مَكْثُوبَةً فَالْطَّرْزُ فِي التَّصْجِيفِ كَالْعَكْسِ
لَا يَخْتَفِي لَمَّا غَدَا ظَاهِرًا حَتَّى عَلَى الدِّينَارِ وَالْفَلْسِ

وكان الظاهر رحمة الله قد منع الخمر والحسيش وجعل الحد على ذينك السيف، فأمسك ابن الكازروني وهو سكران فصليب وفي حلقه جرة خمر فقال الحكيم شمس الدين بن^(١) دانيال [الطويل]:

لَقَدْ كَانَ حَدُّ السُّكْرِ مِنْ قَبْلِ صَلْبِهِ خَفِيفَ الْأَدَى إِذْ كَانَ فِي شَرْعِنَّا جَلْدًا
فَلَمَّا بَدَا الْمَصْلُوبُ قُلْتُ لِصَاحِبِي أَلَا تَبْ فِي إِنَّ الْحَدَّ قَدْ جَاءَرَ الْحَدَّا

وقال القاضي ناصر الدين بن المنير [المنسرح]:

لِيْسْ لِإِبْلِيسْ عَنْدَنَا طَمْعٌ غَيْنِيْرُ بَلَادَ الْأَمْيَرِ مَأْوَاهُ
مَنْعِتَهُ الْخَمْرُ وَالْحَشِيشُ مَعَا

(١) هو شمس الدين محمد بن دانيال بن يوسف الخزاعي الموصلـي ولد بالموصل سنة (٦٤٦) وتوفي بالقاهرة عام (٧١٠هـ).

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب [الخيف]:

مَنْعَ الظَّاهِرِ الْحَشِيشَ مَعَ الْخَمْرِ
رِفْوَلِي إِبْلِيسُ مِنْ مَصْرِ يَسْعَى
قَالَ مَالِي وَلِلْمَقَامِ بِأَرْضِ
لَمْ أَمْتَغْ فِيهَا بِمَاءٍ وَمَرْعَى

وقال ابن دانيال [الوافر]:

وَصَيَّرَ حَدًّا هَا حَدًّا الْيَمَانِي
لِأَجْلِ الْخَمْرِ تَذَخُّلُ فِي الْقَنَانِي

لَقَدْ مَنَعَ الْإِمَامُ الْخَمْرَ فِينَا
فَمَا جَسَرَثُ مَلُوكُ الْجِنِّ خَوْفًا

وقال أيضاً سينية أولها [الخيف]:

وَخَلا مِنْهُ رَبِيعُهُ الْمَأْنُوسُ

مَاتَ يَا قَوْمَ فَجَأَةً إِبْلِيسُ

وَقَالَ آخَرُ [السريع]:

وَتُوْسِعُ الْحِيلَةَ فِي رَدْهَا
أَفْلَحْتَ يَا إِبْلِيسُ مِنْ بَعْدِهَا

الْخَمْرُ يَا إِبْلِيسُ إِنْ لَمْ تَقْمِ
لَا تَفْقَئْ سُوقُ الْمَعَاصِي وَلَا

وَفِيهِ يَقُولُ السِّرَاجُ الْوَرَاقُ [السريع]:

إِلَى أَقَاصِي الْهَنْدِ وَالصَّينِ
أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَى الَّذِينِ

يَا حَبْدَا الْمَلِكُ الَّذِي مُلْكُهُ
مَا سُمِّيَ الظَّاهِرُ إِلَّا وَقَدْ

وَقَالَ القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر لما دخل الملك الظاهر بلاد الأرمن [السريع]:

يَا وَيْحَ سِيسِينِ^(١) أَصْبَحَتْ نَهَبَةً
وَكَمْ بِهَا قَدْ ضَاقَ مِنْ مَسْلَكِ

يَا سُمْمِيَ الظَّاهِرُ إِلَّا وَقَدْ
يَسْتَوْقِفُ الْمَاشِيَةَ بِهَا الْمَاشِيَةَ

وَقَالَ أيضاً [السريع]:

كَمْ عَامِرٌ لِلْكُفَّرِ مِنْهُ خَرِبَ
وَالثَّائُسُ قَالُوا سِيسِينَ لَا تَنْقِلْ

يَا مَالِكُ الْأَرْضِ الَّذِي عَزْمَهُ
قَلَبَتْ سِيسِاسَا فَوْقَهَا تَحْتَهَا

وَقَالَ أيضاً [السريع]:

إِلَّا لِأَمْرِ رِفِيْهِ إِذْلَالَهُمْ
وَلِلظُّبَى تَكْثُرُ أَطْفَالَهُمْ

مَا هَادِنَ الْأَرْمَنُ سُلْطَانَهَا
حَتَّى لَهُ تَكْثُرُ أَمْوَالَهُمْ

ولما أراد الملك الظاهر أن يقرر القطيعة على البساتين واحتاط عليها وعلى الأموال والقرى وهو نازل على الشقيف، قال له القاضي شمس الدين عبد الله بن عطاء الحنفي: «هذا ما يحلّ،

(١) سيس: اسمها سيسية وعامة أهلها يقولون سيس، بلد هو اليوم أعظم مدن الشعور الشامية بين أنطاكية وطرسوس على عين زربة («معجم البلدان» ١٠٥/٣).

ولا يجوز لأحد أن يتحدث فيه»، وقام مُغضباً وتوقف الحال، وصقعت البساتين وعدمت الشمار جملة كافية؛ فقال في ذلك مجذ الدين بن سحنون خطيب النير [الكامل]:

وَاهَا لِأَعْطَافِ الْغُصُونِ وَمَا الَّذِي صَنَعْتُهُ أَيْدِي الْبَرْدِ فِي أَثْوَابِهَا صَبَغَتْ خَمَائِلَهَا الصَّبَابَ فَكَانَهَا قَدْ أَلْبَسَتْ أَسْفَافًا عَلَى أَرْبَابِهَا

وقال نور الدين أحمد بن مصعب [الكامل]:

لَهُفْيٍ عَلَى حُكْلِ الْغُصُونِ تَبَدَّلَتْ مِنْ بَعْدِ حُضُورَةِ لَوْزِهَا بِسَوَادٍ وَأَظْنَتْهَا حَزِيزَتْ لِفَرْقَةِ أَهْلِهَا فَلَذَاكَ قَدْ لَبَسَتْ ثِيَابَ حِدَادٍ

وظن الناس أن السلطان يرحمهم لذلك، فلما أراد التوجه إلى مصر أحضر العلماء وأخرج فتاوى الحنفية باستحقاقها بحكم أن دمشق فتحها عمر بن الخطاب رضي الله عنه عنوة، ثم قال: «من كان معه كتاب عتيق أجريناه، وإنما فتحنا هذه البلاد بسيوفنا»، ثم قرر عليهم ألف ألف درهم، فسألوه تقسيطها فأبى وتمادي الحال، ثم إنهم عجلوا له منها أربعمائة ألف درهم بوساطة فخر الدين الأتابك وزير الصحبة، ثم أسقط الباقى عنهم بتوقع قرئ على المنبر.

وفي واقعة الأَبْسَيْنِ^(١) يقول القاضي شهاب الدين محمود، أنسدني ذلك إجازة [الطويل]:

كَذَا فَلْتَكُنْ فِي اللَّهِ هُنْدِي الْعَرَائِمُ وَإِلَّا فَلَا تَجْفُو الْجَفُونَ الصَّوَارِمُ عَرَائِمُ جَارَتْهَا الرِّيَاحُ فَأَصْبَحَتْ سَرَّتْ مِنْ حَمَى مِصْرَ إِلَى الرُّومَ فَأَخْتَوَتْ بَجِيشِ تَظَلُّلِ الْأَرْضِ مِنْهُ كَائِنَهَا كَتَابَ كَالْبَحْرِ الْخِضَمَ جِيَادُهَا تَحِيطَ بِمُنْصُورِ اللَّوَاءِ مَطْفَرِ مَلِيكَ يَلْوُذُ الدِّينَ مِنْ عَزَمَاتِهِ مَلِيكَ لِأَبْكَارِ الْأَقَالِيمِ نَحْوَهُ فَكِمَ وَطَئَتْ طَوْعًا وَكَرْهًا جِيَادُهَا مَلِيكَ بِهِ لِلَّدِينِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ جَلَّ حِينَ أَقْنَى أَعْيَنَ الْكَفَرِ لِلْهُدَى إِذَا رَامَ شَيَّا لَمْ يَعْقُلْهُ لَبَعْدَهَا فَلَوْ نَازَعَ التَّسْرِيْنِ أَمْرًا لَنَالَهُ

(١) أَبْسَيْنِ: («معجم البلدان» (٧٥/١) مدينة مشهورة ببلاد الروم، قرية من أبسن مدينة أصحاب الكهف). ١. هـ باختصار.

ومن دونه سد من الصخر عاصِم
إليه فلأَتْقُوَيْ عَلَيْهِ الْقَوَادِمُ
تَطَأْهُ فَتَسْتَوْطِي ثَرَاءُ الْمَتَاسِمُ
وَقَدْ لَاحَ فِيهَا لِلْفَلَاحِ عَلَائِمُ
بُرُوقُ سُيُوفِ صَوْبَهُنَّ الْجَمَاجِمُ
وَمَالَتْ عَلَى كُرْزِهِ إِلَيْهَا الْغَلاصِمُ
عَلَيْهَا طَيُورُ الْجَحَمِ حَوَائِمُ
تَطِيرُ بِهِ نَحْوَ الْهَيَاجِ الْقَوَائِمُ
ذَلَالًا وَيَعْدُو وَهُوَ فِي الدَّمْ عَائِمُ
لَهَا النَّصْرُ طَوْعٌ وَالزَّمَانُ مُسَالِمٌ
بِسْمِ الرَّعْوَالِيِّ مَا لَهُ الدَّهَرُ هَادِمٌ
شَمُوسٌ وَأَمَا فِي الْوَغْيِ فَضْراغِمُ
يَبِيدُ الْلَّيَالِي وَالْعَدَى وَهُوَ دَائِمٌ
كَائِنُهُمُ الْعَشَاقُ وَهِيَ الْمَبَاسِمُ
وَعَانِقَتِ السُّمْرَ الْقَدُودُ النَّوَاعِمُ
غَدَا حَاسِرًا وَالرَّمْحُ فِي فِيهِ حَاكِمٌ
خَرَائِنَ مَا يَحْوِيهِ وَهِيَ غَنَائِمُ
لَهَا مِنْ رُؤُسِ الدَّارِعِينَ تَمَائِمُ
عَلَى الْكُفَرِ أَيَامِ الزَّمَانِ قَوَاسِمُ
سُرَى الْغَيْثِ تَحْدُوهُ الصَّبَا وَالنَّعَائِمُ
فَوَافَاكَ لَا يَشْنِيَهُ عَنْكِ الْلَّوَائِمُ
إِلَيْكَ الْحَصُونُ الْعَاصِيَاتُ الْعَوَاصِمُ
عَلَى وَجْلِ فِيهَا الرِّيَاحُ النَّوَاسِمُ
وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ مَعَ الشَّوْقِ حَالِمٌ
لَغْرَةٌ مُشْوَاهٌ مِنَ الشَّامِ شَائِمٌ
أَسَاوِرٌ أَضْحَتْ وَهِيَ فِيهَا مَعَاصِمُ
عَلَى الْكُفُرِ مَا نَاحَتْ وَأَنَّ حَمَائِمُ

وَلَمَّا رَمَى الرُّومَ الْمُنْيَعَ بِخَيْلِهِ
يَرُومُ عَقَابَ الْجُوْ قَطْعَ عِقَابِهِ
عَدَا وَهُوَ مِنْ وَقْعِ السَّئَابِكِ ذَا ثَرَى
وَلَمَّا امْتَطَتْ أَعْلَاهُ أَعْلَامُ جِيشِهِ
ثَرَاءُتْ عَيْبُونُ الْكَافِرِينَ خِلَالَهَا
فَلَمْ يَشِنْ عَنْهَا الطَّرَفُ حَزْفًا وَحِيرَةً
وَأَبْرَزَتِ الْأَرْضُ الْكَمَيْنَ وَقَدْ عَلَتْ
فَأَهْوَى إِلَيْهِمْ كُلُّ أَجْرَدَ ضَامِرِ
يَخْوُضُ الْوَغْيَ لَمْ تَثْنِيَ الْجُنُمُ رَاقِصَا
وَسَالَتْ عَلَيْهِمْ أَرْضَهُمْ بِمَوَابِكِ
أَدَارَتْ بِهِمْ سُورَا مَبْنِيَّا مُشَرَّفَا
مِنَ التُّرْكِ أَمَا فِي الْمَعَانِي فَإِنَّهُمْ
غَدَا ظَاهِرًا بِالظَّاهِرِ النَّصْرُ فِيهِمْ
فَأَهْوَوَا إِلَى لَشِمِ الْأَسْنَةِ فِي الْوَغْيِ
وَصَافَحَتِ الْبَيْضَ الصَّفَاحَ رِقَابِهِمْ
فَكِمْ حَاكِمٍ فِيهِمْ عَلَى أَلْفِ دَارِعٍ
وَكِمْ مَلِكٍ مِنْهُمْ رَأَى وَهُوَ مُؤْتَثِّ
تُوْسُوتِ السَّمَرِ الدَّقَاقِ فَأَصْبَحَتْ
فِيَا مَلِكَ الْإِسْلَامِ يَا مَنْ بِنَصْرِهِ
تَهَنَّ بِفَتْحِ سَارَ فِي الْأَرْضِ ذَكْرَهُ
بِذَلِكَ لَهُ فِي اللَّهِ نَفْسًا نَفِيسَةً
وَلَمَّا هَزَمَتِ الْقَوْمَ أَلْقَثَ زَمَاهِهَا
مَمَالِكَ حَاطَنَهَا الرَّمَاحُ فَكِمْ سَرَتْ
تَبِيتِ مَلُوكُ الْأَرْضِ وَهِيَ مُنَاهِمُ
وَلَوْلَكَ مَا أَوْمَأَ إِلَى الْبَرَقِ ثَغْرَهَا
أَقْمَتْ لَهَا بِالْخَيْلِ سُورَا كَانَهُ
فَلَا زَلَتْ مَنْصُورَ الْلَّوَاءِ مُؤْيَدَا

٢٤٩٩ - «الجالق» بببرس، الأمير ركن الدين الجالق الصالحي. كان من أكبر الأمراء، توفي سنة سبع وسبعين.

٢٥٠٠ - «الملك المظفر» بببرس، الملك المظفر ركن الدين البرجي الجاشنكير المنصوري. وكان يعرف بالعثماني؛ كان أيضًا أشرف مستدير اللحية، فيه عقل ودين، وله أموال لا تحصى وله إقطاع كبير فيه عدة إقطاعات لأمراء. كان أستاذ دار الملك الناصر محمد بن قلاوون، سلار نائباً، فحكم في البلاد وتصرف في العباد وللسلطان الاسم لا غير، وكان نواب الشام خوشداشية الجاشنكير وحزبه من البرجية قوي، فلما توجه الملك الناصر إلى الحجاز وردد من الطريق إلى الكرك وأقام بها، لعب الأمير سيف الدين سلار بالجاشنكير وسلطنه وسمى الملك المظفر، وفوض الخليفة إليه ذلك، وأفتى جماعة من الفقهاء له بذلك، وكتب تقليده. وركب بخلة الخلافة السوداء والعمامة المدوررة والتقليد على رأس الوزير، وناب له سلار واستوست له الأمر، فأطاعه أهل الشام ومصر وحلوا له في شوال سنة ثمان، وإلى وسط سنة تسع، فغضب منه الأمير سيف الدين نغاي وجماعة من الخاصة نحو المائة وخامروا عليه إلى الكرك، فخرج الناصر من الكرك وحضر إلى دمشق وسار في عسكر الشام إلى غزّة، فجهز المظفر يركأ قدماً عليهم الأمير سيف الدين برلنغي، فخامر إلى الناصر، فذل المظفر، وهرب في مماليكه نحو الغرب. ثم إنه رجع بعدهما استقر الملك الناصر في قلعة الجبل، وكتب إليه: «الذي أعرفك به أني قد رجعت إليك لأقلدك بغيك، فإن حبستني، عذّلت ذلك خلوة وإن هججتني عدّت ذلك سياحة، وإن قتلتني كان ذلك لي شهادة» فعين له صهيون، فسار إليها مرحلتين. ثم إن الناصر ردّه وأحضره قدامه وسبيه وعنته وعدّ عليه ذنوبياً، ثم خنقه قدامه بوتر إلى أن كاد يتلف، ثم سبيه حتى أفاق وعنته وزاد في شتمه ثم خنقه، فمات رحمه الله تعالى سنة تسع وسبعين. وقيل سُقِيَ كأس سُمٍّ أهلكته في الحال والله أعلم. وكان كثير الخير والبر، عمر الجامع الحاكمي بعد الزلزلة وأوقف عليه الكتب النفيسة الكثيرة وكتب ختمة بالذهب في سبعة أجزاء قطع البغدادي، كتبها له شرف الدين محمد بن الوحيد بقلم الأشعار ذهباً، أخذ لها ليلة ألف وستمائة دينار، وزمكها وذهبها صنّدَل المشهور، وغرم عليها جملة من الأجر ولم يعد يتهيأ لأحد إنشاء مثلها ولا من تسمى همته إلى أن يغرم عليها مثل ذلك. وعمر الخانقاه الركناية مجاورة لخانقاه سعيد السعداء، ورتب لها - فيما قيل - أربعمائة صوفي، وصنع داخلتها للفقراء بيمارستانها. ولما حضر السلطان من الكرك لم يستمر لها إلا بمائة صوفي لا غير. وكان في كل قليل يؤخذ من حاصلها السبعون ألفاً والخمسون والأقل والأكثر.

٢٤٩٩ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/١٠٢)، و«ذيل المرأة» لليونيني (٤/٥٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٥٠٨) رقم (١٣٧٦).

٢٥٠٠ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/٩٩) ظ، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/٢٣٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٥٠٢) رقم (١٣٧٣).

٤٥٠١ - «علاء الدين العديمي المستد» ببيرس، الشيخ المستد الكبير الجليل علاء الدين أبو سعيد بن عبد الله التركي العديمي مولى الصاحب مجد الدين عبد الرحمن بن العديم. مولده في حدود العشرين وستمائة. ارتحل مع أستاذه، وسمع ببغداد «جزء الباقي» من الكاشغري، و«جزء العيسوي» من ابن الخازن وأسباب النزول» من ابن أبي السهل، وتفرد بأشياء، وسمع من أبي قعيرة، وحدث بدمشق وحلب، وسمع منه علم الدين البرزاوي وابن حبيب وأولاده، والوانى وابن خلف، وابن خليل المكي وعدة. وكان مليح الشكل أمياً في عجمة. توفي بحلب سنة ثلاط عشرة وسبعمائة.

٤٥٠٢ - «الأمير ركن الدين الحاجب» ببيرس، الحاجب. كان أولاً أمير آخر. فلما حضر السلطان من الكرك عزله بالأمير علاء الدين أيداعمش - المذكور في حرف الهمزة -. ثم ولـي الأمير ركن الدين ببيرس الحجوبية، فكان حاجباً إلى أن جرد إلى اليمن هو وجماعة من العسكر المصري. فغاب مدة باليمـن، ولـما حضر، نقم السلطان عليه أموراً نقلـت إليه فاعتقلـه، وكان قبل تجرـيه إلى اليمن قد حضر إلى دمشق نائباً لما توجه الأمير سيف الدين تـنكرـ إلى الحجاز، فأقام بها نائباً مدة غـيبة الحجاز، ثم عاد إلى مصر، ولـما أفرج عنه جـهز إلى حـلب أمـيراً فيـقـيـ هناك مـدةـ. ثم لما توجهـ الأمـيرـ سـيفـ الدـينـ تـنـكـرـ إـلـىـ مـصـرـ سـنةـ تـسـعـ وـثـلـاثـيـنـ، طـلـبـهـ مـنـ السـلـطـانـ أـنـ يـكـونـ عـنـهـ فـيـ دـمـشـقـ، فـرـسـمـ لـهـ بـذـلـكـ، فـحـضـرـ إـلـيـهـ وـنـزـلـ بـدارـ أـيـدـغـدـيـ شـقـيرـ، وـلـمـ يـزـلـ إـلـىـ أـنـ تـوـجـهـ قـطـلـوـبـغاـ الفـخـريـ مـنـ دـمـشـقـ هـوـ وـطـشـمـرـ إـلـىـ مـصـرـ فـيـ نـوـبـةـ الـمـلـكـ النـاصـرـ أـحـمـدـ، فـأـقـرـهـ عـلـىـ نـيـاـبـةـ الـغـيـبةـ بـدـمـشـقـ هـوـ وـالأـمـيرـ سـيفـ الدـينـ الـلـمـشـ الـحـاجـبـ؛ وـكـانـ السـلـطـانـ الـمـلـكـ النـاصـرـ أـحـمـدـ يـكـتـبـ إـلـيـهـ، وـكـانـ قـدـ أـسـنـ، فـحـصـلـ لـهـ مـاـ شـرـأـ فـيـ وـجـهـ أـقـامـ مـعـهـ تـقـدـيرـ جـمـعـةـ، ثـمـ مـاتـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ شـهـرـ رـجـبـ الفـرـدـ سـنةـ ثـلـاثـ وـأـرـبـعـينـ وـسـبـعـمـائـةـ، وـلـهـ دـارـ دـاـخـلـ الـقـاهـرـةـ جـوـاـ بـابـ الزـهـوـةـ مشـهـورـةـ.

٤٥٠٣ - «الأمير ركن الدين الدوادار» ببيرس، الأمير ركن الدين الدوادار المنصورى الخطـايـ. رـأـسـ الـمـيـسـرـ وـكـبـيرـ الدـوـلـةـ؛ عـلـمـ نـيـاـبـةـ السـلـطـانـ بـمـصـرـ، ثـمـ سـجـنـ مـدـةـ وـأـطـلـقـ، وـأـعـيـدـ إـلـىـ رـبـتـهـ، وـصـنـفـ «تـارـيـخـ كـبـيرـاـ»^(١) بـإـعـانـةـ كـاتـبـهـ اـبـنـ كـبـرـ النـصـرـانـيـ وـغـيـرـهـ، وـكـانـ عـاقـلـاـ وـافـرـ الـهـيـبـةـ ذـاـ مـنـزـلـةـ، وـكـانـ السـلـطـانـ يـقـومـ لـهـ، وـيـأـذـنـ لـهـ فـيـ الـجـلـوسـ. مـاتـ وـهـوـ مـنـ أـبـنـاءـ الـثـمـانـيـنـ بـمـصـرـ سـنةـ خـمـسـ وـعـشـرـينـ وـسـبـعـمـائـةـ.

٤٥٠١ - «أعيان العصر» للصفدي (خ ١٠١) و، «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٥٠١) رقم (١٣٧١).

٤٥٠٢ - «أعيان العصر» للصفدي (خ ١٠٢) و، «المنهل» لابن تغري بردي (خ ١٠٥) ظ، «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٥٠٨) رقم (١٣٧٧)، و«السلوك» للمقرizi (٢/٦٣٧)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (٢/٢٤٤)، ولقبـهـ فـيـ بـدـرـ الدـوـلـةـ صـ(٢٤٤ـ)، وـبـرـكـنـ الدـيـنـ صـ(٥٢ـ)، وـصـ(٢٤٥ـ).

٤٥٠٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٥٠٩ - ٥١٠) رقم (١٣٨٤)، و«النجم الراهن» لابن تغري بردي (٩/٦٣٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطى (١/٣٢٠)، و«ذيل المرأة» لليونيني (١/٨٦ - ٨٨)، و«الأعلام» للزركلى (٢/٥٩ - ٦٠).

(١) واسمه: «زبدة الفكرـةـ فـيـ تـارـيـخـ الـهـجـرـةـ» (٢٥) مجلـداً، وـلـهـ: «الـتـحـفـةـ الـمـلـوـكـيـةـ فـيـ الـدـوـلـةـ التـرـكـيـةـ». كـماـ فـيـ «معـجمـ المؤـلـفـنـ» (٣/٨٥ـ) لـكتـالـةـ.

٤٥٠٤ - « حاجب صفد » بيرس، الأمير ركن الدين، حاجب صفد. كان منسوباً إلى سلار، فأخرجه السلطان الناصر محمد بن قلاوون إلى صفد بعد سبع وعشرين وسبعيناً، فأقام بها إلى أن توفي الأمير علاء الدين أقطوان الكمالى الحاجب، فرسم له بحوجوبة صفد. وكان عاقلاً ساكناً مأموناً خيراً عديم الشر؛ فلما رسم السلطان للأمير بهاء الدين أصلم^(١) بنيابة صفد، رسم له أن يكون من جملة أمراء دمشق حتى لا يجتمعوا، لأن الأمير بهاء الدين كان سلارياً؛ ثم إنه بعد موت السلطان، طلب العودة إلى صفد فعاد إليها حاجباً ولم يزل بها إلى أن مات في أول شهر رجب الفرد سنة ثلات وأربعين وسبعيناً.

٤٥٠٥ - «الأحمدى» بيرس، الأمير ركن الدين الأحمدى، أمير جاندار من كبار الدولة. كان أيام الناصر محمد؛ أمير جاندار، وهو مقدم ألف، فيه بز وكرم نفس وإيثار للفقراء، وكان أحد من يشار إليه بعد الملك الناصر في التولية والعزل، وهو الذي قوى عزم قوصون على تولية الملك المنصور أبي بكر، وخالف بشتاك وقال له: «هذا السلطان أستاذكم قد ولـي ولـه وما اختار الذي تختاره. أنت وأبوهما أخبر بهما». ولما نسب إلى السلطان أبي بكر ما نسب من اللهو واللعب واستعمال الشراب، حضر إلى باب القصر وبـيده دمرداش وقال: «أيش هذا اللعب؟!»، فانفل الجماعة الذين كانوا عند السلطان أبي بكر. ولما توفي السلطان الملك الناصر، فرغ عن الوظيفة وولـى مكانـه أروم بغا. ثم إن الناصر أـحمد لما ولـي المـلك ولـاه نـيابة صـفـد، فـخـرج إـلـيـها وـأـقـامـ بها مـذـيدة، وـلـما انـهـزمـ الفـخـرىـ منـ رـمـلـ مـصـرـ وـصـلـ إـلـىـ جـيـنـيـنـ قـاصـداًـ الأـحـمـدىـ هـذـاـ، وـأـشـارـ عـلـيـهـ مـمـالـيـكـ بـذـلـكـ. وـنـزـلـ هوـ مـنـ صـفـدـ، وـلـوـ اـجـتـمـعـاـ مـاـ نـالـ أـحـدـ مـنـهـمـ غـرـضاـ. ثـمـ إـنـ الفـخـرىـ قـالـ: «لـاـ، هـذـاـ أـيـدـغـمـشـ عـلـىـ «عـيـنـ جـالـوـتـ»ـ هـنـاـ وـهـوـ أـقـرـبـ»ـ، فـجـاءـ إـلـيـهـ فـأـمـسـكـهـ. عـلـىـ مـاـ يـأـتـيـ فـيـ تـرـجـمـةـ قـطـلـوـ بـغاـ^(٢)ـ الفـخـرىـ. ثـمـ إـنـ النـاـصـرـ حـقـدـ عـلـيـهـ وـهـمـ بـإـمـساـكـهـ، فـأـحـسـ بـذـلـكـ فـخـرجـ مـنـ صـفـدـ هوـ وـمـمـالـيـكـ مـلـبـسـيـنـ عـدـدـ السـلاـحـ وـاتـبـعـهـمـ عـسـكـرـ صـفـدـ، فـخـرجـ مـنـ عـسـكـرـ صـفـدـ وـاحـدـ وـقـتـلـ الـبـتـخـاصـيـ الـحـاجـبـ الصـغـيرـ، ثـمـ إـنـ هـذـاـ قـصـدـ دـمـشـقـ، وـجـاءـ إـلـيـهاـ وـلـيـسـ بـهـاـ نـائـبـ يـوـمـئـذـ، فـخـرجـ الـأـمـرـاءـ إـلـيـهـ لـإـمـساـكـهـ، فـقـالـ: «أـنـاـ قـدـ جـتـتـ إـلـيـكـمـ غـيرـ مـحـارـبـ، فـإـنـ جـاءـ أـمـرـ السـلـطـانـ بـإـمـساـكـهـ، أـمـسـكـوـنـيـ، وـأـنـاـ ضـيـفـ عـنـدـكـمـ. فـأـخـرـجـوـاـ لـهـ الإـقـامـةـ، وـبـاتـ تـلـكـ اللـيـلـةـ وـأـصـبـحـ الـأـمـرـاءـ معـهـ، وـجـاءـ الـبـرـيدـ مـنـ الـكـرـكـ بـإـمـساـكـهـ، فـكـتـبـ الـأـمـرـاءـ إـلـىـ السـلـطـانـ أـحـمـدـ يـسـأـلـوـنـهـ فـيـهـ، وـأـنـ هـذـاـ مـمـلـوكـ وـمـمـلـوكـ وـالـدـكـ وـهـوـ رـكـنـ مـنـ أـركـانـ الـدـوـلـةـ وـمـاـ لـهـ ذـنـبـ، وـالـيـوـمـ يـعـيـشـ وـغـدـاـ يـمـوتـ، وـنـسـأـلـ صـدـقـاتـ السـلـطـانـ الـعـفـوـ».

٤٥٠٤ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٥٠٨ / ١) رقم (١٣٧٨).

(١) هو أصلم القبجاقى بهاء الدين السلاح دار مات (٧٤٧هـ).

٤٥٠٥ - «المنهل» لابن تغري بردي خـ(١٠٦)، وـ«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٥٠٢ / ١) الترجمة (١٣٧٢)، وـ«الخطط» للمقرizi (٥٢ / ٥٢)، وـ«السلوك» له (٥٦٧ / ٢).

(٢) هو سيف الدين قططوبغا السافى الناصري المعروف بالفارجى ترجمته فى «تحفة ذوى الألباب» للصفدي (٢٥٠)، وـ«الدرر الكامنة» لابن حجر (٢٥٠ / ٢)، وـ«ولاية دمشق» (١٨٤)، وـ«النجوم الزاهرة» (١٠٣ / ١٠)، وـ«إعلام الورى» لابن طولون (١٦)، وـ«أمراء دمشق» للصفدي (٦٩).

عنه، وأن يكون أميراً بدمشق، فرددوا الجواب بالسؤال فيه، فأبى ذلك وقال: «أمسكوه، وانبهوه وخذلوا أمواله لكم وابعثوا إلى برأسه»، فأبوا ذلك، وخلعوا طاعته وشقروا العصا عليه. وبعد أيام قليلة، ورد الأمير سيف الدين طقتمر الصلاحي من مصر مخبراً بأن المصريين خلعوا أحمد ولوّوا السلطان الملك الصالح إسماعيل. وبقي الأحمدى هذا مقيناً بقصر الأمير سيف الدين تنكر بالمرة إلى أن ورد مرسوم الملك الصالح له بنيابة طرابلس، فتوجه إليها وأقام بها قريباً من شهرين، ثم طلب إلى مصر فتوجه إليها وحضر بدله إلى طرابلس الأمير سيف الدين أروم بغا نائباً. ثم إن الأحمدى جهز إلى الكرك يحاصر السلطان أحمد فحضره مدة وبالغ فلم ينل منه مقصوداً، وتوجه إلى مصر وأقام بها إلى أن توفي رحمه الله في أوائل سنة ست وأربعين وسبعين. وكان شكلاً تماماً ذا شيبة منورة ووجهه أحمر، ومات في عشر الثمانين. ولما جاء حريم طشتمن من الكرك بعد نبهين بالكرك وسلبهن كان الأحمدى بدمشق فدفع إليهن خمسة آلاف درهم.

ببجا

٢٥٠٦ - «الأشرفى» ببجا الأشرفى، الأمير سيف الدين. كان في وقت نائب الكرك فيما بعد العشرين وسبعين. إنه عزل منها وحضر إلى دمشق وجهز إلى صرخد فيما أظن، وكان قد أضر بأخرين، والله أعلم، وتوفي رحمه الله تعالى [.....]

٢٥٠٧ - «المؤيدى» ببجا، الأمير سيف الدين، مملوك الملك المؤيد صاحب حماة. كان من جملة أمراء الطلبخانه بحمة، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وأربعين وسبعين بحمة.

٢٥٠٨ - «نائب مصر» ببجا أروس، الأمير سيف الدين نائب السلطة بالديار المصرية. أول ما ظهر وشاع ذكره في الأيام الصالحية ثم لما كان في قتلة «المظفر حاجي» ظهر واشتهر وبادر النيابة بمصر على أحسن ما يكون وأجمل ما باشره غيره، لأنه أحسن إلى الناس ولم يظلم أحداً. وكان إذا مات أحد أعطى إقطاعه لولده فأحبه الناس محبة كثيرة، وكان الأمير سيف الدين من جنك آخره فولاً الوزارة، فاختالف الناس من الأمراء الخاصة لأجل أخيه، فأرضاهم بعزله يوميات ثم إنه أخرج الأمير شهاب الدين أمير شكار إلى نياية صدق، ثم أخرج بعده الأمير سيف الدين الجبيغا إلى دمشق - على ما تقدم في ترجمته - ثم الأمير حسام الدين لاجين العلائي زوج أم المظفر إلى حماة. ولم يزل على حاله في النيابة، لا يفعل إلا خيراً ولا يسمع عنه سوء وهو محسن إلى

٢٥٠٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٣٨٨) رقم (٥١٢/١)، وفيه: مات بعد الثلاثين وسبعين.

٢٥٠٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٣٩٠) رقم (٥١٣/١٢).

٢٥٠٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٣٨٧) رقم (٥١١/١) وسماه (بيغاروس) الناصري.

الناس. ولما كان في زمن الطاعون، أعطى أولاد من يموت إقطاع أبيهم، وحضرت إليه امرأة معها بنتان، وقالت: هؤلاء مات أبوهما ولم يترك لي ولهمَا شيئاً غير إقطاعه، فقال لنا ناظر الجيش: «اكتشف عبرة هذا الإقطاع»، فكشفه، فقال: «يُعمل خمسة عشر ألفاً»، فقال: «من يعطي في هذا عشرين ألف درهم ويأخذنه؟»، فقال واحد: «أنا أعطي فيه اثنين عشر ألفاً»، فقال: «هاتها»، فوزنها، فقال للمرأة: «خذِي هذه الدرهم وجهزي بنتيك بها». وكان فيه خير كثير إلى أن عزم على الحج، ولما تعين رواحه، حضر أخوه منجك الوزير وقال له: «بِاللهِ لَا ترُوحْ، يتم لنا ما جرى للفخرى ولطشمتر»، فلم يسمع منه، وتوجه إلى الحجاز هو وأخوه فاضل ومامور والأمير سيف الدين طاز والأمير سيف الدين بزلار وغيرهم من الأمراء، فأمسك بعده الأمير سيف الدين منجك الوزير أيام قلائل - على ما سيأتي في ترجمة منجك - وأمسك هو على الْيَتَمَّ في سادس عشر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، فقال لطاز: «أنا ميت لا محالة فبِاللهِ دعني أحج»، فقيده وأخذه إلى الحج، وحج وطاف وهو مقيد وسعى على كديش، ولم يسمع بمثل ذلك في وقت؛ ولما عاد من الحجاز تلقاه الأمير سيف الدين طينال^(١) العاشنكيير وأخذه وحضر به إلى الكرك وسلمه إلى النائب بها، وتوجهوا بأخيه فاضل إلى القاهرة مقيداً. وكان دخوله إلى الكرك في يوم الأحد سابع المحرم سنة اثنين وخمسين وسبعمائة، وقلت أنا في ذلك [الطويل]:

تعجب لصرف الدهر في أمر بيغا
ولا عجب فالشمس في الأفق تُكسَفُ
لقد ساس أمَّرَ الملكِ خَيْرَ سِيَاسَةٍ
ولم يكُنْ في بذلِ الندى يتوقَّفُ
وأمْسِكَ في دربِ الحجاز فلم يكنْ
له في رضى السلطان عن ذاك مَصْرَفٌ
ولو شاء خلَّى السيفَ بالدم يرعرَفُ
وسارَ إلى الْبَيْتِ الْحَرَامِ مقيداً
ويطوفُ ويسعى وهو في القيد يَرْسُفُ
فيما عجباً ما كان في الدهر مثله
وعاجوا به من بعدِ للكَرَكِ التي
رأوا دُعَوا في حصنِ بها شامخِ الذرى
سَيُؤْهِيَ مَنْ آوى المُسِيَّحَ بْنَ مَرِيمَ

ولم يزل في الاعتقال بالكرك إلى أن خلع الملك الناصر حسن وتولى الملك السلطان الصالح صلاح الدين، فرسم بالإفراج عنه وعن الأمير سيف الدين شيخو وبقية الأمراء المعتقلين بالإسكندرية، ووصل إلى القاهرة، فوصله وخَلَعَ عليه ورسم له بنيابة حلب عوضاً عن الأمير سيف الدين أرغون الكاملى لما رسم له بنيابة الشام، فحضر إلى دمشق نهار السبت ثالث عشرين شعبان سنة اثنين وخمسين وسبعمائة ومعه الأمير عز الدين طقطاي ليقرئه في نيابة حلب ويعود؛ ولما

(١) طينال الأشرف الحاجب أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون، ولـي نـيـابة طـرابـلس (٧٢٦) ثـمـ غـرـةـ ثـمـ دـمـشـقـ عام (٧٤١) ثـمـ صـفـدـ (ـالـدـرـرـ) (ـ٢ـ) (ـ٣٣٤ـ)، وـ(ـالـخـطـطـ) (ـ٢ـ) (ـ٧٦ـ).

وصل إلى غزة عمل له الأمير سيف الدين بيبغا تر نائب غزة سماطاً فأكله، ولما فرغ منه أمسكه وجهه إلى الكرك مقيداً ليعتقل به على ما بلغني في ذلك.

٢٥٠٩ - «بيبغا» الأمير سيف الدين بيبغا تر، المعروف بحارس الطير. تولى نياية غزة بعد وفاة الملك الناصر محمد بن قلاوون، ثم إنه عزل وأقام بمصر إلى أن أمسك الوزير منجك - على ما سيأتي شرحه في ترجمته - وأمسك أخوه الأمير سيف الدين بيبغا آروس النائب في الحجاز في شهر ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، فولاه السلطان الملك الناصر حسن كفالة الملك بالديار المصرية عوضاً عن الأمير سيف الدين بيبغا آروس المذكور، فأقام بها إلى أن خلع الناصر وتولى الملك الصالح. ولما خرج مغلطاي أمير آخر ومنكلي بغا الفخرى على الملك الصالح وأخذ مغلطاي، هرب منكلي بغا الفخرى، ودخل على الأمير سيف الدين بيبغا تر في داره مستجيرًا به فأجاره وأخذ سيفه وسلمه إليهم. وعزله السلطان بعد ذلك من كفالة الملك وولاه للأمير سيف الدين قبلاي، فتوجه إلى غزة فأقام بها نائباً شهراً أو أكثر بقليل. ولما ورد إلى غزة الأمير سيف الدين بيبغا آروس متوجهاً إلى نياية حلب، عمل له نائب غزة سماطاً فأكله وأمسكه وقيده وجهه إلى الكرك ليعتقل به وذلك في شعبان سنة اثنين وخمسين وسبعمائة .

بيبغا

٢٥١٠ - «رواية الجزء المشهور» بببي بنت عبد الصمد بن علي بن محمد، أم الفضل وأم عزي، الهرثمية الheroية. رواية «الجزء» المنسوب إليها عن عبد الرحمن بن أبي شريح صاحب البغوي وابن صاعد؛ توفيت سنة سبع وأربعين وأربعين وأربعين وأربعين.

٢٥١١ - «الروماني» بيجار، الأمير حسام الدين اللاوي الرومي، ابن بختيار. كان له ببلاد الروم قلاع وأموال وحشمة، فنزح إلى المسلمين مهاجرًا في أواخر الدولة الظاهرية، وحجَّ وأنفق أموالاً كثيرة، ثم رجع ولزم بيته وترك الإمارة. قال الشيخ قطب الدين: جاوز المائة بستين كذا. وكف بصره. وتوفي سنة إحدى وثمانين وستمائة. وقد تقدَّم ذكرُ ولده الأمير سيف الدين بهادر مكانه^(١).

ابن أبي البير: محمد بن نزار .

٢٥٠٩ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٢٨٦/٥١١)، رقم (١)، وقال: إنه مات في سنة (... وستين وسبعمائة).

٢٥١٠ - «شذرات الذهب» لابن العماد (٣٥٤/٣)، و«أعلام النساء» لكتحالة (١٣٦/١).

٢٥١١ - «ذيل المرأة» للبيوني (١١٥ - ١١٦) و (١٦٤ - ١٦٦).

(١) رقم ترجمته (٢٤٦٥) من هذا الجزء لكن سماه هناك (بهاء الدين بهادر).

بِيَدْرَا

٢٥١٢ - «نائب الأشرف» بيدرا، الأمير بدر الدين بيدرا، نائب الدولة الأشرفية. كان أعز الناس عند أستاذه الملك المنصور قلاوون. من كبار المقدمين في دولته، فلما ملك الأشرف^(١) جعله أتابكاً. وكان يرجع إلى دين وعدل وعقل ويحب الكتب في أنواع العلوم واقتني منها جملة واستنسخ منها أيضاً جملة. وملكت من كتبه: «الكامل لابن الأثير» في الثاني عشرة مجلدة، كتبها له الوطواط جمال الدين محمد بن إبراهيم الوراق المذكور في المحمدين. وكان يحب الفضلاء ويقدمهم ويكرمهم، لكنه خرج على مخدومه وساق إليه وقتله هو وحسام الدين، على ما سيأتي إن شاء الله تعالى في ترجمة الملك الأشرف؛ ورجع تحت عصائب السلطنة وحلقوا له ووعدوه بالملك، فلم يتم له أمرٌ وقتلوا من الغد في ثالث عشر المحرم، ولم يتكلّل، سنة ثلاث وستعين وستمائة. - وله في ترجمة الملك الأشرف ذكر - وكان حسن الوجه. ولما عاد الأشرف من فتح قلعة الروم إلى دمشق، توجّه بيدرا بالعساكر المصرية إلى بعلبك وقد صدوا جبل الجردتين والكسر وانتين، ثم حصل الفتور في أمرهم لأن بعض العسcker طلع الجبل فأمسكوهם وعاد الباقيون مكسورين، وأخر الأمر، اتفق الأمر على إخراج جماعة من الفلاحين من الحبوس وانصلحت قضيتهم، وعاد بيدرا إلى دمشق، فلقيه الأشرف وأقبل عليه وترجّل له للسلام عليه. وبنه الوزير ابن السلعوس السلطان على أن بيدرا ارتضى من أهل الجبل، فعاتبه السلطان على ذلك، فائزعج لذلك ومرض مرضاً شديداً وسمع أنه سقي السم، ثم عوفي من مرضه وعمل ختمة عظيمة في الجامع الأموي وحضرها الأمراء والقضاة والعلماء، وأشعلوا الجامع مثل ليلة النصف، وتصدق السلطان عنه بصدقه كثيرة قبل ذلك، وسامح بالباقي التي على الضمان وأطلق أهل السجون، وتصدق بيدرا من ماله بشيء كثير ونزل عن كثير مما كان قد اغتصبه من الضمانات وما يجري مجريها. وجّرح مرة بالرمي في وجهه فقال السراح الوراق - ومن خطه نقلت - [الكامل]:

عجاً لرمي في يمينك طرفه من جرأة فيه لطرفك طامح
ولو انه في غير كفك ما ارتقى يوماً ولو كان السماك الرامح
ونقلت من خط علاء الدين الوداعي [الكامل]:

عمرت بعذليكم البلاد وأقبلت فنرى ريوعاً أو ربيعاً أخضرنا
والناس كلهم لسان واحد داعِ آدم اللَّهُ دولةَ بَيْدَرَا

٢٥١٣ - «الطاحي» بپرخ - بالباء الموحدة مفتوحة والياء آخر الحروف الساكنة والراء مفتوحة

٢٥١٢ - «الخطط» للمقرizi (٢/٦٩٣)، و«المقفي» للمقرizi (خ) ورقة: ٢٧٦، و«المنهل» لابن تغري بردي خ (١١١، ١١٠) و.

(١) هو السلطان صلاح الدين خليل الأشرف، حكم من ٦٨٩ - حتى قتل عام: ٦٩٣ هـ.

٢٥١٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٨٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٤٩) رقم (٥٠٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٩١) ترجمة (٧٨٤).

والحاء المهمملة - ابن أسد الطاحي . بالطاء المهمملة والحاء المهمملة - قدم المدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ بأيام . وقد كان رآه . جرى ذكره في حديث عمر بن الخطاب في قصة أرض عمان^(١) .

٢٥١٤ - «ال الحاج بيدمر» بَيْدَمْرُ، الأَمِير سِيفُ الدِّين المعروفة بالحاج بيدمر . من الأمراء الناصريّة؛ أخرجه السلطان الملك الناصر إلى صفد، فأقام بها وكان نائبه الأَمِير سِيفُ الدِّين أَرْقَطَاطِي يعظمه وينادمه وهو بلا إمرة . ثم نقل إلى دمشق وأعطي إمرة عشرة في أيام الأَمِير سِيفُ الدين تذكر، ولما حضر الفخري وجرى ما جرى له جهز هذا الأَمِير سِيفُ الدين إلى البلاد الرومية لِإِحْضار الأَمِير سِيفُ الدين طشتمن نائب حلب . ثم إن الناصر أَحْمَد أَعْطاه إمرة طبلخاناه، ولم يزل بدمشق إلى أن توفي في سنة سبع وأربعين وسبعمائة، رحمة الله تعالى، ودُفِنَ بمقابر الصوفية .

٢٥١٥ - «البدرى نائب حلب» بَيْدَمْزُ، الأَمِير سِيفُ الدين البدرى . كان بالقاهرة وخرج إلى دمشق وله تربة حسنة بالقاهرة عمرها، وأقام بدمشق مدة إلى أن طلبه السلطان الملك الكامل شعبان إلى القاهرة، فولأه نياية طرابلس فحضر إليها، وأقام بها مدة قليلة بعدما طلب منها الأَمِير شمس الدين آق سنقر الناصري . فلما بُرِزَ الأَمِير سِيفُ الدين يلْبِغا الْيَحِيوِي نائب الشام إلى ظاهر دمشق في الأيام الكاملية، كان الأَمِير سِيفُ الدين بيدمر ممن حضر إليه من النواب، فلما انتصروا طلب البدرى هذا إلى مصر وولأه السلطان الملك المظفر نياية حلب، فحضر إلى دمشق، وتوجه إليها وأقام بها، إلى أن طلبه السلطان الملك المظفر، فتوجه إلى القاهرة وتولى مكانه في نياية حلب الأَمِير سِيفُ الدين أرغون شاه، وكان قد تولى البدرى النيابة بحلب عوضاً عن الأَمِير سِيفُ الدين طفتمن الأحمدى . وأقام البدرى بالقاهرة قريباً من شهرين، ثم إنه أخرج هو والأَمِير نجم الدين محمود بن شروين الوزير والأَمِير سِيفُ الدين طغاي تمر الدوادار إلى الشام على الهجن، فلما وصلوا إلى غزّة لحقهم الأَمِير سِيفُ الدين منجك، وقضى الله أمره فيهم في العشر الأُواخر من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . وكان يكتب الربيعات بخطه، ويعتني بالختم، رحمة الله تعالى . وذكر لي زين الدين بن الفرفور كاتبه: أنه كان له في كل شهر مبلغ خمسة آلاف درهم للصدقة، وكان له ورداً من الصلاة في الليل .

بَيْلَسْرِي

٢٥١٦ - «الأَمِير بدر الدين الشمسي» بِيسري، الأَمِير الكبير بدر الدين الشمسي الصالحي .

(١) انظر: «أسد الغابة»، مكان ترجمته .

٢٥١٤ - «المقفي» للمقريزي (٢٧٧) ظ ، و«المنهل» لابن تغري بردي (خ)، (١١١) ظ و ١١٢ و .

٢٥١٥ - «المنهل» (١١١) ظ ، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (٥١٣/١) ترجمة (١٣٩٢) .

٢٥١٦ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/١١٢) و، و«المقفي» للمقريزي (٢٧٨) ظ ، و«المنهل» (١١٢) ظ .

كان من أعيان الدولة الموصوفين بالشجاعة - وقد مز له ذكر في ترجمة الظاهر^(١) - وكان أحد من ذكر للسلطنة. جَرَّتْ له فصول وتنقلات وبقبض عليه الملك المنصور، ويقي في السجن تسعة سنين، وأخرجه الملك الأشرف وأعطاه خبزاً، وأعاد رتبته، ثم قبض عليه المنصور لاجين. ثم لما قام في الملك ثانية الملك الناصر لم يُخرجه، وتوفي بقلعة الجبل، فمات في الجب سنة ثمان وتسعين وستمائة، وعمل له عزاء تحت قبة النسر بدمشق وحضره ملك الأمراء والقضاة والدولة. وله دار كبيرة بين القصرين، وكان محششاً، كثير المال والتجمل.

٢٥١٧ - «بنغر» الأمير سيف الدين بيغرا الناصري. كان أخيراً بعد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من أكابر الأمراء المقدمين. وحضر إلى دمشق لما تولى الملك الأشرف كجك لتحليف الأمراء له في غالب ظني، أو في نوبة الكامل والله أعلم. وعمل أمير حاجب أو أمير جاندار. ولم يزل معظمماً إلى أن تولى الملك الصالح، فأخرجه إلى حلب أميراً، فدخلها في شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

الألقاب

البيروني: أبو الريحان أحمد بن محمد.

البيضاوي الشافعي: اسمه محمد بن محمد بن عبد الله. وأبو عبد الله: سبط أبي الطيب طاهر.

البيضاوي: اسمه محمد بن محمد بن محمد، ثلاثة.

ابن البيطار العشاب: عبد الله بن أحمد.

ابن البيطار: عبد الحق بن عبد الملك.

البيطار الأموي: زياد بن عبد الله.

ابن اليع المؤدب: عبد الله بن عبيد الله.

البيع الفاسر: علي بن سعيد.

البيكندي الحافظ: محمد بن سلام.

البيكندي: محمد بن علي.

بيان

٢٥١٨ - «الخزندار» بيليك بن عبد الله، الأمير بدر الدين الخزندار الظاهري. نائب السلطنة

(١) ترجمة الملك الظاهر تقدمت برقم (٢٤٩٨).

٢٥١٧ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (٥١٤/١١) ترجمة (١٣٩٦).

٢٥١٨ - «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٧٦/٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٧٧/١٣)، و«ذيل المرأة» لليونيني (٣/٢٦٢ - ٢٦٤).

بالممالك ومقدّم الجيوش؛ كان أميراً جليل المقدار عاليَ الهمة واسعَ الصدر كثیر البَرَ والمعرفة والصدقة، لينَ الكلمة، حسن المعاملة والظن بالفقراء يتفقد أرباب البيوت ويستَخْلُتهم، وعنه ديانة وفهم وإدراك وذكاء ويقظة. سمع الحديث وطالع التواریخ، وكان يكتب خطأً حسناً، وله وقف بالجامع الأزهر على زاوية لمن يشتغل بمذهب الشافعی، وبها درَس. وله أوقافٌ أخرٌ على جهات البَرَ. ويحکى أنه لما أحضره التاجر من البلاد، قال للظاهر: «يا خوند، وهو يكتب مليحاً». فأمره السلطان أن يكتب، فأخذ القلم وكتب [البسيط]:

لولا الضرورات ما فارقتكم أبداً ولا ترَحَلت من ناس إلى ناسٍ
فأعجبَ السلطان كونه كتب هذا البيت دون غيره وزاد رغبة في مشتراه. وقيل إن التاجر المذكور افتقر في آخر أمره، ف جاء إليه، وقد عظم وصار نائباً، وكتب إليه [البسيط]:

كنا جمِيعَنِ في بُؤْسِ نكابده والعين والقلب منا في قذى وأذى
والآن أقبلتِ الدنيا عليكَ بما تهوى فلا تننسني إن الكرام إذا
فوصله بعشرة آلاف درهم. وكانت له الإقطاعات العظيمة بالديار المصرية وبالشام، وله «قلعة الصبيحة» و«بانیاس» وأعمالها و«بيت جن» و«الشعراء» وغير ذلك. ولما مات الملك الظاهر ساسَ الأمورَ أحسنَ سياسة، ولم يظهر موته، وكتب إلى الملك السعيد مطالعة بخطه وسار بالجيوش إلى مصر على أحسن نظام بحيث أنه لم يظهر لموت الظاهر أثر، ولما وصل إلى القاهرة، مرض عَقِبَ وصوله ولم يطل مرضه، وتوفي رحمه الله ليلاً الأحد سادس شهر ربیع الأول سنة ست وسبعين وستمائة بقلعة الجبل، ودفن يوم الأحد بتربته التي أنشأها بالقرافة الصغرى. ووَجَدَ الناس عليه وَجْداً عظيماً، وحزنوا لفقدِه، وشمل مصابهُ الخاصُّ والعامُ. وكانت له جنازة مشهودة وأقيم النوح عليه بالقاهرة والقلعة ثلث ليال متواليات، والخواتين ونساء الأمراء يدرن في شوارع القاهرة ليلاً بالشمع والتواحة والطارات، وتصدع موئع القلوب. وقيل: إنه مات مسموماً. ومنذ مات اضطربت أحوالُ الملك السعيد وظهرتِ أمارات الإبدار عليه وعلى الدولة الظاهرية. وكان عمره تقديرًا خمساً وأربعين سنة، وخلف تركة عظيمة تفوت الحصر، وخَلَفَ ابنيَنِ. وكتب إليه شهاب الدين بن يغمور وقد أهدى إليه شاهيناً بدرِيَاً [الكامِل]:

يا سيدَ الأمراء يا مَنْ قد غدا وجهُ الزمان به مُنِيرًا ضاحِكًا
وأفى لكَ الشاهينُ قبل أوانه ليَفُوزَ قبل الحائماتِ بِبَإِكًا
حتى الجوارحُ قد غدت بدرِيَّةً لما رأتَ كُلَّ الْوُجُودِ كَذَالِكَ
٤٥١٩ - «أمير سلاح» بِيلِيك، الأمير الكبير بدر الدين أمير سلاح، الصالحي، وقيل بكتاش

- وقد تقدم ذكره - أحد الشجعان المذكورين، له غزوات ومواقف مشهودة، وفيه تجمل وسياسة، شاخ وأحسن، ولم يزل معظمًا والدول تتقلب عليه. سئل: «كيف سلمت دون غيرك مع هذه الأهوال التي مرت؟»، فقال: «لأنني لم أعارض سعيداً، فإذا رأيت أحداً قبل سعاده لم أعارضه في شيء». توفي سنة ست وسبعين و هو من أبناء الثمانين.

٢٥٢٠ - «المسعودي» بيليك، الأمير بدر الدين المسعودي؛ أحد الأمراء بمصر. استشهد على «عكا» سنة تسعين وستمائة.

٢٥٢١ - «أبو شامة» بيليك، الأمير بدر الدين أبو أحمد المحسني الصالحي، الحاجب أبو شامة. عمل الحجوجية للمنصور مدة وأعطي بدمشق خبرًا بعد التسعين، ثم أعيد إلى القاهرة. وكان عاقلاً خيراً، له ميل إلى الخير والدين. روى عن ابن المقير وابن رواج وابن الجمizi، وتوفي سنة خمس وسبعين وستمائة.



البيلقاني - المتكلم: زكي بن الحسن بن عمر.

البيلقاني الشافعي: هبة الله بن أبي القاسم.

بيلقانٰ

٢٥٢٢ - «صاحب طرابلس الفرنجي» بيمند بن بيمند، متملك طرابلس؛ كان حسن الشكل مليح الصورة. قال الشيخ قطب الدين اليوناني: رأيته وقد حضر إلى بعلبك إلى خدمة كتبغا نوين وصعد إلى قلعة بعلبك ودارها وحده نفسه أن يطلبها من هولاكو ويبدل له ما يرضيه، وشاع ذلك ببعلبك، فشقّ على أهلها وعظم لديهم فحصل بحمد الله ومنته كسرة التتار في آخر شهر [رمضان]، ما آمنهم من ذلك. ولما ملك الملك المنصور قلّا وون طرابلس في سنة ثمان وثمانين وستمائة نبش الناس عظام بيمند المذكور من الكنيسة وألقواها في الطرقات. وكان وفاة بيمند المذكور بطرابلس سنة ثلاثة وسبعين وستمائة، وملكتها من بعده ابنته بعدما دفن في الكنيسة.

بيهـلس

٢٥٢٣ - «أبو المقدام الجرمي» بيحس بن صهيب بن عامر بن عبد الله بن قضاعة، أبو المقدام. فارس شجاع، شاعر من شعراء الدولة الأموية. كان مع المهلب بن أبي صفرة في حربه

٢٥٢٠ - «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١١٩) و، «المقفى» للمقرizi (٢٨٠) و.

٢٥٢١ - «المنهل» لابن تغري بردي (١١٩) و، «المقفى» للمقرizi (٢٨٠) و.

٢٥٢٢ - «ذيل المرأة» لليونيني (٣/٩٤ - ٩٢)، و«المنهل» لابن تغري بردي (١١٦) و.

٢٥٢٣ - «الأغاني» لأبي الفرج (١٩/١٠٧ - ١٠٩).

للأزارقة. وكانت له مواقف مشهورة وبلاه حسن. اختلف في أمر صفراء التي يذكرها في شعره، قيل إنها كانت زوجته وولدت له ابناً ثم طلقها، فتزوجت رجلاً منبني أسد وماتت عنده، فقال يرثيها [البسيط]:

باق فيسمع صوت المدى الساري
نار تضيء ولا أصوات سمار
تُسفي عليها تراب الأبطح الهاجر
إلا الرماد نحيلًا بين أحجار
فوق الرداء بوادي دمعها الجاري
ألهولديهم ولا صفراء في الدار
يا طول ذلك من ليل وأسهر
على الأيام ذو نقض وإمرار
لولا الحباء ولو لا رهبة الدار
حول الريعة غيثاً صوب مدرار
أم من أحذث حاجاتي وأسراري

هل بالديار التي بالقاع من أحد
تلك المنازل من صفراء ليس بها
عَفَّت معارفها هوجاء مغيرة
حتى تنكر منها كل معرفة
طال الوقوف بها والعين تسبقني
إن أصبح اليوم لا أهل ذوو لطف
أرعى بعيني نجوم الليل مرتقبا
كذلك الدهر إن الدهر ذو غير
قد كان يعتادني من ذكرها جزئ
سقى الإله قبوراً فيبني أسد
من الذي بعدكم أرضى به بدلاً

● ● ●

البيهقي الكبير: أحمد بن الحسين.

البيهقي: علي بن زيد.

البيهقي الأديب: محمد بن منصور.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف التاء

٢٥٢٤ - «العلوي الرملي» تاج العلي الأشرف بن الأعز بن هاشم العلوي الحسني الرملي الراضي. كان بأمد، وتوفي بحلب سنة عشر وستمائة. واجتمع هو وابن دحية فقال له: «إن دحية لم يعقب»، فتكلم فيه ابن دحية ورماه بالكذب في «مسائله الموصولة»، وذكره يحيى بن أبي طي في «تاريخه» فقال: «شيخنا العالمة الحافظ النسابة الواعظ الشاعر؛ قرأت عليه «نهج البلاغة» وكثيراً من شعره، أخبرني أنه ولد بالرملة غرة المحرم سنة اثنين وثمانين وأربعين مائة، وعاش مائة وثمانين سنة. وقال: إنه لقي ابن الفحام، وقرأ عليه بالسبعين في كتابه الذي صنفه قال: وكانت بالبصرة سمعت من الحريري خطبة «المقامات»، ثم أخبرني أنه دخل الغرب وسمع من الكزوجي «كتاب الترمذى»، ودخل دمشق والجزيرة وحلب. وأخذه ابن شيخ السلامية وزير صاحب أمد وبنى في وجهه حائطاً، ثم خلص بشفاعة الطاهر، لأنه هجا ابن شيخ السلامية، وجعل له الطاهر كل يوم ديناراً صورياً وعشرة مكاكى حنطة ولحمًا. وله كتاب «نكت الأبناء» في مجلدين؛ و«جنة الناظر وجنة المناظر» خمس مجلدات، في تفسير مائة آية ومائة حديث؛ وكتاب في «تحقيق غيبة المنتظر» وما جاء فيها عن النبي ﷺ، وعن الأئمة ووجوب الإيمان بها؛ و«شرح القصيدة البابية» التي للسيد الحميري. وقدح عينيه ثلاث مرات. وكانت العامة تعطعن عليه عند السلطان ولا يزيد إلا محبة، قال الشيخ شمس الدين: «ما كان إلا وقحاً جريباً على الكذب، انظر كيف أدعى هذه السن، وكيف كذب في لقاء ابن الفحام والحريري!».

٢٥٢٥ - تاج النساء بنت رستم بن أبي الرجاء الأصبهاني. أم أيمن الوعاظة؛ سمعت «صحيح

٢٥٢٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٠١ - ٦١٠) وص (٣٦٢) رقم (٥٠٤)، و«السان الميزان» لابن حجر رقم (١٤٠٢ - ٤٤٩/١) (٤٥٠)، و«أعيان الشيعة» لمحسن الأمين (١٢/٤٠٣ - ٤٠٨)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (٨٦).

٢٥٢٥ - «الطالع السعيد» للأدفوري (١٧٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦١١ - ٦٢٠) ص (٦٨) رقم (١٠)، و«أعلام النساء» لكتالة (١٣٧/١).

البخاري» من أبي الوقت. وسمعت من أبي طالب بن خضير، ولها إجازة من أبي منصور القراز وأبي القاسم بن السمرقandi وجماعة من هذه الطبقة. وجاورت بمكة إلى أن توفيت - رحمها الله تعالى - سنة إحدى عشرة وستمائة بمكة. وهي من بغداد. وكانت شيخة الحرم، نبيلة فاضلة زاهدة عابدة، عمرت طويلاً، وتوفيت رحمها الله بكرأ. قال محب الدين بن النجار: ودخلت عليها بمكة، وقرأت عليها شيئاً يسيراً بجهد وتعسر.

الألقاب

التابوت: المظفر بن يوسف.

تاج الرؤساء: عبيد الله بن هبة الله.

تاج الدين الذهبي: مظفر بن محسان.

تاج الدين اليمني: عبد الباقي.

تاج الدين بن حنا: محمد بن محمد بن علي.

تاج الدين الكندي: زيد بن الحسن.

التاذفي: محمود بن محمد بن أحمد.

التاذفي: محمد بن أيوب.

التاريخي الرعيني: عبد الله بن الحسين.

تازي كره: الفضل بن حسين.

النائب: أحمد بن التكين.

ابن أبي النائب: عبد الله بن الحسين.

٢٥٢٦ - تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين اللاموني. وتاشفين - بالباء ثلاثة الحروف

٢٥٢٦ - «العبر» للذهببي (٤/١٢٤)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/١٢٥)، و«دول الإسلام» له (٢/٥٦) و«مرأة الجنان» لليافعي (٣/٢٧١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلakan (٧/١٢٤)، و«الحالة السيراء» لابن الأبار (٢/٩٣)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٠٦) و«الحلل الموثية» لمؤلف مجهول (١٠٩)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (٤/٧٩) و«رقم الحلل» للسان الدين بن الخطيب (٥٣)، و«الاستقصا» للناصري (١٢٦/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهببي وفيات (٥٣١) ص (٤٩٥) رقم (٤١١)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/٥٧٨)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (١٢/٣٩٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/١١٥).

وألف بعدها شين معجمة وباء آخر الحروف ونون - سوف يأتي ذكر والده علي في مكانه من حرف العين، وذكر جده يوسف بن تاشفين في مكانه أيضاً من حرف الياء إن شاء الله تعالى -. أما تاشفين هذا، فإنه لما خرج عبد المؤمن بن علي - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين - وقصد البلاد الغربية ليأخذها من علي بن يوسف والد هذا المذكور، كان مسيراً عبد المؤمن على طريق الجبال، فسير علي بن يوسف صاحب مراكش ولده تاشفين هذا ليكون قبلة عبد المؤمن، ومعه جيش. فساروا في السهل وأقاموا على هذا مدة، فتوفي علي بن يوسف، فقدم أصحابه ولده إسحاق بن علي وجعلوه نائب أخيه تاشفين المذكور، فلما ظهر أمر عبد المؤمن ودانت له البلاد وهي الجبال التي فيها «غمارة» و«تالدة» و«المصادمة» وهم أمم لا تحصى، فخاف تاشفين بن علي منه واستشعر القهر وتيقن زوال دولتهم، فأتى مدينة «وهران» - وهي على البحر - وقصد أن يجعلها مقراً، فإن غلب ركب في البحر وسار إلى الأندلس كما أقام بنو أمية؛ وفي ظاهر وهران ربوا على البحر تسمى صلب الكلب وباعلاها رباط يأوي إليه المتبعدون. فلما كان ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسعة وثلاثين وخمسين صعد تاشفين إلى ذلك الرباط ليحضر الختم في جماعة يسيرة من خواصه وكان عبد المؤمن قد أرسل منسراً إلى وهران، فوصلوها في السادس عشر من شهر رمضان، ومقدمهم الشيخ أبو حفص عمر بن يحيى صاحب المهدى، فكمروا عشية وأعلموا بانفراد تاشفين في ذلك الرباط، فقصدوا وأحاطوا به، فأيقن الذين فيه بالهلاك، فخرج تاشفين راكباً فرسه وشد الركض عليه لثب الفرس النار وينجو، فترامى الفرس هارباً لروعته ولم يمكنه اللجام حتى تردى من جرف هنالك إلى جهة البحر على حجارة في وعر فتكسر تاشفين وهلك في الوقت، وقتل الخواص الذين كانوا معه؛ وكان عسکره في ناحية أخرى لا علم لهم بما جرى في الليل، وجاء الخبر بذلك إلى عبد المؤمن، فوصل إلى وهران، وسمى الموضع الذي فيه الرباط صلب الفتح. ومن ذلك الوقت نزل عبد المؤمن من السهل وتوجه إلى «تلمسان».

الألقاب

التاريخ الشاعر : اسمه محمد بن إسماعيل .

ابن تامتيت : أحمد بن خزعل .

التاريخي الأندلسي : محمد بن يوسف .

ابن أبي النائب : عبد الله بن حسين .

ابن التبان: دلف.

الibriizi: تاج الدين علي بن عبد الله.

الibriizi الخطيب: يحيى بن علي.

ابن التبلي: أحمد بن إسماعيل بن منصور.

التبوذكي البصري الحافظ: اسمه محمد بن إسماعيل.

٢٥٢٧ - «ابن مودود صاحب تكريت» تبر، ويقال: طبر - بالطاء - كان غلاماً لأبي مظفر الدين كوكوري، وأصله من حمص فولاً قلعة «العمادية» ثم نقله إلى قلعة «تكريت». فلما كسر زين الدين والد مظفر الدين وعزم على الانتقال إلى إربيل سلم البلاد التي له إلى قطب الدين، فعصى «تبر» هذا في تكريت، وسیر إلى قطب الدين مودود يقول له: «أنت ما تقيم بتكريت ولا بد لك فيها من نائب وأنا ذلك النائب»، فلم يقدر على مشاققته خوفاً منه أن يسلمها إلى الخليفة، فسكت عنه وأقره على حاله. ولما امتنع تبر من التسلیم كان زين الدين يقول: «سود الله وجهك يا تبر كما سوّدت وجهي مع قطب الدين». ولم يزل تبر بها إلى أن مات. ولم يكن له سوى بنت فتزوجها ابن أخيه فخر الدين عيسى بن مودود - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في مكانه - وملك تكريت والله أعلم.

٢٥٢٨ - «أبو بكر الدمشقي الكلابي» تبوك بن الحسن بن الوليد بن موسى، أبو بكر الكلابي الدمشقي العدل. أخوه عبد الوهاب، روى عن سعيد بن عبد العزيز الحلبي وأحمد بن جوشا ومحمد بن يوسف الهروي. وروى عنه أخوه عبد الوهاب وتمام وعلي بن السمسار وجماعة. وتوفي في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

٢٥٢٩ - «تاج الدولة» تشن، تاج الدولة أبو سعيد بن ألب رسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي. كان صاحب البلاد الشرقية، فلما حاصر أمير الجيوش بدر الجمالى دمشق، من جهة صاحب مصر، وكان صاحب دمشق يومئذ أنسز بن أوق الخوارزمي، سير أنسز

٢٥٢٨ - «تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر»؛ لبدران (٣٤١/٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٥١ - ٣٨٠)، ص (٦٢٢)، و«شدرات الذهب» لابن العماد (٣/٩١).

٢٥٢٩ - «الوفيات» لابن خلكان (٢٩٥/١)، و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (١١٦ - ١١٦ - ١٢٠ - ١٢٥)، و«تاريخ الدولة السلجوقية» (٧٨ - ٧٥) و«ابن عساكر» (٤٣٤/١٠)، و«الكامل» لابن الأثير (١١١/١٠)، و«العبر» للذهبي (٣١٩/٣)، و«إذاعة الحلب» لابن العديم (٤٢٩/٢) و(٤٢٩)، و«المتنظم» لابن الجوزي (٤٨١/٨٧)، و«تحفة ذوي الألباب» للصندي (٥٦/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٦/٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (١٤٥/٣)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤٨/١٢)، و«ابن خلدون» (٣/٧)، و«النجم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٥٥/٥)، و«الشدرات» لابن العماد (٣٨٤/٣).

إلى تشنّ يُستنجد به فسار إليه بنفسه وخرج أتسز إلى تلقّيه فقبض عليه تشن وقتلها واستولى على مملكته، وذلك في سنة إحدى وسبعين وأربعين، لإحدى عشرة ليلة خلّت من شهر ربّع الآخر. ثم تملك حلب بعد ذلك سنة ثمان [١] وأربعين، ثم جرى بينه وبين أخيه بركيما روق منافرات ومشاجرات أدّت إلى المحاربة، فتوجه إليه وتصافى بالقرب من مدينة الرئيّ سنة ثمان وثمانين وأربعين، وانكسر تشن المذكور وانكسر في المعركة. وموالده سنة ثمان وخمسين وأربعين، وخلف ولدين أحدهما فخر الملوك رضوان والآخر شمس الملوك أبو نصر دقاق. فاستقل رضوان بمملكة حلب، ودقاق بمملكة دمشق. وكان قد خطب لنفسه بالسلطنة وراسل الخليفة بأن يخطب له في سنة ست وثمانين وأربعين، فكتب إليه الجواب: «إنما تصلح الخطبة إذا حصلت الدنيا بحكمك، والخزائن التي بأصيّهان، وتكون صاحب المشرق وخراسان، ولم يبق من أولاد أخيك من يخالفك، أمّا في هذا الحال فلا سبيل إلى ما التمّست، فلا تَعْدْ حَدَّ العبيد ول يكن خطابك ضراعة لا تحكمها، وسؤالاً لا تخيراً، وإن أبیت قابلناك وردِّيناك، وأتاك من الله ما لا قبل لك به». ولما قتل «تشن» حمل رأسه إلى بغداد وطيف به، ثم وضع رأسه في خزانة الرؤوس.

٢٥٣ - «الوهابية المعمرة» تجّي أم عتب، الوهابية عتبة أبي المكارم بن وهبان؛ شيخة مستدلة معمرة. وهي آخر من سمع في الدنيا من طراد الزيني وابن طلحة النعالي. روى عنها أبو سعد السمعاني، والشيخ الموفق، والبهاء عبد الرحمن، والناسخ بن نجم الحنبلي، وعبد الرحيم ابن عمر بن علي القرشي وعمر بن عبد العزيز بن الناقد وعبد السلام بن عبد الرحمن بن سكينة وأبو الفتوح نصر بن الحصري، وهبة الله بن الحسن الدوامي، وسيدة بنت عبد الرحيم بن السهروردي، ومحمد بن عبد الكري姆 السيدي، وزهرة بنت حاضر، وفخر النساء بنت الوزير محمد ابن عبد الله بن رئيس الرؤساء، ويونس بن يحيى البزار، وأبو الوليد منصور بن عبد الله بن عفيفة، وإبراهيم بن الخير ويحيى بن القميّة وأخرون. وقال ابن الدبيسي: أجازت لنا. وتوفيت في شوال سنة خمس وسبعين وخمسين.

أبو تحيا الكوفي: اسمه حكيم بن سعد.

(١) يراجع تاريخ ملكه لحلب.

٢٥٣ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٧١ - ٥٨٠) ص (١٦٤) رقم (١٥٠) وال عبر له (٤/٢٢٣) و«دول الإسلام» له (٢/٨٨)، و«المشتبه» له (١/٦٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢٠/٥٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٥٠)، و«الدارس» للنعماني (٢/٩٣)، و«الإعلام» للذهبي (٢٣٧)، و«تذكرة الحفاظ» له (٤/١٥٤)، و«المستفاد من تاريخ بغداد» للدمياطي (٢٦٨)، و«أعلام النساء» لكتّالة (١/١٦٦)، و«قاموس المحيط» للفيروزآبادي (مادة ج ن ي) و«تبيّن المتّبه» لابن حجر (١/١٩٤)، و«النجم الزاهر» لابن تغري بردي (٦/٨)، و«تاج العروس» للزبيدي (١٠/٧٨).

أبو تراب

٢٥٣١ - أبو تراب الصوفي الرملي. كان من كبار مشايخها، قال السلمي صاحب «تاریخ الصوفیة»: سمعت عبد الله بن محمد الرازی يقول: خرج أبو تراب الرملي سنة من السنین من مکة فقال لأصحابه: «خذوا أتم طریق الجادة، حتى آخذ طریق تبوك»، فقالوا له: «الحر شدید»، قال: «لا بد، ولكن إذا دخلتم الرملة فانزلوا عند فلان، صدیق لي؟»؛ قال: فدخلوا الرملة فنزلوا عليه، فشوى لهم أربع قطع لحم، فلما وضع بين أيديهم، جاءت الحادۃ فأخذت قطعة منها، فقالوا: «لم يكن رزقنا»، وأكلوا الباقي؛ فلما كان بعد يومین، خرج أبو تراب من المفازة، فقالوا له: «هل وجدت في الطریق شيئاً؟»، قال: «لا، إلا يوم كذا رمت لي حادۃ بقطعة شواء حار»، فقالوا له: «قد تغدینا جمیعاً، فإنه من عندنا أخذتها»، فقال أبو تراب: «كذا يكون الصدق».



أبو تراب: کنية علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وأبو تراب الزاهد: اسمه عسکر بن الحصین.

أبو تراب الشعراںي اللغوي: اسمه محمد بن الفرج.

أبو تراب البغدادي: يحيى بن إبراهيم.

ترکان خاتون

٢٥٣٢ - ترکان خاتون الجهة الأتابکية. بنت السلطان عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنکی بن آقسنقر، زوج الملك الأشرف مظفر الدين موسى؛ توفيت في شهر ربيع الأول سنة أربعين وستمائة ودفنت بتررتها والمدرسة التي لها بقايسیون.

٢٥٣٣ - «صاحبۃ أصبھان» ترکان بنت طغراج الملک، من نسل أفراسیاب ملک الفرس. كانت شهمة حازمة قادت الجیوش، وكان في خدمتها عشرة آلاف فارس إلى أن توفيت سنة سبع وثمانين وأربعمائة، دبرت الأمور بعد موت ملکشاه، وحفظت أموال التجار، فلم يذهب لهم عقال؛ وكانت صاحبة أصبھان تباشر الحروب، قيل إنها سُمت في الطریق.

٢٥٣٤ - «الکاتب البغدادي» ترکان شاه بن محمد بن ترکان شاه، أبو المظفر الكاتب

٢٥٣٢ - «تاریخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣١ - ٦٤٠) ص (٤٣٢) رقم (٦٤٧)، و«العبر» له (١٦٤/٥)، و«الدارس» للتعیمی (١٢٩/١)، و«البداية والنهاية» لابن کثیر (١٣/١٦١)، و«أعلام النساء» لکحالة (١/١٧١).

٢٥٣٣ - «أعلام النساء» لکحالة (١٦٩ - ١٧١).

٢٥٣٤ - «تاریخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٥١ - ٥٦٠) ص (٤٩) رقم (٦).

البغدادي. سمع أبا عبد الله هبة الله بن أحمد بن محمد الموصلي وعبد الواحد بن علي بن فهد العلاف وعلي بن محمد بن علي بن العلاف وأحمد بن علي بن بدران الحلوازي وغيرهم ببغداد؛ وسمع بالري عبد الواحد بن إسماعيل الروياني. وكان يكتب خطأ مليحاً. قال ابن النجار: روى لنا عنه ابن الأخضر، وتوفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

٢٥٣٥ - «أبو بكر الكاتب البغدادي» ترك بن محمد بن بركة بن عمر بن العطار، أبو بكر، الكاتب البغدادي. سمع في صباه أبا الفتح مفلح بن أحمد الدومي الوراق، وإبراهيم بن محمد بن منصور الكرخي وأحمد بن علي بن عبد الواحد الدلآل وغيرهم. ثم طلب بنفسه وكتب بخطه وحصل. وكان متأدباً متيقظاً عارفاً بمسماوعاته، حافظاً لأسماء مشايخه، ذاكراً لأحوالهم، حفظةً للحكايات والأشعار، مليح النواود دمث الأخلاق محباً للرواية. قال محب الدين بن النجار: كتبت عنه وكان صدوقاً حسن الطريقة. مولده سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة. وقال: أنشدنا لنفسه [الطويل]:

إذا بلغت منك المكاره غايةٌ
يقصّرُ عنها الصبرُ من أن ينالها
فقم شاكراً لِللهِ جلَّ جلاله ولا ترتفعْ من بعدِ إلَّا زوالها

● ● ●

ابن التركمانى: تاج الدين أحمد بن عثمان أخوه علاء الدين علي بن عثمان.

الترمذى: جماعة، منهم المحدث صاحب الصحيح اسمه محمد بن عيسى.

والفقىئ الشافعى: اسمه محمد بن أحمد بن نصر.

٢٥٣٦ - «سلطان بلخ المغلى» ترمىشين بئر دُوا المغلى، صاحب بلخ وسمرقند وبخارى ومرو. وكانت دولته ست سنين واستشهد إلى رضوان الله. كان ذا إسلام وتقى وعدل وخير، أبطل مكوس مملكته، وعمر البلاد وألزم جنده بالكف عن الأذى وأن يزرعوا الأرضي ويتبلىن التمار من الزراعة. وأكرم الأمراء المسلمين وقربيهم، وجفا الكفرة منهم وأبعدهم، ولازم الصلوات الخمس في الجماعة، وأمر بالشرع، وترك السياسات، واستعمل أخاه على مدينة، فقتل رجالاً ظالماً، فسار أهله إلى ترمىشين وشكوا إليه فبذل لهم أموالاً ليعرفوا فقالوا: «نطلب حكم الله»، فسلمهم إليهم فقتلوه، ودعا الناس له. ثم قوي به الدين والتأله، وعزّم على ترك الملك والتبتل برأس جبل، وسافر مُعرضاً عن السلطنة، فظفر به أمير كان يبغضه، فأسره، ثم كاتب بزان الذي

٢٥٣٥ - «ذيل تاريخ بغداد» للديبي خ (٢٣٨) و.

٢٢٣٦ - «أعيان العصر» للصفدي (خ/ ١١٤) و.

ملك بعده، فبعث إليه فقتله صبراً في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وكان من أبناء الأربعين أو نحوها. ولم تطل مدة القائم بعده.

٢٥٣٧ - «الخياط الصوفي» تريك، الخياط الصوفي. قال محب الدين بن النجاشي: ذكره عبد الواحد بن الشاه الشيرازي في كتاب «تاريخ الصوفية» في جملة مشايخ بغداد. وكان عالماً من كبار المشايخ، له أحوال عجز عنها غيره. وذكر أن الجنيد قصده ليسمع كلامه.

الألقاب

التطيلي الشاعر: إبراهيم بن محمد.

تعاسيف: قيس بن أبي القاسم بن عبد الغني.

تعاشير: هو أبو الحسين يحيى الجزار.

ابن التواويدي الشاعر: اسمه محمد بن عبيد الله.

٢٥٣٨ - «الفاروئي» أبو تغلب بن أبي الغيث، الشيخ نجم الدين الفاروئي - بالفاء والراء والواو والثاء رابعة الحروف - ولد سنة خمس وستمائة ببغداد. وتوفي رحمه الله سنة ست وتسعين وستمائة، ولو سمع في صغره لروى عن الحافظ ابن الأخضر وطبقته. وقد سمع بنفسه وروى «صحيح البخاري» عن ابن الزيدبي، وسمع من ابن ماسويه ويوسف الساوي، وكان شيخاً حسناً. قال الشيخ شمس الدين: قرأت عليه أحاديث من «البخاري».

التفكير: يوسف بن الحسن.

٢٥٣٩ - «أم علي الشاعرة» تقة، أم علي بنت أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمي الأرمنازي الصوري. وهي أم تاج الدين أبي الحسن علي بن فاضل، ينتهي إلى محمد بن صمدون الصوري. كانت فاضلة ولها شعر؛ قصائد ومقاطع، وصحبت الحافظ السلفي زماناً بالإسكندرية، وذكرها في بعض تعاليقه وأثنى عليها وقال: «عثرت في منزل سكتناني

٢٥٤٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٨١/٣).

٢٥٤١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٧١ - ٥٨٠) ص (٢٧٩) رقم (٣٠٢)، و«صلة الصلة» لابن الزبير (٢١٧)، و«التكلمية» للمنذري (٣/١٥١)، و«العبر» للذهبي (٤/٢٣٧)، و«الإعلام» له (٢٣٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٩١/٢١)، و«المشتبه»، له (١/٧٤)، و«مرأة الجنان» للإياغي (٤١٥/٣)، و«شذرات الذهب» للحنبي (٤/٢٦٥)، و«الوفيات» لابن خلكان (١/٢٩٧)، و«خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (قسم شعراء مصر) (٢٢١/٢)، و«نزهة الجلساء» للسيوطي (٢٧)، و«الأعلام» للزركلي (٢/٢)، و«الأعلام» للزركلي (٨٦).

فانجرح أخصمي فشققت وليدة في الدار خرقة من خمارها وعصبته، فأشدت تقية المذكورة في الحال لنفسها [الخيف]:

لو وجدت السبيل جذب بخدي
كيف لي أن أقبل اليوم بجلا
قال القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان رحمه الله تعالى: نظرت في هذا المعنى إلى قول
هارون بن يحيى المنجم [الخيف]:

مُقِيمًا في كل خطب جسم
تَخْطُّ إِلَى مَقَامِ كَرِيم

كيف نال العثار من لم يزل من
أو ترقى الأذى إلى قدمِ لَمْ
ومن شعر تقية [الطويل]:

نَأَيْتُ وَمَا قَلَّبِي عَلَى النَّأَيِ بالراضي
وَإِنِّي لِمُشْتَاقِ إِلَيْهِمْ مُتَّيم
إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ الشَّامَ وَأَهْلَهِ
وَمَذْغَبْتُ عَنْ وَادِي دِمْشَقَ كَأْنِي
أَبَيْتُ أَرَاعِي النَّجْمَ وَالنَّجْمَ رَاكِدٌ
فَهَلْ طَارِقٌ مِنْهُمْ يَلْمِ بِنَاظِرِي
لَعْلَّ الْلَّيَالِي أَنْ تَجَرَّدَ صَارِمًا

فلا تغترز مني بصدري وإن راضي
وقد طعنوا قلبي بأسمر عرائض
بكثيت دمًا حزناً على الزمان الماضي
يقرّض قلبي كلّ يوم بمقرابض
وقد حجبوا عن مقلتي طيب إن غماضي
فإن لقاء الطيف أكبر أغراضي
على البين أو يقضي لنا حُكْمَةً قاض

ولها غير ذلك أشياء حسنة. وحكي لي الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري أن تقية المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقي الدين عمر بن أخي السلطان صلاح الدين، وكانت القصيدة خمريّة، ووصفت آلة المجلس وما يتعلّق بالخمر، فلما وقف عليها، قال: «الشيخة تعرف هذه الأحوال من صباها»، فبلغها ذلك، فنظمت قصيدة أخرى حربية ووصفت الحرب وما يتعلّق بها أحسن وصف، ثم سيرت إليه تقول: «علمي بهذا كعلمي بهذا». وكان قصدها براءة ساحتها مما نسبت إليه. ومو令ها سنة خمس وخمسين بدمشق، وتوفيت سنة تسعة وسبعين وخمسمائة، رحمها الله تعالى.

خوارزم شاه

تكش: السلطان علاء الدين خوارزم شاه - يأتي ذكره في خوارزم شاه إن شاء الله تعالى -.
التكربي الشافعي: يحيى بن القاسم.

٢٥٤٠ - «متولي مصر ودمشق» تكين بن عبد الله، أبو منصور الخزري، مولى المعتصم أمير المؤمنين؛ يعرف بتكنين الخاصة. ولأه الإمام المقتدر مصر بعد وفاة عيسى التوسي سنة سبع وستين ومائتين، فأقام بها إلى سنة اثنين وثلاثمائة ثم عزل عنها وولي الإمارة بدمشق، فقدمها في المحرم سنة ثلاث وثلاثمائة، ثم عزل عنها سنة سبع وثلاثمائة وولي مصر ثانية سنة تسع وثلاثمائة، ثم عزل عنها سنة إحدى عشرة. ثم ولي مصر، ولم يزل عليها إلى أن قُتل المقتدر سنة عشرين وثلاثمائة فأفرأه القاهر عليها إلى أن توفي تكين بمصر سنة إحدى عشرات وثلاثمائة. وقد روى عن يوسف بن يعقوب القاضي، وروى عنه علي بن أحمد بن رستم المدارئي.

٢٥٤١ - التَّلْبُ - بفتح التاء ثالثة الحروف وكسر اللام وبعدها باء موحدة - ويقال: التَّلْبُ - بكسر التاء وسكون اللام - ابن ثعلبة بن ربعة العنبرى التميمي؛ يكنى أبا الملقام. روى عنه ابنه ملقام بن التلب أنه أتى النبي ﷺ قال: فقلت: «استغفر لى يا رسول الله»، قال: «اللهم اغفر للتَّلْبِ وارحمه»^(١). وكان شعبة يقول التَّلْبُ بالثاء رابعة الحروف لأنَّه كان ألغى لا يبين التاء من الثاء .

٢٥٤٢ - «الأرغونى» تَلِكُ، الأمير سيف الدين الحسنى الأرغونى. أصله من مماليك الأمير جمال الدين آقوش الأفروم رحمه الله تعالى. والأرغونى نسبة إلى الأمير سيف الدين أرغون الدوادار نائب مصر وحلب. حضر إلى دمشق من القاهرة أمير طبلخاناه في تاسع عشر شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعين، ورسم له بالحجوبية الصغيرة في أيام الأمير سيف الدين أيمش نائب الشام في سنة خمسين وسبعين، فباشرها إلى أن ورد المرسوم في خمس عشرات شعبان سنة اثنين وخمسين وسبعين، وباشرها إلى أن يتحدث في ديوان الأمير سيف الدين شيخو ويرتى

٢٥٤٣ - «تاریخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٠١) ص (٣٣٠ - ٣٢١)، رقم (٨١)، و«تاریخ ابن عساکر» (٣٤٠ / ٣)، و«سیر أعلام النبلاء» للذهبي (١٥ / ٩٥)، رقم (٥٥)، و«العبر» له (٢ / ١٨٦)، و«شدّرات الذهب» للخطيب (٢ / ٢٨٩)، و«الخطط» للمقرizi (١ / ٣٢٧)، و«رواية مصر» للكندي (٢٨٦)، و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (١ / ٣٣٩)، و«تكميلة الطبرى» للهمداني (١ / ٨٥)، و«مرجوان الذهب» للمسعودي (٥٦٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بروي (٣ / ١٧١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطى (٢ / ١٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٨ / ٢٧٣)، و«إتعاظ الحنفاء» للمقرizi (١ / ٢٥٠)، و«مآثر الأنافة» للقلقشندى (١ / ٢٨٠).

٢٥٤٤ - «التاریخ الكبير» للبخاري (١ / ١٥٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازى (٢ / ٤٤٨)، و«الثقافات» لابن حبان (٣ / ٤٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١ / ١٩٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير رقم (٥٠٩) (١ / ٢٥٣)، و«تجريد أسماء الصحابة» للذهبى (١ / ٥٧)، و«الكافش» له (١ / ١٦٧)، و«أسماء الصحابة الرواية» لابن حزم (٩١٧)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١ / ١٦٧)، و«خلاصته» للخزرجي (١ / ١٤٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١ / ٥٠٩)، و«تقرير التهذيب» له (١ / ١١٢)، و«الإصابة» له (١ / ١٨٣)، رقم (٨٣٠).

(١) في «أسد الغابة» بصيغة إنه قال (يا رسول الله استغفر لي فاستغفر له) وقال أخرجه الثلاثة (أي أبو نعيم وابن منده وابن عبد البر).

٢٥٤٥ - «أعيان العصر» للصفدي (خ / ١١٤) ظ، و« الدرر الكامنة» لابن حجر (١ / ٥١٧)، رقم (١٤١٠).

إليه، فأقام بمصر حاجباً صغيراً إلى أن أخرج الأمير سيف الدين قردم إلى الشام، فجعل الأمير سيف الدين تلك المذكورة أمير آخر مكانه على إقطاع الإمرة وذلك في أواخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

٢٥٤٣ - تلك، الأمير سيف الدين المعروف بالشحنة؛ أحد مقدمي الألوف بالشام. حضر إلى دمشق على إقطاع الأمير بدر الدين أمير مسعود بن الخطير في سنة خمسين وسبعمائة. وكان بدمشق أكبر مقدمي الألوف، يحضر إليه قباء الشتاء من الباب الشريف. وتوجه إلى سنجار ولم يزل بها مقيناً - أعني في دمشق - إلى أن ورد المرسوم بطلبته إلى الباب الشريف صحبة سيف الدين منكلي بغا السلاحدار. وحضر الأمير سيف الدين قردم أمير آخر على إقطاعه في سادس عشرين شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

الألقاب

الشاعر - التلعرفي الأديب الشاعر المتأخر، اسمه محمد بن يوسف - تقدم ذكره في المحمددين في مكانه ..

التلعرفي المقرئ: اسمه محمد بن جوهر.

ابن التلميذ: معتمد الملك يحيى بن صاعد.

ابن التلميذ: هبة الله بن صاعد أمين الدولة.

التمار، أبو نصر الراهد: اسمه عبد الملك بن عبد العزيز.

٢٥٤٤ - «الخنساء» تُماضِر بنت عمرو بن العارث، السلمية. ولقبها الخنساء؛ قدِّمت على رسول الله ﷺ، وكان يستنشدها شِعرَها ويعجبه ويقول: «هي يا خناس»^(١)، ويومئ بيده. وأخواها صخر ومعاوية. وفيها يقول دُرِيدُ بن الصمة وكان قد خطبها فرَّطَه، وكان قد رآها تهناً بعيداً لها [السرير]:

حَيُوا ثُمَاضِرَ وَاربِعُوا صَحْبِي
أَخْتَانُ قَدْ هَامَ الْفَوَادُ بِكُمْ
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ
مُثَبَّدًا تَبَدُّلَ مَحَاسِنُهُ
وَقَفُوا فِيَنَّ وَقَوْفَكُمْ حَسْبِي
وَأَصَابَةُ تَبَلُّ مِنَ الْخَبْ

٢٥٤٣ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١٤١١) رقم (٥١٧/١).

٢٥٤٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٨٢٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٦٨٧٦) رقم (٨٨)، و«الأغاني» لأبي الفرج (١٣ - ١٢٩)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١٢٣)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٥٦/٤)، رقم (٢٠١) و(٤/٢٨٧) رقم (٣٥٥)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٢٠٨/١)، و«أنيس الجلسات» في «شرح ديوان الخنساء» تحقيق الألب لويس شيخو ص (٨)، و«الأعلام» للزركلي (٦٩/١)، و«معجم الشعراء» للمرزباني (١١٠)، و«الفهرست» لابن النديم (١٦٤).

ذكره ابن الأثير في ترجمتها في «أسد الغابة».

(١)

ولما خطبها دريد بعثت خادمة لها، وقالت لها: «انظري إليه إذا بال، فإن كان بوله يخرب الأرض ويحذّ فيها، ففيه بقية، وإن كان بوله يسيّح على وجهها فلا بقية فيه»، فوجده بوله يسيّح على وجه الأرض، فأخبرتها، فأرسلت إليه: «ما كنت لأدع بني عمي وهم هم مثل عوالى الرماح، وأتزوج شيئاً»، فقال [الوافر]:

وَمَا أَنْبَأْتُهَا أَنِي ابْنُ أَمْسٍ
إِذَا مَا لِيلَةٌ طرَقْتُ بِنَخْسٍ
يَبَاشِرُ بِالْعَشِيَّةِ كُلَّ كَرْسٍ

وَقَالَتْ إِنِّي شَيْخٌ كَبِيرٌ
فَلَا تَلْدِي وَلَا يَنْكُحْكَ مُثْلِي
تَرِيدُ شَرَبَتَ^(١) الْكَفَينَ شَثْنَا

قالت الخنساء [الوافر]:

مَعَادَ اللَّهِ يَنْكُحْنِي حَبْرَكَى^(٢)
وَلَوْ أَصْبَحْتُ فِي جُحْشَمِ هَدِيَا

وأما أخوها صخر فإنه اكتسح أموالبني أسد وسبى نساءهم فتبعوه واقتتلوا قتالاً شديداً، فطعن ربيعة بن ثور الأسدي صخراً في جنبه وفات القوم، فلم يقصص وجوى منها، فمرض حولاً حتى مله أهله، فسمع امرأة وهي تسأل امرأته سلمى: «كيف بعلك؟»، فقالت: «لا حي فَيُزْجَى ولا ميت فَيُئْتَى، لقينا منه الأمرين»، فقال صخر لما سمع ذلك منها: [الطويل]

وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي
عَلَيْكَ وَمَنْ يَغْتَرُ بِالْحَدَّانِ
وَقَدْ حَيْلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالْتَّرَوَانِ
وَأَسْمَعْتَ مَنْ كَانَتْ لَهُ أَذْنَانِ
مَحَلَّةً يَعْسُوبُ بِرَأْسِ سَنَانِ
فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي شَقَا وَهُوَانِ

أَرَى أَمَّ صَخْرٍ لَا تَمْلِي عِيَادَتِي
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ جَنَازَة
أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزَمِ لَوْ أَسْتَطِيْعَهُ
لِعُمْرِي لَقَدْ نَبَهْتَ مَنْ كَانَ نَائِمًا
وَلَلْمُوتُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةِ كَانَهَا
وَإِنْ امْرَءًا سَاوِي بِأَمَّ حَلِيلَةَ

فلما طال عليه البلاء وقد نأت قطعة مثل اليد من جنبه من الطعنة، قالوا له: «لو قطعتها لرجونا أن تبرأ»، فقال: «شأنكم»، فأحموا له شفرة ثم قطعواها، فمات، فقالت الخنساء ترثيه [المقارب]:

لَقَدْ أَخْضَلَ الدَّمْفُعُ سِرْبَالَهَا
دَحَلَّتْ بِهِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا
فَقَدْ كَانَ يُكْثِرُ تَفْتَالَهَا

أَلَا مَا لِعِينِكَ أَمْ مَا لِهَا
أَبْغَدَ ابْنِ عَمْرِو مَنْ آلَ الشَّرِيبِ
فَإِنْ تَلَكَ مُرَأَةً أَوْدَثْ بِهِ

(١) شربت الكفين: غليظهما (لسان العرب) مادة: (ش رب).

(٢) حَبْرَكَى: الْحَبْرَكَى: الطويل الظهر التصوير الرجالين، . والحركي الفراد، لسان العرب مادة (ح ب ر).

سأحمل نفسي على خطّة فِإِمَّا عَلَيْهَا وَإِمَّا لَهَا

منها:

سِيَوْمَ الْكَرِيمَةُ أَبْقَى لَهَا
نِ تَبْقَى وَيَذْهَبُ مَنْ قَالَهَا
وَلَمْ يَشْطُقِ النَّاسُ أَمْثَالَهَا
وَجَلَّتِ الشَّمْسُ إِجْلَالَهَا

نَهْيَنِ التَّفُوسَ وَهُونِ التَّفُو
وَقَافِيَةُ مِثْلِ حَدَّ السَّنَاءِ
نَطَقَتِ ابْنَ عَمْرِو فَسَهَلَتِهَا
فَزَالَ الْكَوَاكِبُ مِنْ فَقْدِهِ

وهي طويلة ساقها صاحب «الأغاني».

وقالت ترثيه أيضاً [البسيط]:

أَمْ أَقْفَرْتَ إِذْ خَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا الدَّارُ
وَذُوئْتَهُ مِنْ جَدِيدِ الْشُّرْبِ أَسْتَارُ
وَالدَّهْرُ فِي صَرْفِهِ حَوْلُ وَأَطْوَارُ

قَذْئِ بَعِينِيكَ أَمْ بِالْعَيْنِ عَوَارُ
تَبَكِي لِصَخْرِ هِيَ الْعَبْرَى وَقَدْ ثَكَلتَ
لَا بُدَّ مِنْ مَيْتَةٍ فِي صَرْفِهَا غَيْرُ

منها:

صَخْرُ وَلِلْدَهْرِ إِحْلَاءُ وَإِمْرَازُ
إِنْ صَخْرًا إِذَا نَشَّوْلَتَ حَارُ
كَائِنَةُ عَلَمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ
كَائِنَةُ تَخْتَ طَيِّ الْبُرْدُ أَسْوَارُ

يَوْمًا بِأَوْجَدَ مَتِي يَوْمَ فَارَقَنِي
فَإِنْ صَخْرًا لِوَالِيْنَا وَسِيدِنَا
إِنْ صَخْرًا لِتَائِمُ الْهَدَاءِ بِهِ
مِثْلُ الرَّدِيْنِيِّ لَمْ تَنْفَذْ شَبِيْبَتُهُ

وهي طويلة مذكورة في «الأغاني»، ولها فيه مراتٍ كثيرة. وأما أخوها معاوية، فغزا بنى مرة بن سعد بن ذبيان وبني فزاره ومعه خفاف بن ندبة فاعتوره هاشم ودرید ابنا حرملة المريان فاستطرد له أحدهما ثم وقف وشدَّ الآخر عليه فقتله، فلما تnadوا «قتل معاوية»، فقال خفاف: «قتلني الله إن دمت حتى أثار به». فشدَّ على مالك بن حمار الشمخي، وكان سيد بنى شمع فقتله، وقال خفاف في ذلك [الطوبل]:

فَإِنْ تَكْ خَيْلِي قَدْ أَصَبَ صَمِيمُهَا
تَأْمَلْ خَفَافًا إِنِّي أَنَا ذَلِكَا

فَإِنْ تَكْ خَيْلِي قَدْ أَصَبَ صَمِيمُهَا
أَقُولُ لَهُ وَالرَّمْخُ يَأْطِرُ مَثْنَةً

منها:

وَجَانَبَتْ شَبَانَ الرِّجَالِ الصَّعالِكَا
كَسْتَ مَثْنَةً مِنْ أَسْوَادِ اللَّوْنِ حَالَكَا

تَيَمَّمَتْ كَبِشَ الْقَوْمَ لِمَا عَرَفْتَهُ
فَجَادَتْ لَهُ مَنِي يَمِينِي بِطَعْنَةٍ

فقالت النساء ترثي معاوية [الطوبل]:

إِذَا طَرَقْتَ إِنْهَى الْلَّيَالِي بِدَاهِيَةٍ

أَلَا لَا أَرَى فِي السَّاسِ مِثْلَ مُعَاوِيَةٍ

وَيَخْرُجُ مِنْ سِرِّ الشَّجَى عَلَانِيَةً
إِذَا مَا دَعْتَهُ جُرْأَةً وَعَلَانِيَةً
إِذَا شَمَرْتَ عَنْ سَاقِهَا وَهِيَ ذَاكِيَةً
سَعَالٍ وَعَقْبَانَ عَلَيْهَا زَيَانِيَةً
عَلَيْكَ بِحُزْنٍ مَا دَعَا اللَّهُ دَاعِيَةً
عَلَى حَدِيثِ الْأَيَامِ إِلَّا كَمَا هِيَةً

وقيل لها يوماً: «ما مدحت أباك حتى هجوت أخاك!»، فقالت [السريع]:

يَشَاعَازَانِ مُلَائِةُ الْخُضْرِ
سَاوَتْ هَنَاكَ الْغُذْرَ بِالْغُذْرِ
قَالَ الْمُجِيبُ هَنَاكَ لَا أَذْرِي
وَمَضَى عَلَى غُلَوَائِهِ يَجْرِي
لَوْلَا جَلَانُ السِّنْ وَالْكِبَرِ
صَقْرَانِ قَدْ حَطَّا إِلَى وَكْرِ

بِدَاهِيَةٍ يُضْغِي الْكِلَابَ حَسِيسُهَا
أَلَا لَا أَرِي كَالْفَارَسِ الْوَرْدَ فَارِسًا
وَكَانَ لِزَازُ الْحَرْبِ عِنْدَ شَبَوِيهَا
وَقَوَادُ خَيْلٍ تَخْوَ أُخْرَى كَانَهَا
فَأَقْسَمَتْ لَا يَنْفَكُ ذَمْعِي وَلَوْعَتِي
بِلِيلَنَا وَمَا يَبْلِي تَعَارِ وَمَا يَرِي

جَارَى أَبَاهُ فَأَقْبَلَ وَهُمَا
حَتَّى إِذَا جَدَ الْجَرَاءِ وَقَد
وَعَلَا هُشَافُ النَّاسِ أَئْهُمَا
بِرْقُ صَفِيَّحَةٍ وَجَهٌ وَالْدِهَوَةُ
أَوْلَى فَأَوْلَى أَنْ يُسَاَوِيَهُ
وَهُمَا كَانَهُمَا وَقَدْ بَرَزَا

قيل لأبي عبيدة: «ليس هذا في مجموع شعر الخنساء»؛ فقال: «العامة أسقطت من أن يجادل عليها بمثل هذا». وقيل: إن الخنساء لم تزل تبكي على أخويها صخر ومعاوية، حتى أدركت الإسلام، فأقبل بها بنو عمها إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهي عجوز كبيرة فقالوا: «يا أمير المؤمنين، هذه الخنساء قد قرحت ما فيها من البكاء في الجاهلية والإسلام، فلو نهيتها لرجونا أن تنتهي»، فقال لها عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «اتقى الله وأيقني بالموت»، فقالت: «أنا أبكى أبي وخيري مصر: صخرًا ومعاوية. وإنني لموقتة بالموت»، فقال عمر: «أتبكين عليهم وقد صاروا جمرة في النار؟»، فقالت: «ذاك أشد لبكائي عليهم»؛ فكان عمر رق لها، فقال: «خلوا عجوزكم لا أبا لكم فكل امرئ يبكي شجوه، ونام الخلي عن بكاء الشجي». وذكر الزبير بن بكار عن محمد بن الحسن المخزومي عن عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه عن أبيه قال: حضرت الخنساء بنت عمرو بن الشريد حرب القادسية ومعها بنوها أربعة رجال، فقالت لهم من أول الليل: «إنكم أسلتم طائعين وهاجرتم مختارين، ووالله الذي لا إله غيره إنكم لبني رجل واحد، كما إنكم بنو امرأة واحدة، ما خنث أباكم، ولا فضحت خالكم، ولا هجنت حسبكم، ولا غيرت تسبكم؛ وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب العظيم في حرب الكافرين، واعلموا أن الدار الباقية خير من الدنيا الفانية؛ يقول الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَاصْبِرُوا وَرَأَبِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [آل عمران: ٢٠٠]، فإذا أصبحتم غداً إن شاء الله سالمين

فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين، وبالله على أعدائه مستنصرين. فإذارأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها، واضطربت لظى على سباقها، وجللت ناراً على أوراقها، فتيمموا وطيسها، وجالدوا رئيسها، عند احتدام خميسها، تظفروا بالغشم والكرامة، في دار الخلد والمقامة». فخرج بنوها قابلين لنصحها، عازمين على قولهما أضاء لهم الصبح باكروا مراكيزهم وأنشأ أولهم يقول [الرجز]:

يا إخوتي إن العجوز الناصحة
قد نصحتنا إذ دعشتنا البارحة
مقالة ذات بيان واضحة
فباكروا الحرب الضروس الكالحة
إنما تلقون عند الصائحة
من آل ساسان كلاباً نابحة
قد أيقنوا منكم بوقع الجائحة
وأنتم بين حياة صالحة
أو ميتة تورث غنماً رابحة

وتقديم فقاتل حتى قُتل رحمة الله، ثم حمل الثاني وهو يقول [الرجز]:
 إن العجوز ذات حزم وجاذب
والنظر الأوفق والرأي السداد
قد أمرتنا بالسداد والرشد
نصيحة منها وبرأ بالولد
فَبَاكِرُوا الحرب حماة في العدة
إِمَالْفُوز بارِد عَانِ الْكِيد
أو ميتة تورثكم غنم الأبد

قاتل إلى أن استشهد رحمة الله. ثم حمل الثالث وهو يقول [الرجز]:
 والله لا نعصي العجوز حرقاً
قد أمرتنا حرباً وعطافاً
فبادروا الحرب الضروس زحفاً
نصحاً وبرأ صادقاً ولطفاً
أو تكشفوهم عن حماكم كشفاً
حتى تلّفوا آل ساسان لفأً
إِنَّا نرى التقصير عنهم ضعفاً
والقتل فيكم نجدة وعرفاً

قاتل حتى استشهد رحمة الله، ثم حمل الرابع وهو يقول [من الرجز]:
 لست لخنساء ولا للأخرم
ولا لعمرٍ ذي السنان الأقدم
إن لم أرد في الجيش جيش الأعجم
إِمَالْفُوز عاجل ومغنم
ماض على الهول خضم خضرم

قاتل حتى قتل رحمة الله، فبلغها الخبر فقالت: «الحمد لله الذي شرني بقتلهم، وأرجو من ربِّي أن يجعوني بهم في مستقرِّ رحمته». وكان عمر رضي الله عنه يعطي الخنساء أرزاقاً أولادها الأربع، لكل واحد مائتي درهم، حتى قُبضَ.

تمام

٢٥٤٥ - تمام بن العباس بن عبد المطلب، أمه أم ولد رومية تسمى سباء وشقيقه كثير بن العباس. روى عن النبي ﷺ أنه قال: «لا تدخلوا على قلحاً، استاكوا»^(١)، من حديث منصور بن المعتمر عن أبي علي الصيقيل، عن جعفر بن تمام بن عباس بن عبد المطلب عن أبيه عن رسول الله ﷺ. وكان تمام واليأ على بن أبي طالب على المدينة، وكان من أشد الناس بطشاً، وكان العباس يحمله ويقول [الرجز]:

تُمُوا بِسَمَّامِ فَصَارُوا عَشَرَةَ يَا رَبْ فَاجْعَلْهُمْ كَرَاماً بَرَزَةَ
وَاجْعَلْ لَهُمْ ذِكْرًا وَأَئِمَّةَ الْثَّمَرَةِ

فكان أولاد العباس عشرة وتمام أصغرهم.

٢٥٤٦ - الحافظ أبو القاسم البجلي تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد، الحافظ أبو القاسم بن الحافظ أبي الحسين البجلي الرازي الدمشقي المحدث. كان عالماً بالحديث ومعرفة بالرجال. وتوفي سنة أربع عشرة وأربعين.

٢٥٤٧ - أبو غالب المعاذري تمام بن عبد الله بن تمام، أبو غالب المعاذري الطليطلي. حج وسمع من ابن الأعرابي ومن أبي الحسن بن أبي عياش. حدثه بغزة عن الطهراني عن عبد الرزاق، كتب عنه جماعة، وتوفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة.

٢٥٤٨ - ابن أبي تمام الشاعر تمام بن حبيب بن أوس الطائي، ولد أبي تمام الشاعر

٢٥٤٥ - الطبقات لابن سعد (٤/٦)، **التاريخ الكبير** للبخاري (١٥٧/٢)، **الجرح والتعديل** للرازي (٢/١٧٨٦)، **الثقات** لابن حبان (٤/٨٥)، **الاستيعاب** لابن عبد البر (١/١٨٦)، **أسد الغابة** لابن الأثير (١/٢٥٣)، **تجريد أسماء الصحابة** للذهبي (١/٥٨)، **سير أعلام النبلاء** له (٣/٤٤٣)، **البداية والنهاية** لابن كثير (٧/٢٢٣)، **الذيل على الكاشف** رقم (١٥٣)، **الإصابة** لابن حجر (١/١٨٦) رقم (٨٥٧) و**تعجيل المفتעה** له (٩١٠).

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» في حديث تمام بن العباس (١/٢١٤).

٢٥٤٦ - تاريخ العلماء والرواة لابن الفرضي (١/١١٥)، **أشذرات الذهب** لابن العماد الحنبلي (٣/٢٠٠)، **كشف الظنون** لحاجي خليفة (١٢٩٦)، **الرسالة المستطرفة** للكتاني (٧١)، **الأعلام** للزرکلي (٢/٧٠)، **إيضاح المكنون** للبغدادي (٢/٢٠٨)، **تاريخ الإسلام** للذهبي وفيات (٤/٤١١ - ٤٢٠)، ص (٣٣٩) رقم (١٢٤)، **شرح السنة** للبغوي (٥/٤٤٣)، **الإعلام** للذهبي (٣/١٧٣)، **العبر** له (٣/١١٥)، **تذكرة الحفاظ** له (٣/١٢٠٥٦)، **سير أعلام النبلاء** له (١٧/٢٨٩)، **مرآة الجنان** لليافعي (٣/٢٩)، **الإعلان للتوبیخ** للسخاوي (١٠٨).

٢٥٤٧ - تاريخ العلماء لابن الفرضي (١/٩٨) رقم (٣٠٥)، **تاريخ الإسلام** للذهبي وفيات (٣٨١ - ٤٠٠)، ص (٦١).

٢٥٤٨ - نزهة الآباء للأبناري (١٠٨)، **تاريخ ابن عساكر** (٣/٣٤١).

المشهور. كان شاعراً، ومدح محمد بن عبد الله بن طاهر الأمير، دخل عليه فسلم ثم قال: أيها الأمير [السريع]:

هَنَّاكَ رَبُّ النَّاسِ هَنَّاكَ مَا لِجَمَالِ الْمَلَكِ أَعْطَاكَ
بَخْدَادَ مِنْ أَجْلَكَ قَدْ أَشَرَّقَتْ وَأُورَقَ الْعُودَ لِجَدْوَاكَ
مُحَمَّدٌ يَا ذَا الْحَجَى وَالسَّنَدِي قَرَّتْ بِمَا وَلَيْتَ عَيْنَاكَ

قال: «من هذا؟»، قالوا له: «تمام بن أبي تمام الطائي»، فقال له محمد بن عبد الله: «وأنت عافك الله ويئاك» [السريع]:

حَيَّاكَ رَبُّ النَّاسِ حَيَّاكَ إِنَّ الَّذِي أَمْلَتْ أَخْطَاكَ
وَفَيْتَ شَخْصاً قَدْ خَلَا كَيْسَهُ وَلَوْ حَوَى شَيْئاً لَوْ سَاكَهُ
فَقَالَ تَمَامٌ: «أَيَّهَا الْأَمِيرُ، إِنَّ الشِّعْرَ بِالشِّعْرِ رِبَاءٌ فَاجْعَلْ بَيْنَهُمَا رَضْخاً مِنْ دِرَاهِمٍ حَتَّى يَطِيبَ
لِي ذَلِكُ»، قَالَ: «يَا غَلَامُ، أَعْطِهِ أَلْفَ دِرْهَمٍ، هَذَا لِكَلَامَكَ لَا لِشِعْرِكَ».

٢٥٤٩ - «ابن الثنائين اللغوي» تمام بن غالب بن عمرو، أبو غالب الأندلسي المرسي المعروف بابن الثنائين - بالتاء ثلاثة الحروف والياء آخر الحروف مشددة وبعد الألف نون - قال سعد الخير: مرسيية بلدة حسنة من بلاد الأندلس كثيرة التين، يجلب منها إلى سائر البلدان، فلعله نسب إلى بيع التين. وذكره الحميدي [قال]: كان إماماً في اللغة وثقة في إبرادها، مذكوراً باللورع والديانة، مات بالمرية سنة ست وثلاثين وأربعين، ولهم كتاب «تلقيح العين في اللغة»، لم يؤلف مثله اختصاراً وإنكاراً. ولهم فيه قصة تدل على فضله؛ وذلك أن الأمير أبي الجيش مجاهد بن عبد الله العامري، وهو أحد المتكلمين على تلك النواحي وجاء إلى أبي غالب هذا أيام غلبه على مرسيية، وأبو غالب بها ساكن، ألف دينار أندلسية على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب: «مما ألم به تمام بن غالب لأبي الجيش مجاهد»، فردة له الدنانير ولم يفعل، وقال: «والله لو بذل لي ملك الدنيا ما فعلت، ولا استجزت الكذب، فإني لم أجمعه له خاصة، لكن لكل طالب علم عامة». قال الحميدي: فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم وزناهتها.

٢٥٤٩ - «جذوة المقتبس» للحميدي (١٨٣)، و«معجم الأباء» لياقوت (٣٣٥/٧)، و«الصلة» لابن بشكروال (١٢٠/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطى (٤٧٨/١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلkan (٣٠٠/١)، و«إنباء الرواة» للفقطى (١/١)، و«الأنساب» للسمعاني (٥٢١/٢)، و«شدرات الذهب» لابن العماد (٢٥٦/٣)، و«المغرب في حل المغرب» لابن سعيد الأندلسي (٦٦٦)، و«كشف الظنون» ل حاجي خليفة (٤٨١)، و«الحلل السندي» لأرسلان (٤٥٩/٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٦٠٧/٢)، و«روضات الجنات» للخوانساري (١٤٠) - ٢٥٩، و«الإكمال» لابن ماكولا (٤٤٣/١)، و«بغية الملتمس» للضبي (٢٥٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/٥٨٤)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (خ/٢٠٨)، و«العبر» للذهبي (١٨٥/٣)، و«المشتبه» له (٩٣/١)، و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٦٠٩/١)، و«نفح الطيب» للمقرى (٣/١٧٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٣١) - ٤٤٠ ص (٤٢٤) رقم (١٦٠).

٢٥٥٠ - «أبو الخطاب الطائي» تمام، أبو الخطاب بن أبي الخطاب الطائي. بصري من نافلة خراسان. قال المرزباني في «معجم الشعراء»: صار إلى «سُرّ من رأى» وله مع سليمان بن وهب خبر، وهو القائل فيه بعد موته [المتقارب]:

أَيَا آلَ وَهِبِ مَضِي شِيخُكُمْ مَرْوَعَ الْفَؤَادِ مُطَهَّرُ الْحَشا
فَدَارُ الْخِيَانَةِ قَدْ أَقْفَرَتْ وَرَبِيعُ الْقِيَادَةِ قَدْ أَوْحَشَ
فَمَنْ كَانَ يَعْرِفُ أَكْرَوْمَةَ فَمَا يَعْرِفُ الشَّيْخُ غَيْرُ الرَّشَا
أَظْنَ أَبَا قَاسِمَ بَعْدَهُ سَيَتَّبَعُ مَا كَانَ فِيهِ نَشَا

٢٥٥١ - «شهاب الدين بن الشيرجي» تمام بن عبد الرحمن بن علي، شهاب الدين أبو المكارم الأنصارى الدمشقى المعروف بابن الشيرجي. من بيت عدالة وكتابة وتقدم. سمع الخشوعى وعبد اللطيف الصوفى وحنبل بن عبد الله. روى عنه الشيخ زين الدين الفارقى وأبو علي بن الخلال ومحمد الأرموى والمجد عبد الرحمن بن الأسفارىينى. ومات فى شعبان سنة خمس وأربعين وستمائة وأجاز لأبى نصر بن الشيرازى.

● ● ●

التمتم البصري: اسمه محمد بن غالب.
بنو تمام - جماعة: منهم الشيخ محمد [بن] أحمد بن تمام.
ومنهم: تقى الدين، عبد الله بن أحمد.

تمرثاخا

٢٥٥٢ - تَمَرِيْغاً، الأمير سيف الدين العقيلي. أحد مماليك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون. كان خيراً عاقلاً. أخبرني القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله، قال: أخبرني بعض ممالike قال: «قال لي: إنّ أستاذي هذا عمره ما نكح، وعنده الزوجة المليحة والجواري الملاح»، قلت: «لعله كان عيناً، والله أعلم بحاله». وكان آخر أمره بالكرك نائباً، فتوفي في جمادى الآخرة سنة تسع وأربعين وسبعين وسبعيناً في طاعون الكرك، رحمة الله تعالى.

تمرثاش

٢٥٥٣ - «المجلد» تمرثاش بن بختكين بن عبد الله، التركى المضافى، أبو عبد الله المجلد

٢٥٥١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٤١ - ٦٥٠)، ص (٢٦٨) رقم (٣٥٢).

٢٥٥٢ - « الدرر الكامنة » لابن حجر (١٥١٨ / ١) رقم (١٤١٦).

٢٥٥٣ - « تاريخ الإسلام » للذهبي وفيات (٥٠١ - ٥١٠) ص (١٠٥) رقم (١٠٤).

البغدادي. سمع محمد بن أحمد بن المسلمة، وحدث باليسير. وروى عنه أبو جعفر محمد بن أبي القاسم بن حمزة الساوي وأبو القاسم عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد المدني والحافظ السلفي، توفي سنة خمس وخمسين.

٤٥٥٤ - «ابن جوبان» تمرتاش بن جوبان الثوين؛ كان حاكم البلاد الرومية. فتح بلاداً وكسر جيوشاً، وكان إذا كان وقت اللقاء نزل [و]قعد على الأرض وأمر أصحابه بالقتال، واستعمل الخمر، فإذا انتهى، ركب جواده وحمل فلا يثبت له أحد، ويقول لأصحابه: «أي من مات فإقطاعه لولده أو لقرباته لا يخرج عنه شيء، وأي من هرب فأنا خلفه أينما توجه، أحضره وما أبقيه، فالأخلى به أن لا يهرب»، وكان قد خطر له أنه المهدى، وتسمى بذلك؛ فيبلغ أباه جوبان الخبر، فأتاه واستتوبه من ذلك وأحضره معه إلى خدمة بو سعيد، فلما حضر معه إلى الأردو رأى الناس يتزلون قريباً من خام الملك، فقطع بالسيف أطناب الخيم ووقف على باب خام السلطان ورمى بالطومار؛ وقال: «أينما وقع، ينزل الناس على دائرته». فأعجب ذلك بو سعيد، فلما مات أخوه دمشق خواجه وهرب أبوه. اجتمع هو بالأمير سيف الدين أيتمنش وطلب الحضور إلى مصر وخلف له، فحضر في جمع كبير وخرج الأمير سيف الدين تنكر وتلقاه، وتوجه إلى الديار المصرية ولم يخرج له السلطان وأمر برد من حضر معه إلا القليل، وأعطى لكل واحد خمسين درهم وخلعة، فعاد الجميع إلا نفر يسير فأراد السلطان أن يقطعه شيئاً من أخبار النساء، فقال له الأمير سيف الدين بكتير الحاجب: «يا خوند، أيش يقال عنك أنك وفد عليك واحد، ما كان في بلادك ما تقطعه حتى أخذت له من أخبار النساء؟!»، فرسم له بقطياً، ثم أمر له كل يوم بآلف درهم إلى أن ينحل له إقطاع يناسبه. وكان يأخذ من بيت المال كل يوم ألف درهم. ورسم له السلطان على لسان الأمير سيف الدين قجييس أن يطلق من الخزانة ومن الإسطبل ما يريده ويأخذ منهما ما يختار، فما فعل من ذلك شيئاً، ونزل إلى الحمام التي عند حوض ابن هتس، فأعطى الحمامي خمسين درهم وللحارس ثلاثمائة درهم. وكان الناس كل يوم موكب يقدون الشمع بين القصررين ويجلس النساء والرجال على الطرق يقولون: «ننتظر أنهم يؤمرون تمرتاش»، وعبرت عينه على الناس من مماليك السلطان الخاصة بأمراء، وكان يقول: «هذا كان كذا، وهذا كان كذا، وهذا الماس كان جنالاً»، مما حمل السلطان منه ذلك. وألبس يوماً قباء من أقبية الشتاء، ألبسه إيه حاجب صغير فرمى عن كتفه، وقال: ما ألبسه إلا من يد الماس الحاجب الكبير. ولم يزل في القاهرة إلى أن قتل أبوه جوبان في تلك البلاد، فأسكه السلطان واعتقله، فوجد لذلك الماء عظيماً، وقد أياماً لا يأكل شيئاً، إنما يشرب ماء ويأكل البطيخ لما يجد في باطنه من النار. وكان قجييس يدخل إليه ويخرج ويطيب خاطره، ويقول له: «إنما فعل السلطان هذا، لأن رسول السلطان بو سعيد على وصول، وما يهون على بو سعيد أن يبلغه أن السلطان أكرمهك، وقد حلف كل منهما

للآخر، فقال له يوماً: أنا ضَامِنْ عندكم انكسر على مال، إن كان شيء فالسيف، وإنما فائدة الحبس، والله ما جزائي إلا أن أسمّر على جمل ويطاف بي في بلادكم ويقال هذا جراء وأقل جراء من يأمن إلى الملوك أو يسمع من أيمانهم». ثم إن الرسُل حضروا يطلبون من السلطان تجهيز تمرتاش إلى بو سعيد، فقال: ما أسيّره ولكن خذوا رأسه، فقالوا: ما معنا أمر أن نأخذه إلا حيَا، وأما غير ذلك فلا. فأمروا أن يقفوا على قته، وأخرج من سجنه ومعه أيتمش وقبليس وغيرهما، وخنق جُوَّا باب القرافة، فكان يستغيث ويقول: «أين أيتمش، يعني الذي حلف لي؟»، وأيتمش يختبئ حياء منه، وقال: «ما عندكم سيف تضربوني به؟»، ثم حَرَّ رأسه وجهز إلى بو سعيد من جهة السلطان، ولم يتسلمه الرسُل، وكتب السلطان إلى بو سعيد يقول: قد جهزت إليك غريمك فجهز إلى غريمي قراسنقر؛ مما وصل الرأس حتى مات قراسنقر حتف نفسه، فقيل لبو سعيد: «الآن تجهز رأس قراسنقر إليه؟»، فقال: «لا، إن الله أماته بأجله ولم أقتله أنا».

وكانت قتلته في رمضان سنة ثمان وعشرين وسبعيناً، ودفنت جثته بـباب القرافة. ولما وصل إلى مصر أقاموا الأمير شرف الدين حسين بن جندر من الميمنة إلى الميسرة وأجلسوه في دار العدل، وشاور السلطان الأمير سيف الدين تنكر في إمساكه، فلم يشر بذلك؛ ثم إنه شاوره في قتلته فقال: «المصلحة استبقاءه». فلم يرجع إلى رأيه، ثم إن الدهر ضرب ضرباته، وحالت الأيام والليالي، فظهر في بلاد التتار إنسان بعد موت بو سعيد وادعى أنه تمرتاش، وقال: «أنا كنت عند بكتمر الساقى، وبكتمر الساقى جهزني خفية إلى بلاد البحر، وقتلَ غيري واحدً يشبهني وجهز رأسه إلى بو سعيد». وصُدِّقَ على ذلك، وأقبل عليه أولاده ونساؤه، والتلف عليه جماعة كثيرة وحشد عظيم، وعزم على الدخول إلى الشام إلى أن كفى الله شره. ولم يزل أمره يقوى حتى إن السلطان كابر نفسه وحْسَه وقال: «ربما إن الأمر صحيح، وقد يكون مماليكي خانوا في أمره»، وبنىش قبره، وأخرجت عظامه، وأحضر المنجمين وغيرهم ممن يضرب المندل، وأحضر سيف تمرتاش، وقال: «صاحب هذا يعيش أو مات؟»، فقالوا له: «مات». ولم يزل شَكَّه إلى أن مات هذا الداعي. وخلف تمرتاش من الأولاد: الشيخ حسن ومصر ملك وجمدغان وبيه حسن وتودان وشيدون.

٢٥٥٥ - «صاحب ميافارقين» تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق، الأمير حسام الدين التركماني الأرتقى، صاحب «ميافارقين». ولِيَ الملك بعد والده وكانت مدة نِيَفَةً وثلاثين سنة، وولي بعده نجم الدين أبيه. والمُلْك في عقبه إلى الآن. وتوفي سنة سبع وأربعين وخمسين. وكان حسام الدين تمرتاش المذكور صاحب ماردين وديار بكر، وكان شجاعاً عادلاً جواداً، يُحبُّ العلماء

٢٥٥٥ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٤١ - ٥٥٠) ص (٢٦٧) رقم (٣٦٨)، و«الكامل» لابن الأثير (١١١ - ١٧٥)، و«تاريخ ابن الوردي» (٥٣ / ٢)، و«عيون التوارييخ» لابن شاكر (٤٧٢ / ١٢)، و«النجم الزاهر» لابن تغري بردي (٣٠٠ / ٥)، و«الأعلاق الخطير» لابن شداد (٥٤ - ٥٥٦)، و«بغية الطلب» لابن العديم (٢٠٥).

والقضاء ويبحث معهم في فنون العلم ولا يرى القتل ولا الحبس، وكان له من الذمة وحفظ الجوار ما لم يكن للعرب العرباء، وكان ملحاً للقصادين.

٢٥٥٦ - «ملك التتار» تمرجين قان، ملك التتار. الذي ملك بعد أبيه جنكيز خان؛ له ذكر في ترجمة أبيه في حرف الجيم فليطلب هناك.

٢٥٥٧ - تمثي بنت المبارك بن هبة الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبد الغفار السسمسي، أم الرجاء، الوعاظة. امرأة صالحة متدينة تعظ النساء ببغداد. وماتت وهي بكر ولم تتزوج، وكانت تعرف بابنة الدباس، ولها رباط بالرياحينيين. سمعت أبا الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف، وحالها المبارك بن فاخر بن يعقوب بن الدباس النحوي. وروى عنها عبد الوهاب بن علي الأمين، وعاشت ثمانين سنة، وتوفيت رحمها الله سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

٢٥٥٨ - تملك الشيبة العبدية الصحابية. من بنى شيبة بن عثمان. حديثها في وجوب^(١) السعي بين الصفا والمروة. روت عنها صفية بنت شيبة حديث العُسيلة^(٢)، من روایة مالك في الموطأ.

٢٥٥٩ - توصلت الأسود - ويقال: طرملت، الأمير أبو محمد المصري الرافضي؛ ولها دمشق لحاكم سنة اثنين وتسعين [وثلثمائة]. عَزَّ رجلاً مغرياً على حمار: «هذا جزء من يحب أبا بكر وعمر». ومات في صفر سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

تميم

٢٥٦٠ - تميم بن يُعَار - بالياء آخر الحروف والعين المهملة مفتوحتين - ابن قيس بن عدي ابن أمية الأنباري؛ شهد بدرأ وأحداً.

٢٥٥٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١٧٩٨/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (٤٣/٦) رقم (٦٧٨١)، و«أعلام النساء» لكتخالة (١٤٩/١).

(١) رواه ابن الأثير بسنده في «أسد الغابة» في ترجمتها.
 (٢) الحديث في «الموطأ» في كتاب «النكاح» باب (٧) نكاح المحلل وما أشبهه حديث (١١٥٠)، والمطلقة هي تميمة بنت وهب ولا ذكر لتملك الشيبة فيه فعله اختلط على المصطف الصدفي. وروى الحديث البخاري في كتاب «اللباس» باب الإزار المهدب ح (٥٧٩٢)، ومسلم في النكاح باب لا تحل المطلقة ح (٣٥١٢)، والترمذمي في «النكاح» ح (١١١٨) وابن ماجه في النكاح ح (١٩٣٢)، وأبو داود في الطلاق باب (٤٩) والنمسائي في الطلاق باب (٩) وأحمد (١/٢١٤ و٢٥/٦ و٤٢/٦).

٢٥٥٩ - «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٤٤/٣) و«ذيل تاريخ دمشق» لابن القلانسي (٥٨) و«تحفة ذوي الألباب» للصفدي (١٦/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٨١ - ٤٠٠) ص (٣٠٠) وص (٢٢٧)، و«اعظام الحنف» للمقرئي (٣٤/٢)، و«المختصر» لأبي الفداء (١٣٦/٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/٢٠٧)، و«تاريخ ابن الوردي» (٣١٧/١)، و«آثار الأناقة» للقلقشندی (١/٣٢٤).

٢٥٦٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٥/٢) ترجمة (٢٣١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٦١) رقم (٥٣٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١٨٦/١) ترجمة (٨٥١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣٥٨/٣).

٢٥٦١ - تميم بن نَسْر - بالنون والسين المهممـة - ابن عمرو، الأننصاري الخزرجي؛ شهد أُحداً مع النبي ﷺ.

٢٥٦٢ - تميم بن الحارث بن قيس بن عدي، القرشي السهمي كان من مهاجرة الحبشة، وقتل يوم «أجنادين»، وأخواه سعيد بن الحارث وأبو قيس بن الحارث كانوا أيضاً من مهاجرة الحبشة. وأخوه عبد الله بن الحارث؛ قُتل يوم «الطائف» شهيداً، وأخوه الخامس السائب ابن الحارث، جرح يوم الطائف وقتل يوم «فحل»، ولهم أخ سادس يسمى الحجاج بن الحارث أسر يوم بدر، وكان أبوهـمـ الحارث أحد المستهزئـينـ برسول الله ﷺ، وهو الذي يقال له «ابن الغيطة». بـالـعـيـنـ المعجمـةـ وـسـكـونـ الـيـاءـ آخرـ الـحـرـوـفـ وـالـطـاءـ المـهـمـمـةـ وـالـلـامـ ..

٢٥٦٣ - تميم الأننصاري. مولى بنـيـ غـنـمـ، شهد بـدـرـ وأـحـدـ.

٢٥٦٤ - تميم: مولى خراشـ بنـ الصـمـةـ. شـهـدـ معـ مـوـلاـهـ خـراـشـ بـدـرـ وـهـوـ مـعـدـودـ فـيـهـمـ، وـآخـيـ رـسـوـلـ اللـهـ ﷺـ بـيـنـ خـبـابـ مـوـلـىـ عـتـبـةـ بـنـ عـزـوـانـ، وـشـهـدـ تـمـيمـ أـحـدـ بـعـدـ بـدـرـ.

٢٥٦٥ - تميم بن أسد - ويقال أسيـدـ - أبو رفاعة. قال أـحـمـدـ بـنـ زـهـيرـ: سـمـعـتـ أـحـمـدـ بـنـ حـنـبـلـ وـيـحـيـيـ بـنـ مـعـيـنـ يـقـولـانـ: «أـبـوـ رـفـاعـةـ الـعـدـوـيـ تـمـيمـ بـنـ أـسـيـدـ». وـقـطـعـ الدـارـقـطـنـيـ بـأـنـهـ اـبـنـ أـسـيـدـ.

٢٥٦٦ - تميم المازني الأننصاري. والـدـ عـبـادـ بـنـ تـمـيمـ أـخـوـ عـبـدـ اللـهـ وـحـبـبـ اـبـنـ زـيـدـ بـنـ عـاصـمـ، وـيـعـرـفـونـ بـنـيـ أـمـ عـمـارـةـ، وـكـنـاـيـةـ تـمـيمـ أـبـوـ الـحـسـنـ. روـيـ عـنـ اـبـنـ عـبـادـ فـيـ الـوـضـوـءـ.

٢٥٦١ - «الاستيعاب» لـابـنـ عـبـدـ الـبـرـ (٥٦/٢) تـرـجـمـةـ (٢٣٢)، وـ«أـسـدـ الـغـاـبـةـ» لـابـنـ الـأـثـيـرـ (١/٢٦٠) رقمـ (٥٣٠)، وـ«الـإـصـابـةـ» لـابـنـ حـبـرـ (١/١٨٥) تـرـجـمـةـ (٨٤٩)، وـجـعـلـهـ «تمـيمـ بـنـ بـشـرـ».

٢٥٦٢ - «الاستيعاب» لـابـنـ عـبـدـ الـبـرـ (٥٧/٢) تـرـجـمـةـ (٢٣٣)، وـ«أـسـدـ الـغـاـبـةـ» لـابـنـ الـأـثـيـرـ (١/٢٥٧) تـرـجـمـهـ (٥١٨)، وـ«الـإـصـابـةـ» لـابـنـ حـبـرـ (١/١٨٤) تـرـجـمـةـ (٨٤٠).

٢٥٦٣ - «الاستيعاب» لـابـنـ عـبـدـ الـبـرـ (٥٧/٢)، تـرـجـمـةـ (٢٣٤)، وـ«أـسـدـ الـغـاـبـةـ» لـابـنـ الـأـثـيـرـ (١/٢٦٠) تـرـجـمـةـ (٥٢٧)، وـ«الـإـصـابـةـ» لـابـنـ حـبـرـ (١/١٨٦) تـرـجـمـةـ (٨٥٤).

٢٥٦٤ - «الاستيعاب» لـابـنـ عـبـدـ الـبـرـ (٦٠/٢) تـرـجـمـةـ (٢٣٩)، وـ«أـسـدـ الـغـاـبـةـ» لـابـنـ الـأـثـيـرـ رقمـ (٥٢١)، وـ«الـإـصـابـةـ» لـابـنـ حـبـرـ (١/١٨٦) رقمـ (٨٥٢).

٢٥٦٥ - طبقات ابن سعد (١٣٧/٢)، وـ«التاريخ الكبير» للبخاري (١/١٥١)، وـ«الجرح والتعديل» للرازي (١/١)، وـ«الثقات» لـابـنـ حـبـانـ (٣/٤٠)، وـ«أسماء الصحابة الرواية» لـابـنـ حـزمـ (٦٩٥)، وـ«تهذيب الكمال» للمزري (١/١٦٨)، وـ«أـسـدـ الـغـاـبـةـ» لـابـنـ الـأـثـيـرـ (١/٢٥٥)، وـ«تجريد أـسـمـاءـ الصـحـابـةـ» للذهبي (١/٥٨)، وـ«سير أـعـلـامـ النـبـلـاءـ» لـهـ (٣/١٤)، وـ«الـإـسـتـيـعـابـ» لـابـنـ عـبـدـ الـبـرـ رقمـ (٢٣٧/١)، وـ«الـإـصـابـةـ» لـابـنـ حـبـرـ (١/١)، وـ«الـإـصـابـةـ» لـابـنـ حـبـرـ (١/٨٣١)، وـ«تهذيب التهذيب» لـهـ (١/٥١١)، وـ«تقريب التهذيب» لـهـ (١/٤٢٢ - ١١٣).

٢٥٦٦ - «الـإـسـتـيـعـابـ» لـابـنـ عـبـدـ الـبـرـ (٦٢/٢) تـرـجـمـةـ (٢٣٨)، وـ«تقـرـيبـ التـهـذـيبـ» لـابـنـ حـبـرـ (١/١١٤)، وـ«أـسـدـ الـغـاـبـةـ» لـابـنـ الـأـثـيـرـ (١/٢٦٠)، رقمـ (٥٢٦)، وـنـسـبـهـ فـقـالـ (تمـيمـ بـنـ عـبـدـ عـمـرـ)، وـانـظـرـ «أـسـدـ الـغـاـبـةـ» رقمـ (٥٢٣)، وـ«الـإـصـابـةـ» لـابـنـ حـبـرـ (١/١٨٥) تـرـجـمـةـ (٨٤٣)، وـجـعـلـهـ تمـيمـ بـنـ زـيـدـ.

٢٥٦٧ - تميم بن حجر، أبو أوس الأسلمي الصحابي. كان ينزل الجدوات بناحية العرج.

٢٥٦٨ - «الداري» تميم الداري بن خارجة اللكمي. صاحب رسول الله ﷺ؛ توفي سنة أربعين من الهجرة. وروى له مسلم وأبو داود والترمذى والنمسائى وابن ماجه، وكنيته أبو رقية، وهو من بنى عدى بن هانئ؛ كان نصرانياً وأسلم سنة تسع، وكان في جملة وفدا الداريين بعد منصرف النبي ﷺ من تبوك. وكان يختتم القرآن في ركعة، وربما ردّ الآية الواحدة الليل كله إلى الصباح. وهو أول من أسرج السراج في المسجد. روى عنه النبي ﷺ قصة الدجال والجساسة^(١) في خطبة خطبها فقال: «حدثني تميم الداري»، وذكر القصة. وروى عنه عطاء بن يزيد الليثي. وعبد الله بن موهب وسليم بن عامر وشريحيل بن مسلم وقيصمة بن ذؤيب. قال ابن عبد البر. ولم يولد له غيرها، يعني ابنته رقية. وسكن المدينة، ثم انتقل إلى الشام بعد قتلة عثمان، وأقام بها إلى أن مات. وقيل نزل فلسطين. ولما كان في ثالث المحرم سنة تسع وأربعين وسبعيناً وافتقت بديوان الإنشاء بدمشق على النسخة التي كتبها لهم رسول الله ﷺ في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة أدم من خفت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهي: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنطا محمد رسول الله ﷺ لتميم الداري وأخويه جرون والمرطوم وبنت عينون وبنت إبراهيم وما فيهن نظيره بت بذمتهم ونفذت وسلمت ذلك لهم ولأعقابهم فمن آذاهم آذاه الله، فمن آذاهم لعنه الله، شهد عتيق بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وكتب علي بن أبي طالب وشهد».

كذا رأيته في النسخة بإثباتات الألف في «أبو قحافة»، وبإساقتها في بو طالب؛ وأما الأدم فرأيته وقد احمر وأخلق ولم أر من الكتابة فيه إلا «لهم، وأعقابهم» لا غير.

٢٥٦٩ - «تميم بن أسيد» تميم بن أسيد. هو أبو رفاعة - وقيل ابن أسد، وقيل اسمه عبد الله

٢٥٦٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٦٣/٢) ترجمة (٢٣٩)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٥٧) رقم (٥١٩) و«الإصابة» لابن حجر (٨٤١/١)، و«الأعلام» للزركلي (٢٧١/٢).

٢٥٦٨ - «طبقات ابن سعد» (١/٣٤٣)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/١٥٠)، و«الصغير» له (١/١٧٦)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/٤٤٠)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٣٩)، و«تهذيب الكمال» للمزمي (١/١٦٨) و«الكافش» للذهبي (١/١٦٧)، و«تجرييد أسماء الصحابة» له (١/٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢/٤٤٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/٥٨) ترجمة (٢٣٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير رقم (٥١٥) (١/٤٤٢)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/٧٣٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٨٣)، و«الاستيعاب» لابن حجر (١/٨٣) ترجمة (٨٣٧)، و«تهذيب التهذيب» له (١/٥١١)، و«تقريب التهذيب» له (١/١١٣).

(١) حديث الحتسامة أخرجه مسلم في كتاب الفتنة باب (٢٤) ح (٢٩٤٢)، وأبو داود في الملاحم بباب (١٥) ح (٤٣٢٦)، والترمذى في الفتنة (٣٦) باب (٦٦) ح (٢٢٥٣)، وابن ماجه في الفتنة (٣٦) باب (٣٣) ح (٤٠٧٤)، وأحمد في «مسنده» (٦/٣٧٣ - ٤١٣).

٢٥٦٩ - «طبقات ابن سعد» (٢/١٣٧)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١/١٥١)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١/٤٤٠)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٤٠)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١٢/١٩٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٥٥)، و«تجرييد أسماء الصحابة» للذهبي (١/٥٨)، و«سير أعلام النبلاء» له (٣/١٤)، و«تهذيب الكمال» للمزمي (١/١٦٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٥١١)، و«تقريب التهذيب» له =

بن العارث بن أسد بن عدي كان من فضلاء الصحابة . نزل البصرة ، روى عنه حميد بن هلال وصلة بن أشيم ، قتل بـكابل سنة أربع وأربعين للهجرة .

٢٥٧٠ - «المسلبي التابعي» تميم بن طرفة الطائي ، ويقال المسلبي - بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر اللام - تابعي . سمع عدي بن حاتم وجابر بن سمرة . وروى عنه سماك بن حرب وعبد العزيز بن رفيع ، مات في سنة الفقهاء وهي سنة أربع وتسعين . وهو صالح الحديث ، وروى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه .

٢٥٧١ - «أبو قتادة التابعي» تميم بن نمير - بضم النون وفتح الذال المعجمة وسكون الباء آخر الحروف وبعدها راء - العدوبي البصري من بني عدي بن مناف ؛ تابعي . سمع عمر بن الخطاب وعمران بن حصين ، وروى عنه محمد بن سيرين وحميد بن هلال ومورق العجلاني ، وكنيته أبو قتادة .

٢٥٧٢ - تميم بن المنتصر بن تميم بن الصلت . روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه . وتوفي في حدود الخمسين بعد المائة .

٢٥٧٣ - «أبو القاسم البَنْدِنِيِّجِي» تميم بن أحمد بن كرم بن غالب البَنْدِنِيِّجِي البَزَاز ، أبو القاسم بن أبي بكر ؛ مفید بغداد . قال محب الدين بن النجار : أخو شيخنا الحافظ أحمد سمع في صيام من أبي بكر بن الزاغوني وأبي الوقت الصوفى وأبى محمد بن المادح وأبى الفتح بن البطى ، وطلب بنفسه ، وسمع الكثير من أصحاب أبي الخطاب بن البطر وأبى عبد الله بن طلحة وأبى الحسين بن الطيورى وأبى الحسن بن العلاق وأبى محمد بن السراج وأبى القاسم بن بيان وأبى علي بن نبهان وأبى الغنام بن النرسى وأبى طالب بن يوسف وأمثالهم ؛ ولم يزل يسمع من أصحاب ابن الحصين وابن كادش وأبى غالب ابن البناء وأبى بكر الأنبارى وأبى القاسم بن

= (١١٣ - ٤٢٢) ، و«الإصابة» له (١/١) ترجمة (٨٣١) [وانظر الترجمة المتقدمة برقم (٢٥٦٥)].

٢٥٧٠ - «تاريخ البخاري الكبير» (٢/١٥١) ، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٤٤٢) رقم (١٧٦٥) ، و«الثقات» لابن حبان (٤/٨٥) ، و«تهذيب الكمال» للمزمي (١/١٦٩) ، و«الكافش» للذهبي (١٦٨/١) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٥١٣) ، و«تقريب التهذيب» له (١/١١٣) ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٨١ - ١٠٠) ص (٣٠٦) رقم (٢٢٧) ، و«طبقات ابن سعد» (٦/٢٨٨).

٢٥٧١ - «الإصابة» (١/١٨٨) ترجمة (٨٦٣) وجعله (تميم بن بدیر) .

٢٥٧٢ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢/١٧٨٤) ، و«تهذيب الكمال» للمزمي (١/١٦٩) ، و«الكافش» للذهبي (١/١٦٨) ، و«الثقات» لابن حبان (٨/١٥٦) ، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٥١٤) ، و«تقريب التهذيب» له (١/١١٣) .

٢٥٧٣ - «ميزان الاعتدال» للذهبى (١/٣٥٩ - ٣٦٠) ، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٦٠٠ - ٥٩١) ص (٢٨٠) رقم (٣٥٣) ، و«ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي (١٥١/١٥) ، و«العبر» للذهبى (٤/٢٩٧) ، و«الذيل على طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/٣٩٩) ، و«السان الميزان» لابن حجر (٢/٧١) ، و«النجوم الراحلة» لابن تغري بردي (٦/١٨٠) ، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٣٢٩) .

السمرقندي وممن دونهم إلى حين وفاته. وكتب بخطه للناس ولنفسه كثيراً. وكان يفيد الطلبة ويسعى معهم إلى الشيوخ، وكان يحفظ أسماء الكتب والأجزاء المرقية في ذلك الوقت، ويدل عليها الغرباء، ويعيرهم الأصول، وكان يعرف أحوال الشيوخ الذين أدركهم، ويحفظ مواليدهم ووفياتهم، وله في ذلك همة وافرة مع قلة معرفة بالعلم. سمعت معه وبإفادته كثيراً، وسمعت منه جزءاً واحداً اتفاقاً. وكان متساهلاً في الرواية، ينقل السمعاء من حفظه على الفروع من غير مقابلة بالأصول، رأيت منه ذلك مراراً. وأذكر مرة وأنا واقف معه وقد أتاه بعض الطلبة بجزء فأرائه إياه وسألته: هل هو مسموع في ذلك الوقت، أم لا. فقال له: «هو سماع فلان بن فلان». وتقدم إلى دكان خباز وأخذ منه دواة وقلماً ونقل له على ذلك الجزء وكان صحيفه سماع ذلك الشيخ من حفظه، ودفعه إليه وقال: «ذهب فاسمه»، فأخذه ذلك الطالب ومضى. واشتهر ذلك منه فامتنع جماعة من حفاظ الحديث من السمع بقله. توفي سنة سبع وستين وخمسين.

٢٥٧٤ - «وزير المهدى» تميم الوزير، صاحب ديوان المهدى. حدث عن المهدى محمد بن عبد الله المنصور، روى عنه مسلمة بن الصلت، قال: حدثني المهدى أمير المؤمنين عن أبيه ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «آخر أربعاء في الشهر يوم نحس مستمر»^(١). قلت هذا حديث موضوع.

٢٥٧٥ - «النهشلي» تميم بن خزيمة بن خازم النهشلي. صاحب الدعوة؛ بغدادي، هو القائل [الكامل]:

قالوا عشقت صغيرة فأجبتهم
أشهى المطي إلى ما لم يركب
كم بين حبة لؤلؤ مشقوبة
نظمت وحبة لؤلؤ لم تشق
 فأجابته عنان جارية النطاف [الكامل]:

إن المطية لا يلاذ ركبها
مالم تذلل بالزمام وتركب
والذرليس بنسافع أربابه
مالم يؤلف بالنظام ويشق

٢٥٧٦ - «تميم بن المعز صاحب القاهرة» تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى؛ هو أبو علي بن المعز صاحب القاهرة. كان تميم المذكور فاضلاً شاعراً ماهراً لطيفاً ظريفاً. ولم يل الملك لأن ولاية العهد كانت لأخيه العزيز، فوليها بعد أبيه. وللعزيز أيضاً أشعار. وتوفي أبو علي تميم المذكور سنة أربع وسبعين وثلاثمائة بمصر. وحضر آخره العزيز الصلاة عليه في بستانه، وغسله القاضي محمد بن النعمان، وكفنه في ستين ثوباً، وأخرجه مع المغرب من البستان، وصلّى

(١) انظر: «تنزيه الشريعة» لابن عراق (٥٥/٢) رقم (٢٣).

٢٥٧٥ - «زهر الآداب» للحصري (١/٢٧٤).

٢٥٧٦ - «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٣٠١)، و«الحلة السيراء» لابن الأبار (١/٢٩١)، و«اليتيمة» للشعالي (١/٣٠٨) و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٤٥٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١/٣٨٠ - ٣٥١) ص (٥٥٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/٤٠٤).

عليه بالقرافة، وحمله إلى القصر، ودفنه في الحجرة التي فيها قبر أبيه المعز. وقيل: توفي سنة خمس وسبعين. ولولده سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة. ومن شعره يصف بركة [البسيط]:

في قبة سمكها في الجو مشرقة على أطراط مياه [...] ^(١) تكسير
كأنما ماؤها والريح تدرجه على نَقَايَقٍ ^(٢) من غير تكدير
بعضًا لبعض بتقدير وتدبير نقش المبارد صيغت بعدها جليت

ومنه قوله من أبيات [الطوبل]:

صَدْعَنْ فَؤَادًا كَادَ يَنْهَلُ أَدْمَعًا
أَوَانِسٌ فِي أَثْوَابِهِنْ وَفِي الْمُلَأَ
إِذَا مَا دَجَا جُنْحُ الظَّلَامِ أَنَارَهُ
كَانَ نَقَاخَبِتِ لَهُنْ رَوَادُ
تَأْرِيزَتِهَا وَالْأَقْحَوَانُ ثَغَورُ

ومنه أيضًا [الطوبل]:

سَرِيَ الْبَرْقُ فَارَاعَ الْفَؤَادُ الْمُعَذَّبُ
أَرْقَتُ لِهَذَا الْبَرْقِ حَتَّى كَأَنَّمَا
يَلْوُحُ وَيَخْبُو فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ
يَؤْمُرُ رَعِيلَ الْعَيْمِ [...] ^(٣) وَإِنَّمَا
وَإِلَّا فَلَمْ وَافَى كَانَ نَسِيمَهُ
وَلَمْ جَاءَ وَالْطَّيفُ الْمُعَاوِدُ مَضِيَعِي
فَوَاصَلْنِي تَحْتَ الْكَرَى وَهُوَ عَاتِبُ
وَبَاتٍ ضَجِيعِي مِنْهُ أَهْيَفُ نَاعِمُ
كَانَ الدَّجَى فِي لَوْنِ صُدْغَنِهِ طَالِعٌ
فَلَمَّا أَجَابَ الْلَّلِيلَ دَاعِيَ صَبَحَهُ
ئَنَّى عِطَفَهُ لَمَّا بَدَا الصُّبْحُ ذَاهِبًا
إِلَى اللَّهِ أَشْكَوْ سِرَّ شَوْقِ كَتْمَهُ

ومنه [الوافر]:

سَقَانِي مِثْلُ خَدَّيْهِ مُسَدَّمًا

(١) لعل الكلمة ساقطة (دون).

(٢) اليقق: الأبيض.

(٣) هنا كلمة ساقطة، لا يستقيم وزن البيت بدونها ولعلها كلمة (نيه) أو ما أشبهها.

كأنَّ الرَّاحَ ورَدَةُ جُلُّ نَارِ
تبَدَّتْ فِي غِلَالَةِ يَاسَمِينِ

ومنه [السريع]:

اشْرَبَ عَلَى وَذْنَهَا رَبَّا
كَأْنَما الْأَفْقُّ بِهِ لَابْسُ
والليل تالٍ قد بدا بالسعود
نور الشنايا واحمرار الخدوذ

ومنه [السريع]:

اشربَ عَلَى بَدِرِ بَدَّا كَامِلاً
كَأَنَّهُ فِي لَيْلَهُ غُرَّةً
في أنجم منثورة كالشَّرَزَرَ
تمَّ سُنَاهَا بِسُوادِ الطَّوَّرَ

ومنه [مجزوء الرمل]:

أعذُّبُ الْأَشْيَاءِ عَنِّي
وَثَنَاءِي يَاعَ طَرَاتُ
وَحَبِيبٌ لَيْسَ يَرْضَى
قُبْلَةٌ فِي صَخْنَ خَدُ
خُلِقْتُ مِنْ مَاءِ شَهَدٍ
لِمُخْبَبِيَّهِ بِصَدُّ

ومنه [البسيط]:

إذا خلوت بمحبوب تجشمُه
وأضحك الوصول بالهجران منه وملُ
لا شيء أحسن من كف تعمّزها
ومن فِيم في فم عذب مقبّله
حتى إذا مانلت ما تهوى بلا كدر
وقل لمن لام في لهو تسرّبه
إن الثقيل هو المحروم لذاته
فالله عذبه العزيز وأخيه العزيز.
فاماً محاسن خَدَيْهِ مِنَ الْقُبْلِ
على التحكم في اللذات والغزل
كَفْ وَمِنْ مُقْلَ ترَنُوا إِلَى مُقْلِ
كأنَّ رِيقَتَهُ ضَرَبَ مِنَ الْعَسْلِ
فاجعل منامك بين المتن والكفَل
إِلَيْكَ عَنِي فَإِنِّي عنك في شُغْلٍ
لا بارك الله في مِنْ راح ذا ثِقلٍ

٢٥٧٧ - «صاحب إفريقية» تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلکین بن زيري بن مناد، الحميري الصنهاجي. ملك إفريقية وما والاها بعد أبيه المعز؛ وكان حسن الآثار محمود

٢٥٧٧ - «البداية والنهاية» لابن كثير (١٢٠/١٧٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٩٧/٥)، و«الشدرات» لابن العماد (٤/٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/٣٠٦ - ٣٠٤)، و«الحلة السيراء» لابن الأبار (٢١/٢)، و«البيان المغرب» لابن عذاري المراكشي (١/٢٩٨)، و«تاريخ ابن خلدون» (٦/٤٢٧)، و«أعمال الأعلام» للسان الدين ابن الخطيب (٣/٧٣)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٠١ - ٥١٠) ص (٤٣) رقم (٧)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/٤٤٩)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٩/٢٦٣)، و«العبر» له (٤/١)، و«مرأة الجنان» لليافعي (٣/١٦٩).

السيرة محباً للعلماء معظماً للأدباء وأرباب الفضائل، قصده الشعراً من الأفاق على بُعدِ الدار، كابن السراج الصوري وأنظاره، وهو الذي قال فيه الحسن بن رشيق [الطوبل]:

أَصْحَّ وَأَعْلَى مَا رويناه فِي الثَّدَى
مِنَ الْخَبَرِ الْمَأْثُورِ مِنْذَ قَدِيمٍ
أَحَادِيثُ ترويها السِّيولُ عَنِ الْحَيَا

وكان يجيز الجوائز السنية ويعطي العطاء الجزل، ومولده بالمنصورية التي تسمى «صَبْرَة» من أفريقية سنة اثنين وعشرين وأربعين، وفوض إليه أبوه ولاية العهد بالمهديّة سنة خمس وأربعين، ولم يزل بها إلى أن توفي والده، فاستبد بالملك. ولم يزل إلى أن توفي سنة إحدى وخمسين، ودفن في قصره، ثم نقل إلى قصر السيدة بالمنصورة، وخلف من البنين أكثر من مائة ومن البنات ستين، على ما ذكر حفيده أبو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم في كتاب «أخبار القировان» وفي أيام ولايته اجتاز المهدى محمد بن تومرت بأفريقية عند عوده من بلاد الشرق وأظهر بها الإنكار على من رأه خارجاً عن سنن الشريعة، ومن هناك توجه إلى مراكش - وكان من أمره ما ذكرته في ترجمته في المحمددين - وسيأتي ذكر ولده يحيى بن تميم في حرف الياء في مكانه إن شاء الله تعالى - وله هناك ذكر أيضاً - وللأمير تميم شعر وفضائل. فمن شعره [المنسرح]:

إِنَّ نَظَرَتِي مَقْلُتِي لِمُقْلَتِهَا تَعْلَمُ مِمَّا أَرِيدُ نَجْوَا
كَأْنَهَا فِي الْفَوَادِ نَاظِرَةٌ تَكْشِفُ أَسْرَارَهُ وَفَحْوَا
وَمِنْهُ أَيْضًا [الطوبل]:

أَجَاءَ بِمِقْدَارِ الْذِي فَاضَ مِنْ دَمْعِي
فِيمِنْ أَيْنِ لِي صَبَرَ فَأَجْعَلَهُ طَبْعِي
سَلِ الْمَطَرُ الْعَامُ الَّذِي عَمَ أَرْضَكُمْ
إِذَا كُنْتَ مَطْبُوعًا عَلَى الصَّدُّ وَالْجَفَا
وَمِنْهُ أَيْضًا [الكامل]:

فَكَرْتُ فِي نَارِ الْجَحِيمِ وَحْرَهَا
فَدَعَوْتُ رَبِّي أَنْ خَيْرَ وَسِيلَتِي
وَأَجَاءَ بِمِقْدَارِ الْذِي فَاضَ مِنْ دَمْعِي
وَفِيمِنْ أَيْنِ لِي صَبَرَ فَأَجْعَلَهُ طَبْعِي

٢٥٧٨ - «الفحل متولي دمشق» تميم بن إسماعيل، المعروف بالفحل. قدم دمشق متولياً عليها من قبل الحاكم صاحب مصر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، ثم ولتها سنة تسعين وثلاث مائة، ومات فيها، وولي بعده علي بن جعفر ابن فلاح.

(١) تضمين لبعض الآية (٣) من سورة (ص).

٢٥٧٨ - «تاریخ ابن القلاسی» (٥٧)، و«تاریخ دمشق» لابن عساکر (٣٤٤/٣)، و«تحفة ذوي الالباب» للصفدي (٢/٢)، و«تاریخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٣٦/٤٠٠) ص ٣٨١، و«اتعاظ الحفنا» للمقریبی (٢/١٧)، و«أمراء دمشق في الإسلام» للصفدي (٢٢) رقم (٧٥).

٢٥٧٩ - «أبو كعب» تميم بن أبي مقبل بن عوف بن حنيف بن قتيبة بن العجلان، يكنى أبا كعب. وكان أعمور جافياً في الدين. أدرك الإسلام وأسلم وكان يبكي أهل الجاهلية، وهو القائل [البسيط]:

ما أنعم العيش لو كان الفتى حجراً تُثْبُو الْحَوَادِثُ عَنْهُ وَهُوَ مَلْمُومٌ
لا يحرز المرأة إدحاء البِلَادِ وَلَا تُثْبَنِي لَهُ فِي السَّمَوَاتِ السَّلَالِيْمُ

٢٥٨٠ - «الراجز» تميم بن مقبل بن ميمون بن الذيال بن مقبل العيسى؛ أحد رجائز خراسان. يقول في قصة الكرمانى بخراسان أيام «نصر بن سيار» ويغادر من أرجوزة طولية [الرجز]:

الَّدَهْرُ قَدْ أَبْدَلَ عُرْفًا مُنْكَرًا وَلَا أَلْوَمُ الدَّهْرَ إِنْ تَعْجِيْرًا
وَالْأَزْدُ قَدْ امْسَتْ تُنَاوِيْ مُضَرًا سَفَاهَةً مِنْ رَأِيهَا وَبَطَرًا
نَحْنُ ادْرَغْنَا الْحَلْقَ الْمَسْمَرًا نَحْنُ وَجَدْنَا فِي الْحَفَاظِ أَصْبَرًا
ثُمَّ لَبَسْنَا فَوْقَهُ السَّنَوْرًا ثُمَّ تَنَادَيْنَا يَقِينَا الْبَشَرًا
عَلَى الْهُدَى تَضْرِبُ مَنْ تَحْيِرًا إِلَّا مَنْعَنَاهُ الْجَنَابُ الْأَخْضَرًا
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَكَبَّرًا وَالْعَذْبُ حَتَّى يَشْرَبَ الْمَكَدَرًا
وَجَعَلَ الْفَضْلَ لِمَنْ تَئَرَّرًا ثَمَّتْ أَخْرَى مَذْحَجَا وَجَمِيرَا
وَلَا تَرْكَنَاهُ يَطُولُ الْمَثَبَرَا فَمَا تَرَكْنَا لِيَمَانَ مَفْخَرَا
أَمْسَى الْحَصَى وَالثُّرْبُ قَدْ تَضَمَّرَا فَإِنْ عَسَتْ أَكْرُومَةً أَنْ تُذَكَّرَا
كَائِنَتْ لَنَا كَالشَّمْسِ لَا بَلْ أَشَهَرَا

٢٥٨١ - «الковي» تميم بن سلمة الكوفي. يروي عن شريح القاضي وعبد الرحمن بن هلال العيسى وعروة بن الزبير. قال الشيخ شمس الدين: ولا نعلم له رواية عن الصحابة. روى له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، وتوفي سنة مائة للهجرة.

٢٥٧٩ - «الإصابة» لابن حجر (١٨٧/١٨٦٢) رقم (٨٦٢) وسماه تميم بن مقبل بن عوف، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١١٣/١)، و«الأعلام» للزرکلي (١/١).

٢٥٨١ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٨١/١٠٠) ص (٣٠٦) رقم (٢٢٦)، و«طبقات ابن سعد» (٦/٢٨٧)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان رقم (٨٠٥)، و«أخبار القضاة» لوكيع (٢٩٦/٢)، و«الكافش» للذهبي (١/١١٤)، و« تاريخ البخاري الكبير» (٢/١٥٣)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٤١/٢) رقم (٦٨٠)، و«التفاتات» لابن حبان (٤/٨٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٥٩)، و«تهذيب الكمال» للمرزبي (١٧٦٠)، و«الكافش» للذهبي (١/١٦٨)، و«تجريد أسماء الصحابة» له (١/٥٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٤/٣٣٠)، و«الكافش» للذهبي (١/١٦٨)، و«تجريد أسماء الصحابة» له (١/٥٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٣٧١)، و«تهذيب التهذيب» له (١/٥١٢)، و«تقريب التهذيب» له (١/١١٣).

٢٥٨٢ - «أبو كامل الطائي» تميم بن المفرج، أبو كامل الطائي. قصد غزنة، وربما أنه توفي هناك. قال يمدح الوزير أبي القاسم على بن عبد الله الجوني [الخفيف]:

وَدُعِيَ إِنْ كُنْتِ أَرْمَعْتِ جَارَةً
زُوْدِي وِإِمْقَا أَجَدَ ازْتَحَالَاً
مُغْرِمًا مَا عَلَيْهِ يَا أَمَّ عَمْرِو
لَمْ يَزِلْ يَحْذِرُ التَّفَرَّقَ حَتَّى
كَانَ يَكْفِيهِ الْمَحْبُ قَنْوَعُ
ذَاتُ ثَغْرٍ كَائِنَ حِينَ يَبْلُو
مَنْظَرُ مَارَأَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا
كَاعِبٌ فِي الْحِجَالِ يَمْنَعُهَا الزَّوْ

منها في المديح:

كَانَ اللَّهُ فِي الْبَرِّيَّةِ لُطْفٌ
إِنَّ فِيهِ لِكُلِّ وَهْيٍ سَدَادًا
وَمِنْ شِعْرِ أَبْنِي كَامِلٍ، الْمَذْكُورُ [الْكَامِلُ] :

يَوْمَ أَفْضَى إِلَيْهِ أَمْرُ الْوِزَارَةِ
وَلَدِيهِ لَكُلَّ وَهْنٍ جَبَارَةٌ

والجؤذر النعسان غير الجؤذر
ومؤنث الخلوات غير مذكور
بالأمس فاتشرى بذلك الجؤهر
عما التمست ولا سحوب المئزر
عقداً وتنظر عن جفون فتّير
كانا معاً فيما أظن لقيصر

فَلِلْمُغَزَّالَةِ وَهِيَ غَيْرُ عَزَّالَةٍ
بِمَذْكُورِ الْخَطُوطَاتِ غَيْرِ مَوْتِيٍّ
قَوْمِيٌّ إِلَى الشَّيْءِ الَّذِي مُثْنَى بِهِ
فَتَنْبَهْتُ هِيفَاءً غَيْرِ بَطِيَّةٍ
تَفَتَّرُ عَنْ بَرَدٍ وَتَثْنِيَّمُ مَثْلَهَا
وَتَيْمِيتُ دَائِنِينَ فِي مَظْمُوْرَةٍ

ومن شعر أبي كامل [مجزوء الرمل]:

فَلَمْ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ مِنْ أَنْتَ
قَمْ إِلَى الْرَّاحَةِ مَعَ الصُّبْنِ
وَإِذَا أَعْدَلَنَ لِلْأَعْدَلِ
إِنْ تَسْئِيءْ يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ

ح إذا قام المئذن
بِه فقل للغود أعلمن
مد فإن الله محسن

قلت: لو لا هذا البيت الثالث لما أثبتت الذي قبله وهو الثاني، لأن فيه تجرباً لا تحرياً، ولو أن لي في الثالث حكماً لقلت «فإنَّ رَبَّ الْمُحْسِنِينَ»، ليكون فيه مقابلة اثنين باثنين، لإن الإساءة يقابلها الإحسان، والعبد يقابله رب، وللائل أن يقول والله هو رب؛ ولكنَّ رب هنا أصرح وأليق. ومن شعر أبي كامل [الوافر]:

سَلَّأَ عَنْ بَائِثِ الْطَّلْلِ الْيَبَابَا
وَعَيْشِ غَضَارَةِ لَوْ دَامَ لَكِنْ
لَيَالِي فِي الْخُدُورِ مُحَجَّبَاتِ
كَعِينِ سُوئِقَةِ حَدْقَا وَلَكِنْ
وَأَغْطَافَا إِذَا رُمِنَ اتَّعْطَافَا
وَأَطْرَافَا يَحْازُ الْحَلْيُ فِيهَا
يَطْفُنَ بِمَلِءِ عَيْنِ الصَّبِّ حُسْنَا

قلت: شعر جيد في الرتبة العليا.

الألقاب

ابن تميم، مجير الدين الحموي: اسمه محمد بن يعقوب.

وابن تميم المغربي: اسمه محمد بن تميم.

وابن تميم كاتب الدرج باليمن: اسمه محمد بن تميم.

التميمي الطيب: محمد بن أحمد بن سعيد.

ابن التنبى: نجم الدين أحمد بن محمد بن عبد المجيد.

ابن التنبى: فخر الدين محمد بن محمد بن عقيل.

٢٥٨٣ - «تنكر نائب الشام» تنكر، الأمير الكبير المهيوب؛ سيف الدين، أبو سعيد، نائب السلطنة بالشام. جُلب إلى مصر وهو حدث، فنشأ بها وكان أبيض إلى السمرة. رشيق القد ملبح الشعر خفيف اللحية، قليل الشيب حسن الشكل طريفه، جلبه الخواجا علاء الدين السيواسي، فاشتراه الأمير حسام الدين لاجين، فلما قتل لاجين في سلطنته، صار من خاصية السلطان، وشهد معه واقعة «وادي الخزندار» ثم «وقعة شقحب». أخبرني القاضي شهاب الدين بن القيسرياني قال: قال لي يوماً: أنا والأمير سيف الدين طينال من مماليك الملك الأشرف، سمع «صحيح البخاري» غير مرة من ابن الشحنة، وسمع «كتاب الآثار» للطحاوي، و«صحيح مسلم»، وسمع من عيسى المطعم، وأبي بكر بن عبد الدايم، وحدث. قرأ عليه المقرizi - وهو الشيخ محبي الدين عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن تميم المقرizi الحنفي: جد والد أبي علي بن عبد القادر -

٢٥٨٣ - «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبى (٢٥١/١)، و«تحفة ذوي الألباب»، للصفدي (٢٢٣١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٥٢٠)، رقم (١٤٢٤)، و«الخطط» للمقرizi (٢/٥٤)، و«الدارس» للنعمى (٢/٢).

٢٣٨ - ٢٣٩ - «إعلام الورى» لابن طولون (١٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٢٥١/١)، و«السلوك» للمقرizi (٢/٧)، و«البدر الطالع للشوكتانى (١٦٩/١).

«ثلاثيات البخاري» بالمدينة النبوية. أمره السلطان الملك الناصر إمرة عشرة قبل توجهه إلى الكرك، وكان قد سلم إقطاعه إلى الأمير صارم الدين صاروجا المظفري، وكان على مصطلح الترك آغا له؛ ولما توجه إلى الكرك، كان في خدمة السلطان. وجهزه مرة إلى دمشق رسولاً إلى الأفروم؛ فاتهمه أن معه كتبًا إلى أمراء الشام، فحصل له منه مخافة شديدة، وفتش وعرض عليه العقوبة. فلما عاد إلى السلطان عرّفه بذلك، فقال له: «إنْ عَذْتُ إِلَى الْمَلْكِ فَأَنْتَ نَائِبُ دَمْشَقٍ». فلما حضر من الكرك، جعل الأمير سيف الدين أرغون الدوادار نائب السلطنة بمصر بعد إمساك الجوكندار الكبير، وقال لتنكر ولسودي: «احضرا كل يوم عند أرغون، وتعلما منه النيابة والأحكام»، فبقيا كذلك سنة يلازمانه، فلما مهرأ، جهز سيف الدين سودي إلى حلب نائباً، وسيف الدين تنكر إلى دمشق نائباً، فحضر إليها على البريد هو والجاج سيف الدين أرقاطي والأمير حسام الدين طرنطاي البشمقدار، فكان وصولهم إليها في شهر ربيع الآخر سنة اثنين عشرة وسبعمائة، وتمكن في النيابة. وسار بالعساكر إلى ملطية، فافتتحها، وعظم شأنه، وهابه الأمراء بدمشق ونواب الشام، وأمن الرعايا به ولم يكن أحد من الأمراء ولا من أرباب الجاه يقدر يظلم أحداً ذميّاً أو غيره، خوفاً منه ببطشه وشدة إيقاعه. ولم يزل في ارتقاء وعلو درجة يتضاعف إقطاعه وإنعامه وعوايده من الخيل والقمash والطيور الجوارح، حتى كُتِبَ له «أعز الله أنصار المقر الكريم العالي الأميركي»، وفي الألقاب: «الأتابكي الزاهدي العابدي»، وفي النوع: «معز الإسلام والمسلمين، سيد الأمراء في العالمين». وهذا لم نعهد به يكتب عن سلطان لنائب ولا غير نائب على اختلاف الوظائف والمناصب. وكان السلطان لا يفعل شيئاً في الغالب حتى يُسِيرَ إليه ويستشيره فيه، وقلما كتب إلى السلطان في شيء فرده، ومهما قرره من إمرة ونيابة ووظيفة وقضاء وإقطاع وغير ذلك، تردد التوقيع السلطانية بإيمانها. ولم أسمع أنا ولا غيري أنه أعطى لأحد إقطاعاً ولا إمرة ولا وظيفة، كبيرة كانت أو صغيرة، فأخذ عليها رشاً؛ بل كان عفيف اليد والفرج. وقال لي شرف الدين النشو: إن إنعامه الذي خصه من السلطان في سنة ثلاثة وثلاثين وسبعمائة بلغ ألف درهم وخمسين ألف درهم خارجاً عن إنعامه من الخيل والسروج، وما له على الشام من العين والغلة والغم. ثم رأيت أوراقاً بيده فيها كلفته وهي: ثلاثة وعشرون قائمة بما يحتاج إليه في أمره. من جملة ذلك طبلاً باز ذهباً صرفاً زنتهما ألف مثقال والقباء العفير الذي يلبسه. آخرأ قال لي النشو: إنه يتقوم على السلطان بألفي دينار مصرية فيه ألف وخمسمائة دينار. ثم توجه بعد ذلك أربع مرات فيما أظن، وفي كل مرة يتضاعف له الإنعام، وزاد تمكنه وهبته، إلى أن كان أمراء مصر من الخاصية يخافونه. ولقد حدثني الأمير سيف الدين قرمسي الحاجب: أن السلطان قال له: «يا قرمسي، لي ثلاثة سنة وأنا أحارول من الناس أن يفهمواعني ما أروم في حق الأمير، ولم يفهم الناسعني ذلك، وناموس الملك يمنع من قوله ذلك بلسانه وهو أني لا أفضي حاجة لأحد إلا على لسانه أو بشفاعته»، ودعا له بطول العمر. بلغه ذلك، فقال: «بل أموت في حياة مولانا السلطان». فلما أنهى ذلك الأمير سيف الدين قرمسي إلى السلطان، قال له: «قل له: لا أنت إذا عشت بعدي نفعتني في أولادي وحريري وأهلي، وإذا مت قبلي، أيس عمل مع أولادك. أكثر ما يكونون أمراء، وها هم

الآن أمراء في حياتك)! أو كما قال. واعتمد شيئاً ما سمعناه عن غيره، وهو أنه كان له كاتب ليس له شغل ولا عمل غير عمل حساب ما يدخل خزانته من الأموال وما يستقر له، فإذا حال الحال عمل أوراقاً بما يجب عليه صرفه من الزكاة، فيأمر بإخراجه وصرفه إلى ذوي الاستحقاق.

وزادت أمواله وأملاكه، وعمر الجامع المعروف به بحکر السماق بدمشق، وأنشأ إلى جانبه تربة وحمامًا، وعمر تربة إلى جانب الخواصين لزوجته، وعمر داراً للقرآن إلى جانب داره دار الذهب، وأنشأ بالقدس رباطاً، وعمر القدس وساق إليه الماء وأدخله إلى الحرم على باب المسجد الأقصى، وعمر به حمامين وقيسارية مليحة إلى الغاية. وعمر بصفد البيمارستان المعروف به وجدد القنوات بدمشق، وكانت مياهها قد تغيرت، وجدد عماير المساجد. والمدارس، ووسع الطرقات بها، واعتنى بأمرها. وله في سائر الشام آثار وعمائر وأملاك. ولم يكن عنده دماء ولا له باطن ولا يتحمل شيئاً ولا يصبر على أذى، ولم يكن عنده مداراة للأمراء، ولا يرفع بهم رأساً، وكان الناس في أيامه آمنين على أموالهم ووظائفهم، وكان في كل سنة يتوجه إلى الصيد بالعسكر إلى نواحي الفرات، وعدى في بعض السفرات الفرات، وأقام في ذلك البر خمسة أيام يتتصيد وكان الناس ينجفلون قدامه إلى بلاد توريز وسلطانية وكذلك بلاد ماردین وبلاط سيس. وكان ما له غرض غير الحق والعمل به ونصرة الشرع، خلا أنه كان به سوداء يتخيل بها الأمر فاسداً، وبيني عليه، فهلك بذلك أناس، ولا يقدر أحد من مهابته يوضح له الصواب، ولا يقول له الحق فيما يفعله. وكان إذا غضب لا سبيل له إلى الرضى ولا العفو، وإذا بطش بطش بطن الجنبارين، ويكون الذنب يسيراً نزاراً، فلا يزال يكرهه ويزيده ويوسعه إلى أن يخرج فيه عن الحد. ورأيت من سعادته أشياء، منها: إذا غضب على أحد في الغالب لا يزال في خمول وتعasse إلى أن يموت. قال القاضي شرف الدين أبو بكر بن الشهاب محمود: والله ما زلت في هم وخوف وتوّع لمثل هذا حتى أمسك ومات، وما غضب على أحد ثم رضي عليه. حكى لي قوام الدين أحمد بن أبي الفوارس البغدادي، قال: قلت له يوماً: «والله يا خوند أنا رأيت أكبر منك وأكثر أموالاً منك» فلما سمع هذا الكلام تمر وقال لي بغيط: «من رأيت أكبر مني وأكثر مالاً؟»، فقلت له: «خربندًا وجوبان وبو سعيد»؛ فلما سمع ذلك سكن غيطه، ثم قلت له: «إلا أنهم لم تكنرعايا تحبهم هكذا، ولا يدعون لهم مثلما يدعون رعاياك لك، ولا كانت رعاياهم في هذا الأمان وهذا العدل»، فقال لي: «يا فلان، أي لذة للحاكم إذا لم يكن رعاياه آمنين مطمئنين؟!».

ومن إثارة للعدل: أنه كان يوماً يأكل معه بعض خواصه - أنيبيت اسمه - فنظر إلى أصيهه مربوطة فسأله عن السبب فأنكره، فلم يزل به حتى قال: «يا خوند، واحد قواس، عمل قوساً ثلاثة مرات فأغاظني فلكلمتة»، فلما سمع كلامه التفت عن الطعام وقال: «أقيموه»، ورماه وضربه على ما قيل أربعمائة عصا، وقطع إقطاعه، وبقي غضبان عليه سنتين حتى شفع فيه، فرضي عليه. وقال لي ناصر الدين محمد بن كوندك دوازداره، بعد موته تنكر بسجين: والله ما رأيته مدة ما كنت في خدمته غافلاً عن نفسه في وقت من الأوقات. ولا أراه إلا كأنه واقف بين يدي الله تعالى، وما كان يخلو ليله من قيام إلا بوضعه جديد، أو كما قال. وكان الشيخ حسن بن دمرتاوش قد أهمه

أمره وخافه، فيقال إنه تمم عليه عند السلطان، وقال له: «إنه قصد الحضور إلى عندي والمخامرة عليك»، فتنكر السلطان، وكان ذلك وَهُم في عزم حضور الأمير سيف الدين بشتك وسيف الدين يلغا اليعيوي وعشرين أميراً من الخاصة ببني السلطان من مصر إلى دمشق ليزوجوهما بولدي الأمير سيف الدين تنكر، فبعث يقول: «يا خوند، أيش الفائدة في حضور هؤلاء النساء الكبار إلى دمشق، والبلاد الساحلية في هذه السنة مملحة، ويحتاج العسكر إلى كلفة عظيمة، أنا أحضر بولدي إلى الباب ويكون الدخول هناك»، فجهز إليه الأمير سيف الدين طاجر الدوادار، وقال له: «السلطان يسلم عليك، ويقول لك إنه ما بقي يطلبك إلى مصر، ولا يجهز إليك أميراً كبيراً حتى لا تتوجه»، فقال: أنا أتوجه معك بأولادي إليه، فقال له: «لو وصلت إلى بليس ربك. وأنا أكفيك هذا المهم، وبعد ثمانية أيام أكون عندك بتقليد جديد وإنعام جديد». فلبيه بهذا الكلام، ولو كان توجه إلى السلطان؛ كان خيراً له، **﴿ولكن ليقضي الله أمراً كان مفعولاً﴾** [الأفال: ٤٢]. وكان أهل دمشق في تلك المدة قد أرجفوا بأنه قد عزم على التوجه إلى بلاد التتار، فوقع ذلك الكلام في سمع طاجر الدوادار، وكان قد عامله تنكر في هذه المدة معاملة لا تليق به، فتوجه من عنده مغضباً، وكأنه حرف الكلام، والله أعلم؛ فتغير السلطان تغيراً عظيماً، وجرد خمسة آلاف فارس أو عشرة، مقدمهم بشتك، وحلف عسكر مصر أجمع، وخاف وجهز على البريد إلى الأمير سيف الدين طشمر نائب صفد يأمره بالتوجه إلى دمشق لقبض تنكر. وكتب إلى الحاجب وإلى الأمير سيف الدين قطْلُونِيَا الفخرى وإلى النساء بالقبض عليه، وقال: «إن قدرتم على تعويقه عن التوجه، فهو المراد، والعساكر تصل إليكم من مصر». فوصل الأمير سيف الدين طشمر الظهر إلى المزة وجهز إلى الأمير سيف الدين الفخرى وكان دواداره قد وصل بكرة النهار واجتمع بالأمراء؛ فاتفقوا، وتوجه الأمير سيف الدين اللمش الحاجب إلى القابون ووغر الطريق ورمي الأخشاب فيها والجمال وأحمال التبن، وقال للناس: «إن غريم السلطان يعبر الساعة عليكم فلا تتمكنوه»، وركب النساء وأجتمعوا على باب النصر. هنا كله وهو في غفلة عما يراد به، ينتظر ورود طاجر الدوادار، وكان قد خرج ذلك النهار إلى القصر الذي بناه في القطائع عند حر咪ه، فتوجه إليه الأمير سيف الدين قرمسي وعرفه بوصول الأمير طشمر، فبهت لذلك وسقط في يده، فقال له: «ما العمل؟»، قال: «ندخل إلى دار السعادة». فحضر ودخل إلى دار السعادة، وغلقت أبواب المدينة. وأراد الليس والمحاربة. ثم إنه علم أن الناس ينهبون، ويلعب السيف في دمشق. فاثر إخماد الفتنة وأن لا يجرد سلاحاً. وأشاروا عليه بالخروج، فجهز إلى الأمير سيف الدين طشمر، وقال له: «في أي شيء جئت، ادخل إلى»، فقال: «أنا جئتك رسولاً من عند أستاذك، فإن خرجمت إلى، قلت لك ما قال لي، وإن رحث إلى مطلع الشمس تبعتك، ولا أرجع إلا إن مات أحدنا، والمدينة ما أدخل إليها». فخرج إليهم وعاين الهلاك فاستسلم وأخذ سيفه وقيد خلف مسجد القدم وجهز إلى السلطان، وجهز معه الأمير ركن الدين بيبرس السلاح دار العصر ثالث عشرين ذي الحجة سنة أربعين وسبعمائة. وتأسف أهل دمشق عليه، وبأ طول أسفهم، فسبحان مزيل النعم، الذي لا يزول ملكه ولا يتغير عزه، ولا تطرأ عليه الحوادث. ولقد رأيته بعيني في سنة تسعة وثلاثين وسبعمائة،

وقد خرج له السلطان في أمراته وأولاده إلى بشر البيضاء يتلقاه، فلما قاربه، ترجلَ له وقبل رأسه وضمه إليه وبالغ في إكرامه، بعدما كان يجيء إليه أمير بعد أمير ويسلم عليه ويبوس يده وركبته راجلاً، والأمير سيف الدين قوصون جاء إلى تلقيه إلى منزلة الصالحة. وأما الإنعامات التي كان يفيضها عليه في تلك السنة من الرمل في كل يوم وإلى أن خرج في مدة تقارب الخمسين يوماً، فشيء خارج عن الحدّ. ولقد رأيته وهو في الصيد تلك السنة بالصعيد، وقد جاء إليه السلطان وقدامة الأمراء: ملك تمر الحجازي ويلبغا اليحيوي والطنبغا المارداني وآقسندر وآخر - أُسيته الآن - وعلى يد كل واحد منهم طير من الجوارح؛ فقال له: «يا أمير، أنا أمير شكارك، وهؤلاء بازدارتك، وهذه طيورك»، فأراد النزول ليبوس الأرض، فمنعه. ثم رأيته بعيني يوم أمسك وقتده، والحداد يقيميه ويقعده أربع مرات والعالم واقفون أمامه، فكان ذلك عندي عبرة عظيمة، واحتيط على حواصله وأودع طغاي وجناعي مملوكاه في القلعة، وبعد مدة يسيرة، حضر الأمير سيف الدين بشتاك وطاجار الدوادار والجاج أرقاطاي وتتمة عشرة أمراء ونزلوا القصر الأبلق، وحال وصولهم حلّعوا الأمراء وشرعوا في عرض حواصله، وأخرجوا ذخائره وودائعه. وتوجه بشتاك إلى مصر ومعه من ماله ثلاثة ألف وستة وثلاثون ألف دينار مصرية وألف ألف وخمسمائه ألف درهم، وجوهراً بخش أحجار مثمنة وقطع غريبة ولؤلؤ غريب الحب، وطرز زركش وكلوّات زركش وحوایص ذهب بجامات مرصعة، وأطلس وغيره من القماش ما كان جملته ثمانمائة حمل. وأقام بعده بربسغا، وتوجه بعدها استخلاص من الناس ومن بقايا أموال تنكرز ومعه أربعون ألف دينار وألف ألف ومائة ألف درهم، وأخذ مماليكه وجواريه وخيله المثمنة إلى مصر، وأما هو فإنه جهز إلى الإسكندرية وحبس بها مدة دون الشهر، ثم قضى الله تعالى فيه أمره. يقال: إن المقدم إبراهيم بن صابر توجه إليه، وكان ذلك آخر العهد به، ومات وصلّى عليه أهل الإسكندرية وقبره الآن يزار ويدعى عنده، رحمة الله تعالى [الكامل]:

فكأنه برق تألق بالحمى ثم انطوى فكأنه لم يلمع

ثم ورد مرسوم السلطان بتقويم أملاكه، فعمل ذلك بالعدول وأرباب الخبرة وشهود القيمة، وحضرت بذلك محاضر إلى ديوان الإنشاء لتجهز إلى السلطان، فنقلت منها، ما صورته: (دار الذهب بمجموعها واستطباتها ستمائة ألف درهم؛ دار الزمرد مائتا ألف وسبعون ألف درهم؛ دار الزركاش وما معها مائتا ألف وعشرون ألف درهم؛ الدار التي بجوار جامعه بدمشق مائة ألف درهم؛ الحمام التي بجوار الجامع مائة ألف درهم؛ خان العرصة مائة ألف وخمسون ألف درهم؛ استظل حكر السماق عشرون ألف درهم؛ الطبقة التي بجوار حمام ابن يمن أربعة آلاف وخمسمائة درهم؛ قيسارية المرحلتين مائتا ألف وخمسون ألف درهم، الفرن والحوش بالقنوات من غير أرض عشرة آلاف درهم؛ حوانيت التعديل ثمانية آلاف درهم؛ الأهراء من إسطبل بهادر آص عشرون ألف درهم، خان البيض وحوانيته مائة ألف وعشرة آلاف درهم؛ حوانيت بباب الفرج خمسة وأربعون ألف درهم؛ حمام القابون عشرون ألف درهم؛ حمام القصیر العمري ستة آلاف درهم؛ الدهشة والحمام مائتا ألف وخمسون ألف درهم؛ بستان العادل مائة ألف وثلاثون ألف درهم؛

بستان النجبيي والحمام والفرن مائة ألف وثلاثون ألف درهم؛ بستان الحلي بحرستا أربعون ألف درهم؛ الحدائق بها مائة ألف وخمسة وستون ألف درهم؛ بستان القوصي بها ستون ألف درهم؛ بستان الدردور بزدين خمسون ألف درهم؛ الجنينة المعروفة بالحمام بها سبعة آلاف درهم؛ بستان الرزاز خمسة وثلاثون ألف درهم؛ الجنينة وبستان غيت بها ثمانون ألف درهم؛ المزرعة المعروفة بتهامة بها ستون ألف درهم؛ مزرعة الركن البوقي والعنبرى مائة ألف درهم؛ الحصة بالدفوف القبلية بكفر بطنا ثلثاها ثلاثة وألف درهم؛ بستان السقلاطوني بالمنيحة خمسة وسبعون ألف درهم؛ حقل البيطارية بها خمسة عشر ألف درهم؛ الفاتكيات والرشيدى والكروم من زملكا مائة ألف وثمانون ألف درهم؛ مزرعة المرفع بالقابون مائة ألف وعشرة آلاف درهم؛ الحصة من غراس غيبة الأعجم عشرون ألف درهم؛ نصف الغيبة المعروفة بـ زربة خمسة آلاف درهم؛ غراس قائم في جوار دار الجالق ألفا درهم؛ النصف من غراس الهامة ثلاثة وألف درهم؛ الحوانيت التي قبلة الجامع مائة ألف درهم؛ الاسطبلات التي عند الجامع ثلاثة وألف درهم؛ بيدر زدين ثلاثة وأربعون ألف درهم؛ أرض خارج بباب الفرج ستة عشر ألف درهم؛ القصر وما معه خمسة وألف وخمسون ألف درهم؛ ربع القصرين ضياعة مائة وعشرون ألف درهم؛ نصف البيطارية مائة وثمانون ألف درهم؛ حصة من البوياضا مائة ألف وسبعة وثمانون ألف درهم؛ نصف بوابة مائة ألف وثمانون ألف درهم؛ العلائية بعيون الفاسريا ثمانون ألف درهم؛ حصة دير ابن عصرون خمسة وسبعون ألف درهم؛ حصة دوير اللبن ألف وخمسمائة درهم؛ الدير الأبيض خمسون ألف درهم؛ التنورية اثنان وعشرون ألف درهم؛ العديل مائة ألف وثلاثون ألف درهم؛ حوانيت داخل باب الفرج أربعون ألف درهم.

الأملاك التي بمدينة حمص: الحمام بحمص خمسة وعشرون ألف درهم؛ الحوانيت سبعة آلاف درهم؛ الريع ستون ألف درهم؛ الطاحون الراكبة على العاصي ثلاثة وألف درهم؛ زور قبجق خمسة وعشرون ألف درهم؛ الخان مائة ألف درهم؛ الحمام الملائقة للخان ستون ألف درهم؛ الحوش الملائقة له ألف وخمسمائة درهم؛ المناخ ثلاثة آلاف درهم؛ الحوش المجاور للخندق ثلاثة آلاف درهم؛ حوانيت العريضة ثلاثة آلاف درهم؛ الأرضي المحتركة سبعة آلاف درهم.

بيروت: الخان: مائة ألف وخمسة وثلاثون ألف درهم؛ الحوانيت والفرن مائة وعشرون ألف درهم؛ المصبنية بآلاتها عشرة آلاف درهم؛ الحمام عشرون ألف درهم؛ المسلح عشرة آلاف درهم؛ الطاحون خمسة آلاف درهم؛ قرية زلايا خمسة وأربعون ألف درهم.

القرى التي بالبقاع: مرج الصفاء سبعمائة ألف درهم؛ التل الأخضر مائة ألف وثمانون ألف درهم؛ المباركة خمسة وسبعين ألف درهم؛ المسعودية مائة ألف وعشرون ألف درهم؛ الضياع الثلاثة المعروفة بالجوهرى أربعين ألف وسبعين ألف درهم؛ السعادة أربعين ألف درهم؛ أبروطيا ستون ألف درهم؛ نصف يبرود والصالحية والحانيت أربعين ألف درهم؛ المباركة

والناصرية مائة ألف درهم؛ رأس المآيم الروس سبعة وخمسون ألف وخمسين ألف درهم؛ حصة من خربة روق اثنان وعشرون ألف درهم؛ رأس الماء والدللي بمزارعها خمسين ألف درهم؛ حمام صرخد خمسون ألف درهم؛ طاحون الفوار ثلاثون ألف درهم؛ السالمية سبعة آلاف وخمسين ألف درهم؛ طاحون المغار عشرة آلاف درهم؛ قيسارية أذرعات اثنا عشر ألف درهم؛ قيسارية عجلون مائة ألف وعشرون ألف درهم.

الأملاك بقارا: الحمام خمسة وعشرون ألف درهم؛ الهرمي ستمائة ألف درهم؛ الصالحية والطاحون والأراضي مائتا ألف وخمسة وعشرون ألف درهم؛ راسليثا ومزارعها مائة ألف وخمسة وعشرون ألف درهم؛ القصيبة أربعون ألف درهم؛ القربيتين المعروفة إحداهما بالمزرعة والأخرى باللينسية تسعون ألف درهم.

هذا جميعه خارج عما له من الأملاك ووجوه البر بصفد وعجلون والقدس الشريف ونابلس والرملة وجلجولية والديار المصرية. عمر بصفد بيمارستانًا مليحًا وله بها بعض أوقافه، وعمر بالقدس رباطًا وحمامين وقياصرة، وله بجلجلية خانٌ مليح إلى الغاية أظنه سبيلاً. وله بالرملة، وله بالقاهرة في الكافوري دار عظيمة وحمام وغير ذلك من حوانين. ولما كان في أوائل شهر رجب ستة أربع وأربعين وسبعين وسبعين، حضر تابوته من الإسكندرية إلى دمشق ودفن في تربته جوار جامعه المعروف بإنشائه. رحمة الله، فقلت في ذلك [السريع]:

إِلَى دِمْشَقِ نَقْلُوا تَنْكِرًا فَيَا لَهَا مِنْ آيَةٍ ظَاهِرَةٍ
فِي جَنَّةِ الدُّنْيَا لَهُ جُنَاحٌ وَنَفْسُهُ فِي جَنَّةِ الْآخِرَةِ

وقلت أيضًا [المجتث]:

فِي نَقْلٍ تَنْكِرَ سِرٌ أَرَادَهُ الْأَلَّاهُ رَبُّهُ
أَتَى بِهِ نَحْوُ أَرْضِ يُحِبُّهَا وَثِلْحَبُّهَا

وقلت كأنني أخاطبه [الوافر]:

أَعَادَ اللَّهُ شَخْصَكَ بَعْدَ ذَهَرٍ
إِلَى بَلْدِ وَلِيَثَ فَلَمْ تَخْتَهَا
وَتَأْمُرْ فِي رَعَایَاهَا وَتَنْهَى
فَلَا ذَاكَ الْخُرُوجَ خَرَجَتْ مِنْهَا

وكنت قلت فيه بعدما قبض عليه، أريثه رحمة الله تعالى [الوافر]:

كَذَا تَسْرِيَ الْخُطُوبُ إِلَى الْكِرَامِ
وَتَسْعَى تَحْتَ أَدْيَالِ الظَّلَامِ
هِزَبِرِ عَنْ فَرِيسَتِهِ مُحَامِ
وَجُوَهَ لَمْ تَعْرَضْ لِلِّطَامِ
وَآلَ إِلَى اثْتِقَالٍ وَأَنْتِقَامِ
فَكَمْ مَلِكٌ عَدَا فِي الْأَمْنِ ذَهَرَا

رأيت الصقرَ منْ صيدِ الحمامِ
 ولنمُّ تطبعُ على زعْيِ الذمامِ
 توسيعه بآثرَاع السقامِ
 زمائِ الدهرِ في شرِّ المرامِ
 فقذ أمسى الزمانُ بلا زمامِ
 وسامِ الذلِّ في تماًكُل سامِ
 وحَامَ على الرَّزِيَّةِ كُلُّ حَامِ
 كائِنَ فيه صراغٌ بالمدامِ
 وأوحشَ أفقها بدرُ التمامِ
 ويَا تفريقي ذاك الإنتظامِ
 شدائدها بأخذِ اثْعَامِ
 مدامعها بأزيجِ سجامِ
 أيامِ بعذليه عينَ الأنعامِ
 فلمْ تطرق حمامهم بآتيقانِ
 وتابُ الدهرِ نابُ غيرَ تامِ
 يُسكنُ بزدَه لهبَ الضرامِ
 وتابُ الرُّغبُ فيه عنِ الحسَامِ
 تأيَّدَ بالملائكةِ الْكِرامِ
 تَهَيَّبَ أَنْ يَرَاهُ في المئامِ
 كِرامَ الغُرُّ والسودِ اللئامِ
 وشاعتْ عنةِ في مصرِ وشامِ
 ويطرقُ أرضهم في كلِّ عامِ
 توغلَ في فضاً تلكِ المومامي
 ماضوا هرباً كأمثالِ النعامِ
 دوامي لا تزالُ على الدوامِ
 أفاعي القينِ ثذرُ بالحمامِ
 علنيه في القعودِ وفي القيامِ
 فقذ روى زمائِك كُلُّ ظامِ

إذاً ما أبَرَمَ المقدارَ أمراً
 وهلْ يُرجى منَ الذئباً وفاءً
 إذاً ضاقتْ جوانِحنا بهمْ
 أقالَ اللَّهُ عَثْرَتَنا فِيَّا
 ورَدَ اللَّهُ عَقْبَاتَ الْخَيْرِ
 تَنَكَّرَ يومَ تُنكِرَ كُلُّ عُرْفِ
 ومَالَ إلى المَنِيَّةِ كُلُّ مَوْلَى
 وأذهبَ يَؤْمِنَه الْأَلْبَابَ حَتَّى
 بَكَيْتُ دِمَشقَ لِمَا غَابَ عَنْهَا
 فِيَا تَمْزِيقَ شَمْلِ العَدْلِ فِيَّا
 وَيَا لِمُصِيبَةِ بِدِمَشقَ حَلَّ
 فَكُمْ مِنْ مُفْلِهِ لِلْحُزْنِ تَجْرِي
 رَعَاهُ اللَّهُ مِنْ زَاعِ أَمْيَنِ
 وَكَفَ حَوَادِثُ الأَيَّامِ عَنْهُمْ
 وكيفَ يَنْوِيُّهُمْ خَطْبُ مُلِمٍ
 خَلُوُّ زادَ في إفراطِ بِرٍّ
 وتدبرِ خلاً عنِ حَظْ نَفْسِ
 ودشتْ حِكْمَهُ في دارِ عَدْلٍ
 وَكَمْ جَبَّارِ قَوْمٍ ذي عُثُّوٍ
 يُساوي عِنْدَهُ فِي العَدْلِ بَيْنَ الـ
 وهيبةِ سَرَثْ شَرْقاً وَغَربَاً
 يُرَاعِي المُغَلَّ في «توريز» مِثْهُ
 وَكُمْ قَطْعَ الفُرَاتِ وَصَادَ حَتَّى
 إذاً ما قيلَ هذا الليث وافى
 فرائِسُهُ فَرائِصُهَا تَرَاهَا
 ولمْ تَرَ قَبْلَهُ لَيْشَأْ أَتَشَهُ
 وَقَدْ رَقَّتْ لَهُ فَتَئِنْ حُزْنَا
 أَلَا فَأَذَهَبْ سُقِيَّتَ أَبَا سَعِيدٍ

فَأَئْتَ وَدِيْعَةَ الرَّحْمَنِ مَثَا
وَلَمْ يَلْمِنْ تَحْنُنَ لِلَّهِ عَهْدًا
حَاشَا أَنْ يَرَاكَ اللَّهُ يَوْمًا
وَنَلْتَ مِنَ السَّعَادَةِ وَالْمَعَالِي
وَكُثُرَ تُحِبُّ «ثُورَ الدِّينِ» طَبْعًا
رَعَيْتَ كَمَا رَعَى وَحَمِيْتَ مَا قَدَّ
وَكُثُرَ إِذَا دَجَالَ يُلْقِي الْقَضَائِيَا
تُفَرِّجُهَا بِقَوْلٍ مِنْكَ فَصَلِّ
لَاَنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ^(١)

٢٥٨٤ - تنكر بغا، الأمير سيف الدين مشد الشرابخانه. اشتهر وذكر في أيام الناصر حسن. ولما أمسك الوزير منجك، وجرى ما جرى، أُعطي إمرة مائة وتقديمة ألف، واختص بالسلطان الملك الناصر، وصارت له المنزلة العالية. فخرج الأمير علاء الدين مُغلطاي وطاز على السلطان وركبا إلى قبة النصر. وجُهِرَ إليه أن جهز إلينا النمجا وتنكريغا، فجهز ما طلبوه وخلعوه وجرى ما جرى. ثم إن الصالح أفرج عنه وحضر معه إلى الشام في نوبة بيغنا، وتوجه معه عائداً. ولما وصل إلى مصر، رسم له بإمرة طبلخانه مائة فارس وتقديمة ألف، وعظم شأنه وارتفع قدره في الأيام الناصرية حسن في المرة الثانية، وعيّن لنيابة الشام في إخماد ذلك. ثم إنه تعلّم ومرض وطال علته، فصار يقوم تارة ويقع ويصبح تارة ويُسقِّم، إلى أن ورد الخبر بوفاته رحمة الله تعالى في شوال سنة تسع وخمسين وسبعين.

الألقاب

التنوخي: أبو علي، المحسن بن علي، القاضي الأديب.

القاضي التنوخي: علي بن المحسن.

التنوخي الحنفي: علي بن محمد.

التهامي الشاعر: اسمه علي بن محمد بن فهد.

٢٥٨٥ - «الشهرزوري» توبيل بن الأمير بهاء الدين شهرزوري من أمراء دمشق. كان من

(١) تضمين لعجز بيت للشاعر (الجيم بن صعب) وقبه:

فَلَوْلَا الْمَزْعَجَاتِ مِنَ الْلِيَالِيِّ لَمَا تَرَكَ الْقَطَاطِيبَ الْمَنَامِ
إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ
انظر شرح قطر الندى ص (٢٦) (طبعة دار الفكر) في باب: الاسم المعرّب والمبني.

٢٥٨٤ - «أعيان مصر» للصفدي (١٢٩٠ و ١٢٩٠ ظ)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١٥٢٠) رقم (١٤٢٣).

الأبطال الشجعان والفرسان المعدودين، استشهد يوم المصالف، يوم الخميس رابع عشر شهر رجب سنة ثمانين وستمائة ظاهر حمص بعد أن قاتل قتالاً كثيراً وأنكى في العدو نكبات كثيرة، وقتل منهم عدة وافرة بيده وكان قد نيف على الستين رحمة الله تعالى.

توبه

٢٥٨٦ - «توبه بن الحمير» توبه بن الحمير الخفاجي، أحد المتميمين. صاحب «ليلي الأخيلية» - وسوف يأتي ذكرها في حرف اللام في موضعه إن شاء الله تعالى - كان يهوى ليلي فخطبها إلى أبيها، فأبى أن يزوجه، وزوجها فيبني الأولغ، فكان يكثر زيارتها، فشكوه إلى قومه، فلم يقلع، فشكوه إلى السلطان فأهدر دمه إن أتاهم، فعلمت بذلك ليلي، ثم إن قومها كمنوا له في الموضع الذي يلقاها فيه، فلما جاء، خرجت إليه سافرة حتى جلست في طريقه، فلما رأها سافرة، فطن لها أرادت ورکض فرسه ونجا؛ وقال قصيده التي أولها [الطوبل]:
 نأتك بليلي دارها لا تزورها وشطّت نواعها واستمر مريها
 منها:

وكنت إذا ما جئت ليلي تبرقعت فقد رأبني منها الغداة سفورها^(١)
 ثم إن توبه قتلته بنو عوف بن عقيل في حدود الشماني للهجرة، فقالت ليلي ترثيه [الطوبل]:
 نظرت ودوني من عمامة منكب وبطن الرداء أي نظرة ناظر
 وتوبه أحبي من فتاة حية وأجرأ من ليث بخفان خادر
 ونعم الفتى وإن كان فاجرًا وهي قصيدة طويلة أوردها صاحب «الأغاني» كاملة، ولها في مرات أخرى. ثم إن ليلي أقبلت
 من سفر فمررت بقبر توبه ومعها زوجها وهي في هودج؛ فقالت: «والله لا أُبرح حتى أسلم على
 توبه». فجعل الزوج يمنعها وهي تأبى إلا أن تلملم به، فتركتها، فصعدت أكمة عليها قبر توبه
 فقالت: «السلام عليك يا توبه»، ثم حولت وجهها إلى القوم فقالت: «ما عرفت له كذبة قط، قبل
 هذه»، فقالوا: «وكيف؟»، قالت: أليس هو القائل [الطوبل]:
 ولو أن ليلي الأخيلية سلمت علّي ودوني جندل وصفائح

٢٥٨٦ - «الأغاني» لأبي الفرج (١٠/٦٣ - ٧٩)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١٧٩)، و«فوات الوفيات» للكتبي (١/٢٥٩)، و«أسماء المغتالين من الشعراء» لمحمد بن حبيب (٢٥٠)، و«الأمالى» للقالي (١/٨٦)، و«سمط اللالى» لأبي عبد البكري (١١٩)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٣/٣١)، و«الأعلام» للزركلـى (٢/٧٣).

(١) تقدم هذا البيت في ترجمة ابن لرـه الحافظ: بندار بن عبد الحميد رقم (٢٤٥٧) في هذا الجزء.

لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْبَشَاشَةِ أَوْزَقْ
إِلَيْهَا صَدَّى مِنْ جَانِبِ الْقَبْرِ صَائِحَ^(١)
وَأَغْبَطُ مِنْ لِيلَى بِمَا لَا أَنَّالَهُ أَلَا كُلُّ مَا قَرَأْتُ بِهِ الْعَيْنُ صَالِحُ

فما باله لم يسلم عليًّا كما قال؟ وكانت إلى جانب القبر بومة كامنة، فلما رأت الهدوج واضطرب به فزعت وطارت في وجه الجمل، فنفر، فرمى بليلي على رأسها فماتت من وقتها، فدفت إلى جانبه. قلت: ما كذب بعد موته لأنه قال: «أو زقا إلية صدى من جانب القبر»، والصدى هو ذكر البوّوم، وهذا من عجائب الاتفاقيات. و«التبعة بن الحمير» قصة مع «مالك بن الريب المازني اللص الشاعر». سوفي يأتي ذكرها إن شاء الله تعالى في ترجمة مالك - وأما ليلي الأخيلية، فيأتي لها ترجمة مفردة في حرف اللام.

٢٥٨٧ - «الصاحب تقى الدين» توبة بن علي بن مهاجر بن شجاع بن توبية، الصاحب تقى الدين، أبو البقاء الربعي التكريتي المعروف بالبيع. ولد يوم عرفة بعمر ستة عشرين [وستمائة] وتعانى التجارة والسفر، وعرف السلطان حال إمرته وعامله وخدمه، فلما تسلطن مخدومه الملك المنصور ولاه وزارة الشام، ثم عزله ثم ولّي وصودر غير مرة ثم تسلمه الله تعالى. وكان مع ظلمه، فيه مروءة وحسن إسلام وتقرّب إلى أهل الخير وعدم خبث، وله همة عالية، وفيه سماحة وحسن خلق ومزاج. واقتني الخيال المسومة، وبنى الدور الحسنة، واشتري المماليك الملاح، وعمر لنفسه تربة كبيرة تصلح للملك وبها دفن لما مات سنة ثمان وستعين وستمائة وحضر جنازته ملك الأمراء والقضاة. يقال عنه: إنه كان عنده مملوك مليح اسمه أقطوان، فخرج ليلة يسير وأقطوان خلفه إلى وادي الربوة، فمر على مسطول وهو نائم، فلما أحس برकض الخيال فتح عينيه وقال: «يا الله توبية»، فقال: «والله يا أبلم، أيش تعمل بتوبة واحد شيخ نحس، أطلب منه أقطوان أحب إليك». ولشمس الدين بن منصور موقع غزة فيه وقد أعيد إلى الوزارة، وقد مر ذلك بسنده في ترجمته في المحمدين [الوافر]:

عَتَبَتْ عَلَى الزَّمَانِ وَقَلَتْ مَهَلَّا
أَقْمَتْ عَلَى الْخَنَا وَلَبَسَتْ ثَوْبَةَ
فَفَاقَ مِنَ التَّجَاهِلِ وَالْتَّعَامِي
وَعَادَ إِلَى التَّقْىِ وَأَتَى بِثَوْبَةَ

ونقلت من خط علاء الدين علي بن مظفر الوداعي ما كتبه إلى الصاحب تقى الدين وقد سقط من على حسان [المتقارب]:

فَدَيْنَيَاكَ لَا تَخَشَّ مِنْ وَقْعَةَ
فَإِنْ وَقْوَعَكَ لِلأَرْضِ فَخَرُّ
سَقْوَطُ الْغَمَامِ بِفَصْلِ الرَّبِيعِ
فِي الْبَرِّ وَفِي الْبَحْرِ دُرُّ

(١) البيت الأول (ولو أَنْ لَيْلَى . . .) هو الشاهرد رقم (٣٤٧) من شرح ابن عقيل في (فصل [لو]) حيث وقع بعد (لو) ما هو مستقبل في المعنى وهو قليل؛ والكثير أنه لا يليها إلا الماضي في المعنى نحو (لو قام زيد لقمت).
٢٥٨٧ - «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٢٦١ - ٢٦٢)، و«أعيان العصر» للصفدي (خ/ ١٢٩) ظ، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (٢/ ١٦٤) ظ، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٥/ ٤٤١).

وكتب إليه أيضاً ومن خطه نقلت [مجزوء الرمل]:

لَا تَخْفِيَا أَيْهَا الصَّا حِبُّ مِنْ وَقْعِ الْجِحَاصِ
أَنْتَ غَيْثُ وَوْقَعَ الْغَيْثِ ثِّمَّ مِنْ خَصْبِ الزَّمَانِ

وكتب إليه أيضاً ونقلته من خطه [المجثث]:

إِنِّي حَلَفْتُ يَمِينًا لَمْ آتِ فِيهَا بَحْرَبَةً
مَذْأَقَعْدَتْنِي الْلَّيَالِي لَا قَمَتْ إِلَّا بَتْوَبَةً

٢٥٨٨ - «التكريتي الزاهد» توبية بن أبي البركات التكريتي، صاحب الشيخ عبد الله اليونيني. فقير صالح كبير القدر، حدث عن ابن طبرز. قال السيف بن المجد: كان توبية أحد من يشار إليه بالزهد، صحب الشيخ عبد الله ولازمه، وكان يكرمه ويأنس به، وينزل إذا قدم في مغارته على جبل الصوان بقاسيون. وقال ابن العز عمر الخطيب: حدثني فاطمة بنت أحمد بن يحيى بن أبي الحسين الزاهد، قالت: حدثني أمي ربعة بنت الشيخ توبية أنها كانت تقعده في الليل فتجد والدها قاعداً وهو يقول: يا سيد اغفر لعيديك؛ قالت: وكانت أمي ربعة ترجمف؛ وقالت: كنت أحكي للناس كرامات الشيخ، فرأيتُه في المنام وهو يقول: «كم تهتكيني!»، وسلمَ علىَ سيفاً، فبقيتُ أرجف، وما عدت أجلس أن أحكي عنه شيئاً، وتوفي سنة اثنين وعشرين وستمائة.

٢٥٨٩ - توبية بن كيسان: أبو المؤرخ العثيري. روى عن أنس بن مالك وأبي بردة بن موسى وعطاء بن يسار ونافع والشعبي وغيرهم. كان صاحب بدادة. توفي بالطاعون في سنة إحدى وثلاثين ومائة بالضبع، وهو مكان عن البصرة يومين. وكان ثقة، روى عنه الثوري وشعبة وحماد ابن سلمة وغيرهم.

توران شاه

٢٥٩٠ - «المعظم صاحب اليمن» توران شاه، الملك المعظم شمس الدولة بن أيوب - أخوه

٢٥٨٨ - «مرأة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٦٣١/٢)، و«ذيل المرأة» لليونيني (٤١/٤)، و« تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣٠/٦٢١)، ص (١٠٢) رقم (٨٢)، و«التكلمة» للمنذري (١٦٢/٢) رقم (٢٠٧٣).

٢٥٨٩ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤٤٦/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٦٠/١٢٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٣٦١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١٥١٥/١)، و«تقرير التهذيب»، له (١١٤/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (١٥٥/٢)، و«تهذيب ابن عساكر» (٣٦٢/٣)، و«المعرفة» للفسوسي (٧٤٧/٢)، و«الأعلام» للزرکلی (٧٤/٢)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٢١ - ١٤٠)، ص (٣٨٩).

٢٥٩٠ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٧١ - ٥٨٠) ص (٢٠٨) رقم (١٩٩)، و«سير أعلام النبلاء» له (٢١) رقم (١٠)، و«العبر» له (٤/٢٢٨)، و«العقود المؤلبة» للخزرجي (١/٢٦)، و«مرأة الزمان» لسبط ابن = (٥٣)

السلطان صلاح الدين - سيف الدين، وكان يلقب فخر الدين؛ كان أسرّ من صلاح الدين وكان يرجحه على نفسه، وسيرة سنة ثمان وستين [وخمسماة] إلى بلاد النوبة^(١) ليفتحها، فلما قدمها، وجدتها لا تساوي التعب، فرجع بعثائمه كثيرة ورقيقة. ثم أرسله إلى اليمن وبها عبد النبي بن مهدي قد استولى على أكثر اليمن، فقدمها وظفر بعد النبي وقتلها وملك معظم اليمن - وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين مكاهنة - وكان سمحاناً جواداً. ثم إنه قدم دمشق سنة إحدى وسبعين [وخمسماة] في آخرها وقد تمهدت له مملكة اليمن، لكنه كره المقام بها وحن إلى الشام وثاره. وكان قد جاءه رسول من أخيه صلاح الدين يرغبه في المقام باليمن، فلما أدى الرسالة، طلب ألف دينار وقال لغلام: «امض إلى السوق واشتري لي بها قطعة ثلوج»، فقال: «من أين هنا ثلوج؟»، فقال له: «فاشتر بها طبق مشمش»، فقال: «من أين يوجد ذلك؟»، فأخذ يذكر له أنواع الفواكه، والغلام يقول: «ما يوجد»، فقال المعلم للرسول: «ليت شعري، ما أصنع بالأموال إذا لم أنتفع بها في شهوتي؟». ورجع الرسول، فأذن له صلاح الدين في القدوم، وكتب إليه صلاح الدين من إنشاء القاضي الفاضل [الكامل]:

صَدْرُ لَأَشْرَارِ الصَّبَابَةِ يَثْفِثُ
مِنْهُ أَمُوتُ وَذَاكَ مِنْهُ أُبْعَثُ
فَمَتَّى يَرِقُ لَنَا الزَّمَانُ وَيَحْنَثُ
مَلْسُوْغُكُمْ وَهُنَيِّ الرُّقَاءُ الشَّفَثُ
كُمْ يَلْبَثُ الْجَنْسُ الَّذِي مَا نَفْسُهُ
لَا تَضْجَرْنَ مَمَا أَبْتَثَ فِيَّهُ
أَمَّا فِرَاقُكَ وَاللَّقَاءُ فَإِنَّ ذَا
حَلْفَ الزَّمَانِ عَلَى تَفْرِقِ شَمْلِنَا
حَوْلَ الْمَضَاجِعِ كُثْبُكُمْ فَكَانَنِي
كُمْ يَلْبَثُ الْجَنْسُ الَّذِي مَا نَفْسُهُ

فلما قدم دمشق استتب لها صلاح الدين لما رجع إلى مصر. ثم انتقل توران شاه إلى مصر سنة أربع وسبعين [وخمسماة]. وكانت وفاته بالإسكندرية في صفر سنة ست وسبعين وخمسماة، فنقلته شقيقته ست الشام ودفنته في مدرستها المعروفة بها في دمشق.

قال ابن الأثير: ولما قدم من اليمن وعمل بنيابة دمشق ملك بعلبك ثم عوضه أخوه عنها بالإسكندرية إقطاعاً، فذهب إليها، وكان له أكثر بلاد اليمن ونوابه هنالك يحملون إليه الأموال من زبيد وعدن وما بينهما.

وكان أجود الناس وأسخاهم كفأاً، يخرج كلَّ ما يُحْمَلُ إِلَيْهِ مِنَ الْبَلَادِ، وَمَعَ هَذَا مَاتَ وَعَلَيْهِ نَحْوِ
مَاتَيْ أَلْفِ دِينَارٍ، فَوَفَاهَا أَخُوهُ صَلَاحُ الدِّينِ عَنْهُ، وَكَانَ مِنْهُمَا كُمَا عَلَى اللَّهِ وَاللَّعْبِ وَفِيهِ شَرُّ وَظُلْمٌ.

= الجوزي (٣٦٢/٨)، «وفيات الأعيان» لابن خلkan (٣٠٦/١)، «المنهل» لابن تغري بردي (١٦٥)، «طبقات الشافعية» للسبكي (٥٢/٥)، «خطط» المقريزي (٣٧/٢)، «الكامل» لابن الأثير (٤٦٨/١١)، «مفرج الكروب» لابن واصل (٤٨/٢)، «شندرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٥٥)، و«تحفة ذوي الآلاب» للصفدي (٩٥/٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/٣٠٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨٧/٦).

(١) بلاد النوبة: بلاد واسعة عريضة في جنوب مصر. ومدينة النوبة اسمها دمقلة «معجم البلدان» (٤/٤٠٥).

وقال المهدب محمد بن علي الخيمي: رأيت في النوم شمس الدولة توران شاه بعد موته، فمدحته بآيات وهو في القبر، فلفَّ كفنه ورمى به إلى، وقال [البسيط]:

لَا تَسْتَقِلُّ مَغْرُوفًا سَمِحْتُ بِهِ
وَلَا تَظْئِنُ جَوْدِي شَانَةً بَخَلُّ
إِنِّي خَرَجْتُ مِنَ الدُّنْيَا وَلَيْسَ مَعِي
مِنْ كُلِّ مَا مَلَكْتُ كَفِّي سَوْيَ كَفَنِي

ولما جهز السلطان صلاح الدين أخيه شمس الدولة توران شاه إلى غزو بلاد النوبة ونزل على قلعة أبريم وافتتحها بعد ثلاثة أيام وغنم جميع ما كان فيها وكتب بذلك إلى السلطان، أنشد أبو الحسن ابن الندوبي قصيدة منها [السريع]:

فَقَدْمُ الْعَزَمِ فَدَا مُبْنَيَّا
وَاسْحَبْ دَيْوَلَ الْجَيْشِ حَتَّى أَرَى
سِوَاكَ مَنْ أَلْقَى عَصَاهِ بِهَا
عَلَيْكَ بِالرُّؤُمِ وَدَعَ صَاحِبَ الـ
فَقَدْ غَدَتْ أَبْرِيمَ فِي مَلْكِهِ
لَا بُدُّ لِلنُّوبَةِ مِنْ ظُوبَةِ
تَظَلْ مِنْ سُوبَةِ مَنْشُوبَةِ
يَكْسُوُ الْغُرَزَةَ الْقَاطِنِيَ أَرْضَهَا
سُودَ وَتَحْمِرُ الظَّبَى حَوْلَهَا
أَوْلَاقُسْمَرْ تَخْتَمِيَّهَا الْقَنَّا
لِلَّهِ جَيْشُ مِنْكَ لَا يَنْثَنِي
مَا بَيْنَ عَقْبَانِ وَلِكُنْهَا
أَسَادُ حَرَبِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
تَقَلَّدُوا الْأَنْهَارَ وَأَسْتَلَمُوا إِلَـ

٢٥٩١ - توران شاه ابن السلطان صلاح الدين الكبير. هو الملك المعظم أبو المفاخر، آخر من بقي من إخوته. ولد سنة سبع وسبعين وخمسين، وسمع بدمشق من يحيى الثقفي وابن صدقة الحراني، وأجاز له عبد الله بن بري التحوي وغيره، وانتقى له الدمياطي جزءاً. وحدث بحلب ودمشق، وروى عنه الدمياطي وسنقر القضاي وغيرهما. وكان كبير البيت الأيوبي، وكان الناصر الصغير يحترمه ويجله ويثق به ويتأنبه معه. وكان يتصرف في الخزائن والأموال والغلمان. ولما

استولى التتار على حلب وبذلوا السيف فيها اعتصم بقلعتها وحمها، ثم سلمها بالأمان، وأدركه الأجل على أثر ذلك، ولم يكن عدلاً وربما تعاطى المحرم؛ فإن الدمياطي يقول: أخبرنا في حال الاستقامة. توفي في سابع عشرين شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وستمائة، ودفن بدهليز داره قوله ثمانون سنة.

٢٥٩٢ - توران شاه بن الأمير عباس الحلبي المعروف بالشيخ شمس الدين الزاهد. كان من أحسن الناس صورة فتزهد في صباح وصحب الشيخ عبد الله اليوناني، ولزم العبادة، فبني له أبوه الزاوية المعروفة به بظاهر حلب، وكان صاحب أحوال ورياضات وجِدّ وكان يسمى عروس الشام. قال الشيخ شمس الدين: إنه عمل خلوة أربعين يوماً بوقية تمر وخرج معه ثلاثة تمرات، وقال الشيخ سليمان الجعبري: ما رأيت شيخاً أصبر على حمل الأذى من الشيخ شمس الدين بن عباس. وقال الشيخ خضر بن الأكحل: ما رأيت شيخاً أكرم أخلاقاً من الشيخ شمس الدين بن عباس: كان يطعم الفقراء ويخصم لهم ويسقطهم، وكان صاحب حلب يجيء إلى عنده فما يتلفت عليه وما يصدق متى يفارقه، وكان يمدّ للفقراء الأطعمة والحلوات. وتوفي سنة خمس وثلاثين وستمائة.

٢٥٩٣ - «المعظم بن الصالح» توران شاه بن أبيوب بن محمد بن محمد، السلطان الملك المعظم غيث الدين بن الصالح نجم الدين بن الكامل بن العادل. لما توفي الملك الصالح والده، جمع فخر الدين بن الشيخ الأمراء وحلقوا له وكان بحصن كifa، وسيراوا إليه الفارس أقطايا، فساق على البرية وعاد به على البرية لا يعرض عليه أحد من ملوك الشام، فكاد يهلك عطشاً، ودخل دمشق بأبهة السلطنة في أواخر رمضان، ونزل القلعة وأنفق الأموال، وأحبه الناس. ثم سار إلى مصر بعد عيد الأضحى. فاتفق كسرة الفرنج، خذلهم الله عند قدمه، ففرح الناس وتيمنوا بوجهه لكن بدت منه أمور نفرت الناس عنه، منها: أنه كان فيه خفة وطيش، وكان والده الصالح يقول: «ولدي ما يصلح للملك»، وألتح عليه يوماً الأمير حسام الدين بن أبي علي وطلب إحضاره من حصن كifa، فقال: «أجيبي إليهم يقتلونه؟» فكان الأمر كما قال أبوه. وقال سعد الدين بن حمويه: لما قدم المعظم، طال لسان كل من كان خاماً أيام أبيه، ووجدوه مختلًّا العقل سبيئ التدبير، دفع خبز فخر الدين بن الشيخ بحوالشه لجوهر الخادم لأنّاته، وانتظر الأمراء أن يعطيهم كما أعطى أمراء دمشق، فلم يروا لذلك أثراً، وكان لا يزال يحرك كتفه الأيمن مع نصف وجهه، وكثيراً ما يولع بلحيته، ومتى سكر، ضرب الشمع بالسيف، وقال: «هكذا أفعل بمماليك أبي!»، ويتهدد الأمراء بالقتل، فتشوش قلوب الجميع ومقتوه، وصادف بخله.

٢٥٩٢ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣١ - ٦٤٠) ص (٢٣٥) رقم (٣٢٤).

٢٥٩٣ - «المنهل» لابن تغري بردي (١٦٥/٢)، و«الغوات» للكتبي (٢٦٣/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٦٤/٦)، و«العبر» للذهبي (١٩٩/٥)، و«ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٨٥)، و«الشذرات» للحنبلبي (٥/٤١).

قال أبو المظفر بن الجوزي : بلغني أنه كان يكون على السماط بدمشق ، فإذا سمع فقيهاً يقول مسألة ، قال : «لا نسلم» ، يصبح بها ، ومنها أنه احتجب عن أمور الناس وانهمك على الفساد مع الغلمان على ما قيل ، وما كان أبوه كذلك ، ويقال إنه تعرض لحظايا أبيه . ومنها: أنه قدم الأراذل وأخر خواصَ أبيه ، وكان قد وعد الفارس أقطاها ، لما جاء إليه إلى حصن كيما أن يؤمره ، مما وفى له فغضب . وكانت شجر^(١) الدر زوجة أبيه قد ذهبت من المنصورة إلى القاهرة ، فجاء هو إلى المنصورة ، وأرسل إليها يتهدها ويطالبها بالأموال . فعاملت عليه ، فلما كان اليوم السابع من المحرم سنة ثمان وأربعين وستمائة ضربه بعض البحرية وهو على السماط ، فتلقي الضربة بيده فذهبت بعض أصابعه ، فقام ودخل البرج الخشب الذي هناك ، وصاح : «من جرحي؟» ، فقالوا : «بعض الحشيشية» ، فقال : «لا والله إلا البحرية ، والله لأفنيهم» ؛ وخط المزین^(٢) يده وهو يتهدهم ، فقالوا فيما بينهم : «تمموه وإلا أبادنا» . فدخلوا عليه ، فهرب إلى أعلى البرج ، فرموا النار في البرج ورموه بالنشاب ، فرمى بنفسه وهرب إلى النيل وهو يصيح : «ما أريد ملكاً ، دعوني أرجع إلى حصن كيما ، يا مسلمين ما فيكم من يصطعني؟!» ، فما أجابه أحد . وتعلق بذيل الفارس أقطاها بما أجاره ، ونزل في البحر إلى حلقه ، ثم قتلوه وبيقي ملقى على جانب النيل ثلاثة أيام حتى شفع فيه رسول الخليفة . فواروه ، وقيل إن الماء كشفه بعد أيام ، فركب واحد في مركب وألقى في جثته صنارة وجره في الماء مثل السمكة إلى الجانب الآخر من البحر ودفنه ، وكان الذي باشر قتله أربعة ، فلما قتل ، خطب على منابر الشام ومصر لأم خليل شجر الدر ، ثم تسلط المعز أبيب التركماني - كما تقدم في ترجمته - ولكنـه كان قويـ المـشارـكةـ فيـ العـلـومـ حـسـنـ الـبـحـثـ ذـكـيـاـ ، قال ابن واصل : لما دخل معظم دمشق قامت الشـعـراءـ ، فابتداـ شـاعـرـ فـأـنـشـدـ قـصـيدةـ أولـهاـ [الـخـفـيفـ] :

قُلْ لَنَا كِيفَ جِئْتَ مِنْ حِصْنِ كِيفَا حِينَ أَرْغَمْتَ لِلأَعْدَادِيْ أُنْوَفا

فقال معظم في الوقت [الخفيف] :

الطـرـيقـ الطـرـيقـ يـاـ أـلـفـ نـحـسـ تـارـةـ آـمـنـاـ وـطـوـرـاـ مـخـوفـاـ

وفيـ يقولـ الصـاحـبـ جـمـالـ الدـينـ بـنـ مـطـرـوـحـ [المـدـيدـ] :

يـاـ بـعـيـدـ الـلـلـيـلـ مـنـ سـحـرـهـ دـائـمـاـ يـبـكـيـ عـلـىـ قـمـرـهـ
خـلـلـ ذـاـ وـانـدـبـ مـعـيـ مـلـكـاـ وـلـلـتـ الدـنـيـاـ عـلـىـ أـثـرـهـ
كـانـتـ الدـنـيـاـ تـطـيـبـ لـنـاـ بـيـنـ نـادـيـهـ وـمـحـتـضـرـهـ
سـلـبـتـهـ الـمـلـكـ أـشـرـتـهـ وـاسـتـوـواـ غـدـرـاـ عـلـىـ سـرـرـهـ
حـسـدـوـهـ حـيـنـ فـاتـهـمـ فـيـ الشـبـابـ الغـضـ منـ عـمـرـهـ

وفيـ يقولـ نـورـ الدـينـ عـلـيـ بـنـ سـعـيـدـ [الـكـامـلـ] :

(١) شجر الدر: هو اللفظ الصحيح، بدون تاء.

(٢) المزین هو الحلاق وكان هو الذي كان يتولى في أمور الجراحات والإسعافات الأولية في تلك الأيام.

لَيْتَ الْمُعَظَّمَ لَمْ يَسِرْ مِنْ حَصْنِهِ يَوْمًا وَلَا وَافَى إِلَى أَمْلَاكِهِ
إِنَّ الطَّبَائِعَ إِذْ رَأَتْهُ مَكْمَلًا حَسْدَهُ فَاجْتَمَعَتْ عَلَى إِهْلَاكِهِ
قَلْتَ: كَذَا وَجَدْتَهُ وَأَظْنَهُ الْعَنَاصِرَ بَدْلَ الطَّبَائِعِ. وَفِيهِ يَقُولُ وَقَدْ خَرَجَ مِنْ دَمْشَقَ فَوْقَ مَطْرَ
عَظِيمٍ [الكامل]:

إِنَّ الْمُعَظَّمَ خَيْرَ أَمْلَاكِ الْوَرَى
أَوْ مَا رَأَيْتَ دَمْشَقَ يَوْمَ قَدْوِمِهِ
وَكَانَ ابْنَ قَزْلَ الْمَشَدَّ قدْ كَتَبَ إِلَيْهِ وَهُوَ بِدَمْشَقِ لَمَّا جَاءَ مِنْ حَصْنِ كِيفَا مَتَوْجِهًـا إِلَى الدِّيَارِ
الْمَصْرِيَّةِ [الكامل]:

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُعَظَّمُ شَانِهِ
ضَاءُتْ بِطْلُعَتِكَ الْبَقَاعُ وَأَشْرَقَتْ
فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَحِمَ الْوَرَى
بِكَ أَصْبَحَ الْإِسْلَامُ أَيَّ عَظِيمٍ
سُبْلُ الْهُدَى وَأَنَارَ كُلَّ بَهِيمٍ
بِأَغْرَى وَضَاحِ الْجَبَينِ كَرِيمٍ

٢٥٩٤ - «توزون التركي». كان من خواص بحكم، غدر بالمتقي، وسمله، وكان تعرية علة الصرع، ولم يحل عليه الحول بعدما فعل ذلك بالمتقي، وكان جباراً ظالماً فاسقاً فاتكاً، قتل خلقاً كثيراً وأخذ الأموال، وهلك في المحرم سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، وكانت وفاته بهيت.

٢٥٩٥ - «توفيق التحوي» توفيق بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن زريق، أبو محمد الأطرابلسي. كان جده الحسين بن محمد بن زريق يتولى الشغور من قبل الطائع الله وانتقل ابنه عبيد الله إلى الشام، وولد توفيق بطرابلس وسكن دمشق. وكان أدبياً فاضلاً شاعراً. قال ياقوت: وكان يُتهم بقلة الدين والميل إلى مذهب الأوائل. وتوفي في صفر سنة ست عشرة وخمسين ودفن بمقبرة باب الفراديس. وكان نحوياً أقرأ العربية، وله معرفة بالحساب والهندسة ومن شعره [البسيط]:

٢٥٩٤ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣٤١ - ٣٤٠) ص (٩ - ٢٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦ / ٣٣٤)، و«ال الكامل» لابن الأثير (٨ / ٤٠٦)، و«زيدة الحلب» لابن العديم (١١٠ / ١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١ / ٢٠٧)، و«مرأة الجنان» للإياغي (٢ / ٣١٠)، و«ابن خلدون» (٣ / ٤١٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣ / ٢٧٨)، وفي «تاريخ الخلفاء» للسيوطى (٤ / ٤٦٧) [دار البشائر] في ترجمة المتقي (ولما كُحِلَّ أي المتقي) قال القاهرة وقد سُمِّلَ قبله: [الشريح]

صِرْثُ إِبْرَاهِيمَ شِيخِيْنِيْ عَمِيْ
لَا بُدَّ لِلشِّيخِيْنِ مِنْ مَصْدَرِ
مَطَاعَةِ فَالْمِيلِ فِي الْمَجْمَرِ
وَلِبِرَاهِيمِ هُوَ اسْمُ الْخَلِيفَةِ الْمَتَقِيِّ بْنِ الْمَقْتَدِرِ.

٢٥٩٥ - «فوات الوفيات» لابن شاكر (١ / ٢٦٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢ / ٣٩٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطى (١ / ٤٧٩)، و«تاريخ الحكماء» للقسطنطيني (٧٤)، و«إنباء الرواة» له (١ / ٢٥٨).

خَضْرِ يَمِيسِ كاذناب الطواويش
خُمْرُ الْحُلَيْ على خُضْرِ الْمَلَبِيسِ
لدى عَرِيشِ يُحَاكِي عَرْشَ بِلْقِيسِ
ما بَيْنَ مُفْرَى إِلَى بَابِ الْفَرَادِيسِ

وَجُلْنَارِ كَأَعْرَافِ الْدِيُوكِ عَلَى
مَثْلُ الْعَرْوَسِ تَجَلَّتْ يَوْمَ زِينَتِهَا
فِي مَجْلِسِ بَعْثَتِ أَيْدِي السَّرْوَرِ بِهِ
سَقَى الْحَيَا أَرْبَعاً تَحْيَا النَّفَوْسُ بِهَا

الألقاب

التوزي: عثمان بن محمد بن عثمان.

توزون الطبرى: إبراهيم بن أحمد.

ابن تومرت المصمودي: اسمه محمد بن عبد الله بن تومرت.

التونسي، مجد الدين: اسمه محمد بن قاسم.

ابن تولوا: عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن.

٢٥٩٦ - «طبيب الحاجاج» تيادوق الحكيم؛ كان طيباً فاضلاً. صحب الحاجاج بن يوسف الثقفي وخدمه بالطب، وجد الحاجاج في رأسه صداعاً فقال تيادوق: «اغسل رجليك بماء حار، وادهنهمما»، فقال خصي على رأسه: «والله ما رأيت طيباً أقلَّ معرفة منك، شكا الأمير صداعاً في رأسه، فوصفته له دواء في رجليه؟!»، فقال: «أنت أكبر دليل على قولي، نزعت خصيتك، فذهب شعر لحيتك». فضحك الحاجاج ومن حضر منه. وشكى الحاجاج ضعفاً في معدته وقصوراً في الهضم، فقال: «يكون الأمير يحضر بين يديه فستقا أحمر القشر ويتنقل به»، فبعث إلى حظاياه، فأبعثت كل واحدة منها طبقاً مملوءاً فستقاً، فأكثر من أكله، فحصلت له هيبة، فشكى ذلك إلى تيادوق، فقال: «ما وصفت لك الفستق بقشره إلا حتى تكسر الواحدة وتلوك قشرها الأحمر البرانى، لأن فيه عطرية وبقضاً، فيكون ذلك تقوية لمعدتك».

وصفت «كتناشاً»، وله «كتاب الأدوية» وغير ذلك. وترفي بواسط، وله قريب تسعين سنة في حدود التسعين للهجرة النبوية.

الألقاب

أبو التياح: اسمه يزيد بن حميد.

ابن الثناء اللغوي: اسمه تمام بن غالب.

ابن التبيتي: إسماعيل بن أحمد بن علي.

والصاحب شرف الدين: اسمه أحمد بن علي.

٢٥٩٦ - «طبقات الأطباء» لابن جلجل (١٢١/١)، و«تاريخ الحكماء» للقططي (١٠٥)، و«عيون الأباء» لابن أبي أصيبيعة (١٢٣ - ١٢١).

وشمس الدين نائب دار العدل بمصر اسمه: محمد بن إسماعيل.
ابن تيموه الحنبلي: أئوب بن أحمد.
ابن تيمية: مجد الدين عبد السلام بن عبد الله.
وشرف الدين عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام.
والشيخ تقى الدين أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام.
وعلاء الدين علي بن عبد الغنى، خطيب حران.
وسيف الدين عبد الغنى.
وفخر الدين عبد القاهر بن عبد الغنى.
ومجد الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز.
وشهاب الدين عبد الحليم بن عبد السلام.
وعلي بن عبد الغنى.
وفخر الدين محمد بن الخضر.
التيشاوى: شرف الدين أحمد بن يوسف.
التبانى الأقطع: اسمه أبو الحير.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الثاء

ثابت

٢٥٩٧ - «الصحابي» ثابت بن أقمر بن ثعلبة، من بني العجلان. شهد بدرًا والمشاهد، وتوفي سنة إحدى عشرة للهجرة.

٢٥٩٨ - «الأنصاري رديف النبي ﷺ» ثابت بن الضحاك بن أمية بن ثعلبة بن جشم بن مالك ابن سالم بن عمرو بن عوف بن الخزرج، الأننصاري، رديف رسول الله ﷺ يوم الخندق. ودليله إلى حمراء الأسد^(١)، وكان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان وهو صغير. مات في فتنة ابن الزبير. روى عنه أبو قلابة، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنمسائى وابن ماجه.

٢٥٩٩ - «الأنصاري» ثابت بن الدحداح؛ هو أبو الدحداح الأننصاري. شهد أحداً وقتل بها شهيداً، طعنه خالد بن الوليد برمح فأنفذه، وقيل: إنه مات على فراشه، مرجع النبي ﷺ من الحديبية. ولما توفي رضي الله عنه، دعا رسول الله ﷺ عاصم بن عدي، فقال: «هل كان له فيكم نسب؟»، قال: «لا»، فأعطى ميراثه ابن أخيه أبي لبابة بن المنذر^(٢).

٢٦٠٠ - «خطيب النبي ﷺ» ثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس، الأننصاري

٢٥٩٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٧٤)، «أسد الغابة» لابن الأثير رقم (٥٣٩) (١/٢٦٥)، «الإصابة» لابن حجر (١/١٩٠) ترجمة (٨٧٢).

٢٥٩٨ - «طبقات ابن سعد» (٣/٤٨٦)، «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٧٦)، «أسد الغابة» لابن الأثير رقم (٥٥٨)، (١/٢٧١)، «وتهذيب الكمال» للزمي (١/١٧٢)، «وتهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٩٤)، و«تقريب التهذيب» له (١/١١٦)، «الإصابة» له (١/١٩٣) رقم (٨٩٣).

(١) عيون الأثر لابن سيد الناس (٢/٥٨).

٢٥٩٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٧٥)، «أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٦٧) رقم (٥٤٥)، «الإصابة» لابن حجر (١/١٩١) ترجمة (٨٧٨).

(٢) أخرجه الدارمي في «سننه» (٢/٨٣٧)، في كتاب «الفرائض» (٢١) باب (٣٨)، ميراث ذوي الأرحام ح (٢٩٤٧) ورقم (٢٨٦٤) في باب (٢٧) في ميراث ذوي الأرحام أيضاً.

٢٦٠٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٢٠٠)، «أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٢٩)، «الإصابة» لابن حجر (١/١٩٥) ترجمة (٩٠٤)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٥/١٦٧)، و«الصغير» له (١/٣٥)، «الجرح والتعديل» =

الخزرجي، أبو محمد؛ شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، وكان من أكابر الصحابة وأعلام الأنصار. شهد له النبي ﷺ بالجنة^(١). وكان خطيب رسول الله ﷺ. وخطيب الأنصار واستشهد يوم اليمامة سنة الثنتي عشرة. روى عنه أنس بن مالك، ومحمد وإسماعيل وقيس بنوه. ولما جاء وفد بني تميم وفيهم الأقرع بن حابس والزيرقان بن بدر وعطارد بن حاجب وقيس بن عاصم وعمرو بن الأهتم وطلبو المفاخرة للنبي ﷺ، وقفوا عند الحجرات، ونادوا بصوت جاف: «يا محمد، اخرج فقد جئناك نفاخرك، وجئناك بخطيبنا وشاعرنا»، فخرج إليهم رسول الله ﷺ، فجلس، فقام الأقرع، فقال: «والله إن مدحني لزيّن وإن ذمي لشين»، فقال رسول الله ﷺ: «ذلك الله عزّ وجلّ»^(٢)، فقالوا: «إنا لأكرم العرب». فقال رسول الله ﷺ: «أكرم منكم يوسف بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام»، فقالوا: «إيدن لخطيبنا وشاعرنا»، فقام رسول الله ﷺ، فجلس وجلس معه الناس؛ فقام عطارد فقال: «الحمد لله الذي له الفضل علينا، وهو أهله، الذي جعلنا ملوكاً وجعلنا أعزّ أهل المشرق، أتنا أموالاً عظيماً نفعل فيها المعروف، وليس في الناس مثلنا، نرسوس الناس وذوي فضلهم، فمن فاخرنا، فليعد مثل ما عدنا ولو نشاء لأكثرنا، ولكننا نستحيي من الإكثار فيما خوّلنا الله وأعطانا، أقول هذا فأتوا بقول أفضل من قولنا وأمر أبين من أمرنا»، ثم جلس، فقام ثابت بن قيس بن شماس فقال: «الحمد لله الذي السموات والأرض خلقه، فقضى فيهن أمره، وسع كرسيه علمه، ولم يقض شيئاً إلا من فضله وقدرته وكان من قدرته أن اصطفى من خلقه رسولاً كريماً، أكرمهم حسباً وأصدقهم حديثاً وأحسنهم رأياً، فأنزل عليه كتابه، وائتمنه على خلقه. وكان خيرة الله من العالمين عليه السلام، ثم دعا رسول الله عليه السلام إلى الإيمان فأجابه من قومه وذوي رحمه، المهاجرون أكرم الناس أنساباً وأصبح الناس وجوهاً، وأفضل الناس أفعالاً، ثم كان أول من أتبع رسول الله عليه السلام من العرب واستجاب له، نحن معاشر الأنصار، فنحن أنصار الله ووزراء رسوله، نقاتل الناس حتى يؤمنوا ويقولوا: لا إله إلا الله، فمن آمن بالله ورسوله عليه السلام، منع مثا ماله ودمه، ومن كفر بالله ورسوله، جاهدناه في الله، وكان جهاده علينا يسيراً، أقول قولي هذا وأستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات». فقام الزيرقان، وتمام الخبر يأتي في ترجمة حسان بن ثابت الأنصاري إن شاء الله تعالى.

= للرازي (٤٥٦/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤٣/٢)، و«الكافش» للذهبي (١٧١/١)، و«سير أعلام النبلاء» له (١/٣٠٨)، و«تجريد أسماء الصحابة» له (١/٦٤)، و«تهذيب الكمال» للزمي (٤/٣٦٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/١٢)، و«تقريب التهذيب» له (١١٦/١)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (١/١٥٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٥٤٢/٥).

(١) أخرجه مسلم في «صححه» (١/١١٠) في (١) كتاب «الإيمان» باب (٥٢) مخافة المؤمن أن يحبط عمله الحديث (١١٩).

(٢) أخرجه الترمذى في «سننه» (٥/٣٠٧) الحديث (٣٢٦٧) عن البراء بن عازب في التفسير باب (٤٩) ومن سورة الحجرات، والنمسائي في التفسير الحديث (٥٣٥).

٢٦٠١ - «أبو حَبَّةُ الْأَنْصَارِيُّ» ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة، الأنصاري البدرى. وفي اسمه وكتبه اختلاف كبير. ذكره ابن إسحاق فيمن شهد بدرأ، وقال: أبو حَبَّةُ - بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة، وقيل: هو بالتون، وقيل: بالياء من تحتها نقطتان، والأول أكثر - قتل يوم أحد شهيداً.

٢٦٠٢ - ثابت بن وديعة. وقيل ثابت بن يزيد بن وديعة - الأنصاري؛ نزل الكوفة، وحديثه فيهم، روى عنه البراء بن عازب وزيد بن وهب وعامر بن سعد البجلي.

٢٦٠٣ - ثابت بن الجذع. واسم الجذع ثعلبة بن زيد بن الحارث، الأنصاري؛ شهد العقبة وبدرأ والمشاهد كلها، وقتل يوم الطائف شهيداً.

٢٦٠٤ - ثابت بن هرآل - بتشديد الزاي - ابن عمرو الأنصاري؛ قُتل يوم اليمامة بعدما شهد المشاهد كلها.

٢٦٠٥ - ثابت بن عمرو بن زيد بن عدي. شهد بدرأ، وقتل يوم أحد شهيداً، ولم يذكره ابن إسحاق في البدرىين.

٢٦٠٦ - ثابت بن خالد بن عمرو بن النعمان، النجاري. قُتل يوم اليمامة شهيداً، وقيل: بل قتل يوم بئر معونة شهيداً، بعدما شهد بدرأ وأحداً.

٢٦٠٧ - ثابت بن خنساء بن عمرو بن مالك، الأنصاري. شهد بدرأ في قول الواقدي دون غيره.

٢٦٠٨ - ثابت بن صهيب بن كرز بن عبد مناة، الأنصاري. شهد أحداً، ذكره الطبرى.

٢٦٠١ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٠٧/١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٧٧) رقم (٥٧٥)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٩٦) ترجمة (٩٠٨).

٢٦٠٢ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/١٧٠)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٤٥٩/٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٤٣)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٧٩) رقم (٥٨٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٩٧) ترجمة (٩١٦)، و«تهذيب التهذيب» له (٢/١٧)، و«تقريب التهذيب» له (١١٧/١).

٢٦٠٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير رقم (٥٤٠/١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٩٠) ترجمة (٨٧٣).

٢٦٠٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/١٩٨)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٧٩) رقم (٥٧٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٩٦) ترجمة (٩١٢).

٢٦٠٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٧٤) رقم (٥٦٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٩٤) ترجمة (٩٠١).

٢٦٠٦ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٦٦) ترجمة (٥٤٢) و«الإصابة» لابن حجر (١/١٩١) ترجمة (٨٧٦).

٢٦٠٧ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٦٧) رقم (٥٤٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٩١) ترجمة (٨٧٧).

٢٦٠٨ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٧١) رقم (٥٥٧)، و«الإصابة» لابن حجر: (١/١٩٣) ترجمة (٨٩٢).

- ٢٦٠٩ - ثابت بن زيد بن مالك الأنصاري الأشهلي. هو أخو سعد بن زيد الذي شهد بدرأ، يقال إن ثابتاً هو الذي جمع القرآن على عهد النبي ﷺ روى عنه عامر بن سعد.
- ٢٦١٠ - ثابت بن وَقْش - بفتح الواو والكاف وبعدها شين معجمة - ابن زغبة الأشهلي؛ قتل يوم أحد شهيداً.
- ٢٦١١ - ثابت بن الصحاح بن خليفة. ولد سنة ثلث من الهجرة، سكن الشام، وانتقل إلى البصرة. ومات سنة خمس وأربعين، روى عنه أبو قلابة وعبد الله بن معلق.
- ٢٦١٢ - ثابت بن الصامت الأشهلي. حديثه عند عبد الرحمن ابنه عن النبي ﷺ، أنه صلى في كساء ملتفاً به يضع يديه عليه يقيه برد الحصا^(١)، وقيل: إن ثابت بن الصامت توفي في الجاهلية.
- ٢٦١٣ - ثابت بن رفيع - وقيل ابن رُؤيْفَع - الأنصاري. سكن البصرة، ثم سكن مصر، حدث عنه الحسن البصري وأهل الشام.
- ٢٦١٤ - ثابت بن قيس بن الخطيم بن عمرو بن سوادة بن ظفر بن الأنصاري. مذكور في الصحابة. قال ابن عبد البر: مات - فيما أحسب - في خلافة معاوية. وأبوبه قيس بن الخطيم، أحد الشعراء، مات على كفره قبل قدوم النبي ﷺ المدينة، وشهد ثابت ابنه صفين مع علي، والجمل والنهر والنهران، ولثابت ثلاث بنين: عمر ومحمد ويزيد، قُتلوا يوم الحرة.
-
- ٢٦٠٩ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٦٩)، رقم (٥٥٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٩٢) ترجمة (٨٨٦).
- ٢٦١٠ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٨٠) رقم (٥٨١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٩٦) ترجمة (٩١٥).
- ٢٦١١ - «التاريخ الكبير» للبخاري (٢/١٦٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (٢/٤٥٣)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٤٤)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٧٦)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/٣٥١)، و«الكاشف» للذهبي (١/١٧١)، و«تجرید أسماء الصحابة»، له (١/٦٣)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٧١) رقم (٥٥٩)، و«تهذيب الكمال» للزمي (٤/٣٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٨)، و«تقریب التهذیب» له (١/١٦)، و«خلاصة تهذیب الکمال» للخزرجی (١/١٤٩)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٩٣) ترجمة (٨٩٤).
- ٢٦١٢ - «الجرح والتعديل» للرازي (٢/٤٥٢)، و«الثقات» لابن حبان (٣/٤٥)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٧٠) رقم (٥٥٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/١٧٠)، و«تجرید أسماء الصحابة»، له (١/٦٣)، و«تهذيب الكمال» للزمي (١/١٧١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/٦)، و«تقریب التهذیب» له (١/١١٥)، و«الإصابة» له (١/١٩٣) ترجمة (٨٩١).
- (١) آخرجه ابن ماجه في كتاب «الصلوة» بباب (٦٤) السجود على الثياب في الحر والبرد الحديث (١٠٣١)، والحديث (١٠٣٢).
- ٢٦١٣ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٦٨) رقم (٥٥٠)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٩٢) وترجمة (٨٨٣).
- ٢٦١٤ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٧٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير رقم (٥٦٨) (١/٢٧٤)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٩٤) ترجمة (٩٠٢).

٢٦١٥ - ثابت بن مسعود. قاله صفوان بن محرز؛ قال: كان جاري رجل من أصحاب رسول الله ﷺ، أحببه ثابت بن مسعود، فمارأيْتَ أحسنَ جواراً منه. وذكر الخبر.

٢٦١٦ - ثابت بن الحارث، الأننصاري. روى عن النبي ﷺ، أَنَّهُ نَهَىٰ عَنْ قَتْلِ رَجُلٍ شَهِدَ بِدَرَأِ^(١)، وروى عنه الحارث بن يزيد المصري.

٢٦١٧ - «ثابتقطنة» ثابت بن كعب، أخوبني أسد بن الحارث بن العتيك، قيل مولاهم، أبو العلاء، ويعرف بثابتقطنة. لأنه أصحابه سهم في إحدى عينيه في بعض حروب الترك فذهب، فجعل موضعهاقطنة. وهو شاعر شجاع. وكان في صحابة يزيد بن المهلب، ولبي عملاً في خراسان، فلما صعد المنبر يوم الجمعة، رام الكلام فتعذر عليه وحضر، فقال: «سيجعل الله بعد عسر يسراً» [الطلاق: ٧] وبعد عي بياناً، وأنتم إلى أمير فعال أحوج منكم إلى أمير قوله». - هذا الكلام ينسب إلى عثمان رضي الله عنه والله أعلم -. ثم أنشد [الطويل]:

إِلَّا أَكْنْ فِيكُمْ خَطِيبًا فَإِنِّي بَسِيفِي إِذَا جَدَ الْوَغْيَ لِخَطِيبٍ^(٢)

وقال حاجب الفيل يهجوه بذلك [البسيط]:

أَبَا الْعَلَاءِ لَقَدْ لُقِيتَ مُعْضِلَةً
يَوْمَ الْعَرُوبَةِ مِنْ كَرْبَ وَتَحْنِيقِ
أَمَا الْقَرَانَ فَلَمْ تَخْلُقْ لِمَحْكَمَهِ
وَلَمْ تَسْلَدْ مِنَ الدُّنْيَا بِشَوْفِيقِ
لَمَّا رَمَثَكَ عَيْوَنُ التَّاسِ هَبَّتْهُمْ
تَلُوِي الْلِسَانَ وَقَدْ رَمَتَ الْكَلَامَ بِهِ
وكدت تَشْرَقَ لِمَا قُمْتَ بِالرِّيقِ
كَمَا هَرَى زَلْقَ مِنْ شَاهِقِ الرَّيْقِ
ولماولي سعيد بن عبد العزيز خراسان، جلس يعرض الناس فرأى ثابتًا وكان تأم السلاح
جميل الهيئة، فسأل عنه، فقيل هذا ثابتقطنة، وهو فارس شجاع. فأمضاه وأجاز على اسمه،
فلما انصرف، قال له رجل: هذا الذي يقول [الكامل]:

إِنَّا لِضَرَابُونَ فِي خَمْسِ الْوَغَىٰ رَأْسَ الْخَلِيفَةِ إِنْ أَرَادَ صُدُودًا
فَقَالَ سَعِيدٌ: «عَلَيَّ بِهِ!» فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ: «أَنْتَ الْقَائِلُ: «إِنَّا لِضَرَابُونَ؟»»، قَالَ: نَعَمْ، أَنَا
الْقَائِلُ [الكامل]:

إِنَّا لِضَرَابُونَ فِي خَمْسِ الْوَغَىٰ رَأْسَ الْمَتَوَّجِ إِنْ أَرَادَ صُدُودًا
عَنْ طَاعَةِ الرَّحْمَنِ أَوْ خَلْفَائِهِ أَوْ رَامِ إِفْسَادِهِ وَلَجَ عَنْوَدَا

٢٦١٥ - «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٧٧)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٧٦) ترجمة (٥٧٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/٢٠٧) ترجمة (٩٩١).

٢٦١٦ - «الجرح والتعديل» للرازي (٤٥٠/٢)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (١/٧٤)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/٢٦٦)، رقم (٥٤١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/١٩٠) ترجمة (٨٧٤)، و«تعجيل المنفعة» له (١١٣).

(١) آخرجه الطبراني وابن منده، كما في «الإصابة».

٢٦١٧ - «الأغاني» لأبي الفرج (١٣/٤٧ - ٥٤)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبى (١/٢٦٩)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (٤/١٨٥).

(٢) قال هذا البيت السفاح العباسي في أول خطبة له.

فقال له سعيد: «أولى لك، لو لا أنك خرجت منها لضربي عنقك». وأخباره مستوفاة في كتاب «الأغاني».

٢٦١٨ - «البناني التابعي» ثابت بن أسلم. هو أبو محمد **البناني** - بضم الباء الموحدة وبعدها نون وبعد الألف نون أخرى - أحد أئمة التابعين بالبصرة، روى عن ابن عمر وعبد الله بن مغفل وابن الزبير وأنس بن مالك وعبد الرحمن بن أبي ليلى وعمر بن أبي سلمة المخزومي وأبي العالية وأبي عثمان النهدي وطائفة، وكان رأساً في العلم والعمل، ثقة ثبتاً رفيعاً، ولم يحسن ابن عدي في «كامله» بايراده؛ ولكنك اعتذر وقال: ما وقع في حديثه من النكرة فإنما هو من جهة الرواية عنه، لأنه روى عنه جماعة ضعفاء: قال بكر بن عبد الله: مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْتَظِرَ إِلَى أَعْبُدَ أَهْلَ زَمَانٍ فَلِيَنْظُرْ إِلَى ثَابِتَ الْبَنَانِيِّ. وكان يقرأ القرآن في كل يوم وليلة ويصوم الدهر، وقال: كابدث الصلاةعشرين سنة وتنعمت بها عشرين سنة. ومناقبه كثيرة. توفي سنة سبع وعشرين ومائة. وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذى والنمسائى وابن ماجه.

٢٦١٩ - «أبو حمزة الشمالي» ثابت بن أبي صافية، دينار الشمالي، وثمالة من الأرد، وكنية ثابت: أبو حمزة. ويقال إنه مولى المهلب بن أبي صفرة. وهو كوفي سمع من محمد بن علي الباقر، وروى عنه وكيع وابن عيينة؛ قالوا: كان ضعيفاً كثير الوهم في الأخبار. وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة.

٢٦٢٠ - «الحنفي البصري» ثابت بن عمارة الحنفي؛ من أهل البصرة. سمع غنيم بن قيس،

٢٦٢١ - «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١٤٧٨ - ٣٤٤ / ٢٣١ - ٧ / ٢٣١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/١٥٩)، و«الصغرى» له (١٢١، ٣١٨)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٧٠/١)، و«الكافش» للذهبي (١٧٠) و«ميزان الاعتدال» له (٣٦٢/١) ترجمة (٣٥٤)، و«تذكرة الحفاظ» له (١٢٥)، و«الحلية» لأبي نعيم (٣١٨/٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٢٠/٥)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (٨٩) ترجمة (٦٥٠)، و«السان الميزان» لابن حجر (١٨٧/٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٢/٢)، و«تقريب التهذيب» له (١١٥٠/١).

٢٦٢١ - طبقات ابن سعد (٣٦٤/٦)، و«الضعفاء» لابن الجوزي (١٥٨/١)، و«التاريخ الكبير» للبخاري (٢/١٦٥)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٨١٣/٢)، و«تهذيب الكمال» للمزمي (١٧١/١)، و«خلاصته» للخزرجي (١٤٨/١)، و«الكافش» للذهبي (١٧١/١)، و«ميزان الاعتدال» له (٣٦٣/١) ترجمة (١٣٥٨)، و«السان الميزان» لابن حجر (١٨٧/٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٧/٢)، و«تقريره» له (١١٦/١)، و«الفهرست» للطوسي (٤٢ - ٤١)، و«إيضاح المكتنون» للبغدادي (٣٠١ - ٣٠٤)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (١٥) (٣٤ - ٢٢/١).

٢٦٢٠ - «التاريخ الكبير» للبخاري (١٦٦/٢)، و«الجرح والتعديل» للرازي (١٨٣٥/٢ - ١٣٥/١)، و«الثقات» لابن حبان (١٢٧/٦)، و«تهذيب الكمال» للمزمي (١٧٢/١)، و«خلاصته» للخزرجي (١٤٩/١)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (٣٦٥/١) ترجمة (١٣٦٩)، و«مشاهير علماء الأمصار» لابن حبان (١٥٥) ترجمة (١٢٢٦)، و«الكافش» للذهبي (١٧٧/١)، و«السان الميزان» لابن حجر (١٨٧/٧)، و«تهذيب التهذيب» له (١١/٢) و«تقريره» له (١١٦/١).

وروى عنه وكيع وبيحيى بن سعيد القطان، وروى له أبو داود والترمذى والنمسائى. قال النسائي: لا يأس به، وقال غيره: حسن الحديث. توفي سنة تسع وأربعين ومائة.

٢٦٢١ - «الأحنف» ثابت بن عياض الأحنف. ويقال له الأعرج؛ مولى عمر بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، من أهل المدينة. حديثه في الحجازيين.

٢٦٢٢ - «الزاهد» ثابت بن موسى الزاهد. له ذكر في طبقات المجرحين. روى عن شريك بن عبد الله القاضى، وهو مشهور بالصلاح والعبادة، إلا أنه لم يتفرغ لحفظ الحديث وضبطه. قال الشيخ شمس الدين: وليس هو ثابت بن محمد الكوفى، ذاك أقدم وأوثق، وهذا صاحب حديث: «من كثرت صلاته بالليل، حسن وجهه بالنهار»^(١). توفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

٢٦٢٣ - «أبو الغصن التابعى» ثابت بن قيس الفقاري مولاهم، المدنى، من صغار التابعين. وكتبه أبو الغصن؛ قال الشيخ شمس الدين: «أخذوا من جعله حجة». عاش مائة وخمس سنين، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة. وروى له: أبو داود والنمسائى.

٢٦٢١ - «التاريخ الكبير» للبخارى (٢/ ١٦٠)، «الجرح والتعديل» للرازى (١٨٣٣/ ٢)، «الثقات» لابن حبان (٤/ ٩٣)، «تهذيب الكمال» للمزى (١٧٢/ ١)، «خلاصة الخزرجي» (١/ ١٤٩)، «الكافش» للذهبي (١/ ١٧١)، «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٢/ ١١)، و«تقريب التهذيب» له (١/ ١١٦).

٢٦٢٢ - «تهذيب الكمال» للمزى (٤/ ٣٧٧)، «خلاصة الخزرجي» (١/ ١٥١)، «الجرح والتعديل» للرازى (٢/ ٤٤٨) رقم (١٨٥٠)، «الكافش» للذهبي (١/ ١١٧)، و«ميزان الاعتدال» له (١/ ٣٦٧) ترجمة (١٣٧٥)، و«السان الميزان» لابن حجر (٧/ ١٨٧)، و«تهذيب التهذيب» له (١/ ١٥)، و«تقريبه» له (١/ ١١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٢٢١ - ٢٣٠) ص (١٢٠)، رقم (٨٧)، و«طبقات ابن سعد» (٦/ ٤١٣)، و«الضعفاء» للعقىلى (١/ ١٧٦)، و«المجرحون» لابن حبان (١/ ٢٠٧)، و«المغنى» للذهبي (١/ ١٢١)، و«الكامل» لابن عدي (٢/ ٥٢٥).

(١) أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٤٦٧/ ٢)، في كتاب «إقامة الصلاة» والسنن فيها (١٧٤) باب: ما جاء في قيام الليل الحديث (١٣٣٣)، والغلط الذى وقع لثابت أنه دخل على شريك القاضى وهو يقول: ثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال رسول الله ﷺ؛ فدخل ثابت عليه فلما نظر إلى ثابت ذكر هذا الكلام يريد به ثابتًا لزهده وورعه فظن ثابت أن ذلك سند الحديث فكان يحدث بهذا الإسناد، والمختار في هذا الحديث عند الحافظ ابن حجر أنه من المدرج وهو أولى لأن معنى الإدراج فيه أظهر. انظر «مقدمة ابن الصلاح» ص (١٠٠) و«منهج النقد» للعتر ص (٤٤٢)، و«تهذيب الكمال» للمزى (٤/ ٣٧٨)، و«تحفة الأشراف» له (٢/ ٢٠١) حديث (٢٣٣٦)، و«الكامل» لابن عدي.

٢٦٢٣ - «التاريخ الكبير» للبخارى (٢/ ١٦٧)، و«الصغير» له (٢/ ١٦٣)، و«الجرح والتعديل» للرازى (١٨٤٠/ ٢)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٩٠)، و«الضعفاء» لابن الجوزى (١/ ١٥٩)، و«تهذيب الكمال» للمزى (٤/ ٣٧٣)، و«خلاصته» للخزرجي (١/ ١٥٠)، و«الكافش» للذهبي (١/ ١٧٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٦٦) ترجمة (١٣٧١)، و«سير أعلام النبلاء» له (٧/ ٢٥)، و«السان الميزان» لابن حجر (٧/ ١٨٧)، و«تهذيب التهذيب» له (٢/ ١٣)، و«تقريبه» له (١/ ١١٧)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (١٦١ - ١٧٠)، ص (٩٨) رقم (٤٣).

٢٦٢٤ - «أمير الشغور» ثابت بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، الأمير. ولد إمرة الشغور سبع عشرة سنة، وتوفي بالمصيصة في حدود المائتين، وقيل سنة ثمان وتسعين ومائة، ويذكر عنه فضل وصلاح.

٢٦٢٥ - «القرطبي المالكي» ثابت بن يزيد - وقيل نذير - القرطبي المالكي. مصنف كتاب «الجهاد». كان مائلاً إلى الحديث، وتوفي سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

٢٦٢٦ - «الطيب» ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة بن مروان الصابي، أبو الحسن الطبيب المؤرخ. توفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، وقيل: سنة خمس. ووصل في «تاريخه» إلى سنة ستين. ووصله هلال بن المحسن من أول سنة إحدى وستين. ولثابت كتاب «التاريخ» الذي ابتدأ به من أول أيام المقتدر^(١). وله كتاب مفرد في «أخبار الشام ومصر» مجلد واحد. وكان طيباً حاذقاً وأديباً بارعاً، وكان موفقاً في العلاج مطلعاً على أسرار الطب ضئيناً بما يحسن. قال ابن بطلان: «أسكت الوزير ابن بقية، وقد حضر الأمير عز الدولة بختيار والأطباء مجتمعون على موته، فقال أبو الحسن: «أيها الأمير، إذا كان قد مات، ما يضر فصده»، ففصده فرشح منه دم يسير، ثم لم يزل يقوى إلى أن صار يجري فأفاق الوزير، فلما أن خلوت به، سأله فقال: «عادة الوزير أن يستفرغ الدم كل ربيع من عروق القعدة، وفي هذا الفصل انقطع جريانه، فلما فصده ثابت القوة من خناقها»، ولما دخل عضد الدولة بغداد، دخل عليه أبو الحسن وغيره من الأطباء قال: «نحن في عافية، ولا حاجة بنا إليهم»، فقال [ابن] سنان: «موقع صناعتنا حفظ الصحة، لا مداواة المرض، والملك أحوج الناس إلى ذلك». فقال عضد الدولة: «صدقت»، فصارا ينوبان مع أطبائه، فلما خرجا، قال [ابن] سنان: «نحن شيخاً ببغداد وتركنا هذا الأسد يفترسنا». وكان إنسان يقليل الكبد إذا اجتازا عليه دعا لهما وقام قائماً، فلما اجتازا عليه لم يجده، فسألأ عنه فقيل مات، فمضيا إليه وأحضراه فاصداً فصده فصده واسعة فخرج منه دم غليظ، وكلما خرج الدم خفت عنه حتى تكلم ورجع إلى حانوته في اليوم الثالث، وسئل عن ذلك، فقالا: «كان يأكل من الكبد التي يقللها ويدنه يمتلىء من الدم الغليظ حتى إذا فاض من العروق إلى الأوعية، غمر الحرارة الغريبة

٢٦٢٤ - «تاريخ بغداد» للخطيب (١٤٢/٧ - ١٤٣/٧).

٢٦٢٥ - «تاريخ العلماء» لابن الفرضي (١٠٠/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥/٥٧) و(١٤١٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٣١١ - ٣٢٠) ص (٥٥٨) رقم (٣٥٥) وسماه: ثابت بن بدير، و«بغية الملتمس» للضبي (٢٥٤) رقم (٦٠٤)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٨٥) رقم (٣٤٦).

٢٦٢٦ - «طبقات الأطباء» لابن جلجل (٨٠)، و«الفهرست» لابن النديم (٣٠٢)، و«طبقات الأمم» لصاعد الأندلسى (٣٧)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبيعة (٢٢٤/١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١٤٢/٧)، و«تاريخ الحكماء» للقططي (١٠٩ - ١١١)، و«تاريخ مختصر الدول» لابن العربي (٢٩٦/١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١١١/٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٢٢١/٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٤٤ - ٤٥)، و«عيون التواريخ» لابن شاكر (١٦٣/١٢) (خ).

(١) أول أيام المقتدر العباسى في شهر ذي القعدة من سنة (٢٩٥) هجرية.

وخفتها كما يخنق الرزق الكثير الفتيلة، فلما نقص الدم خف عن القوة الحمل الثقيل، وانتشرت الحرارة^(١)، وال الصحيح أن الذي جرى له ذلك، وحكاية الوزير أيضا إنما هو أبو الحسن ثابت بن قرة^(٢). ولما مات أبو الحسن ثابت بن سنان، قال أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابي يرثيه، وهو أخو ثابت [البسيط]:

أَسَامِعُ أَنْتَ يَا مَنْ ضَمَّهُ الْجَدَفُ
وَزَفْرَةً مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ مَبْعَثُهَا
أَثَابَتَ بْنَ سِنَانٍ دُعْوَةً شَهِدَتْ
مَا بَالْ طَبَكَ لَا يُشْفِي وَكُنْتَ بِهِ
غَالِثَكَ غُولُ الْمَنَائِيَا فَاسْتَكْثَرْتَ لَهَا
فَارَقْتَنِي كَفَرَاقِ الْكَفَّ صَاحِبَهَا
ثَوَى بِمَغْنَاكَ فِي لَحْدِ سَكَنَتْ بِهِ
وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ قَدْ خَدَمَ الرَّاضِيَ وَمِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْخَلْفَاءِ بِالظَّبْ.

٢٦٢٧ - «الطيب» ثابت بن إبراهيم بن زهرة، أبو الحسن الحراني الطبيب. كان من كبار الأطباء ببغداد، وهو نظير ثابت بن سنان، وله إصابات عجيبة في العلاج، وقد مر ذلك في ترجمة ثابت بن سنان، وال الصحيح أن تلك الاتفاques إنما وقعت لهذا، وكانت وفاته سنة ست وستين وثلاثمائة.

٢٦٢٨ - «الناقل الطبيب» ثابت الناقل. كان متوضطا في النقل، إلا أنه يفضل إبراهيم بن الصلت، وكان مقللاً من النقل، ومن نقله، كتاب «الكيموس لجالينوس».

٢٦٢٩ - «الرقى النصري» ثابت بن هارون الرقي النصري. استدركه «الباخرزي» في «الدمية» على «الشعالي» في «البيتية»، لأن ثابتـاً هذا قرأ «ديوان أبي الطيب المتنبي» عليه، وكتب المتنبي له خطـه بذلك. ولما قتل المتنبي رثـاه ثابت واستشار له عضـد الدولة على فاتـك وبني أسد بقولـه [الكامـل]:

الْدَّهْرُ أَغَدَرُ وَاللَّيَالِي أَنْكَدُ
مِنْ أَنْ تَعِيشَ لِأَهْلِهَا يَا أَخْمَدُ
قَصَدْتَكَ لَمَّا أَنْ رَأَيْتَ نَفِيسَهَا
بِخَلَاءِ بِمِثْلِكَ وَالنَّفَائِسُ تُفَصَّدُ
وَكَرِيهُ فَقْدِكَ فِي الْوَرَى لَا يُفْقَدُ
ذُقْتَ الْكَغِيرَةَ بَغْتَةً وَفَقْدَتَهَا
مَا كَانَ تَارِكَكَ الزَّمَانَ عَلَى الْغَرِيبَةِ يَخْسُدُ

(١) وهو جد المترجم ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة - وسألني ترجمة الجد برقم (٢٦٣٠).

٢٦٢٧ - «الفهرست» لابن النديم (٣٠٣ / ١)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (١١١ - ١١٥)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيـعة (١ / ٢٢٧ - ٢٣٠).

صُبُّ الْفَؤَادِ إِلَى خَطَابِكَ مُكْمَدُ
لَمْ يَبْقَ بَعْدَكَ فِي الزَّمَانِ مَقْصُدُ
تَبْكِي عَلَيْكَ بِأَدْمِعِ مَا تَجْمَدُ
أَيْدِي الزَّمَانِ بِبَأْسِهِ تَسْتَنْجِدُ
غَلْطَ الْقَضَاءِ عَلَيْهِ وَهُوَ تَعْمَدُ
أَثْرَتْ فِيهِ بَلِ الْقَضَاءِ يَقِيَّدُ
مِمْنَ حَشَاءً بِالْأَسَى يَتَوَقَّدُ
وَحَوَّثَ عَطَاءَكَ إِذْ حَوَاهُ الْفَدْدُ
حَقُّ التَّحْرُمِ وَالذِّمَامُ الْأَوْكُدُ
إِنَّ الذِّمَامَ عَلَى الْكَرِيمِ مُؤْبَدُ
عَصْدَ الْمُلُوكِ فَلَيْسَ غَيْرُكَ يُقْصَدُ

قُلْ لِي إِنِّي أَسْطَعْتَ الْخِطَابَ فَلَيْتَني
أَتَرْكَتَ بَعْدَكَ شَاعِرًا وَاللَّهُ لَا
أَمَا الْعُلُومُ فَإِنَّهَا يَا رَبَّهَا
عَذَرَ الزَّمَانَ بِهِ فَخَانَ وَلَمْ تَزَلْ
لَقِيَ الْخُطُوبَ فَبَذَّهَا حَتَّى جَرَى
صَهْ يَا بْنِي أَسِدٍ فَلَسْتَ بِتَجْدَةٍ
يَا أَيُّهَا الْمَلُوكُ الْمُؤَيَّدُ دُعَوةٌ
هَذِي بَنُو أَسِدٍ بِضَيْفِكَ أَوْقَعْتَ
وَلَهُ عَلَيْكَ بِقَضِيَّهِ يَا ذَا الْعَلَى
فَارَعَ الذِّمَامَ وَكُنْ بِضَيْفِكَ طَالِبًا
أَرَعَ الْحُقُوقَ لِقَاضِيَّهِ وَقَصِيَّهِ

٢٦٣٠ - «الطبيب» ثابت بن قرة الحراني الطبيب. كان مقيماً بحران، وهو جد ثابت سنان المذكور أولاً. استصحبه معه محمد بن موسى لما انصرف من «الرقة» لأنه رأه فصحيحاً وأدخله على المعتصد في جملة المنجمين ولم يكن له نظير في وقته في الطب، وله أرصاد حسان للسمسم ببغداد، ولد سنة إحدى عشرة وثمانين ومائتين. وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائتين، ورثاه يحيى بن علي المنجم لمامات، وكان بينهما مودة أكيدة، فقال [الطوبل]:

وَمَنْ يَغْتَرِبُ يُرْجَى وَمَنْ مَاتَ فَأَيْتُ
خَبَابُ نُورُهَا إِذْ قِيلَ فَدْ مَاتَ ثَابِتُ
وَلَا نَاطِقٌ مَمَّا حَوَاهُ وَصَامِتُ
وَلَا يُكَلَّ لَمَّا اغْتَالَكَ الْمَوْتُ شَامِتُ
وَبَرَزَتْ حَتَّى لَمْ يَكُنْ لَكَ دَافِعٌ عَنِ الْفَاضِلِ إِلَّا كَاذِبُ الْقَوْلِ بَاهِثُ
الْأَكْلُ شَيءٌ مَا خَلَا اللَّهُ مَائِثُ
نَعِيَّنَا الْعُلُومُ الْفَلَسْفِيَّاتِ كُلُّهَا
وَلَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ لَمْ يُغْنِ طَبْهُ
تَهَذَّبَتْ حَتَّى لَمْ يَكُنْ لَكَ مُبْغِضٌ
وَبَرَزَتْ حَتَّى لَمْ يَكُنْ لَكَ دَافِعٌ

وقيل: إن حديث القصاص وعلاجه جرى لثابت هذا. وكان فيلسوفاً، وله يد طويلة في

٢٦٤٠ - «الفهرست» لابن النديم (٢٧٢/١)، و«عيون الأنبياء» لابن أبي أصيبيعة (٢١٥/١)، و«تاريخ الحكماء» للقطبي (١١٥ - ١٢٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣١٣/١ - ٣١٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢١٥/٢)، و«طبقات الأمم» لصاعد الأندلسي (٣٧) و«طبقات الأطباء» لابن جلجل (٧٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨٥/١١)، و«تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي (٢٠ - ٢١)، و«شندرات الذهب» لابن العماد الحنفي (١٩٦ - ١٩٨)، و«تاريخ مختصر الدول» لابن العبري (٢٦٥ - ٢٦٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١٨ - ٢٩٠ - ١٤٦١ - ١٤٦٥ - ١٤٦٣)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٩١/١).

الحساب، وإليه المنتهي في علوم الأولئ، وهو الذي أصلح «كتاب إقليدس» تعریب حنین بن إسحاق»، وله تصانیف كثیرة. وكان بارعاً في الهندسة والهیئتة، وكان ابنه إبراهیم رأساً في الطب. ونال ثابت رتبة عالیة عند المعتصم وأقطعه ضیاعاً، وكان يجلس عنده الوزیر قائم.

٢٦٣١ - «أبو طالب التمیمی» ثابت بن الحسین بن شراعة، أبو طالب التمیمی الأدیب. ذکره شیرویه، فقال: روی عن ابنه سلمة وابن عیسی وأبی الفضل محمد بن عبد الله الرشیدی ومنصور ابن رامش وغيرهم؛ سمعت منه وكان صدوقاً. توفي في صفر سنة تسع وستین وأربعمائة.

٢٦٣٢ - «اللغوی الكوفی» ثابت بن أبي ثابت، علی بن عبد الله الكوفی. قال الزبیدی: كان من أمثل أصحاب أبي عبید القاسم بن سلام. وكان لغویاً، لقی فصحاء الأعراپ وأخذ عنهم، وهو من كبار الكوفین، وله «كتاب خلق الإنسان»؛ «كتاب الفرق»؛ «كتاب الزجر والدعاة»؛ «كتاب خلق الفرس»؛ «كتاب الوحش»؛ «كتاب مختصر العربية»؛ «كتاب العروض» - قلت: هكذا أثبته ياقوت في معجم الأدباء، وذكر بعده ثابت بن أبي ثابت عبد العزیز اللغوی، وقال: «الذی له کتاب خلق الإنسان، من علماء اللغة يروی عن أبي عبید القاسم بن سلام وأبی الحسن علی بن المغيرة الأثرم واللحیانی وأبی نصر احمد بن حاتم وسلمة بن عاصم التمیمی وأبی عبد الله محمد بن زیاد وآخرين. روی عنه أبو الفوارس داود بن محمد بن صالح المروزی النحوی المعروف بصاحب ابن السکیت، وابنه عبد العزیز بن ثابت، واسم أبي ثابت أبيه عبد العزیز من أهل العراق، جلیل القدر موثوق به مقبول القول في اللغة، يعرف بوزاق أبي عبید - قلت: ولم یذكر لهما وفاة، والذي أظنه أن الترجمتين لواحد وهو الأول، والله أعلم.

٢٦٣٣ - «أبو الفتوح الجرجاني» ثابت بن محمد الجرجاني، أبو الفتوح. ذکره الحمیدی في الأندلسین، قال: دخل الأندلس، وجال في أقطارها وبلغ ثغورها، ولقی ملوكها، وكان إماماً في العربية متمنکناً في الأدب. قال ابن بشکوال: قتل في المحرم سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة، قتلته بادیس أمیر صنهاجة لتهمة لحققتہ عنده في القيام عليه مع ابن عمه. ومولده سنة خمسين وثلاثمائة. وكان مع تمکنه في الأدب قیماً بعلم المنطق، وأملی بالأندلس شرحاً للجمل»، وروی ببغداد عن ابن جتی وعلی بن عیسی الربيعي عبد السلام بن الحسین البصري، وروی كثيراً من علم الأدب.

٢٦٣٤ - «إرشاد الأدیب» لیاقوت (٣٩٦/٢).

٢٦٣٥ - «الفهرست» لابن النديم (٦٩/١)، **«معجم الأدباء»** لیاقوت (١٤٠/٧)، **«إنباء الرواة»** للقفطي (٢٦١/١)، **«بغية الوعاة»** للسيوطی (٢١٠)، **«إيضاح المکنون»** للبغدادی (٢/٣٠ - ٣١٨ - ٣٤٨)، **«روضات الجنات»** للخوانساري (١٤٢)، **«تفییح المقال»** للمامقانی (١/١٨٨).

٢٦٣٦ - «جندة المقتبس» للحمیدی (١٧٣)، **«الصلة»** لابن بشکوال (١٢٥/٦٢)، **«إرشاد الأریب»** لیاقوت (٢/٣٩٨ - ٣٩٩)، **«إنباء الرواة»** للقفطي (٢٦٣/١)، **«الإحاطة»** لابن الخطیب (٢٨٥/١)، **«الذخیرة»** لابن سام (٤/١٩٦)، **«بغية الوعاة»** للسيوطی (٢١٠)، **«کشف الظنون»** لـ حاجی خلیفة (٦٠٤).

- ٢٦٣٤ - «قاضي سرقسطة» ثابت بن عبد الله بن ثابت بن سعيد بن ثابت، أبو القاسم السرقسطي، قاضي سرقسطة. من بيت فضل وجالة، توفي سنة أربع عشرة وخمسيناته.
- ٢٦٣٥ - «أبو الزهر البلنسي» ثابت بن مفرج بن يوسف، أبو الزهر الخثعمي البلنسي الشاعر نزيل مصر. تفَقَّهَ بها على مذهب الشافعي، وتوفي سنة ست وأربعين وخمسيناته وشعره جيد، من شعره قوله :

(١)

- ٢٦٣٦ - «نجم الدين الصوفي» ثابت بن نواون - بالباء المثلثة من فوق وبعد الألف واو وألف ونون - ابن أحمد، الإمام نجم الدين، أبو البقاء التفلسي الصوفي. له معرفة بالفقه والأصول والعربية والأخبار والأشعار والسلوك، وله رياضات ومجاهدات؛ وهو من كبار أصحاب الشيخ شهاب الدين السهوردي، وأذن له أن يصلح ما رأه في تصانيفه من الخلل. قدم مصر رسولاً من الديوان، وهو مليح الكتابة والإنشاء، وكتب الأجزاء، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة. نقلت من خط شهاب الدين القوصي في «المعجم»: أنسدني نجم الدين أبو البقاء لنفسه [الرمل] :

شُرُّ مَالِ حُرْزَتَهُ ذاكَ الَّذِي
حُرْزَتَ حَدَّ الْعِلْمِ فِي اسْتِحْفَاقِهِ
اكْتَسَبْتَ الْإِثْمَ فِي تَحْصِيلِهِ
وَأَنْشَدْنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ [الكامل] :

إِنْ شَامَ قَلْبِي عَنْكَ بارِقَ سَلْوَةَ
أَوْ كَادَ يُبْدِي ضَرَّهُ قَالَ الْهَوَى
طَفِيقَ الْخَرَامَ إِلَى هَوَاكَ يَحْثُثَ
لَا كَانَ مَنْ يَشْكُو الْهَوَى وَيَبْثُثَ
وَأَنْشَدْنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ [مزجوة الرمل] :

اشْتَبَهَتْ فِي وَقْتِنَا الطَّغْمَةُ
لَكِنْ يَدْ أَقْصَرُ مِنْ عَيْرِهَا
لا نَعْرِفُ الْحِلَّ مِنَ الْحُرْمَةِ
وَلَقْمَةُ أَضْحَرٍ مِنْ لُقْمَةِ
أَغْتَنْنِمْ يَوْمَكَ هَذَا
وَأَنْشَدْنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ [مزجوة الرمل] :

إنما يومك ضيف

- ٢٦٣٤ - «الصلة» لابن يشكوكا (١٢٢/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥١١ - ٥٢٠) ص (٣٦٣) رقم (٦٧).

- ٢٦٣٥ - «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبى (١/٢٧٠)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٤١ - ٥٥٠) ص (٢٣٥) رقم (٣٠٠)، وسماه (ناتب) بالنون وكناه (أبو الزهراء) وجعل وفاته (٥٤٥هـ).

- ٢٦٣٦ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣١ - ٦٤٠)، ص (٥٧) رقم (١٦)، و«التكلمة» للمتندرى (٣٦٦/٣) رقم (٢٥٢٩)، و«الروضتين» لأبي شامة (١٦٢)، و«التجوم الزاهرية» لابن تغري بردي (٢٨٦/٦)، و«تاريخ إربل» لابن المستوفى (١/٢٥٨) رقم (١٥٦) والإشارة إلى وفيات الأعيان» للذهبي (٣٣٣).

(١) يضاف في الأصل.

وَأَنَّهُ هُزُفْرَصَةَ عَمْرِ
خَاضِرٍ فَالْوَقْتُ سَيْفُ
لَا تُضَيِّغْ هَلْذِهِ الْأَنَّ
فَسَاسَ فَالشَّضِيعُ حَيْفُ
عَدْعَنْ سَوْفَ أَوْ السَّا
عَنْهُ أَيْنَ وَكَيْفُ

٢٦٣٧ - «أبو الحسن الحلبي» ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب، أبو الحسن الحلبي. أحد علماء الشيعة؛ كان من كبار النحاة، صنف كتاباً في تعليل قراءة عاصم وأنها قراءة قريش. توأى خزانة الكتب بحلب، فقال الإسماعيلية: هذا يفسد الدعوة، لأنه صنف كتاباً في كشف عوارهم وابتداء دعوتهم وكيف بنيت على المخاريق، فحمل إلى مصر فصلب، وأحرقت خزانة الكتب بحلب، وكانت لسيف الدولة وفيها عشرة آلاف مجلدة، وكان صلبه في حدود الستين والأربعين.

٢٦٣٨ - «أبو رزين الكلاعي» ثابت بن محمد بن يوسف بن خيار، أبو الحسن الكلاعي. الأندلسي اللبني الملقب بأبي رزين نزيل غرناطة؛ أخذ القراءات عن أبي العباس أحمد بن نوار، وحمل عنه تصانيف أبي عمرو الداني وسمع بقرطبة من ابن بشكوال وأبي خالد بن رفاعة وأبي بكر القشالشني وجماعة. وقرأ «كتاب سيبويه» على أبي عبد الله بن مالك المرشاني، وحمل «جامع الترمذى» عن أبي الحسن بن كوثير، وأخذ بوادي آش عن أبي تمام العوفي. وأجاز له السلفي وغيره، وأقرأ القرآن والنحو بجيـان وغرناطة. قال [ابن] الآثار: «روى عنه أبو العباس النباتي وغيره». توفي سنة ثمان وعشرين وستمائة.

٢٦٣٩ - «علاء الدين الخجndي» ثابت بن محمد بن أبي بكر أحمد بن محمد، الخجندى ثم الأصبهانى. الصدر الإمام علاء الدين، أبو سعد. ولد سنة ثمان وأربعين وخمسين، وسمع «صحيـخ البخاري» حضوراً من أبي الوقت سنة إحدى وخمسين، وسمع من أبي الفضل محمود بن محمد بن أبي بكر الشحام، وهو آخر من حضر مجلس أبي الوقت؛ وكان بأصبهان إلى أن دخلها التتار بالسيف سنة اثنين وثلاثين وستمائة، فسلم وذهب إلى «شيراز»، فأقام بها إلى أن مات سنة سبع وثلاثين وستمائة. روـى عنه بالإجازة القاضي تقى الدين الحنبلي وجماعة.

٢٦٤٠ - «أبو المعالي الدينوري المقرئ» ثابت بن بندار بن إبراهيم بن بندار بن الحسن بن

٢٦٣٧ - «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٥١ - ٤٦٠) ص (٤٩٩) رقم (٢٨٥)، و«سير أعلام النبلاء» له (١٨) / (١٧٦) رقم (٩٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١٨٨/١) ترجمة (٨٦٣)، و«هدية العارفين» للبغدادي (٢٤٨/١)، و«بغية الوعاة» للسيوطى (٤٨٠/١)، و«روضات الجنات» للخوانساري (١٤٢)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (١٢/١٥)، و«معجم المؤلفين» لكتـحة (٣/٩٩).

٢٦٣٨ - «التكلمة» لابن الأبار (٢٣٧/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٢١ - ٦٣٠).

٢٦٣٩ - «العبر» للذهبي (١٥٣/٥)، و«الشدرات» لابن العماد (١٨٣/٥)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٦٣١) / (٦٤٠) ص (٣٢٢) رقم (٤٦٣) و«التكلمة» للمنذري (٥٤٧/٣)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٥٩/٢٣) رقم (٤١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغـري بردي (٣١٦/٦).

٢٦٤٠ - «المنظم» لابن الجوزي (١٤٤/٩)، و«طبقات القراء» (غاية النهاية) لابن الجزري (١٨٨/١)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٤٩١ - ٥٠٠) ص (٢٧٤) رقم (٣٠١)، و«التقييد» لابن نقطـة (٢٢٤) رقم =

بندار الدينوري، أبو المعالي بن أبي القاسم، البغدادي المقرئ. كان من أعيان القراء وثقات المحدثين. سمع الكثير بنفسه وكتب بخطه، وروى أكثر مسموعاته.قرأ القرآن على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وأمثاله، وسمع منه الحديث، ومن أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفى وأبي علي الحسن بن أحمد بن شاذان وأبي بكر محمد بن غالب البرقاني وخلق كثير غيرهم. ولم يزل يُقرئ ويحدث إلى أن مات. قال أبو بكر بن الخاصة: ثابت ثابت. وتوفي سنة ثمان وستين وأربعين.

٢٦٤١ - «أبو العز الكيلي» ثابت بن منصور بن المبارك، أبو العز الكيلي. وكيل قرية أسفل بغداد؛ سمع الكثير من أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وأبي الحسين عاصم بن الحسن وأبي الغنائم محمد بن علي بن أبي عثمان وأبي عبد الله مالك بن أحمد بن علي البانياسي وأبي الفوارس طراد بن الزيني وأبي الخطاب بن البطر ومحمد بن الباقي ومحمد بن أحمد بن الجبان والحسين بن أحمد بن طلحة النعالي وجماعة غيرهم. وكتب بخطه أكثر مسموعاته، وخرج لنفسه تخريج عن شيوخه في فنون. وحدث بقطعة من مسموعاته، وكان صدوقاً، وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمسماة.

٢٦٤٢ - «وزير المأمون» ثابت بن يحيى بن يسار، أبو عباد الرازى، كاتب المأمون. كان من الكفافة ولم يزل بالري ذا قدرة ووجاهة ورياسة مذ كان حدثاً. وفيه يقول أبو الهداحد [الطویل]:
 إِذَا مَا زَمَانَ الشُّوءُ مَا لِرُكْنِيْهِ عَلَيْنَا عَدْلَنَاهُ بِإِحْسَانِ ثَابِتِ
 كَرِيمٌ يَفْوُقُ النَّاسَ سَرْوَا وَكَتْبَةَ وَلَيْسَ الَّذِي تَرْجُوهُ مِثْهُ بِفَائِتِ

لما مات أحمد بن أبي خالد كاتب المأمون أحضر أبا عباد ليجعله مكانه فقال: «يا أمير المؤمنين، إنني صاحب حساب وضبط للأعمال وهذا الأمر يحتاج إلى لسين وأدب وفصاحة وبلافة، وهذا مجتمع لك في أحمد بن يوسف»، وكأن المأمون كره قوله، فقال له: «إن عقد أمير المؤمنين الأمر لأحمد للعرض عليه والكتاب بين يديه ضبطت له ما سوى ذلك»، فأجابه المأمون إلى قوله واستورز أحمد بن يوسف، فلما مات أحمد، أجبر المأمون أبا عباد على العرض عليه، فعرض على المأمون شهوراً، ورتب الناس في المكاتب كما رتبهم أحمد بن أبي خالد، لأن أحمد بن يوسف نقص الناس في المكاتب، فشكرا الناس أبا عباد. ولم يزل عليه مديدة إلى أن زاد عليه

= (٢٦٧)، و«الكامل» لابن الأثير (٣٩٦/١٠)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢٠٤/١٩) رقم (١٢٤)، و«العبر» له (٣٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤٠٨/٣).

٢٦٤١ - «المتنظم» لابن الجوزي (٥٢/١٠)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١٨٦/١) رقم (٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد الحنبلي (٩٣/٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات (٥٢١ - ٥٣٠) ص (١٦٥) رقم (١١٥).

٢٦٤٢ - «إرشاد الأريب» لياقوت الحموي (٢/١٦١)، و«تاريخ دمشق» لابن عساكر (٣/٣٧٢) - و«اعصر المأمون» للرفاعي (١/٣٠٨ - ٤٣٤ - ٤٣٨).

أمر النقرس، وكان يعتاده كثيراً إلا أنه زاد عليه حتى أبطله، فاستخلف على العرض أبا عبد الله محمد بن يزداد. وكان المأمون ر بما احتاج إلى مشافهة أبي عباد في الأمور فيحمل في محفظة حتى يخاطبه بما يريد، ثم ينصرف. كتب أحمد بن أبي خالد، وقد سأله فكاك أسرى: «قد فككنا أسراك». قال: «لا فك الله من أياديك رقاب الأحرار». وقال أبو عباد: «ما جلس أحد بين يدي إلا تمثل لي أنني جالس بين يديه، علمًا مني بتنقل الأمور وتصرف الدهور». وفيه يقول دعبد الخزاعي [مجزوء الكامل]:

مَالِلْخَلِيفَةِ عَيْبُ إِلَّا أَبْوَعَ بَادِ
قِرْدَبَثُّوَهُ قُرُودُ تَأْوِي إِلَى قَرَادِ

وفيه يقول أيضاً [الكامل]:

أَوْلَى الْأُمُورَ بِضِيَعَةٍ وَفَسَادِ
خَرِيقٌ عَلَى جُلُسَائِهِ بِذَوَاتِهِ
وَكَانَهُ مِنْ دَيْرِ هَرْقِيلَ مَفْلِتٌ
فَاشِدُّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَثَاقَهُ

وقيل للمأمون: «إن دعبلاً هجاك»، فقال: «من جسر أن يهجو أبا عباد مع عجلته وانتقامه، جسر أن يهجنوني مع تأني وعفوبي». وتوفي أبو عباد سنة عشرين ومائتين، وموالده سنة خمس وخمسين ومائة.

● ● ●

الثابتي الحزقي الشافعي: عبد الرحمن بن محمد.

الثابتي الشافعي: أبو نصر أحمد بن عبد الله.

محتوى الجزء العاشر من كتاب الواقي بالوفيات

٩٠	أبيرق بن عمرو الأننصاري، انظر: بشر بن الحارث
٢٣٠	الأشرف بن الأعز بن هاشم تاج العلي العلوى الرملانى
١٠٦	أكبر، انظر: بشير الحارثي
٥	أيدمر الأمير عز الدين الحلبي الصالحي
١٢	أيدمر الأمير عز الدين الخطيرى
١٣	أيدمر الأمير عز الدين الزراق نائب غزة
١٣	أيدمر الأمير عز الدين الشسمى
٥	أيدمر الأمير عز الدين العلاني
١١	أيدمر بن عبد الله عز الدين السنائى
٦	أيدمر فخر الترك المحيوي
١٥	إيرنجي التترى
١٦	إيغان الأمير عز الدين سم الموت
١٦	أيفع بن ناكور الصحابي ذو الكلاع
١٧	إيل غازى بن أرتق بن أكبص صاحب ماردین
١٩	إيل غازى بن أرتق بن إيلغازي نجم الدين الملك السعيد صاحب ماردین
١٨	إيل غازى بن أبي بن تمرتاش قطب الدين صاحب ماردین
١٨	إيل غازى الملك السعيد بن الملك المظفر بن الملك السعيد صاحب ماردین
١٧	أيلبا مملوك طغتكين
١٩	إيماء بن رحضة بن حُزَيْبة الغفارى
٢٠	أيمن بن خُرِيم بن فاتك الأسدى
١٩	أيمن بن عَبِيد الحبشي
٢٢	أيمن بن محمد البزولي الأندلسى
٢٠	أيمن بن ثابل الحبشي المكى
٢٤	أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم بن النحاس الحنفي
٢٤	أيوب بن أبي بكر بن أيوب الملك الأوحد صاحب خلاط
٢٤	أيوب بن أحمد بن أيوب بن تيموه الحنبلي
٢٥	أيوب بن بكر بن منصور أبو الكرم الجرايدى
٢٥	أيوب بن تميم الدمشقى المقرئ
٣٤	أيوب بن أبي تيمية أبو بكر السختيانى
٢٥	أيوب بن الحسين بن محمد بن الطويل أبو سليمان
٣٥	أيوب بن خوط أبو أمية البصري
٢٥	أيوب بن زيد بن قيس بن القرية

٢٩	أبيو بن سليمان بن أبي الفضل كاتب الإمام القادر
٢٩	أبيو بن سليمان بن بلال أبو يحيى القرشي التميمي
٢٩	أبيو بن سليمان بن عبد الملك ولد غزو الصائفة
٣٠	أبيو بن سليمان بن مظفر مؤذن التجيبي
٣٣	أبيو بن سعيد البرمكي الحميري
٣٠	أبيو بن شاذى بن مروان الأفضل والد صلاح الدين
٣٣	أبيو بن صالح بن سليمان أبو صالح المعافري المالكي
٣٣	أبيو بن العباس بن الحسن الوزير
٣٤	أبيو بن عتبة أبو يحيى قاضي اليمامة
٣٤	أبيو بن عمر بن علي بن الفقاعي
٣٥	أبيو بن محمد بن محمد السلطان الملك الصالح نجم الدين
٣٤	أبيو بن موسى المكي الأموي
٣٤	أبيو بن النجار بن زياد الحنفي قاضي اليمامة
٣٤	أبيو بن نعمة بن محمد المستند زين الدين الكحال
٣٥	أبيو أبو العلاء القصاب مفتى واسط
٣٨	البابا التركمانى
٣٨	البابا رضي الدين المغلى
٣٨	بابك الخرمي
٤١	باتكين الأمير أبو الفضل سلطان إربل
٤١	باجو الأمير ركن الدين
٤٢	باديس بن منصور بن بلکین نصیر الدولة
٤٣	بارستكين بن بك أرسلان أبو منصور التركمانى
٤٤	باغر التركى
٤٥	باقوم الرومى
٤٦	بتخاصل الأمير سيف الدين نائب صفد
٤٧	بشينة العذرية صاحبة جميل
٤٧	بجاللة بن عبدة التميمي البصري
٤٨	بجراء بن عامر الصحابي
٤٩	بجير بن أبي بجير العبسى الصحابي
٤٩	بجير بن أوس بن حارثة الصحابي
٤٩	بجير بن بحرة الطائي الشاعر
٥٠	بجير بن زهير الشاعر
٤٩	بحاث بن ثعلبة بن خزمه الصحابي
٥٠	بحر بن خلف أبو التيار الراجز

٥٢	بحر بن ضبيع الرعيني
٥١	بحر بن العلاء مولى بنى أمية
٥١	بحر بن كنizar الباهلي السقاء
٥٢	بحر بن نصر بن سابق الخولاني المصري
٤٨	بحكم أبو الخير الأمير التركي
٥٢	بحير بن ورقاء الصريمي البصري
٥٣	بخيار بن أحمد بن بويه عز الدولة
٥٤	بخيار السلاط نائب دمشق
٥٤	بخيار بن عبد الله أبو الحسن الصوفي
٥٤	بخيار بن نامدار بن جعفر الفقيه الكردي
٥٤	بخثيشوع بن جبريل النصراني الطبيب
٥٥	بخثيشوع بن جرجس النصراني الطبيب
٥٥	بخثيشوع بن يحيى البغدادي
٥٦	بدر بن أبي الرضاء بن إسماعيل أبو محمد النقاش
٥٦	بدر بن جعفر بن عثمان أبو النجم الأميري الشاعر
٥٦	بدر بن الخضر السروي أبو سعد الساعدي الشافعي
٥٧	بدر بن سعيد بن حبيب اللص الفقعني
٥٧	بدر بن عبد الله أبو النجم البديعي
٥٨	بدر بن المنذر أبو بكر المغازلي العابد
٥٨	بدر بن الهيثم بن خلف القاضي المعمر الكوفي
٥٩	بدر الأمير الأخشيدى
٥٨	بدر الأمير المعتضدي
٥٩	بدر أمير الجيوش
٥٩	بدر الدين الطواشى أبو المحاسن
٦٠	بدران بن صدقة بن منصور تاج الملوك ابن سيف الدولة
٦١	بدران بن مالك بن سالم صاحب قلعة جعبر
٦١	بدعة المغنية
٦٢	بدل بن أبي طاهر بن شير أبو محمد المقرئ
٦٢	بدل بن أبي المعمر بن إسماعيل أبو الخير التبريزى
٦٤	بديع الملحق المغنى
٦٣	بديل بن سلمة الصحابي السلوبي
٦٤	بديل الصحابي
٦٢	بديل بن علي بن بديل البرزندي الشافعى
٦٣	بديل بن علي التبريزى الشافعى
٦٣	بديل بن ميسرة العقلي المصرى

٦٣	بديل بن ورقاء بن عبد العزى الصحابي
٦٤	بديل الصحابي
٧٧	برة بنت أبي نحراه العبرية
٧٧	برة بنت عامر بن الحارث
٦٥	البراء بن أوس بن خالد الصحابي
٦٥	البراء بن عازب بن الحارث الأنباري
٦٥	البراء بن مالك أخو أنس الأنباري
٦٦	البراء بن معروف بن صخر الأنباري السلمي
٦٦	براق الشيخ الرومي
٦٩	برجوان الأستاذ أبو الفتوح
٦٩	برد بن سنان أبو العلاء الدمشقي
٦٩	البردان المغنى
٦٩	بردي خان اختيار الدين الخوارزمي
٧٠	برزخ بن محمد أبو محمد العروضي
٧١	برسبغا الأمير سيف الدين الحاجب الناصري
٧٢	برسق الأمير
١٨٠	برغلي، انظر: بدرجلي
٧٥	بركة بن أبي يعلى بن أبي الغنائم أبو البركات الأنباري
٧٣	بركة بن توشى بن جنكزخان ملك القبجاق
٧٤	بركة بن علي بن الحسين بن السايج الوكيل
٧٤	بركة بن المقلد بن المسيب زعيم الدولة صاحب الموصل
٧٤	بركة بنت ثعلبة بن عمرو أم أيمن
٧٥	بركة خان الخوارزمي
٧٢	بركات بن الحلاوى الموصلى
٧٢	بركات بن ظافر بن عساكر الصبان
٧٣	بركات أبو الطاهر بن إبراهيم الخشوعي الدمشقي
٧٥	بركياروق السلطان ركن الدين
٧٧	بريد بن أبي أنيسة رأس البريدية
٧٧	بريدة بن الحصيبة الأسلمي
٧٨	بريرة مولاة عائشة
٧٩	بزان بن مامين الأمير مجاهد الدين
٧٩	بزغش بن عبد الله أبو يوسف الرومي
٨٠	البزيغية (طائفة من فرقة الخطابية)
٨٠	بسام بن أحمد بن حبيش أبو الرضى الغافقي

٨٠	بسر بن أرطأة بن عمير الفهري الصحابي
٨٣	بسر بن جحاش الصحابي
٨٣	بسر بن سفيان بن عمرو الخزاعي
٨٤	بسر السلمي المازني
٨٣	بسر بن عبيد الله الحضرمي الشامي
٨٣	بسر بن محجن الدلائي
٨٤	بسر بن المغيرة بن أبي صفرة الأزدي
٨٤	بسرة بنت صفوان بن نوفل القرشية
٨٥	بشار بن برد
٨٨	بشارة الشبلي الحسامي الكاتب
٨٨	بشتاك الأمير سيف الدين الناصري
٩٠	بشر بن البراء بن معروف
٩٠	بشر الحارث الأنباري وهو أبيرق بن عمرو
٩٠	بشر بن الحارث بن قيس
٩١	بشر بن الحارث بن عبد الرحمن العافي
٩٢	بشر بن الحكم العبدى
٩٢	بشر بن خالد العسكري الفراصي
٩٢	بشر بن ربيعة الخثعمي
٩٣	بشر بن السري الواعظ الأفوه
٩٣	بشر بن شبيب البصري المتكلم
٩٣	بشر بن صفوان أمير المغرب
٩٣	بشر بن عبد
٩٣	بشر بن عبد الله الأنباري
٩٤	بشر بن عمرو بن حنش
٩٤	بشر بن غياث بن أبي كريمة المرسي
٩٥	بشر بن قطة بن سنان الأستي
٩٥	بشر بن مروان الأموي أخو عبد الملك
٩٦	بشر بن مسعود اليشكري
٩٦	بشر بن معاذ العقدي
٩٦	بشر بن المعتمر المعتزلي
٩٧	بشر بن المفضل بن لاحق
٩٧	بشر بن منصور السلمي العابد
٩٨	بشر بن موسى بن صالح الأستي
٩٨	بشر بن هلال التميري الصواف

٩٨	بشر بن الوليد بن عبد الملك
٩٨	بشر بن الوليد الكندي
٩٩	بشر بن يزيد بن علقة
٩٩	بشر الطبراني
١٠٠	بشرى بن مسيس الرومي
١٠٥	بشير بن أبيرق ، انظر : الحارث بن عمرو
١٠٠	بشير بن أنس بن أمية الأنصاري
١٠٠	بشير بن جابر بن غراب العكّي
١٠١	بشير بن الحارث الصحابي
١٠١	بشير بن أبي حامد بن سليمان نجم الدين أبو النعمان الصوفي
١٠١	بشير بن الخصاوصة السدوسي
١٠٢	بشير بن أبي زيد الأنصاري
١٠٢	بشير بن سعد بن ثعلبة أبو النعمان الأنصاري
١٠٢	بشير بن عبد الرحمن بن كعب الأنصاري
١٠٣	بشير بن عبد الله أبو سهل السلمي
١٠٣	بشير بن عبد المنذر أبو لبابة
١٠٣	بشير بن عقرة أبو اليمان الجهني
١٠٤	بشير بن عمرو بن محسن الأنصاري
١٠٤	بشير بن عمرو الصحابي
١٠٤	بشير بن عنبس بن زيد الأنصاري
١٠٧	بشير بن كعب بن أبي أيوب التابعي
١٠٤	بشير بن كعب بن بشير البلوي
١٠٥	بشير بن أبي مسعود الأنصاري
١٠٤	بشير بن معبد الإسلامي
١٠٥	بشير بن النضر قاضي مصر
١٠٥	بشير بن نهيك أبو الشعثاء البصري
١٠٥	بشير بن يزيد الضبيعي
١٠٦	بشير الحارثي
١٠٦	بشير السلمي الصحابي
١٠٦	بشير الغفاري
١٠٧	بصرة بن أبي بصرة الغفاري
١٠٨	أبو بصير الصحابي
١١١	بغـا الدواـدار النـاصـري
١٠٩	بغـا الكـبـير التـرـكـي أبو مـوسـى

١١٠	بغا الصغير التركي الشرابي
١١١	بغداد خاتون بنت جوبان
١١٢	بغدوين ملك الإفرنج
١١٢	بقاء بن يقاء بن العليق
١١٤	بقاء بن أحمد بن محمد القفصي أبو علي
١١٤	بقاء بن بكترش البغدادي
١١٤	بقاء بن عمر بن عبد الباقي أبو المعمر الدقاق
١١٥	بقي بن مخلد بن يزيد القرطبي
١١٦	بقية بن الوليد أبو يحمد الكلاعي
١١٧	بكأ الأمير سيف الدين الخضري
١١٨	بكار بن أحمد بن بكار بن بنان أبو عيسى المقرئ
١١٨	بكار بن الحسن بن عثمان الحنفي العنبرى
١١٩	بكار بن عبد الله بن مصعب الأمير متولي المدينة
١١٧	بكار بن قتيبة بن أبي برذعة القاضي
١١٩	بكيرس بن ينقلاج نجم الدين الحاجي
١١٩	بكتاش الأمير بدر الدين
١١٩	بكتاش أمير سلاح بدر الدين
١٢٥	بكتوت الأمير سيف الدين استادار الناصر
١٢٤	بكتمر الأمير سيف الدين الجوكتدار الكبير
١٢٠	بكتمر الأمير سيف الدين الحاجب
١٢٢	بكتمر الأمير سيف الدين السافي
١٢٠	بكتمر الأمير سيف الدين صاحب خلاط
١٢٦	بكتوت الأمير بدر الدين الأقرعى
١٢٦	بكتوت الأمير العلائي
١٢٦	بكتوت بدر الدين المحمدي
١٢٧	بكتي الأمير سيد الدين الخوارزمي
١٢٧	بكتور الأمير أبو الفوارس التركي
١٢٧	بكر بن الأسود الناجي
١٢٧	بكر بن أمية الضمري الصحابي
١٢٧	بكر بن جبلة بن وائل بن الجلاح الكلبي
١٢٨	بكر بن الحارث الصحابي أبو منفعة
١٢٨	بكر بن حبيب السهمي
١٢٨	بكر بن خارجة أبو علي الوراق
١٢٩	بكر بن سوادة أبو ثمامه الجذامي
١٢٩	بكر بن صرد الكاتب مولى بنى أمية

١٣٠	بكر بن عبد العزيز الأمير العجلاني
١٣٠	بكر بن عبد العزيز والي همدان
١٣٠	بكر بن عبد الله المزنني
١٣١	بكر بن علي الصابوني القيرواني
١٣٣	بكر بن مبشر بن جبر الأنباري
١٣٦	بكر بن محمد بن الحكم أبو أحمد صاحب ابن حنبل
١٣٦	بكر بن محمد بن حمدان الدخمي
١٣٣	بكر بن محمد بن عثمان المازني
<u>١٣٦</u>	بكر بن محمد بن العلاء قاضي العراق المالكي
١٣٧	بكر بن محمد بن علي شمس الأئمة الحنفي
١٣٧	بكر بن مضر بن محمد أبو عبد الملك المصري
١٣٧	بكر بن النطاح الحنفي
١٣٩	بكر بن وائل بن داود الكوفي
١٤٠	أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي
١٤١	أبو بكر بن أحمد بن عمر بن دشية
١٤٠	أبو بكر بن أحمد بن عمر إمام مسجد حارة الخطاب
١٤١	أبو بكر بن اسيا سلار والي مصر
١٤٢	أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز الزنكلوني الشافعي
١٤٣	أبو بكر بن إسماعيل الحرّاني الزاهد
١٤٥	أبو بكر بن خلف القاضي القرطبي
١٤٥	أبو بكر بن داود بن عيسى الملك العادل
١٤٥	أبو بكر بن الديعة مجذ الدين
١٤٣	أبو بكر بن أبي الدر الشريذ المكيني
١٤٣	أبو بكر بن أبي سيرة القاضي السبرى
١٤٤	أبو بكر بن أبي سعدان الزاهد
١٤٦	أبو بكر بن سكن المغربي
١٤٨	أبو بكر بن سليمان بن أحمد المعتصد بالله
١٤٧	أبو بكر بن سليمان بن أبي حثمة الفقيه المدني
١٤٧	أبو بكر بن سليمان بن سمحون المقرئ
١٤٧	أبو بكر بن سليمان بن علي حسام الدين الواعظ
١٤٨	أبو بكر بن شرف بن محسن تقى الدين الصالحي الحنبلي
١٤٨	أبو بكر بن طاهر الأبهري
١٤٨	أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث أحد الفقهاء السبعة
١٤٩	أبو بكر بن عبد العظيم أمين الدين بن الرقافي

١٤٩	أبو بكر بن عبد الله بن أحمد الصاحب ضياء الدين
١٤٩	أبو بكر بن عبد الله بن مسعود جمال الدين اليزدي
١٥٠	أبو بكر بن علي بن عبد الله الوهراني خطيب داريا
١٤٤	أبو بكر بن أبي العز بن مشرق نجم الدين الكاتب
١٥٠	أبو بكر بن علي بن محمد الكلوتاتي
١٥٠	أبو بكر بن علي بن مكارم نجم الدين بن فتیان القبة
١٥١	أبو بكر بن عمر بن أبي بكر الشقراوي
١٥٠	أبو بكر بن حسن شهاب الدين الفارسي
١٥٠	أبو بكر بن عمر بن السلاط
١٥١	أبو بكر بن علي رضي الدين القسطنطيني النحوي
١٥٣	أبو بكر بن عياش الخبروري قاضي بعلبك
١٥١	أبو بكر بن عياش بن سالم العابد
١٤٤	أبو بكر بن أبي الفوارس حسام الدين بن منقذ
١٥٣	أبو بكر بن بن قوام بن علي الصالح
١٥٦	أبو بكر بن محمد بن إبراهيم غرس الدين الإربلي
١٦٦	أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عتر
١٥٣	أبو بكر بن محمد بن الرضي المقدسي
١٥٨	أبو بكر بن محمد بن عبد الرحمنقطان بن الرضي
١٦٦	أبو بكر بن عبد الغني نجم الدين
١٥٤	أبو بكر بن عمر بن قوام البالسي الشافعي
١٥٥	أبو بكر بن محمد بن عمرو الأنصارى قاضي المدينة
١٥٨	أبو بكر بن محمد بن غانم بهاء الدين
١٥٧	أبو بكر بن قلاوون الملك المنصور
١٥٥	أبو بكر بن محمد بن العادل الصغير
١٦٢	أبو بكر بن محمد بن محمود بن فهد شرف الدين
١٦٥	أبو بكر بن محمد بن مكرم قطب الدين
١٤٤	أبو بكر بن أبي مريم الغساني الحمصي
١٦٦	أبو بكر بن الملك الأشرف
١٦٦	أبو بكر بن هشام الأزدي المغربي
١٦٧	أبو بكر بن هلال بن عباد عماد الدين الحنفي
١٦٧	أبو بكر بن يعقوب الشاغوري النحوي
١٦٨	أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر زين الدين الحريري المزّي
١٦٨	أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر ناصح الدين بن الرزاد
١٦٧	أبو بكر بن يوسف بن شادي أسد الدين بن الأوحد

١٦٨	أبو بكر بن يوسف بن محمد الحكيم تقى الدين
١٦٩	أبو بكر الأصم المعتزلي
١٦٩	أبو بكر الدينوري صلاح الدين
١٦٨	أبو بكر الزاهد، انظر: أبو بكر الشعبي
١٦٨	أبو بكر الشعبي الزاهد
١٦٩	أبو بكر صلاح الدين، انظر: أبو بكر الدينوري
١٦٩	أبو بكر العنبري السجزي
١٧٠	بكران الملطي الصوفي
١٧٠	بكير بن عبد الله بن الأشج
١٧١	بكير بن ماهان أبو هاشم الحارثي
١٧٠	بكير بن مسمار المدنى
١٧١	بكير بن معروف أبو معاذ الدامغانى
١٧١	بكير بن وساح التعيمى
١٧٢	بكير الجرجانى
١٧٢	بكير الشراك الصوفي
١٧٥	بلال بن أبي بردة، انظر: بلال بن عامر
١٧٤	بلال بن الحارث المزنى الصحابي
١٧٦	بلال بن أبي الدرداء قاضى دمشق
١٧٣	بلال بن رباح الحبشي مؤذن النبي ﷺ
١٧٤	بلال بن سعد بن تميم أبو عمرو الدمشقى
١٧٥	بلال بن عامر بن عبد الله بن أبي بردة الأشعري
١٧٣	بلال بن مالك المزنى
١٧٧	بلال بن الخواص الصوفي
١٧٣	بلال بن رجل من الأنصار
١٧٦	بلال بن الطوashi حسام الدين المغيشى
١٧٧	بلبان بن عبد الله الزركاش
١٧٨	بلبان الأمير سيف الدين الجوكندار
١٧٧	بلبان الأمير سيف الدين الدوادار
١٧٧	بلبان الأمير سيف الدين الزيني
١٧٨	بلبان الأمير سيف الدين السناني
١٧٨	بلبان الأمير سيف الدين الطباخى نائب حلب
١٧٨	بلبان الأمير سيف الدين طرنا
١٧٧	بلبان علم الدين الساقى
١٧٧	بلبان النوفلي العزيزي

١٧٩	بلبل الصفار
١٧٩	بلجك الأمير سيف الدين الناصري
١٨٠	بلرغي الأمير سيف الدين الأشرفی
١٨٠	بلقيس بنت سليمان بن أحمد
١٨١	بلك الأمير سيف الدين الجمدار نائب صفد
١٨١	بلكين بن زيري بن مناد صاحب إفريقية
١٨٥	بنة الجهني الصحابي
١٨٢	بنان بن محمد بن حمدان الحمال الزاهد
١٨٢	بنان جارية المتوكل
١٨٣	بندار بن الحسين الشيرازي الزاهد الصوفي
١٨٣	بندار بن عبد الحميد بن لره الحافظ
١٨٤	بنفسها جارية المستضيء
١٨٥	بنيمان بن محمد بن علي
١٨٦	بهادر بن بيغار الأمير بهاء الدين
١٨٨	بهادر الأمير سيف الدين التمرتاشي
١٨٩	بهادر الأمير سيف الدين حلوة الأوشاقي
١٨٨	بهادر الأمير سيف الدين بن الكركري
١٨٧	بهادر الأمير سيف الدين المعزى
١٨٥	بهادر الأمير شمس الدين صاحب سميساط
١٨٦	بهادر الحاج المنصوري
١٨٥	بهادر الخوارزمي الأمير والي العراق
١٨٩	بهادر الدواداري
١٨٦	بهادر آص الأمير سيف الدين
١٩٢	بهرام بن الخضر ضياء الدين الكفتروثي
١٩٢	بهرام شاه بن شاهنشاه بن عمر
١٩٠	بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه الملك الأմجد
١٩٢	بهروز بن عبد الله شحنة بغداد
١٩٣	بهر بن حكيم بن معاوية القشيري البصري
١٩٣	بهزاد بن يوسف بن يعقوب التجيرمي
١٩٣	بهلوان شمس الدين صاحب أذربیجان
١٩٤	بهلول بن راشد الزاهد المغربي
١٩٤	بهلول بن عمرو أبو وهيب المجنون
١٩٧	بهية الصماء أخت عبد الله بن بشر
١٩٧	بهية بنت عبد الله البكرية

١٩٦	بهيز بن الهيثم بن عامر الأنباري
١٩٦	بهيس بن سلمى التميمي
١٩٦	بهيمة ، انظر: بهية أخت عبد الله
١٩٩	بوران بنت الحسن بن سهل
١٩٩	بوران بنت كسرى ملكة الفرس
٢٠١	بوري بن أبيوب بن شادي تاج الملوك بن أبيوب
٢٠٢	بوري بن طغتكين تاج الملوك
٢٠٣	بوزبا الأمير مملوك صاحب حماة
٢٠٢	بو سعيد القان ملك التتار
١٩٧	بولش الفرنسيس الفرنسي
٢٠٣	بولص الراهب الحيس
٢٠٤	بويه مؤيد الدولة
٢٠٥	بيان بن سمعان رئيس البيانية
٢٠٦	بيان بن عمرو البخاري
٢٠٦	بيان العنبري
٢٠٧	بيبرس بن عبد الله الملك الظاهر
٢١٨	بيبرس الأمير ركن الدين الجالق
٢٢٠	بيبرس الأمير ركن الدين الأحمدى
٢١٩	بيبرس الأمير ركن الدين الحاجب
٢٢٠	بيبرس الأمير ركن الدين حاجب صفت
٢١٩	بيبرس الأمير ركن الدين الدوادار
٢١٩	بيبرس الشيخ علاء الدين العديمي
٢١٨	بيبرس الملك المظفر ركن الدين البرجي
٢٢١	بيغا آروس الأمير سيف الدين نائب مصر
٢٢١	بيغا الأشرف
٢٢٣	بيغا الأمير سيف الدين حارس الطير
٢٢١	بيغا الأمير سيف الدين المؤيدي
٢٢٣	بيبي بنت عبد الصمد بن علي راوية الجزء المشهور
٢٢٣	بيختار بن بختيار الأمير حسام الدين الرومي
٢٢٤	بيدرًا الأمير بدر الدين نائب الأشرف
٢٢٥	بيدمير الأمير سيف الدين البدري نائب حلب
٢٢٥	بيدمير الأمير سيف الدين الحاج
٢٢٤	بيرح بن أسد الطاحي
٢٢٥	بيسري الأمير بدر الدين الشمسي

٢٢٦	يغرا الأمير سيف الدين الناصري
٢٢٦	بليك بن عبد الله الخزندار الظاهري
٢٢٧	بليك الأمير بدر الدين أمير السلاح
٢٢٨	بليك الأمير بدر الدين الحاجب أبو شامة
٢٢٨	بليك الأمير بدر الدين المسعودي
٢٢٨	بيمند بن بيمند الفرنجي متملك طرابلس
٢٢٨	بيهس بن صهيب بن عامر أبو مقدم الجرمي
٢٣٠	تاج العلي، انظر: الأشرف بن الأعز
٢٣٠	تاج النساء بنت رستم بن أبي الرجاء الأصبهاني
٢٣١	تشفين بن علي بن يوسف المتنوبي
٢٣٣	تبر غلام مظفر الدين كوكوري
٢٣٣	تبوك بن الحسن بن الوليد أبو بكر الدمشقي الكلابي
٢٣٣	تش تش تاج الدولة
٢٣٤	تجني أم عتب الوهابية المعمرة
٢٣٥	أبو تراب الصوفي الرملي
٢٣٦	ترك بن محمد بن بركة أبو بكر الكاتب البغدادي
٢٣٥	تركان بنت طغراج الملك صاحبة أصبهان
٢٣٥	تركان خاتون بنت مسعود بن مودود
٢٣٥	تركان شاه بن محمد بن تركانشاه الكاتب البغدادي
٢٣٦	ترمثين بن دوا المعلى سلطان بلخ
٢٣٧	تريك الخياط الصوفي
٢٣٧	أبو تغلب بن أحمد بن أبي تغلب الفاروخي
٢٣٧	تقية أم علي الشاعرة
٢٣٨	تكش، انظر: خوارزم شاه
٢٣٩	تكين بن عبد الله متولي مصر ودمشق
٢٣٩	التلب بن ثعلبة بن ربيعة
٢٣٩	تلük الأمير سيف الدين الأرغونى
٢٤٠	تلük الأمير سيف الدين الشحنة
٢٤٠	تماضر بنت عمرو بن الحارث الخنساء
٢٤٧	تمام بن أحمد بن عبد الرحمن شهاب الدين بن الشيرجي
٢٤٥	تمام بن حبيب بن أوس بن أبي تمام الشاعر
٢٤٥	تمام بن العباس بن عبد المطلب
٢٤٥	تمام بن عبد الله بن تمام أبو غالب المعاافري
٢٤٦	تمام بن غالب بن عمرو بن التيان اللغوي

٢٤٥	تمام بن محمد بن عبد الله الحافظ أبو القاسم البجلي
٢٤٧	تمام أبو الخطاب الطائي
٢٤٧	تمربغا الأمير سيف الدين العقيلي
٢٤٩	تمرتاش بن إيلغاراي بن أرتق صاحب مifarقين
٢٤٧	تمرتاش بن بختكين بن عبد الله المجلد
٢٤٨	تمرتاش بن جوبان النوين
٢٥٠	تمرجين قان ملك التتار
٢٥٠	تملك الشيبة الصاحبة
٢٥٠	تمني بنت المبارك بن هبة الله
٢٥٠	تموصلت الأسود
٢٥٣	تميم بن أحمد بن أحمد أبو القاسم البنديجي
٢٥١	تميم بن أسد أبو رفاعة
٢٥٧	تميم بن إسماعيل الفحل متولي دمشق
٢٥١	تميم بن أسيد أبو رفاعة
٢٥٢	تميم بن أسيد
٢٥١	تميم بن الحارث بن قيس السهمي
٢٥٢	تميم بن حجر الصحابي
٢٥٢	تميم بن خارجة الداري
٢٥٤	تميم بن خزيمة بن حازم النهشلي
٢٥٨	تميم بن سلمة الكوفي
٢٥٣	تميم بن طرفة المسلمي التابعي
٢٥٦	تميم بن المعز بن باديس صاحب إفريقية
٢٥٤	تميم بن المعز بن المنصور صاحب القاهرة
٢٥٩	تميم بن المفرج أبو كامل الطائي
٢٥٨	تميم بن أبي مقبل بن عوف أبو كعب
٢٥٨	تميم بن مقبل بن ميمون الراجز
٢٥٣	تميم بن المتصر بن تميم
٢٥٣	تميم بن نذير أبو قتادة التابعي
٢٥١	تميم بن نسر بن عمرو الخزرجي
٢٥٠	تميم بن يعاز بن قيس الأنباري
٢٥١	تميم الأنباري مولىبني غنم
٢٥١	تميم المازني
٢٥١	تميم مولى خراش
٢٥٤	تميم وزير المهدى

٢٦٠	تنكر الأمير نائب الشام
٢٦٨	تنكر بغا الأمير سيف الدين
٢٦٨	توبيل بن الأمير بهاء الدين الشههزوري
٢٦٩	توبة بن الحمير
٢٧٠	توبة بن علي بن مهاجر الصاحب تقى الدين
٢٧١	توبة بن أبي البركات التكريتي الزاهد
٢٧١	توبة بن كيسان
٢٧٣	توران شاه ابن السلطان صلاح الدين
٢٧١	توران شاه بن صلاح الدين الملك المعظم صاحب اليمن
٢٧٤	توران شاه بن عباس
٢٧٤	توران شاه بن أيووب بن محمد الملك المعظم
٢٧٦	نوزون التركي
٢٧٦	توفيق بن محمد بن الحسين النحوي
٢٧٧	تياذوق الحكم طيب الحاج
٢٧٩	ثابت بن أقمر بن ثعلبة الصحابي
٢٧٩	ثابت بن الضحاك بن أمية الأنصاري رديف النبي ﷺ
٢٧٩	ثابت بن الدحداح الأنصاري
٢٧٩	ثابت بن قيس بن شamas خطيب النبي ﷺ
٢٨١	ثابت بن النعمان بن أمية أبو جة الأنصاري
٢٨١	ثابت بن وديعة
٢٨١	ثابت بن يزيد بن وديعة، انظر: ثابت بن وديعة
٢٨١	ثابت بن الجذع، انظر: ثابت بن ثعلبة
٢٨١	ثابت بن ثعلبة بن يزيد الأنصاري
٢٨١	ثابت بن هزال بن عمرو الأنصاري
٢٨١	ثابت بن عمرو بن زيد
٢٨١	ثابت بن خالد بن عمرو
٢٨١	ثابت بن خنساء بن عمرو
٢٨١	ثابت بن صهيب بن كرز
٢٨٢	ثابت بن زيد بن مالك
٢٨٢	ثابت بن وقش بن زغبة
٢٨٢	ثابت بن الضحاك بن خليفة
٢٨٢	ثابت بن الصامت
٢٨٢	ثابت بن رفيع
٢٨٢	ثابت بن رويفع: انظر: ثابت بن رفيع

٢٨٢	ثابت بن قيس بن الخطيم
٢٨٣	ثابت بن مسعود
٢٨٣	ثابت بن الحارث
٢٨٣	ثابت بن كعب قطنة
٢٨٤	ثابت بن أسلم البناي التابعي
٢٨٤	ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الشمالي
٢٨٤	ثابت بن عمارة الحنفي البصري
٢٨٥	ثابت بن عياض الأحنف
٢٨٥	ثابت بن موسى الزاهد
٢٨٥	ثابت بن قيس أبو الغصن التابعي
٢٨٦	ثابت بن نصر بن مالك أمير الشغور
٢٨٦	ثابت بن يزيد القرطبي المالكي
٢٨٦	ثابت بن نذير، انظر: ثابت بن يزيد
٢٨٦	ثابت بن سنان بن ثابت الطيب
٢٨٧	ثابت بن إبراهيم بن زهرون الطيب
٢٨٧	ثابت بن الناقل الطيب
٢٨٧	ثابت بن هارون الرقى النصراني
٢٨٨	ثابت بن قرة الطيب
٢٨٩	ثابت بن الحسين بن شراعة أبو طالب التميمي
٢٨٩	ثابت بن أبي ثابت، انظر: ثابت بن علي
٢٨٩	ثابت بن علي بن عبد الله اللغوي الكوفي
٢٩٠	ثابت بن محمد أبو الفتوح الجرجاني
٢٩٠	ثابت بن عبد الله بن ثابت قاضي سرقسطة
٢٩٠	ثابت بن مفرج بن يوسف أبو الزهر اللبناني
٢٩٠	ثابت بن تاوان بن أحمد نجم الدين الصوفي
٢٩١	ثابت بن أسلم بن عبد الوهاب أبو الحسن الحلبي
٢٩١	ثابت بن محمد بن يوسف أبو رزين الكلاعي
٢٩١	ثابت بن محمد بن أبي بكر علاء الدين الخجندى
٢٩١	ثابت بن بندار بن إبراهيم أبو المعالى الدينورى المقرىء
٢٩٢	ثابت بن منصور بن المبارك أبو العز الكيلى
٢٩٢	ثابت بن يحيى بن يسار وزير المأمون
٣٨	خالد بن زيد أبو أيوب الأنصارى
٢٤٠	الخنساء، انظر: تماضر بنت عمرو
٥٨	أبو القاسم المقرىء